



محل فروخت

حکاکر چار شوسنده (۲۱) نومه لی لوفجہ
محمد راشد اقدینک دکاندر

Real Orgi

معارف نظارت جلیله سنک (۱۱۰ و ۱۱۶) نومه لی
۹۶ ربیع الآخر ۱۳۳۲ و ۱۳۳۳ تارخی
رخصتنا مه سبیلہ شرکت صحافیہ عثمانیہ
چنبرلی طاش جوارنده وزیر خانی اتصا لنده (۵۲)
نومه لی مطبعہ سنده طبع اولمشد

دیرینغایت

۱۳۳۲



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْقَبِيهُ الْقَاضِي الْأِمَامُ
 الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ عِيَّاضُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيَّاضِ بْنِ الْحُصَيْنِ
 رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْفَرِدِ بِاسْمِهِ الْأَسْمَى الْخَنَّاسِ بِالْمَلِكِ
 الْأَعَزِّ الْأَخْيَ الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ مُنْتَهَى وَلَا وَرَاءَهُ مَرْمَى
 الظَّاهِرِ لَا تَحِيْلًا وَوَهْمًا الْبَاطِنِ تَقْدُسًا لَا عُدْمًا وَسِعَ كُلَّ
 شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا وَاسْتَبَعَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ فِعْمًا عَمَّا وَبَعَثَ
 فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَنْفُسُهُمْ غُرَبَاءُ وَعَجْمًا وَأَزْكَاهُمْ
 مُحْتَسِبًا وَمُسْتَمْنًى وَأَزْجَحَهُمْ عَقْلًا وَخَلَقَ وَأَوْفَرَهُمْ عِلْمًا
 وَفَهَّمَهُمْ وَأَقْوَاهُمْ بَقِيَّةً وَعَزَمَهُمْ وَأَشَدَّهُمْ بِهِمْ رَافَةً وَرَهْمًا
 رَكْنًا رُوحًا وَجَنَمًا وَحَاشَاءُ عَيْنًا دَوَّضًا وَأَتَاهُ

وَلَا وَهْمًا
 مُنْتَهَى

حِكْمَةً وَحُكْمًا وَفَتَحَ بِهِ اَعْيُنًا عُمْيًا وَقُلُوبًا غُلْفًا
 وَاِذَا نَادَا صَاحًا فَاسْتَجَبَ لَهُ وَوَعَزَّزَهُ وَنَصَرَهُ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ فِي مَغْنَمِ
 السَّعَادَةِ قِسْمًا وَكَتَبَ بِهِ وَصَدَفَ عَنْ آيَاتِهِ مَنْ كَسَا اللَّهُ
 عَلَيْهِ السَّعَاءَ حَتْمًا وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ اَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ اَعْمَى
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَوةٌ تَمُوَّسُنِي وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
 تَسْلِيمًا اَمَّا بَعْدُ اَسْرَقَ اللَّهُ قَلْبِي وَقَلَّكَ يَا نَوَارَ الْيَقِينِ
 وَالطُّفْلِ وَلَكَ بِمَا لَطَفَ بِاَوْلِيَائِهِ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ شَرَّفَهُمُ
 اللَّهُ بِزُيْلٍ قُدْسِيهِ وَاَوْحَشَهُمْ مِنَ الْخَلْقَةِ بِأَسْبَهِ وَخَصَّهُمُ
 مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةِ عَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَاشَارَ قُدْرَتِهِ
 بِمَا مَلَأَ قُلُوبَهُمْ حَبْرَةً وَوَلَّهُ عَقُولَهُمْ فِي عَظَمَتِهِ حَبِيرَةً
 فَجَعَلُوا اَهْمَهُمْ بِهِ وَاحِدًا وَلَمْ يَرَوْا فِي الذَّاكِرِينَ غَيْرَهُ مُشَاهِدًا
 فَهُمْ عِيَاشُهُ جَمَالِهِ وَجَلَالُهُ يَتَنَعَّمُونَ وَيَنْتَابِرُونَ قُدْرَتِهِ
 وَعَجَائِبُ عَظَمَتِهِ يَتَرَدَّدُونَ وَبِالْاِنْقِطَاعِ إِلَيْهِ وَالتَّوَكُّلِ
 عَلَيْهِ يَتَعَزَّزُونَ لِحُجَيْنِ بَصَادِقِ قَوْلِهِ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ
 فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ فَانْكَ كَرَزْتَ عَلَى السُّؤَالِ فِي مَجْمُوعِ
 يَتَضَمَّنُ التَّعْرِيفَ بِقُدْرِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ
 وَمَا يَحِبُّ لَهُ مِنْ تَوْقِيرٍ وَإِكْرَامٍ وَمَا حُكِمَ مِنْ كَيْفٍ وَاجِبِ
 عَظِيمِ ذَلِكَ الْقَدْرِ أَوْ قَصَرِ فِي حَقِّ مَنْصِبِهِ الْخَلِيلِ قَلَامَةً
 ظَفِيرٍ وَأَنْ أَجْمَعَ لَكَ مَا لَأَسْلَفْنَا وَأَمْتِنَا فِي ذَلِكَ مِنْ مَقَالِ

الشَّافَاةُ
 شَيْءٌ وَصَدَفَ

كَمَا يَبَادِرُ
 بِهَذَا الْبَابِ
 كَالْوَارِثِ
 يَمُوتُ
 مِنْ عَقْلِيَّةٍ

وَأَيْتُهُ تَنْزِيلُ صُورٍ وَأَمْثَالٍ فَأَعْلَمَ أَنَّكَ لَمْ تَكُنْ
خَلَقْتَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا أَمْرًا وَأَزْهَقْتَنِي فِيمَا نَدَيْتَنِي إِلَيْهِ
عُسْرًا وَأَزَقَيْتَنِي بِمَا كَفَيْتَنِي بِهِ مَرْتَقًا صَغِيرًا مَلَأَ قَلْبِي
رُغْبًا فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ يَسْتَدْعِي تَقْرِيرَ أَصُولٍ —
وَتَحْرِيرَ فُضُولٍ وَالْكَشْفَ عَنْ عَوَامِضٍ وَدَقَائِقَ مِنْ عِلْمِ
الْحَقَائِقِ فَيُمَاجِبُ لِلنَّبِيِّ وَيُضَافُ إِلَيْهِ أَوْ يُمْتَنِعُ أَوْ يَجُوزُ عَلَيْهِ
وَمَعْرِفَةُ النَّبِيِّ وَالرَّسُولِ وَالرَّسَالَةِ وَالنَّبُوءَةِ وَالْحَبَّةِ
وَالْحَلَّةِ وَخَصَائِصُ هَذِهِ الذَّرَجَةِ الْعَلِيَّةِ وَهَبَاهُمَا
فِيمَا تَحَارَفُ فِيهَا الْقَطَا وَتَقْصُرُ بِهَا الْخَطَا وَتَجَاهِلُ تَضِلُّ
فِيهَا إِلَّا خَلَامًا أَنْ كَمْ تَهْتَدِي بِعِلْمٍ وَتُظْهِرِي بِدَيْدٍ وَمَا حِضْرُ
تَزَلُّ بِهَا إِلَّا قَدَامًا أَنْ كَمْ تَقْتَدِي عَلَى تَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ وَتَأْسِدِي
لِكُنْيٍ لِمَا رَجَوْتَهُ لِي وَلَكَ فِي هَذَا السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ
مِنْ نَوَالٍ وَثَوَابٍ بِتَعَرُّفٍ قَدَرِهِ الْجَسِمِ وَخَلْقِهِ الْعَظِيمِ
وَبَيَانِ خَصَائِصِهِ الَّتِي كَمْ تَجْتَمِعُ قَبْلِي فِي مَخْلُوقٍ
وَمَا يُدَاكُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي هُوَ أَرْفَعُ الْحَقُوقِ
لَيْسَتْ تَقِينُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَزَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيْمَانًا
وَلَمَّا أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ لِيُعَيِّنَهُ
لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ وَلَمَّا حَدَّثْنَا بِهِ ابْنُ الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ
أَحْمَدَ الْفَقِيهَ بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ نَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو عَمْرٍ

مِنْ أَقْدَانِ اللَّهِ

الْفَرِيُّ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ نَا سَيِّدُكَ
 ابْنُ الْأَشْعَثِ نَا مُوسَى بْنُ سَمْعِيلَ نَا أَحْمَدُ نَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ
 عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ شَغِلَ عَنْ غَلْمٍ فَكَيْفَ الْجَهَنَّمُ اللَّهُ يُلْجِئُهُ
 مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مُسْفِرَةً عَنْ وَجْهِ الْقَرَضِ
 مُؤَذَّيًّا مِنْ ذَلِكَ الْحَقِّ الْمَقْرَضِ اخْتَلَسَتْهَا عَلَى اسْتِغْثَالٍ
 لِمَا الْمَرْءُ يَصْدِدُهُ مِنْ شُغْلِ الْبَدَنِ وَالْبَالِ بِطَاقَتِهِ مِنْ
 مَقَالِيدِ الْخَيْرِ الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا فَكَادَتْ تَشْغُلُ عَنْ كُلِّ وَضْعٍ وَتَقِلُّ
 وَتُرَدُّ بَعْدَ حُسْنِ التَّقْوِيمِ إِلَى أَسْفَلِ سُفْلٍ وَكَوَارِثِ اللَّهِ
 بِالْإِنْسَانِ خَيْرًا لِمَجْلُ شُغْلِهِ وَهَمُّهُ كَلَّهُ فِيمَا يُحْمَدُ
 عَمَّا وَلَا يُدْرِكُ مَحْمَدٌ فَلَيْسَتْهُ سِوَى حَضْرَةِ النَّعِيمِ
 أَوْ عَدَابِ الْجَحِيمِ وَلَكَانَ عَلَيْهِ بِخَوِصَّتِهِ وَاسْتِنْقَادِ مَحْجَبِهِ
 وَعَمَلِ صَالِحِ كَيْسَرْنَدُ وَعِلْمِ نَافِعِ بَيْفِيدُ أَوْ يَسْتَفِيدُ جَبَرُ
 اللَّهُ تَعَالَى صَدَعَ قُلُوبَنَا وَغَفَرَ عَظَمَ ذُنُوبَنَا وَجَعَلَ جَمِيعَ
 اسْتِعْدَادِنَا لِمَعَادِنَا وَتَوَقَّدَ وَاعْبَأَ فَمَا نَحْنُ بِأَقْرَبَ إِلَيْهِ زُلْفَى
 وَنَحْنُ بِأَعْيُنِهِ وَرَحْمَتِهِ وَلَمَّا تَوَيْتُ تَقَرُّبَهُ وَدَرَجَتُ
 تَبَوُّيَهُ وَمَهَّدْتُ تَأْصِيلَهُ وَخَلَصْتُ تَفْصِيلَهُ
 وَأَتَخَّجْتُ حَضْرَهُ وَتَحْصِيلَهُ تَرْجُمَتُهُ بِالشَّقَا بِتَعْرِيفِ
 حَقِّقِ الْمُصْطَفَى وَحَضْرَتِ الْكَلَامِ فِيهِ فِي قَاسِمٍ أَرْبَعَةٌ

سَائِرُهُ

قُلْدُهُ

بِعَيْنِهِ
 فَمَا أَحْمَدُ وَبَدْرُ
 نَظَرُهُ

فَأَرْبَعَةٌ أَقْلَامُ

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى لِقَدَرِ هَذَا النَّبِيِّ قَوْلًا
وَفِعْلًا وَتَوْجِهَ الْكَلَامِ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي شِكَايَةِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَإِظْهَارِهِ عَظِيمَ
قَدْرِهِ كَذِيهِ وَفِيهِ عَشْرَةُ فُصُولٍ

الْبَابُ الثَّانِي فِي تَكْمِيلِهِ تَعَالَى لَهُ الْحَاسِنَ خَلْقًا وَخُلُقًا
وَقِرَانِهِ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ فِيهِ نَسَقًا وَفِيهِ
سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ فَضْلًا

الْبَابُ الثَّلَاثُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا
بِعَظِيمِ قَدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الذَّاكِرِينَ
مِنْ كَرَامَتِهِ وَفِيهِ اثْنَا عَشَرَ فَضْلًا

الْبَابُ الرَّابِعُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنْ آيَاتٍ
وَالْمُجَرَّاتِ وَشَرَفَهُ بِهِ مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ
وَفِيهِ ثَلَاثُونَ فَضْلًا

الْقِسْمُ الثَّانِي فِيمَا يَجِبُ عَلَى الْأَنَامِ مِنْ حُقُوقِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ وَيَتَرَتَّبُ الْقَوْلُ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي فَرَضِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ وَإِتْبَاعِ

سُنَّتِهِ وَفِيهِ خَمْسَةٌ فَصُولٍ
الْبَابُ الثَّانِي فِي لُزُومِ مَحَبَّتِهِ وَمُنَاصَحَتِهِ وَفِيهِ سِتَّةُ
فُصُولٍ

الْبَابُ الْإِلَّاهِي فِي تَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَلُزُومِ تَوْقِيرِهِ وَسِرِّهِ وَفِيهِ

مَسْنَعَةُ فُصُولٍ

الْبَابُ الرَّابِعُ فِي حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ وَفَرْضِ ذَلِكَ

وَفَضْلِهِ وَفِيهِ عَشْرَةُ فُصُولٍ

الْقِسْمُ الثَّلَاثُ فِيمَا يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَنْتَعِ وَيَصْعُ مِنَ الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ

أَنْ يُصَافَ لَهُ وَهَذَا الْقِسْمُ أَكْرَمُ مَا لَلَّهِ تَعَالَى

هُوَ سِرُّ الْكِتَابِ وَلِبَابُ ثَمَرَةِ هَذِهِ الْأَبْوَابِ وَمَاقِلُهُ

لَهُ كَالْفَوَائِدِ وَالتَّمْهِيدَاتِ وَالذَّلَائِلُ عَلَى مَا نُورِدُهُ فِيهِ مِنْ

النُّكْتِ الْبَيِّنَاتِ وَهُوَ الْحَاكِمُ عَلَى مَا بَعْدَهُ وَالْخَيْرُ مِنْ

غَرَضِ هَذَا التَّأْلِيفِ وَعَدُّهُ وَعِنْدَ النَّقْصِ لِمَوْعِدَتِهِ

وَالنَّفْصِ عَنْ عَهْدَتِهِ يَشْرُقُ صَدْرُ الْعَدْوِ وَاللَّعِينِ

وَيَشْرُقُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ بِالْيَقِينِ وَتَمَلُّ أُنُورُهُ بِجَوَاحِرِ صَدْرِهِ

وَيَقْدَرُ الْعَاقِلُ النَّتِجَةَ حَقَّ قَدْرِهِ وَيَخْرُجُ الْكَلَامُ فِيهِ فِي بَابَيْنِ

الْبَابُ الْأَوَّلُ فِيمَا يَخْتَصُّ بِالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ وَيَتَشَبَّهُ

بِالْقَوْلِ فِي الْعِصْمَةِ وَفِيهِ مِثَّةٌ عَشْرُ فُصُولٍ

الْبَابُ الثَّانِي فِي أَحْوَالِ الدُّنْيَا وَمَا يَجُوزُ طَرُوقُهُ عَلَيْهِ

مِنْ الْأَعْرَاضِ الْبَشَرِيَّةِ وَفِيهِ ثَلَاثَةُ فُصُولٍ

الْقِسْمُ الرَّابِعُ فِي تَصَرُّفِ وَجْهِ الْأَحْكَامِ عَلَى مَنْ تَقْصَهُ

أَوْسَبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَنْقِلُ الْكَلَامَ فِيهِ

فِي بَابَيْنِ

الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ سَبٌّ وَنَقْصٌ مِنْ

تَقْرِيبِ أَهْلِ الْوَيْلِ فِيهِ عَشْرَةُ فُصُولٍ

الْبَابُ الثَّانِي فِي حُكْمِ شَأْنِهِ وَمَوْذِيهِ وَمُنْقِصِهِ

وَمُنْقِصِهِ

وَعُقُوبَتِهِ وَذِكْرُ اسْتِثْنَائِهِ وَالصَّلَوةُ عَلَيْهِ وَوَرَاثَتِهِ وَفِيهِ

عَشْرَةُ فُصُولٍ وَخَتْمُهُ بِبَابِ ثَالِثٍ جَعَلْنَاهُ تَكْمِلَةً

لِهَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَوُضِعَ لِلْبَابَيْنِ الَّذِينَ قَبْلَهُ فِي حُكْمِهِ

مِنْ سَبِّ اللَّهِ تَعَالَى وَرُسُلِهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَالْأَنْبِيَاءِ

سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبِهِ وَخُصِرَ الْكَلَامُ فِيهِ

فِي خَمْسَةِ فُصُولٍ وَيَتِمُّ بِهَا سَبُّ الْكُتُبِ وَتَتِمُّ الْأَقْسَامُ

وَالْأَبْوَابُ وَيُلَوِّحُ فِي غَرَةِ الْإِيمَانِ لَمَعَةً مُبِيرَةً وَفِي

تَأْيِيدِ التَّرَاجِمِ دُرَّةً خَطِيرَةً تَزِيحُ كُلَّ لَيْسٍ وَتُوضِّحُ كُلَّ

تَحْنِينٍ وَحَدِيثٍ وَتُشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَتُصَلِّحُ

بِالْحَقِّ وَتُعْرِضُ عَنِ الْبَاهِلِينَ وَيَا اللَّهُ تَعَالَى لَا إِلَهَ سِوَاهُ اسْتَعِينُ

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعِلَى الْأَعْلَى لِقَدَرِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا وَفِعْلًا قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ

وَفَقَّهُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَسَدَّدَهُ لِاخْتِفَاءِ عَلِيٍّ مِنْ مَارَسِ

شَيْئٍ مِنَ الْعِلْمِ أَوْ خَصَّ بِإِذْنِ الْحَقِّ مِنْ فَهْمِهِ بِتَعْظِيمِ اللَّهِ

الْأَنْبِيَاءِ

مِنْ الْقَوْمِ

قَدَرْنِيَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُصُّوْهُ اِيَّاهُ
 بِفَضَائِلٍ وَمَحَاسِنٍ وَمَنَاقِبٍ لَا تُنْضِيطُ لِرِمَامٍ وَتَنْوِيهِ
 مِنْ عَظِيمٍ قَدَرِهِ بِمَا تَكَلُّفُهُ الْأَلْسَنَةُ وَالْأَقْلَامُ فَهَذَا
 مَا صَرَّحَ بِهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَنَبَّهَ بِهِ عَلَى جَبَلِ
 فَضَائِلِهِ وَأَشْنَى بِهِ عَلَيْهِ مِنْ اخْلَاقِهِ وَأَدَابِهِ وَحَضَرَ الْعِبَادَ
 عَلَى التَّرَامِهِ وَتَقَلَّدَ اِيَّاهُ فَكَانَ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ الَّذِي
 تَفَضَّلَ وَأَوَّلَى فُرْطَنَهُ وَرَزَى فَرَمَدَحَ بِذَلِكَ وَأَشْنَى
 فَرَأَيْنَاهُ عَلَيْهِ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى فَكُلُّ الْفَضْلِ بِذَلِكَ وَعَوْدًا
 وَالْحَمْدُ أَوَّلُ وَآخِرُ وَمِنْهَا مَا أَبْرَزَهُ لِلْعِيَانِ مِنْ خَلْقِهِ
 عَلَى أَيْمَنِ وَجْهِهِ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ وَتَخْصِيصِهِ بِالْمَحَاسِنِ
 الْحَسَنَةِ وَالْإِخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْمَنَاقِبِ الْكَرِيمَةِ
 وَالْفَضَائِلِ الْعَدِيدَةِ وَتَأْيِيدِهِ بِالْمُعْجَزَاتِ الْكَاهِرَةِ
 وَالْبَرَكَاتِ الْوَاضِحَةِ وَالْكَرَامَاتِ الْبَيِّنَةِ الَّتِي
 شَاهَدَهَا مَنْ عَاصَرَهُ وَرَأَاهَا مَنْ أَدْرَكَهُ وَعَلِمَهَا
 عِلْمَ يَقِينٍ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ حَتَّى أَنْتَهَى عِلْمُ حَقِيقَةِ ذَلِكَ الْبَيِّنَةِ
 وَقَاسَمَتْ نَوَارِدُهُ عَلَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا
 حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ
 قَرَأَهُ مِنِّي عَلَيْهِ قَالَ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ
 الْجَبَّارِ وَابْنُ الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا نَا أَبُو يَعْلَى

٢
 مِنْ عَظِيمٍ
 بِمَا تَكَلُّفُهُ

٢
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
 وَالْجَلَالِ

٦
 مِنْ نَائِمٍ كَمَا
 أَذْرَكَهَا
 عِلْمَ الْقَيِّنِ
 أَنْوَارَهَا

الْبَغْدَادِيُّ قَالَ نَا أَبُو عَلِيٍّ السَّجَّيُّ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
 مُحَمَّدٍ نَا أَبُو عَيْسَى بْنُ سُرَّةَ الْحَافِظُ قَالَ نَا الْحَقُّ بْنُ
 مَنْصُورٍ نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ نَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْقَى بِالْزَّارِقِ
 لِسْكَةَ أُسْرَى بِهِ مُلْحَمًا مُسْرِجًا فَاسْتَضَعَّ عَلَيْهِ فَقَالَ
 لَهُ حَبِيبُ اللَّهِ تَفْعَلُ هَذَا فَسَارِكًا أَحَدًا أَوْ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ
 قَالَ فَارْفَضَ عَرَفَا

أَلَسَابًا لِأَوَّلِ لَيْلٍ ثَنَاءَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَإِظْهَارِهِ عَظِيمِ
 قُدْرِهِ لَدَيْهِ إِعْلَانًا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ آيَاتٍ كَثِيرَةٍ مُفَصَّحَةً
 بِجَمَلٍ ذَكَرَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَدَّ مُحَاسِنِهِ
 وَتَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَتَنْوِيهِ قُدْرِهِ اعْتَمَدَ نَا مِنْهَا عَلَى مَا ظَهَرَ مِنْهَا
 وَبَانَ خَوَاهُ وَجَمَعْنَا ذَلِكَ فِي عَشْرَةِ فُصُولٍ
 الْفُضْلُ الْأَوَّلُ فِي مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ مَجِيئِ الْمَدْحِ وَالثَنَاءِ وَتَعْدَادِ
 الْحُكَّامِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
 الْآيَةُ قَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
 بَشَرِ الْفَاءِ وَقَرَأَهُ الْجُمْهُورُ بِالضَّمِّ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي
 أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَّهُ اللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَرَبَ
 أَوْ أَهْلَ مَكَّةَ أَوْ جَمِيعَ النَّاسِ عَلَى اخْتِلَافِ الْمُفَسِّرِينَ مِنَ الْمَوَاجِهِ
 بِهَذَا الْخَطَابِ أَنَّهُ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَفْرِقُونَ

وَيَحْفَقُونَ مَكَانَهُ وَيَعْلَمُونَ صِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ فَلَا يَشْهَرُونَ
 بِالْكَذِبِ وَتَرَكَ النَّصِيحَةَ لَهُمْ لِكُونِهِ مِنْهُمْ وَأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ
 فِي الْعَرَبِ قَبِيلَةً إِلَّا وَلَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَادَةٌ أَوْ قَرَابَةٌ وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعِزُّهُ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى
 إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَكَوْنِهِ مِنْ أَشْرَفِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَأَفْضَلِهِمْ
 عَلَى قَرَابَةِ الْفَتْحِ وَهَذِهِ نِهَائِيَّةُ الْمَدْحِ ثُمَّ وَصَفَهُ بِذَوَاتِهِ وَأَوْصَافِ
 حَيْدِهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِحَمْدٍ كَثِيرَةٍ مِنْ حُرُوبِهِ عَلَى هِدَايَتِهِمْ
 وَرُشْدِهِمْ وَإِسْلَامِهِمْ وَشِدَّةِ مَا يُعْنِيهِمْ وَيُضَرِّبُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ
 وَأَخْرَاهُمْ وَعِزَّتِهِ عَلَيْهِ وَرَأْفَتِهِ بِمُؤْمِنِيهِمْ قَالَ لِبَعْضِهِمْ
 أَعْطَا مَا سَمِعَ مِنْ أَهْلِ رِوَايَةِ رَجِيحُهُ وَمِثْلُهُ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى
 قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ
 أَنْفُسِهِمْ لَآيَةً وَفِي الْآيَةِ الْآخَرَى هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ
 رَسُولًا مِنْهُمْ لَآيَةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا
 مِنْكُمْ الْآيَةَ وَرَوَى عَنْ عَلِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالَ نَسَا
 وَصِيَّهُمْ وَحَسْبُ لَيْسَ يَدُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ لَدُنْ أَدَمَ سِفَاخُ كُلِّ نَاسٍ
 نِكَاحٌ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ كُنْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نَحْسِيَّةً أَيْ مَا وَجَدْتُ فِيهِ سِفَاخًا وَلَا شَيْئًا مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ
 الْكَاهِلِيَّةُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

بُؤْسِيَّتُهُمْ

كُلُّهَا

رَبِّكَ

وَقُلْتُكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى أَهْرَجْتُكَ نَبِيًّا
وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَمَّا لَمْ يَخْلُقْهُ عَنْ طَاعَتِهِ فَعَرَفَهُمْ
ذَلِكَ لَكِنْ يَعْكِلُوا أَنَّهُمْ لَا يَنَالُونَ الصُّفُوفَ مِنْ خِدْمَتِهِ فَأَقَامَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَهُمْ مَخْلُوقًا مِنْ جَسَدِهِمْ فِي الصُّورَةِ الْبَشَرِيَّةِ مِنْ تَعْتِهِ الرَّاقَةِ
وَالرَّحْمَةِ وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْخَلْقِ سَفِيرًا صَادِقًا وَجَعَلَ طَاعَتَهُ
طَاعَتَهُ وَمُوَافَقَتَهُ مُوَافَقَتَهُ فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعُ الرَّسُولَ
فَقَدْ طَاعَ اللَّهَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ زَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِرِيشَةِ الرَّحْمَةِ فَكَانَ كَوْنُهُ رَحْمَةً وَجَمِيعُ شَمَائِلِهِ وَصِفَاتِهِ رَحْمَةً
عَلَى الْخَلْقِ فَمنَ أَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ رَحْمَتِهِ فَهُوَ النَّاجِي فِي الدَّارِ
مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَالْوَاصِلُ فِيهَا إِلَى كُلِّ مَحْبُوبٍ لَا تَرَى نَالَ اللَّهَ
تَعَالَى يَقُولُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَكَانَتْ حَيَاتُهُ
رَحْمَةً وَمَمَاتُهُ رَحْمَةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَيَاتِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَمَوْتِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَكَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ إِذَا رَأَى أَنَّ اللَّهَ رَحْمَةً يَأْتِي قَبْضَ نَبِيِّهَا قَبْلَهَا فِجْعَةً
لَهَا فَرَطًا وَسَلَفًا وَقَالَ السَّمْعَقَانِيُّ رَحْمَةُ الْعَالَمِينَ يَعْنِي الْحَيِّ
وَالْأَبَدِيِّ وَقِيلَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ لِلْمُؤْمِنِينَ رَحْمَةٌ بِالْهُدَايَةِ وَرَحْمَةٌ
لِلنَّافِقِينَ بِالْأَمَانِ مِنَ الْقَتْلِ وَرَحْمَةٌ لِلْكَافِرِينَ بِأَخِيرِ الْعَذَابِ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هُوَ رَحْمَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ إِذْ عُوُوا

رَبِّكَ

مِمَّا أَصَابَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمَكِيدَةِ وَحَكِي أَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَبِيبِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ أَصَابَكَ مِنْ هَذِهِ
 الرَّحْمَةِ شَيْءٌ قَالَ لَمْ تَكُنْ أَخْشَى الْعَاقِبَةَ فَأَمِنْتُ لِشَاءِ اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ يَقُولُهُ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ
 ثَمَّ آمِينَ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ أَيْ بِكَ إِنَّمَا وَقَعَتْ سَلَامَتُهُمْ
 مِنْ أَجْلِ كَرَامَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ
 نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةُ قَالَ كُتُبٌ وَابْنُ حُبَيْرٍ
 الْمُرَادُ بِالنُّورِ الشَّامِي هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى مِثْلُ نُورِهِ أَيْ نُورُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ سَهْلُ
 بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْنَى اللَّهُ هَادِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 ثُمَّ قَالَ مِثْلُ نُورِ مُحَمَّدٍ إِذَا كَانَ مُسْتَوْدَعًا فِي الْأَصْلَابِ
 كَشَاكَةِ صَفْهَا كُنَّا وَارَادَ بِالصَّبَاحِ قَلْبَهُ وَبِالزُّجَاجَةِ
 صَدْرَهُ أَيْ كَانَهُ كَوْنٌ دُرِّيٍّ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْحِكْمَةِ
 يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ أَيْ مِنْ نُورِ إِبْرَاهِيمَ وَصُرْبِ
 الْمَثَلِ بِالشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ وَقَوْلُهُ يَكَادُرُ شَيْهَا يُضَيُّ
 أَيْ تَكَادُ بِنُورِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ
 قُلُّ كَلَامِهِ هَذَا الزَيْتُ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ

نُورًا وَسِرَاجًا مُبِيرًا فَقَالَ تَعَالَى قَدْ جَاءَ كُرْمٌ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكَادَ
 مُبِيرٌ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
 وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِآذِنِهِ وَسِرَاجًا مُبِيرًا وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ
 تَعَالَى أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ شَرَحَ
 وَسَمِعَ وَالْمُرَادُ بِالصَّدْرِ هُنَا الْقَلْبُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا شَرَحَهُ بِالْإِسْلَامِ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ أَبِي الرَّسَالَةِ وَقَالَ الْحَسَنُ
 مَلَأَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَلَمْ تُظهِرْ قَلْبَكَ حَتَّى لَا يُؤْذِيكَ
 الْوَسْوَاسُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ قِيلَ
 مَا سَكَفَ مِنْ ذَنْبِكَ يَعْني قَبْلَ الشُّوْءِ وَقِيلَ أَرَادَ ثَقُلَ أَيَّامُ
 الْحَاكِمِيَّةِ وَقِيلَ أَرَادَ مَا أَثْقَلَ ظَهْرَهُ مِنَ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا
 حَكْمَهُ الْمَأْوَرِدِيُّ وَالشَّكِيُّ وَقِيلَ عَصَمْنَاكَ وَكَوْلَا ذَلِكَ
 لَا أَثْقَلْتَكَ الذُّنُوبُ ظَهَرَ حَكْمُهُ الشَّمْرُ قَدِيدٌ وَرَفَعْنَا لَكَ
 ذِكْرَكَ قَالَ يَحْيَى بْنُ أَدَمَ بِالشُّوْءِ وَقِيلَ إِذَا ذِكْرَتْ ذِكْرَتْ
 مَعْنَى قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَقِيلَ فِي الْأَذَانِ
 قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هَذَا تَقْرِيرٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ لِنَبِيِّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَظِيمٍ نِعَمِهِ لَدَيْهِ وَشَرِيفٍ
 مَنَازِلِهِ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِهِ عَلَيْهِ بِأَنْ شَرَحَ قَلْبَهُ لِلْإِسْلَامِ
 وَالْهُدَايَةِ وَوَسَّعَهُ لَوَعْنَى الْعِلْمِ وَحَمَلَ الْحِكْمَةَ وَرَفَعَ عَنْهُ ثِقَلَ
 أُمُورِ الْحَاكِمِيَّةِ عَلَيْهِ وَبَنَصَهُ لِسِيرَتِهَا وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ يَظْهَرُ

بِالْإِسْلَامِ
 سَهْلُ بْنُ أَبِي الرَّسَالَةِ
 لَا يُؤْذِيكَ
 حَكْمًا

ذِكْرُهُ
 وَلَا قَامَهُ

دِينِهِ عَلَى الَّذِينَ كَلِمَهُ وَحَظَّ عَنْهُ عَهْدُ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ
 وَالنَّبُوءَةِ لِتَبْلِيغِهِ النَّاسَ مَا نَزَلَ لَيْتَهُمْ وَتَنْبِيهِهِ بَعْضِهِمْ
 مَكَانِهِمْ وَجَلِيلُ رُتْبَتِهِ وَرَفِيعَةُ ذِكْرِهِ وَقَرَّانِهِ مَعَ اسْمِهِ اسْمُهُ
 قَالَ قَتَادَةُ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَيْسَ
 خَطِيبٌ وَلَا مُتَشَبِّهٌ وَلَا صَاحِبُ صَلَوةٍ إِلَّا يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَا لَيْتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَأْتِي
 جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي رَبِّي وَرَبُّكَ يَقُولُ تَذَرِي
 كَيْفَ رَفَعْتَ ذِكْرَكَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَكْبَرُ قَالَ إِذَا دُرِّتُ
 ذِكْرُكَ مَعِيَ قَالَ لِي بَنُ عَطَاءٍ جَعَلْتُ قَامًا لَا يَسْمَانُ بِذِكْرِكَ
 مَعِيَ وَقَالَ لَيْسَ جَعَلْتُكَ ذِكْرًا مِنْ ذِكْرِي فَكَيْفَ ذَكَرْتُ
 قَالَ جَعَفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ لَا يَذْكُرُكَ أَحَدٌ بِالرِّسَالَةِ إِلَّا ذَكَرَنِي
 بِالرُّبُوبِيَّةِ وَكَشَرَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى مَقَامِ الشَّفَاعَةِ وَمِنْ
 ذِكْرِهِ مَعَهُ تَعَالَى أَنْ قَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَاسْمَهُ
 بِاسْمِهِ فَقَالَ تَعَالَى وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَآمِنُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ جَمَعَ بَيْنَهُمَا نَوَاطِيفُ الشَّرْكَ وَلَا يَجُوزُ جَمْعُ
 هَذَا الْكَلَامِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا
 الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَيَّانِيُّ الْخَافِضِيُّ فِيمَا أَجَازَنِيهِ
 وَقَرَّانُهُ عَلَى الْفَقْهَةِ عَنْهُ قَالَ نَا أَبُو عُمَرَ التَّمِيمِيُّ قَالَ سَأَلْتُ

يَذْكُرُكَ

إِلَى الشَّفَاعَةِ

أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ نَا أَبُو دَاوُدَ
 السَّجَزِيُّ نَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ نَا شُعْبَةُ عَنْ مَنصُورٍ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فَلَانٌ
 وَلَكِنْ مَا شَاءَ اللَّهُ فَرِشَاءَ فَلَانٌ قَالَ الْخَطَّابِيُّ أَرَشَدَهُمْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَدَبِ فِي تَقْدِيرِ مَشِيئَةِ اللَّهِ
 تَعَالَى عَلَى مَشِيئَةٍ مِنْ سِوَاهُ وَاخْتَارَهَا بِشَيْءٍ الَّتِي هِيَ
 لِلنَّسَقِ وَالْتِرَاجِي بِخِلَافِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لِالِشَّرَاكِ وَمِثْلُهُ
 الْحَدِيثُ الْأَخْرَانِ خَطِيبًا حُطِبَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِيهِمَا
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ خَطِيبًا الْقَوْمُ كَانَتْ
 قُرُوءًا وَقَالَ أَذْهَبَ قَالَ أَبُو سَيْدٍ كَرِهَ مِنْهُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ
 بِحَرْفِ الْكَافَةِ لِأَنَّهُ فِيهِ مِنَ الشَّوْيَةِ وَذَهَبَ غَيْرُهُ إِلَى
 أَنَّهُ إِنَّمَا كَرِهَ الْوُقُوفَ عَلَى يَعْصِيهِمَا وَقَوْلِي سَيُكْمِنُ
 اصْحَحَ لِمَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ وَمَنْ
 يَعْصِيهِمَا فَقَدْ عَوَى وَلَمْ يَذْكُرِ الْوُقُوفَ عَلَى يَعْصِيهِمَا وَقَدْ اخْتَلَفَ
 الْمُفَسِّرُونَ وَأَصْحَابُ الْمَعَانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ أَلَّ اللَّهُ وَمَلَكَتْهُ
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ هَلْ يُصَلُّونَ رَاجِعَةً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى
 وَالْمَلَكَتْهُ أَمْ لَا فَأَجَارَهُ بَعْضُهُمْ وَمَنَعَهُ آخَرُونَ لِيَعْلَمَ الشَّرِيكَ

وَوَحَّضُوا الضَّمِيرَ بِالْمَلِكَةِ وَقَدَّرُوا الْآيَةَ إِنْ أَلَّهِ يَصَلِّي
وَمَلِكُهُ يُصَلُّونَ وَقَدَّرُوا عَنْ عُثْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّهُ قَالَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ جَعَلَ طَاعَتَكَ طَاعَتَهُ
فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يَطِيعُ الرَّسُولَ فَقَدْ طَاعَ اللَّهَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ الْآيَتِينَ
وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالُوا إِنْ مُحَمَّدًا يُرِيدُ أَنْ
يُخَيِّدَهُ حُنَانًا كَمَا أَخَذَتْ النَّصَارَى عِيسَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَعَالَى قُلْ طِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ رَغْمًا
لَهُمْ وَقَدْ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي أَمْرِ الْكِتَابِ
إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ
هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَارُ أَهْلِ بَيْتِهِ
وَأَصْحَابِهِ حَكَاهُ عَنْهُمَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَاورِدِيُّ وَحَكَى مَكِّي
عَنْهُمَا أَخُوهُ وَقَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَصَاحِبَاهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُثْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَحَكَى أَبُو اللَّيْثِ
السَّمُرْقَانْدِيُّ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ قَالَ فَكُلُّ ذَلِكَ الْحَسَنَ فَقَالَ صِدْقٌ وَاللَّهِ وَضَحَّ
وَحَكَى الْمَاورِدِيُّ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ وَحَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ

السَّالِي عَنْ بَعْضِهِمْ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَقَدْ اسْتَمْسَكَ
 بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ
 الْإِسْلَامُ وَقِيلَ شَهَادَةُ التَّوْحِيدِ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا قَالَ نِعْمَتُهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ
 أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الْآيَتَيْنِ أَكْثَرُ الْمُفْسِرِينَ عَلَى أَنَّ الَّذِي
 جَاءَ بِالصِّدْقِ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُهُمْ
 وَهُوَ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ وَقُرَى صَدَقَ بِالْتَّخْفِيفِ وَقَالَ غَيْرُهُمْ
 الَّذِي صَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَقِيلَ ابْرَأْكَ وَقِيلَ عَلَى وَقِيلَ
 غَيْرُ هَذَا مِنْ الْأَقْوَالِ وَعَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَذْكُرُ
 اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ قَالَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَصْحَابِهِ الْفَضْلُ الثَّانِي فِي وَصْفِهِ تَعَالَى لَهُ
 بِالْشَّهَادَةِ وَمَا تَعَلَّقَ بِهَا مِنَ الشَّيْءِ وَالْكَرَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ
 جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ صُرُوبًا مِنْ رُتَبِ الْأَنْشُرَةِ
 وَبِحُكْمَةِ أَوْصَافٍ مِنَ الْمَدْحَةِ فَعَمَلَهُ شَاهِدًا عَلَى أُمَّتِهِ لِنَفْسِهِ
 بِلَا غَيْرِهَا لِرِسَالَةٍ وَهِيَ مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ وَدَاعِيًا
 إِلَى تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا يَهْتَدَى بِهِ الْحَقُّ

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ خَازِمُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْخَارِزِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنْدٍ
 حَدَّثَنَا فَلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ لَقِيتُ عَبْدَ
 اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَابْنَ الْعَاصِ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَجَلٌ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ
 بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا
 وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَخِزْرًا لِلْأُمَمِينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي
 سَمِعْتُكَ الْمُسَوِّكَلِ لَيْسَ بَقِطٌ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا صَخَابٌ فِي الْأَسْوَاقِ
 وَلَا يَذْفَعُ بِالسَّنَةِ السَّنَةَ وَلَكِنْ يَغْفِرُ وَيَغْفِرُ وَلَنْ
 يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ بِهِ الْمَلَأَةُ الْعُوجَاءُ بَانَ يَقُولُوا لَا
 إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا عُمْيًا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا
 غُلْفًا وَذُكْرَ مِثْلَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَكَتَبَ الْأَخْبَارُ
 وَفِي بَعْضِ طَرَفِهِ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ وَلَا صَخَبَ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مَتَزِينَ
 بِالْفَحْشِ وَلَا قَوْلَ الْغِنَاءِ أَسَدُهُ لِكُلِّ جَيْلٍ وَأَهْبَهُ كُلِّ
 خَلْقٍ كِبَرُهُ وَأَجْعَلَ الشَّكِيَّةَ لِبَاسَهُ وَالْبَرِّيْعَةَ وَالنَّقْوَى
 ضَمِيرَهُ وَالْحِكْمَةَ مَغْفُولَهُ وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ طَبِيعَتَهُ
 وَالْعَفْوَ وَالْعَدْلَ سِرَّتَهُ وَالْحَقَّ
 شَرِيعَتَهُ وَالْهُدَى أَمَامَتَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ وَآخَمَهُ

قُلْتُ

فَأَجَبْتُ

أَنَّهُ أَهْدَى بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَأَعْلَمُ بِهِ بَعْدَ الْجَهَالَةِ وَأَرْفَعُ بِهِ
 بَعْدَ الْحِمَالَةِ وَأُسَمِّي بِهِ بَعْدَ الشُّكْرِ وَأَكْثُرُ بِهِ بَعْدَ
 الْقِلَّةِ وَأَغْنِي بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ وَأَجْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ وَأَوْلِفُ
 بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَهْوَأُ مُتَشَتِّتَةٍ وَأَمِمْ مُتَفَرِّقَةٍ وَأَجْعَلُ
 أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وَفِي جَدِيدِهَا خَيْرَ آخِرِهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَفِيهِ فِي التَّوْزِيَةِ عَنِ
 أَحَدِ الْخَنَازِرِ مَوْلَاهُ بِمَكَّةَ وَمُهَاجِرُهُ بِالْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ طَبِئَةً
 أُمَّتَهُ الْخَمْدُونَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقَالَ تَعَالَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
 الرَّسُولَ لِنَبِيِّ الْأَمْنِ الْآيَتِينَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِيمَا رَحِمَهُ
 مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ الْآيَةُ قَالَ لَسْتُ بِقُدِّي ذِكْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى مَتْنُهُ
 أَنَّهُ جَعَلَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ دُفْعًا
 لِنِجَابِ وَلَوْ كَانَ فَظًا خَشِينًا فِي الْقَوْلِ لَنُفِّرُوا مِنْ حَوْلِهِ
 وَلَكِنْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَخِمًا سَهْلًا طَلْقًا بَرًّا لَطِيفًا هَلَكَا
 قَالَهُ الضَّحَّاكُ وَقَالَ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا
 لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا
 قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ أَبَانَ اللَّهُ تَعَالَى فَضْلَ
 نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلَ أُمَّتِهِ بِهِذِهِ الْآيَةُ وَفِي
 قَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى وَفِي هَذَا لِكُونَ الرَّسُولِ شَهِيدًا
 عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى

مُتَفَرِّقَةٍ

مَتْنُهُ

عَدُوًّا

فَكَيْفَ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بَشِيرٌ إِلَّا نَجْدٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى
وَسَطًا أَيْ عَدُوًّا لَاحِقًا وَمَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ وَكَمَا هَدَيْنَاكُمْ
فَكَذَلِكَ خَصَّصْنَاكُمْ وَفَضَّلْنَاكُمْ بِأَنْ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً خَيْرًا
عَدُوًّا وَلَا لِتَشْهَدُوا لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أُمَّةٍ
وَيَشْهَدُ لَكُمْ الرَّسُولُ بِالْصِّدْقِ قِيلَ إِنْ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِذَا
سَأَلَ الْأَنْبِيَاءُ هَلْ بَلَّغْتُمْ فَقُولُوا نَعَمْ فَقَوْلُ أُمَّةٍ مَا
جَاءَ نَازِلًا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَتَشْهَدُ أُمَّةٌ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَرُكْبَتِهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقِيلَ مَعْنَى الْآيَةِ إِنَّكُمْ حُجَّةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ خَالَفَكُمْ وَالرَّسُولُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ حَكَاهُ السُّمَرْقَانِيُّ
وَقَالَ تَعَالَى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ
عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ قَتَادَةُ وَالْحَسَنُ وَزَيْدُ بْنُ أَشْتَمٍ قَدَمَ صِدْقٍ
هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشْفَعُ لَهُ وَعَنْ الْحَسَنِ
أَيْضًا هِيَ مُصِيبَتُهُمْ بِنَبِيِّهِمْ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ شَفَاعَةُ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ هُوَ شَفِيعُ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ
عَدَدَةَ اللَّهِ الشَّيْخِيُّ هِيَ سَابِقَةُ رَحْمَةٍ أَوْدَعَهَا فِي مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّمْزَمِيُّ هُوَ إِمَامُ
الْصَّادِقِينَ وَالْصِّدْقِيُّنِ الشَّفِيعُ الْمُطَاعُ وَالسَّائِلُ الْجَبَاب

مُحَمَّدٌ

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ عَنْهُ السُّلَمِيُّ
الْفَضْلُ الثَّالِثُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ خُطْبَاهِ إِيَّاهُ مُورِدًا لِلْمُحَاطَفَةِ
وَالْمُتَرَةِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ
قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي قَبْلَ هَذَا افْتِخَاحُ كَلَامِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَصْلَحَكَ
اللَّهُ وَاعَزَّكَ اللَّهُ وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ
بِالْعَفْوِ قَبْلَ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالذَّنْبِ حَكَى الشَّيْخُ قَنْدُوسِي
عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ يَا سَلِمَ الْقَلْبُ لِمَ أَذِنْتُ
لَهُمْ قَالَ وَكَوْنُ بَدَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ
لِحَيْفٍ عَلَيْهِ أَنْ يَنْشِقَ قَلْبُهُ مِنْ هَيْبَةِ هَذَا الْكَلامِ
لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَحِمَتْهُ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى يَكُنْ قَلْبُهُ نَشْأَةً
قَالَ لَهُ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ بِالْخُلُفِ حَتَّى يَبْتَدَأَ لَكَ الضَّادُ
فِي عُدْرَةِ مِنَ الْكَاذِبِ وَفِي هَذَا مِنْ عَظِيمِ مَنَازِلِهِ
عِنْدَ اللَّهِ مَا لَا يَخْفَى عَلَى ذِي لُبٍّ وَمِنْ أَكْثَرِ أَمْرِهِ إِيَّاهُ وَبَرِّهِ
بِهِ مَا يَنْقُطِعُ دُونَ مَعْرِفَةِ غَايَتِهِ يَسَاطُ الْقَلْبِ
قَالَ يَقْطُوبِيَّةٌ ذَهَبَ نَاسٌ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَعَاتَبَتْ بِهِذِهِ الْآيَةَ وَحَاشَاهُ مِنْ ذَلِكَ بَلْ
كَانَ مُحْتَبَرًا فَلَمَّا أَذِنَ لَهُمْ أَغْلَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ
لَوْ كُنْ بِأَذْنِ لَهُمْ لَقَعْدُوا الْبِغَافَةَ وَأَنَّهُ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ
فِي الْأَذْنِ لَهُمْ قَالَ الْفَقِيهَةُ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى

يَنْكُرُ قَلْبَهُ
سَكْرَتُهُ
وَهَكَذَا

مَقْطُوبِيَّةٌ

يُحِبُّ عَلَى الْمُسْلِمِ الْمَجَاهِدَ نَفْسَهُ الزَّائِنُ بِزِمَامِ الشَّرِيعَةِ
خُلِقَ أَنْ يَنَادَبَ بِأَدَابِ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَمُعَاطَاةِ
وَمَحَاوَرَاتِهِ فَهُوَ غَضْرُ الْمَعَارِفِ الْحَقِيقَةِ وَرَوْضَةُ الْأَدَابِ
الذِّينِيَّةِ وَالذَّنُوبِيَّةِ وَلَيْسَ أَمْلُ هَذِهِ الْمَلَأُطْفَةِ الْحَيَّةِ فِي السُّؤَالِ
مِنْ رَبِّهَا لِأَزَابِ الْمُنْعِمِ عَلَى الْكُلِّ الْمُسْتَغْنَى عَنِ الْجَمِيعِ
وَيَسْتَبِيرُ مَا فِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ وَكَيْفَ ابْتَدَأَ بِالْأَكْرَامِ قَبْلَ
الْعُتْبِ وَأَتَسَّ بِالْعَفْوِ قَبْلَ ذِكْرِ الذَّنْبِ إِنْ كَانَ ثَرْدُ
وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْلَا أَنْ تَبَشَّرَكَ لَقَدْ كُنْتَ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا
قَلِيلًا قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَاتَى اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ بَعْدَ الزَّلَازِلِ وَعَمَاتَ بَيْنَنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَبْلَ وَقُوعِهِ لِيَكُونَ بِذَلِكَ أَشَدَّ انْتِهَاءً وَمَحَافِظَةً لِشَرَايِطِ
الْحُبَّةِ وَهَذِهِ غَايَةُ الْعِنَايَةِ ثُمَّ انْظُرْ كَيْفَ بَدَأَ بِنَبَاتِهِ
وَسَلَامَتِهِ قَبْلَ ذِكْرِ مَا عَتَبَهُ عَلَيْهِ وَخِيفَانِ رُكْنِ الْبَيْتِ
فَقَدْ أَثْنَاءَ عَتَبِهِ بَرَاءَتُهُ وَفِي طَرَفِ تَخْوِيفِهِ تَأْمِينُهُ وَكَرَامَتُهُ
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيُخْزِنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ
لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بُوْجْهِلُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ نَكْذِبُ بِمَا جِئْتَ بِهِ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ وَمَرْوِيٌّ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَذَبَهُ قَوْمُهُ

وَيَسْتَبِيرُ

حَزَنَ فَجَاءَهُ خَيْرٌ بَلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا يَحْزُنُكَ قَالَ
 كَذَّبَنِي قَوْمِي فَقَالَ إِنَّهُمْ يَعْمَلُونَ إِنَّكَ صَادِقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 تَعَالَى الْآيَةَ فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ مَتَرَعٌ لَطِيفٌ لِمَا خِذَ مِنْ تَسْلِيَتِهِ
 تَعَالَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالطَّافِيهِ فِي الْقَوْلِ بَأَن قَرَّرَ
 عِنْدَهُ أَنَّهُ صَادِقٌ عِنْدَهُمْ وَأَتَتْهُمْ غَيْرُ مُكَذِّبِينَ لَهُ مُعَذِّفُونَ
 بِصِدْقِهِ قَوْلًا وَأَعْتَقَادًا وَقَدْ كَانُوا يَسْتَمُونَهُ قَبْلَ الْقُوَّةِ الْأَمِينِ
 فَلَمَّ قَعَّ بِهَذَا الْقَبْرِ أَرْتِضَ نَفْسِهِ بِسِمَةِ الْكَذِبِ فَجَعَلَ اللَّهُ
 لَهُمْ بِشَيْبِهِمْ جَاهِدِينَ ظَالِمِينَ فَقَالَ تَعَالَى وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ
 بَأْيَاتِ اللَّهِ يَخْجَدُونَ وَحَاشَاهُ مِنَ الْوَصِيمِ وَطَوَّقَهُمْ بِالْمُعَانِدَةِ
 بِكَذِبِهَا لَا يَأْتِ حَقِيقَةَ الظُّلْمِ إِذَا الْجُحْدُ أَمَا يَكُونُ مِنْ عِلْمِ
 الشَّيْءِ ثُمَّ أَنْكَرَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا
 أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ثُمَّ عِزَّاهُ وَأَنَّهُ بِمَا ذَكَرَهُ عَنْهُمْ
 قَبْلَهُ وَوَعَدَهُ بِالنَّصْرِ يَقُولُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولًا
 مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ فَتَنَ قَرَأَ لَا يَكْذِبُونَكَ بِالْخُفْيَةِ فَمَعْنَاهُ
 لَا يَجِدُونَكَ كَاذِبًا وَقَالَ الْفَرَّاءُ وَالْكِسَائِيُّ لَا يَقُولُونَ إِنَّكَ
 كَاذِبٌ وَقِيلَ لَا يَخْتِمُونَ عَلَى كَذِبِكَ وَلَا يَكْتُمُونَ
 وَمَنْ قَرَأَ بِالشَّدِيدِ فَمَعْنَاهُ لَا يَسْبُؤُوكَ إِلَى الْكَذِبِ وَقِيلَ
 لَا يَعْتَقِدُونَ كَذِبَكَ وَمِمَّا ذَكَرَ مِنْ خَصَائِصِهِ وَبَرِّ اللَّهِ
 تَعَالَى بِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبُ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِأَسْمَائِهِمْ

حَقِيقَةُ
 الظُّلْمِ

فَقَالَ يَا آدَمُ يَا نُوحُ يَا إِبْرَاهِيمُ يَا مُوسَى يَا دَاوُدُ يَا عِيسَى
 يَا زَكَرِيَّا يَا يَحْيَى وَلَمْ يُخَاطَبْ هُوَ إِلَّا يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ يَا أَيُّهَا الْمَذْكُورُ الْفَصْلُ الرَّابِعُ
 فِي قِسْمِهِ تَعَالَى بِعَظِيمِ قُدْرِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِعَمْرِكَ إِنَّهُمْ
 لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَمْهَرُونَ لَاتَقِفَ أَهْلُ النَّبْرِ فِي هَذَا أَنَّهُ
 قَسَمٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ بِمُدَّةِ حَيَاةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَأَصْلُهُ ضَمُّ الْعَيْنِ مِنَ الْعَمْرِ وَلَكِنَّهَا فَتَحَتْ لِكَثْرَةِ
 الْأِسْتِعْمَالِ وَمَعْنَاهُ وَبَقَايَكَ يَا مُحَمَّدُ وَقِيلَ وَعَيْشُكَ وَقِيلَ
 وَحَيَاتِكَ وَهِيَ نَهَايَةُ الْعَظِيمِ وَعَايَةُ الْبِرِّ وَالْتِشْرِيفِ قَالَ
 ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا ذَرَأَ
 وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمَا سَمِعْتُ اللَّهُ تَعَالَى أَقْسَمَ بِحَيَاةِ أَحَدٍ غَيْرِهِ وَقَالَ أَبُو الْجَوَّادِ
 مَا أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِحَيَاةِ أَحَدٍ غَيْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِأَنَّهُ أَكْرَمُ الْبَرِّيَّةِ عِنْدَهُ وَقَالَ تَعَالَى يَسَّ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ
 الْآيَاتُ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى يَسَّ عَلَى قَوْلِ الْحَكَمِيِّ
 أَبُو مُحَمَّدٍ مَكْنَى أَنَّهُ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ لِي عِنْدَ رَبِّي عَشْرَةُ أَشْمَاءَ ذَكَرَ أَنْ مِنْهَا طَهَ وَيَسَّ
 إِشْمَانُ لَهُ وَحَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ
 أَنَّهُ أَرَادَ يَا سَيِّدُ مُحَاطَةً لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُ يَا إِنْشَانُ أَرَادَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - وَقَالَ هُوَ قَسَمٌ وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ
الرَّجُلُ خُجَّاجٌ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا مُحَمَّدُ وَقِيلَ يَا رَجُلٌ وَقِيلَ يَا إِنْشَانُ
وَعَنْ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ يَسْأَلُ يَا مُحَمَّدُ وَعَنْ كُفٍّ يَسْأَلُ قَسَمَ أَقْسَمَ اللَّهُ
تَعَالَى بِهِ قِيلَ أَنْ تَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِالْفَتْحِ عَامٍ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ
لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ قَالَ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ
فَإِنْ قَدْ رَأَيْتَهُ مِنْ أَسْمَاءِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَّ فِيهِ
أَنَّهُ قَسَمٌ كَانَ فِيهِ مِنَ الْعَظِيمِ مَا تَقَدَّمَ وَيُؤَكِّدُ فِيهِ
الْقَسَمَ عَظْمًا الْقَسَمَ الْآخِرَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ يَمَعْنَى الْإِنْدَاءِ فَقَدْ
جَاءَ قَسَمٌ آخَرُ يُعَدُّ لِحَقِيقِ رِسَالَتِهِ وَالشَّهَادَةِ بِهِ كَيْفِيَّتِهِ
أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِاسْمِهِ وَكَيْفِيَّتِهِ أَنَّهُ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ بِوَحْيِهِ
إِلَى عِبَادِهِ وَعَلَى مِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مِنْ أَمَانَةٍ أَيْ طَرِيقٍ
لَا إِغْوِجَاجَ فِيهِ وَلَا عُدُولَ عَنِ الْحَقِّ قَالَ الْقَاسِمُ كَمْ قَسَمَ اللَّهُ
تَعَالَى لِأَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ إِلَّا لَهُ وَفِيهِ
مِنْ تَعَظُّمِهِ وَتَجَعُّدِهِ عَلَى تَأْوِيلٍ مِنْ قَالَ إِنَّهُ يَا سَيِّدُ مَا
فِيهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا
خَيْرَ وَقَالَ تَعَالَى لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حَلُّ هَذَا الْبَلَدِ
قِيلَ لَا أَقْسِمُ بِهِ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ بِمَدْحٍ وَجَدَّ مِنْهُ حَكَاةٌ
مَكْنَى وَقِيلَ لَا زَائِدَةَ أَيْ أَقْسِمُ بِهِ وَأَنْتَ بِهِ يَا مُحَمَّدُ

قَسَمٌ

حَلَالٌ وَحَلَالُكَ مَا فَعَلْتَ فِيهِ عَلَى التَّفْسِيرَيْنِ وَالْمُرَادُ بِالْبَلَدِ
 عِنْدَ هَؤُلَاءِ مَكَّةُ وَقَالَ الْوَامِطِيُّ أَيْ تَخِلْفُ لَكَ بِهَذَا
 الْبَلَدِ الَّذِي شَرَفْتَهُ بِمَكَانِكَ فِيهِ حَيًّا وَبَعْدَ كِتَابِكَ
 مَيِّتًا يَعْنِي الْمَدِينَةَ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِأَنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وَمَا بَعْدَهُ
 يُصَحِّحُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى حَلُّ هَذَا الْبَلَدِ وَنَحْوُهُ قَوْلُ ابْنِ عَصَاءٍ
 فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ قَالَ أَمَّنْهَا اللَّهُ
 تَعَالَى عِقَابًا فِيهَا وَكَوْنُهُ بِهَا فَإِنْ كَوْنُهُ أَمَانًا حَيْثُ كَانَ قَوْلُهُ
 قَالَ تَعَالَى وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدْتُ مَنْ قَالَ إِرَادَ أَدَمَ فَهُوَ عَامٌّ وَمَنْ قَالَ
 هُوَ إِبْرَاهِيمُ وَمَا وَلَدَ فَهُوَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِشَارَةً إِلَى مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَلْظِمْ السُّورَةُ الْقِسْمَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْضِعَيْنِ وَقَالَ تَعَالَى أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ
 لَا رَيْبَ فِيهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْحُرُوفُ فَاسْمُ الْقِسْمِ اللَّهُ
 تَعَالَى بِهَا وَعَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ فِيهَا غَيْرُ ذَلِكَ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيُّ أَلَا يَفْ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُمَّ جِبْرِيلُ
 وَالْمَلِكُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَكَى هَذَا الْقَوْلَ
 الشَّيْخُ قَنْدِيُّ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى سَهْلٍ وَجَعَلَ مَعْنَاهُ اللَّهُ أَنْزَلَ
 جِبْرِيلَ عَلَى مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْقُرْآنِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَعَلَى الْوَجْهِ
 الْأَوَّلِ يَحْتَمِلُ الْقِسْمُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ ثُمَّ
 فِيهِ مِنْ فَضِيلَةِ قُرْآنِ اسْمِهِ بِاسْمِهِ نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ ابْنُ

عطاء في قوله تعالى ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ أَقْسَمُ بِقُوَّةِ قَلْبٍ
 حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ حَلَّ الْحَطَابُ وَالشَّاهِدَةُ
 وَلَمْ يُؤْزَدْ ذَلِكَ فِيهِ لِعُلُوِّ حَالِهِ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ الْقُرْآنِ وَقِيلَ
 هُوَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي تَفْسِيرِ وَالْجَنَّةِ إِذَا هَوَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الْجَنَّةُ قُلْتُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ هُوَ مَا نَشْرَحُ مِنَ الْأَنْوَارِ وَقَالَ لَنْقُطَعَ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ
 وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْفَجْرِ وَلِكُلِّ عَشْرِ الْفَجْرِ مُحَمَّدٌ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مِنْهُ نَفِخَتْ الْأَيْمَانُ
 الْفَضْلُ الْخَامِسُ فِي قِسْمِهِ تَعَالَى جَدُّهُ لَهُ لِيَحْتَقِقَ مَكَانَتُهُ
 عِنْدَهُ قَالَ جَلَّ اسْمُهُ وَالضُّعْفَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى السُّورَةُ الْخُلِيفَةُ
 فِي سَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ فَصَلَّ كَانَ تَرَكَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَامَ اللَّيْلِ لِعُذْرِ تَزَلُّهِ فَتَكَلَّمَ بِأَمْرَةٍ
 فِي ذَلِكَ بِكَلَامِهِ وَقِيلَ بَلْ تَكَلَّمَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ عِنْدَ فُرْقَةِ
 الْوَحْيِ فَتَرَلَّتِ السُّورَةُ قَالَ الْفَقِيهَةُ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 تَضَمَّنَتْ هَذِهِ السُّورَةُ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ وَتَنْوِيهِ
 بِهِ وَتَعْظِيمِهِ إِيَّاهُ مِثَّةً وَجُوءِ الْأَوَّلِ الْقَسَمُ لَهُ عَمَّا
 أَخْبَرَهُ بِهِ مِنْ حَالِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَالضُّعْفَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى
 أَيْ وَرَبِّ الضُّعْفَى وَهَذَا مِنْ عَظَمَةِ دَرَجَاتِ الْمُبَرَّةِ الثَّانِي

لِيَحْتَقِقَ مَكَانَتَهُ
 لِيَحْتَقِقَ مَكَانَتَهُ

بِأَن مَّكَانِيهِ عِنْدَهُ وَحُطَّوْتِهِ كَذِيهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا وَدَّ عَا
رُثُكَ وَمَا قُلَى أَى مَا تَرَكَكَ وَمَا أَنْفَضَكَ وَقِيلَ مَا أَهْمَكَ
بَعْدَ أَنْ أَصْطَفَاكَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنْ
الْأُولَى قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَى مَا لَكَ فِي مَرْجِعِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَغْظَمُ
مِمَّا أَغْظَاكَ مِنْ كَرَامَةِ الدُّنْيَا وَقَالَ سَهْلُ أَى مَا أَذْخَرْتُ لَكَ
مِنَ الشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُحْمُودِ خَيْرٌ لَّكَ مِمَّا أَغْظَيْتَكَ
فِي الدُّنْيَا الرَّابِعُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى
وَهَذِهِ آيَةٌ جَامِعَةٌ لِبُحُورِ الْكَرَامَةِ وَأَنْوَاعِ السَّعَادَةِ
وَشَتَاتِ الْأَنْعَامِ فِي الدَّارَيْنِ وَالزِّيَادَةِ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ رُضِيهِ
بِالْفِعْلِ فِي الدُّنْيَا وَالْثَوَابِ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ يُعْطِيهِ الْحَوْضَ
وَالشَّفَاعَةَ وَرَوَى عَنْ بَعْضِ الْأَلْبَانِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
قَالَ لَيْسَ آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ أَرْخَى مِنْهَا وَلَا يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ النَّارَ الْخَامِسُ مَا
عَدَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ نِعَمِهِ وَقَرَّرَهُ مِنْ آيَاتِهِ قَبْلَهُ يَفِي
بَقِيَّةِ السُّورَةِ مِنْ هِدَايَتِهِ إِلَى مَا هَدَاهُ لَهُ أَوْ هِدَايَةِ النَّاسِ
بِهِ عَلَى اخْتِلَافِ التَّفَاسِيرِ وَلَا مَا لَكَ فَاعْنَاهُ بِمَا آتَاهُ
أَوْ مَا جَعَلَهُ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْقَنَاعَةِ وَالْغِنَى وَبِمَا فَخَّدَبَ عَلَيْهِ
عَمَّهُ وَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ وَأَهْ إِلَى اللَّهِ وَقِيلَ بِمِمَّا لَا مِثَالَ لَكَ
فَأَوَالَكَ إِلَيْهِ وَقِيلَ الْمَعْنَى أَلَمْ يُجِدْكَ فَهَذَا يَكْضَا لَا

وَأَغْنَى بِكَ عَائِلًا وَأَوْى بِكَ يَتِيمًا ذَكَرَهُ يُهْدِيهِ إِلَيْنَا وَإِنَّهُ عَلَى
 الْعُلُومِ مِنَ النَّبِيرِ كَمَا يُهْمِلُهُ فِي حَالِ صَغُورِهِ وَعَيْنُهُ وَبُشْمُهُ
 وَقَبْلَ مَعْرِفَتِهِ بِهِ وَلَا وَدَّعَهُ وَلَا قَلَادَهُ فَكَيْفَ بَعْدَ تَخْصُّصِهِ
 وَأَصْطِفَائِهِ السَّادِسُ أَمْرُهُ بِإِطْلَاقِ رِغْمَتِهِ عَلَيْهِ وَشُكْرِ مَا
 شَرَفَهُ بِهِ بِبَشَرِهِ وَإِسَادَةِ ذِكْرِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَمَّا بِنِعْمَةِ
 رَبِّكَ فَحَدِّثْ فَإِنَّ مِنْ شُكْرِ النِّعَةِ الْحَدِيثَ بِهَا وَهَذَا خَاصَرُ
 لَهُ عَامُّ لِأَمْتِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَاللَّحْمُ ذِي هَوًى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى
 لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى وَاللَّحْمُ بِأَقْوِيلَ مَعْرُوفَةٍ مِنْهَا اللَّحْمُ عَلَى ظَاهِرِهِ
 وَمِنْهَا الْقُرْآنُ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قُلْتُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ
 تَعَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالسَّمَاءُ وَالْطَّارِقُ وَمَا أَدْرَاكَ
 مَا الطَّارِقُ اللَّحْمُ لَكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُجَ هُنَا أَيْضًا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ السَّلْمِيُّ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ
 فَضْلِهِ وَشَرَفِهِ الْعِدَمَ مَا يَقِفُ دُونَهُ الْعَدُوَّةُ وَأَقْسَمَ جَلَّ
 أَسْمُهُ عَلَى هِدَايَةِ الْمُصْطَفَى وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الْهَوَى وَصَدَقَ
 فِيمَا تَلَا وَإِنَّهُ وَحْيٌ يُوحَى أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ عَنْ اللَّهِ جَبْرِيلُ
 وَهُوَ الشَّدِيدُ الْقُوَى ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ فَضِيلَتِهِ
 بِقِصَّةِ الْإِسْرَاءِ وَأَنْتَهَائِهِ إِلَى مِذْرَةِ الْمُنْهَى وَتَصْدِيقَ

بَصَرِهِ فَمَا رَأَى وَأَنَّهُ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدْ نَبَّهَ
عَلَى مِثْلِ هَذَا فِي قَوْلِ سُورَةِ الْأَشْرَاءِ وَلَمَّا كَانَ مَا كَاشَفَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَرُوتِ وَشَاهدَهُ مِنْ عَجَائِبِ
الْمَلَكُوتِ لَا تَحِيطُ بِهِ الْعِبَارَاتُ وَلَا تَسْتَقِلُّ بِحُلِّ سَمَاعِ
أَذْنَاهُ الْعُقُولُ وَمَنْعُهُ تَعَالَى بِالْإِيمَاءِ وَالْكَلَامَةِ الدَّالَّةِ
عَلَى الْعَظِيمِ فَقَالَ تَعَالَى فَأَوْخَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْخَى وَهَذَا
النُّوعُ مِنَ الْكَلَامِ يُسَمِّيهِ أَهْلُ النَّقْدِ وَالْبَلَاغَةِ بِالْوَحْيِ
وَالْإِشَارَةِ وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَبْلَغُ أَنْبَاءٍ لَا يَجَازُ وَقَالَ
لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى انْخَسَرَتْ الْأَفْهَامُ عَنْ
تَفْصِيلِ مَا أَوْخَى وَتَاهَتْ الْأَخْلَامُ فِي تَعْيِينِ تِلْكَ الْآيَاتِ
الْكُبْرَى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ شَمَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ
عَلَى غَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى بِتَرْكِيَةِ جَمَلَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعِصْمَتِهَا مِنَ الْأَفَاتِ فِي هَذَا الْمَشْرِى فَرَكَى قَوَادِهِ وَلِسَانَهُ
وَجَوَارِحَهُ فَقَلَبَهُ يَقُولُهُ تَعَالَى مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى
وَلِسَانُهُ يَقُولُهُ وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَى وَبَصَرُهُ يَقُولُهُ مَا رَأَى
الْبَصَرَ وَمَا طَعَنِي وَقَالَ تَعَالَى فَلَا أَقْسِمُ بِالْخَشْرِ الْجَوَارِ الْكَثِيرِ
إِلَى قَوْلِهِ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيسٍ لَا أَقْسِمُ بِأَنْ أَقْسِمَ
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ كَرِيمٍ عِنْدَ مُهَيْلَةٍ ذِي قُوَّةٍ
عَلَى تَبْلِيغٍ مَا حَمَلَهُ مِنَ الْوَحْيِ بِكَيْفٍ أَيْ مُتَمَكِّنٍ الْمِيزَةَ مِنْ رَبِّهِ

رَفِيعُ الْمَلِ عِنْدَهُ مُطَاعٌ ثُمَّ آتَى فِي السَّمَاءِ آمِينَ عَلَى الْوَحْيِ
قَالَ عَلَى بْنِ عِيسَى وَغَيْرُهُ الرَّمُوسُ الْكَرِيمُ هُنَا نَحْنُ صَلَّيَ اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمَعَ الْأَوْصَافَ بَعْدَ عَلَى هَذَا وَقَالَ غَيْرُهُ
هُوَ خَبِيرٌ فَتَرَجَعَ الْأَوْصَافُ إِلَيْهِ وَلَقَدْ رَأَى يُعْنَى مُحَمَّدًا قَبْلَ
رَأَى رَبَّهُ وَقِيلَ رَأَى خَبِيرٌ فِي صُورَتِهِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ
يُظَاهِرُ أَيْ يُشَاهِدُ وَمَنْ قَرَأَهَا بِالضَّادِ فَقَعْنَاهُ مَا هُوَ خَبِيرٌ
بِالذَّغَاءِ بِهِ وَالتَّذْكِيرُ بِحِكْمِهِ وَبِعِلْمِهِ وَهَذِهِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّيَ اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاتِّفَاقٍ وَقَالَ تَعَالَى ن وَالْقَلَمِ الْآيَاتِ
أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَقْسَمَ بِهِ مِنْ عَظِيمٍ قَسَمَهُ عَلَى تَرْبِيَةِ
الْمُصْطَفَى فَمَا غَضَبَتْهُ الْكَفَرَةُ بِهِ وَتَكْذِيبُهُمْ لَهُ وَأَنَّهُ
وَبَسَطَ أَمْرَهُ بِقَوْلِهِ مُحَمَّدًا خَطَابَةً مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ
بِمُحْنُونَ وَهَذِهِ نَهَايَةُ الْمُسَبَّرَةِ فِي الْمَخَاطَبَةِ وَأَعْلَى دَرَجَاتِ
الْأَدَابِ فِي الْمَخَاوَرَةِ ثُمَّ أَعْلَمَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَهُ مِنْ نِعَمٍ دَائِمٍ
وَتَوَكَّبَ عَلَيْهِ مِنْقَطِعٍ لَا يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ وَلَا يَمُتُّنُهُ بِهِ عَلَيْهِ
فَقَالَ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ثُمَّ أَشْنَى عَلَيْهِ بِمَا مَنَحَهُ
مِنْ هَيَاتِهِ وَهَدَاهُ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ تَتِمُّمًا لِلتَّحْسِينِ بِمُحَرِّفِ
الْتَّأْكِيدِ فَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قَبْلَ
الْقُرْآنِ وَقِيلَ لَا إِسْلَامَ وَقِيلَ الطَّبَعُ الْكَرِيمُ وَقِيلَ لَيْسَ لَكَ
هِمَّةٌ إِلَّا اللَّهُ قَالَ الْوَاسِطِيُّ أَشْنَى عَلَيْهِ بِمُحْنِ قَوْلِهِ

عَنْ
عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ
ح

بِالذَّغَاءِ

غَضَبَتْهُ

بِمُحْنِ

تلك

لَمَّا أَشَدَّاهُ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَفَضَّلَهُ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ لِأَنَّهُ
 جَعَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْخَلْقِ فَبُتِحَانَ اللَّطِيفِ الْكَرِيمِ الْحَسَنِ الْجَوَادِ
 الْحَمِيدِ الَّذِي يَسْتَرْ لِلْخَيْرِ وَهَدَى إِلَيْهِ ثُمَّ أَشْنَى عَلَى فَا عَلَيْهِ
 وَجَازَاهُ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ مَا أَغْمَرَتْوَاكُلَهُ وَأَوْسَعَ أَفْضَالَهُ ثُمَّ
 سَلَاهُ عَنْ قَوْلِهِ بَعْدَ هَذَا بِمَا وَعَدَهُ بِهِ مِنْ عِقَابِهِمْ وَتَوَعُّدِهِمْ
 يَقُولُهُ فَتَنْصَبِرُ وَيَنْصَبِرُونَ الثَّلَاثُ آيَاتٍ ثُمَّ عَطَفَ
 بَعْدَ مَدْحِهِ عَلَى ذِمِّ عَدُوِّهِ وَذَكَرَ سُوءَ خُلُقِهِ وَعَدَمَ مَعَايِهِ
 مُتَوَلِّيًا ذَلِكَ بِفَضْلِهِ وَمُنْصَبِرًا لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَذَكَرَ بِضْعَ عَشْرَةَ خَصْلَةً مِنْ خِصَالِ الذَّمِّ فِيهِ يَقُولُهُ
 تَعَالَى فَلَا يُطِيعُ الْمُكْذِبِينَ إِلَى قَوْلِهِ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
 ثُمَّ خَتَمَ ذَلِكَ بِالْوَعِيدِ الضَّادِقِ بِمَا مَشَقَّانِيهِ وَخَاتَمَهُ بِتَوَلَّاهُ
 يَقُولُهُ تَعَالَى مَسْنَمُهُ عَلَى الْحَرْطُومِ فَكَانَتْ نُصْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى
 لَهُ أَتَمَّ مِنْ نُصْرَتِهِ لِنَفْسِهِ وَرَدَّه تَعَالَى عَلَى عَدُوِّهِ أَبْلَغُ
 مِنْ رَدِّهِ وَأَثْبَتُ فِي دِيَوَانِ مَجْدِهِ
 الْفَضْلُ السَّادِسُ فِيمَا وَرَدَّ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي جَهَنَّمَ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْرِدُ الشَّفَقَةِ وَالْإِكْرَامِ قَالَ تَعَالَى
 طُهُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى قِيلَ طُهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ اللَّهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَا رَجُلُ
 وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ وَقِيلَ هِيَ حُرُوفٌ مَقْطُوعَةٌ لِمَعَانٍ قَالَ الْوَايِطِيُّ

الله

أَرَادَ يَاطَاهِرًا هَادِيًا وَقِيلَ هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْوَطَنِ وَالْهَاءُ كَيَابَةٌ
 عَنْ الْأَرْضِ أَيْ اعْتَمَدَ عَلَى الْأَرْضِ بِقَدَمَيْكَ وَلَا تُنْغِبْ نَفْسَكَ
 بِالْإِعْتِمَادِ عَلَى قَدَمِهِ وَاحِدَةٌ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا أُنْزَلْنَا عَلَيْكَ
 الْقُرْآنَ لِتَشْقَى زَلْنَا لَآيَةً فِيمَا كَانَا لِنُنْزِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِتَكْلُفِهِ مِنَ الشَّهْرِ وَالنَّعْبِ وَبِقِيَامِ اللَّيْلِ اخْتَبَرْنَا الْقَاصِي
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْقَاصِي
 أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِي إِجَازَةً وَمِنْ أَصْلِهِ نَقَلْتُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْفُطَيْ
 حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَمَوِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَزِيمَةَ الشَّاشِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ
 حَمِيدٌ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ
 كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى قَامَ عَلَى رِجْلٍ وَرَفَعَ الْأُخْرَى
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى طَهَ يَعْنِي طَهَّ الْأَرْضُ يَا مُحَمَّدُ مَا أُنْزَلْنَا عَلَيْكَ
 الْقُرْآنَ لِتَشْقَى الْآيَةُ وَالْإِخْفَاءُ بِمَا فِي هَذَا كُلِّهِ مِنَ الْأَكْرَامِ
 وَحُسْنِ الْمَعَامَلَةِ وَإِنْ جَعَلْنَا طَهَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَمَا قِيلَ أَوْجِلْتُ قَسَمًا لِحَقِّ الْفَضْلِ بِمَا قَبْلَهُ وَمِثْلُ
 هَذَا مِنْ نَفْطِ الشَّفَقَةِ وَالْمَبْتَرَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ
 نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا
 أَيْ قَاتِلْ نَفْسَكَ لِذَلِكَ غَضَبًا أَوْ غَيْظًا أَوْ جَزَعًا وَمِثْلُهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى أَيْضًا لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَا يَكُونُوا
 مُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ

وَتَلَّكَ
 حَدَّثَنَا

آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ
 قَوْلُهُ تَعَالَى فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ
 إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا
 يَقُولُونَ إِلَى الْحُرِّ السَّوْدَةِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ
 مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ قَالَ مَكِّي سَلَاةُ تَعَالَى بِمَا ذَكَرَ وَهَوَتْ
 عَلَيْهِ مَا يَلْقَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَعْلَاهُ أَنْ مَنْ تَمَادَى عَلَى ذَلِكَ
 يَحُلُّ بِهِ مَا حُلَّ بِمَنْ قَبْلَهُ وَمِثْلُ هَذِهِ التَّشْبِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى
 وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَمِنْ هَذَا
 قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا
 قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ عَنَّا اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَخْبَرَهُ عَنْ
 الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَمَقَالِهَا لَا نَبِيَّاءَ بَعْدَهُ قَبْلَهُ وَمِثْلُ هَذِهِ
 بِهِمْ وَسَلَاةُ يَذَلِكَ عَنْ مِجْنَبِهِ بِمِثْلِهِ مِنْ كُفَّارِ مَكَّةَ وَأَنَّهُ لَيْسَ
 أَقُولُ مِنْ لَقَى ذَلِكَ ثُمَّ طَيَّبَ نَفْسَهُ وَأَبَانَ عُدْرَهُ يَقُولُهُ تَعَالَى
 فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ أَعْيَا عَرِضَ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ أَمَى فِي آدَاءِ مَا
 بَلَغْتَ وَإِنْ بَلَغَ مَا حُلَّتْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ
 رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا أَيْ أَصْبِرْ عَلَى آذَانِهِ فَإِنَّكَ بِمِجْنَبِ
 زَايِكَ وَتَحْفَظُكَ سَلَاةُ اللَّهِ تَعَالَى بِهَذَا فِي أَمْرِ
 كَثِيرَةٍ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى
 الْفَضْلُ السَّابِعُ فِيمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مِنْ عَظِيمِ

مَا يَلْقَى
 وَمِنْ هَذَا

وَمَقَالِهَا
 وَمِثْلُ هَذِهِ

عَلَيْهِ
قَالَ اللَّهُ

قَدَرَهُ وَشَرِيفَ مَنَزَلِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَخُطْوَةَ رُتْبَتِهِ قَوْلُهُ
تَعَالَى وَادَّ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ
وَحِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ أَتَى حِدِيثَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ
أَسْتَخْصَرَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَضْلِ
لَمْ يُؤْتِهِ غَيْرُهُ أَبَانَهُ بِهِ وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ
الْمُفَسِّرُونَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ بِالْوَحْيِ كُلَّمَا يَنْبَغُ نَبِيًّا إِلَّا ذَكَرَ
لَهُ مُحَمَّدًا وَنَفَسَهُ وَآخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُ إِنْ أَذَرَهُ لِيُؤْمِنَ بِهِ
وَقِيلَ أَنْ يُبَيِّنَ لِقَوْمِهِ وَيَأْخُذَ مِيثَاقَهُمْ أَنْ يَبِينُوهُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ
وَقَوْلُهُ ثُمَّ جَاءَ كُلُّ الْخَطَابِ لِأَهْلِ الْكِتَابِ بِالْمُعَاوَرَةِ
لِحُجَّةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لَمْ يَنْبَغِ لِلَّهِ نَبِيًّا مِنْ أَدَمَ فَرَضَ بَعْدَهُ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ
فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ يَنْبَغُ وَهُوَ حَقٌّ لِيُؤْمِنَ بِهِ
وَلِيَنْصَرِّقَهُ وَيَأْخُذَ الْعَهْدَ بِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ وَنَحْوَهُ عَنِ السَّيِّدِ
وَقَفَادَةٍ فِي أَيِّ تَضَمَّنَتْ فَضْلَهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَاحِدٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَادَّ أَخَذَ نَا مِنْ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةِ
وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ إِلَى قَوْلِهِ
شَهِيدًا رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ
فِي كَلَامِهِ بَكَّى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أَبِ
أَنْتِ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَنَا اللَّهُ

لَمْ يُؤْتِهِ

أَنْ يَعْثُوكَ أَخْرَافًا نَبِيًّا، وَذَكَرَكَ فِي وَهْمِهِ فَقَالَ وَادَّأخَذَ نَاكِمَرُ
 النَّبِيِّينَ مِثْقَالَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نَوْحِ الْآيَةِ يَا كُنْتَ وَابْحُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ كَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ أَنْ أَهْلَ النَّارِ يَوَدُّونَ
 أَنْ يَكُونُوا أَطَاعُوكَ وَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا يُعَذِّبُونَ يَقُولُونَ
 يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ قَالَ فَتَادَهُ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ
 فِي الْبَعْثِ فَلِذَاكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ مُقَدِّمًا هُنَا قَبْلَ نَوْحٍ وَعَنْدِهِ
 قَالَ أَلَسْتُ بِرَقْدِي فِي هَذَا تَقْضِي لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِقَاضِيهِ بِالذِّكْرِ قَبْلَهُمْ وَهُوَ آخِرُهُمْ الْمَغْنَى أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ
 الْمِثْقَالَ إِذَا أَوْجَعَهُمْ مِنْ ظَهْرِهِمْ كَالَّذِي قَالَ تَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ
 فَضْلُنَا بِعَصَاهُمْ عَلَى بَعْضِ الْآيَةِ قَالَ أَهْلُ النَّفْسِ يَرَادُ بِقَوْلِهِ
 وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ مُجْتَمَعًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ
 بَعِثَ إِلَى الْآخِرِ وَالْأَسْوَدِ وَأَجَلَتْ لَهُ الْغَنَامُ وَطَهَّرَتْ عَلَى
 يَدَيْهِ الْمُعْجِزَاتِ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أُعْطِيَ فَضِيلَةً
 أَوْ كَرَامَةً إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهَا
 قَالَ بَعْضُهُمْ وَمِنْ فَضِيلِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ الْأَنْبِيَاءَ
 بِأَسْمَائِهِمْ وَخَاطَبَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فِي كُنْهٍ فَقَالَ
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَيَا أَيُّهَا الرَّسُولُ وَحَكِيَ أَلَسْتُ بِرَقْدِي عَنْ
 الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ شِيعَتِهِ لَا يَزَالُ هِمُّ

اَنْ اَلْهَاءَ عَائِدَةً عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنْ اِنْ مِنْ شَيْعَةٍ
 مُحَمَّدٍ لَا بُرَاهِيمَ اَنْ عَلَى دِينِهِ وَمِنْهَا جِهَةٌ وَاجَازَةٌ الْفَرَا وَحَكَاهُ
 عَنْهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ الْمُرَادُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَضْلُ الْقَائِمُ
 فِي اَعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى خَلَقَهُ بِصُلُوبِهِ عَلَيْهِ وَوَلَايَتِهِ لَهُ
 وَرَفَعَهُ الْعَذَابَ بِسَبَبِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ اَيُّ مَا كُنْتَ بِمَكَّةَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ وَبَقِيَ فِيهَا مِنْ بَقِيَّةِ الْمُؤْمِنِينَ
 نَزَلَ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَهَذَا مِثْلُ
 قَوْلِهِ كَوْنُ تَزْيُكُ الْعَدْنَا الْآيَةَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْلَا رِجَالُ
 مُؤْمِنُونَ الْآيَةَ فَلَمَّا هَاجَرُوا الْمُؤْمِنُونَ نَزَلَتْ وَمَا لَهُمْ اَلَا
 يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهَذَا مِنْ بَيْنِ مَا يُظْهِرُ مَكَاتَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدُرَاهُ الْعَذَابَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِسَبَبِ كَوْنِهِ
 مُرَكَّبًا كَوْنًا بِمَعْنَاهُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ فَلَمَّا خَلَّتْ مَكَّةَ مِنْهُمْ
 عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِتَسْلِيطِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْتِهِمْ اَيُّهُمْ وَحَكَمَ
 فِيهِمْ سَيُوفَهُمْ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهُمْ وَدَيَّارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
 وَفِي الْآيَةِ أَيْضًا تَأْوِيلُ آخِرِ حَدَّثِنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ يُقَرِّبُنِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى بْنُ رَوْحٍ الْحَرَوِيُّ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَلِيٍّ السَّجَّاقُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى

وَأَخْبَارُهُ

وَدَعَا

وَدَعَا
وَدَعَا

الْحَافِظُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ عَبَادِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ
 أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى آمَانَيْنِ لَا مَتَى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُنَّ
 وَأَنْتَ فِيهِمَا وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُنَّ وَهُمَا يَسْتَغْفِرُونَ
 فَإِذَا مَضَيْتُ تَرَكْتُ فِيكُمْ الْإِسْتِغْفَارَ وَنَحْوَهُ قَوْلُهُ
 تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمَانٌ لِأَصْحَابِي قِيلَ مِنَ الْبَدْعِ وَقِيلَ
 مِنَ الْإِخْتِلَافِ وَالْفَتَنِ قَالَ بَعْضُهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْأَمَانُ الْأَعْظَمُ مَا عَاشَ وَمَا دَامَتْ
 سُنَّتُهُ بَاقِيَةً فَهُوَ بَاقٍ فَإِذَا أُمِيتَتْ سُنَّتُهُ فَانْظُرُوا
 الْبَلَاءَ وَالْفَتِنَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الْآيَةُ أَبَانَ اللَّهُ تَعَالَى فَضَّلَ
 نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَلَوَتِهِ عَلَيْهِ ثُمَّ بِصَلَوَةِ
 مَلَائِكَتِهِ وَآمَرَ عِبَادَهُ بِالصَّلَوَةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَقَدْ حَكَى
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُزْرَةَ أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ تَأَوَّلَ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعَلَتْ فُزْرَةُ عَيْنِي فِي الصَّلَوَةِ عَلَى هَذَا
 أَيْ فِي صَلَوَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى وَمَلَائِكَتِهِ وَأَمْرِهِ الْأُمَّةِ
 بِذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَالصَّلَوَةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

وَمَنَّا لَهُ دُعَاءٌ وَمِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةٌ وَقِيلَ يُصَلُّونَ
يُبَارِكُونَ وَقَدَفَرُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ
عَلَّمَهُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ يَتَنَ لَفْظِ الصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ وَسَنَدُ
حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي تَفْسِيرِ
حُرُوفِ كَيْهِ عَصْرَانِ الْكَافِ مِنْ كَافٍ أَيْ كِفَايَةِ اللَّهِ
لِنَبِيِّهِ قَالَ تَعَالَى الْبَشَرُ اللَّهُ يَكْفِي عَبْدَهُ وَالْهَاءُ هِدَايَتُهُ
كَهْ قَالَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَالْيَاءُ تَأْيِيدُهُ قَالَ
وَأَيَّدَكَ بِنُصْرِهِ وَالْعَيْنُ عِصْمَتُهُ لَهُ قَالَ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
مِنَ النَّاسِ وَالصَّادَ صَلَوَتُهُ عَلَيْهِ قَالَ يَا اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ تَطَاهَرْ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ
هُوَ مَوْلَاهُ الْآيَةُ مَوْلَاهُ أَيْ وَلِيُّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ
الْأَنْبِيَاءُ وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَقِيلَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا أَجْمَعِينَ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ
الْقِسْطُ الثَّانِي عَشْرًا فِيمَا تَضَمَّنَتْهُ سُورَةُ الْفَتْحِ مِنْ كَرَامَاتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا
مُبِينًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ
الْآيَاتُ مِنْ فَضْلِهِ وَالشَّاءُ عَلَيْهِ وَكَرِيمِ مَنْزِلَتِهِ
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَنِعْمَتِهِ كَذِيهِ مَا يَقْصُرُ الْوَصْفُ عَنْ
الْإِنْشَاءِ إِلَيْهِ فَابْتَدَأَ جَلَّ جَلَالُهُ بِإِعْلَانِهِ بِمَا فَضَّلَهُ

وَيُشِيعُ

لَكَ
يُرْفَعُ ذِكْرُكَ
وَيُضْرَكُ
وَيُغْفَرُكَ
أَشَى

يُنْفِقُ

لَهُ مِنَ الْقَضَاءِ الْبَيْنَ بَطْهُورِهِ وَعَلَيْهِ عَلَى عَدُوِّهِ وَعَلَوْ
 كَلِمَتِهِ وَمُشَارِعَتِهِ وَأَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ غَيْرُ مُؤَاخَذٍ بِمَا
 كَانَ وَمَا يَكُونُ قَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ غُفْرَانُ مَا وَقَعَ وَمَا لَمْ
 يَقَعْ أَمَّا أَنْكَ مَغْفُورُكَ وَقَالَ مَكِّي جَعَلَ اللَّهُ الْمِنَةَ سَبَابًا
 لِلْغَفْرَةِ وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مِنَّةٌ بَعْدَ مَنَّةٍ
 وَقَضَاءٌ بَعْدَ فَضْلٍ ثُمَّ قَالَ وَبِئْسَ نِعْمَةً عَلَيْكَ قَبْلَ
 خُضُوعٍ مَنْ تَكْبَرُ عَلَيْكَ وَقِيلَ يَفْعُ مَكَّةَ وَالطَّائِفَ وَقِيلَ
 يَرْفَعُ ذِكْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَيُنْصِرُكَ وَيَغْفِرُكَ فَأَعْلَاهُ بِحَمْدِ
 نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ بِخُضُوعٍ مُتَكَبِّرٍ عَدُوُّهُ لَهُ وَقَفَّ أَهْلُ الْبِلَادِ
 عَلَيْهِ وَأَحْبَبَاهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ وَهَدَايَتِهِ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
 الْمُبْلَغَ الْجَنَّةَ وَالسَّعَادَةَ وَنَصْرَهُ النَّصْرَ الْغَزِيْرَ وَمَنَّهُ عَلَى
 أَمْتِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّكِينَةِ وَالطَّمَأْنِينَةِ الَّتِي جَعَلَهَا فِي
 قُلُوبِهِمْ وَيُشَارِعَتِهِمْ بِمَا لَهُمْ بَعْدَ فَوْزِهِمُ الْعَظِيمِ
 وَالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَالسَّيْرِ لِدُنُوبِهِمْ وَهَلَاكِ عَدُوِّهِ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَلَقْنِهِمْ وَبُعْدِهِمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَسُوءِ مُنْقَلَبِهِمْ ثُمَّ
 قَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ فَعَدَّ
 تَحَايِسَهُ وَخَصَائِصَهُ مِنْ شَهَادَتِهِ عَلَى أَمْتِهِ لِنَفْسِهِ
 بِتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ لَهُمْ وَقِيلَ شَاهِدًا لَهُمُ بِالْتَّوْحِيدِ وَمُبَشِّرًا
 لِأَمْتِهِ بِالْثَوَابِ وَقِيلَ بِالْمَغْفِرَةِ وَمُنْذِرًا عَدُوَّهُ بِالْعَذَابِ

وَقِيلَ مُحَمَّدًا مِنَ الضَّلَالَاتِ لِيُؤْمِنَ بِاللَّهِ ثُمَّ بِهِ مِنْ سَبَقَتْ
 لَهُ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى وَبُعِزُّوهُ أَيْ يَجْلُونَهُ وَقِيلَ يَنْصُرُونَهُ
 وَقِيلَ يَا لِعُيُونٍ فِي تَعْظِيمِهِ وَيُوقَرُّوهُ أَيْ يُعْظِمُونَهُ وَقَرَّاهُ
 بَعْضُهُمْ وَتُعِزُّوهُ بِزَيْنٍ مِنَ الْعِزِّ وَالْكَثْرَةِ وَالْأَظْهَرُ
 أَنَّ هَذَا فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ وَيُسَبِّحُوهُ
 فَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جُمِعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ نِعَمٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنَ الْفَتْحِ الْمُبِينِ
 وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِجَابَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْحُبَّةِ
 وَتَمَامِ النِّعْمَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِخْصَاصِ وَالْهِدَايَةِ وَهِيَ
 مِنْ أَعْلَامِ الْوِلَايَةِ فَالْمَغْفِرَةُ تَبْرِئُهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَتَتِمُّهُ
 النِّعْمَةُ ابْتِلَاحُ الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ وَالْهِدَايَةُ وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى
 الْمَشَاهِدَةِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ تَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ
 أَنْ جَعَلَهُ حَبِيبَهُ وَأَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ وَسَخَّرَ بِهِ شَرَائِعَ غَيْرِهِ
 وَعَرَّجَ بِهِ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَعْلَى وَحَفِظَهُ فِي الْمَفْرَاجِ حَتَّى مَا
 زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَفَى وَبَعَثَهُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَحَلَّ
 لَهُ وَلَا مَتَى الْفَنَاءَ وَجَعَلَهُ شَفِيعًا مُشَفَّعًا وَسَيِّدَ وَلَدٍ
 أَدَمَ وَقَرَنَ ذِكْرَهُ بِذِكْرِهِ وَرِضَاهُ بِرِضَاهُ وَجَعَلَهُ أَحَدَ
 رُكْنِي التَّوْحِيدِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ
 يَعْنِي بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ

بِنِعْتِهِمْ إِيَّاكَ يَا اللَّهُ فَوْقَ يَدَيْهِمْ يُرِيدُ عِنْدَ الْبَيْعَةِ قِيلَ
 قُوَّةُ اللَّهِ وَقِيلَ ثَوَابُهُ وَقِيلَ مَنَّتُهُ وَقِيلَ عَقْدُهُ وَهَذِهِ اسْتِعَارَاتُ
 وَتَجَنُّيسٌ فِي الْكَلَامِ وَنَاسِكٌ لِعَقْدِ بَيْعَتِهِمْ إِيَّاهُ
 وَعَظْمُ شَأْنِ الْمُبَايَعِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ يَكُونُ
 مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَتَكْفُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا
 رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ
 فِي بَابِ الْجَمْعِ وَهَذَا فِي بَابِ الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْقَاتِلَ وَالرَّامِيَ
 بِالْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ وَهُوَ خَالِقُ فَعْلِهِ وَرَمِيهِ وَقَدْ رَتَبَهُ عَلَيْهِ
 وَمُسْتَبْتُهُ وَلَا تَهْلِكُ فِي قُدْرَةِ الْبَشَرِ تَوْضِيلُ تِلْكَ الرَّمِيَةِ
 حَيْثُ وَصَلَتْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ مَنْ لَا تَمْلَأُ عَيْنِيهِ وَكَذَلِكَ
 قَتَلَ الْمَلَائِكَةَ لَهُمْ حَقِيقَةٌ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْأُخْرَى
 إِنَّهَا عَلَى الْجَمْعِ الْعَرَبِيِّ وَمُقَابَلَةُ الْفِعْلِ وَمُنَاسَبَتُهُ
 أَيْ مَا قَتَلْتُمُوهُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ أَنْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَجُوهَهُمْ
 بِالْحَضْبَاءِ وَالزَّرَابِ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ قُلُوبَهُمْ بِالْجَمْعِ أَيْ أَنْ
 مَنِّعَهُ الرَّمَىٰ كَأَنْتَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ فَهُوَ الْقَاتِلُ وَالرَّامِيَ
 بِالْمَعْنَى وَأَنْتَ بِالْإِسْمِ

الْفَضْلُ الْعَاشِرُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْغَزِيرِ
 مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَمَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَمَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ
 سِوَى مَا أَنْظَمَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ قَبْلَ مِنْ ذَلِكَ مَا نَصَّه تَعَالَى

وَمُسْتَبْتُهُ

مَا نَصَّه

فَمِنْ قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ فِي سُورَةِ مُجَادَا وَالتَّجْمِ وَمَا أَنْطَوْتُ
 عَلَيْهِ الْقِصَّةَ مِنْ عَظِيمِ مَنَزَلِهِ وَقُرْبِهِ وَمُشَاهِدَتِهِ مَا شَهِدَ
 مِنَ الْعَجَائِبِ وَمِنْ ذَلِكَ عِصْمَتُهُ مِنَ النَّاسِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
 وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا الْآيَةَ وَقَوْلُهُ الْإِنْتَصَرُوا فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ وَمَا دَفَعَ اللَّهُ
 بِهِ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ إِذَا هُمْ بَعْدَ تَحَرُّبِهِمْ لَهَا كَرِهَ
 وَخَلُوصِهِمْ نَجِيًّا فِي أَمْرِهِ وَالْأَخْذَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِ
 عَلَيْهِمْ وَذُوهُ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ طَلَبِهِ فِي الْغَارِ وَمَا ظَهَرَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ
 وَتَرْوِيلِ السَّكِينَةِ عَلَيْهِ وَقِصَّةِ سُرَاقَةِ بَنِي مَالِكٍ حَسْبَ مَا ذَكَرَهُ
 أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالسَّيْرِ فِي قِصَّةِ الْغَارِ وَحَدِيثِ الْخَمْرَةِ وَمِنْهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَمْحُرَانِ
 شَانِيكَ هُوَ الْأَبْتَرُ أَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَعْطَاهُ وَالْكَوْثَرُ
 حَوْضُهُ وَقِيلَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَقِيلَ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ وَقِيلَ
 الشَّفَاعَةُ وَقِيلَ الْمُعْجَزَاتُ الْكَثِيرَةُ وَقِيلَ التَّوَهُُّ وَقِيلَ
 الْمَعْرِفَةُ ثُمَّ أَجَابَ عَنْهُ عَدُوُّهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ
 فَقَالَ تَعَالَى إِنَّ شَانِيكَ هُوَ الْأَبْتَرُ أَيْ عَدُوُّكَ
 وَمُبْغِضُكَ وَالْأَبْتَرُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ وَالْمُفْرَدُ الْوَحِيدُ
 أَوِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ أَتَيْنَاكَ مَبْعَاثَ
 الْمَثَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قِيلَ أَلَسْتُ بِالسَّامِعِ الْمَشَانِ السُّورُ

فَمِنْ
 نَزْ

تَجْمِ

اُطْلُوهُ الْاَوَّلَ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ اَمْ الْقُرْآنَ وَقِيلَ السَّبْعُ
 الْمَثَانِي اَمْ الْقُرْآنَ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ سَأَرَهُ وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي
 مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ امْرٍ وَنَهْيٍ وَنُشْرَى وَانْذَارٍ وَضَرْبٍ مَثَلٍ وَاعْدَادٍ
 نَعَمَ وَاتَّكَ نَبَا الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَقِيلَ سَمِعْتَ اَمْ الْقُرْآنَ
 مَثَانِي لَا نَهَا تُنْتَنِي فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَقِيلَ بَلَى اللَّهُ تَعَالَى
 اِسْتَنْتَا هَا لِحَدِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَخَّرَهَا لَهُ دُونَ
 الْاَنْبِيَاءِ وَسَمِيَ الْقُرْآنَ مَثَانِي لِأَنَّهُ لِقِصَصٍ تُنْتَنِي فِيهِ وَقِيلَ
 السَّبْعُ الْمَثَانِي أَكْرَمْنَاكَ بِسَبْعِ كَرَامَاتٍ الْهُدَى وَالنَّبُوَّةُ
 وَالرَّحْمَةُ وَالشَّفَاعَةُ وَالْوَلَايَةُ وَالْعَظِيمُ وَالشَّكْبَةُ وَقَالَ
 وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً
 لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَقَالَ تَعَالَى قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 اِرْجُوا اللَّهَ اِلَيْكُمْ جَمِيعًا الْآيَةَ قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا
 مِنْ خَصَائِصِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا
 بِلِسَانٍ قَوْمِهِ يُبَيِّنُ لَهُمْ فَنَصَحَهُمْ بِقَوْمِهِمْ وَبَعَثَ مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعِثْتُ إِلَى الْاَخْصَرِ وَالْاَسْوَدِ وَقَالَ تَعَالَى النَّبِيُّ اَوَّلُ
 بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ وَارْزَأَهُ اَمَّا هُمْ قَالَ اَهْلُ التَّفْسِيرِ
 اَوَّلُ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ اَيُّ مَا اَنْفَذَهُ فِيهِمْ مِنْ امْرِ فَمَنْ
 مَا فِي عَلَيْهِمْ كَمَا يَعْضِي حُكْمُ السِّيْدِ عَلَى عَبْدِهِ وَقِيلَ

خبر
مكة
خبر
في الجنة

اتِّبَاعُ أَهْلِهِ أَوَّلَى مِنْ اتِّبَاعِ رَأْيِ النَّفْسِ وَأَزْوَاجُهُ أَمَهَا نُهُمْ
أَيُّ هُنَّ فِي الْحَرَمَةِ كَأَلَا مَهَاتٍ حُرْمٌ تَكَا حُجَّتْ عَلَيْهِمْ بَعْدُ
تَكْرِمَةً لَهُ وَخُصُوصِيَّةً وَلَا نَهْنُ لَهُ أَزْوَاجٌ فِي الْآخِرَةِ
وَقَدْ قُرِئَ وَهُوَ كَلَّمَ وَلَا يَقْرَأُ بِهِ إِلَّا نَحْلًا لِقَتِهِ الْمُصَفَّ
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
الْأَيَّةَ فَيَلْ فَضْلُهُ الْعَظِيمُ بِالشُّوَّةِ وَقِيلَ مَا سَبَقَ لَهُ فِي
الْأَزَلِ وَأَشَارَ الرَّوَّاسِطِيُّ إِلَى أَنَّهَا إِشَارَةٌ إِلَى اخْتِمَالِ
الرُّؤْيَا الَّتِي لَمْ يَحْتَمِلْهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَلَا بَالُ الشَّانِي فِي تَكْمِيلِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ الْحَاكِمِينَ خَلَقًا
وَحُلُقًا وَقُرْآنِهِ جَمِيعَ الْقَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالْذِّيُونِيَّةِ فِيهِ
نَسَقًا عِلْمَ آيَاتِهَا الْحَبِثُ لِهَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ الْبَاحِثِ عَنْ
تَفَاصِيلِ جَمَلِ قُدْرَةِ الْعَظِيمِ أَنْ خَصَّ بِالْجَلَالِ وَالْكَوَالِ
فِي الْبَشَرِ نَوْعَانِ ضَرُورِيٌّ دُنْيَوِيٌّ قَضَيْتُهُ الْحَبْلَةُ وَضَرُورَةٌ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمُكْتَسَبٌ دِينِيٌّ وَهُوَ مَا يَحْتَجُّ قَاعُهُ وَيُقَرَّبُ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى زُلْفَى نَشْهُ عَلَى فَنَيْنِ أَيْضًا مِنْهَا مَا يَخْلُصُ
لِأَحَدٍ الْوَصْفَيْنِ وَمِنْهَا مَا يَتِمَّ رُجُوعُ وَيَتَكَخَّلُ قَامَا الضَّرُورَةُ
الْحَضْرُ فَالْيَسَّرُ لِلرَّوْفِ فِيهِ اخْتِيَارٌ وَلَا اكْتِسَابٌ مِثْلُ مَا كَانَ
فِي جَبَلَتِهِ مِنْ كَمَالِ خَلْقَتِهِ وَجَمَالِ صُورَتِهِ وَقُوَّةِ عَقْلِهِ
وَصِحَّةِ فَهْمِهِ وَفَصَاحَةِ لِسَانِهِ وَقُوَّةِ حَرَاثَتِهِ وَأَعْضَانِهِ

بالحال

وَأَعْتَدَ لِحَرَكَاتِهِ وَشَرَفَ لِنَسَبِهِ وَعِزَّةَ قَوْمِهِ وَكَرَمَ
 أَرْضِهِ وَيَلْقَى بِهِ مَا تَدْعُوهُ صَرُورَةُ حَيَاتِهِ إِلَهُ مِنْ غَدَائِهِ
 وَتَوَمُّهِ وَمَلَسِهِ وَمَسْكِهِ وَمَنْجِيهِ وَمَالِهِ وَجَاهِهِ وَقَدْ
 تَلَقَّى هَذِهِ الْخِصَالَ الْأَخْرَءَ بِالْأَخْرَوَاتِ إِذَا قُصِدَ بِهَا
 الْقُتُوبُ وَمَعُونَةُ الْبَدَنِ عَلَى سُئُولِ طَلَبِهَا وَكَانَتْ
 عَلَى حُدُودِ الصَّرُورَةِ وَقَوَائِنِ الشَّرْعِيَّةِ وَأَمَّا الْمَكْتَسَبَةُ
 الْأَخْرَوَاتُ فَسَائِرُ الْأَخْلَاقِ الْعَلِيَّةِ وَالْأَدَابِ الشَّرْعِيَّةِ
 مِنَ الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالْعَدْلِ وَالزُّهْدِ
 وَالتَّوَاضُّعِ وَالْعَفْوِ وَالْعِفَّةِ وَالْجُودِ وَالشُّجَاعِيَّةِ وَالْحَيَاءِ
 وَالرُّؤُوءَةِ وَالضَّمَنَةِ وَالتَّوَدُّدِ وَالْوَفَارِ وَالرَّحْمَةِ وَحُسْنِ
 الْأَدَبِ وَالْمَعَاشِرَةِ وَأَحْوَاتِهَا وَهِيَ الَّتِي جَاءَهَا حُسْنُ
 الْخُلُقِ وَقَدْ يَكُونُ مِنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ مَا هُوَ فِي الْغَبَرَةِ
 وَأَصْلُ الْجِلَّةِ لِبَعْضِ النَّاسِ وَبَعْضُهُمْ لَا يَكُونُ فِيهِ
 فَيَكْتَسِبُهَا وَلَكِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مِنْ أَصُولِهَا وَأَصْلُ
 الْجِلَّةِ شُعْبَةٌ كَمَا سَنَبِّهُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَكُونُ
 هَذِهِ الْأَخْلَاقُ دُنْيَوِيَّةً إِذَا لَمْ يُرَدِّهَا وَجْهُ اللَّهِ وَالذَّارُ
 الْآخِرَةُ وَلَكِنَّهَا كُلُّهَا مُحَاسِنٌ وَفَضَائِلُ بِاتِّفَاقٍ
 أَصْحَابُ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ وَإِنْ اخْتَلَفُوا فِي مُوجِبِ حُسْنِهَا
 وَتَفْضِيلِهَا فَضَّلَ قَالَ الْقَاضِي إِذَا كَانَتْ خِصَالًا

الْمَقْصُودُ

قَوَاعِدُ

وَالزُّهْدِ

الكمال والجلال ما ذكرناه ووحدنا الواحد منا يشرف
 بواحدة منها أو اثنين إن اتفقت له في كل عصر إمام من
 نسب أو جمالي أو قوة أو علم أو جليل أو سماحة
 حتى يقطعه قدره ويضرب باسمه الأمثال ويتقرر له
 بالوصف بذلك في القلوب أثره وعظمته وهو منذ
 عبور خيال ربه بآيات قاطنة يعظم قدره من اجتماع
 فيه كل هذه الخصال إلى ما لا يأخذه عد ولا يعبر عنه
 مقال ولا يقال بكسب ولا جيلة إلا بتخصيص الكبير
 المتعال من فضيلة النبوة والرسالة والخلة والمحبة
 والاصطفاء والائتداء والرؤية والقرب والذوق
 والوحي والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة
 الرفيعة والمقام المحمود والبراق والمفراج والبغيا إلى
 الآخر والأسود والصلوة بالأنبياء والشهادة بين
 الأنبياء والأئمة ومياداة ولداة ولواء الحمد
 والبشارة والندارة والمكانة عند ذى
 العرش والظاعة ثم والأمانة والهيمنة
 ورخصة للعالمين وإعطاء الرضى والشؤال والكثير
 وسماح القول وإتمام النعمة والعفو عما
 تقدم وتأخر وشرح الصدر ووضع الوزر

وإنما
 يشرف
 بشرف
 اتفقتنا
 وأول

والشؤال
 وما تأخر

وَرَفَعَ الذِّكْرَ وَعِزَّةَ النَّصْرِ وَزُورَ التَّكْبِيرِ وَالشَّابِدَ
بِالْمَلِكَةِ وَإِتَاءَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةَ وَالسَّمْعَ الثَّانِي وَالْقُرْآنَ
الْعَظِيمَ وَتَرْكِيَةَ الْأُمَّةِ وَالذُّعَاءَ إِلَى اللَّهِ وَمُصَلِّوَةَ اللَّهِ تَعَالَى
وَالْمَلِكَةَ وَالْحُكْمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاهُ اللَّهُ وَوَضَعَ الْأَصْبِرَ
وَالْأَعْدَلَ عَنْهُمْ وَالْقَسَمَ بِاسْمِهِ وَاجَابَةَ دَعْوَتِهِ وَتَكْلِيمَ
الْحَمْدَ دَاتِ وَالْحُجْمَ وَلِخِيَاءِ الْمَوْتِ وَإِسْمَاعِ الصَّمْتِ وَسَمْعِ الْمَاءِ
مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْبِيرَ الْقَلِيلِ وَالشِّفَاءَ الْقِيمَ وَرَدَّ الشَّيْءِ
وَقَلْبَ الْأَعْيَانِ وَالنَّصْرَ بِالرَّغْبِ وَالْإِطْلَاعَ عَلَى الْغَيْبِ
وَحُلَّ الْعَسَامِ وَتَسْبِيحَ الْحَصَا وَإِزَاءَ الْأَلَامِ وَالْعِصْمَةَ
مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا لَا يَحْجُوه مُخْفِلٌ وَلَا يَحْطُ بِعِلْمِهِ إِلَّا مَا بَخَعَهُ
ذَلِكَ وَمُقْضِيَهُ بِهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِلَّا مَا أَعَدَّهُ فِي النَّارِ الْآخِرَةِ
مِنْ مَنَازِلِ الْكِرَامَةِ وَدَرَجَاتِ الْقُلُوبِ وَمَرَائِبِ السَّعَادَةِ
وَالْحُسْنِ وَالزِّيَادَةِ الَّتِي تَقِفُ دُونَهَا الْعُقُولُ وَيُكَادُونَ أَدَانِيَهَا
أَلَوْ هُمْ فَضَّلَ أَنْ قُلْتُ أَكْرَمَكَ اللَّهُ لَا خُفَاءَ عَلَى الْقَطْعِ بِالْحُجَّةِ أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَى النَّاسِ قَدْرًا وَأَعْظَمَهُمْ مَحَلًّا وَأَكْمَلَهُمْ
مَحَاسِنَ وَفَضْلًا وَقَدْ ذَهَبَتْ فِي تَفَاصِيلِ خِيصَالِ الْكَمَالِ مَذْهَبًا
جَبِيلًا شَوْقِي إِلَى أَنْ أَقِفَ عَلَيْهَا مِنْ أَوْصَافِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَفْصِيلًا فَأَعْلَمَ نَوْرَ اللَّهِ قَلْبِي وَقَلْبَكَ وَمُصَافَعَتِي هَذَا النَّبِيَّ الْكَرِيمَ
حُبِّي وَحُبَّكَ لَنَلِكَ إِذَا نَظَرْتُ إِلَى خِيصَالِ الْكَمَالِ الَّتِي هِيَ غَيْرُ كَتَايَةِ

وَفِي جِلَّةِ الْخَلْقَةِ وَجَدْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاضِرَ الْجَمْعِهَا
 مُحِيطًا بِشَتَاتِ تَحَايِينِهَا دُونَ خِلَافٍ بَيْنَ نَفْكَةِ الْأَخْبَارِ
 لِذَلِكَ بَلَّ قَدْ بَلَغَ بَعْضُهَا مَبْلَغَ الْقَطْعِ أَمَّا الصُّورَةُ
 وَجَاهُهَا وَتَنَاسُّلُ أَعْضَائِهِ فِي حُسْنِهَا فَقَدْ جَاءَتْ بِأَثَارِ
 الصِّعْبَةِ وَالْمَشْهُورَةِ الْكَثِيرَةِ بِذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ وَكَاسِرِ بْنِ
 مَالِكٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَعَائِشَةَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ
 وَأَبْنَاءُ يَهْلَالَهُ وَأَبِي حُجَيْفَةَ وَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَأُمِّ مَعْبُدٍ وَأَبْنِ
 عَبَّاسٍ وَمَعْرُضِ بْنِ مُعَيْقِبٍ وَأَبِي الطَّغْيَلِ وَالْعَدَاءِ بْنِ خَالِدٍ
 وَخُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ وَحَكِيمِ بْنِ حَزَامٍ وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ أَنَّهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ أَدْمَجَ أَنْجَلَ أَشْكَلَ أَهْلَهُ
 الْأَشْفَارَ أَبْلَجَ أَرْجَ أَقْنَى أَفْجَ مَدُورَ الْوَجْهِ وَاسِعَ الْحَبِينَ
 كَثَّ اللَّحْيَةَ قَنَلَا صَدْرَهُ مَوَاهِدَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرُ وَاسِعٌ
 الصَّدْرُ عَظِيمُ الْمَنَكِبَيْنِ ضَمَمَ الْعِظَامَ عَنِ الْعَصِيدَيْنِ
 وَالذَّرَاعَيْنِ وَالْأَسَافِلِ رَحْبَا الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلِ
 الْأَخْطَافِ أَنْوَرَ الْمُتَجَرِّدِ دَقِيقَ الْمُسْرَبَةِ رُبْعَةَ الْقَدَمَيْنِ الطُّوْلُ
 الْبَائِنُ وَلَا الْقَصِيرَ الْمَتَرَدِّدَ وَمَعَ ذَلِكَ قَلَمَ يَكُنْ تَمَاشِيَهُ
 أَحَدٌ يُشَبَّاهُ إِلَى الطُّوْلِ الْأَمَّا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ
 الشَّعْرُ إِذَا افْتَرَضَ حَكَمًا أَفْتَرَعَ عَنْ مِثْلِ سَنَا الْبَرْقِ وَعَنْ
 مِثْلِ حَبِّ الْعَسَامِ إِذَا أَتَمَّكَ بَرِيٌّ كَالثَّوْرِ يُخْجِجُ مِنْ تَنَازُلِهِ

أَحْسَنَ النَّاسِ عُنُقًا لَيْسَ بَطْنُهُمْ وَلَا مَكْلَبُهُمْ مِثْلًا سَيْكُ
 الْبَدَنِ ضَرْبُ اللَّحْمِ قَالَ الْبَرَاءُ مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لَبَةٍ فِي حُلَةٍ
 حَزَاءٍ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الشَّمْسُ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ وَإِذَا ضَحَاكَ
 بَتَلَاؤًا فِي الْحَدْرَةِ قَالَ جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ كَانَ
 وَجْهُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ السَّيْفِ فَقَالَ لَا بَلْ مِثْلُ
 الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَانَ مُسْتَدِيرًا وَقَالَتْ أُمُّ مَعْبُدٍ فِي بَعْضِ مَا
 وَصَفَتْهُ بِهِ أَجْمَلُ النَّاسِ مِنْ بَعِيدٍ وَأَخْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ
 قَرِيبٍ وَفِي حَدِيثٍ ابْنِ أَبِي هَالَةَ بَتَلَاؤًا وَجْهُهُ بَتَلَاؤًا
 الْقَمَرِ لَيْلَةُ الْبَدْرِ وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خِيَرَةِ وَصْفِهِ لَهُ
 مَنْ رَأَاهُ بِدَيْهَةٍ هَابَةٍ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ يَقُولُ
 نَاعِيَتْهُ لَمْ أَرَقْ بَلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالْأَحَادِيثُ فِي بَسْطِ صِفَتِهِ مَشْهُورَةٌ كَثِيرَةٌ فَلَا نَطْوُلُ
 بِسَرْدِهَا وَقَدْ اخْتَصَرْنَا فِي وَصْفِهِ بَكْتَ مَا جَاءَ فِيهَا وَجُمْلَةً
 مِتَّافِيهِ كَفَايَةً فِي الْقَصْدِ إِلَى الْمَطْلُوبِ وَخَتَمْنَا هَذِهِ
 الْفَصُولَ بِحَدِيثٍ جَامِعٍ لِذَلِكَ تَقِفُ عَلَيْهِ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ
 اللَّهُ تَعَالَى فَضْلًا وَأَمَّا نَظْمُ فَهْ جُنَيْهِ وَطَيْبُ رَيْحِهِ وَعَرْقُهُ
 وَنَزَاهَتُهُ عَنِ الْأَقْدَارِ وَعَوْرَاتُ الْجَسَدِ فَكَانَ قَدْ خَصَّ اللَّهُ تَعَالَى

فِي ذَلِكَ بِحَصَا نَصْرَ لَمْ تُوَحَّدْ فِي غَيْرِهِ ثُمَّ تَمَّتْهَا بِنِظَافَةِ الشَّرْعِ
 وَخِصَالِ الْفِطْرَةِ الْعَشْرِ وَقَالَ بَنِي الْبُذَيْنِ عَلَى النَّظَافَةِ حَدَّثَنَا
 سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِمِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ
 حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ قَالَ
 حَدَّثَنَا ابْنُ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ
 ابْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا شَمِئْتُ غَيْرَكَ قَطُّ وَلَا مِثْلَكَ
 وَلَا شَيْئًا أَطْلُبُ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ
 جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ خَدَّهُ قَالَ فَوَجَدْتُ
 لِيَدِهِ بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُودَةِ عِظَامٍ قَالَ غَيْرُهُ
 مَشَّهَا بِطَبِيبٍ وَلَمْ يَمْسَحْهَا بِصَبَاحٍ الْمَصْبَاحُ فَيَقْلُ يَوْمَهُ يَجِدُ
 رِيحَهَا وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ فَيَعْرِفُ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيَّانِ
 بِرِيحِهَا وَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِ أَنَسٍ
 فَمَرَّقَ لِحَاءً ثَامَةً يَفَارُورُ وَجَنَعَ فِيهَا عَرَفَهُ فَسَلَّهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ تَجْعَلُهُ
 فِي طَبِينَا وَهُوَ مِنْ أَطْبَاطِيبٍ وَذَكَرَ الْخَارِئِيُّ فِي تَارِيخِهِ
 الْكَبِيرِ عَنْ جَابِرٍ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَمُرُّ فِي طَبِينٍ فَيَتْبَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَّكَهُ مِنْ طَبِينٍ
 وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَنَّ رَأْسَهُ كَانَ رَاحِمًا لَا
 طَبِيبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى الْمُرِّيُّ عَنْ جَابِرٍ

أَنَّ ذَلِكَ رَأْسُهُ
 الْحَبَرُ

أَرَدَ فَنِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ فَأَلْقَمْتُ خَاتَمَ النَّبُوءَةِ
بِفَمِي فَكَانَ يُدْمِ عَلَى مَنْكَا وَقَدْ حَكَى بَعْضُ الْمُتَعَبِّينَ بِأَحْبَارِهِ
وَسَمَاءِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَغَوَّطَ
أَنْشَقَّتْ أَرْضُ فَا بَتَلَعَتْ غَائِطَهُ وَتَوَلَّاهُ وَفَاحَتْ لِدَاكَ
رَاحِيَةُ طَبِيبَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْنَدَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ
كِتَابَ الْوَرَقِ دِي فِي هَذَا خَبَرًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
أَنَّهَا قَالَتْ لَلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ تَأْتِي الْخَلَاءَ فَلَا
تَرَى مِنْكَ شَيْئًا مِنْ الْأَذَى فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَوْ مَا عَلِمْتِ أَنَّ
الْأَرْضَ تَبْتَلِعُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَلَا يَرَى مِنْهُ شَيْءٌ وَهَذَا الْخَبَرُ
وَأَنَّهُ بَكْرٌ مَشْهُورٌ فَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بَطْلَانُهُ هَذِهِ الْحَدِيثُ
مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ حَكَاهُ
الْإِمَامُ أَبُو نُصَيْرٍ فِي الصَّبَاحِ فِي شَامِلِهِ وَقَدْ حَكَى الْقَوْلَيْنِ عَنِ الْعُلَمَاءِ
فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَابِقٍ الْمَالِكِيُّ فِي كِتَابِهِ الْبَدِيعِ فِي فَرْوَعِ
الْمَالِكِيَّةِ وَخَرَّجَ مَا لَمْ يَقَعْ لَهُ مِنْهَا عَلَى مَذْهَبِهِ مِنْ
تَقَارِيرِ الشَّافِعِيَّةِ وَشَاهِدَ هَذَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمْ يَكُنْ مِنْهُ شَيْءٌ يَكْرَهُ وَلَا غَيْرُ طَبِيبٍ وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَيْهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَسَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبَتْ
أَنْظُرُهَا يَكُونُ مِنَ الْمَنِيِّ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا فَطَلْتُ طَبِيبًا وَمِثْلًا
قَالَ وَسَطَعَتْ مِنْهُ رِيحٌ طَبِيبَةٌ لَمْ يَجِدْ مِنْهَا قَطْرًا وَمِثْلَهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ

وَأَمَّا مَا
يَقُولُهُ
بَعْضُ
الْمُتَعَبِّينَ
بِأَحْبَارِهِ

وَأَمَّا مَا
يَقُولُهُ
بَعْضُ
الْمُتَعَبِّينَ
بِأَحْبَارِهِ

وَأَمَّا مَا
يَقُولُهُ
بَعْضُ
الْمُتَعَبِّينَ
بِأَحْبَارِهِ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَمِنْهُ
شَرِبُ مَا لَكَ مِنْ سِنَانِ دَمِهِ يَوْمَ أَحُدٍ وَمَضَهُ إِيَّاهُ وَسَوَّغَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لَهُ وَقَوْلُهُ لَهُ كُنْ تَصْبِيحَ النَّارِ وَمِثْلُهُ
شَرِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ دَمَ حِجَامَتِهِ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَلَيْكَ مِنَ النَّاسِ وَوَيْلَ لِمَنْ مِنْكَ وَلَمْ يُشْكِرْ عَلَيْهِ وَقَدْ رَوَى
نَحْنُ مِنْ هَذَا عَنْهُ فِي امْرَأَةٍ شَرِبَتْ بَوْلَهُ فَقَالَ لَهَا كُنْ تَشْكِي
وَجَمْعُ بَطْنِكَ أَبَدًا وَلَمْ يَأْمُرْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِغَسْلِ فَرْجِهَا وَلَا نَهَاهُ عَنْ
عَوْدِهِ وَحَدِيثُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الَّتِي شَرِبَتْ بَوْلَهُ صَحِيحُ الزَّمَرِ
الَّذَارِ قَطْنِي مُسْلِمًا وَالْبَخَارِيُّ أَخْرَجَهُ فِي الصَّحِيحِ وَأَسْمُهُ هَذِهِ
الْمَرْأَةُ بَرَكَةُ وَلِخُلُوفٍ فِي نَسَبِهَا وَقِيلَ هِيَ أُمُّ أَيْمَنَ وَكَانَتْ
تَحْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْحٌ مِنْ عَيْدَانِ يُوضَعُ تَحْتَ سَرِيرِهِ
يَبُولُ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ فَيَأْكُلُ فِيهِ لَيْلَةً ثُمَّ أَفْتَقَدَهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ
شَيْئًا فَسَقَطَ بَرَكَةُ عَنْهُ فَقَالَتْ قَتَلْتُ وَأَنَا عَطِشَانَةٌ
فَشَرِبْتُهُ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ رَوَى حَدِيثُهَا ابْنُ جُرَيْجٍ وَغَيْرُهُ وَكَانَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وُلِدَ مُحْتَوًّا مَقْطُوعِ السَّرَقِ
وَرَوَى عَنْ أُمِّهِ أَمْنَةً أَنَّهَا قَالَتْ وَكَدَتْهُ نَظْفًا مَا بِهِ
قَدَرٌ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَنْ عَوْنِهِ

أَوْصَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُفْسِدُهُ غَيْرِي فَإِنَّهُ
لَا يَرَى أَحَدًا عَوْرَتِي إِلَّا طَلَسْتُ عَيْنَاهُ وَفِي حَدِيثٍ عَكْرَمَةُ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَاوَحَنِي سَمِعَ لَهُ غَطِيطُ فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ قَالَ
عَكْرَمَةُ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُحْفُوظًا
فَصَلَّى وَأَمَّا وَفُورُ عَقْلِهِ وَذِكَاؤُهُ لَيْلَهُ وَقُوَّةُ حِرَاكِهِ
وَفَصَاحَةُ لِسَانِهِ وَأَعْتِدَالُ حَرَكَاتِهِ وَحُسْنُ شَمَائِلِهِ
فَلَا مَرِيَّةَ أَنَّهُ كَأَنَّا غَقَلُ النَّاسِ وَأَذَاكَاهُمْ وَمَنْ بَاقِلُ
تَدْبِيرِهِ أَمْرٌ بِوَاطِنِ الْخَلْقِ وَطَوَاهِرِهِمْ وَسِيَاسَةِ الْعَامَةِ
وَالْخَاصَّةِ مَعَ عَجَبٍ شَمَائِلِهِ وَبَدِيعِ سِيرِهِ فَضْلًا
عَمَّا أَفَاضَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَقَدَرَهُ مِنَ الشَّرْعِ دُونَ
تَعْلِيمِ سَبْقٍ وَلَا مُمَارَسَةٍ تَقَدَّمَتْ وَلَا مُطَالَعَةٍ
لِلْكِتَابِ مِنْهُ لَمْ يَمُتْ فِي رُجْحَانِ عَقْلِهِ وَثَقُوبِ فَهْمِهِ لِأَوَّلِ
بَدْيِهِ وَهَذَا مِمَّا لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْرِيرِهِ لِتَحْقِيقِهِ وَقَدْ قَالَ
وَهَبُ بْنُ مُنْتَهَى قَرَأْتُ فِي أَحَدٍ وَسَبْعِينَ كِتَابًا
فَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْجَحُ
النَّاسِ عَقْلًا وَأَفْضَلُهُمْ رَأْيًا وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَوَجَدْتُ
فِي جَمِيعِهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُعْطِ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ بَدْيِ الدُّنْيَا
إِلَّا نَفِضَانِهَا مِنَ الْعَقْلِ فِي جَنْبِ عَقْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ الْأَخْبَةَ رَمَلٍ مِنْ بَيْنِ رِمَالِ الدُّنْيَا وَقَالَ بُجَاهِدْكَ كَاتَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ يَبْرُئُ
مَنْ خَلْفَهُ كَمَا يَرَى مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَبْهَتُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَتَقَلَّبَكَ
فِي السَّاجِدِينَ وَفِي الْمَوْطَأِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَا رَأَاكُمْ
مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي وَنَحْوُهُ عَنْ أَنَسٍ فِي الصَّبْحَيْنِ وَعَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِثْلُهُ قَالَتْ زِيَادَةٌ زَادَهُ اللَّهُ أَيَاها وَخِجَتُهُ
وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ إِنِّي لَا أَنْظَرُ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَنْظَرُ
إِلَى مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَفِي أُخْرَى إِنِّي لَا أَبْصُرُ مَنْ قَفَايَ كَمَا أَبْصُرُ
مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَحَكَ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَى فِي الظُّلْمَةِ كَمَا يَرَى
فِي النُّورِ وَالْأَخْبَارُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ فِي رُؤْيَيْهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَلَائِكَةُ وَالشَّيَاطِينُ وَرُفِعَ الْحَاشِي
لَهُ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ وَبَنَتْ الْمَقْدِسَ جِبْنَ وَصَفَهُ لِقُرَيْشٍ
وَالْكُفَّةَ جِبْنَ بَنَى مَسْجِدَهُ وَقَدَحَكَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَرَى فِي اللَّيْلِ أَحَدَ عَشَرَ نَجْمًا وَهَذِهِ كُلُّهَا
مَحْمُولَةٌ عَلَى رُؤْيِي الْعَيْنِ وَهُوَ قَوْلُ أَحَدٍ مِنْ حَنَئِلٍ وَغَيْرِهِ
وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا إِلَى الْعِلْمِ وَالظُّلُومُ نَحْوُهَا لَيْفُهُ وَلَا
إِحَالَةَ فِي ذَلِكَ وَهِيَ مِنْ خَوَاصِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَتَحْصَاهُمْ كَمَا لَغَبَرْنَا
أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلَ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ

الرَّ

أَنْظَرُ

مَا

نَحْوُ

المقرئان فخرنا أم القاسم بن أبي بكر عن أبيها حدثنا
 الشريف أبو الحسن علي بن محمد الحسني حدثنا محمد بن محمد بن
 سعيد حدثنا محمد بن أحمد بن سليمان حدثنا محمد بن محمد بن مرقوف
 حدثنا همام حدثنا الحسن بن قتادة عن يحيى بن وثاب عن أبي
 هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لما تحلل الله عز وجل لموسى عليه السلام كان يصير النكلة
 على الصفا في النكلة الظلما مسيرة عشرة فاسبع ولا
 يبعد على هذا أن يختص نبيك صلى الله عليه وسلم بعادركم
 من هذا الباب بعد الأشرار والخطوة بيارأى من آيات
 ربه الكبرى وقد جاء بالآثار بانه صرع وكانه أشد
 أهل وقته وكان دعاه إلى الأسلام ومبارع أبازكاته
 في الجاهلية وكان شديدا وعادته ثلاث مرات
 كل ذلك يصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 أبو هريرة رضي الله عنه ما رأيت أحدا أسرع من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في مشيه كأنما الأرض تقوى له
 أنا لنخذه أنفسنا وهو غير مكترث وفي صفته عليه السلام
 أن ضحكته كان تبسم إذا التفت التفت معا وإذا مشى مشى
 تسليما كأنما يخط من سبب فضل وأما فصاحة اللسان وبلاغة القول
 فقد كان صلى الله عليه وسلم من ذلك بالحل الأفضل والمزجج الذي

لَا يُجْهَلُ سَلَاةَ طَمَعٍ وَرَاعَةَ مَنَزَعٍ وَابْجَازَ مَقْطَعٍ
وَنَصَاعَةَ لَفْظٍ وَجَزَالَهَ قَوْلٍ وَصِحَّةَ مَعَانٍ وَفَلَّةَ تَكْلِفٍ
أَوْ قِيَّ جَوَامِعِ الْكَلِمِ وَخَصَصَ بِنَدَائِعِ الْحِكْمِ وَعَلِمَ أَلْسِنَةَ الْعَرَبِ
يُحَاوِلُ كُلَّ مَمَّةٍ مِنْهَا بِلِسَانِهَا وَيُجَاوِرُهَا بِلُغَتِهَا وَيُجَارِبُهَا
فِي مَنَزَعٍ بِلَاغَتِهَا حَتَّى كَانَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَسْتَلُونَهُ فِي
غَيْرِ مَوْطِنٍ عَنْ شَرْحِ كَلَامِهِ وَتَفْسِيرِ قَوْلِهِ مِنْ تَأْمَلِ حَدِيثَهُ
وَسِيرَةَ عِلْمِ ذَلِكَ وَتَحَقُّقَهُ وَلَيْسَ كَلَامُهُ مَعَ قُرَيْشٍ
وَالْأَنْصَارِ وَأَهْلِ الْحِجَازِ وَبَنِي كَلَامِهِ مَعَ ذِي الشُّعَارِ
أَلْهَمَدَانِي وَطَهْفَةَ التَّهْدِي وَقَطْنَ بْنَ حَارِثَةَ الْعُكَيْمِي
وَالْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ وَوَائِلَ بْنَ حُجْرٍ الْكِنْدِي وَغَيْرَهُمْ مِنْ أَقْبَالِ
حَضَرَمَوْتٍ وَمُلُوكِ الْيَمَنِ وَأَنْظُرْ كَيْفَ بَلَغَ إِلَى هَذَا أَنْ لَكُمْ
فِرَاعَهَا وَوَهَاطَهَا وَعَمَزَهَا تَاكُلُونَ عِلَاقَهَا وَتَرْغُونَ عِقَاقَهَا
لَتَأْكُلَ مِنْ دِفْئِهَا وَمِصْرَمِهَا مَا سَلَمُوا بِالْإِشَاقِ وَالْأَمَانَةِ وَلَهُمْ
مِنْ الصَّدَقَةِ الثَّلَاثُ وَالْثَنَاءُ وَالْفَصِيلُ وَالْفَارِضُ لِلدَّجْرِ
وَالْكَبْشُ الْحَوْرِيُّ وَعَلَيْهِمْ فِيهَا الصَّالِحُ وَالْقَارِحُ وَقَوْلُهُ
لِلْهَيْدِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُحَضِّهَا وَتَحْضِهَا وَمَذِّهَا وَأَبْثْ
رَأْعِيهَا فِي الدُّرِّ وَالْفَجْرُ لَهُ التَّمْدُّ وَبَارِكْ لَهُمْ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ
مَنْ قَامَ الصَّلَاةَ كَانَ مُسْلِمًا وَمَنْ قَامَ الزَّكَاةَ كَانَ مُحْسِنًا
وَمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ مُخْلِصًا لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ

مع سلاة
وعلم وعلم
مكان يحاطب
بلغتها
وسبها

المورد

وَلَا يَنْتَظِرُ
عَنِ الصَّلَاةِ

وَدَائِعُ الشَّرِكِ وَوَضَائِعُ الْمَلِكِ لَا تُلْطَفُ فِي الزَّكَاةِ وَلَا تُلْجَدُ
فِي الْحَيَاةِ وَلَا تُنْتَقَا قُلْ عَنِ الصَّلَاةِ وَكُتِبَ لَهُمْ فِي الْوُضُوءِ
الْفَرِيضَةُ وَكُلُّ الْفَارِضِ وَالْفَرِيضِ وَذُو الْعَيْنَانِ الزَّكُوبُ
وَالْقَلْبُ الضَّيِّبُ لَا يَمْنَعُ سُرْحَمُ وَلَا يَمْنَعُ طَلْحُكُمْ
وَلَا يَحْسُدُ زَكَمُ مَا كَرِهْتُمْ وَالزَّمَاقُ وَتَاكَلُوا الزَّيْبَاقُ مِنْ قَدَرِ
قَالَهُ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ وَالذِّقَّةُ وَمَنْ أَيْ فَعَلِيهِ الزَّنُوَّةُ وَمِنْ كَيْفِ
لِيَا نَزَلَ بَنُ حَجْرٍ إِلَى الْأَقْبَالِ الْعَاهِلَةِ وَالْأَوْرَاعِ الْمَشَابِيهِ فِيهِ
فِي النَّيَّةِ شَاةٌ لَا مَقْوَرَةٌ إِلَّا لِيَا ط وَلَا ضُنَّكَ وَانْظُرُوا النَّجْمَةَ
وَفِي الشُّبُوبِ الْحُسُوسُ وَمَنْ زَنَا مَرِيكَ فَاصْقَعُوهُ مَائَةً وَاسْتَوْصُوهُ
عَامًا وَمَنْ زَنَا مَرِيكَ ثَلَاثِينَ فَصَرِّجُوهُ بِأَلْضَامِهِ وَلَا تَوْصِيهِ
فِي الدِّينِ وَلَا غَشَّةٌ فِي فَرَاغِضِ اللَّهِ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَوَائِلُ
أَبْنُ حُجْرٍ تَرَقَّلَ عَلَى الْأَقْبَالِ ابْنُ هَذَا مِنْ كَيْفِ لَا يَسِرُ فِي الصَّدَقَةِ
الْمَشْهُورُ لَمَّا كَانَ كَلَامُهُ هَؤُلَاءِ عَلَى هَذَا الْحَدِّ وَبَلَاغَتُهُمْ
عَلَى هَذَا التَّمْطِ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهِمْ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ اسْتَعْمَلَهَا
مَعَهُمْ لِيَسْتَبِينَ النَّاسَ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَلِيَجِدَ النَّاسَ بِمَا يَغْلُونَ
وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ عَطِيَّةِ السَّعْدِيِّ فَإِنْ أَلَيْدَ الْعُلَايَةِ
الْمُطْلِيَّةِ وَالْبَيْدِ الشَّفْلَى هِيَ الْمُنْظَاةُ قَالَ فَكَلِمَتَا رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَّغْتَنَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْعَامِرِيِّ
حِينَ سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ أَلْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلْ عَنْكَ

وَلَا عَمَّا وَلَا غَنَةً

عَلَيْكَ
وَهُوَ

تَكَفُّوْا

أَمْسَلْ عَمْرَيْتَ وَهِيَ لُغَةٌ بَنِي عَامِرٍ وَأَمَّا كَلَامُهُ الْمُعْتَادُ
وَفَصَاحَتُهُ الْمَقْلُومَةُ وَجَوَامِعُ كَلِمِهِ وَحِكْمُهُ الْمَأْتُورَةُ
فَقَدْ أَلْفَا النَّاسُ فِيهَا الدَّوَابَّ وَجُمِعَتْ فِي لَفَظِهَا وَمَعَانِيهَا
الْكُتُ وَمِنْهَا مَا لَا يُوَارِي فَصَاحَةً وَلَا يُبَارِي بِلَاغَةً كَقَوْلِهِ
الْمُسْلِمُونَ تَشْكَا قُرْدَ مَا وَهُمْ وَلَيْسَ بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ وَهُمْ يَدُ
عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَقَوْلِهِ النَّاسُ كَانَتَانِ الْمَشْطُ وَالْمَرْعُ مَعْ مَرْ
أَحَبُّ وَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَةٍ مَنْ لَا يَرِيكَ مَا تَرِي لَهُ وَالنَّاسُ
مَعَادِنُ وَمَا هَلَكَ أَمْرٌ عَرَفَ قُدْرَهُ وَالْمُسْتَشَارُ مُؤَمَّرٌ
وَهُوَ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ وَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا فَقَعِمَ
وَسَكَتَ فَبَلَ وَقَوْلِهِ أَسْلِمَ تَسْلَمُ وَأَسْلِمَ يُؤْتِيكَ اللَّهُ الْبَرَكَ
مَتْرَبِينَ وَإِنْ أَحْبَبَكُمْ إِلَى وَأَفْرَيْكُمْ مِنِّي جَمَالِيسَ يَوْمِ الْعَيْمَةِ
أَحَابِسَكُمْ أَخْلَاقًا الْمُؤَطَّلُونَ أَكْفَا أَالَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلَفُونَ
وَقَوْلِهِ لَعَلَّه كَانَ يَتَكَلَّمُ بِلَا لَا يَعْنِيهِ وَتَجَلَّى بِلَا لَا يُعْنِيهِ
وَقَوْلِهِ ذَوَا الْوُجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عَبْدًا لِلَّهِ وَجِبْهًا وَنَهْيَهُ عَنْ قِيلٍ
وَقَالَ وَكَثُرَ السُّؤَالُ وَاصْبَاغَةُ الْمَالِ وَمَنْعُ وَهَاتِ وَعُقُوقُ
الْأُمَهَاتِ وَوَادِ الْبَنَاتِ وَقَوْلِهِ اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ
وَأَتَّبِعِ السَّبِيلَ الْحَسَنَةَ تَخْجُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ
وَحَبْرُ الْأُمُورِ أَوْ سَاطِلُهَا وَقَوْلِهِ أَحْبَبَ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا
عَسَى أَنْ يَكُونَ بَيْضُكَ يَوْمًا مَا وَقَوْلِهِ الظُّلُمُ ظُلُمَاتٌ

رُحْمَةً مَهْدِي

عِنْدَ الْقَضَاءِ

مَرْقَةً

يَوْمَ الْيَتَمَةِ وَقَوْلِهِ فِي بَعْضِ دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً
مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي وَتَكْمُلُ بِهَا شَأْنِي
وَتَصْلِحُ بِهَا غَائِبِي وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي وَتَرْزُقُنِي بِهَا عَمَلِي
وَتُلْهِمُنِي بِهَا رَشْدِي وَتَرْزُقُنِي بِهَا الْفَتَى وَتَعْصِمُنِي بِهَا مِنْ كُلِّ
سُوِّ اللَّهِ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي الْقَضَاءِ وَزُلَّ الشُّهَدَاءِ
وَعَيْشَ السَّعَادَةِ وَالنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِلَى مَا رَوَتْهُ الْكَافَّةُ
عَنِ الْكَافَّةِ مِنْ مَقَامَاتِهِ وَمَحَاضِرَاتِهِ وَخَطَبِهِ وَأَدْعِيئِهِ وَمُخَاطَبَاتِهِ
وَعَهْدِهِ بِمَا لَا اخْتِلَافَ لَهُ تَزَلُّ مِنْ ذَلِكَ مَرْقَةً لَا يُقَاسُ بِهَا
غَيْرُهُ وَحَازَ فِيهَا سَبْقًا لَا يَقْدَرُ قَدْرُهُ وَقَدْ جَمَعْتُ مِنْ كَلَامَاتِهِ
الَّتِي لَا يَسْبِقُ إِلَيْهَا وَلَا قَدَرًا حَلْدًا أَنْ يُفْرَغَ فِي قَالِيهِ عَلَيْهَا
كَقَوْلِهِ حَمِي الْوُطَيْسُ وَمَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ وَلَا يَلْدَغُ الْمُؤْمِنُ
مِنْ حُجِّي مَرَّتَيْنِ وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ فِي أَحْوَالِهَا مَا يَذُرُّكَ
النَّاطِلُ الْعَجَبَ فِي مُصَنَّفِهَا وَيَذْهَبُ بِهِ الْفِكْرُ فِي دَائِفِ
حِكْمِهَا وَقَدْ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَفْصَحُ
مِنْكَ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَإِنَّمَا أَنْزَلَ الْقُرْآنَ يَلْسَانُ
لِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ
بَنِيَانِي مِنْ قُرَيْشٍ وَكُنْتُ فِي بَنِي سَعْدٍ أَجْمَعِ لَهُ بِذَلِكَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُوَّةً عَارِضَةً السَّادِ بِيَّةً
وَجَزَائِلَهَا وَنَصَاعَةً الْفَاطِمَةِ الْحَاضِرَةَ

وَرَوَوْهُ كَلَامَهَا إِلَى التَّائِيدِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي مَدَدَهُ الْوَحْيَ الَّذِي
لَا يُحِطُ بِعِلْمِهِ بِشَيْءٍ وَقَالَتْ أَمْرٌ مَعِي فِي وَصْفِهَا لَهُ
حُلُوُ الْمَنْطِقِ فَضْلٌ لَا تَزُولُ وَلَا هَذَرٌ كَأَنَّ مَنْطِقَهُ خِرَازَاتُ
نُظْمٍ وَكَأَنَّ جَهْرَ الصَّوْتِ حَسَنُ النَّمَةِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلٌ وَأَمَّا شَرَفُ نَسَبِهِ وَكَرَمُ بَلَدِهِ
وَمَنْشَأُهُ فَهَذَا لَا يَخْتَاجُ إِلَى أَقَامَةِ دَلِيلٍ عَلَيْهِ وَلَا بَيَانِ
مُشْكِلٍ وَلَا خَفِيٍّ مِنْهُ فَإِنَّهُ ثَنِيَّةُ بَنِي هَاشِمٍ وَسُلَالَةُ قُرَيْشٍ
وَصَحْبُهَا وَأَشْرَفُ الْعَرَبِ وَأَعَزُّهُمْ نَفَرًا مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ
وَمِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَكْرَمُ بِلَادِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى عِبَادِهِ حَدَّثَنَا
قَاضِي الْقَضَاةِ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّدِّيقِ فِي رَجْعِهِ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا
الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ سُلَيْمَانُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ عَبْدُ بَنٍ
أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحَسِيُّ وَأَبُو اسْحَقَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ قَالُوا
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا
قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ غَيْرِهِ عَنْ
سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونٍ بَعَا دَمَقَرْنَا فَقَرْنَا حَتَّى كُنْتُ
مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ وَعَنِ الْعَتَاكِسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي
مِنْ خَيْرِهِمْ مِنْ خَيْرِ قُرُونِهِمْ ثُمَّ تَخَيَّرَ الْقَبَائِلَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ

كَانَ مَنْطِقُهُ
خِرَازَاتٍ

بَنِي هَاشِمٍ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

قِيلَ ثُمَّ تَخَيَّرَ الْبُيُوتَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ فَأَتَاخَذُهُمْ
 نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا وَعَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ أَضْطَفَنِي مِنْ وَلَدِ
 إِزْرَاقِ هَلِ سَمْعِيلَ وَأَضْطَفَنِي مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كَانَةَ وَأَضْطَفَنِي
 مِنْ بَنِي كَانَةَ فُرَيْشًا وَأَضْطَفَنِي مِنْ فُرَيْشِ بْنِ هَاشِمٍ وَأَضْطَفَنِي مِنْ
 بَنِي هَاشِمٍ قَالَ الْبَزْزَمِيُّ وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ أَبِي
 عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَاهُ الظَّهْرِيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ خَلْقَهُ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي آدَمَ ثُمَّ اخْتَارَ
 بَنِي آدَمَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ الْعَرَبَ ثُمَّ اخْتَارَ الْعَرَبَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ
 فُرَيْشًا ثُمَّ اخْتَارَ فُرَيْشًا فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ اخْتَارَ
 بَنِي هَاشِمٍ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ قُلَمَ أَرْزَخِيَارَ مِنْ خِيَارِ الْأَمَلَجِ
 الْعَرَبِ فَجَعَلَنِي خَيْرَهُمْ وَمَنْ بَغَضَ الْعَرَبَ فَبَغَضَنِي بَغْضَهُمْ
 وَعَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ فُرَيْشًا كَانَتْ نُورًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى
 قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفَنَاءِ يُسَبِّحُ ذَلِكَ النُّورُ وَتُسَبِّحُ
 الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِهِ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَلْفَى ذَلِكَ النُّورَ فِي
 صُلْبِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْبَطَنِي اللَّهُ
 إِلَى الْأَرْضِ فِي صُلْبِ آدَمَ وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوحٍ وَقَذَفَ
 بِي فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى يُقَلِّبُنِي مِنَ الْأَمْثَلِ
 الْكَرِيمَةِ وَالْأَرْحَامِ الظَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي مِنْ بَوْتِي لَمْ يَلْقَ قِيَامًا

أَنَا الَّذِي صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَتْ
 رُوحُهُ نُورًا

مِنْ بَوْتِي

عَلَى سِفَاحٍ قَطُ وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا الْخَبَرِ شِعْرُ الْعَبَّاسِ الشَّهِيدِ
 فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلٌ وَأَمَّا مَا تَدْعُو
 ضُرُورَةَ الْحَيَاةِ الْيَوْمَ مِمَّا فَضَّلْنَاهُ فَعَلَى ثَلَاثَةِ ضُرُوبٍ ضَرْبُ
 الْفَضْلِ فِي قَلْبِهِ وَضَرْبُ الْفَضْلِ فِي كَثْرَتِهِ وَضَرْبُ تَخْلُفِ
 الْأَخْوَالِ فِيهِ فَأَمَّا مَا التَّمَدُّحُ وَالْكَمَالُ بِقَلْبِهِ إِتِفَاقًا وَعَلَى
 كُلِّ جَانِبٍ عَادَةً وَشَرْيعةً كَالْعِدَاءِ وَالنُّوفِ وَلَمْ تَنْزِلِ
 الْعَرَبُ وَالْحِكْمَاءُ تَمَادُّحَ بِقَلْبِهِ لِمَا وَتَذَمُّعَ بِكَثْرَتِهِمَا لِأَنَّ كَثْرَةَ
 الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ دَلِيلٌ عَلَى النِّهَمِ وَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَعَلَيْهِ
 الشُّهُوءُ مُسَبِّبٌ لِمَصَارِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَالِبٌ لِذَوَائِ
 الْجَسَدِ وَخُتَارَةُ النَّفْسِ وَأَمْتِلَاءُ الدِّمَاغِ وَقَلْبِهِ دَلِيلٌ
 عَلَى الْفَسَادِ وَمِلَاكُ النَّفْسِ وَقَعِ الشُّهُوءُ مُسَبِّبٌ لِلصِّحَّةِ
 وَصَفَاءِ الْحَاطِطِ وَحِدَّةِ الذِّهْنِ كَمَا أَنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ دَلِيلٌ عَلَى
 الْفُسُولَةِ وَالضَّعْفِ وَعَدَمِ الذِّكَايَةِ وَالْفُطْنَةِ مُسَبِّبٌ
 لِلْكَسَلِ وَعَادَةُ الْعَجْزِ وَتَضْيِيعِ الْعُرَى فِي غَيْرِ نَفْعٍ وَقَسَاقِفِ
 الْقَلْبِ وَغَفْلَتِهِ وَمَوْتِهِ وَالشَّاهِدُ عَلَى هَذَا مَا يُعْلَمُ ضُرُورَةُ
 وَبُوجْدُ مَشَاهِدَةٍ وَتُنْقِلُ مُتَوَارِكًا مِنْ كَلَامِ الْأَمَمِ
 الْمُتَقَدِّمَةِ وَالْحِكْمَاءِ السَّالِفِينَ وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَكُنْهَارِهَا
 وَصَبِيحِ الْحَمِيثِ وَأَثَارِ مَنْ سَلَفَ وَخَلَفَ فِيمَا لَا يَخْتِاجُ إِلَى
 الْإِسْتِشْهَادِ عَلَيْهِ وَأَمَّا زَكَاةُ ذِكْرِهِ هُنَا إِيْخْصَارًا وَأَقْصَارًا

أَضْرِبُ

كَثْرَتُهُمَا

عَلَى اشْتِهَارِ الْعِلْمِ بِهِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَدْ أَخَذَ مِنْ هَذَيْنِ الْفَنَيْنِ بِالْأَقْلِ هَذَا مَا لَا يُدْفَعُ مِنْ بَرِيَّةٍ
 وَهُوَ الَّذِي قَرَّبَهُ وَحَصَّنَ عَلَيْهِ لَا يَسْتَعِينُ بِأَرْتِيَا ط أَحَدُهُمَا
 بِالْآخِرِ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقُ الْحَافِظُ يَقْرَأُ عَلَيْهِ قَالَ
 حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَغَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ قَالَ
 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَلَاحٍ حَدَّثَنِي مُعَوِيَّةُ بْنُ صَالِحٍ أَنَّ يَحْيَى بْنَ جَابِرٍ
 حَدَّثَهُ عَنِ الْمُقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرَبَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ لِمَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَعَاءً شَرَا مِنْ بَطْنِهِ حَسْبُ ابْنِ آدَمَ كُلَّ يَوْمٍ
 يَمْسُحُ صَلْبَهُ فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَقُلْتُ لَطْعَامِهِ وَتِلْكَ لَشْرَابِهِ
 وَتِلْكَ لِنَفْسِهِ وَلَا نَ كَثْرَةُ النَّوْمِ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ
 قَالَ سَفِينُ الثَّوْرِيِّ بَقِيلَةُ الطَّلَعَامِ يَمْلِكُ سَهْرُ اللَّيْلِ وَقَالَ
 بَعْضُ السَّلَفِ لَا تَأْكُلُوا كَثِيرًا فَتَشْرَبُوا كَثِيرًا فَتَزُقُوا كَثِيرًا
 فَتَخْشَرُوا كَثِيرًا وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ
 أَحَبَّ الطَّلَعَامِ إِلَيْهِ مَا كَانَ عَلَى ضَفْفِ أَى كَثْرَةِ الْأَيْدِي وَعَنْ
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمْ يَمْسَلْ جَوْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 شَيْعًا قَطُّ وَأَنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ لَا يَسْتَلْهُ طَعَامًا وَلَا يَشْتَهَاهُ إِنْ
 أَطْعَمُوهُ أَكَلَ وَمَا أَطْعَمُوهُ قَبِلَ وَمَا سَقَوْهُ شَرِبَ وَلَا يَغْتَرِضُ عَلَى
 هَذَا بِحَدِيثِ بَرِيرَةَ وَقَوْلِهِ أَلَمْ أَرِ الْبُرْمَةَ فِيهَا لَحْمٌ ذِلْعَلُ سَبَبُ

سُؤَالُهُ ظَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اغْتِقَادُهُمْ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لَهُ
فَارَادَ بَيَانُ سُنَّتِهِ إِذْ رَأَاهُمْ كَرَفَقْدُمُوهُ إِلَيْهِ مَعَ عَلَيْهِمَ أَنَّهُمْ
لَا يَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْهِ بِهِ فَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ ظَنَّهُ وَبَيَّنَّ لَهُمْ مَا جَهِلُوا
مِنْ أَمْرِهِ بِقَوْلِهِ هُوَ كَمَا صَدَقَهُ وَلَنَا هَدْيَةٌ وَفِي حِكْمَةٍ لَقَمْنِ
يَا بُنَيَّ إِذَا أَمْتَدَلْتَ الْمِعْدَةَ نَامَتِ الْفِكْرَةُ وَحَرَسَتْ الْحِكْمَةُ
وَقَعِدَتِ الْأَعْضَاءُ عَنِ الْعِبَادَةِ وَقَالَ سَخُونٌ لَا يَصُحُّ الْعَمَلُ
لِمَنْ يَأْكُلُ حَتَّى يَشْبَعَ وَفِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا أَكْلٌ مَشْكَا وَالْإِبْكَاءُ هُوَ التَّمَكُّنُ لِلْأَكْلِ
وَالْتَقَعْدُ فِي الْجُلُوسِ كَالْمَرْجِعِ وَشِبْهُهُ مِنْ تَمَكُّنِ الْجَالِسِ
الَّتِي يَتَعَمَّدُ فِيهَا الْجَالِسُ عَلَى مَا تَحْتَهُ وَالْجَالِسُ عَلَى هَذِهِ
الْأُتُنَةِ يَسْتَدْعِي الْأَكْلَ وَيَسْتَكْثِرُ مِنْهُ وَالْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا كَانَ جُلُوسُهُ لِلْأَكْلِ جُلُوسَ الْمُشْتَوْرِ
مُقْبِعًا وَيَقُولُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكَلْتُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَاجْلِسُ
كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ وَلَيْسَ مَعْنَى الْحَدِيثِ فِي الْإِبْكَاءِ الْمَثَلُ
عَلَى شَيْءٍ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ وَكَذَلِكَ تَوْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ قَلْبًا شَهِدَتْ بِذَلِكَ الْأَشَارَةُ الصَّحِيحَةُ وَمَعَ
ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْنِي تَنَامُ مَا نِ
وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَكَانَ تَوْمُهُ عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ اسْتَظْهَارًا
عَلَى قِلَّةِ النَّوْمِ لِأَنَّهُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ فَأَنَا لِهَذَا وَالْقَلْبُ

وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْأَعْضَاءِ الْبَاطِنَةِ جِذْبًا لَهَا إِلَى الْجَانِبِ
الْأَيْسَرِ فَيَسْتَدْعِي ذَلِكَ الْأَسْتِثْقَالَ فِيهِ وَالطُّوْلَ وَإِذَا نَامَ
النَّاسُ عَلَى الْأَيْمَنِ تَعَلَّقَ الْقَلْبُ وَقَلِقَ فَاسْرَعَ الْإِفَاقَةُ
وَكَمْ نَعْمَتُهُ الْأَسْتِغْرَاقُ فَضْلٌ وَالضَّرْبُ الشَّانُ
مَا يَتَّفِقُ الْمَتَدُخُّ بِكَثْرَتِهِ وَالْفَخْرُ بِوُفُورِهِ كَالنِّكَاحِ
وَالجَاهُ أَمَّا النِّكَاحُ فَيَتَّفِقُ فِيهِ شَرْعًا وَعَادَةً فَإِنَّهُ
دَلِيلُ الْكَمَالِ وَصَحَّةُ الذِّكْرِ وَتَمَازُجُ النِّفَاحِ بِكَثْرَتِهِ
عَادَةٌ مَعْرُوفَةٌ وَالتَّمَادُخُّ بِهِ سِرٌّ مَا ضَبَّهَ وَأَمَّا
فِي الشَّرْعِ فَسُنَّةٌ مَأْثُورَةٌ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَضْلُ
هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُهَا نِسَاءً مُشِيرًا إِلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاجَوْا تَنَاسَلُوا فَإِنِّي مَبَاهٍ
بِكُمُ الْأُمَمِ وَنَهَى عَنِ التَّبَتُّلِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ قَتْلِ الشَّهْوَةِ
وَعِضُّ الْبَصَرِ الَّذِينَ نَبَّهَ عَلَيْهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِقَوْلِهِ مَنْ كَانَ ذَا طَوْلٍ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَعِضُّ الْبَصَرِ
وَأَخْصَنُ الْفَرْجِ حَتَّى لَمْ يَرَهُ الْعُلَمَاءُ مِمَّا يَقْدَحُ فِي الزُّهْدِ
قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ حُبِّتَنِي إِلَى سَيِّدِ الرُّسُلَيْنِ فَكَيْفَ
زُهْدُ فِيهِنَّ وَنَحْوُهُ لِابْنِ عُيَيْنَةَ وَقَدْ كَانَ زُهَادًا الصَّحَابَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَثِيرٌ الرُّجُوعَاتِ وَالشَّرَارِي كَثِيرٌ النِّكَاحِ
وَحَكَمِي فِي ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَابْنِ عُمَرَ وَغَيْرِهِمْ

بِوَرَقِ الْعِمَّةِ

غَيْرُ شَيْءٍ وَقَدْ كَرِهَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَنْ بَإٍ فَأَنْ قُلْتَ كَيْفَ
 يَكُونُ التَّكَاضُ وَكَثْرَتُهُ مِنَ الْفَضَائِلِ وَهَذَا يَجْنِي مَنْ زَكَرَ بَا
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَشْخَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ حَضُورًا فَكَيْفَ
 يُثْنِي اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْحَجْرِ عَمَّا تَعُدُّهُ فَضِيلَةً وَهَذَا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 بَنِي مِنَ النِّسَاءِ وَلَوْ كَانَ كَمَا قُرِّرَتْهُ لَنُكِرَ فَأَعْلَمُ أَنَّ ثَنَاءَ اللَّهِ
 تَعَالَى عَلَى يَجْنِي بِأَنَّهُ حَضُورٌ لَيْسَ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَانَ هَيُوبًا
 أَوْ لَدَّ ذَكَرَهُ بَلْ قَدْ أَتَى هَذَا حَقًّا الْمُسْتَرِينَ وَنُقَادُ الْعُلَمَاءِ
 وَقَالُوا هَذِهِ نَقِصَةٌ وَعَيْبٌ وَلَا يَلِيقُ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
 وَأَمَّا مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ أَيْ لَا يَأْتِيهَا كَانَتْ
 حَصَرَتْهَا وَقِيلَ مَا بَعَا نَفْسَهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَقِيلَ لَيْسَتْ لَهُ
 شَهْوَةٌ فِي النِّسَاءِ فَقَدْ بَانَ لَكَ مِنْ هَذَا أَنَّ عَدَمَ الْقُدْرَةِ
 عَلَى التَّكَاجِ نَقْصٌ وَأَمَّا الْفَضْلُ فِي كَوْنِهَا مُوجُودَةً ثُمَّ
 قَوْلُهَا إِنَّمَا يَجْنِي هَذِهِ كَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ يَكْفَايَةُ مِنَ اللَّهِ
 تَعَالَى كَيْفَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضِيلَةً رَأَيْتُ لَهَا لَكُونَهَا شَاغِلَةً
 فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ حَاضِلَةً إِلَى الدُّنْيَا نَشْهُ فِي حَقِّ
 مَنْ أَقْدَرَ عَلَيْهَا وَمُلْكَهَا وَقَامَ بِالْوَجِبِ فِيهَا وَلَمْ تُشْغَلْ
 عَنْ رَبِّهِ دَرَجَةً عَلِيًّا وَهِيَ دَرَجَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الَّذِي لَمْ تُشْغَلْ كَثَرَتْهُمْ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ
 بَلْ نَزَادَهُ ذَلِكَ عِبَادَةً لِتَحْصِينَهِمْ وَفِيَا بِهِ بِحَقُوقِهِمْ

فَيْدُ

بُرْهَانُ

نُفْلَةٌ

عَلِيًّا

وَأَكْتَابَ بِهِ لَهُنَّ وَهْدَايَهُ إِيَّاهُنَّ بَلْ صَرَخَ أَذْنَاهَا
 لَنْتَ مِنْ حُطُوطِ دُنْيَاهُ هُوَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ
 حُطُوطِ دُنْيَا غَيْرِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبَّيْ إِلَى مَنْ
 دُنْيَاكَ فَدَلَّ أَنْ حُبَّهُ لِمَا ذُكِرَ مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّبِيبِ
 الَّذِينَ هُمَا مِنْ مِرْدُنْيَا غَيْرِهِ وَأَسْتَعْمَلَ لَهُ لِذَلِكَ لَيْسَ لِدُنْيَاهُ
 بَلْ لِأَخْرَجَتْهُ لِلْفَوَائِدِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا فِي التَّرْوِيجِ وَلِلْقَاءِ الْمَلِكَةِ
 فِي الطَّبِيبِ وَلِأَنَّهُ أَنْصَبَ مِمَّا يَحْضُرُ عَلَى الْجَمَاعِ وَيُعِينُ عَلَيْهِ
 وَيُخْرِجُكَ أَسْبَابَهُ وَكَانَ حُبُّهُ لَهَا تَيْنَ الْخَصْلَتَيْنِ لِأَجْلِ غَيْرِهِ
 وَقَعَ شَهْوَتِهِ وَكَانَ حُبُّهُ الْحَقِيقِيُّ الْمُخْتَصُّ بِدَايَتِهِ فِي مَشَاهِدِهِ
 جَبَرُوتِ مَوْلَاهُ وَمُنَاجَايَتِهِ وَلِذَلِكَ مِزْجُ بَيْنِ الْحَيْنِ وَفَصْلُ
 بَيْنِ الْحَالَيْنِ فَقَالَ وَجَعَلْتُ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ سَاوَى
 يَحْيَى وَعِيسَى فِي كَهَانَتِهِ فَتَنَّهُنَّ وَزَادَ فَضِيلَةَ بِالْقِيَامِ بِهِنَّ
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ أَقْدَرَ عَلَى الْقُوَّةِ فِي هَذَا
 وَأَعْطَى الْكِبِيرُ مِنْهُ وَلِهَذَا أُبَيِّحُ لَهُ مِنْ عَدَدِ الْحَرَائِرِ مَا لَمْ يُبَحِّ
 لغيرِهِ وَقَدَّرُونَا عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
 يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُنَّ إِحْدَى
 عَشْرَةَ قَالَا نَسْءُ وَكُنَّا نَحْكُثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ
 ثَلَاثِينَ رَجُلًا تَرَجَّهَ النِّسَاءُ وَرَوَى نَحْوُهُ عَنْ أَبِي رَافِعٍ
 وَعَنْ مَاوِيسَ أُعْطِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا

أَبُو حَنِيفَةَ
 وَأَشْبَهَ ذَلِكَ

فِي الْجَمَاعِ وَمِثْلُهُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ وَقَالَتْ سَلَى مَوْلَاتُهُ
 طَافَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً عَلَى نِسَائِهِ
 السَّبعَ وَتَطَهَّرَ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْأُخْرَى وَقَالَ
 هَذَا أَطْيَبُ وَأَظْهَرُ وَقَدْ قَالَ سُلَيْمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 لَا طُوفَانَ لَيْلَةٍ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ سِتِّينَ وَثَمَانِينَ وَإِنَّهُ فَعَلَ
 ذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ فِي ظَهْرِ سُلَيْمٍ مَاءٌ مِائَةِ رَجُلٍ
 وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سُرْبَةٍ وَحَكَبَ
 النَّقَاشُ وَغَيْرُهُ سَبْعُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سُرْبَةٍ
 وَقَدْ كَانَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى زُهْدِهِ وَأَكْلِهِ مِنْ عَمَلٍ بِهِ
 سَبْعُ وَثَمَانُونَ امْرَأَةً وَتَمَّتْ زَوْجُ أَوْ رِيَاءِ مِائَةٍ وَقَدْ سَأَلَهُ
 عَلَى ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ هَذَا أَخِي لَسَبْعُ
 وَثَمَانُونَ نَجْعَةً وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعْدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَضِلْتُ عَلَى النَّاسِ بِارْتِنَجٍ بِالسَّخَاءِ وَالشَّجَاعَةِ وَكَثْرَةِ الْجَمَاعِ
 وَقُوَّةِ الْبَطْشِ وَأَمَّا الْجَاهُ فَتَحْمُودٌ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ عَادَةً
 وَبِقَدْرِ جَاهِهِ عِظَمُهُ فِي الْقُلُوبِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِي صِفَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجِهَاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 لَكِنْ أَفَاتُهُ كَثِيرَةٌ فَهُوَ مُضِرٌّ لِبَعْضِ النَّاسِ لِعُسْفُيِ
 الْآخِرَةِ فَلِذَاكَ ذَمُّهُ مِنْ ذَمِّهِ وَمَسَدَحُ ضِدِّهِ وَوَرَدَ
 فِي الشَّرْعِ مَسَدَحُ الْخُسُولِ وَذَمُّ الْعُلُوِّ فِي الْأَرْضِ

يَنْفَعُ

وَكَانَ مَهْلِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَزَقَ مِنَ الْحِشْمَةِ وَالْمَكَانَةِ
 فِي الْقُلُوبِ وَالْعِظْمَةِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ عِنْدَ الْجَاهِلِيَّةِ وَبَعْدَهَا
 وَهُمْ يَكْذِبُونَهُ وَيُؤْذُونَ أَصْحَابَهُ وَيَقْصِدُونَ آذَاءَهُ فِي
 نَفْسِهِ خُفْيَةً حَتَّى إِذَا وَاجَهُهُمْ أَعْظَمُوا أَمْرَهُ وَقَضُوا
 حَاجَتَهُ وَأَخْبَارُهُ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ سَيَأْتِي بَقِصُهَا
 وَقَدْ كَانَ بَنِيهِمْ وَيَفْرُقُ لِرُؤْيَيْهِ مِنْ كَرَمِهِ كَمَا
 رُوِيَ عَنْ قَيْلَةٍ أَنَّهَا لَمَّا رَأَتْهُ أَرَعِدَتْ مِنَ الْفَرْقِ
 فَقَالَ يَا مَسْكِينَةَ عَلَيْكَ التَّكِينَةُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعُودٍ
 أَنَّ رَجُلًا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَرَعِدَ فَقَالَ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي
 لَسْتُ بِمَلِكٍ الْحَدِيثُ فَأَمَّا عَظِيمُهُ فَلَذِيهِ بِالنُّبُوَّةِ وَشَرِيفُ
 مَنْزِلَتِهِ بِالرِّسَالَةِ وَإِنَّا فَهْ رُتَبَتُهُ بِالْإِصْطِقَاءِ وَالْكَرَامَةِ
 فِي الدُّنْيَا فَأَمْرُهُ مَبْلَغُ التَّهَابَةِ ثُمَّ هُوَ فِي الْآخِرَةِ سَيِّدٌ وَلَدٌ
 أَدَمٌ وَعَلَى مَعْنَى هَذَا الْفَصْلِ نَقَلْنَا هَذَا الْقِسْمَ بِأَسْرِهِ
 فَصْلٌ وَأَمَّا الْبُضْرُ الْثَالِثُ فَهُوَ مَا تَخْلِفُ الْحَالَاتُ
 فِي التَّمَدُّجِ بِهِ وَالنَّفَاحِ بِسَبِيهِ وَالْفَضِيلِ لِأَجْلِهِ
 كَكَثْرَةِ الْمَالِ فَصَاحِبُهُ عَلَى الْجَمَلَةِ مُعْظَمٌ عِنْدَ الْعَامَّةِ
 لِإِعْتِقَادِهَا تَوَصُّلَهُ بِهِ إِلَى حَاجَاتِهِ وَتَمَكُّنِ أَعْمَارِهِ
 بِسَبَبِهِ وَالْأَفْلَسُ فَضِيلُهُ فِي نَفْسِهِ فَتَنَى كَانَ الْمَالُ
 بِهَذَا الصُّورَةِ وَصَاحِبُهُ مُنْفِقًا لَهُ فِي مُهْمَاتِهِ وَمُهْمَاتِ

من رؤيته

وإيادته

حاجته
فضله

مِنْ أَعْتَرَاهُ وَأَمَلَهُ وَتَصَرَّفَهُ فِي مَوَاضِعِهِ مُشْتَرِكًا بِهِ الْمَعَالِي
 وَالشَّيْءُ الْحَسَنَ وَالْمَنْزِلَةَ مِنَ الْقُلُوبِ كَانَ فَضِيلَةً وَفَضِيلَةً
 عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَإِذَا أَصْرَفَهُ فِي وَجْهِهِ الْبَرِّ وَانْفَقَهُ فِي سَبِيلِ
 الْخَيْرِ وَقَصَدَ بِذَلِكَ اللَّهَ وَالتَّارَا الْآخِرَةَ كَانَ فَضِيلَةً عِنْدَ الْكُلِّ
 بِكُلِّ حَالٍ وَمَنْ كَانَ صَاحِبَهُ مُسْكَاكُهُ غَيْرَ مُوجِّهِهِ وَجْهَهُ
 حَرَبِيًّا عَلَى جَمِيعِهِ عَادَ كَثْرَةُ كَالْعَدَمِ وَكَانَ نَقْصَةً فِي صَاحِبِهِ
 وَلَمْ يَقِفْ بِهِ عَلَى جَدِّ السَّلَامَةِ بَلْ أَوْقَعَهُ فِي هَوَا رَذِيلَةٍ
 الْخُلِّ وَمَذْمُومَةِ التَّنَالَةِ فَإِذَا التَّمَدُّحُ بِالْمَالِ وَفَضِيلَتُهُ عِنْدَ
 مُفَضِّلِهِ لَيْسَتْ لِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ لِلتَّوَصُّلِ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ
 وَتَصَرَّفَهُ فِي مَتَصَرِّفَاتِهِ فَجَامِعُهُ إِذَا لَمْ يُضَعِ مَوَاضِعَهُ وَلَا
 وَجْهَهُ وَجْهَهُ غَيْرُ مَبْلَى بِالْحَقِيقَةِ وَلَا عَنِّي بِالْمَعْنَى وَلَا
 مُتَمَدِّجٌ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْعُقَلَاءِ بَلْ هُوَ فَقِيرٌ أَبَدًا غَيْرُ وَاصِلٍ
 إِلَى غَرَضٍ مِنْ أَعْرَاضِهِ إِذَا مَا يَدُهُ مِنَ الْمَالِ الْمُوَصِّلُ لَهَا لَمْ يُسَلِّطْ
 عَلَيْهِ فَاشْتَبَهَ خَازِنَ مَالٍ غَيْرِهِ وَلَا مَالَ لَهُ فَكَانَتْ
 لَيْسَ يَفِي يَدِهِ مِنْهُ شَيْءٌ وَالْمُنْفِقُ مَلَى عَنِّي بِخَصْمِيلِهِ
 قَوَائِدَ الْمَالِ وَإِنْ لَمْ يَسْقُ فِي يَدِهِ مِنَ الْمَالِ شَيْءٌ فَانْظُرْ
 سِيرَةَ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُلْفَهُ فِي الْمَالِ
 تَجِدُهُ قَدْ أَوْقَعَ خَزَائِنَ الْأَرْضِ وَمَفَاشِجَ الْبِلَادِ
 وَأَحْلَتْ لَهُ الْغَنَائِمَ وَلَمْ تَحُلْ لِنَبِيِّ قَبْلَهُ وَفُتِحَ عَلَيْهِ

١

كثرت

ومثله

مفضليه

متمدد

إليه

وسمعه

فِي حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَادِ الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَجَمِيعِ
 جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَمَا دَاكَ ذَلِكَ مِنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَجَلِبَتْ
 إِلَيْهِ مِنْ أَخْيَاسِهَا وَجَزِيرَتِهَا وَصَدَقَاتِهَا مَا لَا يَحْصِي الْمَمْلُوكُ
 إِلَّا بَعْضُهُ وَمَا دَنَتْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مُلُوكِ الْأَقَالِيمِ فَمَا أُنْشَأَ ثَرٌ
 بِشَيْءٍ مِنْهُ وَلَا أَمْسَكَ مِنْهُ دِرْهَمًا بَلْ صَرَفَهُ مَصَارِفَهُ
 وَأَغْنَى بِهِ غَيْرَهُ وَقَوَّى بِهِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ مَا سُرَّنِي أَنْ أَلِ
 أَحَدًا ذَهَبًا يَبْتَ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا دِينَارًا أَرْضَدُهُ
 لِدِينِي وَأَتَنَّهُ دَنَابِيرَ مَرَّةٍ فَقَسَمَهَا وَهَبَتْ مِنْهَا شَيْئًا
 قَدْ فَعَلَهَا بَعْضُ بَنِيَانِيهِ فَلَمْ يَأْخُذْهُ نَوْمٌ حَتَّى قَامَ وَقَسَمَهَا
 وَقَالَ الْآنَ أَشْتَرَحْتُ وَمَاتَ وَدَرَعُهُ مَبْرَهُونَةٌ فِي
 نَفَقَةِ عِيَالِهِ وَأَقْصَرَ مِنْ نَفَقَتِهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَسْكَنِهِ
 عَلَى مَا تَدْعُوهُ ضَرُورَتُهُ إِلَيْهِ وَزَهْدٌ فِي مَا سِوَاهُ
 فَكَانَ يَلْبَسُ مَا وَجَدَهُ فَيَلْبَسُ فِي الْغَالِبِ
 الشَّمْلَةَ وَالْكَفَاءَ الْحَشِينَ وَالْبُرْدَ الْغَلِيظَ وَيَقْسِمُ
 عَلَى مَنْ حَضَرَهُ أَقْبِيَّةَ الدِّيْبَاجِ الْخُوصَةِ بِالذَّهَبِ
 وَرَفَعَ لِمَنْ كَرَّمَ يَحْضُرُ إِذَا الْمُبَاهَاةُ فِي الْمَلَاسِ
 وَالْمُتَرَتِّينِ يَهْلِيئُ مِنْ خِصَالِ الشَّرَفِ وَالْجَلَالَةِ وَهُوَ
 مِنْ سِمَاتِ اللَّيْلِ وَالْحُسُودِ مِنْهَا نَقَاوَةُ الثُّوبِ
 وَالتَّوَسُّطُ فِي جَنِبِهِ وَكَوْنُهُ لِبَسٍ مِثْلِهِ غَيْرِ مُسْقِطٍ

وَجَلِبَتْ
 وَجَلِبَتْ
 وَمَا دَنَتْهُ

الْأَدْنَى
 لِدِينِي
 وَهَبَتْ

وَقَسَمَ

لِرُؤْيَا جَنِّهِ فَمَا لَا يُؤَدِّي إِلَى الشُّهْرَةِ فِي الظَّرْفَيْنِ وَقَدْ
 ذَمَّ الشَّرْعُ ذَلِكَ وَغَايَةُ الْفَخْرِ فِيهِ فِي الْعَادَةِ عِنْدَ النَّاسِ
 أَنَّمَا يَمُودُ إِلَى الْفَخْرِ بِكَثْرَةِ الْمَوْجُودِ وَوُفُورِ الْحَالِ وَكَذَلِكَ
 النَّبَاهِي بِجُودَةِ الْمَسْكَنِ وَسِعَةِ الْمَنْزِلِ وَتَكْبِيرِ الْإِيْمَةِ وَحَدَمِهِ
 وَمَرْكُوبَانِيهِ وَمَنْ مَلَكَ الْأَرْضَ وَجَبَّ إِلَيْهِ مَا فِيهَا وَتَرَكَ
 ذَلِكَ زُهْدًا وَتَنَزُّهًا فَهُوَ خَيْرٌ لِفَضِيلَةِ الْمَالِيَةِ وَمَالِكُ
 الْفَخْرِ بِهِ لِحَصْلَةِ أَنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ زَائِدَةٌ عَلَيْهَا فِي الْفَخْرِ
 وَمُعَرِّقٌ فِي الْمَدْحِ بِإِضْرَابِهِ عَنْهَا وَزُهْدٌ فِي قَائِمِهَا وَبَذْلُهَا
 فِي مَطْلَبِهَا فَفَضْلٌ وَأَمَّا الْخِصَالُ الْمَكْتَسِبَةُ مِنَ الْأَخْلَاقِ
 الْحَمِيدَةِ وَالْأَدَابِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي اتَّفَقَ جَمِيعُ الْعُقَلَاءِ
 عَلَى تَقْضِيلِ صَاحِبِهَا وَتَعْظِيمِ النُّصْرَةِ بِالْخُلُقِ الْوَاحِدِ مِنْهَا
 فَضْلًا عَمَّا فَوْقَهُ وَأَشْنَى الشَّرْعِ عَلَى جَمِيعِهَا وَأَمْرِيهَا وَوَعْدُ
 السَّعَادَةِ الدَّائِمَةِ لِلْمَخْلُوقِ بِهَا وَوَصْفُ بَعْضِهَا بِأَنَّهُ مِنْ
 أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ وَهِيَ الْمُسَمَّاةُ بِمُحْسِنِ الْخَلْقِ وَهُوَ الْإِغْتِدَالُ
 فِي قُوَى النُّفُوسِ وَأَوْصَافُهَا وَالتَّوَسُّطُ فِيهَا دُونَ الْمَيْلِ
 إِلَى مَخْرَفٍ أَوْ ظَرْفٍ أَوْ جَمِيعِهَا قَدْ كَانَتْ خُلُقٌ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِنْسَاءِ فِي كَمَا لَهَا وَالْإِغْتِدَالُ
 إِلَى غَايَتِهَا حَتَّى أَشْنَى اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّكَ
 لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ

عَلَيْهِ

مَرْكَ

وَالْزُهْدِ

خُلِقَهُ الْفَرَّانُ بِرَضَىٰ رِضَاهُ وَيَسْخُطُ بِسَخَطِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ قَالَ أَكُنْ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَعَزَّ
عَلَىٰ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلُهُ وَكَانَ فِيهِمَا ذِكْرُ
الْحَقِّقِينَ مَجْبُولًا عَلَيْهَا فِي أَصْلِ خَلْقِهِ وَأَوَّلُ فِطْرَتِهِ لَمْ
تُخْصَلْ لَهُ بِكِتَابٍ وَلَا رِبَاضَةٍ إِلَّا بِجُودِ الْهِتَى وَخَصُوصِيَّةِ
رَبَّانِيَّةٍ وَهَكَذَا لَسَانُ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ طَالَمَ سِيرَهُمْ مِنْذُ
صَبَاهُمْ إِلَىٰ مَبْعَثِهِمْ حَقَّقَ ذَلِكَ كَمَا عَرَفَ مِنْ حَالِ عِيسَىٰ وَمُوسَىٰ
وَيَحْيَىٰ وَيُسُومُنَ وَغَيْرِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَلْ غُرِزَتْ فِيهِمْ هَذِهِ
الْأَخْلَاقُ فِي الْحِمْلَةِ وَأُودِعُوا الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ فِي الْفِطْرَةِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَ صَبِيًّا قَالَ الْمَفْسِرُونَ أُعْطِيَ يَحْيَىٰ
الْعِلْمَ بِكَتَابِ اللَّهِ تَعَالَىٰ فِي حَالِ صَبَاهُ وَقَالَ مُعْتَرِكُنَا بَنُ
سَنَيْنَ أَوْ ثَلَاثَ فَقَالَ لَهُ الصَّبِيَّانُ لَهُ لَا تَلْعَبُ فَقَالَ لِلْعَبِ
خُلِقْتُ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ صَدَقَ
يَحْيَىٰ عِيسَىٰ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثَ سِنِينَ فَشَهِدَ لَهُ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ
وَرُوحُهُ وَقِيلَ صَدَقَهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَكَانَتْ أُمُّ يَحْيَىٰ
تَقُولُ لِرَبِّهِمَ إِنِّي أَجِدُ مَا فِي بَطْنِي يَسْجُدُ لِي فِي بَطْنِيكَ يَحْيَىٰ
لَهُ وَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ كَلَامِ عِيسَىٰ لِأُمِّهِ عِنْدَ
وِلَادَتِهَا إِنَّمَا يَقُولُهُ لَهَا لَا تَحْزَنِي عَلَىٰ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ مِنْ تَحْتِهَا

من

سائر

أعظم الله

وشهيد

فكانت

وَعَلَى قَوْلٍ مِّنْ قَالِ إِنَّ الْمُنَادِيَ عِيسَى وَنَصَرَ عَلَى كَلَامِهِ فِي مَهْدِهِ
فَقَالَ لَيْتَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَا فِي الْكِتَابِ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَقَالَ نَسْأَلُ
فَقَهْنَهَا سُلَيْمَنُ وَكَلَامًا أَتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ حُكْمِ
سُلَيْمَنَ وَهُوَ صَبِيٌّ يَلْعَبُ فِي قِصَّةِ الْمَرْجُومَةِ وَفِي قِصَّةِ
الْصَّبِيِّ مَا أَقْدَى بِهِ دَاوُدُ أَبُوهُ وَحَكِي الطَّبْرِيِّ أَنَّ عُمَرَ كَانَ
جَيِّدًا فِي الْمُلْكِ اثْنَيْ عَشَرَ عَامًا وَكَذَلِكَ قِصَّةُ مُوسَى مَعَ
فِرْعَوْنَ وَآخِذُهُ بِحَبْلِهِ وَهُوَ طِفْلٌ وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ إِنِّي هَدَيْنَاهُ صَغِيرًا
قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَعُمَرُ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ أَصْطَفَاهُ قَبْلَ ابْنَاءِ خَلْقِهِ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَنَا وَلِدَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا
إِلَيْهِ مَلَكًا يَا مَرْءُ عَنِ اللَّهِ أَن يَعْرِفَهُ بِقَلْبِهِ وَيَذْكُرَهُ
بِلِسَانِهِ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَلَمْ يَقُلْ أَفْعَلْ فَذَلِكَ رُشْدُهُ وَقِيلَ
إِنَّ الْقَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ وَخَبْرُهُ كَانَتْ
وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً وَإِنْ أَبْتَلَاءُ اسْتَحَقَّ بِالذَّبْحِ وَهُوَ ابْنُ
سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً وَإِنْ أَسْتَدْلَالَ إِبْرَاهِيمَ بِالْكُوكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ
كَانَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَنَةِ عَشْرَ سَنَةً وَقِيلَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى
إِلَى يُوسُفَ وَهُوَ صَبِيٌّ عِنْدَ مَا هُمَ إِخْوَتُهُ بِالْقَانَةِ فِي الْحَبِّ
يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنْبِتْنَاهُ يَوْمَئِذٍ هَذَا الْآيَةَ
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرْنَا مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَقَدْ حَكَى أَهْلُ السِّيرِ

وَأَمَّا
وَقَالَ

كَانَ

أَوْحَى

أَنْ أَمِنَةَ بَنِي وَهْبٍ خَبَرْتَنَا أَنَّ نَبِيَّنا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَلَدَ حِينَ وَلَدَ بِأَسْطَى يَدَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ
 إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَشَأَتْ
 بُعْضَتَا إِلَى الْأَوْتَانِ وَبُعْضَتَا إِلَى الْفِغْرِ وَلَمْ أَهْمَ شَيْئًا مِمَّا
 كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ إِلَّا مَرَّتَيْنِ فَعَصَمَنِي اللَّهُ مِنْهُمَا ثُمَّ كَرِهَ
 أَعْدَاؤُنَا أَنْ يَتَحَكَّنَ أَلْمُزِيَّةُ وَتَرَادَفَ تَفْخَاتُ اللَّهِ تَعَالَى
 عَلَيْهِمْ وَتَشْرِقُ أَنْوَارُ الْعَارِفِ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى يَصِلُوا الْغَايَةَ
 وَيَبْلُغُوا بِأَصْطِفَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمُ بِالْثَبُوتِ فِي تَحْصِيلِ هَذِهِ
 الْخِصَالِ الشَّرِيفَةِ الْغَايَةِ دُونَ مُمَارَسَةِ وَلَا رِيَاضَةٍ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ يَجِدُ
 عَلَيْهِمْ يُطْبَعُ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ دُونَ جَمِيعِهَا وَيُؤَلِّدُ
 عَلَيْهَا فَيَسْهَلُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ تَمَامُهَا عِنَايَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
 كَمَا نَشَأُ هَذَا مِنْ خَلْقَةِ بَعْضِ الصَّبِيَّانِ عَلَى حُسْنِ التَّمَيُّنِ
 أَوِ الشَّهَادَةِ أَوْ صِدْقِ اللَّبَانِ أَوِ السَّمَاحَةِ وَكَمَا يَجِدُ بَعْضُهُمْ
 عَلَى صِدْقِهَا فَإِلَّا الْكِتَابَ يَحْتَلِبُ أَقْصَاهَا وَإِلَّا رِيَاضَةَ وَالْجَاهِدَ
 يُسْتَلَبُ مَعْدُومَهَا وَيَعْتَلِدُ مُخْرِجُهَا وَيَاخْتَلِفُ هَذِينَ
 الْمَكَانِينَ يَتَفَاوَتْ النَّاسُ فِيهَا وَكُلُّ مُبْتَدِئٍ خَلَقَ لَهُ وَلِهَذَا مَا
 قَدْ خَلَفْنَا أَسْلَفَ فِيهَا هَلْ هَذَا الْخَلْقُ جِيلٌ أَوْ مُكَتَسَبَةٌ
 وَحَكَى الظَّاهِرِيُّ عَنْ بَعْضِ أَسْلَفِ الْخَلْقِ الْحَسَنَ جِيلَةً

يُنشَأُ

إِلَى الْغَايَةِ

يُجِدُ

وَلِهَذَا قَدْ اخْتَلَفَ

وَعَبْرَةٌ فِي الْعَبْدِ وَحَكَاهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَالحَسَنِ
 وَبِهِ قَالَ هُوَ وَالصَّوَابُ مَا أَصْلَنَاهُ وَقَدْ رَوَى سَعْدُ عَنْ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ الْخَلَالِ يُطْبَعُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِرُ
 إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ وَقَالَ عُسْرُ بْنُ الْحَضَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 فِي حَدِيثِهِ وَالْجُرْأَةُ وَالْجَبْنُ عَرَكَزُ يَضَعُهَا اللَّهُ حَيْثُ يَشَاءُ وَ
 هَذِهِ الْأَخْلَاقُ الْمَحْمُودَةُ وَالْخِصَالُ الْجَمِيلَةُ كَثِيرَةٌ
 وَلَكِنَّا نَذْكُرُ أَصُولَهَا وَنُشِيرُ إِلَى جَمِيعِهَا وَنُحَقِّقُ وَصْفَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَصَلِّ أَمَّا أَصْلُ
 فُرُوعِهَا وَعُضُومُهَا بِمَعْنَى نِقْطَةُ دَائِرَتِهَا فَالْعَقْلُ الَّذِي
 مِنْهُ يَنْبَغِي الْعِلْمُ وَالْمَعْرِفَةُ وَيَتَفَرَّعُ عَنْ هَذَا ثَقُوبُ الرَّأْيِ
 وَجُودَةُ الْفِطْنَةِ وَالْإِصَابَةُ وَصِدْقُ الظَّنِّ وَالنَّظَرُ الْعَوَاقِبِ
 وَمَصَالِحُ النِّفْسِ وَبِحَا هَذِهِ الشَّهْوَةُ وَحُسْنُ السِّيَاسَةِ
 وَالتَّدْبِيرِ وَاقْتِنَاءُ الْفَضَائِلِ وَتَجَنُّبُ الرَّذَائِلِ وَقَدْ أَشْرَفْنَا
 إِلَى مَكَانِهِ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَّوْغِهِ مِنْهُ وَمِنْ الْعِلْمِ
 الْغَايَةِ الَّتِي لَمْ يَبْلُغْهَا بَشَرٌ مِثْلَهُ وَأَدْخَلَهُ فِي حِمْلِهِ مِنْ ذَلِكَ
 وَمِمَّا تَفَرَّعَ مِنْهُ مُحَقِّقُهُ عِنْدَ مَنْ تَتَبَعَ تَجَارِيحَ أَحْوَالِهِ
 وَأَطْرَادَ سِيرِهِ وَمَطَالَعَ جَوَامِعِ كَلَامِهِ وَحُسْنَ شِمَائِلِهِ
 وَبَدَائِعِ سِرِّهِ وَحِكْمَ حَدِيثِهِ وَعِلْمَهُ بِمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
 وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ وَحِكْمَ الْحُكْمِ وَسِرِّ الْأُمُورِ الْحَالِيَةِ وَأَيَّامِهَا

وَالصَّحِيحُ

يَضَعُهَا

الْحِكْمَةُ النُّوْقَةُ

النَّبِيَّةُ

فَلَا يَكُنَّا

يُرَى

الْقُصُورُ

يَتَفَرَّعُ

مِنْهُ

يَتَبَعُ

وَضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَسِيَّاسَاتِ الْأَنْامِ وَتَقْدِيرِ الشَّرَائِعِ
وَتَأْصِيلِ الْأَدَبِ النَّفِيسَةِ وَالشِّبْرِ الْحَمِيدَةِ إِلَى فَنُونِ الْعُلُومِ
الَّتِي أَخَذَ أَهْلُهَا كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا
قُدُورَةً وَإِشَارَاتِهِ حُجَّةً كَالْعِبَارَةِ وَالطَّبِّ وَالْحِسَابِ
وَالْفَرَائِضِ وَالنِّسْبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ بِمَا سَبَّغَتْهُ فِي مُعْجَزَاتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى دُونَ تَعْلِيمٍ وَلَا مَدَارَسَةٍ وَلَا مَطَالَعَةٍ كُنْتُ مِنْ تَقَدُّمِ
وَلَا اجْتُلُوسِ إِلَى عَمَلِكُمْ بَلْ نَحْنُ أَعْنَى لَمْ يَعْرِفْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ
حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ وَأَبَانَ أَمْرَهُ وَعَلَّمَهُ وَأَقْرَأَهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ
بِالْمَطَالَعَةِ وَالْبَحْثِ عَنْ حَالِهِ ضَرُورَةً وَبِالْبُرْهَانِ الْقَاطِعِ
عَلَى بُتُوهِ نَظَرًا فَلَا يُطَوِّلُ بَسْرِدَ الْأَقَاصِيصِ وَالْحَادِ الْقَضَايَا
إِذْ مَجْمُوعُهَا مَا لَا يَأْخُذُهُ حَصْرٌ وَلَا يُحِطُ بِهِ حِفْظٌ جَامِعٌ
وَبِحَسَبِ عَقْلِهِ كَانَتْ مَعَارِفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَائِرِ
مَا عَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَظْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَتْ
وَعَجَائِبُ قُدْرَتِهِ وَعَظِيمُ مَلَكُوتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ
تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا حَارَبْتَ الْعُقُولَ
فِي تَقْدِيرِ فَضْلِهِ عَلَيْهِ وَخَرَمْتَ الْأَلْسُنَ دُونَ وَصْفِهِ
بِحُطْبِ ذَلِكَ أَوْيَنْتَ هِيَ إِلَيْهِ فَضْلٌ وَأَمَّا الْجِلْمُ
وَالْإِخْتِمَالُ وَالْعَفْوُ مَعَ الْقُدْرَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى مَا يُكْدَرُ
وَبَيْنَ هَذِهِ الْأَلْقَابِ فَرْقٌ فَإِنَّ الْجِلْمَ حَالَةٌ تَوْفَرُ وَشَبَابٌ

وَالْمُؤَذِّنَاتِ

عِنْدَ الْأَسْبَابِ الْحَرَكَاتِ وَالْإِحْتِمَالَ جَبَسُ النَّفْسِ
عِنْدَ الْأَلَامِ وَالْمُؤَذِّنَاتِ وَمِثْلُهَا الصَّبْرُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ
وَأَمَّا الْعَفْوُ فَهُوَ تَرْكُ الْمُواخَذَةِ وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا أَدَبَ اللَّهُ
تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَعَالَى خُذِ الْعَفْوَ
وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ الْآيَةَ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمَّا تَرَكْتَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ سَأَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ
تَأْوِيلِهَا فَقَالَ لَهُ حَتَّى اسْأَلَ الْعَالَمَ ثُمَّ ذَهَبَ فَأَنَاءَهُ
فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكَ أَنْ يَصِلَ مِنْ قِطْعِكَ وَتُعْطَى
مِنْ حَرَمِكَ وَتَعْفُو عَنْ ظِلْمِكَ وَقَالَ لَهُ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا
أَصَابَكَ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا وَلَوْ أَلْعَزِمُ
مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى
وَلَكِنْ صَبِرْ وَغَفِرَانَ ذَلِكَ لِمَنْ عَزِمَ الْأُمُورَ وَلَا خُفَاءَ بِمَا
يُؤْتَرُ مِنْ حَيْلِهِ وَاحْتِمَالِهِ وَإِنْ كُلُّ حَلِيمٍ قَدْ عُرِفَتْ مِنْهُ
زَلَّةٌ وَخَفِظَتْ عَنْهُ هَفْوَةٌ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا يَزِيدُ مَعَ كَثْرَةِ الْأَذَى إِلَّا صَبْرًا وَعَلَى اسْتِرْفَالِ الْجَاهِلِ
الْأَخْلَامِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّغْلِبِيُّ
وَصَبْرُهُ قَالَوَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَتَابٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ وَاقِدٍ الْقَاضِي
وَعَبْرُهُ حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا
مَالِكُ عَزَازِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ

لِلْأَهْلِ
الْعَفْوُ

وَالِإِ

مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِّلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مِثْلِي فَقَالَ الْإِ
 نْحَتَا رَأَيْسَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِيشَا فَإِنْ كَانَ إِيشَا كَانَ
 أَبْعَدَ النَّاسِ مِنِّي وَمَا أَنْتُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى
 فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا وَرَوَى أَنَا لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا
 كُتِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَشُجَّ وَجْهُهُ يَوْمَ أُحُدٍ شَوْذُ ذَلِكَ
 عَلَى أَصْحَابِهِ شَدِيدًا وَقَالُوا لَوْ دَعَوْتَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ إِنْ
 لَمْ أَبَيْتُ لَعَنَانًا وَلَكِنِّي بَعِثْتُ دَاعِيًا وَرَحْمَةً إِلَهُكُمْ هَدِي
 قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ يَا بَنَاتِ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ
 لَقَدْ دَعَانُوحٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ
 مِنْ الْكَافِرِينَ دَيَارًا وَلَوْ دَعَوْتَ عَلَيْنَا مِثْلَهَا لَهَبَطَكُنَا
 مِنْ عِندِ أَخِرْنَا فَلَقَدْ وُطِئَ ظَهْرُكَ وَأَذْمِيَ وَجْهُكَ
 وَكُتِرَتْ رَبَاعِيَتُكَ فَأَبَيْتَ أَنْ تَقُولَ الْآخِرَةَ فَقُلْتَ
 اللَّهُمَّ غُفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ الْقَاصِي
 أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَّهُ اللَّهُ أَنْظِرْنَا فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ جَمَاعِ
 الْفَضْلِ وَدَرَجَاتِ الْإِحْسَانِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَكَرَمِ التَّفْسِيرِ
 وَغَايَةِ الصَّبْرِ وَالْحِلْمِ إِذْ لَمْ يَقْتَصِرْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى الشُّكُوتِ عَنْهُمْ حَتَّى عَفَا عَنْهُمْ ثُمَّ أَسْفَقَ

عَلَيْهِمْ وَرَحِمَهُمْ وَدَعَا وَشَفَعَ لَهُمْ فَقَالَ غَفِرَ أَوْ أَهْدَيْتُمْ
 أَظْهَرَ سَبَبَ الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ يَقُولُهُ لِقَوْمِي ثُمَّ غَدَرَ عَنْهُمْ
 بِجَهْلِهِمْ فَقَالَ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَلَمَّا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَعْدِلْ فَإِنَّ
 هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا أَرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ لَمْ يَزِدْهُ فِي جَوَابِهِ أَنْ يَبَيِّنَ
 لَهُ مَا جَهِلَهُ وَوَعِظَ نَفْسَهُ وَذَكَرَهَا بِمَا قَالَ لَهُ فَقَالَ
 وَنَجَّكَ فَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خَبْتُ وَخَيْرٌ ثَانٍ لَمْ أَعْدِلْ
 وَنَهَى مَنْ أَرَادَ مِنْ أَصْحَابِهِ قَتْلَهُ وَلَمَّا نَصَدَّ إِلَى لَهُ غَوْرَتْ
 بَنُ الْحَرْثِ لِيَقْتُلَ بِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُتَنَبِّذٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَخَذَهُ قَائِلًا وَالنَّاسُ قَائِلُونَ فِي غَزَاةٍ
 فَلَمْ يَتَسَبَّرْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ
 وَالسَّيْفُ صُلْبًا فِي يَدِهِ فَقَالَ مَنْ مَنَعَكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ
 فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ الشَّيْءُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَالَ مَنْ مَنَعَكَ مِنِّي قَالَ كُنْ خَيْرًا خَذِ قَتْرَكَ وَعَفَا
 عَنْهُ فَجَاءَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ خَبْتُكُمْ مِنْ عَيْنِ خَيْرِ النَّاسِ
 وَمِنْ عَظِيمِ خَبَرِهِ فِي الْعَفْوِ عَفْوُهُ عَنِ الْيَهُودِ بَعْدَ الْبَيْتِ
 سَمِعْتُهُ فِي الشَّكَاةِ بَعْدَ اعْتِرَافِهَا عَلَى الصَّحْبِ مِنَ الرِّوَايَةِ
 وَأَنَّهُ لَمْ يُؤَاخِذْ لَيْسَ بِنَا لَا عَصَمَ إِذْ سَحَرَهُ وَقَدْ أَعْلِمَ بِهِ
 وَأَوْحَى إِلَيْهِ بِشَرْحِ أَمْرِهِ وَلَا عَتَبَ عَلَيْهِ فَضْلًا عَنْ مُعَاقِبِهِ
 وَكَذَلِكَ لَمْ يُؤَاخِذْ عَبْدًا لِلَّهِ بِنَايَ وَأَشْبَاهَهُ مِنَ النَّبَاتِ فَقِيرٍ

بِعَظِيمٍ مَا نُقِيلَ عَنْهُمْ فِي جَهَنَّمَ قَوْلًا وَفَعَلًا بَلْ قَالَ لِمَنْ أَسَارَ
يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا نَحْنُ ذَكَرْنَا أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَعَنْ أَنَسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ
بُرْدٌ غَلِظُ الْحَاشِيَةِ فَجَعَلَهُ أَغْرَابِي يَرُدُّهُ جَبْدَةٌ شَدِيدَةٌ
حَتَّى أَتَرْتُ حَاشِيَةَ الْبُرْدِ فِي صَفْحَةٍ عَائِقَةٍ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ لِمَ
لِيَ عَلَى بَعِيرِي هَذَيْنِ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَإِنَّكَ لَا تَحْمِلُ لِي
مِنْ مَالِكَ وَلَا مِنْ مَالِ سَيِّدِكَ فَكَتَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ قَالَ لِمَالِ اللَّهِ وَأَنَا عَبْدُهُ ثُمَّ قَالَ وَيَقَادُ مِنْكَ يَا أَغْرَابِي
مَا فَعَلْتَ بِي قَالَ لَا قَالَ لِي قَالَ لَا نَكَ لَا تَحْكُمُ فِي بَالِ السَّيِّئَةِ
السَّيِّئَةِ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُحْمَلَ
عَلَى بَعِيرٍ شَعِيرٍ وَعَلَى الْآخِرِ تَمَرٌ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْصَرِّعًا
مِنْ مَظْلَمَةٍ ظَلَمَهَا قَطُّ مَا لَمْ تَكُنْ حُرْمَةً مِنْ مُحَارِبِ اللَّهِ
وَمَا ضَرْبَ سَيْدِهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا
ضَرْبَ خَادِمًا وَلَا أَمْرًا وَجِيَّ إِلَيْهِ بِرَجُلٍ فَضَّلَ هَذَا أَرَادَ
أَنْ يَقْتُلَكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ تَزَاغَ لَنْ تَزَاغَ
وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَمْ تُسَلِّطْ عَلَيَّ وَجَاءَهُ رَيْدَيْنِ سَعْنَةً قَبْلَ
إِسْلَامِهِ يَتَقَاضَاهُ دَيْنًا عَلَيْهِ فَجَبَدَ ثَوْبَهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ وَأَخَذَ
بِحِجَامِ نِيَابِهِ وَأَغْلَظَ لَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

مِنْهُمْ
لَا يَحْدُثُ النَّاسُ

جَدْبَةٌ

أَخْبَرُوا

لَا يَحْمِلُونَ

بِهِ

وَعَنْ عَائِشَةَ

مُطْلًا فَانْتَهَرَهُ عُمَرُ وَشَدَّ دَلَهُ فِي الْقَوْلِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَتَبَتَّمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا
وَهُوَ كُنَّا إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ أَخُو جَاءَ عُمَرُ ثَامِرُ بْنُ
بُحْسَنِ الْقَضَاءِ وَثَامِرُ بْنُ بَحْسَنِ الْقَضَائِي ثُمَّ قَالَ لَقَدْ بَقِيَ
مِنْ أَجَلِهِ ثَلَاثٌ وَأَمَرَ عُمَرُ بِقَضِيهِ مَالَهُ وَزَيْدُهُ عَشْرِينَ
صَاعًا لِمَا رَوَعَهُ فَكَانَ سَبَابًا يَسْلَامُهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ مَا بَقِيَ مِنْ عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا
فِي مُحَمَّدٍ إِلَّا اثْنَتَيْنِ كَرَأَيْتُهُمَا يَسْبِقُ جِلْدُهُ جِصْلَهُ
وَلَا يَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ إِلَّا خِلْمًا فَانْتَبَهَرُ بِهِذَا فَوَجَدَهُ
كَمَا وَصَفَ وَالْحَدِيثُ عَنْ جِلْدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَصَبْرِهِ وَعَفْوِهِ عِنْدَ الْمَقْدَرَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ نَأْتِيَ عَلَيْهِ فِي حِسْبِكَ
مَا ذَكَرْنَاهُ فِيمَا فِي الصَّحِيحِ وَالْمُصَنَّفَاتِ الثَّابِتَةِ إِلَى مَا بَلَغَ
مُتَوَاتَرًا مَبْلَغَ الْيَقِينِ مِنْ صَبْرِهِ عَلَى مُقَامَةِ قُرَيْشٍ
وَإِذَا تَحَامَلَا بِهَا هَلِيَّةٌ وَمُصَابَرَتُهُ الشَّدَائِدَ الصَّغْبَةَ مَعَهُمْ إِلَى
أَنْ أَظْفَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَحَكَمَهُ فِيهِمْ وَهُمْ لَا يَشْكُونَ
فِي اسْتِئْصَالِ شَأْنِهِمْ وَإِبَادَةِ حَضَرَانِهِمْ فَأَزَادَ عَلَى أَنْ
عَفَا وَصَفَحَ وَقَالَ مَا تَقُولُونَ إِنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ قَالُوا خَيْرًا
أَخْ كَرِيمًا وَأَبْنُ أَخٍ كَرِيمٍ فَقَالَ أَقُولُ كَمَا قَالَ الْخِي
يُوسُفُ لَا تَزَيِّبْ عَلَيْكُمْ الْآيَةَ أَذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطَّلَفَاءُ

وَجْهٌ

فَأَخْبَرْتُهُ
بِهَذَا قَوْلُهُ

وَأَذَاءٌ

وَمُصَابَرَةٌ
أَعْلَاهُ
فَاسْتِئْصَالُهُ

وَقَالَ نَسِرْهُ بَطْنًا نُونَ رَجُلًا مِنَ التَّنْعِيمِ صَلَوةَ الصُّبْحِ
 لِيَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذُوا فَأَقَاعَتْهُمْ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي
 كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكَ الْآيَةَ وَقَالَ لَا يَسْفِنَ وَقَدْ سَبَقَ
 إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ جَلَبَ إِلَيْهِ الْأَخْرَابَ وَقَتْلَ عَمَّةٍ وَأَصْحَابَةٍ وَمَثَلِ
 بِهِمْ فَعَفَا عَنْهُ وَلَا طَفَهُ فِي الْقَوْلِ وَنَجَّكَ يَا أَبَا سَفِينِ
 أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ يَا بَنِي نِسَاءٍ وَأُمَمٍ
 مَا أَهْلَكُ وَأَوْصَلُكُمْ وَأَكْرَمَكُمْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْعَدَ النَّاسِ غَضًا وَاسْرِعَهُمْ رَحْمَةً صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلِّ وَأَمَّا الْجُودُ وَالْكَرَمُ وَالسَّخَاءُ
 وَالسَّمَاحَةُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ وَقَدْ فَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَهَا
 بِفُرُوقٍ فَجَعَلُوا الْكَرَمَ الْإِنْفَاقَ بِطَبِيبِ النَّفْسِ فِيمَا
 يَعْظُمُ خَطَرُهُ وَتَفْعُهُ وَسَمُوهُ أَبْصَاحَ خَيْرَةٍ وَهُوَ ضِدُّ
 التَّنَالُفَةِ وَالسَّمَاحَةُ الْجَوَادِي عَمَّا يَسْتَحِقُّهُ الْمَرْءُ عِنْدَ
 غَيْرِهِ بِطَبِيبِ نَفْسٍ وَهُوَ ضِدُّ التَّكَاثُفَةِ وَالسَّخَاءُ سُهْوُهُ
 الْإِنْفَاقِ وَتَجَنُّبُ الْكَتَابِ مَا لَا يَنْجُدُ وَهُوَ الْجُودُ وَهُوَ ضِدُّ
 الْقَبْضِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُؤَازِرُ فِي
 هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ وَلَا يَأْرِى بِهَذَا وَصْفِهِ
 كُلُّ مَنْ عَرَفَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقُ

تَا جَمَلَك

٢
جَزَاءً

رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاقِي حَدَّثَنَا أَبُو دَرَّ
الْهَرَوِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ الْكُشَمِينِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحِيُّ
وَأَبُو أَيُّوبَ السَّجَّاقُ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَزْدِيُّ حَدَّثَنَا
الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي
النُّكْدَرِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ لَا وَعَنْ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَسُئِلَ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ وَقَالَ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا كَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجُودَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ
وَأَجُودُ مَا كَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَكَانَ إِذَا لَقِيَهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَجُودَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ وَعَنْ أَبِي رَأْسٍ أَنَّ رَجُلًا
سَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَرَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ وَقَالَ
اسْأَلُوا فَإِنْ مُحْسِنًا يُعْطَى عَطَاءً مَنْ لَا يُحْسِنُ فَاقَّةٌ وَأَعْطَى
غَنَمًا وَاحِدَةً مِائَةً مِنْ الْأَبِلِ وَأَعْطَى صَفْوَانًا مِائَةً
فَرَمَانَةً ثَمَّةً مِائَةً وَهَذِهِ كَانَتْ حَاكَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَقَدْ قَالَ الْوَرَقَةُ بْنُ نُوفَلٍ إِنَّكَ تَحْمِلُ الْكُلَّ
وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَرَدَّ عَلَى هَوَازِنَ سَبَايَاهَا وَكَانُوا
سِتَّةَ آلَافٍ وَأَعْطَى الْعَبَّاسَ مِنْ الذَّهَبِ مَا لَمْ يُطْفِئْ
حَمْلَهُ وَحُمِلَ إِلَيْهِ يَسْعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَوَضِعَتْ
عَلَى حَصْبِيرٍ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا يَقْسِمُهَا فَمَارَدَ مَسَاتِلًا

سُئِلَ

قَوِيَّةٌ

خَلْقُهُ

مَكَاتٌ

نَقَسَتْهَا

حَتَّى فَرَعَ مِنْهَا وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَلَّهَ فَقَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ
 وَلَكِنْ إِنِّي أَتَيْتُ عَلَى قَادِجَاءَ نَاسِيٍّ فَضَيَّنَّاهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ
 مَا كَلَّفَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَكَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَضَارٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْفِقْ
 وَلَا تَخَفْ مِنْ ذِي الْعَرْشِ فَإِنَّا لَا فَنَسْتَمَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَعَرَفَ الْبَشْرُ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ لِهَذَا أَمْرٌ ذَكَرَهُ
 الْبَرْمَكِيُّ وَذَكَرَ عَنْ مُعَوِذِ بْنِ عَفْصَاءَ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطْبٍ يُرِيدُ طَبَقًا وَأَجْرَ
 رُغَبٍ يُرِيدُ قِنَاءً فَأَعْطَانِي مِلًّا كَفَيْهِ حُلِينًا وَدَهَبًا
 قَالَ أَسْأَلُكَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَذْخُرُ شَيْئًا
 لِنَفْسِهِ وَالْخَبَرُ بِمَجُودِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَمِهِ كَثِيرٌ
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا لَئِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 سَأَلَهُ فَأَسْتَسَلِّفُكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نِصْفَ وَشَقِ فُجَاءَ الرَّجُلُ بِقَاضَاءٍ فَأَعْطَاهُ وَمَقَامًا
 وَقَالَ نِصْفُهُ قَضَاءٌ وَنِصْفُهُ نَاسِلٌ فَصَلَّ وَأَمَّا الشَّجَاعَةُ
 وَالْقَصْدَةُ فَالشَّجَاعَةُ فَضِيْلَةٌ قُوَّةُ الْغَضَبِ
 وَاتِّقَابُ دَهَائِلِ الْعَقْلِ وَالْقَصْدَةُ نَفَقَةُ النَّفْسِ عِنْدَ اشْتِرَاقِهَا
 إِلَى الْمَوْتِ حَيْثُ يُجَدُّ فَعِلُهَا دُونَ خَوْفٍ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنْهُمَا بِالْمَكَانِ الَّذِي لَا يُجْهَلُ قَدْ حَضَرَ الْمَوَاقِفَ

وَلَا تَخَفْ

طَبَقًا
رَسُولَ اللَّهِ

فَأَسْتَسَلِّفُكَ

الضَّعْبَةَ وَفَرَّ الْكُمَاةَ وَالْأَبْطَالَ عَنْهُ عِثْرَةً وَهُوَ نَائِبٌ
 لَا يَبْرَحُ وَمُقْبِلٌ لَا يَذِرُ وَلَا يَتَزَخَّرُ وَمَا تُجَاعُ إِلَّا وَقَدْ
 أَحْصَيْتَ لَهُ فِرَّةً وَحَفِظْتَ عَنْهُ جَوْلَةً سِوَاهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ
 الْجَنَابِيُّ فِي مَا كَتَبَ لِي حَدَّثَنَا الْقَاضِي سِرَاجٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ
 حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْفَقِيهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمْعِيْلَ
 حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَنْدُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي اسْحَقَ سَمِعَ
 الْبَرَاءَ وَسَلَّكَ رَجُلًا قَرَرَهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ عَزَّ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَفِرَّ
 ثُمَّ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ عَلَى بَعْلِيهِ الْبَيْضَاءِ وَأَبُو سَفْيَانَ أَخَذَ بِجِلْبَاهَا
 وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ وَزَادَ خَبْرُهُ
 أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قِيلَ فَمَا رَأَى يَوْمَئِذٍ أَحَدًا كَانَ أَشَدَّ مِنْهُ
 وَقَالَ غَيْرُهُ نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَعْلِيهِ وَدَكَرَ مُسَلِّمٌ
 عَنْ الْعَبَّاسِ قَالَ فَلَمَّا التَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُ وَالْمُسْلِمُونَ
 مَذْبُورِينَ فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكُضُ بَعْلَتَهُ
 نَحْوَ الْكَفَّارِ وَأَنَا أَخَذْتُ بِجِلْبَاهَا أَكْفُفُهَا إِرَادَةً أَنْ لَا تَشْرَعَ
 وَأَبُو سَفْيَانَ أَخَذَ بِرِكَابِهِ ثُمَّ نَادَى يَا لِّلْمُسْلِمِينَ الْحَدِيثَ
 وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَضِبَ
 وَلَا يَغْضَبُ إِلَّا لِلَّهِ كَمْ يَقَعُ لَغْضَبِهِ شَيْءٌ وَقَالَ ابْنُ عَسَمَرٍ
 مَا رَأَيْتُ شَيْئًا جَمَعَ وَلَا أَنْجَدَ وَلَا أَجُودَ وَلَا أَرْضَى

نَقَشَ

يَلَا

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 إِنَّا كُنَّا إِذْ أَحْيَى النَّاسُ وَزَوَّيْنَا شَتَّى النَّاسِ وَأَخْشَرْتِ
 الْحَدُوقُ أَتَقِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا يَكُونُ
 أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَكْرٍ وَنَحْنُ نُلَوِّدُ
 بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ وَكَانَ
 مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ نَأْسًا وَقِيلَ كَانَ الشُّجَاعُ هُوَ الَّذِي
 يَقْرُبُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَنَا الْعَدُوُّ لِقَرْبِهِ مِنْهُ
 وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ
 وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَجْمَعَ النَّاسِ لَقَدْ فَرَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً
 فَأَنْطَلَقُوا نَاسٌ قَبْلَ الصُّبُوتِ فَتَلَقَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 رَاجِعًا قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصُّبُوتِ وَأَسْتَبْرَأَ الْخَرَّ عَلَى
 فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عِزِّي وَالسَّيْفُ فِي عُنُقِهِ وَهُوَ يَقُولُ
 لَنْ تُرَا عُوا وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ مَا لَفِيَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْتَةً إِلَّا كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ وَلَمَّا
 رَأَاهُ أَبِي بْنُ خَلْفٍ يَوْمَ أَحُدٍ وَهُوَ يَقُولُ بِنِجْمٍ لَا يَخُوتُ
 إِنْ نَجَا وَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حِينَ أَفْتَدَيْتُ يَوْمَ بَكْرٍ عِنْدِي فَرَسٌ أَعْلَفُهَا كُلَّ يَوْمٍ فَرَقْتُ
 مِنْ دُرَّةٍ أَفْتَلَكَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَا أَفْتَلَكُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا رَأَاهُ يَوْمَ أَحُدٍ شَدَّ أَبْتُ عَلَى

وَقَدْ

وَسَمِعْتُ أَنَّهُ قَالَ
حَسْبُكَ إِذَا خَرَّ عَوْ

فَرَسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْرَضَهُ رِجَالُ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا أَيْ خَلَوْا
 طَرِيقَهُ وَتَنَا وَلَا لَحْزَةً مِنْ الْحَرْثِ بِنِ الصِّمَّةِ فَأَنْقَضَ بِهَا
 أَنْفَاصَهُ نَطَا يَرُوءَا عَنْهُ نَطَا يَرُ الشُّعْرَاءُ عَنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ
 إِذَا أَنْقَضَ نَفْسًا مَتَقَبَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَعَنَهُ
 فِي عُنُقِهِ طَعْنَةً تَدَا أَمْنِيهَا عَنْ فَرَسِهِ مِرَارًا وَقِيلَ لِكِسْرٍ
 ضَلَعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَرَجَعَ إِلَى فَرَسِهِ يَقُولُ قَتَلَنِي مُحَمَّدٌ وَهُمْ
 يَقُولُونَ لَا بَأْسَ بِكَ فَقَالَ لَوْ كَانَ مَا بِي بِجَمِيعِ النَّاسِ
 لَقَتَلَهُمْ لَيْسَ قَدْ قَالَ أَنَا أَقْتُلُكَ وَاللَّهُ لَوْ يَصْحَقُ عَلَى لِقَاتِي
 فَاتَ يَسْرِفُ فِي ضَوْطِهِ إِلَى مَكَّةَ فَفَصَلَ وَأَمَّا الْحَيَاءُ
 وَالْإِغْضَاءُ فَأَلْحَيَاءُ رِفْقَةً تَعْتَرِي وَجْهَ الْإِنْسَانِ عِنْدَ فِعْلِ
 مَا يَتَوَقَّعُ كَرَاهَتَهُ أَوْ مَا يَكُونُ تَرْكُهُ خَيْرًا مِنْ فِعْلِهِ
 وَالْإِغْضَاءُ الْتَغَاؤُ لِعَمَّا يَكْرَهُ الْإِنْسَانُ بِطَبِيعَتِهِ وَكَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ النَّاسِ حَيَاءً وَأَكْثَرَهُمْ
 عَنِ الْعُورَاتِ إِغْضَاءً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي
 النَّبِيَّ فَيَسْتَعِزُّ بِكُمْ الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَنَابٍ بِقَرَاءَةٍ
 عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ
 الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
 بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ

عَلَيْكَ

كَرَاهِيَةً

عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى النَّبِيِّ حَدَّثَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْ
 الْعَذْرَاءِ فِي خَذَرِهَا وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطِيفَ الْبَشَرَةِ رَفِيقَ الظَّاهِرِ
 لَا يُنَافِ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ حَيَاءً وَكَرَمَ نَفْسٍ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا كَانَتْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ أَحَدٍ مَا يَكْرَهُهُ
 لَمْ يَقُلْ مَا بَالُ فُلَانٍ يَقُولُ كَذَا وَلَكِنْ يَقُولُ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَضَعُونَ
 أَوْ يَقُولُونَ كَذَا بِنَهْيِهِ عَنْهُ وَلَا يَسْتَمِي فَا عَلَيْهِ وَرَوَى النَّبِيُّ أَنَّهُ
 دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ بِهِ أَشْرُ صُفْرَةٍ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا وَكَانَ
 لَا يُؤَاجُهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَوْ قُلْتُمْ لَهُ يُغْسِلُ هَذَا
 وَرَوَى يَزِيدُ عَنْهَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الصَّبَاحِ
 لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَلَا مُتَخَابِرًا
 بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يَجْزِي بِالسَّنَةِ السَّنَةِ وَلَكِنْ يَغْفُو
 وَيُصْفَحُ وَقَدْ حَكَى مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ عَنِ التَّوْرَةِ مِنْ
 رِوَايَةِ ابْنِ سَلَامٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَرَوَى
 عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَيَاتِهِ لَا يَبْتَغِي بَصَرَهُ فِي وَجْهِ أَحَدٍ
 وَأَنَّهُ كَانَ يَكْنِي عَمَّا أَضْطَرَّ الْكَلَامُ إِلَيْهِ مِنْ مَسَائِرِهِ وَعَنْ
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ فَضَّلُ وَأَمَّا حُسْنُ عِشْرَتِهِ وَادْبِئِهِ

فَقَدْ
 وَالْأَشْرَفُ
 وَلَكِنَّهُ

لَا يَبْتَغِي

وَبَسَطَ خُلُقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْنَانِ فِي الْخَلْقِ
فَبِحَسْبِ أَنْشَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةَ قَالَ عَلَى رِضَا اللَّهِ
عَنْهُ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ أَوْسَعَ
النَّاسِ صَدْرًا وَأَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً وَأَلْيَنَهُمْ عَرِيكََةً
وَأَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُشْرِفٍ
الْأَنْطَاقِيُّ فِيمَا أَحَاذِنِيهِ وَقَرَأْتُهُ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ
الْحِجَلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّخَّاسِ حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ
حَدَّثَنَا هِشَامُ أَبُو مُرْوَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَبِي كَبِيرٍ يَقُولُ
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ
قَالَ زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ قِصَّةً
فِي آخِرِهَا قُلْنَا إِرَادَ الْأَنْصُرَافَ قَرَّبَ لَهُ سَعْدُ حِمَارًا
وَوَضَّاعًا عَلَيْهِ بِقَطِيفَةٍ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ قَالَ سَعْدُ يَا قَيْسُ أَصْحَبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ قَالَ قَيْسُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَزْكَيْتُمْ فَأَبَيْتُمْ فَقَالَ إِيَّاكَ أَنْ تَرْكَبَ وَأَمَّا أَنْ
تَنْصَرِفَ فَأَنْصَرِفْتُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَزْكَيْتُمْ أَمَّا مِ
فَصَاحِبُ الدَّابَّةِ أَوَّلُ بِمَقْدَمِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُفَرِّهُهُمْ وَيُكْرِهُهُمْ كُلَّ قَوْمٍ

كَبِيرٌ

بِز

لِلْبَيْتِ

أَخْبَرَهُمَا

وَيُؤَلِّهِ عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَطْلُبَ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَشْرَةً وَلَا خَلْقَهُ يَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ وَيَقْطَعُ
كُلَّ جُلُوسَانِهِ بَضِيئَةً لَا يَخِيبُ جَلِيسُهُ أَنْ أَحَدًا أَكْرَمُ
عَلَيْهِ مِنْهُ مِنْ جَالِهِ أَوْ قَارِبُهُ لِحَاجَةٍ صَارَهُ حَتَّى يَكُونَ
هُوَ الْمُنْصَرَفُ عَنْهُ وَمَنْ مَسَكُهُ حَاجَةٌ لَمْ يَسُدَّهُ إِلَّا بِهَا
أَوْ يَمْسُورُ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسِعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخَلَقَهُ فَصَارَ
لَهُمْ أَبًا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً بِهَذَا وَصَفَهُ ابْنُ أَبِي
هَالَةَ قَالَ وَكَانَ دَائِمًا لِلْبُشْرَةِ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيْزَ الْجَانِبِ لَيْسَرُ
بَقِظٌ وَلَا غَلِظٌ وَلَا صَخَابٌ وَلَا فَتَاسٌ وَلَا عِتَابٌ وَلَا
مَتَاكِبٌ يَتَغافلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي وَلَا يُؤَسُّ مِنْهُ وَقَالَ اللَّهُ
تَعَالَى فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِظَ الْقَلْبِ
لَا نَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ وَقَالَ تَعَالَى أَذْفَعُ بِالْبَيْتِ هِيَ أَحْسَنُ
الْأَيَةِ وَكَانَ يَحِبُّ مَنْ دَعَاهُ وَيَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَلَوْ كَانَ نَسْ
كِرَاعًا وَيُكَا فِي عَلَيْهَا قَالَ النَّسْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرِينَ مَرَّةً فَقَالَ لِي أَفِ قَطُ وَمَا قَالَ
لِشَيْءٍ مِصْنَعُهُ لَمْ يَصْنَعْهُ وَلَا لِشَيْءٍ تَرْكُهُ لَمْ يَرْكُضْهُ وَعَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ أَحَدٌ أَحْسَنَ خُلُقًا مِنْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَعَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَلَا أَهْلَ
بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ لَبَيْتُكَ وَقَالَ جَبْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَا مَجَّبَنِي

بِسْمِ اللَّهِ

وَلَا تَخَافُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ مُنْذُ اسْكَنْتُ وَلَا زَائِرُ
 الْأَتْبَتِمْ وَكَانَ يَمَارُخُ أَصْحَابَهُ وَيُحَاكِطُهُمْ وَيُجَادِلُهُمْ
 وَيُدَاغِبُ صِبْيَانَهُمْ وَيُجْلِسُهُمْ فِي حَجَرِهِ وَيُحِبُّ دَعْوَةَ
 الْحَيِّ وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ وَالْمُسْكِينِ وَيَعُوذُ الْمَرْضَى فِي أَقْصَى
 الْمَدِينَةِ وَيَقْبَلُ عِذْرَ الْمُعْتَذِرِ قَالَ أَنَسُ مَا لَلْفَقْمِ أَحَدٌ أَذِنَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَتَنَیَّ رَأْسَهُ حَتَّى يَكُونَ
 الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَتَنَیَّ رَأْسَهُ وَمَا أَخَذَ أَحَدٌ بِيَدِهِ فَيُرْسِلَ
 يَدَهُ حَتَّى يُرْسِلَهَا الْآخِرُ وَلَمْ يَرْمُقْهُ مَا رَكِبْتَنِي
 بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ وَكَانَ يَبْدَأُ مِنْ لِقِيهِ بِالسَّلَامِ
 وَيَبْدَأُ أَصْحَابَهُ بِالْمُصَاحَفَةِ لَمْ يُرْ قَطُّ مَا دَأَى رَجُلِيهِ
 بَيْنَ أَصْحَابِهِ حَتَّى يُضَيِّقَ بِهِمَا عَلَى أَحَدٍ يُكْرَهُ مِنْ
 يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَرُبَّمَا سَطَّ لَهُ ثَوْبُهُ وَيُورِثُهُ بِالْوَسَادَةِ
 الَّتِي تَحْتَهُ وَيَعِزُّهُ عَلَيْهِ فِي الْجُلُوسِ عَلَيْهَا إِنْ أُنْبِ
 وَيُكَنِّي أَصْحَابَهُ وَيَدْعُوهُمْ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِمْ وَكُرَمَةِ
 لَهُمْ وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَخْتَجِرَ فَقَطْعُهُ
 بَيْنَهُمْ وَقِيَامِهِ وَيُرْوَى بِأَنْتِهَاءِ أَوْ قِيَامِهِ وَرَوَى
 أَنَّهُ كَانَ لَا يُجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَهُوَ يَصِلُ لِأَخْفَفِ صَلَوَتِهِ
 وَسَلِّهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَإِذَا قَرَعَ عَادَ إِلَى صَلَوَتِهِ وَكَانَ
 أَكْثَرَ النَّاسِ يَتَّبِعُونَ وَأَطِيبُهُمْ نَفْسًا مَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِمْ قُرْآنٌ

الْأَخَذَ

رَوَى

أَوْ يَعْظُ أَوْ يَخْطُبُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ مَا رَأَيْتُ
 أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَتُّغًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْمَاءُ
 فَأَيُّونَ بِأَيْتِهِ إِلَّا غَسَّ يَدَيْهِ فِيهَا وَرَبَّمَا كَانَ ذَلِكَ
 فِي الْعِشَاءِ الْمَارِدَةِ يُرِيدُونَ بِهِ التَّبَرُّكَ فَضَلَّ
 وَأَمَّا الشَّفَقَةُ وَالزَّافَةُ وَالرَّحْمَةُ لِمَجْمَعِ الْخَلْقِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِيهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ مَا عَسَيْتُمْ حَرَصَ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ
 رَجِيءٌ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
 قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا اللَّهُ تَعَالَى
 أَعْطَاهُ أَتَمِّينَ مِنْ أَسْمَائِهِ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَجِيءٌ
 وَحَكَى نَحْوَهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورِكَ حَدَّثَنَا الْفَقِيه أَبُو
 مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا إِمَامُ
 الْحَرَمَيْنِ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَافِ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو
 أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا إِزْرَاهِيمُ بْنُ سَفِيانٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحُجَّاجِ
 حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ كُنَانُ بْنُ أَزْنٍ وَهَبُ بْنُ أَبِي شِهَابٍ
 قَالَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَزْوَةٌ وَذَكَرَ
 حَتِينًا قَالَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفْوَانِ
 ابْنِ أُمَيَّةَ مِائَةً مِنَ النَّعَمِ ثُمَّ مِائَةً ثُمَّ مِائَةً قَالَ ابْنُ شِهَابٍ

وَالرَّحْمَةُ وَالزَّافَةُ
 عَنِ الْأَيْتَةِ

حَدَّثَنَا
 أَخْبَرَنَا

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي
 مَا أَعْطَانِي وَإِنَّهُ لَا يَغْضُرُ الْخَلْقَ إِلَيَّ فَمَا زَالَ يُعْطِينِي حَتَّى
 إِنَّهُ لَأَحْسَبُ الْخَلْقَ إِلَيَّ وَرَوَى أَنَّا أَعْرَابِيًّا جَاءَهُ يُطْلُبُ
 مِنْهُ مَتْنًا فَأَعْطَاهُ ثُمَّ قَالَ أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ قَالَ
 الْأَعْلَى لَا وَلَا أَجْمَلْتُ فَغَضِبَ الْمُسْلِمُونَ وَقَامُوا
 إِلَيْهِ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ كَفُّوا ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ مَنَزَلَهُ وَأَرْسَلَ
 إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَادَهُ مَتْنًا ثُمَّ قَالَ
 أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَحَزَاكَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ وَعِشِيرَةٍ
 خَيْرًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ قُلْتَ مَا قُلْتَ
 وَفِي نَفْسٍ أَصْحَابِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَقُلْ بَيْنَ
 أَيْدِيهِمْ مَا قُلْتَ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى يَذْهَبَ مَا فِي صَدْرِي وَرَهْمِي
 عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ أَوَّلُ الْعِشِيِّ جَاءَ فَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ قَالَ مَا قُلْتَ
 فَرَدَّاهُ فَرَعَمَهُ أَنَّهُ رَضِيَ كَذَلِكَ قَالَ نَعَمْ فَحَزَاكَ اللَّهُ
 مِنْ أَهْلِ وَعِشِيرَةٍ خَيْرًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمِثْلُ هَذَا مِثْلُ رَجُلٍ لَهُ نَاقَةٌ شَرَدَتْ عَلَيْهِ فَاتَّبَعَهَا
 النَّاسُ فَلَمْ يَزِيدُوهَا إِلَّا نَفُورًا فَتَكَدَاهُمْ صَاحِبُهَا خَلَوْا
 بَيْنِي وَبَيْنَ نَاقَتِي فَأَنَّى أَرْفُقُ بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْلَمُ فُرُجَةَ هَذَا
 بَيْنَ يَدَيْهَا فَاحْذَرُوا لَهَا مِنْ قُطَامِ الْأَرْضِ فَرَدَّهَا حَتَّى جَاءَتْ

فَارْتَدَّ

وَفِي نَفْسٍ
مِثْلُ مَا قُلْتَ

النَّبِيُّ

النَّبِيُّ

وَأَسْتَسَاخَتْ وَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا وَاسْتَوَى عَلَيْهَا وَافَى
لَوْزَكْتَكُمْ حَيْثُ قَالَ الرَّجُلُ مَا قَالَ فَقَتَلَتْهُ دُخُلُ الْبَارِ
وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُبْلَغُنِي حَدٌّ
مِنْكُمْ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا فَإِنِ اجْتُبِ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا
سَلِيمُ الصَّدْرِ وَمِنْ شَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تُخْفِيفُهُ وَلِتَسْهَلَهُ عَلَيْهِمْ وَكَرَاهَتُهُ أَشْيَاءَ تُخَافُهُ أَنْ يَقْضَى
عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي
لَا مَرْتُهُ بِالْثِيَابِ مَعَ كُلِّ وَضُوءٍ وَخَيْرُ صَلَاةٍ أَلَسَّ
وَنَهَيْتُهُمْ عَنِ الْوَصَالِ وَكَرَاهَتِهِ دُخُولَ الْكُتُبِ لِيَلَا يُعَيَّنَ
أُمَّتُهُ وَرَغْبَتُهُ لِرَبِّهِ أَنْ يُجْعَلَ سَبَّةٌ وَلَعَنَهُ لَمْ رَحِمَهُ بِهِمْ
وَأَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ بَكَاءَ الصَّبِيِّ فَيَجُوزُ فِي صَلَاتِهِ وَمِنْ شَفَقَتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ دَعَا رَبَّهُ وَعَاهَدَهُ فَقَالَ يَا رَجُلُ
سَبِّتْهُ أَوْ لَعْنْتَهُ فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَصَلَاةً
وَطُهْرًا وَقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَمَّا كَذَبَهُ
قَوْمُهُ أَنَا هُوَ جَبْرِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ
سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدَّ وَأَعْلَنَكَ وَقَدْ أَمَرَ مَلَكَ الْجِبَالِ
لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَاهُ مَلَكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ
وَقَالَ لِمَنْنِي بِمَا شِئْتَ أَنْ شِئْتَ أَنْ أَطْلُقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَابِينَ قَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ

خَوْفٌ

رَفِيعٌ تَنْعَبُ
بِقَبْرِكَأَطْلَقَتْ
فَقَالَ

مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَرَوَى ابْنُ الْمَكْدِيرِ
أَنْ حَبْرَ بِلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ أَنْ تَطْلِعَكَ فَقَالَ
أَوْخَرُ عَنْ أُمَّتِي لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا مَا حَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ كَمَرَيْنِ
إِلَّا اخْتَارَا بَيْسَهُمَا وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْوَلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ مَخَافَةَ
الْتَّامَةِ عَلَيْنَا وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا رَكِبَتْ بَعِيرًا وَفِيهِ صُعُوبَةٌ
فَجَعَلَتْ تَرُدُّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ فَصَلِّ وَأَمَّا خُلُفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي الْوَفَاءِ وَحُسْنِ الْعَهْدِ وَصَلَّةِ الرَّجْمِ فَحَدَّثَنَا الْقَاضِي
أَبُو عَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بَقَرَاءَ فِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ
مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْحِجَالِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْخَاسِ حَدَّثَنَا
أَبْنُ لَاغِرٍ فِي حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
سَيَّانٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ يَدَيْهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ
قَالَ بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَيْفٍ قَبْلَ
أَنْ يُبْعَثَ وَبَقِيَتْ لَهُ بَقِيَّةٌ فَوَعَدَنِي أَنْ آتِيَهُ بِهَا
فِي مَكَانِهِ فَنَبِيتُ ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَجِئْتُ

بِرَسُولِهِ

أَب
عَنْ أَبِي الْحَسَنِ
لِخُصَائِهِ
فَوَعَدَنِي
فَجِئْتُ

فَاذَاهُو فِي مَكَانِهِ فَقَالَ يَا فَتَى لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ أَنَا هَهُنَا
 مِنْذُ ثَلَاثٍ نَنْظُرُكَ وَعَنْ أَيْسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُوتِيَ هَدِيَّةً قَالَ أَذْهَبُوا بِهَا إِلَى بَيْتِ فُلَانَةٍ
 فَإِنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةً لِحَدِيجَةَ إِنَّهَا كَانَتْ تُحِبُّ حَدِيجَةَ وَعَنْ
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا غُرْتُ عَلَى أَمْرَاءٍ مَا غُرْتُ
 عَلَى حَدِيجَةَ لَمَّا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ
 فِيهِدِيهَا إِلَى خِلَافِهَا وَأَسْتَأْذِنْتُ عَلَيْهِ أَخُوهَا فَارْتَأَحَ
 إِلَيْهَا وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ أَمْرَأَةٌ فَهَشَرَتْهَا وَخَسَنَ السُّؤَالَ عَنْهَا
 قَلَّمَا خَرَجَتْ قَالَ إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا أَبَا مَرْحَدٍ بِحِجَّةٍ وَإِنْ
 خَسَنَ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ وَوَصَفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ كَانَ
 يَصِلُ ذَوِي رَجَبٍ مِنْ غَيْرَانِ يُؤْتِرُهُمْ عَلَى مَنْ هُوَ فَضَّلُ
 مِنْهُمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَلِ ابْنِ فُلَانٍ لَيَسْأَلُ
 بِأَوْلِيَاءِ غَيْرَانِ لَهُمْ رَجَاءُ سَأَلَ بِهَا سَبِيلَهَا وَقَدْ صَلَّى
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَمَامَةِ ابْنَتِهَا بَنْتِ زَيْنَبَ
 يَحْمِلُهَا عَلَى عَاتِقِهِ فَذَاكَ بِحَدٍّ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلُهَا
 وَعَنْ أَبِي قُبَادَةَ وَقَدْ وَفَدَ لِلنَّجَاشِيِّ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْدُمُهُمْ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ تَكْفِيكَ فَقَالَ
 إِنَّهُمْ كَانُوا لَا أَصْحَابَنَا مُكْرِمِينَ وَإِنِّي حُبُّ أَنْ أَكْفِيَهُمْ
 وَلَكِنْ جِئْتُ بِأَخِيهِ مِنَ الرُّضَاغَةِ الشِّمَاءِ فِي سَبَايَا هَوَارِثَ

لَهَا

بَنِي

 ٢
 فَعَلَّوْهَا عَلَى
 مَا تَقِيهِ

 ٢
 مِنْ الرُّضَاغِ

وَتَعَرَّفَتْ لَهُ بِسَطِّ لَهَا رِداءَهُ وَقَالَ لَهَا إِنْ أَحْبَبْتَ قَسَمْتُ
عِنْدِي مَكْرَمَةً مُحِبَّةً أَوْ مَتَعْتُكَ وَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِكَ
فَاخْتَارَتْ قَوْمَهَا فَتَنَعَهَا وَقَالَ أَبُو الطَّفِيلِ رَأَيْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا غُلَامٌ إِذَا أَقْبَلْتَ امْرَأَةً حَتَّى دَنَتْ
مِنْهُ فَبَسَطَ لَهَا رِداءَهُ فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ فَقُلْتُ مَنْ هَذِهِ
قَالُوا أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ النَّاسِبِ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا يَوْمًا فَأَقْبَلَ أَبُوهُ
مِنَ الرِّضَاعَةِ فَوَضَعَ لَهُ بَعْضُ ثَوْبِهِ فَقَعَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ
أَقْبَلَتْ أُمُّهُ فَوَضَعَ لَهَا شِقَ ثَوْبِهِ مِنْ جَانِبِهِ الْآخِرِ فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ
ثُمَّ قَبَلَ أَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَ يُبْعَثُ إِلَى ثَوْبَةِ مَوْلَاةٍ
أَوْ لَبِئ مَرْضَعَتِهِ بِصِلَةٍ وَكِثُوفٍ فَلَمَّا مَاتَتْ سَأَلَ مَنْ يَهْوَى
مِنْ قُرَابَتِهَا فَقِيلَ لَا أَحَدٌ وَفِي حَدِيثٍ خَدِيجَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْشَرُ
قَوْلُ اللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لِلصِّلِ الرَّحِمِ وَتَحْمِلُ الْكُلِ
وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِئُ الضَّعِيفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ
فَضَلَّ وَأَمَّا تَوَاضُعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غُلُقِ
مَنْظِيئِهِ وَرَفْعَةِ رُثْبَتِهِ فَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضُعًا
وَأَعْدَمَهُمْ كِبَرًا وَحَسْبُكَ أَنَّهُ خَيْرَيْنِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا مَلِكًا

أَبُو الطَّفِيلِ

رُثْبَتِهِ
وَأَقْلَمَهُمْ

أَوْ بِنَا عَيْبًا فَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ بِنَا عَيْبًا فَقَالَ لَهُ إِسْرَافِيلُ
 عِنْدَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ بِمَا تَوَاصَعْتَ لَهُ أَنْتَ سَيِّدُ
 وَلَدٍ أَدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ وَأَوَّلَ
 شَايِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ الْعَوَادِ الْفَقِيهُ رَحِمَهُ اللَّهُ
 يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِ بِقُرْطَبَةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا ابْنُ
 دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عُثْمَانَ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ أَبِي الْعَنْبَسِ عَنْ أَبِي الْعَدَسِ عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ
 عَنْ أَبِي غَالِبٍ عَنْ أَبِي إِمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَكِّفًا عَلَى عَصَا فَقُمْنَا
 لَهُ فَقَالَ لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُوا إِلَّا حَاجَةً يُعْطِمُ بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَاجْلِسْ كَمَا يَجْلِسُ
 الْعَبْدُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ
 وَيَعُودُ الْمَسَاكِينَ وَيُجَالِسُ الْفُقَرَاءَ وَيُحِبُّ دَعْوَةَ الْعَبْدِ وَ
 يَجْلِسُ بَيْنَ صُحْبِهِ مُتَخَطِّطًا مِنْ حَيْثُ مَا انْتَهَى بِهِ الْجُلُوسُ جَلَسَ
 وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَطْرُقُنِي كَمَا طَرَقَ
 النَّصَارَى رَحَى ابْنِ مَرْيَمَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَعَنْ
 أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَمْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ جَسَاءَةٌ
 فَقَالَتْ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ جَلِيسِي يَا أُمُّ فُلَانٍ فِي أَيْ

طُرُقَ الْمَدِينَةِ ثَلَاثِينَ جُلُوسًا لَيْلًا حَتَّى أَقْضَى حَاجَتَكَ
 قَالَ فَجَلَسْتُ فَجُلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا
 حَتَّى فَرَعَتْ مِنْ حَاجَتِهَا قَالَ لَأَنْتَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُحِبُّ دَعْوَةَ الْعَبْدِ
 وَكَانَ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ عَلَى حِمَارٍ مَخْطُومٍ بِحَبْلِ مِنْ لَفِ عَلَيْهِ
 أَكْفِ قَالَ وَكَانَ يُدْعَى إِلَى خَيْرِ الشَّعِيرِ وَالْأَهَالَةِ السَّخِيخَةِ
 فَيُحِبُّ قَالَ وَجَحَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ رَشِيبٍ
 وَعَلَيْهِ قَطِيفَةٌ مَا تَسَاوَى رُبْعَةً دَرَاهِمَ فَقَالَ اللَّهُمَّ
 اجْعَلْهُ حُجًّا لِرِيبَاءٍ فِيهِ وَلَا سَمْعَةَ هَذَا وَقَدْ فَتَحَتْ عَلَيْهِ
 الْأَرْضُ وَأَهْدَى فِي حُجَّتِهِ ذَلِكَ مِائَةَ بَدَنَةٍ وَلَمَّا فَتَحَتْ عَلَيْهِ
 مَكَّةَ وَدَخَلَهَا بِجُيُوشِ الْمُسْلِمِينَ طَاطَا عَلَى رَجُلِهِ رَأْسَهُ
 حَتَّى كَادَ يَمُوتُ فَأَدَمَّتْهُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ تَعَالَى وَمَنْ
 تَوَاضَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ لَا تَفْضِلُونِي عَلَى نُوْسَرِ
 بَنِي مَثْنَى وَلَا تَفْضِلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا تَحْزِنُونِي عَلَى
 مُوسَى وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَلَوْلَيْتُ مَا لَبِثْتُ
 يُوسُفُ فِي السِّجْنِ لَا جَبْتَ الذَّاعِي وَقَالَ لِلَّذِي قَالَ لَهُ
 يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ وَسَيَاتِي الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ
 الْأَحَادِيثِ بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَنْ عَائِشَةَ
 وَالْحَسَنِ وَأَبِي سَعِيدٍ وَغَيْرِهِمْ فِي صِفَتِهِ وَبَعْضُهَا بِرَيْدٍ

منه

وَيَرْفَعُ

عَلَى بَعْضِ كَانٍ فِي بَيْتِهِ فِي مَهْنَةٍ أَهْلُهُ يَقْبَلُ ثَوْبَهُ وَيَحْلُبُ شَاتَهُ
 وَيَرْفَعُ ثَوْبَهُ وَيُخْصِفُ نَعْلَهُ وَيُخَذِّمُ نَفْسَهُ وَيَقْبَلُ الْبَيْتَ
 وَيَقْبَلُ الْبَعِيرَ وَيَقْلِبُ نَاصِحَهُ وَيَأْكُلُ مَعَ الْحَاكِمِ
 وَيَنْجُنُ مَعَهَا وَيَحْلُبُ بَضَاعَتَهُ مِنَ السُّوقِ وَعَنْ أَبِي سُرَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ أَنَّ كَانَتِ الْأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَا خَذَّ بِيَدِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَطْلُقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ
 حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهَا وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَاصْطَبَتْهُ مِنْ هَيْبَتِهِ
 رَغَدَةً فَقَالَ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَمْلُوكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ
 أَمْرَأَةٍ مِنْ فُرَيْشٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ دَخَلَتِ السُّوقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَاشْتَرَى سَرَاوِيلَ وَقَالَ لِلْوَزَارِ بْنِ زَيْنٍ وَأَرْحِمْ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ
 قَالَ فَوَثَّقَ بِي يَدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُهَا فَجَذَبَ
 يَدَهُ وَقَالَ هَذَا تَعْمَلُهُ الْأَعَايِمُ يَمْلُوكُهَا وَلَسْتُ بِمَمْلُوكٍ
 إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ ثُمَّ أَخَذَ السَّرَاوِيلَ فَذَهَبَتْ
 لِأَحْمَلِهِ فَقَالَ صَاحِبُ الشَّيْءِ أَحَقُّ بِشَيْنِهِ أَنْ يَحْمِلَهُ
 فَضَلَّ وَأَمَّا عَدْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا نَفْسُهُ
 وَعَقْبَتُهُ وَصِدْقُ لُحْجَتِهِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا لِلنَّاسِ
 وَأَعْدَلًا لِلنَّاسِ وَأَعْفَى لِلنَّاسِ وَأَصْدَقَهُمْ لُحْجَةً مُنْذُ كَانَ
 اعْتَرَفَ لَهُ بِذَلِكَ مُحَاذُوهُ وَعِدَاؤُهُ وَكَانَ يُسَمَّى قَبْلَ بُيُوتِهِ

وَأَعْرَفَ

الْأَمِينُ قَالَ ابْنُ أَبِي حَتَّى كَانَ يُسَمَّى الْأَمِينُ بِمَا جَمَعَ اللَّهُ
 بِهِ مِنَ الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ تَعَالَى مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينُ
 أَكْثَرُ الْمُفْسِرِينَ عَلَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمَّا
 اخْتَلَفَتْ قُرَيْشٌ وَتَحَارَبَتْ عِنْدَ بَنَاءِ الْكَعْبَةِ فَمِنْ يَضَعُ
 الْحَجَرَ حَكَمُوا أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَيْهِمْ فَذَا يَا لَيْتَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ دَاخِلٌ وَذَلِكَ قَبْلَ بُرُوقِهِ فَقَالُوا هَذَا مُحَمَّدٌ هَذَا الْأَمِينُ
 فَذَرَضِينَا بِهِ وَعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُفَيْمٍ كَانَ يُحَاكِمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ إِنْ لَأَمِينٌ فِي السَّمَاءِ أَمِينٌ فِي الْأَرْضِ
 حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَقُ فِي الْحَافِظِ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا
 أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرٍ وَنَحْنُ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى بْنُ زَوْجٍ الْحَمَرِيُّ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَيسَى
 الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانَ
 عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ كَعْبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ اللَّهِ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ
 قَالَ لَيْتَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا لَا تُكَذِّبُكَ وَلَكِنْ تُكَذِّبُ
 بِمَا جِئْتَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَانْهَمُ لَا تُكَذِّبُكَ الْآيَةَ
 وَرَوَى غَيْرُهُ لَا تُكَذِّبُكَ وَمَا أَنْتَ فِينَا بِمُكَذِّبٍ وَقِيلَ إِنَّ الْأَخْشَرَ
 ابْنَ شَرِيْقٍ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَكَمِ لَيْسَ هُنَا
 غَيْرِي وَغَيْرُكَ لَيْسَ كُلُّ مَا تُخْبِرُنِي عَنْ مُحَمَّدٍ صَادِقٌ

يُكَذِّبُ

هُوَ

هرقل
هرقل

أَمْ كَاذِبٌ فَقَالَ بُوْجَهْلٌ وَاللَّهِ إِنْ مُحَمَّدًا لَصَادِقٌ وَمَا كَذَبَ
 مُحَمَّدٌ قَطُّ وَسَلَّ هِرْقُلُ عَنْهُ أَبَاسُفِينَ فَقَالَ هَلْ كُنْتُمْ تَسْتَهْجُونَهُ
 بِالْكَذِبِ قِيلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قَالَ لَا وَقَالَ النَّصْرَانِي الْحَرْثُ
 لَقَرْنِي قَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ فِيكُمْ غُلَامًا حَدَّثَنَا أَرْصَاكُمُ فِيكُمْ
 وَأَصَدَّ قَوْمُ حَدِيثًا وَأَعْظَمَكُمْ أَمَانَةً حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ فِي صَدْعِهِ
 الشَّيْبَ وَجَاءَكُمْ نِعْمًا جَاءَكُمْ بِهِ قُلْتُمْ سَاحِرٌ لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ
 بِسَاحِرٍ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ مَا لَسْتُ يَدُهُ بِدَافِرَةٍ قَطُّ لَا يَمْلِكُ
 رِقْمًا وَفِي حَدِيثٍ عَلَى فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَصَدُّ النَّاسِ نَجْمَةً وَقَالَ فِي الصَّبِيحِ وَبِحُكِّ قَنْ بَعْدَكَ
 إِنْ لَمْ أَعْدِلْ نَجْتٌ وَخَيْرُنَا إِنْ لَمْ أَعْدِلْ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهَا مَا خَيْرُ رَسُولٍ لَلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 أَمْرٍ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرُهَا مَا لَمْ يَكُنْ أَيْفًا فَإِنْ كَانَ أَيْشَمًا
 كَانَ أَعَدَّ النَّاسَ مِنْهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ قَتَمَهُ كَيْسَرِي
 أَبَا مَهٍ فَقَالَ يَصْلُحُ يَوْمَ الزَّيْجِ لِلتَّوْمِ وَيَوْمَ الْغَيْزِ لِلصَّبَدِ
 وَيَوْمَ الْمُطَرِّ لِلشَّرْبِ وَاللَّهُوِ وَيَوْمَ الشَّمْسِ لِلْحَوَاجِ قَالَ ابْنُ
 خَالَوْنِهِ مَا كَانَ أَعْرِفُهَا بِيَسَاسَةِ دُنْيَاهُمْ يَعْلَمُونَ
 ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ
 وَلَكِنْ نَبَّيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزَأَ نَهَارَهُ ثَلَاثَةً
 أَجْزَاءَ جُزْأِ اللَّهِ وَجُزْأِ الْهَيْلِ وَجُزْأِ النَّفْسِ ثُمَّ جُزْأَ

قَطُّ

جُزْأُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَكَانَ يَسْتَعِينُ بِالْخَاصَّةِ عَلَى
 الْعَامَّةِ وَيَقُولُ ابْلِغُوا حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغِي
 فَإِنَّهُ مَنْ بَلَغَ حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغَهَا أَمِنَهُ اللَّهُ
 يَوْمَ الْقُرْعِ الْأَكْبَرِ وَعَنِ الْحَسَنِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْخُذُ أَحَدًا بِقِرْفٍ أَحَدًا لَا يَصِدُّ وَاحِدًا
 عَلَى أَحَدٍ وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ عَنْ عَلِيٍّ تَرْضَى اللَّهُ عَنْهُ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَمَّ بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ
 أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْمَلُونَ بِهِ غَيْرَ مَرَّتَيْنِ كُلُّ ذَلِكَ يَحُولُ اللَّهُ
 بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ مَا هَمَّتُ بِشَيْءٍ حَتَّى
 أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ قُلْتُ لَنَلَهُ لَعَلَّاهُ كَانَ يَدْعُو مَعِيَ
 لَوْ أَبْصَرْتُ لِي غَيْبِي حَتَّى أَذْهَلَ مَكَّةَ فَأَسْمَدَ بِهَا كَمَا
 يَسْمُرُ الثَّاقِبُ فَخَرَجْتُ لِذَلِكَ حَتَّى جِئْتُ أَوَّلَ دَارٍ مِنْ مَكَّةَ
 سَمِعْتُ عَزْفًا بِالذَّفُوفِ وَالْمَرَامِيرِ لَعُدَّسَ بَعْضُهُمْ فَجَلَسْتُ
 أَنْظُرَ فَضَرَبَ عَلَيَّ دَفِي فَمِيتُ فَمَا أَتَقَطَّنِي إِلَّا سُرُّ الشَّمْسِ
 فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ثُمَّ عَمِرْتُ فِي مَكَّةَ أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ
 ثُمَّ لَمْ أَهْتِ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ فَصَلُّوا وَكَلِّمُوا قَارُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَّتْهُ وَتَوَدَّتْهُ وَمَرَّوَتْهُ وَحَسَنَ هَدْيَهُ
 فَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْجَيَّاقِيُّ أَنَّ الْخَافِظَ إِجَازَةً وَعَارِضْتُ بَكْتَابَهُ
 قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ لَدَلَانِي أَخْبَرَنَا أَبُو ذَرٍّ الْأَحْمَرِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو

يَقْدُوفِ

حَدَّثَنَا

الحجج
عن وهب

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ حَدَّثَنَا اللَّؤْلُؤِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ
عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ وَهْبٍ سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ
كَانَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْفَرُ النَّاسِ فِي مَجْلِسِهِ لَا يَكَاهُ
يُخْرِجُ شَيْئًا مِنْ أَظْفَرِهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ أَخْبَى
بِيَدَيْهِ وَكَذَلِكَ كَانَ أَكْثَرُ جُلُوسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُخْتَبِئًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّهُ تَرَعَّ وَرَبَّمَا جَلَسَ الْفَرَقُصَاءُ
وَهُوَ فِي حَدِيثٍ قَسَلَةٍ وَكَانَ كَثِيرَ الشُّكُوتِ لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ
حَاجَةٍ يُعْرِضُ عَنْ تَكَلُّمٍ بغيرِ جَمِيلٍ وَكَانَ ضَحِكُهُ تَبَسُّمًا
وَكَلَامُهُ فَضْلًا لَا فَضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ وَكَانَ صَحَابَتُهُ
أَصْحَابِيهِ عِنْدَهُ التَّبَسُّمُ تَوْفِيرًا لَهُ وَأَقْتِدَاءٌ بِهِ بِمَجْلِسِهِ فَيُجْلِسُ
حِلْمٌ وَحَيَاءٌ وَخَيْرٌ وَأَمَانَةٌ لَا تُرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤْتَمَنُ
فِيهِ الْحُرَّةُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسُهُ وَهُوَ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ
الْظِّلُّ وَفِي صِفَتِهِ يَمْحُطُونَ بِكَفْوٍ أَوْ يَمْشِي هَوْنًا كَأَنَّمَا يَمْحُطُ
مِنْ صَبَبٍ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ إِذَا مَشَى مَشَى مُخْتَبِئًا يَعْرِفُ
فِي مَشْيِهِ أَنَّهُ عَزِيزٌ غَرَضٌ وَلَا وَكَلٍ أَيْ غَيْرُ مُخْتَبِئٍ وَلَا كَشَلَانٍ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِنَّا حَسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْ

عَنْ

وَرَسُولٌ

عَنْهُمَا كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 رِزِيلٌ أَوْ رَسِيلٌ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ سُكُونُهُ عَلَى أَرْبَعٍ عَلَى
 الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّ
 الْعَادَةُ أَحْصَاهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الطَّيِّبَ
 وَالرَّائِحَةَ الْحَسَنَةَ وَيَسْتَعْلِمُهُمَا كَبِيرًا وَيَحْضُرُ عَلَيْهِمَا
 وَيَقُولُ حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَا كَرِّ النَّسَاءِ وَالطَّيِّبُ وَجُعِلَتْ
 قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَمِنْ مَرْوَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نَهَى عَنِ النَّفْعِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْأَمْرِ بِالْأَكْلِ مِمَّا
 بَلَغَ وَالْأَمْرِ بِالسَّوَالِ وَأَيْقَاءِ الْبَرَاجِمِ وَالرُّوَاكِبِ وَاسْتِعْمَالِ
 خِصَالِ الْفِطْرِ فَصَلِّ وَأَمَّا زَهْدُهُ فِي الدُّنْيَا
 فَقَدْ تَقَدَّرَ مِنْ أَلْخَبَارِ أَثْنَاءِ هَذِهِ السَّيْرِ مَا
 يَكْفِي وَحُسْبُكَ مِنْ تَقَالِيهِ مِنْهَا وَأَعْرَاضِهِ عَنْ زَهْرَتِهَا
 وَقَدْ نَسِقتُ إِلَيْكَ بِحَدِّهَا وَتَرَادَفَتْ عَلَيْهِ فُوحُهَا
 إِلَى أَنْ تُوَفِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ
 عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي نَفَقَةِ عِيَالِهِ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ اللَّهُمَّ
 اجْعَلْ رِزْقِي أَلِ مُحَمَّدٍ قَوْمًا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِي وَالْحَبِشِيُّ
 ابْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ وَالْقَاسِمِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا
 أَخْبَدْنِ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ

فُرُجَاتُ
نُوفٍ

أَبُو سَفْيَانَ

الْجُلُودُ نِي حَدَّثَنَا أَبُو سَفْيَانَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا شِعْرُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ أَيَا مَرْتَبَا عَا مِنْ خَيْرِ خَتَمِي
 مَضَى لِسِيلِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِنْ خَيْرِ شَعِيرِ يَوْمَ كُنِ
 مُتَوَلِّينَ وَلَوْ شَاءَ لَا غَطَاهُ مَا لَا يُحْطَرُّ بِبَالٍ وَفِي رِوَايَةٍ
 أُخْرَى مَا شِعْرُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَيْرِ
 بَرٍّ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا تَرَكَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً
 وَلَا بَعِيرًا وَفِي حَدِيثٍ عَمْرُو بْنُ الْحَرِثِ مَا تَرَكَ إِلَّا سِلَاحَهُ
 وَبَغْلَتَهُ وَارْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 وَلَقَدْ مَاتَ وَمَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَيْدٍ إِلَّا سَطْرَ شَعِيرٍ فِي
 رَفِيٍّ وَقَالَ لِي ابْنُ عَرُصٍ عَلَى أَنْ يُجْعَلَ لِي بَطْحَاءُ مَكَّةَ ذَهَبًا
 فَقُلْتُ لَا يَأْتِي أَبَا جَوْعٍ يَوْمًا وَأَشْبَعُ يَوْمًا فَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي لَجِئْتُ
 فِيهِ فَأَتَضَّرَعُ إِلَيْكَ وَأَذْعُوكَ وَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي أَشْبَعُ فِيهِ
 فَأُحْمَدُكَ وَأُثْنِي عَلَيْكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ جِبْرِيلَ تَرَلَّ عَلَيْهِ
 فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْرِنُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ أُنْحَبُ أَنْ
 أَجْعَلَ هَذِهِ الْحِمَالَ ذَهَبًا وَتَكُونُ مَعَكَ حَيْثُ مَا كُنْتَ فَظَفَرُ
 سَاعَةٍ ثُمَّ قَالَ يَا جِبْرِيلُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَمَالُ

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ

رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

مِنْ لَامَالَهُ قَدْ جَمَعَهَا مِنْ لَا عَقْلَ لَهُ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ بَشِّرْكَ اللَّهُ
 يَا مُحَمَّدُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ
 إِنْ كُنَّا أَلْجُزَاءً لِمَكَ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ نَارًا إِنْ هُوَ إِلَّا التَّمَرُ
 وَالْمَاءُ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ هَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَشْبَعْ هُوَ وَاهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ وَعَنْ
 عَائِشَةَ وَأَبِي مَامَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبِيتُ هُوَ وَاهْلُهُ اللَّيَالِيَ الثَّلَاثَةَ
 طَائِفًا لَا يَجِدُونَ عِشَاءً وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا أَكَلَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَوَانٍ وَلَا فِي سَكْرَةٍ وَلَا
 خُبْرَةٍ مُرْفَقٍ وَلَا رَأْيَ شَاةٍ سَمِيحًا قَطُّ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ
 أَدَمًا حَشْوُهُ لِفٌّ وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ
 فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ مَسْحًا نَتْنِيَةً ثَلَاثِينَ
 فِتْنَامُ عَلَيْهِ فَثَنِينَاهُ لَهُ لَيْلَةً بِأَرْبَعٍ قَلَمًا أَصْبَحَ قَالَ مَا فَرَسْتُكَ
 اللَّيْلَةَ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ رَدُّهُ بِحَالِهِ فَإِنْ وَطَأَتْهُ مَنَعَتْنِي
 اللَّيْلَةُ صَلَوَتِي وَكَانَ يَنَامُ أَحْيَانًا عَلَى سِرِّرٍ مَرْمُولٍ بِشَرِّ طَحْنِي بُؤْرٍ
 فِي جَنْبِهِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمْ يَمْسَلْ جَوْفُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ وَلَمْ يَبْثْ شَكْوَى إِلَى أَحَدٍ وَكَانَتْ
 الْفَاقَةُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغَنَى وَإِنْ كَانَ لَيُظَلُّ جَانِعًا يَلْتَوِي

قَالَ

 ٢
 فِي بَيْتِهِ
 ثَلَاثِينَ

لَمْ يَمْسَلْ

يَلْتَوِي

طَوَّلَ لَيْلَتَهُ مِنَ الْجُوعِ فَلَا يَمْنَعُهُ صِيَامُ يَوْمِهِ وَكَوْشَاءُ سَلَّ
 رَبُّهُ جَمِيعَ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَثِقَارِهَا وَرَعْدَ عَنَبِهَا وَلَقَدْ كُنْتُ
 أَبْكِي لَهُ رَحْمَةً فَمَا أَرَى بِهِ وَأَمْسَمُ بِيَدِي عَلَى بَطْنِهِ مَتَابِعَهُ
 مِنَ الْجُوعِ وَأَقُولُ نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ لَوْ تَبَلَّغْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِجَمَاءٍ
 يَقُولُكَ فَيَقُولُ يَا عَالِيَةُ مَا لِي وَلِلدُّنْيَا إِخْوَانِي مِنْ أَوْلِي الْعَزَمِ
 مِنَ الرُّسُلِ صَبِرُوا عَلَيَّ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا فَصَبُّوا عَلَيَّ حَالِيهِمْ
 فَقَدِمُوا عَلَيَّ رَبِّهِمْ فَأَكْرَمَ مَا بِهِمْ وَأَجْرَكَ لَوَابَهُمْ فَأَجِدُنِي
 أَسْتَجِبِي إِنْ تَرَقَّهْتُ فِي مَعِيشَتِي أَنْ يَقْصُرَ بِي عِلَادَةُ دُونَهُمْ
 وَمَا مِنْ شَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَقِّ بِإِخْوَانِي وَأَخْلَافِ
 قَالَتْ فَمَا أَقَامَ بَعْدَ الْأَشْهُارِ حَتَّى تُوَفِّيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَصَلَّ وَأَمَّا خَوْفُهُ رَبَّهُ وَطَاعَتُهُ لَهُ وَشِدَّةُ عِبَادَتِهِ
 فَعَلَى قَدْرِ عِلْمِهِ بِرَبِّهِ وَلِذَلِكَ قَالَ فِيمَا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عَتَابِ
 قَرَاءَةٍ مَنَى عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الطَّرَابُلُسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَبِّ
 الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْغُرَيْرِيُّ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ اللَّيْثِ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ
 شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ
 يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ
 لَضَحَكْتُمْ قَلِيلًا وَلَكِنَّكُمْ كَثِيرًا زَادَ فِي رِوَايَتِنَا عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ
 التَّمِيمِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنْ أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ

أَسْتَجِبِي

بَيْنَ يَدَيْهِ

وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطْبَأُ السَّمَاءَ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَنْظُرَ مَا فِيهَا
 مَوْضِعُ أَزْبَعِ أَصَابِعِ الْإِلَهِ وَمَلِكُهَا وَاصْنَعْ جَهَنَّمَ سَاجِدًا لِلَّهِ
 وَاللَّهُ لَوْ تَقْلُبُونَ مَا أَعْلَى الصُّكُكِمِ قَلِيلًا وَلَكِنَّكُمْ كَثِيرًا وَمَا تَلَذُّوْنَ
 بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ وَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ
 لَوَدِدْتُ أَنَّ شَجَرَةً تَقْضِدُ رُؤْيَى هَذَا الْكَلَامِ وَوَدِدْتُ أَنَّ شَجَرَةً
 تَقْضِدُ مِنْ قَوْلِي ابْنُ ذَرِّ نَفْسِيهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَفِي حَدِيثٍ الْمَعْبُورَةِ
 صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَفَحَتْ قَدَمَاهُ وَفِي
 رَوَايَةٍ كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَرَمَ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ أَنْكَلِفْ هَذَا وَقَدْ
 غَضَبَكَ مَا تَقْدِمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا
 شُكُورًا وَمِنْهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهَا كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُعَاءً وَابْتِغَاءً
 يُطْبِقُ مَا كَانَ يُطْبِقُ وَقَالَتْ كَانَ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ لَا يُفْطِرُ
 وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَصُومُ وَمِنْهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ
 وَأَسْرٍ وَقَالَ كُنْتُ لَا نِسَاءَ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا
 رَأَيْتُهُ مُصَلِّيًا وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ نَائِمًا وَقَالَ عَوْفُ
 ابْنِ مَالِكٍ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً
 فَاسْتَأْذَنُ ثُمَّ تَوَضَّأْتُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَصَبَّ مَعَهُ فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَمُ
 الْبَقَرَةَ فَلَا يَمْرُؤَ بَابِيَّةَ رَحْمَةِ إِلَّا وَقَفْتُ فَسَلُّ وَلَا يَمْرُؤَ بَابِيَّةَ
 عَذَابٍ إِلَّا وَقَفْتُ فَمَعُودٌ ثُمَّ رَكَعَ فَكُنْتُ يَقْدِرُ قِيَامَهُ يَقُولُ

وَلَوَدِدْتُ
 لَيْتَنِي
 وَأَصْبَحُ

وَالْكِبَرَاءُ

سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعِظَمَةِ ثُمَّ سَجَدَ وَقَالَ
مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَرَأَ آلَ عِمْرَانَ ثُمَّ سُورَةَ بَقَعْلٍ مِثْلَ
ذَلِكَ وَعَنْ حَدِيثَةٍ مِثْلَهُ وَقَالَ سَجَدَ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ
وَجَلَسَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ نَحْوًا مِنْهُ وَقَالَ حَتَّى قَرَأَ الْبَقْعَةَ وَالْ
عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَامَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِآيَةِ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْلَةً وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنِ الشَّيْخَرِ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
يُصَلِّي وَلِجُوفِهِ آذُنٌ كَأُذُنِ الْمَرْجَلِ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَتْ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلًا لِأَخْرَاجِ دَائِمَةٍ
الْفِكْرَةَ لَيْسَتْ لَهُ رُاحَةٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ
لَا اسْتَغْفَرَ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَرَوَى سَبْعِينَ مَرَّةً وَعَمَرَ
عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ قَالَ سَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمُ عَنْ سُنَّتِهِ فَقَالَ الْمَغْفِقَةُ رَأْسُ مَالٍ وَالْعَقْلُ أَصْلُ
دِينِي وَالْحُشَا سَاسِي وَالشُّوقُ مَرْكَبِي وَذَكَرَ اللَّهُ أَيْسَرِي
وَالْإِيقَةُ كَنْزِي وَالْحُزْنُ رَفِيقِي وَالْعِلْمُ سِلَاحِي وَالصَّبْرُ
رِدَائِي وَالرِّضَى غَنِيمَتِي وَالْعَجْزُ فَخْزِي وَالرَّهْدُ خَرْفَتِي
وَالْبَقِيَّةُ قَوَاتِي وَالصِّدْقُ شَفِيعِي وَالطَّاعَةُ حَسْبِي
وَالْحَيَاةُ دُخْلَتِي وَقَرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
وَعُمَرَةُ قَوَادِي فِي ذِكْرِهِ وَغَمِّي لِأَجْلِ أَمْتِي وَشَوْقِي إِلَى رَبِّي

أَيْسَرِي
بِاللَّهِ
وَالرَّهْدُ خَرْفَتِي
قَوَاتِي

عَزَّ وَجَلَّ فَصَلِّ اعْلَمُ وَفَقْنَا اللَّهَ وَآيَاكَ أَنَّ صِفَاتِ
 جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ صُكُوتَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَمَالِ الْخَلْقِ
 وَحُسْنِ الصُّورَةِ وَشَرَفِ السَّبِّ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَجَمِيعِ
 الْحَاسِنِ هِيَ هَذِهِ الصِّفَاتُ لِأَنَّهَا صِفَاتُ الْكَمَالِ
 وَالْكَمَالِ وَالْتَّمَامِ الشَّرِيِّ وَالْفَضْلِ الْجَمِيعِ كَهَمِ صُكُوتَاتِ اللَّهِ
 عَلَيْهِمْ إِذْ رُتِبَتْهُمْ أَشْرَفُ الرُّتَبِ وَدَرَجَاتُهُمْ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ
 وَلَكِنْ فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ
 الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ وَلَقَدْ اخْتَرْنَا هُمْ
 عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَوَّلَ
 ذُرِّيَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ثُمَّ قَالَ
 آخِرُ الْحَدِيثِ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ آيِهِمْ آدَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ طَوْلُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ وَفِي حَدِيثِ
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ مُوسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبُ رَجُلٍ أَقْنَى
 كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ سَنُوَّةٍ وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رُبْعَةٌ
 كَبِيرٌ خِلَانِ الْوَجْهِ أَخْمَرُ كَمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ وَفِي حَدِيثِ آخَرَ
 مُبْطَنٌ مِثْلَ السِّيفِ قَالَ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدَ إِبْرَاهِيمَ بِهِ وَقَالَ
 فِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي صِفَةِ مُوسَى كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ مِنْ أَدَمِ
 الرِّجَالِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَعْدِ لُوطٍ نَبِيًّا إِلَّا فِي ذُرْوَةٍ

كاشبه

مِنْ قَوْمِهِ وَيُرَوَّى فِي ثُرُوءٍ أَيْ كَثْرَةٍ وَمَنْعَةٍ وَحَكِي الْكِرْمِذِيِّ
 عَنْ قَنَادَةَ وَرَوَاهُ الذَّكَرْفُطِيُّ مِنْ حَدِيثِ قَنَادَةَ عَنْ أَنَسٍ
 مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا إِلا حَسَّنَ لُجْهَهُ حَسَنَ الصُّوْتِ
 وَكَانَ نَبِيَّكُمْ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُمْ صَوْتًا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ هِرَقْلَ وَسُئِلَكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرْتَ
 أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ وَكَذَلِكَ الرَّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَكْثَرِ
 قَوْمِهَا وَقَالَ تَعَالَى فِي يُونُسَ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا فَقَبِلْنَا الْعَبْدَ
 أَنَّهُ أَقَابَ وَقَالَ تَعَالَى يَا نَحْيِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ إِلَى قَوْلِهِ
 وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِخَيْرٍ إِلَى الصَّاحِبِينَ
 وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى أَدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ
 الْآلِ الْبَتِينَ وَقَالَ فِي نُوحٍ أَنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ
 يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ أَشْمَهُ الْمَسِيحِ إِلَى الصَّاحِبِينَ وَقَالَ
 إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَنَا فِي الْكِتَابِ إِلَى مَا دُمْتُ حَيًّا وَقَالَ يَا أَبَتَاهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى الْآيَةَ قَالَ الْيَتِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُوسَى رَجُلًا حَيًّا سَبِيرًا مَا يَرَى مِنْ جَسَدِهِ
 شَيْءٌ أَسْتَحْيَاءُ الْحَدِيثِ وَقَالَ تَعَالَى عَنْهُ فَوَهَبَ لِي رِجْئِي
 حُكْمًا الْآيَةَ وَقَالَ فِي وَصْفِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ إِنِّي كَرَّمُوكُمْ
 آمِينَ وَقَالَ إِنَّ خَيْرَ مَنْ أَسْتَأْجَرْتُ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ وَقَالَ
 فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ وَوَهَبْنَا لَهُ

قَوْمُهُ

سَبِيرًا
الْيَتِيُّ

اسْتَحِقَّ وَيَعْقُوبُ كُلًّا هَدَيْنَا إِلَى قَوْلِهِ فِيهَا هُمْ قَتَلْتَهُ
 فَوَصَّفَهُمْ بِأَوْصَافٍ جَمَّةٍ مِنَ الصَّلَاحِ وَالْهَدَى وَالْإِحْسَانِ
 وَالْحِكْمِ وَالنُّفُوزِ وَقَالَ فَبَشِّرْهُ بِعَلَاءٍ عَلَيْهِمْ وَحَلِيمٍ وَقَالَ
 وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ
 إِلَى أَمِينٍ وَقَالَ سَجَدْ لِإِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ وَقَالَ فِي
 السِّمْعِ أَنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ الْآيَتِينَ وَفِي مُوسَى آيَةً كَانَتْ
 مُخْلَصًا وَفِي سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ أَنَّهُ أُوتِيَ وَاقًا وَقَالَ أَذْكُرْ عِبَادَنَا
 إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ
 إِلَى الْأَخْيَارِ وَفِي دَاوُدَ أَنَّهُ أُوتِيَ كُتُبًا وَقَالَ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ
 وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخَطَابَ وَقَالَ عَنْ يُوسُفَ لَجَعَلْنِي
 عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكَ وَفِي مُوسَى سَجْدَتِي أَنِ شَاءَ اللَّهُ
 صَابِرًا وَقَالَ تَعَالَى عَنْ شُعَيْبٍ سَجْدَتِي إِنِ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ
 وَقَالَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكُمْ إِلَى مَا أَنْتُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ
 إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَقَالَ وَلَوْ طَأْتَيْنَاهُ جُنُحًا
 وَعِلْمًا وَقَالَ إِنَّهُمْ كَانُوا إِسْرَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ الْآيَةُ
 قَالَ سَفِينٌ هُوَ الْحَرْنُ الدَّائِمُ فِي أَيِّ كَثِيرَةٍ ذَكَرَ فِيهَا مِنْ
 خِصَالِهِ وَمَحَامِدِ خِلَافِهِمُ الثَّلَاثَةُ عَلَى كَمَالِهِمْ وَجَاءَهُ
 مِنْ ذَلِكَ فِي الْإِحَادِيثِ كَثِيرٌ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّمَا الْكَرِيمُ مِنَ الْكَرِيمِينَ الْكَرِيمُ مِنَ الْكَرِيمِينَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ

وَأَوْحَى إِلَيْهِ
 حُجَّتُهُ

بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بَرَكِيهِ بْنِ نَبِيِّ بْنِ نَبِيِّ بْنِ نَبِيِّ وَفِي حَدِيثِ آسِرٍ
 وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ
 وَرَوَى أَنَّ مُسْلِمًا كَانَ مَعَ مَا أُعْطِيَ مِنَ الْمَلِكِ لَا يَرْفَعُ
 بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ تَخَشُّعًا وَتَوَاضُّعًا لِلَّهِ تَعَالَى وَكَانَ
 يُطْعِمُ النَّاسَ لَنَأْيِذِ الْأَطْعِمَةِ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ
 وَأُوْحِيَ إِلَيْهِ يَا رَسُولَ الْعَالَمِينَ وَأَبْنُ مِحْجَةَ الرَّاهِدِينَ وَكَانَتْ
 الْجُورُ تَعْرِضُهُ وَهُوَ عَلَى الرِّيحِ فِي جُنُودِهِ قِيَامُ الرِّيحِ
 فَتَقِفُ فَيَنْظُرُ فِي حَاجَتِهَا وَيَمْضِي وَقِيلَ لِيُؤْتِ مَا لَكَ
 جُوعٌ وَأَنْتَ عَلَى خَرَابِ الْأَرْضِ قَالَ خَافَ أَنْ أَشْبَعَ فَأَتَى
 الْجَمَاعَ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَفَّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنَ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ
 فَتُسْرَجُ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ وَلَا يَأْكُلُ
 إِلَّا مِنْ عَمَلٍ بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالنَّاسُ لَهُ الْخَدِيدَانِ أَعْمَلُ
 سَابِغَاتٍ وَقَدِرُ فِي السَّرْدِ وَكَانَ سَلْدَتُهُ أَنْ يَرْزُقَهُ عَمَلًا
 بِيَدِهِ يُعْنِيهِ عَنْ بَيْتِ الْمَالِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ وَأَحَبُّ الصِّيَامِ
 إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ
 وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَكَانَ
 يَلْبَسُ الصُّوفَ وَيَقْشِرُ الشَّعْرَ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ

وَأَوْفَى اللَّهُ إِلَيْهِ

تَحْقِيقًا

الْبَيْتِ
بِأَيْتِهِ

بِاللَّيْلِ وَالرَّامَادِ وَيَمْنُجُ شَرَابَهُ بِالذَّمُوعِ وَلَمْ يُرْضَ حَكَا
 بَعْدَ الْخَطِيئَةِ وَلَا شَاخَصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ حَيًّا
 مِنْ رَبِّهِ غَزَّ وَجَلَ وَلَمْ يَزَلْ بَاكِيًا حَيَاتَهُ كُلَّهَا وَقِيلَ
 لِكُلِّ حَتَّى بَتَّ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَحَتَّى أَخَذَتْ
 الذَّمُوعُ فِي خَدِّهِ اخْذُودًا وَقِيلَ كَانَ يَخْرُجُ مُسْتَكِرًّا
 يَتَعَرَّفُ بِهَرَّتِهِ فَيَسْمَعُ الشَّاءَ عَلَيْهِ فَيَرْدَادُ تَوَاضِعًا
 وَقِيلَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ أَخَذْتَ حِمَارًا قَالَ أَنَا أَكْرَمُ
 عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَشْغَلَنِي حِمَارٌ وَكَانَ يَلْبَسُ الشَّعْرَ
 وَيَأْكُلُ الشَّجَرَةَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْتٌ أَيْنَمَا أَذْرَكَهُ النَّوْمُ نَامَ
 وَكَانَ أَحَبَّ إِلَيْهَا مِنْ النَّوْمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ مُسْكِينٌ وَقِيلَ
 إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنَّا وَرَدَّ مَاءَ مَدْيَنَ كَانَتْ تَرَى
 خَضِرَةَ الْبَقْلِ فِي بَطْنِهِ مِنَ الْهُزَالِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَقَدْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي يُبْتَلى أَحَدُهُمْ بِالْفَقْرِ
 وَالْقَمَلِ وَكَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعَطَاءِ إِلَيْكُمْ
 وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحُزَيْرِ لَقِيَهُ أَذْهَبَ بِلِسَانِي
 فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَأَكْرَهُ أَنْ أَعُودَ لِسَانِي
 أَنْ يَنْطِقَ بِسُوءٍ وَقَالَ فَمَا هَذَا كَانَ طَعَامُ مُحَمَّدٍ
 الْعُشْبُ وَكَانَ يَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى أَخَذَ الذَّمُوعُ
 يَجْرِي فِي خَدِّهِ وَكَانَ يَأْكُلُ مَعَ الْوَحْشِ لَيْلًا يَخْلُطُ

النَّاسَ وَحَكِي الظُّبَيْرِيُّ عَنْ وَهْبٍ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 كَانَ يَسْتَظِلُّ بِعَرِيشٍ وَكَانَ يَأْكُلُ فِي ثُغْرَةٍ مِنْ حَجَبٍ
 وَيَكْرَعُ فِيهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ كَمَا تَكْرَعُ الذَّابَّةُ
 تَوَاضَعًا لِلَّهِ بِمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ كَلَامِهِ وَأَخْبَارِهِمْ
 فِي هَذَا كَلِمَةٍ مَسْطُورَةٌ وَصِفَاتُهُمْ فِي الْكَمَالِ وَجَبِلُ
 الْأَخْلَاقِ وَحُسْنُ الصُّورِ وَالشَّامِلُ مَعْرُوفُهُ مَشْهُورَةٌ
 فَلَا تُطَوَّلُ بِهَا وَلَا تُلَفِّتُ إِلَى مَا تَجِدُهُ فِي كِتَابِ بَعْضِ
 بَحْثَةِ الْمُؤَرِّخِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ تَمَّا يَخَالِفُ هَذَا فَضَّلُ
 قَدْ اتَّيْنَاكَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِ الْأَخْلَاقِ وَالْحَبِيدَةِ
 وَالْفَضَائِلِ الْحَمِيدَةِ وَخَصَّكَ بِالْكَمَالِ الْعَدِيدَةِ وَارْتَبَاكَ
 صَحَّتْكَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَبْنَا مِنْ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ
 مَقْنَعٌ وَالْأَمْرُ أَوْسَعُ فَجَعَلْنَا هَذَا الْبَابَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَمِّدًا يَنْقُطِعُ دُونَ فَقَادِهِ الْأَدْلَاءُ وَبَحْرُهُ عِلْمُ
 خَصَائِصِهِ زَاخِرٌ لَا تُكْذِرُهُ الدَّلَالَةُ وَلَكِنَّا اتَّيْنَا فِيهِ بِالْمَعْرُوفِ
 مِمَّا أَكْثَرُهُ فِي الصَّحِيحِ وَالْمَشْهُورِ مِنَ الْمَصْتَفَاتِ وَأَقْصَرْنَا
 فِي ذَلِكَ بِقَلٍّ مِنْ كُلِّ وَغِيضٍ مِنْ فَيْضٍ وَرَأَيْنَا أَنْ نَخْتِمَ
 هَذِهِ الْفُصُولَ بِذِكْرِ حَدِيثِ الْحَسَنِ عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ
 لِمَجْمَعِهِ مِنْ شَمَائِلِهِ وَأَوْصَافِهِ كَثِيرًا وَأَدْمَاجِهِ جُمْلَةً كَافِيَةً
 مِنْ سِيرِهِ وَفَضَائِلِهِ وَنُصْلِهِ بِبَنِيهِ لَطِيفٍ عَلَى غَرَبِهِ

وَمَا كُلُّ

اتَّيْنَاكَ

وَحَكِي
وَجَلَبْنَا

وَمُثْلِهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ سَنَةً ثَمَانٍ وَخَمْسَمِائَةٍ
 قَالَ حَدَّثَنَا الْأَمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ النَّجَاشِيُّ فِيمَا
 قَرَأْتُ عَلَيْهِ أَخْبَرَكَ الْفَقِيهَ الْأَدِيبُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ الْحَسَنِ النَّشَاطِيُّ وَالْفَيْضُ الْفَقِيهَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
 أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمُجَدِّي وَالْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ
 جَعْفَرٍ الْوُحْشِيُّ قَالَ لَوْ أَحَدْنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
 الْحَسَنَ الْخُرَاسَانِيَّ أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْهَيْثَمِيُّ كُلِّبَ الشَّاشِيُّ
 أَخْبَرَنَا أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنُ سَوْرَةَ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا طَاهِرُ
 بْنُ وَكَيْعٍ حَدَّثَنَا جَمِيعُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعِجْلِيُّ أَمْلَأَهُ مِنْ
 كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي ثَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ زَوْجِ
 حَدِيجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ
 أَبِي هَالَةَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ سَلْتُ خَالَي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ
 ابْنَ أَحْمَدَ بْنِ حُذَّافَةَ الْكُرَجِيَّ السَّافِلَانِيَّ قَالَ وَاجْزَلْنَا
 الشَّيْخَ الْأَجَلُ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خَيْرُونَ
 قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ
 مُحَمَّدٍ بْنِ شَاذَانَ بْنِ عَرَبٍ بْنِ مِهْرَانَ الْفَارِسِيِّ قِرَاءَةً

قِرَاءَةً عَلَيْهِ

الْوُحْشِيُّ

يُكْنَى

عَلَيْهِ فَأَقْرَبَهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ
 الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي أَنْحَى طَاهِرُ الْعُلُوِّ قَالَ حَدَّثَنَا
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ
 عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ
 عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْفُظْ لَهَذَا
 السَّنَدِ سَمِعْتُ خَالَ هَذَا بَنِي هَالَةَ عَنْ حَلِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ وَصَافًا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ بَصُرْتُ
 مِنْهَا شَيْئًا أَعْلَقَ بِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَنَحْنًا مُفْتَخًا يَتَلَاوُجُهَا تَلَاوُجُ الْقَمَرِ لَيْلَهُ
 الْبَدْرُ أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ وَأَقْصَرُ مِنَ الْمُسْدَبِ عَظِيمُ الْهَامِ
 رَجُلُ الشَّعْرَانِ أَفْشَرَتْ عَقِيقَتُهُ فَرْقٌ وَالْأَفْلَاجُ أَوْزُ
 شَعْرُهُ شَخْصَةٌ أَذْنِيوْ إِذَا هُوَ وَقَرَهُ أَزْهَرَ اللَّوْنَ وَاسِعَ الْجَبْرِ
 أَزْجَ الْحَوَاجِبِ سَوَابِغٌ مِنْ عَيْرِ قَرْنٍ بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يَدْرُهُ
 الْعَضْبُ أَقْنَى الْعِزِّ لَوْ تَوَرَّعِلَوْهُ وَنَحْبُهُ مَنْ كَرَّ
 يَتَأَمَّلُهُ أَشْهَ كَثَ اللَّحْيَةِ أَذْجَ مَهْلُ الْخَذَنِ ضَلِيلُ الْفِجَمِ
 أَشْبَنُ مُفْلً الْأَسْنَانِ دَفِيقُ الْمُسْرِبَةِ كَانَ غُبْقُهُ جِيدُ
 دُمِيَّةٍ فِي صَفَاءِ الْفَيْضَةِ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ بَادِنًا مُنْمَا سَكَا

٢٠٠
 أَذْنِيوْ
 وَقَرَهُ

نَمَائِكُ

سواء البطن والصدر مشيح الصدر بعيد ما بين المنكبين
صم الكراديس أنور المجردة موصول ما بين اللثة والسرة
بشعر يخزي كالخط عارى الثديين ما سوى ذلك أشعر
الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر طويل لزدين
رجبا لراحة شتى الكتفين والقدمين سائل لأطراف
أوقال سائر الأطراف بسط العصب خفصان لأخصيين
مسح القدمين ينبوعهما الماء إذا زال زال تقلعا
ويخلو تكفوا ويمشي هونا ذريع المشية إذا مشى كأنما
يخط من صب وإذا التفت التفت جميعا خافض الطرف
نظرة إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء جل نظره
لما لاحظه سووا أصحابه وينبأ من لقيه بالسلام قلت
صفتي منطلقه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مواصلا لأخوان دأبه لفكرة ليست له راحة ولا يتكلم
في غير حاجة طويل الشكوت يفتح الكلام ويختمه
بأشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فضلا لا فصول فيه
ولا تقصير دمثا ليس بالجا في ولا المهين يعظم النعمة
وإن دقت لا يدع شيئا لم يكن بدمه ذواق ولا يمدحه
ولا يقام لغضبه إذا تعرض للحق بشئ حتى ينصره
ولا يغضب لنفسه ولا ينصر لها إذا أشارا ركبته كلها

سبح

سبح

سبح

سبح

سبح

سبح

سبح

سبح

سبح

سبح

سبح

سبح

سبح

بِرَأْيِهِ الْيَمْنَى
بِاطْنِهَا مِ

عَنْ

وَإِذَا تَجَبَّ قَلْبُهَا وَإِذَا تَحَدَّثَ أَنْتَصَلَ بِهَا فَضْرَبَ بِأَيْدِيهَا مِ
الْيَمْنَى رَأْيَهُ الْيَمْنَى وَإِذَا غَضِبَا غَرَضَ وَأَشَاحَ وَإِذَا
فَرِحَ غَضَرَ طَرْفَهُ جُلَّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ وَيَفْتَرُ عَنْ مِثْلِ حَبِ الْغَمَامِ
قَالَ الْحُسَيْنُ فَكُتِمَتْهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَمَانَا ثُمَّ حَدَّثَهُ
فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَسَلَّ أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْرِهِ وَنَجْلِهِ وَشَكْلِهِ فَلَمْ يَدْعُ
مِنْهُ شَيْئًا قَالَ الْحُسَيْنُ سَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَا دُونَا لَهُ فَوَ ذَلِكَ
فَكَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَأَ دُخُولَهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ جَزَأُ لِلَّهِ
وَجَزَأُ لِأَهْلِهِ وَجَزَأُ لِنَفْسِهِ فَرَجَزَأُ جَزَأَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ
فَيَرُدُّ ذَلِكَ عَلَى الْعَامَّةِ بِالْخَاصَّةِ وَلَا يَدْخُرُ عَنْهُمْ شَيْئًا
فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ إِبَارَ أَهْلَ الْفَضْلِ بِأَذْنِهِ
وَقَسَمَتُهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الَّذِينَ مِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ
ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَائِجِ فَيَسْأَلُ عَنْهُمْ وَيَسْأَلُهُمْ
فِيمَا أَضْلَحَهُمْ وَالْأُمَّةُ مِنْ مُسْتَلْتِيهِ عَنْهُمْ وَاجِبَارُهُم بِالَّذِي
يَتَّبِعِي كُهُمْ وَيَقُولُ لِيُسَلِّغَ الشَّاكُ هُدًى مِنْكُمْ الْغَائِبُ وَابْلُغُونِي
حَاجَةً مِنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْدَاءُ غِي حَاجَتُهُ فَإِنَّهُ مَنْ ابْلَغَ سُلْطَانًا
حَاجَةً مِنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْدَاءُ غِي ابْتَسَأَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ نَوْمَ الْقِيَمَةِ
لَا يَذْكُرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرَهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ

وَقَسَمَهُ
بِضْلَمِهِ
وَمِنْ سُلْطَانِهِمْ
الشَّاكُ الْغَائِبُ
ابْلَاغَ حَاجَتِهِ

سُفِينِ بْنِ وَكَيْعٍ يَدْخُلُونَ رُؤَادًا وَلَا يَفْرَقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ
وَيَخْرُجُونَ أَكَلَةً بِعَيْنِي فَقُلْتُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ مَخْرَجِهِ
كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَخْزِنُ لِسَانَهُ إِلَّا مِمَّا يَعْنِيهِمْ وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَفْرُقُهُمْ بَيْنَهُمْ
كَرَمَ كُلِّ قَوْمٍ وَيُؤَلِّيهُ عَلَيْهِمْ وَيَحْدِرُ النَّاسَ وَيَخْتَرُسُ مِنْهُمْ
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِي عَنْ أَحَدٍ بَشَرَهُ وَخُلُقَهُ وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ
وَيَسْتَلِ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ وَيَحْتَسِبُ الْحَسَنَ وَيَصُونُهُ وَيُفِيحُ
الْقَمَحَ وَيُوَهِّنُهُ مُعْتَدِلًا أَمْرًا غَيْرَ مُخْتَلِفٍ لَا يُغْفَلُ مَخَافَةً
أَنْ يُغْفَلُوا أَوْ يَمْلُوا الْكُلَّ حَالٍ عِنْدَهُ عِتَادٌ لَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ
وَلَا يُجَاوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ الَّذِينَ يَكُونُهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ
وَأَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَصَحُّهُمْ نَهْجَةً وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنَزَلَةً
أَخْسَنُهُمْ مَوَاسَاةً وَمَوَازِرَةً فَسَنَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ عَمَّا
كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ وَلَا يُوطِئُ الْأَمْرَ
وَيَنْتَهِي عَنْ إِيْطَائِهَا وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ جَلَسَ حَيْثُ
يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ وَيُعْطَى كُلُّ جُلَسَاءِهِ
نَهْجَتُهُ حَتَّى لَا يَحِبُّ جُلَسَاءُهُ أَنْ أَحَدًا أَكْرَمَهُ عَلَيْهِ
مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَاوَمَهُ لِحَاجَةِ صَابِرِهِ حَتَّى يَكُونَ
هُوَ الْمُنْصَرَفُ عَنْهُ مِنْ مَسْأَلَةٍ حَاجَةٍ لَمْ يَرِدْهُ إِلَّا بِهَا

رُؤَادًا لُؤَادًا
أَكَلَةً أَكَلَةً

بَعْثُهُ

عَلَى
وَيُؤَلِّيهُ
وَيُؤَلِّيهُ

أَوْ يَمْسُورُ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ بَسْطَهُ وَخَلَقَهُ فَصَارَ لَهُمْ
 أَبَا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ مُتَقَارِبِينَ مُتَقَابِلِينَ فِيهِ
 يَا لِقَوِي وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى صَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً
 مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ
 الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤْنِسُ فِيهِ الْحُرُورُ وَلَا تُنْتَنِي قُلُوبُهُ وَهَذِهِ الْحِكْمَةُ
 مِنْ غَيْرِ الرِّوَايَتَيْنِ يُتَعَاظَفُونَ بِالْقَوِي مُتَوَاضِعِينَ يُوقِرُونَ فِيهِ
 الْكِبَرَ وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ وَيُقَدِّمُونَ ذَا الْحَاجَةِ وَيَرْحَمُونَ
 الْغَرِيبَ فَسَمِعْتُهُ عَنْ سِيرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 جُلُوسَاتِهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَائِمًا
 الْبُشْرَ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيْسَ الْجَانِبَ لَيْسَ يَقْظِي وَلَا فُلَيْطٍ وَلَا مُنْجَلٍ
 وَلَا خَفَاشٍ وَلَا عَسَابٍ وَلَا مَذَاجٍ يُتَعَاظَلُ بِهَا لَا يَشْتَوِي
 وَلَا يُؤْثِرُ مِنْهُ قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثِ أَرْبَابٍ وَالْأَكْبَرُ
 وَمَا لَا يَعْشِيهِ وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثِ كَانَ لَا يَذُرُّ
 أَحَدًا وَلَا يَعْزُرُهُ وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِمَا
 يَرْجُو تَوَابَهُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَفَ جُلُوسًا وَهُوَ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤْسِهِ
 الظُّلُمُ وَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ
 مِنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ أَنْصَتُوا لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ حَدِيثَهُمْ حَدِيثُ أَوْ لَيْسَ
 يَضْحَكُ فَمَا يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَيَتَعَجَّبُ فَمَا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ وَيَصْبِرُ
 لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي الْمَنْطِقِ وَيَقُولُ إِذَا رَأَيْتُمْ صَاحِبَ

وَلَا تَشُقُّ

فِي

تُخَوِّبُ

 مِنْ كَلَامِهِمْ
 حَدِيثًا وَلَيْسَ

الْحَاجَةُ يَطْلُبُهَا فَأَرْفِدُوهُ وَلَا يَطْلُبُ الشَّاءَ إِلَّا مِنْ مَكَانٍ وَلَا يَقْطَعُ
عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَهُ فَيَقْطَعُهُ بِانْتِهَاءٍ أَوْ قِيَامِ هُنَا أَنْتَ هُوَ
حَدِيثُ سُفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ وَزَادَ الْأَخْرُفِيُّ كَيْفَ كَانَ سُكُونُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ سُكُونُهُ عَلَى أَرْبَعٍ عَلَى الْجِلْمِ وَالْحَذَرِ
وَالْتَقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ فَفِي شَوْبَةِ النَّظَرِ وَالِاسْتِغْنَاءِ
بَيْنَ النَّاسِ وَأَمَّا تَفَكُّرُهُ فَبَيْنَمَا يَتَفَكَّرُ وَيُفَكِّرُ وَجَمَعَ لَهُ الْجِلْمُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّبْرِ فَكَانَ لَا يَغْضِبُهُ شَيْءٌ يَسْتَفْزُهُ وَجَمَعَ لَهُ
فِي الْحَذَرِ أَرْبَعٌ أَخَذَهُ بِالْحَسَنِ لِيُقْنِدِي بِهِ وَتَزَكَّهُ الْقَسْبُ
لِيَنْتَهِي عَنْهُ وَاجْتِهَادُ الرَّأْيِ بِمَا أَصْلَحَ أُمَّتَهُ وَالْقِيَامُ لَهُمْ
بِمَجْمَعِ كُلِّ أَمْرٍ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ أَنْتَ هُوَ الْوَصْفُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ
فَصَلِّ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ هَذَا الْحَدِيثِ وَمُشْكِلِهِ قَوْلُهُ
الْمُشَدَّبُ أَيْ الْبَاسِنُ الطَّوْلُ فِي تَخَافَةٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي
الْحَدِيثِ الْأَخْلَاشُ بِالطَّوِيلِ الْمُخْطَطُ وَالشَّعْرُ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَتْ
مُشْطًا فَكَثُرَ قَلِيلًا لَيْسَ بِسَبِطٍ وَلَا جَعْدٍ وَالْعَقِيقَةُ شَعْرُ
الرَّأْسِ إِنْ رَأَدَ إِنْ انْفَرَقَتْ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهَا فَرَقَّهَا وَلَا تَرَكَّهَا
مَعْقُوصَةٌ وَيُرْوَى عَقِيبَتُهُ وَأَزْهَرَ اللَّوْنُ نَيْرُهُ وَقِيلَ أَزْهَرُ
حَسَنٌ وَمِنْهُ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَيْ زَيْنَتُهَا وَهَذَا كَمَا قَالَ
فِي الْحَدِيثِ الْأَخْلَاشُ بِالْأَبْيَضِ لَا مَهْقٍ وَلَا بِالْأَدَمِ وَالْأَدَمُ
هُوَ النَّاصِعُ الْبَاسِ وَالْأَدَمُ الْأَسْمَرُ اللَّوْنُ وَمِثْلُهُ

يُقْبَلُ

وَالِاسْتِغْنَاءِ

مِثْلُ

الْمُخْطَطُ
الْمُخْطَطُ
مِنْ ذَاتِهَا

فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ أَبْضُ مُشْرَبٌ أَيْ فِيهِ حُمْرَةٌ وَالْحَاجِبُ
 الْأَزْجُ الْمُقَوَّسُ الطُّوْلُ الْوَافِرُ الشَّعْرُ وَالْأَفْقَى التَّائِلُ الْأَنْفُ
 الْمُرْتَفِعُ وَسَطُهُ وَالْأَسْمُ الطُّوْلُ قَصَبَةُ الْأَنْفِ وَالْقَرْنُ
 اتِّصَالُ شَعْرِ الْحَاجِبَيْنِ وَضِدُّهُ الْبَلْعُ وَوَقَعَ فِي حَدِيثٍ مُعْبِدٍ
 وَصَفُهُ بِالْقَرْنِ وَالْأَذْعُ الشَّدِيدُ مُوَادِ الْحَدَقَةِ وَفِي الْحَدِيثِ
 الْآخِرِ أَشْكَلُ الْعَيْنِ وَاصْجَرُ الْعَيْنِ وَهُوَ الَّذِي يَفِي بِمَا ضَمَّهَا
 حُمْرَةٌ وَالضَّلْبُ الْوَاسِعُ وَالشَّنْبُ رَوْنَقُ لَأْسَانٍ وَمَا وَهَّاءُهَا
 وَقِيلَ رَقَّتْهَا وَتَحَنَّرَ فِيهَا كَمَا يُوجَدُ فِي لَأْسَانِ الشَّابِّ وَالْقَلْبُ
 فَرْقٌ بَيْنَ الشَّيْءِ وَدَقِيقُ الْمُسْتَرْبَةِ خِطُّ الشَّعْرِ الَّذِي بَيْنَ الصَّدْرِ
 وَالشَّرَةِ بَادِنٌ دُوْلَجِيرٌ وَمَتَاسِكٌ مُعْتَدِلٌ لِحَلْقٍ يُمَسِّكُ
 بَعْضُهُ بَعْضًا مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ
 وَلَا بِالْمُكَلَّمِ أَيْ لَيْسَ بِمُسْتَرْخِي اللَّحْمِ وَالْمُكَلَّمُ الْقَصِيرُ
 الَّذِي قَرْنَ وَسَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرُ أَيْ مُسْتَرْبِيهِمَا وَمُشِيخُ
 الصَّدْرِ أَنْ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فَتَكُونُ مِنَ الْإِقْبَالِ وَهُوَ
 أَحَدُ مَعْنَى إِسْحَاحٍ أَيْ أَنَّهُ كَانَ بَادِي الصَّدْرِ وَلَمْ يَكُنْ
 فِي صَدْرِهِ قَعْسٌ وَهُوَ تَطَايُفٌ فِيهِ وَبِهِ يَتَضَخُّ قَوْلُهُ قَبْلُ
 سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ لَيْسَ بِمُقَابِلِ الصَّدْرِ وَلَا
 مُقَابِلِ الْبَطْنِ وَلَعَلَّ اللَّفْظَ مَسِيحٌ بِالسَّيْنِ وَفَتَحَ الْمِيمُ
 بِعَنْ عَرَبِيٍّ كَمَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى وَحَكَاهُ أَبُو

ذُرْبِدٍ وَالْكَرَادِيسُ رُؤُوسُ الْعِظَامِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ
 الْأَخْرَجَ جَلِيلُ الْمَشَاشِ وَالْكَتْدِ وَالْمَشَاشُ رُؤُوسُ الْمَتَاكِ
 وَالْكَتْدِ تَجْتَمِعُ الْكَفَّيْنِ وَشُرُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ لِحِمَمَهُمَا
 وَالزَّنْدَانِ عِظْمَا الدَّرَاعَيْنِ وَسَائِلُ الْأَطْرَافِ أَيْ طَوِيلُ
 الْأَصَابِعِ وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّهُ رُوِيَ سَائِلُ الْأَطْرَافِ أَوْ
 قَالَ سَائِلُ النَّوْنِ قَالَ وَهَذَا بِمَعْنَى تَبْدُلِ الْأَمْرِ مِنَ الثَّوْبِ إِنْ
 صَحَّتِ الرِّوَايَةُ بِهَا وَأَمَّا عَلَى الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى وَسَائِلُ
 الْأَطْرَافِ فَإِشَارَةٌ إِلَى خِصَامَةِ جَوَارِحِهِ كَمَا وَهَتْ
 مَفْصَلُهُ فِي الْحَدِيثِ وَرُخْبُ الرَّاحَةِ أَيْ وَاسِعُهَا وَقِيلَ كُنْ
 بِهِ عَنْ سَبْعَةِ الْعَصَا وَالْجُودِ وَخُصَّانُ الْأَخْصَيْنِ أَيْ مُجَاوِ
 الْأَخْصِ الْقَدَمِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا تَنَالُهُ الْأَرْضُ مِنْ وَسْطِ
 الْقَدَمِ وَمَسِجُ الْقَدَمَيْنِ أَيْ مَلَسُهُمَا وَلِهَذَا قَالَ
 يَبُوعُ عَنْهُمَا الْمَاءُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ خِلَافُ هَذَا قَالَ
 فِيهِ إِذَا وَطِئَ بِقَدَمَيْهِ وَطِئَ بِكُلِّهَا لَيْسَ لَهُ أَنْخَصُ وَهَذَا
 يُؤَافِقُ مَعْنَى قَوْلِهِ مَسِجُ الْقَدَمَيْنِ وَبِهِ قَالُوا اسْمِي الْمَسِجُ بْنُ
 مَرْثَمٍ أَيْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْخَصُ وَقِيلَ مَسِجُ لَأَحْمَ عَلَيْهِمَا وَهَذَا
 أَيْضًا يُجَالِفُ قَوْلَهُ شُرُ الْقَدَمَيْنِ وَالتَّقْلَعُ رَفْعُ الرَّجْلِ
 بِقُوَّةٍ وَالتَّكْفُؤُ الْمَيْلُ إِلَى سَنَنِ الْمَشْيِ وَقَصْدُهُ وَالتَّهْوُنُ الرِّفْقُ
 وَالْوَقَارُ وَالذَّرْبُ الْوَامِغُ الْخَطْوُ أَيْ أَنْ مَشِيَهُ كَانَ بِرَفْعٍ فِيهِ

٢
بها

الشق

رَجُلِيهِ يُسْرِعُوهُ وَيَمْدُحُوهُ خِلَافَ مَشِيَةِ الْمُخْتَالِ وَيَقْصِدُ
 سَمَتَهُ وَكُلَّ ذَلِكَ يَرْفِي وَتَثْبُتُ دُونُ بَحْلِهِ كَمَا قَالَ كَانَمَا
 يَحْتَضِرُ مِنْ صَبَبٍ وَقَوْلُهُ يَفْتَحُ الْكَلَامَ وَيُخَيِّمُهُ بِأَشْدَاقِهِ
 أَيْ لِسَعَةِ فِيهِ وَالْعَرَبُ تَمَادَحُ بِهِذَا وَتَدْمُرُ بِصَغَرِ الْقَمَرِ وَأَسْلَحَ
 مَالٌ وَانْقَبَضَ وَحَبُّ الْقَمَرِ الْبَرْدُ وَقَوْلُهُ فَيُرَدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ
 عَلَى الْعَاقِبَةِ أَيْ جَعَلَ مِنْ جُزْءِ نَفْسِهِ مَا يُوصِلُ الْخَاصَّةَ إِلَى
 فَوْضِلٍ عَنْهُ لِلْعَامَّةِ وَقِيلَ يَجْعَلُ مِنْهُ لِلْخَاصَّةِ قَدْ يَبْدُو لَهَا فِي جُزْءِ
 آخِرٍ بِالْعَامَّةِ وَيَدْخُلُونَ دُونََ أَيْ مُخْتَابِينَ إِلَيْهِ وَطَائِلِينَ
 بِمَا عِنْدَهُ وَلَا يَنْصَرِفُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَائِقٍ قِيلَ عَنْ عَلِيٍّ يَتَعَلَّمُونَهُ
 وَيُسَبِّحُهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ أَيْ فِي الْعَالِيَةِ وَالْأَكْثَرِ
 وَالْعَتَادُ الْعُدَّةُ وَالشَّيْءُ الْحَاضِرُ الْمَعْدُ وَالْمُؤَارَاةُ الْمَعَاوَنَةُ
 وَقَوْلُهُ لَا يُؤْطِنُ إِلَّا مَا كُنْ أَيْ لَا يَتَّخِذُ لِلصَّلَاةِ مَوْضِعًا مَعْلُومًا
 وَقَدْ وَرَدَ نَهْيُهُ عَنْ هَذَا مُفَسَّرًا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ
 وَصَابَرَهُ أَيْ حَسَنَ نَفْسَهُ عَلَى مَا يُرِيدُ صَاحِبُهُ وَلَا يُؤْنِسُ فِيهِ
 الْحَزَنَ أَيْ لَا يَذْكُرَنَّ فِيهِ بِسُوءٍ وَلَا تُثْنِي فَلَتَانَهُ أَيْ لَا يَتَخَدَّثُ
 بِهِمَا أَيْ كَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلَتَهُ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ أَحَدٍ سَبَرَتْ وَبَرَدُونَ
 يَعْنُونَ وَالسَّخَابِ الْأَكْبَرُ الصِّيَاغُ وَقَوْلُهُ وَلَا يَقْبَلُ لَتَاءَ إِلَّا
 مِنْ مُكَافٍ قِيلَ مُقْتَصِدٌ فِي ثَنَاتِهِ وَمَلَحَاحُهُ وَقِيلَ إِلَّا مِنْ مُسْلِمٍ
 وَقِيلَ إِلَّا مِنْ مُكَافٍ عَلَى بَدَلٍ سَبَقَتْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَانَمَا يَهْوِي مِنْ دُونِ

ف

يَتَعَلَّمُونَ

الكثيرين
القدمين

لَهُ وَسَيَقْرَأُ يَسْتَحْفِهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُوسُ الْعَقِيبِ أَيْ قَلِيلُ حَيَاتِهَا وَأَهْدَى الْأَشْفَارِ
أَيْ طَوِيلُ شَعْرِهَا **الْبَابُ الثَّالِثُ** **فِيمَا وَرَدَ مِنْ صِحِّحِ الْأَخْبَارِ**
وَمَشْهُورِهَا بِعَظِيمِ قَدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَمَا خَصَّ بِهِ فِي
الْذَرَرَيْنِ مِنْ كَرَامَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا خِلَافَ أَنَّ
أَكْرَمَ الْبَشَرِ وَسَيِّدُ الْوَلَدِ وَأَفْضَلُ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ
اللَّهِ وَأَعْلَاهُ دَرَجَةً وَأَقْرَبُهُمْ زُلْفَى وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأَحَادِيثَ
الْوَارِدَةَ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ جِدًّا وَقَدْ اقْتَصَرْنَا مِنْهَا عَلَى صَحِيحِهَا
وَمُنْتَشِرِهَا وَحَصَرْنَا مَعَارِيفَ مَا وَرَدَ مِنْهَا فِي اثْنَيْ عَشَرَ فَصْلًا
الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِيهَا وَرَدَ مِنْ ذِكْرِ مَكَانَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَالْإِصْطِفَاءُ وَرَفْعَةُ الدَّرَجَةِ وَالْتَفْضِيلُ وَسَيَادَةُ وَلَدِ آدَمَ
وَمَا خَصَّ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَزَايَا الرَّثَبِ وَبَرَكَاتِهِ اسْمُهُ الطَّيِّبُ
أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدَنِيُّ إِذَا نَاكَ بِقَوْلِهِ
حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَرَظِيُّ حَدَّثَنَا أُمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ أَبِي
بَكْرِ بْنِ يَغْفُوبَ عَنْ أَبِيهَا حَدَّثَنَا حَاتِمٌ وَهُوَ ابْنُ عَقِيلٍ عَنْ يَحْيَى
وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَحْيَى الْحَمَازِيُّ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ
عَبَّاسِ بْنِ رَجَبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ الْخَلْقَ فَيَسْمِينِ بَعْضَهُنَّ مِنْ خَيْرِهِمْ
فَيَسْمَا ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ فَأَنَا مِنْ

حَدَّثَنَا

اصحابي اليمين وانا خير اصحابي ليمين ثم جعل القسمين
 اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله تعالى فاصحاب اليمين
 واصحاب المشمة والسابقون السابقون فانا من السابقين
 وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها
 قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لئلا
 اتقى ولد آدم وكرمهم على الله ولا تحز ولا تحزن ثم جعل القبائل
 بيوتا فجعلني من خيرها بيتا وذلك قوله تعالى لئلا يحزب الله
 ليدهب عنكم الرخص اهل البيت الآية وعن ابي سلمة
 عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك
 النبوة قال وادم بين الزوج والجد وعن اربعة بنو الاسقع
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى
 من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة
 واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم
 واصطفاني من بني هاشم ومن حديث ابي اليسر رضي الله عنه
 انا اكرم ولد آدم على ربي ولا تحزن وفي حديث ابن عباس
 انا اكرم الاولين والآخرين ولا تحزن وعن عائشة
 رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابي جبريل
 عليه السلام فقال قلت مشارق الارض ومغاربها
 علم ادرجلا افضل من محمد ولم ادرني ابي افضل من بني هاشم

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَقْبَى بِالْبَرَاءِ لِكَيْلَةِ أُسْرَى بِهِ فَأَسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ
 جَبْرِيلُ مُحَمَّدٍ تَفْعَلْ هَذَا فَمَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ
 فَأَرْفَضَ عَرَفًا وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَحَبَّطَنِي فِي صُلْبِهِ
 إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ وَقَدَفَ
 بِي فِي النَّارِ فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمَّا نَزَلَ يُنْقِطِي فِي الْأَصْلَابِ
 الْكَرِيمَةِ إِلَى الْأَرْضِ الْقَاهِرَةِ حَتَّى أُرْجِنِي بَيْنَ ابْنَيْ أَبِي
 لَمَّا بَلَغْتَنِي عَلَى سَفَاحٍ قَطَأَ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْعَبَّاسُ بِرُ
 عَيْدِ الْمُطَلِّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ

مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ يَخْصِفُ الْوَرْدُ	مِنْ قَبْلِهَا طِبَتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي
أَنْتَ وَلَا مَضْعُوعَةٌ وَلَا عَلَقُ	ثُمَّ هَبِطْتَ الْبِلَادَ لَا بَشَرُ
الْجَمِّ سَرًّا وَأَهْلَهُ الْغَرَقُ	بَلْ نَطْقَةُ تَرْكِبِ السَّهْبَيْنِ وَقَدْ
إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ	تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِيمِ

خَنُودٍ عَلَيَّاءَ تَحْمِلُهَا النُّطْقُ	ثُمَّ كَفَوْنِي بَيْنَكَ الْمُهَيَّمِ
وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأَفُقُ	وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقْتَ الْأَرْضُ
النُّورُ وَسَبِيلُ الرِّشَادِ تَخْرُقُ	فَمَنْ فِي ذَلِكَ الضُّيَاءِ وَفِي
لِعِصْمَةِ السَّارِ وَهِيَ تَخْتَرُقُ	يَا بَرْدَ نَارِ الْخَلِيلِ يَا سَبِيغَا

أَبِي بَكْرٍ

ثُمَّ

عَمْدُ فِيهِ

فَالْحَمْدُ

وَدُخَانُ

وَلَا تُدْرِكُ

وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو ذَرٍّ وَابْنُ عُمَرَ وَابْنُ
 عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ أُعْطِيتُ
 نَحْمًا وَفِي بَعْضِهَا سِتًّا لَمْ يُعْطَنِي نَبِيٌّ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرُّغْبِ
 مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا قَائِمًا
 رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيَصِلْ وَاجْلِسْ لِي
 الْعَمَاءُ وَلَمْ يَحِلْ لِنَبِيِّ قَبْلِي وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَأَنَّهُ
 وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَفِي رِوَايَةٍ بَدَلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَقِيلَ لِي
 سَلْ نِعْمَتَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَعَرَضَ عَلَيَّ أُمْتُي فَلَمْ يَخَفْ عَلَيَّ
 التَّابِعُ مِنَ الْمُبُوعِ وَفِي رِوَايَةٍ بُعِثْتُ إِلَى الْأَخْمَرِ وَالْأَسْوَدِ
 فَبِئْسَ الْأَسْوَدُ الْعَرَبُ لِأَنَّ الْعَالِبَ عَلَى الْوَانِهِمُ الْأَدَمُ
 فَهُمْ مِنَ السُّودِ وَالْحُمْرُ الْعَجَمُ وَقِيلَ الْبَيْضُ وَالسُّودُ
 مِنَ الْأُمَمِ وَقِيلَ الْحُمْرُ الْأَنْسُ وَالسُّودُ الْيَنْسُ وَفِي الْحَدِيثِ
 الْآخَرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نُصِرْتُ بِالرُّغْبِ
 وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ (ذُجِئَ بِمَقَاتِلِجِ
 خَرَّازِينَ الْأَرْضِ فَوَضِعَتْ فِي يَدَيَّ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ وَخَمَّ بِ
 الْبَيْتُونَ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ قَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهُ
 لَا أَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي إِلَّا أَنْ وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَرَّازِينَ
 الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي

وَأَمَّا

نُعْمَتُهُ

وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافِسُوا فِيهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُمَرَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ إِنَّا مُحَقِّدُ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ لَا نَبِيَّ بَعْدِي أَوْ نَبِيٌّ جَوَامِعُ
الْكَلِمِ وَخَوَائِفُهُ وَغُلَّتْ خُرَيْتَةُ النَّارِ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ
وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ بَعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ وَمِنْ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَلْ يَا مُحَمَّدُ
فَقُلْتُ مَا أَسْأَلُ يَا رَبِّ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَكَأَنَّكَ مُؤَيَّدُ
تَجَلُّمِ وَأَصْطَفَيْتَ نُوْحًا وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ
مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَعْطَيْتُكَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ
أَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ وَجَعَلْتُ اسْمَكَ مَعَ اسْمِي بِنَا دِي
فِي جَوْفِ السَّمَاءِ وَجَعَلْتُ الْأَرْضَ طَهُورًا لَكَ وَلَا مَنِيكَ
وَعَفَرْتُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَأَنْتَ مَمْشِي
فِي النَّاسِ مَغْفُورًا لَكَ وَكَمْ أَصْنَعُ ذَلِكَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ
وَجَعَلْتُ قُلُوبَ أُمَّتِكَ مَصَاحِفَهَا وَحَبَابُ لَكَ شَفَاعَتَكَ
وَكَمْ أَخْبَا هَاجِلِي غَيْرِكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ رَوَاهُ حُذَيْفَةُ
بَشَّرَنِي يَعْنِي رَبُّهُ عَنِّي وَجَلَّ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعِي
مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا
لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَأَعْطَانِي أَنْ لَا يَجُوعَ أُمَّتِي وَلَا تَغْلِبَ
وَأَعْطَانِي النَّصْرَ وَالْعِزَّةَ وَالرَّغْبَ لَيْسَ بَيْنَ يَدَيِ أُمَّتِي

عُمَرُ

وَقَدْ

بَيْنَ النَّاسِ
بِالْإِسْمِعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُمَرَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

الْعَشَاءُ

وَأَرْجُو

وَرَأَاهُ وَفَقَاهُ

مِنْ أَتَمِّهِ

لَوْ جَلَّ لَوَجَلُّ

وَدَعُوهُ

شَهْرًا وَطَلَبَ لِي وَلَا مَتَى الْمَعَانِدُ وَاحِلٌ لَنَا كَثِيرًا فَمَا شَدَدَ
 عَلَى مَنْ قَبْلَنَا وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْأَوَّلَةِ
 أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ النَّبِيُّ وَلَئِنْ كَانَ
 اللَّهُ إِوْتِبَتْ وَجْهًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ
 نَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعْنَى هَذَا عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ بَقَاءُ مُعْجَزَاتِهِ
 مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا وَسَائِرُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ذَهَبَتْ
 لِلْحَيِّينَ وَلَمْ يَسْأَلْهَا إِلَّا الْحَاضِرُ لَهَا وَمُعْجَزَةُ الْقُرْآنِ
 بَقِيَتْ عَلَيْهَا قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ عَيَانًا لَا خَبَرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 وَفِيهِ كَلَامٌ يَطُولُ هَذَا مُخْتَصَرُهُ وَقَدْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ فِيهِ
 وَفِي مَا ذَكَرْ فِيهِ سِوَى هَذَا الْخُرَابِ الْمُعْجَزَاتِ وَعَنْ عَلِيٍّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلُّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ بَحْبَاءَ وَأُعْطِيَ نَبِيُّكَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَجِيًّا مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ
 وَعُمَرُ وَابْنُ مُسْعُودٍ وَعَتَارُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ قَدْ خَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفَيْلَ وَسَكَطَ عَلَيْهَا رَسُولُهُ
 وَالْمُؤْمِنِينَ وَأَنْهَا لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَإِنَّمَا أَجَلْتُ لِي
 سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَعَنِ الْعِزِّ بَاضِ بْنِ سَارِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ
 وَإِنْ أَدْرَكَتْ لِي فِي طَلَبَتِهِ وَعِدَّةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةُ

عيسى بن مريم وعين ابن عباس قال ان الله فضلكم محمد صلى
 الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء صكوات الله
 وسلامته عليهم قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى
 قال لا اهل للسماء ومن يقبل منهم اتي الله من ذنوبه الآية وقال
 محمد صلى الله عليه وسلم انا فتمنا لك فتحمنا مبيتا الآية
 قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وما
 ارسلنا من رسول الا بلسان قوميه الآية وقال محمد وما
 ارسلناك الا كافا للناس وعن خالد بن معدان
 ان نورا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك وقد روي نحوه
 عن ابي ذر وشداد بن اويس واشس بن مالك رضي الله
 عنهم فقال نعم انا دعوته الي ابراهيم يعني قوله ربنا وابعث
 فيهم رسولا منهم وبشري عيسى ورانا ابي جبريل جملت
 بي انة خرج منها نورا صاها له فصور بصري من ارض الشام
 واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينما انا مع اخي خلف
 بيوتنا نرعى بهما لنا اذ جاءني رجلان عليهما ثياب
 بيض وفي حديث اخر ثلثة رجال بطست من ذهب
 مملوءة ليلجا فاحد ابي فسقا بطني قال في غير هذا الحديث
 من نجرى الى مراقي بطني ثم استخرجنا منه قلبي فسقاه

وبشري عيسى
 ورانا
 وبشري

فَاسْتَحَرَّ جَارِمُهُ عِلْقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَهَا هَاتِي عَسَلًا قَلْبِي
 وَبَطْنِي بِذَلِكَ الشَّلْحِ حَتَّى انْقَبَا. قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ
 ثُمَّ تَنَاوَلَ أَحَدَهُمَا سِنِينَ فَلَاذِ ابْتِغَاءٍ فِي يَدِهِ مِنْ نُورٍ يَخَارُ النَّاطِرُ
 دُونَهُ فَخَنَّمَتْ بِهِ قَلْبِي فَأَمْتَلَأَ إِيْمَانًا وَحِكْمَةً ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ
 وَأَمَرَ الْأَخْرَيْتَهُ عَلَى مَفَرٍّ صَدْرِي قَالَتْ أَمْرٌ فِي رِوَايَةٍ
 أَنَّ جَبْرِيلَ قَالَ قَلْبٌ وَكَيْفٌ أَيْ شَدِيدٌ فِيهِ عَيْنَانِ تُبْصِرَانِ
 وَأَدْنَى تَانِ سَمِيعَتَانِ ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ زَنْتَ بَعْشَرَةً
 مِنْ أُمَّتِهِ قَوَزَتْ بَنِي بَنِيهِمْ فَوَجَّهَتْهُ ثُمَّ قَالَ زَنْتَ بِمَائَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ قَوَزَتْ بَنِي
 بِهِمْ قَوَزَتْهُمْ ثُمَّ قَالَ زَنْتَ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ قَوَزَتْ بَنِي بِهِمْ
 قَوَزَتْهُمْ ثُمَّ قَالَ دَعْنِي عَنْكَ فَلَئِنْ زَنْتَ بِأُمَّتِهِ لَوَزَتْهَا فَأَلَفَ
 فِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَيْتَهُ صَمَوْنِي إِلَى صُدُورِهِمْ وَقَبَلُوا أَيْ
 وَمَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالُوا يَا حَبِيبُ كَمْ تَسْرَعُ أَنْتَ كَوْنُ تَدْرِي
 مَا بُرِّدُكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرْتَ عَيْنَاكَ وَفِي بَقِيَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ
 مِنْ قَوْلِهِ مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ مَعَكَ وَمَلَائِكَتُهُ قَالَتْ
 فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ قَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَكَلِيَا عَيْنِي فَكَمَا نَأَى الْأَمْرُ
 مُعَايِنَةً وَصَحْبِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْكِنِّيُّ وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمَرَقَنْدِيُّ
 وَغَيْرُهُمَا أَنَّ أَدَمَ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ قَالَ اللَّهُ يَحْيَى تَحْيَا عِزِّي
 خَطِيئَتِي وَيُرْوَى تَقَبَّلْتُ نَوْبِي فَقَالَ لَهُ اللَّهُ مِنْ أَيْنَ عَرَفْتَ
 مُحَمَّدًا قَالَ رَأَيْتُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا

تَمَّانِ

 إِنَّكَ جَبَانٌ
 كُنْ رَاغٍ

وَقَبَّلْتُ نَوْبِي

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَيُرْوَى مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي
فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَكْرَمُ خَلْقِكَ عَلَيْكَ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَفَرَهُ وَهَذَا
عِنْدَ قَائِلِهِ يَا وَيلَ قَوْلِهِ تَعَالَى فَتَلَقَى أَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ
وَفِي رِوَايَةِ الْأَجَرِيِّ فَقَالَ أَدَمُ لَمَّا خَلَقْتَنِي رَفَعْتَ
رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمَ قَدْرًا عِنْدَكَ مِنِّي
خَلَعْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَعِزَّنِي وَجَلَّالِي
إِنَّهُ لَا خَيْرَ النَّبِيِّينَ مِنِّي دُرَّتِيكَ وَكَوْلَا مَا خَلَقْتَكَ فَأَكْ
وَكَانَ أَدَمُ يَكْتُمُ يَا مُحَمَّدُ وَفِي الْبَشَرِ وَرَوَى عَنْ
سُرَيْجِ بْنِ يُونُسَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَكَةً سَيَّاحِينَ
عِبَادَتُهَا كُلُّ دَارٍ فِيهَا أَحْمَدُ أَوْ مُحَمَّدٌ أَكْرَمًا مِنْهُمْ
لِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى ابْنُ قَانِعٍ الْقَاضِي عَنْ أَبِي
الْحُسَيْنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ
إِلَى السَّمَاءِ إِذَا عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
أَتَيْتُهُ بَعْلِي وَفِي التَّفْسِيرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
وَكَانَ نَحْوَهُ كَثْرَتُهُمَا قَالَ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ
بِحَبَابِ لَيْلٍ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَنْصَبُ بِحَبَابِ لَيْلٍ أَيْقَنَ بِالنَّارِ
كَيْفَ يَنْصَحُ بِحَبَابِ لَيْلٍ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ
يُظْمِنُ إِلَيْهَا أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي

أَخْرَجَ

شَيْخُ

عَبْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَبْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَبْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

رَوَى

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبٌ أَنِّي
 أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا أُعَذِّبُ مَنْ قَالَهَا
 وَذَكَرَ أَنَّهُ وُجِدَ عَلَى الْحِجَارَةِ الْقَدِيمَةِ مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ نَبِيُّ مُصَلِّحٌ
 وَسَيِّدٌ آمِينَ وَذَكَرَ السَّيْنَطَارِيُّ أَنَّهُ شَهِدَ فِي بَعْضِ بِلَادِهِ
 خُرَاسَانَ مَوْلُودًا وَلِدَ عَلَى أَحَدِ جَنْبَيْهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَعَلَى الْآخِرِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ الْأَخْبَارِيُّونَ أَنَّ
 بِلَادَ الْهِنْدِ وَرَدَا أَحْمَرَ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ بِالْأَبْيَضِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ
 إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ نَادَى مُنَادٍ الْأَلِيقَةَ مِنْ أَسْمَةِ مُحَمَّدٍ
 فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ لِكِرَامَةِ اسْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَرَوَى ابْنُ الْغَثَّاسِ فِي سَمَاعِهِ وَابْنُ وَهْبٍ فِي جَامِعِهِ عَنْ مَالِكٍ
 سَمِعْتُ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا مِنْ بَيْتٍ فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ إِلَّا نَجَّى
 وَرَزَقُوا وَرَزَقَ خَيْرُهُمْ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ضَرَّ
 أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَاتٌ وَثَلَاثَةٌ
 وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَظَرَ إِلَى
 هَؤُلَاءِ الْعِبَادِ فَأَخْتَارَ مِنْهَا قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَضْطَلَقَهُ لِنَفْسِهِ فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ وَحَكَمَ التَّفَاشُ أَنْ
 أَلْتَبَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَا نَزَلَتْ وَمَا كَانَ لَكُمْ
 أَنْ تُوذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْجَحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِي الْأَيَّةِ

عَلَى الْقَوْلِ الْكَلِمَةِ

عَلَى الْقَوْلِ الْكَلِمَةِ

قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى فَضَّلَنِي عَلَيْكُمْ تَفْضِيلًا وَفَضَّلَ سِنَانِي
 عَلَى سِنَانِكُمْ تَفْضِيلًا لَعْدَيْتُ * فَصَلِّ * فِي تَفْضِيلِهِ
 بِمَا تُضَمِّنُهُ كَرَامَةُ الْأَسْرَاءِ مِنَ الْمُنَاجَاةِ وَالرُّؤْيَا
 وَرَأَاةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْعُرُوجِ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمَا رَأَى
 مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكِبَرِيِّ وَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قِصَّةَ الْأَسْرَاءِ وَمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَاتِ الرَّفْعَةِ
 مِمَّا نَبَّهَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ وَشَرَحَتْهُ صَحَاحُ الْأَخْبَارِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سِنَانُ الَّذِي أَسْرَى بَعِيدٌ كَلِيلًا مِنَ الشَّجَدِ
 الْحَرَامِ وَالْأَيَّةُ وَقَالَ تَعَالَى وَالْبَقْعُ إِذَا هَوَىٰ إِلَى قَوْلِهِ
 لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكِبَرِيِّ وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ
 فِي صَحَّةِ الْأَسْرَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ هُوَ نَصْرُ الْقُرْآنِ
 وَجَاءَتْ بِتَفْضِيلِهِ وَشَرَحَ بِحُجَّتَيْهِ وَخَوَاصِّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مُنْتَشِرَةٌ وَأَيْنَا
 أَنْ نَقْدِمَ مَا كَمَّلَهَا وَشَهِرَ إِلَى زِيَادَةٍ مِنْ غَيْرِهِ بِحَبِّ
 ذِكْرِهَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ وَالْفَقِيهَ أَبُو بَكْرٍ
 بِسَمَاعِي عَلَيْهِمَا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ وَغَيْرُ الْوَحِيدِ مِنْ شُيُخَانَا
 قَالَ الْوَاحِدُ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعُذْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ
 حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سُلَيْمٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ

مَتَّاعٌ

مَلَا

ابن الحجاج حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا
 ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال بُنِيَ بِالْبَرِاقِ وَهُوَ دَابَّةُ أَبِيصَ جُلُودٍ
 فَوْقَ الْحَمَارِ وَدُونَ الْبَعْلِ يَصْعُقُ حَافِرُهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ قَالَ
 قَرَّبْتُهُ حَتَّى بُنِيَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُهَا
 الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتُ
 فَقَالَ لِي جِبْرِيلُ مِيَا نَاءُ مِنْ خَيْرٍ وَإِنَاءُ مِنْ لَبَنٍ فَأَخَّرْتُ الَّذِي
 فَقَالَ جِبْرِيلُ أَخَّرْتَنَا لِفِطْرَةِ نَسَمَةٍ عَرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَفْعَ
 جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ
 قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْكَ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَقُتِلَ كُنَّا فَادَا أَنَا
 يَا دُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَجَبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ
 ثُمَّ عَرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْعَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ
 قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْكَ
 قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَقُتِلَ كُنَّا فَادَا أَنَا يَا بَنِي الْحَاكِمَةِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَجِبْرِيلُ
 ابْنُ زَكْرِيَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَرَجَبَا بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ
 عَرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ قَدْ كُنَّا مِثْلَ الْأَوَّلِ فَقُتِلَ كُنَّا
 فَادَا أَنَا يَا يُسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ
 شَطْرَ الْمُسْنِ فَرَجَبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرِجَ بِنَا إِلَى
 السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَدَكَّرَ مِثْلَهُ فَادَا أَنَا يَا دُرَيْسَ فَرَجَبَ بِي

باب

فَأَخَذْتُ

وَمِنْ

أَوْثَقْتُ

وَدَعَا

وَدَعَا إِلَىٰ بَحْرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَرَفَعْنَا مَكَانًا عَلَيْنَا عُرْجَ بَنِي
 إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَذَكَرَ مِنْهُ فَإِذَا أَنَا بِمُرُونٍ فَرَجَبَ يَب
 وَدَعَا إِلَىٰ بَحْرٍ ثُمَّ عُرْجَ بَنِي إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَذَكَرَ مِنْهُ فَإِذَا
 أَنَا بِمُوسَىٰ فَرَجَبَ يَبِ وَدَعَا إِلَىٰ بَحْرٍ ثُمَّ عُرْجَ بَنِي إِلَى السَّمَاءِ
 السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مِنْهُ فَإِذَا أَنَا بِأَرْهَابِهِمْ مُسْنِدًا عَلَيْهِمْ
 إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَإِذَا هُوَ يَذْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ
 لَا يَبْعُدُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ ذَهَبَ يَبِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ وَإِذَا
 وَرْقَهَا كَأَنَّهَا دَانِ الْفَيْلَةِ وَإِذَا تَمَرُّهَا كَأَنَّهَا لَبْلَابُ قَالَ فَلَمَّا
 عَشَيْتُهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا عَشَيْتُ نَعْبَرْتُ قِمَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ
 أَنْ يَنْتَعِمَ مِنْ حُسْنِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْ مَا أَوْحَى فَقَرَضَ عَلَى
 خَمْسِينَ صَلَوةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْسَ لَكَ فَتَزَلْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ
 مَا فَوْضَ رَبِّكَ عَلَى أَمْتِكَ فُلْتُ خَمْسِينَ صَلَوةً قَالَ ارْجِعْ
 إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أَمْتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ
 فَأَنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي
 فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنْ أَمْتِي فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ إِلَى
 مُوسَى فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ إِنَّ أَمْتَكَ لَا يُطِيقُونَ
 ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمْ أَزَلْ ارْجِعْ
 بَيْنَ رَبِّي تَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى حَتَّى قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ خَمْسُ
 صَلَواتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْسَ لَكَ لِكُلِّ صَلَوةٍ عَشْرُ فَيْلِكَ خَمْسُونَ

رَفَعْنَا
 كَقَوْلِهِ
 مَا عَشَيْتُهَا
 فَرَضَ اللَّهُ عَلَى

يَدْعَى رَبِّي
 فِي كُلِّ

صَلَاةٍ وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَإِنْ
عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تَكُنْ
شَيْئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ فَتَزَلَّتْ
حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ
فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ قَالَ الْقَاضِي
وَقَعَهُ اللَّهُ جُودًا ثَابِتٌ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَنَسٍ
مَا شَأْنُ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ عَنْهُ بِاصْطِحَابٍ مِنْ هَذَا وَقَدْ خَلَطَ فِيهِ
غَيْرُهُ عَنْ أَنَسٍ تَخْلِيطًا كَثِيرًا لَا يَسْتَمَانِ رِوَايَةُ شَرِيكَ بْنِ
أَبِي عَمْرٍو فَقَدْ ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِهِ بِحُجَّةِ الْمَلِكِ لَهُ وَشَقَّ بَطْنُهُ وَغَسَلَهُ
بِمَاءٍ زَمْزَمٍ وَهَذَا إِنَّمَا كَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ وَقَبْلَ الْوُحْيِ وَقَدْ قَالَ
شَرِيكَ فِي حَدِيثِهِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَذَكَرَ قِصَّةَ
الْإِسْرَاءِ وَلَا خِلَافَ أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ الْوُحْيِ وَقَدْ قَالَ
غَيْرُ وَاحِدٍ إِنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ وَهِيَ قَبْلَ هَذَا
وَقَدْ رَوَى ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ مِنْ رِوَايَةِ حَمَادِ بْنِ سُلَيْمٍ أَيْضًا
بِحُجَّةِ حَبِيبِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَلْعَبُ
مَعَ الْعِلْمَانِ عِنْدَ ضُلَيْمٍ وَشَقَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْفَضِيحَةُ مُفْرَدَةً
مِنْ حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ كَمَا رَوَاهُ النَّاسُ فَيُؤَدِّي فِي الْفَضَائِلِ
وَفِي أَنَّ الْإِسْرَاءَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدُوسِ وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى كَانَتْ

حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ

قِصَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ عَرَّجَ مِنْ هُنَاكَ
 فَأَزَاحَ كُلَّ اشْكَالٍ أَوْهَمَهُ غَبْرُهُ وَقَدْ رَوَى يُونُسُ عَنْ
 ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَرِحَ سَقْفُ بَيْتِي فَتَزَلَّ جِبْرِيلُ فَفَرَّجَ
 صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءٍ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَلَسٍ مِنْ ذَهَبٍ مُنْتَلِةٍ
 حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَعَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَّجَ بِنَا
 إِلَى السَّمَاءِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَرَأَى قِتَادَةَ الْحَدِيثِ بِمِثْلِهِ عَنْ أَنَسٍ
 عَنْ مُلِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَفِيهَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَزِيَادَةٌ وَنَقْصٌ
 وَخِلَافٌ فِي تَرْتِيبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ وَحَدِيثٌ ثَابِتٌ
 عَنْ أَنَسٍ أَنْتَقَدَ وَأَجُودُ وَقَدْ وَقَعَتْ فِيهِ حَدِيثُ الْأَمِيرَاءِ
 زِيَادَاتٌ تَذَكَّرُ مِنْهَا كَمَا مُفِيدَةٌ فِي عَرَضَاتِهَا فِي
 حَدِيثِ ابْنِ شَهَابٍ وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ نَحْوٍ لَهُ مَرْجَأٌ إِلَى
 الصَّالِحِ وَالْإِخَصَالِ الْأَادِمِ وَابْتِزَاهِهِ فَقَالَ لَهُ
 وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ وَفِيهِ مِنْ صُلَيْقِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عَرَّجَ بِي
 حَتَّى ظَهَرَتْ بِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفُ الْأَقْدَامِ وَعَنْ
 أَنَسٍ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَيْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَعَسَيْتُهَا
 أَلْوَانَ لَا أَدْرِي مَا هِيَ قَالَ ثُمَّ أَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ وَفِي حَدِيثِ
 مُلِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ يُعْنَى مُوسَى بَكَى فَوَدَى
 مَا يُبْكِيكَ قَالَ رَبِّ هَذَا غَلَامٌ بَعَثْتُهُ بَعْدِي يَدْخُلُ مِنْ أَمْتِهِ الْجَنَّةَ

رَوَى
 صَدْرِي

بَعَثَ

أَكْثَرُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ خَانِئَاتِ الصَّلَاةِ فَأَمَّتُهُمْ
 فَقَالَ قَائِلٌ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَا لَكَ خَاذِلًا لَنَا رَفِئًا عَلَيْكَ فَأَلْتَقَيْتُ
 فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ سَارَ حَتَّى أَتَى بَيْتَ
 الْمَقْدِسِ فَزَلَّ فَزَبَطَ فَرَسَهُ إِلَى صَخْرَةٍ فَصَلَّى مَعَ الْمَلَائِكَةِ
 فَلَمَّا قَضَيْتِ الصَّلَاةَ قَالُوا يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ قَالَ
 هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ قَالُوا وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ
 قَالَ نَعَمْ قَالُوا أَحْيَاةُ اللَّهِ مِنْ آخِ وَخَلِيفَةُ قَعْنَمِ الْآخِ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ
 ثُمَّ لَقُوا أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَشْوَأَ عَلَى رَبِّهِمْ وَذَكَرَ
 كَلَامَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى
 وَدَاوُدُ وَسُيَمِينُ ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ وَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْنَى عَلَى رَبِّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ كُلُّكُمْ أَشْنَى عَلَى رَبِّهِ وَأَنَا أَشْنَى عَلَى رَبِّي
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَكَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا
 وَنَذِيرًا وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْفُرْقَانَ فِيهِ تَبْيَإْنُ كُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي
 خَيْرَ أُمَّةٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسَطًا وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الْأَوَّلُونَ
 وَهُمْ الْآخِرُونَ وَشَرَحَ لِي صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي وَزْرِي وَرَفَعَ
 لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَقَالَ لِبَرَاهِيمَ هَذَا فَصَلَّاهُمْ مُحَمَّدٌ
 ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ

فَقَالَ

أَجْمَعِينَ

نَحْوَمَا نَقْدَرُ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَانْتَهَى بِنِي إِلَى سِدْرَةِ
 الْمُنْتَهَى وَهِيَ فِي السَّمَاءِ أَلَسَادُ سِدْرِهَا يَنْتَهَى مَا يُخْرُجُ بِهِ
 مِنَ الْأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَهَى مَا يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِهَا
 فَيُقْبَضُ مِنْهَا قَالَ تَعَالَى إِذْ بَغَشَّى السِّدْرَةَ مَا يَبْغِشِي فَالْـ
 فَرَاشُ مِنْ ذَهَبٍ وَفِي رَوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ طَرِيقٍ لِزَيْدِ بْنِ
 أَبِي سُبَيْلٍ إِلَى هَذِهِ السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى يَنْتَهَى إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ مِنْ
 أُمَّتِكَ خَلَا عَلَى سَبِيلِكَ وَهِيَ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يُخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا
 أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ
 مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَهِيَ شَجَرَةٌ
 يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ سَاعَةً وَأَنْ وَرَقَهَا مِنْهَا مُطْلَقٌ
 الْخَلْقِ فَعِشْبَتُهَا نُورٌ وَغَشْيَتُهَا الْمَلَكُوتُ قَالَ فَهُوَ قَوْلُهُ إِذْ بَغَشَّى
 السِّدْرَةَ مَا يَبْغِشِي فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ سَلْ فَقَالَ إِنَّكَ
 اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى
 نَكِيلًا وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا وَأَلَمْتَ لَهُ الْحَدِيدَ
 وَكُنَّتَ لَهُ الْجِبَالَ وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا وَنَحَرْتَ
 لَهُ الْجَنِّ وَالْإِنْسَ وَالشَّيَاطِينَ وَالرِّيَّاحَ وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا
 لَا يَسْبُغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَكَلَّمْتَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَنَزَّلْتَهُ
 وَجَعَلْتَهُ يَمْشِي الْأَمْثَلَةَ وَالْأَنْوَارَ وَأَعَدْتَهُ وَامَّةً مِنَ الشَّيْطَانِ
 الرَّجِيمِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمَا سَبِيلٌ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ تَعَالَى

السَّائِلُ

سِدْرَةُ

سِدْرَةُ

مُوسَى الْقُرْبِيُّ
وَعِيسَى الْجَبَلِيُّ

أَخَذَ ذَلِكَ حَبِيبًا

فَدَا أَخَذَ ذَلِكَ حَبِيبًا وَحَبِيبًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ مُحَمَّدٌ
حَبِيبُ الرَّحْمَنِ وَأَرْسَلْتَنِي إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ
هُمْ الْأَوَّلُونَ وَهُمْ الْآخِرُونَ وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ لَا تَجُوزُ لَهُمْ
خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا أَمَّا عَبْدِي وَرَسُولِي وَجَعَلْتُكَ
أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا وَآخِرَهُمْ بَعَثْنَا وَاعْطَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَنَافِ
وَلَمْ نُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَاعْطَيْنَاكَ خَوَاتِمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزِ
تَحْتِ عَرْشِي لَمْ نُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا وَفِي
الرِّوَايَةِ الْآخَرَى قَالَ فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ثَلَاثًا أُعْطِيَ الصَّلَاةَ الْخَيْرَ وَأُعْطِيَ خَوَاتِمَ سُورَةِ
الْبَقَرَةِ وَغَيْرَ ذَلِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِنْ أُمَّتِهِ الْمُنْجِمَاتِ
وَقَالَ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى الْآيَتَيْنِ رَأَى حَبِيبَكَ
فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْرٌ مَائَةٌ جَنَاحٌ وَفِي حَدِيثٍ شَرِيفٍ أَنَّهُ رَأَى مُوسَى
فِي السَّمَاءِ قَالَ يَفْضِيلُ كَلَامِ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ عَلَيَّ بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ
بِمَا لَا يَعْلَمُ لَئِنْ أَتَى اللَّهُ فَقَالَ مُوسَى لَمْ أَظُنْ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ
وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى
بِالْأَنْبِيَاءِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَعَنْ أَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا فَأَعِدْ ذَاكَ
يَوْمَ إِذْ دَخَلَ حَبِيبُكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَزَ بَيْنَ يَدَيْهِ
فَقَعَتْ إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكْرِي الطَّائِرُ فَقَعَدَ كَيْفَ وَاحِدُهُ

عَلَّاهُ

وَقَعَدْتُ فِي الْأُخْرَى فَمَنْتُ حَتَّى سَدَّتِ الْحَافِقَتَيْنِ
وَلَوْ شِئْتُ لَمَسَسْتُ السَّمَاءَ وَأَنَا أَقْلِبُ صَدْرِي وَنَظَرْتُ
جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ جُلَسٌ لَا طُلُيَّ فَعَرَفْتُ فَضْلَ عَلَيْهِ بِاللَّهِ عَلَى
وَفُتِحَ لِي بَابُ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ الثُّورَ الْأَعْظَمَ وَلَطْدُودًا
الْجَبَابِ وَفَرَجَهُ الذُّرُّ وَالْيَا قَوْتُ ثَمَّةٍ أَوْحَى إِلَيَّ اللَّهُ إِلَيَّ
مَا سَاءَ أَنْ يُوْحَى وَذَكَرَ الْبَرَاءُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُعَلِّمَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْأَذَانَ جَاءَهُ جِبْرِيلُ بِدَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْبَرَاءُ فَذَهَبَ بِرُكْبَتَيْهَا
فَأَسْتَضَعِبَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا جِبْرِيلُ اسْكُبِي قَوْلَ اللَّهِ
مَا رَكِبَكَ عَبْدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَرَكِبَهَا حَتَّى أَتَى بِهَا إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي بَيْنَ الرَّحْمَنِ تَعَالَى
فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ
بِالنَّبِيِّ إِنِّي لَا أَقْرُبُ الْخَلْقَ مَكَانًا وَادًّا هَذَا الْمَلَكُ مَا رَأَيْتُهُ
مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ
فَقَبِلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ
ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَفَقِيلَ لَهُ مَنْ
وَرَاءَ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَذَكَرَ
مِثْلَ هَذَا فِي بَقِيَّةِ الْأَذَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ جَوَابًا عَنْ قَوْلِهِ

مَنْتُ
لَمْ تَرَ بَاطِنًا
لَا طُلُيَّ
وَنَظَرْتُ
وَلَا أَدْرِي
وَقَوْلُهُ
إِلَيَّ

إِلَّا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَأَبُو جَعْفَرٍ

حَقَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَقِّي عَلَى الْفَلَاحِ وَقَالَ ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ بِيَدِ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدَّمَهُ فَأَمَّا أَهْلُ السَّمَاءِ فِيهِمْ أَدَمُ وَنُوحٌ
 قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَأَوْهُ أَكْبَلَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّرَفَ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَالَ
 الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ الْحِجَابِ
 فَهُوَ فِي حَقِّ الْخَلْقِ لَا فِي حَقِّ الْخَالِقِ فَهُوَ الْمَحْجُوبُونَ وَالْبَارِي
 جَلَّ اسْمُهُ مُنْذَرَةٌ عَمَّا يَحْبِبُهُ إِذَا الْحِجَابُ إِنَّمَا يَحِيطُ بِمَقْدَرِ مَحْسُورٍ
 وَلَكِنْ يَحْبِبُهُ عَلَى ابْصَارِ خَلْقِهِ وَبَصَارُهُ هِيَ وَإِذَا رَأَوْهُمْ بِمَا شَاءَ
 وَكَيْفَ شَاءَ وَمَتَى شَاءَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ
 لَمَحْجُورُونَ فَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحِجَابُ وَإِذَا خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ
 يَحْبِبَانِ يُقَالُ إِنَّهُ حِجَابٌ حِجَبَ بِهِ مِنْ وَرَاءَهُ مِنْ مَلَائِكَةٍ عَنِ الْإِطْلَاقِ
 عَلَى مَا دُونَهُ مِنْ سُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ وَحِجَابِ مَلَكُوتِهِ وَجَبَرُوتِهِ
 وَيَذَلُّ عَلَيْهِ مِنْ الْحَدِيثِ قَوْلُ جَبْرِيلَ عَنِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ
 مِنْ وَرَائِهِ إِنَّ هَذَا الْمَلِكَ مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي
 هَذَا فَقَدْ عَلَيَّ أَنَّ هَذَا الْحِجَابَ لَمْ يَخْتَصْ بِالذَّاتِ وَيَذَلُّ
 عَلَيْهِ قَوْلُ كَعْبٍ فِي تَفْسِيرِ سُدْرَةِ الْمُنْتَهَى قَالَ أَلَيْسَ بِشَيْءٍ
 عِلْمُ الْمَلَائِكَةِ وَغِنْدَهَا يَجِدُونَ أَمْرًا لِلَّهِ لَا يُجَاوِزُهَا عِلْمُهُمْ وَأَمَّا
 قَوْلُهُ الَّذِي يَسِيلُ الرِّجْلَانِ فَيَحْمِلُ عَلَى حَذْفِ الضَّائِفِ أَيْ يَلْمِ
 عَرَشَ الرَّجْمَانِ أَوْ أَمْرًا مِمَّا مِنْ عَظِيمِ آيَاتِهِ أَوْ مَبَادِي حَقَائِقِهِ

مَعَارِفٍ مِمَّا هُوَ غَلِمُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَاسْأَلِ الْقَدَرِيَّةَ أَيُّ أَهْلِهَا
وَقَوْلُهُ فَيَقُولُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ فَظَاهِرُهُ
أَنَّهُ سَمِعَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَكِنْ مِنْ وَرَاءِ
حِجَابٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِرْرًا
حِجَابٍ أَيْ وَهُوَ لَا يَرَاهُ حِجَابَ بَصَرُهُ عَنْ رُؤْيَيْهِ فَإِنْ صَحَّ الْقَوْلُ
بِأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ فِي
غَيْرِ هَذَا الْمَوْطِنِ بَعْدَ هَذَا أَوْ قَبْلَهُ رُفِعَ الْحِجَابُ عَنْ بَصَرِهِ حَتَّى
رَأَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَفَصْلٌ ثُمَّ اخْتَلَفَ السَّلَفُ وَالْعُلَمَاءُ
هَلْ كَانَ إِسْرَاءُهُ بِرُؤْيِهِ أَوْ جَسَدِهِ عَلَى ثَلَاثِ مَقَالِدٍ
فَدَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَاءُهُ بِالرُّوحِ وَأَنَّهُ رُؤْيَا مُتَمَامٍ
مَعَ اتِّفَاقِهِمْ أَنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ وَوَحْيٌ وَإِلَى هَذَا هَبَ
مُغُيْبُهُ وَحُكْيَ عَنِ الْحَسَنِ وَالشَّهْرِ بْنِ عَدِيٍّ وَآلِهِ إِسْرَاءُ
مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَمُجْمَعُهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي
أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَمَا حَكُوا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا قَدَّ
جَسَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ وَقَوْلُهُ
أَيْسَ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهَا
فَأَسْتَقِظْتُ وَأَنَا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَدَهَبَ مُعْظَمُ السَّلَفِ
وَالْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَاءُ بِالْجَسَدِ وَفِي الْبَقِيَّةِ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ
وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَأَيْسَ وَحَدِيثُهُ وَعَمْرُو أَبِي هُرَيْرَةَ

الأنبياء

وَمَلِكُ بْنُ صَعَصَعَةَ وَأَبِي حَبَّةَ الْبَذَرِيَّ وَابْنَ مَسْعُودٍ وَالضَّحَّاكَ
وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَفَكَادَةُ وَابْنُ الْمُسَيْبِ وَابْنُ شَهَابٍ وَابْنُ زَيْدٍ
وَالْحَسَنُ وَابْنُ زُهَيْرٍ وَمَسْرُوفٌ وَبُجَاهِدٌ وَعِكْرِمَةُ وَابْنُ جُرَيْجٍ
وَهُودُ بْنُ لَيْسٍ قَوْلُ عَائِشَةَ وَهُوَ قَوْلُ الطَّبَرِيِّ وَابْنُ حَنْبَلٍ وَبُخَارِيُّ
عَظِيمَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ
وَالْحَدِيثُ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ كَانَ الْأَسْرَاءُ
بِالْحَسَنِ يَقُظُهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِلَى السَّمَاءِ بِالرُّوحِ وَاخْتِصَرُوا
بِقَوْلِهِ تَعَالَى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَجَعَلَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى غَايَةَ الْأَسْرَاءِ الَّتِي
وَقَعَ التَّعَجُّبُ فِيهِ بِعَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَالْمَدْحُ بِتَشْرِيفِهَا لِنَبِيِّ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ وَأَخْلَاهَا رُكُومَ الْأَسْرَاءِ
إِلَيْهِ قَالَ هُوَ لَا وَكَانَ الْأَسْرَاءُ بِجَسَدِهِ إِلَى زَائِدٍ عَلَى
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى كَذِكْرَةٍ فَيَكُونُ أَبْلَغُ فِي الْمَدْحِ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ هَذِهِ
الْفِرْقَتَانِ هَلْ صَلَّى بِنَيْتِ الْمَقْدِسِ أَمْ لَا فَبَيَّحَ إِسْنَادُ وَغَيْرُهُ
مَا تَقَدَّمَ مِنْ صَلَواتِهِ فِيهِ وَاتَّكَدَ ذَلِكَ حَدِيثُهُ مِنْ يَتِيمَانَ وَقَالَ
وَاللَّهِ مَا زَالَ عَنِ ظَهْرِ الْبَرِّاقِ حَتَّى رَجَعَا قَالَ الْقَاضِي وَفَقَهُ
اللَّهُ وَلِلْحَقِّ مِنْ هَذَا وَالصَّحِيحُ إِنْ مَنَاءَ اللَّهُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِالْحَسَنِ
وَالرُّوحِ فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا وَعَلَيْهِ تَدُلُّ الْآيَةُ وَصَحِيحُ
الْأَخْبَارِ وَالْإِعْتِبَارُ وَلَا يُعَدُّ عَنْ الظَّاهِرِ وَالْحَقِيقَةِ

نقطة في الخبر
أن المسجد الأقصى

إِلَى النَّارِ وَلَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ عَنِ الْإِسْحَاقِ لَوَكُنَ مِنْكُمْ لَأَخَذْتُمُوهُ وَالْجِبَالُ مَكَّةَ
وَلَمْ يَقُلْ عَبْدُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَلَوْ كَانَ
مِنَّا مَالِكًا لَكُنْتُ فِيهِ آيَةً وَلَا مُعْجِزَةً وَلَمَّا اسْتَبَعْنَاهُ الْكُفَّارُ
وَلَا كَذَّبُوهُ فِيهِ وَلَا ارْتَدَّ بِهِ ضَعْفَاءُ مِنْ أَهْلِ قَوْمِهِ وَافْتَنُوا بِهِ إِذْ مَثَلُ
هَذَا مِنَ الْمَنَامَاتِ لَا يُنْكِرُ بَلْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا وَفَدَهُ طَلُوعُ
أَنْ خَبَرَهُ لَمَّا كَانَ عَنْ جِسْمِهِ وَحَالِهِ يَقْظِيهِ إِلَى
مَا ذُكِرَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ صَلَواتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ بِبَيْتِ
الْمَقْدِسِ فِي رِوَايَةِ أَبِي أَيْسَافٍ فِي السَّمَاءِ عَلَى مَا رَوَى عَنْهُ
وَذَكَرَ بَعْضُ جَبْرِيلَ لَهُ بِالْزَّاقِ وَخَبَرَ الْمَعْرَاجِ وَاسْتَفْتَحَ السَّمَاءَ
فَيَقَالُ وَمَنْ مَعَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَلِقَائِهِ الْأَنْبِيَاءُ فِيهَا وَخَبَرَهُ
مَعَهُ وَرَجَّعَهُمْ بِهِ وَشَاقَهُ فِي فَرْضِ الصَّلَاةِ وَمُرَاجَعَتِهِ
مَعَ مُوسَى فِي ذَلِكَ وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ فَأَخَذَ يَقْنِي
جَبْرِيلَ بِكَيْدِهِ فَعَرَّجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ نُسْخَةُ عَرَجٍ كَيْ حَقِّ
ظَهَرَتْ بِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرْيَفَ الْأَقْلَامِ وَأَنَّهُ مُوَصَّلٌ
إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَأَنَّهُ دَخَلَ الْحَيَّةَ وَرَأَى فِيهَا مَا ذَكَرَهُ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ رَأْيَا عَيْنٍ رَأَى هَا السَّيِّئُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا رَأْيَا مَنَامٍ وَعَنِ الْحَسَنِ فِيهِ بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ فِي الْحَجْرِ جَاءَ ابْنُ
جَبْرِيلَ فَهَمَزَنِي بِعَقِبِهِ فَهَمْتُ فُجِلْتُ فَلَمْ أَرِ شَيْئًا فَعُدْتُ

وَيَقْنِيهِ

صَرْيَفَ

حَالِي

فَعُدْتُ

بعضه

لِمَصْنُوعِي ذَكَرَ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ فَأَحَدٌ بَعْضُهُ
 فَجَرَّ بَنِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَأَذَابَ نَارًا وَذَكَرَ خَيْرَ الْبَرِّ وَعَنْ أُمِّهَا فِي
 مَا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ فِي بَيْتِي
 تِلْكَ اللَّيْلَةَ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَنَامَ بَيْنَنَا فَلَمَّا كَانَ قُبَيْلَ
 الْفَجْرِ أَهْبَنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ
 وَصَلَيْنَا قَالَ يَا أُمَّهَانِي لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ
 كَمَا رَأَيْتَ بِهَذَا الْوَادِي ثُمَّ جِئْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَصَلَّيْتُ
 فِيهِ ثُمَّ صَلَّيْتُ الْعَدَاةَ مَعَكُمْ لِأَنَّ كَمَا تَرَوْنَ وَهَذَا بَيْنِي فِي أَنَّهُ
 يَجْسِبُهُ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ مِنْ رِوَايَةِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِكَ طَلَبْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 الْبَارِحَةَ فِي مَكَانِكَ فَلَمْ أَجِدْكَ فَأَجَابَهُ أَنْ جَبِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 حَمَلَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَوْصَى وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِِي
 فِي مُقَدَّمِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلْتُ الصُّخْرَةَ فَأَذَابَ لِي مَلِكٌ قَائِمٌ مَعَهُ آيَةٌ
 ثَلَاثٌ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَهَذِهِ النُّصَرِيحَاتُ ظَاهِرَةٌ غَيْرُ مُسْتَحِيلَةٍ
 فَتَحُلْ عَلَى ظَاهِرِهَا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَبَرَجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَذَلَّ جَبِيلِي فَشَرَحَ صَدْرِي
 ثُمَّ عَسَلَكُمَا بَمَاءِ زَمْزَمَ إِلَى الْإِخْرِ الْقَصْوَةِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَخَرَجَ بِي
 وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ فَانْطَلَقُوا بِي إِلَى زَمْزَمَ فَشَرَحَ عَنْ صَدْرِي

مَنْ

أَنَابَاتٍ فَانْطَلَقَ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحَجْرِ وَقُرَيْشٍ
 فَسَلَّيْتُ عَنْ مَسْرَايَ فَسَلَّتُنِي عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ أَتَيْنِهَا فَكُنْتُ
 كَمَنْ بَاكَرْتُ مِثْلَهُ قَطُّ فَوَقَّعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ وَنَحْوَهُ عَنْ جَابِرٍ
 وَهَذَا رَوَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ لَا إِسْرَاءَ
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى خَدِيجَةَ
 وَمَا نَحَوْتُ عَنْ جَانِبِهَا فَصَلَّى فِي بَيْتِهَا لِحُجَّاجٍ مِنْ قَالٍ
 إِنَّهَا نَوْمٌ أَحْتَجُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ
 مِثْمَا هَا رُؤْيَا قُلْنَا قَوْلَهُ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ يَرَاهُ لَكِنَّهُ
 لَا يُقَالُ فِي التَّوْفِيقِ أَسْرَى وَقَوْلُهُ فِتْنَةً لِلنَّاسِ يُؤْتَدُّ أَنْهَا رُؤْيَا
 عَيْنٍ وَإِسْرَاءُ بِشَخْصٍ إِذْ لَيْسَ فِي الْحَلِيمِ فِتْنَةٌ وَلَا يُكْتَبُ عَلَيْهِ
 أَحَدٌ لِأَنَّهُ كُلُّ أَحَدٍ يَرَى مِثْلَ ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ مِنْ الْكُفْرِ فِي سَاعَةٍ
 وَاحِدَةٍ فِي أَقْطَارِ مَنَابِئِهِ عَلَى أَنَّ الْمُفْتَسِدِينَ قَدْ اخْتَلَفُوا فِيهِ
 الْأَيَّةُ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا تَزَلَّتْ فِي قَضِيَّةِ الْحَدِيثِ نَبِيَّةٍ
 وَمَا وَقَعَ فِي نَفْسِ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ غَيْرُهُ أَوْ أَمَّا قَوْلُهُ
 إِنَّهُ قَدْ سَمَّاها فِي الْحَدِيثِ مَنَامًا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ أَحَدٍ
 بَيْنَ الشَّامِ وَالْيَمَنَ وَقَوْلُهُ أَيْضًا وَهُوَ نَارِثٌ وَقَوْلُهُ
 ثُمَّ اسْتَبَقَطْتُ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ إِذْ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ أَوَّلَ وَصُولِ الْمَلِكِ
 إِلَيْهِ كَانَ وَهُوَ نَارِثٌ أَوْ أَوَّلَ حَمَلِهِ وَالْإِسْرَاءُ بِهِ وَهُوَ نَارِثٌ وَلَيْسَ
 فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ نَارِثًا فِي الْقَضِيَّةِ كَحَمَلِهَا إِلَّا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ

رُؤْيَا نَوْمٍ

فِي قَضِيَّةٍ

أَوَاسْتَيْقَظْتُ

قَوْلُهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَلَعَلَّ قَوْلَهُ
 اسْتَيْقَظْتُ بِمَعْنَى أَصْبَحْتُ أَوْ اسْتَيْقَظْتُ مِنْ نَوْمٍ أَخَذَ
 بَعْدَ وُصُولِهِ بَيْتَهُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنْ مَسْرَاهُ لَمْ يَكُنْ طَوِيلَ لَيْلَةٍ
 وَإِنَّمَا كَانَ فِي بَعْضِهِ وَقَدْ يَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا فِي
 الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لِمَا كَانَ عَمَرُهُ مِنْ عَجَائِبِ مَا طَالَ عَمَلُهُ مِنْ مَلَكُوتِ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَامَرِ بَابِلَهِ مِنْ مَسَاهِدِ الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى
 وَمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكِبَرِيِّ فَلَمْ يَسْتَقِفْ وَبَرَجَعَ إِلَى حَالِ
 الْبَشَرِيَّةِ الْأَوَّلَى وَهُوَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَوَجْهُهُ نَالَتْ أَنْ يَكُونَ نَوْمُهُ
 وَاسْتَيْقَظَ حَقِيقَةً عَلَى مُفْتَضِي لَفْظِهِ وَلَكِنَّهُ اسْتَرْى
 بِجَسَدِهِ وَقَلْبُهُ حَاضِرُورُوبًا الْأَنْبِيَاءِ حَقُّ تَنَامٍ أَعْيُنُهُمْ
 وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ وَقَدْ مَالَ بَعْضُ أَصْحَابِي لِإِشَارَاتِي إِلَى تَحْوِيلِ
 مِنْ هَذَا قَالَ تَغْيِضُ عَيْنِيهِ لِئَلَّا تَشْغَلَهُ شَيْءٌ مِنَ الْمُحْصَوَسَّاتِ
 عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَصِحُّ هَذَا أَنْ يَكُونَ فِي وَقْتِ صَلَاتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ
 وَلَعَلَّهُ كَانَتْ لَهُ فِي هَذَا الْإِسْرَاءِ حَالَاتٌ وَوَجْهَةٌ رَابِعَةٌ
 وَهُوَ أَنْ يُعْتَبَرَ بِالنُّوْرِ هَهُنَا عَنْ هَيْئَةِ الثَّانِي مِنَ الْأَضْطِجَاعِ
 وَيُقَوِّمُ قَوْلَهُ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ هَمَامِ بْنِ أَنَانَ ثُمَّ وَرُبَّمَا
 قَالَ مُضْطَجِعٌ وَفِي رِوَايَةِ هَذِهِ عَنْهُ بَيْنَا أَنَا فِي الْحَلِيمِ وَرُبَّمَا
 قَالَ فِي الْحَجْرِ مُضْطَجِعٌ وَقَوْلُهُ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى بَيْنَا الثَّانِي
 وَالْيَقْظَانِ فَيَكُونُ سَعْيُ هَيْئَتِهِ بِالنُّوْرِ لِمَا كَانَتْ هَيْئَةُ الثَّانِي

أَخَذَ

غَالِيًا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الرِّيَادَاتُ مِنَ التَّوْفِيقِ
 شَقَّ الْبَطْنِ وَدُنُوهُ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ الْوَاقِعَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 إِنَّمَا هِيَ مِنْ رِوَايَةِ شُرَيْكٍ عَنْ أَنَسٍ فِيهِ مُنْكَرَةٌ مِنْ رِوَايَةِ
 إِذْ شَقَّ الْبَطْنُ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ إِنَّمَا كَانَ فِي صِغَرِهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبْلَ النَّبُوَّةِ وَلَا تَقَالَ فِي الْحَدِيثِ قَبْلَ
 أَنْ يُبْعَثَ وَالْإِسْرَاءُ بِإِجْمَاعٍ كَانَ بَعْدَ الْمُبْعَثِ فَبُذِّكْتُ هَذَا
 مَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ مَعَ أَنَّ أَنَسًا قَدْ بَيَّنَّ مِنْ غَيْرِ مَا يَقُولُ أَنَّهُ
 إِنَّمَا رَوَاهُ عَنْ غَيْرِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ مَرَّةً عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَفِي كِتَابِ مُسْلٍ
 لَعَنَهُ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ عَلَى التَّشَكُّكِ وَقَالَ مَرَّةً كَانَ
 أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ وَأَمَّا قَوْلُ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ جَسَدَهُ
 فَعَائِشَةُ لَمْ تُحَدِّثْ بِهِ عَنْ مُشَاهَدَةٍ لَهَا لَمْ تَكُنْ حَيَّةً
 رُوحَهُ وَلَا فِي سِنٍّ مِنْ يَضْبُطُ وَلَعَلَّهَا لَمْ تَكُنْ وَلَدَتْ بَعْدَ
 عَلَى الْخِلَافِ فِي الْإِسْرَاءِ مَتَى كَانَ فَإِنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ فِي أَوَّلِ
 الْإِسْلَامِ عَلَى قَوْلِ الزُّهْرِيِّ وَمَنْ وَاقَعَتْ بَعْدَ الْمُبْعَثِ بَعَارٍ
 وَنِصْفٍ وَكَانَتْ عَائِشَةُ فِي الْهَجْرَةِ بَيْنَ تَحَوُّمَاتٍ أَعْوَامٍ
 وَقَدْ قِيلَ كَانَ الْإِسْرَاءُ لِحَمْسٍ قَبْلَ الْهَجْرَةِ وَقِيلَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ
 بَعَارٍ وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ لِحَمْسٍ وَالْحُجَّةُ لِذَلِكَ تَطَوُّلُ لَيْسَتْ
 مِنْ غَيْرِ ضَرْفٍ فَإِذَا لَمْ تُشَاهِدْ ذَلِكَ عَائِشَةُ دَلَّ عَلَى أَنَّهَا حَدَّثَتْ

الْبَيْتِ

رَوَيْتُهُ

الْبَيْتِ

بِذَلِكَ عَنْ غَيْرِهَا فَلَمْ يُرْجَحْ خَبَرُهَا عَلَى خَيْرِ غَيْرِهَا وَغَيْرُهَا يَقُولُ
 خِلَافَهُ وَمَا وَقَعَ نَصًّا فِي حَدِيثِ أُمِّ هَانِئٍ وَغَيْرِهِ وَابْنُ عَسَاكَرٍ
 حَدَّثَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالْقَابِ وَالْأَحَادِيثُ الْأُخْرَى
 أَثْبَتُ لَسْنَا نَعْنِي حَدِيثَ أُمِّ هَانِئٍ وَمَا ذَكَرْتُ فِيهِ خَدِيجَةً
 وَابْنًا فَقَدْ رَوَى فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ مَا قَعَدْتُ وَلَمْ يَدْخُلْ
 بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ وَكُلُّ هَذَا يُؤْهِنُهُ
 بَلِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ صَحِيحُ قَوْلِهَا إِنَّهُ يُجَسِّدُهُ لِإِنْكَارِهَا
 أَنْ تَكُونَ رُؤْيَا لِرَبِّهِ رُؤْيَا عَيْنٍ وَلَوْ كَانَتْ عِنْدَهَا مَتَمَّا مَا
 لَمْ تُشَكِّدْهُ فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ
 مَا رَأَى فَقَدْ جَعَلَ مَا رَأَاهُ لِلْقَلْبِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رُؤْيَا تَوْفِيقٍ
 وَوَحْيٍ لَا مُشَاهَدَةَ عَيْنٍ وَحِينَ قُلْنَا يُقَابِلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
 مَا رَأَى الْبَصَرُ وَمَا طَعْنِي فَقَدْ أَصَافَ الْأَمْرَ لِلْبَصَرِ وَقَدْ قَالَ
 أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَعْلَمُ بِهِمُ
 الْقَلْبُ الْعَيْنَ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ بَلِ صَدَقَ رُؤْيَاهَا وَقِيلَ
 مَا أَنْكَرَ قَلْبُهُ مَا رَأَاهُ تَعْنِيهِ فَصَلِّ وَأَمَّا رُؤْيَاهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَأَخْلَفَ السَّلَفُ فِيهَا فَأَنْكَرَهُ عَائِشَةُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحَافِظُ
 بِصَرَاءَ فِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُتَابٍ الْفَقِيهَ
 قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي يُونُسُ بْنُ مُغِيثٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الصُّفِيُّ

وَلَسْنَا

يُؤْهِنُهُ

فَأَنْكَرَهَا

حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي جَبْرٍ قَالَ لَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ أَبِي حَظِيمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَذْرِجَةَ عَنْ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ
 مَسْرُوفٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ
 رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي مِمَّا قُلْتُ ثَلَاثَ
 مَرَّاتٍ مِنْ حَدِّكَ بَعِيدٍ فَقَدْ كَذَبَ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ
 كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ لَانْدُرُكُمُ الْإِبْصَارُ الْآيَةَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ
 جَمَاعَةٌ يَقُولُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهُوَ الشَّهْرُورِيُّ عَنْ ابْنِ
 مَسْعُودٍ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا رَأَى جِبْرِيلُ وَأَخْلَفَ
 عَنْهُ وَقَالَ يَا نَكَارَ هَذَا وَامْتِنَاعُ رُؤْيَيْهِ فِي الدُّنْيَا جَمَاعَةٌ
 مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ رَأَاهُ بِعَيْنَيْهِ وَرَوَى عَطَاءٌ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَاهُ
 بِقَلْبِهِ وَعَنِ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْهُ رَأَاهُ بِقُوَادِمِهِ مَرَّتَيْنِ وَذَكَرَ ابْنُ
 أَبِي شَيْبَةَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَسْأَلُهُ
 هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَالْأَشْهُرُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى رَبَّهُ
 بِعَيْنَيْهِ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ طَرَفَيْنِ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَصَّرَ
 مُوسَى بِالْكَلامِ وَإِبْرَاهِيمَ بِالْحَلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالرُّؤْيَةِ وَجَعَلَتْهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفْشَارُ وَنَدَى عَلَى مَا يُرَى
 وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى قَالِ الْمَأْوَرَدِيُّ قَبْلَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَسَّرَ
 كَلَامَهُ وَرُؤْيَاهُ بَيْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ

كَذَبَكَ
 إِلَى آخِرِهِ

قَرَأَهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ وَكَلَّمَهُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ وَحَكَى أَبُو الْقَاسِمِ الرَّازِيُّ
 وَأَبُو الْيَنَابِ السَّمَرَقَنْدِيُّ الْحِكَايَةَ عَنْ كَعْبٍ وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 الْحَرِثِ قَالَ اجْتَمَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَعْبٌ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَّا هَؤُلَاءِ
 بَنُو هَاشِمٍ فَقُولُوا إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ رَأَى رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ فَكَبَّرَ كَعْبٌ حَتَّى
 جَاءَ وَبَنُو الْجِبَالِ وَفَالِكٌ إِنَّ اللَّهَ فَسَمَ رَبُّهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى
 فَكَلَّمَهُ مُوسَى قَرَأَهُ مُحَمَّدٌ بِقَلْبِهِ وَرَوَى مُثَرِّبٌ عَنْ أَبِي دَرْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 فِي تَفْسِيرِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ وَحَكَى
 السَّمَرَقَنْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ وَرَبِيعِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ رَأَيْتُهُ بِفُؤَادِي
 وَلَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي وَرَوَى مُلْكُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُعَاذٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ رَبِّي وَكَتَمْتُ كَلِمَةً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فِيهِ
 يَخْشَعُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى الْخَدِيثَ وَحَكَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ الْحَسَنَ كَانَ
 يَخْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ وَحَكَاهُ أَبُو عُمَرَ الظَّاهِرِيُّ
 عَنْ عِكْرِمَةَ وَحَكَى بَعْضُ الْمَكَلِيمِينَ هَذَا الْمَذْهَبَ عَنْ ابْنِ
 مَسْعُودٍ وَحَكَى ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ مَرْوَانَ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ هَلْ رَأَى
 مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَحَكَى النَّقَاشُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ
 أَمَا أَقُولُ يُجَدِّبُ ابْنُ عَبَّاسٍ بِعَيْنِهِ رَأَاهُ رَأَى حَتَّى انْقَطَعَ نَفْسُهُ
 يَعْنِي نَفْسَ أَحْمَدَ وَقَالَ أَبُو عُمَرَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ
 وَجَبْنَ عَنِ الْقَوْلِ بِرُؤْيَيْهِ فِي الدُّنْيَا بِالْأَبْصَارِ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ

وَرَوَى عَنْ مُلْكٍ

أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ

جَبْرِ لَا أَقُولُ رَأَاهُ وَلَا لَزَرَهُ وَقَدْ ائْتَلَفَ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ وَعِكْرَمَةَ وَالْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَحُكَيْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 وَعِكْرَمَةَ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ وَعَنِ الْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَأَى جِبْرِيْلَ
 وَحُكَيْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ رَأَاهُ وَعَنِ
 ابْنِ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قَالَ تَشْرَحْ
 صَدْرَهُ لِلرُّؤْيَةِ وَتَشْرَحْ صَدْرَ مُوسَى لِلْكَلَامِ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ
 عَلِيُّ بْنُ إسماعِيلَ الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
 أَنَّهُ رَأَى اللَّهَ تَعَالَى بِصَرِّهِ وَعَيْنِي رَأَيْهِ وَقَالَ كُلُّ يَتِيمٍ أَوْ يَتِيمَةٍ
 نَبِيٍّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ أَوْفَى مِثْلَهَا نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَخَصَّ مِنْ بَيْنِهِمْ بِتَفْضِيلِ الرُّؤْيَةِ وَوَقَفَ بَعْضُ مَشَائِكِنَا
 فِي هَذَا وَقَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ وَلَكِنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَقَفَّ اللَّهُ وَلِغَيْبِ الَّذِي لَا أَمْتَرُ بِهِ
 أَنْ رُؤْيَتُهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا جَائِزَةٌ عَقْلًا وَلَيْسَ فِي الْعَقْلِ
 مَا يُجِلُّهَا وَالذَّلِيلُ عَلَى جَوَازِهَا فِي الدُّنْيَا سُؤَالُ مُوسَى عَلَيْهِ
 السَّلَامُ لَهَا وَمَحَالٌ أَنْ يُجْهَلَ نَبِيُّ مَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ وَمَا لَا يَجُوزُ
 عَلَيْهِ بَلْ لَمْ يَسْأَلْ إِلَّا جَائِزًا غَيْرَ مُسْتَحِيلٍ وَلَكِنْ وَقُوعُهُ
 وَمُشَاهَدَتُهُ مِنْ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا مَنْ عِلْمُهُ اللَّهُ فَقَالَ
 لَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَنْ تَرَانِي أَمَّا كَنْ تَطْلِقُ وَلَا تَحْتَمِلُ رُؤْيِي ثُمَّ صَرَّحَ
 لَهُ مُثَلًّا بِمَا هُوَ أَقْوَى مِنْ بَيِّنَةٍ مُوسَى وَكَانَتْ وَهُوَ الْجَلِيلُ

فِي ذَلِكَ

تَعَالَى

بِأَلَا

وَقَوْلُهُمَا عَلَى

وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ مَا يُجِيلُ رُؤْيَيْهِ فِي الدُّنْيَا بَلْ فِيهِ جَوَارِهَا عَلَى
الْجَمْلَةِ وَلَيْسَ فِي الشَّرْعِ دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى اسْتِحْاطَتِهَا وَلَا امْتِنَاعُهَا
إِذْ كُلُّ مُوجُودٍ قَرُونِيَّةٌ جَائِزَةٌ غَيْرُ مُسْتَحِيلَةٍ وَلَا حُجَّةٌ لِمَنْ اسْتَدَلَّ
عَلَى مَنَعِهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا تَذَرُكُمْ إِلَّا بُصَارُكُمْ لَا خِلَافَ

لَا يَقْتَضِي

الْثَّابِتِ فِي الْآيَةِ وَإِذْ لَيْسَ يَقْتَضِي قَوْلُ مَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا
الْإِسْحَاقَ وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ بِهَذِهِ الْآيَةِ نَفْسَهَا عَلَى جَوَازِ
الرُّؤْيَى وَعَدَمِ اسْتِحْاطَتِهَا عَلَى الْجَمْلَةِ وَقَدْ قِيلَ لَا تَذَرُكُمْ إِلَّا بُصَارُكُمْ
الْكُفَّارِ وَقِيلَ لَا تَذَرُكُمْ إِلَّا بُصَارُكُمْ لَا يَحْطِطُ بِهِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَقَدْ قِيلَ لَا تَذَرُكُمْ إِلَّا بُصَارُكُمْ وَإِنَّمَا يَذَرُكُمْ الْمُبْصُرُونَ
وَكُلُّ هَذِهِ الثَّابِتِ لَا يَقْتَضِي مَنَعَ الرُّؤْيَى وَلَا اسْتِحْاطَتِهَا
وَكَذَلِكَ لَا حُجَّةَ لَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَنْ تَرَانِي وَقَوْلِهِ ثَبَّتَ إِلَيْكَ
لِمَا قَدْ مَنَاهُ وَلَا تَهَا لَيْسَتْ عَلَى الْعُمُومِ وَإِلَّا لَنْ قَالَ مَعْنَاهَا
لَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ تَأْوِيلٌ وَأَيْضًا فَلَيْسَ فِيهِ نَصٌّ لِامْتِنَاعِ
وَأِنَّمَا جَاءَتْ فِي حَقِّ مُوسَى وَحَيْثُ تَنْطَرِقُ الثَّابِتِ وَبِلَا تَنْطَرِقُ
الْإِحْتِمَالُ لَنْ تَرَانِي لِقَطْعِ إِلَيْهِ سَبِيلٍ وَقَوْلُهُ ثَبَّتَ إِلَيْكَ أَيْ مِنْ
سُؤَالِي مَا لَمْ تُفَعِّدْهُ لِي وَقَدْ قَالَ أَبُو بَكْرِ الْهَذَلِيُّ فِي قَوْلِهِ لَنْ تَرَانِي
أَيْ لَيْسَ لِشَيْءٍ أَنْ يُطْلَقَ أَنْ يَنْطَلِقَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنَّهُ مَنْ يَنْطَلِقُ
إِلَى مَاتَ وَقَدْ رَأَيْتُ لِبَعْضِ السَّلَفِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مَا مَعْنَاهُ
أَنْ رُؤْيَيْهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا مُنْعِيَةٌ لِضَعْفِ تَرْكِيبِ أَهْلِ الدُّنْيَا

مِنْ

تَعْلِقُ

وَكُنْهَا مَكْنِيَةً
لِلْأَعْيَانِ

قُوَّةٌ قَائِمَةٌ

رَبِّي
هُوَ

وَتَوَاضَعُوا لِقُوَّتِهَا مُتَغَيِّرَةً عَرْضًا لِلْأَفَاقِ وَالْفَنَاءِ فَلَمْ تَكُنْ لَهَا قُوَّةٌ
 عَلَى الرُّؤْيَةِ فَإِذَا كَانَ فِي الْآخِرَةِ وَرَكِبُوا تَرْكِبًا آخَرَ وَرَزَقُوا
 قُوَّةً ثَابِتَةً بَاقِيَةً وَأَتَتْهُمُ أَنْوَارُ أَبْصَارِهِمْ وَقُلُوبُهُمْ قُوَّةً بِهَا
 عَلَى الرُّؤْيَةِ وَقَدَرْتُ أَنْتَ هَذَا الْمَالِكُ بْنُ أَبِي رَجْحَةَ اللَّهُ فَالْ
 كَرُّ فِي الدُّنْيَا لَا تَهْ بَاقٍ وَلَا يُدْرِي الْبَاقِي بِالْقَائِمِ فَإِذَا كَانَ
 فِي الْآخِرَةِ وَرَزَقُوا أَبْصَارًا بَاقِيَةً رُؤْيَى الْبَاقِي بِالْبَاقِي وَهَذَا
 كَلَامُ مُحَسِّنٍ مَلِيحٍ وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الْإِسْتِحَالَةِ إِلَّا مِنْ حَيْثُ
 ضَعُفَ الْقُدْرَةُ فَإِذَا اقْوَى اللَّهُ تَعَالَى مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ
 وَأَقْدَرَهُ عَلَى حَمْلِ أَعْيَانِ الرُّؤْيَةِ لَمْ تَمْنَعْ فِي حَقِّهِ وَهَذَا نَقْدُ مَا ذَكَرَ
 فِي قُوَّةِ بَصَرِ مُوسَى وَتَحَدُّ صَلَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ وَنَقُودُ إِذْ رَأَاهُمَا
 بِقُوَّةِ الْهَيْبَةِ مِنْهَا لَا إِذْ رَأَاهُمَا بِقُوَّةِ مَا أَذْرَكَاهُ وَرُؤْيَاهُ مَا رَأَاهُ وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ وَقَدْ ذَكَرَ الْفَاضِلُ أَبُو بَكْرٍ فِي أَشْنَاءِ اجْوَابِهِ عَنِ الْإِسْبَاطِيِّ
 مَا مَعْنَاهُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى اللَّهَ فَلِذَلِكَ خَرَّ صَبِقًا
 وَأَنَّ الْجَبَلَ رَأَى رَبَّهُ فَصَارَ دَكَاةً بِإِذْنِ اللَّهِ لَهُ وَاسْتَنْبَطَ
 ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مِنْ قَوْلِهِ وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ
 مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَاهُ نَدًا قَالَ فَلَمَّا بَحَلَّ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكَاةً
 وَخَرَّ مُوسَى صَبِقًا وَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ هُوَ ظُهُورُهُ لَهُ حَتَّى رَأَاهُ عَلَى
 هَذَا الْقَوْلِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ شَعَلَهُ بِالْجَبَلِ حَتَّى بَحَلَّ وَلَوْ لَا
 ذَلِكَ لَمَاتَ صَبِقًا بِلاَ لَفَافَةٍ وَقَوْلُهُ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُوسَى

رَأَاهُ وَقَدْ وَقَعَ لِبَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ فِي الْجَبَلِ أَنَّهُ رَأَاهُ وَرُؤْيَاهُ لِلْجَلِ
 لَهُ اسْتَدْلَ مَنْ قَالَ بِرُؤْيَاهُ مُحْتَمِلٌ بِنَبِيِّنَا لَهُ إِذْ جَعَلَهُ دَلِيلًا عَلَى
 الْجَوَازِ وَلَا مَرْتَبَةَ فِي الْجَوَازِ إِذْ لَيْسَ فِي الْآيَاتِ نَصٌّ فِي الْمَنْعِ وَالْمَا
 وَجُوبُهُ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَوْلُ بِأَنَّهُ رَأَاهُ بَعِيْنُهُ
 فَلَيْسَ فِيهِ قَاطِعٌ أَبْضًا وَلَا نَصٌّ إِذْ الْمَعْوَلُ فِيهِ عَلَى آيَتِي
 التَّجْمِيمِ وَالْتَنَازُعِ فِيهِمَا مَا تَوَرَّوْا وَالْإِحْتِمَالُ لَهُمَا مُمْكِنٌ وَلَا تَرَى
 قَاطِعٌ مُتَوَلِّدٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَحَدِيثُ
 ابْنِ عَبَّاسٍ خَبَرٌ عَنِ اعْتِقَادِهِ لَمْ يَسْنِدْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَيَجِبُ الْعَمَلُ بِاعْتِقَادِ مُضْمَنِهِ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ
 فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ وَحَدِيثُ مُعَاذٍ مُحْتَمِلٌ لِلتَّأْوِيلِ وَهُوَ مُضْطَرِبٌ
 الْإِسْنَادِ وَالْمَتْنِ وَحَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ الْآخَرُ مُخْتَلَفٌ مُحْتَمِلٌ مُشْكَلٌ
 وَرُؤْيَى تَوَرَّاتِي أَرَاهُ وَحَكَى بَعْضُ شَيْوَيْخَانَا أَنَّهُ رُؤْيَى تَوَرَّاتِي
 أَرَاهُ وَفِي حَدِيثِهِ الْآخِرُ سَلْتُهُ فَقَالَ رَأَيْتُ نُورًا وَلَيْسَ يُمَكِّنُ
 الْإِحْتِمَالَ بِوَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى صِحَّةِ الرُّؤْيَا فَإِنْ كَانَ الصَّحِيحُ رَأَيْتُ
 نُورًا فَهُوَ قَدْ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَمْ يَرِ اللَّهَ تَعَالَى وَلَمْ يَرَأِ نُورًا مَعَهُ وَحُجَّتُهُ
 عَنْ رُؤْيَا اللَّهِ تَعَالَى وَالْهَذَا يَرْجِعُ قَوْلُهُ تَوَرَّاتِي أَرَاهُ أَيْ كَيْفَ أَرَاهُ
 مَعَ حُجَابِ النُّورِ الْمُغْشَى لِلْبَصَرِ وَهَذَا مِثْلُ مَا فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ
 حُجَابُهُ النُّورُ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَمْ يَرَهُ بَعِيْنِي وَلَكِنْ رَأَيْتُهُ بِقُلُوبِ
 مَرَاتِنٍ وَمَلَائِكَةٍ دَنَا قَدَلِي وَاللَّهُ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْإِدْرَاكِ

بِالنَّبِيِّ

لِذَلِكَ

الْقَوْلُ

بِرُؤْيَاهُ

بِنَبِيِّنَا

الَّذِي فِي الْبَصَرِ فِي الْعَلْيَا وَكَيْفَ شَاءَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَإِنْ وَرَدَ
 حَدِيثٌ نَضَّ بَيْنَ فِي الْبَابِ اعْتَقَدَ وَوَجِبَ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ إِذَا
 لَا اسْتِحْكَالَهُ فِيهِ وَلَا مَانِعَ قَطْعِي يَرُدُّهُ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ
 فَصَلِّ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَكَلَامِهِ مَعَهُ يَقُولُهُ فَأَوْخَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْخَى إِلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ
 الْأَحَادِيثُ فَكَثَرُ الْفُسْرَيْنِ عَلَى أَنَّ الْمَوْخَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جِبْرِيلَ
 وَجِبْرِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا شَذَّ وَذَا مِنْهُمْ
 فَذَكَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ قَالَ أَوْخَى إِلَيْهِ بِلَا وَاسِطَةٍ
 وَتَخَوُّهُ عَنِ الْوَاسِطِينَ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّ مُحَمَّدًا
 كَلَّمَ رَبَّهُ فِي الْإِسْرَاءِ وَحَكِي عَنِ الْأَشْعَرِيِّ وَحِكْوَةٍ عَنِ
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَآثَرُهُ آخَرُونَ وَذَكَرَ التَّنَاقُشُ عَنِ ابْنِ
 عَبَّاسٍ فِي قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ
 ذَا فَتَدَكَّنِي قَالَ فَارَقَنِي جِبْرِيلُ فَأَنْقَطَعَتِ الْأَصْوَاتُ عَنِّي
 فَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي وَهُوَ يَقُولُ لِيَهَذَا أَرْوَعُ يَا مُحَمَّدُ أَذُنُ
 أَذُنُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي فِي الْإِسْرَاءِ تَحْوِيْنُهُ وَقَدْ اخْتَلَفُوا
 فِي هَذَا يَقُولُهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِلْبَشَرِ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا
 أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بِلَا ذَنْبٍ مَا يَشَاءُ
 فَقَالُوا هِيَ ثَلَاثَةٌ أَحْسَنُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ كَمَا كَلَّمَ مُوسَى
 وَيَا رَسَالَ الْمَلَأْنَا كَمَا لَمْ يَجِيعَ إِلَّا نَبِيًّا وَكَثَرُ أَحْوَالِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ

اخْتِلَ

هُوَ

أَوْخَى اللَّهُ

الكلام

له

أعني

أعني

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ وَحْيًا وَلَمْ يَتَّبِعْ مِنْ تَقْسِيمِ صُورِ الْكَلَامِ
إِلَّا الْمَشَافَهَةَ مَعَ الْمَشَاهِدَةِ وَقَدْ قِيلَ لَوْحِي هُنَا هُوَ مَا يُلْقِيهِ
فِي قَلْبِ النَّبِيِّ دُونَ وَاسْطَلِمْ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو تَكْرِمٍ الْبَزَارُ
عَنْ عَلِيٍّ فِي حَدِيثٍ الْأَشْرَاءُ مَا هُوَ أَوْضَحُ فِي سَمَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَلَامُ اللَّهُ مِنَ الْآيَةِ فَذَكَرَ فِيهِ فَقَالَ الْمَلِكُ اللَّهُ أَكْبَرُ
اللَّهُ أَكْبَرُ فَقِيلَ لِمَنْ وَرَأَى الْحَجَابَ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ
أَنَا أَكْبَرُ وَقَالَ فِي سَائِرِ كَلِمَاتِ الْأَدَانِ مِثْلُ ذَلِكَ وَبِحُجِّي الْكَلَامَ
فِي مُشْكِلِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ فِي الْفَضْلِ بَعْدَ هَذَا مَعَ مَا يُشْبِهُهُ
وَفِي أَوَّلِ فَصْلِ مِنَ الْبَابِ مِنْهُ وَكَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى الْحَجَرُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَخَصَّةٍ مِنْ أَنْبِيَائِهِ جَانِزٍ غَيْرُ مُتَمَتِّعٍ عَقْلًا
وَلَا وَرَدَ فِي الشَّرْعِ قَاطِعٌ يَمْتَنِعُهُ فَإِنْ مَعَ فِي ذَلِكَ حَبْرٌ أَخْبَلُ
عَلَيْهِ وَكَلَامُهُ تَعَالَى لَوْ سَيَّ كَارْنُ حَقٍّ مُقْطُوعٌ بِهِ نَصْرُ ذَلِكَ
فِي الْكَلَامِ وَكَأَنَّهُ بِالْمُصَدِّقِ لَا كَلَةً عَلَى الْحَقِّيقَةِ وَرَفَعَ مَكَانَهُ
عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بِسَبَبِ كَلَامِهِ
وَرَفَعَ حُجَّتًا فَوْقَ هَذَا كُلِّهِ حَتَّى يَلْغَى مُسْتَوًى وَسَمِعَ صَرِيحَ
الْأَقْلَامِ فَكَيْفَ يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّ هَذَا أَوْ يَبْعُدُ سَمَاعُ
الْكَلَامِ مُبْطَلَانِ مَنْ خَصَّ مِنْ شَاءَ بِمَا شَاءَ وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ
فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ فَفَصَّلُ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ
الْأَشْرَاءِ وَظَاهِرِ الْآيَةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَالْعَذَابِ مِنْ قَوْلِهِ دَنَا

فَدَلِيَ فَمَا كَانَ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ فَأَكَثَرَ الْمَفْصِرِينَ أَتِ
الدُّنُورَ وَاللَّيْلُ مَنَفَسَةٌ مَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَجَبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
أَوْ مُخَصَّنٌ بِأَحَدِهِمَا مِنَ الْآخِرِ أَوْ مِنَ الْبَدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ قَالَ
الزَّازِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا فَدَلِيَ مِنْ رَبِّهِ وَقِيلَ
مَنْعَهُ نَاقُوبٌ وَتَدَلِيَ زَادَ فِي الْقُرْبِ وَقِيلَ هُمَا بَمَعْنَىٰ وَاحِدٍ
أَيُّ قُرْبٍ وَحِكْمِي مَكْنِيٍّ وَالْمَا وَزِدِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ الرَّبُّ
دَنَا مِنْ مُحَمَّدٍ فَتَدَلِيَ إِلَيْهِ أَيْ مَرَّةً وَحِكْمُهُ وَحِكْمِي النَّفَاسُ عَنِ الْمَصَدِّقِ
قَالَ دَنَا مِنْ عَبْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَدَلِيَ قُرْبٌ مِنْهُ
فَأَرَاهُ مَا شَاءَ أَنْ يُرِيَهُ مِنْ قُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ قَالَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
هُوَ مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ تَدَلِيَ الرَّفْعُ فَحَدَّثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَيْلَهُ الْمِخْرَاجَ فَجَاسَ عَلَيْهِ ثُمَّ رُفِعَ دَنَا مِنْ رَبِّهِ قَالَ فَارْفَعِي
جَبْرِيلَ وَأَنْقَطَعَتْ عَنِّي الْأَصْوَاتُ وَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي
عَنْ رَبِّهِ وَجَلَّ وَعَنْ أَشْيَافٍ فِي الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ جَبْرِيلَ إِلَى بَدْرَةِ الشَّهْرِ
وَدَنَا الْجَنَارُ رَبُّ الْعِزَّةِ فَتَدَلِيَ حَقًّا كَانَ مِنْهُ قَابِ قَوْسَيْنِ
أَوْ أَدْنَىٰ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِ بِمَا شَاءَ وَأَوْحَىٰ إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَوةً وَكَوْنُ
حَدِيثِ الْأَشْرَاءِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا مِنْ رَبِّهِ فَمَا كَانَ
قَابِ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَذْنَاهُ رَبُّهُ مِنْهُ حَتَّىٰ كَانَ مِنْهُ
كَتَابِ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَاللَّيْلُ مِنَ اللَّهِ لِأَحَدِهِ وَمِنْ
الْعِبَادِ بِالْحُدُودِ وَقَالَ أَيْضًا انْقَطَعَتْ الْكَيْفِيَّةُ عَنِ الدُّنُورِ

حتى رفيع

الفرطون
محمد بن زبير

أَلَا رَأَى كَيْفَ جَبَّ جُنُبُ رَبِّهِ عَنْ دُونِهِ وَدَنَا مُحَمَّدٌ إِلَى مَا أُوْدِعَ
 قَلْبُهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِيمَانِ فَقَدْ لِي بِسُكُونِ قَلْبِهِ إِلَى مَا أَدْنَاهُ
 وَزَالَ عَنْ قَلْبِهِ الشُّكُّ وَالْإِزْتِيَابُ قَالَا لَقَدْ ضَيَّعَ أَبُو الْقَضِيلِ
 وَفَقَهُ اللَّهُ لَعَلَّ أَنْ مَا وَقَعَ مِنْ إِضَافَةِ الدُّنُو وَالْقُرْبِ هُنَا مِنْ اللَّهِ
 أَوْ إِلَى اللَّهِ فَلَيْسَ بِدُنُو مَكَانٍ وَلَا قُرْبٍ مَدَى بَلْ كَمَا ذَكَرْنَا عَنْ
 جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ لَيْسَ بِدُنُو حَيْثُ وَإِنَّمَا دُنُو النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَبِّهِ وَقُرْبُهُ مِنْهُ إِبَانَةُ عَظِيمٍ مِنْزِلَتِهِ وَتَشْرِيفِ
 رُتَبَتِهِ وَإِشْرَافِ أَنْوَارِ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةِ أَسْرَارِ غَيْبِهِ وَهَذِهِ
 وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مَبَرَّةٌ وَتَأْنِيسٌ وَتَسْطُطٌ وَكَرَامَةٌ وَتَبَاقُلٌ فِيهِ
 مَا يُتَأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ بِنَزْلِ رَبِّنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدِ الْبُجُوهِ
 نُزُولُ أَفْضَالٍ وَإِجْمَالٍ وَقَبُولُ إِحْسَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ مَنْ تَوَهَّمَهُ
 بِنَفْسِهِ دَنَا جَعَلَ ثَمَرَ مَسَافَةٍ بَلْ كُلُّ مَا دَنَا بِنَفْسِهِ مِنَ الْحَقِّ تَدَلَّى
 بَعْدًا يَعْني عَنْ دَرْكِ حَقِيقَتِهِ إِذْ لَا دُنُوَ لِلْحَقِّ وَلَا بَعْدُ وَقَوْلُهُ
 قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَمَنْ جَعَلَ الضَّمِيرَ عَائِدًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَى
 جُنُبِ رَبِّهِ عَلَى هَذَا كَانَ عِبَارَةً عَنْ ضَائِقَةِ الْقُرْبِ وَلُطْفِ الْحَلِّ
 وَابْتِصَاحِ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِشْرَافِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِبَارَةً عَنْ جَابِزَةِ الرَّغْبَةِ وَقَصَاءِ الْمَطَالِبِ وَأَعْلَاهِ
 التَّحْقِيقِ وَإِنَافَةِ الْمَنْزِلَةِ وَالْمَرْتَبَةِ مِنَ اللَّهِ لَهُ وَتَبَاقُلُ فِيهِ مَا يُتَأَوَّلُ
 فِي قَوْلِهِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي مِثْلَ رَأْسِ ثَبْتٍ مِنْهُ ذَرَاةً وَمَنْ أَتَانِي مِثْلُ

فَكَانَ

تَقَرَّبَهُ وَالْإِشْرَافُ

وَرَأَاهُ

آتَتْهُ هَرَوَلَةٌ قُرْبَ بِالْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ وَاتَّيَانُ بِالْإِحْسَانِ وَتَجِبُ
 الْمَأْمُولُ فَصَلِّ فِي ذِكْرِ تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَيْبَةِ
 بِخُصُوصِ الْكُرَامَةِ حَدَّثَنَا الْفَاضِلُ أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ وَأَبُو
 الْحُسَيْنِ قَالَا نَا أَبُو بَعْلَى حَدَّثَنَا السَّبْخِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ مَجْبُوبٍ حَدَّثَنَا
 الزَّمَدَنِيُّ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ
 حَرْبٍ عَنْ كَبَيْثٍ عَنِ الرَّبِيعِ ابْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بَعُثُوا
 وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَقَدُوا وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا ابْسُؤُوا الْوَاءُ الْيَمِينُ
 وَأَنَا أَكْثَرُهُمْ وَلَكِنْ أَدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا خَيْرَ وَفِي رواية ابْنِ رَجْوَانَ الرَّبِيعِ
 ابْنِ أَنَسٍ فِي لَفْظٍ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بَعُثُوا وَأَنَا
 قَائِدُهُمْ إِذَا وَقَدُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا ابْتَسُّوا وَأَنَا شَفِيعُهُمْ
 إِذَا حُجِسُوا وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا ابْسُؤُوا الْوَاءُ الْكُرَامُ يَمِينِي وَأَنَا أَكْثَرُهُمْ
 وَلَكِنْ أَدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا خَيْرَ وَيَطْلُوفُ عَلَى أَلْفِ خَادٍ مِ كَانَهُمْ لَوْلُو
 مَكْنُونٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَكْسَى حُلَّةٍ مِنْ حُلَلِ
 الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقْرَمَ عَنْ يَمِينِ الْعَدِيشِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْحَرَكَةِ يَقُولُ
 ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ أَدَمَ يَوْمَ الْيَمِينَةِ وَيَمِينِي
 الْوَاءُ الْيَمِينُ وَلَا خَيْرَ وَمَا بَنِي يَوْمَئِذٍ أَدَمَ مِنْ شِوَاهِ إِلَّا نَحْتُ لَوَائِي
 وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا خَيْرَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

أَبُو بَعْلَى

يُسَيِّرُوا

الْمُخَذَّبِيُّ
وَلَا خَيْرَوَمَا بَنِي يَوْمَئِذٍ
أَدَمَ مِنْ شِوَاهِ
إِلَّا نَحْتُ لَوَائِي

عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَوَّلُ
 مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُسْتَفْعٍ وَعَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحِجْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالْآخِرُ
 وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُسْتَفْعٍ وَالْآخِرُ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَخْرُجُ لِخَلْقِ
 الْجَنَّةِ فَيَقْعُدُ لِي مَا دَخَلَهَا فَيَدْخُلُهَا مَعِيَ فَقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْآخِرُ وَأَنَا
 أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَالْآخِرُ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ
 يَشْفَعُ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَا أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَعًا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ قَالَ لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 وَتَذَرُونَ لِمَ ذَكَرَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَذَكَرَ
 حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلْطَمُ أَنْ أَكُونَ أَعْظَمَ الْأَنْبِيَاءِ أَجْرًا
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ
 وَعِيسَى فِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ قَالَ لَنْتَهُمَا فِي أُمَّتِي يَوْمَ
 الْقِيَمَةِ أَمَا إِبْرَاهِيمُ فَيَقُولُ أَنْتَ دَعَوْتَنِي وَدَرَيْتَنِي
 فَأَجْعَلْنِي مِنْ أُمَّتِكَ وَأَمَا عِيسَى فَالْأَنْبِيَاءُ أَخُوهُ بَنُو عَدَانٍ
 أُمَّتُهَا نَهْمُ مَشْقَى وَأَنْ عِيسَى أَخِي لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ وَأَنَا أَوَّلُ
 النَّاسِ بِهِ قَوْلُهُ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ هُوَ سَيِّدُهُمْ
 فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَكِنْ أَسَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِأَنْفِرَادِهِ فِيهِ بِالْمَسْئُودِ وَالشَّفَاعَةِ دُونَ غَيْرِهِ إِذْ لَحِقَ النَّاسُ

فَأَخْلَاهُ وَمَعِيَ

وَأَنَّ عِيسَى لَيْسَ بِهِ
 وَلَوْ آدَمَ

إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَجِدُوا سِوَاهُ وَالسَّيِّدُ هُوَ الَّذِي يَلْبَسُ النَّاسُ
 إِلَيْهِ فِي حَوَائِجِهِمْ فَكَانَ جَنَّتِي سَيِّدًا مُتَقَرِّدًا مِنْ بَنِي الْبَشَرِ
 لَهُ مُزَاجَةٌ أَحَدُ فِي ذَلِكَ وَلَا آدَاءَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِمَنْ
 الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَالْمُلْكُ لَهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ لَكِنَّ فِي الْآخِرَةِ انْقَطَعَتْ دَعْوَى الْمَدْعَيْنِ لِذَلِكَ
 فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ لَحْجًا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعُ النَّاسِ
 فِي الشَّفَاعَةِ فَكَانَ سَيِّدَهُمْ فِي الْآخِرَةِ دُونَ دَعْوَى وَعَنْ
 أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَبَى بَابِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاِسْتَفْعَى فَيَقُولُ الْحَازِنُ مَنْ أَنْتَ
 فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بَلَى أَمَرْتُ أَنْ لَا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ فَلكَ وَعَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَزَوَايَاهُ سِوَاءُ وَمَا وَهُ أَبْيَضُ مِنَ
 الْوَرَقِ وَرَبْحُهُ أَطْلُبُ مِنَ الْمِسْكِ كِبْرَانَهُ لِكُفْوِمِ السَّمَاءِ
 مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَطْمَأَنَّ أَبَدًا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ نَحْوُهُ وَقَالَ طَوْلُهُ
 مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ يَسْتَحْبُّ فِيهِ مِيزَانُ يَنْزِلُ مِنَ الْجَنَّةِ وَعَنْ ثَوْبَانَ
 مِنْهُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ وَفِي رِوَايَةٍ
 حَارِثُ بْنُ وَهَبٍ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ وَقَالَ أَنَسُ أَيْلَةُ
 وَصَنْعَاءُ وَقَالَ ابْنُ عُثْمَانَ كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحِجَابِ الْأَسْوَدِ وَرَوَى
 حَدِيثَ الْحَوْضِ أَيْضًا أَنَسٌ وَجَابِرٌ وَسَمُرَةٌ وَابْنُ عُثْمَانَ وَعُقَيْبَةُ

فَالْ

بِئَرِ اللَّهِ

يَمُتُ يَمُتُ يَمُتُ

وَبَابُ بْنُ سَمُرَةَ

ابن عامر وحارثة بن وهب الخزازي والمستورد وأبو بركة
الاسدي وحذيفة بن اليمان وأبو امامة وزيد بن ارقم
وابن مسعود وعبد الله بن زيد وسهل بن سعد وسويد بن
جبل وعبد الله بن عمر بن الخطاب وابن بريدة وأبو سعيد
الخدري وعبد الله الصنابحي وأبو هريرة والبراء وجندب
وعائشة وأسما بنت أبي بكر وأبو بكر وخولة بنت قيس
وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين فصل في تفضيله
بالحجة والحكمة جاءت بذلك الآثار الصحيحة واخص على
النسبة المسلمين بحبيب الله أخبرنا أبو القاسم بن إبراهيم الخطيب
وغيره عن كريمة بنت أحمد حدثنا أبو الهيثم وحديثنا حسين بن
محمد الحافظ سماه عليه حدثنا القاضي أبو الوليد حدثنا عبد
ابن أحمد حدثنا أبو الهيثم حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف حدثنا
ابن اسمعيل حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو طاهر حدثنا طلح حدثنا
أبو النصر عن بشر بن سعيد عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال لو كنت متخذا خليلا غير ربي لأتخذت أبا بكر
وفي حديث آخر وإن صاحبكم خليل الله ومن طهرني عبد الله
ابن مسعود وقد أخذ الله صاحبكم خليلا وعن ابن عباس
قال جلس ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ينظرونه قال فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يذكرون

وعمر بن الخطاب

ابن مالك

وأخبرنا

فخرج

فَسَمِعَ جَدُّهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَجَبًا إِنَّ اللَّهَ اخْتَلَعَ إِبْرَاهِيمَ
 مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا وَقَالَ آخَرُ مَاذَا يَا عَجَبٌ مِنْ كَلَامِ مُوسَى
 كَلِمَةُ اللَّهِ تَكَلِّمًا وَقَالَ آخَرُ فَعَيْسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ وَقَالَ
 آخَرُ أَدْرَأَصْطَفَاهُ اللَّهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ
 كَلَامَكُمْ وَعَجَبَكُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَلَعَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَهُوَ كَذَلِكَ
 وَمُوسَى نَجِيُّ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ وَعَيْسَى رُوحُ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ
 وَأَدْرَأَصْطَفَاهُ اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ أَلَا وَأَنَا حَبِيبُ اللَّهِ
 وَلَاخَيْرُ وَأَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَاخَيْرُ وَأَنَا أَوَّلُ
 شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُسْتَفْعٍ وَلَاخَيْرُ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحْرَكُ خَلْقُ الْجَنَّةِ
 فَيَقْبَحُ اللَّهُ لِي مَدْخُلُهَا وَمَعِيَ فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَاخَيْرُ وَأَنَا
 أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَاخَيْرُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنِّي اخْتَلَعْتُكَ خَلِيلًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ اسْمُ حَبِيبِ
 الرَّحْمَنِ قَالَ لِقَاضِي ابْنِ الْفَضْلِ وَفَعَهُ اللَّهُ اخْتَلَفَ فِي تَقْسِيمِ
 الْحَلَّةِ وَأَصْلُ اشْتِقَاقِهَا فَيَقِيلُ الْخَلِيلُ الْمُنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ الَّذِي
 لَيْسَ فِي نَقْطِ عَمَلِهِ الْيَتَرُ وَتَحْتَبُّهُ لَهُ اخْتِلَالُ وَقِيلَ الْخَلِيلُ الْمُخْتَصُّ
 وَاخْتَارَ هَذَا الْقَوْلَ غَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ الْحَلَّةِ
 الْإِسْتِصْقَاءُ وَسَمِيَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ لِأَنَّهُ يُؤَالِي فِيهِ وَيُعَادِي
 فِيهِ وَخَلَّةُ اللَّهِ لَهُ نَصْرُهُ وَجَعَلَهُ إِمَامًا مَالَيْنَ بَعْدَهُ وَقِيلَ

بَارِئٌ

فَ

ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ
 اخْتَلَعَ إِبْرَاهِيمَ
 اخْتَلَعُوا

أَمَّا

الْخَبْلُ أَصْلُهُ الْفَقِيرُ الْمَحْتَاجُ الْمُنْقَطِعُ مَا خُوذَ مِنَ الْخَلَّةِ
 وَهِيَ الْحَاجَةُ فَسَقِيَ بِهَا إِبْرَاهِيمَ لِأَنَّهُ قَصَرَ حَاجَتُهُ عَلَى رَيْبِهِ
 وَانْقَطَعَ إِلَيْهِ بِهَيْمِهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ قَبْلَ غَيْرِهِ إِذْ جَاءَهُ جَبْرِيلُ
 وَهُوَ فِي الْمَخْنِقِ لِيُرْمِيَ بِهِ فِي النَّارِ فَقَالَ أَلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ أَمَّا
 إِلَيْكَ فَلَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ نُنْفِرُكَ الْخَلَّةُ صَفَاءُ الْمَوَدَّةِ الْخَوِ
 لُوجِبَ الْإِخْتِصَاصُ بِخَلْلِ الْأَسْرَارِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ الْخَلَّةِ
 الْحَبَّةُ وَمَعْنَاهَا الْإِسْعَافُ وَالْإِلْطَافُ وَالْتَرَفِيعُ وَالشَّفِيعُ
 وَهَذَا مِمَّنْ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ تَعَالَى يَقُولُهُ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى
 نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ فَأَوْجِبَ
 الْحُجُوبَانِ لَا يُؤَاخِذُ بِذُنُوبِهِمْ قَالَ هَذَا الْخَلَّةُ أَقْوَمُ مِنَ الْبُنُوَّةِ
 لِأَنَّ الْبُنُوَّةَ قَدْ تَكُونُ فِيهَا الْعَدَاوَةُ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنْ مِنْ
 أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ عَذُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ أَلَيْسَ بِالْبَصِيرِ
 أَنْ تَكُونَ عَدَاوَةً مَعَ خَلْقٍ فَإِذَا سَمِعْتُمْ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدًا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
 بِالْخَلَّةِ أَمَا يَا نَفِطَاءَ عِهُمَا إِلَى اللَّهِ وَوَقِفْ حَوَائِجَهُمَا عَلَيْهِ
 وَالْإِنْقِطَاعَ عَمَّنْ دُونَهُ وَالْإِضْرَابَ عَنِ الْوَسَايِطِ
 وَالْإِسْتِغْنَاءَ وَالزِّيَادَةَ الْإِخْتِصَاصَ مِنْهُ تَعَالَى لِكُلِّمَا وَحَقُّ
 الطَّلَافِ عِنْدَهُمَا وَمَا خَالَ بَوَاطِنُهُمَا مِنْ أَسْرَارِ الْهِتَابَةِ وَمَكُونِ
 غُيُوبِهِ وَمَعْرِفَتِهِ أَوْلَى سِتْرِ صَفَائِهِ لَكُمَا وَاسْتِصْفَاءِ قُلُوبِهِمَا
 عَمَّنْ سِوَاهُ حَتَّى كَرِّحَا لِلَّهِمَا خَبِيرَهُ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُهُنَّ

هنا

سَمِعْتُمْ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدًا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

وَحَقُّ الطَّلَافِ

الْخَلِيلُ مَنْ لَا يَسْتَعْقِلُهُ لِسَوَاهُ وَهُوَ عِنْدَهُمْ مَعْنَى قَوْلِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَخَذْتُ
 أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا لَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامِ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ أَرْبَابًا
 الْقُلُوبِ أَيْ هُمَا أَرْفَعُ دَرَجَةُ الْخَلَّةِ أَوْ دَرَجَةُ الْحُبِّ فَحَقَّ لَهَا
 بَعْضُهُمْ سَوَاءٌ فَلَا يَكُونُ الْحَبِيبُ إِلَّا خَلِيلًا وَلَا الْخَلِيلُ إِلَّا
 حَبِيبًا لَكِنَّهُ خَصَّ إِبْرَاهِيمَ بِالْخَلَّةِ وَتَحَدَّاهُ بِالْحُبِّ وَبَعْضُهُمْ
 قَالَ دَرَجَةُ الْخَلَّةِ أَرْفَعُ وَاخْتَجَّ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا خَيْرَ بَنِي عَشْرٍ وَجَلَّ فَلَمْ يَتَّخِذْهُ وَقَدْ أَطْلَقَ
 الْحُبَّ لِفَاعِلَةٍ وَابْنُهَا وَأَسَامَةُ وَغَيْرُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ جَعَلَ الْحُبَّ
 أَرْفَعُ مِنَ الْخَلَّةِ لِأَنَّ دَرَجَةَ الْحَبِيبِ نَبِيْنَا أَرْفَعُ مِنْ دَرَجَةِ
 الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْلُ الْحُبِّ الْمَيْلُ إِلَى مَا يُؤَافِقُ الْحَبِّ وَلَكِنْ
 هَذَا فِي حَقِّ مَنْ يَصِغُّ الْمَيْلَ مِنْهُ وَالْإِتِّقَاعُ بِالْوَفْقِ وَهِيَ دَرَجَةُ
 الْمُخْلُوقِ فَأَمَّا الْحَالِقُ فَخَدَرَهُ عَنِ الْأَعْرَاضِ فَحُبُّهُ لِعَبْدٍ مِمَّا يَكُونُ
 مِنْ سَعَادَتِهِ وَعِظَمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَتَهْنِئَةِ أَسْبَابِ الشَّرِّ
 وَأَقَاصِدِ رَحْمَتِهِ عَلَيْهِ وَقَضُوا هَاكَذَا كَشَفُ الْحُبِّ عَنْ قَلْبِهِ حَقُّ
 تَرَاهُ بِقَلْبِهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ بِبَصِيرَتِهِ فَيَكُونُ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ
 فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي
 يُبْصِرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَفْهَمَ مِنْ هَذَا
 سِوَى التَّجَرُّدِ لِلَّهِ وَالْإِتِّقَاعِ إِلَى اللَّهِ وَالْأَعْرَاضِ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ

الذبيحة

الآيات

فأنت

يحييه

وَصَفَاءِ الْقَلْبِ لِلَّهِ وَإِخْلَاصِ الْحَرَكَاتِ لِلَّهِ كَمَا قَالَتْ
عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ حُلْفَةُ الْقُرْآنِ بِرِصَاةِ رُحْمَى
وَيَسْخَطُهُ بِسَخَطِ وَمِنْ هَذَا عُبْرَ بَعْضُهُمْ عَنِ الْحَلَةِ بِقَوْلِهِ
قَدْ تَحَلَّيْتُ مَسْلَكَ الرُّوحِ مِنِّي وَبَيْنَا سُبْحَى الْخَلِيلِ خَلِيلًا
فَإِذَا مَا نَطَقْتُ كُنْتُ حَدِيثِي وَإِذَا مَا سَكَتُ كُنْتُ الْغَلِيلَا
فَإِذَا مَرِئَةُ الْحَلَةِ وَخُصُوصِيَّةُ الْحَبَّةِ حَاصِلَةٌ لِنَيْتَانَا مُحَمَّدٌ صَلَّي
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَنْبَاءُ الصَّحِيحَةُ الْمُنْتَشِرَةُ الْمَكْتُوبَةُ
بِالْقَبُولِ مِنَ الْأُمَّةِ وَكَفَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
الْآيَةَ حَكْمًا هَلْ التَّفْسِيرُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَمَّا زَلَّتْ قَالَ الْكُتُبَانِ
يُرِيدُ مُحَمَّدٌ أَنْ يُخَيِّدَهُ حَنَاكَمَا اخْتَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ
فَإِزَالَهُ عَيْظًا لَهُمْ وَرَغْمًا عَلَى مَقَالِهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى
أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِذَا شَرَفًا بِأَمْرِ هِرَجَاءِ عَلَيْهِ وَقَرْنَاهَا بِأَمْرِ
ثُمَّ تَوَعَّدَهُمْ عَلَى التَّوَلَّى عَنْهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ وَقَدْ تَقَالُ الْأَمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ قُورٍ عَنْ بَعْضِ
الْمُسْكِلِينَ كَلَامًا فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَبَّةِ وَالْحَلَةِ يَطُولُ جُمْلَةُ إِشَارَاتِهِ
إِلَى تَفْصِيلِ مَقَامِ الْحَبَّةِ عَلَى الْحَلَةِ وَنَحْنُ نَذْكُرُ مِنْهُ طَرَفًا يَهْدِي
إِلَى مَا بَعْدَهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ الْخَلِيلُ يَصِلُ بِالْوَاسِطَةِ مِنْ قَوْلِهِ
وَكَيْفَ لَكَ رَبِّي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْحَبِيبِ
يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ فَكَأَن قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى

وَقِيلَ لِلْجَلِيلِ الَّذِي تَكُونُ مَغْفِرَتُهُ فِي حَدِّ الصَّلَاحِ مِنْ قَوْلِهِ
 وَالَّذِي طَمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَلِيئِي وَالْجَيْبُ الَّذِي مَغْفِرَتُهُ
 فِي حَدِّ الْيَقِينِ مِنْ قَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ
 الْآيَةُ وَالْجَلِيلُ قَالَ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ وَالْجَيْبُ قِيلَ لَهُ
 يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ فَابْتَدَى بِالْإِشَارَةِ قَبْلَ السُّؤَالِ
 وَالْجَلِيلُ قَالَ فِي الْخِنْدَةِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَالْجَيْبُ قِيلَ لَهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
 حَسْبُكَ اللَّهُ وَالْجَلِيلُ قَالَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ وَالْجَيْبُ قِيلَ لَهُ
 وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ أَعْطَى بِلَا سُّؤَالٍ وَالْجَلِيلُ قَالَ وَاجْعَلْ لِي
 وَتَنِي أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ وَالْجَيْبُ قِيلَ لَهُ إِنَّمَا يَرِي اللَّهُ لِيذْ هَبْ
 عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَفَمَا ذَكَّرْنَا نَبِيًّا عَلَى مَقْصِدِ أَصْحَابِ
 هَذَا الْمَقَالِ مِنْ تَفْضِيلِ الْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ وَكُلُّهُ بَعْلٌ عَلَى
 شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَكْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا فَصَلِّ
 فِي تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّفَاعَةُ وَالْمَقَامُ الْمُخْتَوِّدُ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَجْهُودًا أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ
 أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْجَثِيُّ فِي مَا كَتَبَ بِهِ إِلَى بَعْضِهِمْ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ
 عَبْدُ اللَّهِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ وَابْنُ أَحْمَدَ
 قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
 ابْنُ أَبِي بَرَكَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ أَدْرَمَانَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَمْعَانَ بْنِ عَمْرٍ
 يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ جُنُودًا كُلُّ أُمَّةٍ تَسْبُحُ

فَالْأَنْجَرِينَ

مِنْ تَفْضِيلِ

بِطَاءَ جَعَلَهُ
الْبُخَارَى

بَيْنَهَا يَقُولُونَ يَا فُلَانًا شَفِّعْ لَنَا يَا فُلَانًا شَفِّعْ لَنَا حَتَّى تَنْهَى
الشَّفَاعَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ يَوْمُ مَبْعَثَةِ اللَّهِ
الْمَقَامَ الْحَمْدُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقْبَلُ قَوْلَهُ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا فَقَالَ
هِيَ الشَّفَاعَةُ وَرَوَى كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَاكُونُ أَنَا وَأُمِّي عَلَى نِيلٍ
وَيَكْسُوَنِي رَبِّي حِلَّةً خَضِرَاءَ ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ
أَنْ أَقُولَ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْحَمْدُ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
وَدَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ قَالَ فَيَمْشِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحُلَّةِ الْجَنَّةِ
فَيَوْمِذُ بَعَثَهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْحَمْدُ الَّذِي وَدَعَهُ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قِيَامُهُ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ مَقَامًا
لَا يَقُومُهُ غَيْرُهُ يَغِطُّهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَيَنْجُو عَنْ
كَعْبٍ وَالْحَسَنِ وَفِي رِوَايَةٍ هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي شَفِّعَ لَأُمِّي
فِيهِ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِأُمِّي لَقَائِمُ الْمَقَامِ الْحَمْدُ قِيلَ وَمَا هُوَ قَالَ ذَلِكَ يَوْمَ يَبْرُكُ اللَّهُ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى كُرْسِيِّهِ الْحَدِيثُ وَعَنْ أَبِي مُوسَى
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ
نِصْفُ مَنِي الْجَنَّةِ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا
أَعْمَرُ أَزْوَجَهَا لِلتَّقِيَيْنَ وَلَكِنَّهَا لِلَّذِينَ أَخْطَأُوا وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

وَالْحَسَنِ
وَالْحَسَنِ
وَالْحَسَنِ
وَالْحَسَنِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَاكَ وَرَدَّ عَلَيْكَ
 فِي الشَّفَاعَةِ فَقَالَ شَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا
 يَصُورُ لِسَانَهُ قَلْبُهُ وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيتُ مَا تَلْقَى أُمَّتِي مِنْ تَعْدِي وَسَفْكَ
 بَعْضُهُمْ دِمَاءَ بَعْضٍ وَسَبَقَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا سَبَقَ لِلْأَيِّمِ قَبْلَهُ
 فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُؤْتِيَنِي شَفَاعَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيهِمْ فَفَعَلَ
 وَقَالَ حَدِّثْهُ بِنَجْمِ اللَّهِ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ حَيْثُ يُسْمِعُهُ
 الدَّاعِيَ وَيُنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ حُفَاةً غُرَاءً كَمَا خَلَقُوا اسْكُوتُوا
 لَا تَكَلِّمُوا نَفْسًا إِلَّا بِأَذْنِهِ فَيُنَادِي مُحَمَّدٌ يَقُولُ لِكُنَيْتِكَ وَسَعْدُكَ
 وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَالْمُهَنْتَدِي مِنْ هَدْيَتِ
 وَعِبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَكَ وَإِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مُنْجَا مِنْكَ
 إِلَّا إِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ قَالَ
 فَذَلِكَ الْقَامُ الْمُخَوِّدُ الَّذِي كَرَّمَ اللَّهُ وَحَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا إِذَا دَخَلَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَتَقَرَّبُ
 رُمْقٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَأُخْرُ رُمْقَةٍ مِنَ النَّارِ فَيَقُولُ رُمْقَةُ النَّارِ لِرُمْقَةِ
 الْجَنَّةِ مَا تَفْعَلُكُمْ أَيُّهَا نَكْمُ قِدْعُونَ رَبُّهُمْ وَيَضْحَكُونَ فَيَسْمَعُهُمْ
 أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَسْأَلُونَ أَدَمَ وَغَيْرَهُ بَعْدَكَ فِي الشَّفَاعَةِ لَهُمْ فَكُلُّ يَفْعَلُ
 حَتَّى يَأْتُوا مُحْتَمِلًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَشْفَعُ لَهُمْ فَذَلِكَ الْقَامُ
 الْمُخَوِّدُ وَنَحْوُهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْضًا وَبِحَاجَةِ دُرَّةٍ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ

رَدُّ

بِنَاخِي
أُمِّي بَعْدَ

أَنْ يُؤْتِيَنِي

وَالْمُهَنْتَدِي

شُكْرًا أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلَا تَرَى مَا بَلَعْنَا أَلَا تَشْفَعُ لَنَا
 إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا كَمْ يَغْضَبُ قَبْلَهُ
 مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ نَفْسِي نَفْسِي قَالَ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ
 وَيَزِيدُ كَرِ حَظِيَّتُهُ إِلَى أَصَابِ سُؤَالِهِ رَبِّهِ يَغْضَبُ عَلَيَّ وَفِي
 رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَذَلِكَ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ
 دَعَاؤُهَا عَلَى قَوْمِي إِذْ هَبُوا إِلَى عَيْرٍ وَذَهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَأَتَهُ
 حَلِيلُ اللَّهِ قِيَامًا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ بَخِيلٌ وَلَحِيلُ
 مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ
 إِنَّ رَبِّي عَدُوٌّ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا كَمْ يَغْضَبُ قَبْلَهُ وَيَذْكُرُ ثَلَاثَ
 كَلِمَاتٍ كَذَبْتُ نَفْسِي نَفْسِي لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ مَوْسَى
 فَإِنَّهُ كَلَّمَ اللَّهُ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ أَمَّا اللَّهُ التَّوْرَةُ وَكَلَّمَ
 وَقَرَّبَهُ نَحْيًا قَالَ قِيَامًا قَوْلَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَيَذْكُرُ
 حَظِيَّتُهُ إِلَى أَصَابِ وَقَوْلُهُ النَّفْسُ نَفْسِي نَفْسِي وَلَكِنْ
 عَلَيْكُمْ بَعْضِي فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلَّمَ قِيَامًا قَوْلَ عِيسَى فَيَقُولُ
 لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ عَبْدِ عَمْرِؤَ اللَّهِ لَهُ مَا تَقَدَّمَ
 مِنْ دَنِيَّةٍ وَمَا تَأَخَّرَ فَأَوْفَى فَأَقُولُ أَمَّا هَذَا فَانْطَلِقْ فَأَسْتَأْذِنُ
 عَلَى رَبِّي فَيُؤْذِنُنِي فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا وَفِي رِوَايَةٍ فَأَنِي
 تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَخْرَجْتُ سَاجِدًا وَفِي رِوَايَةٍ فَأَقُولُ بَيْنَ يَدَيْهِ
 فَأُحْمَدُهُ بِحَمْدٍ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَّا أَنَّهُ يُلْهِمُنِيهَا اللَّهُ وَفِي رِوَايَةٍ

عَبْدُ اللَّهِ

قِيَامًا قَوْلَ

 عَلَيْهِ
 السَّلَامُ
 أَنَّهُ كَانَ يُلْهِمُهُ

يُحْمَدُ

فَيَقَالُ

الَّذِي تَقُولُ

فَكَ

وَأَسْأَلُ

فَقِيَمَ اللَّهُ عَلَى مِنْ حَمْدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ
عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي قَالَ فِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ فَيَقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ
رَأْسَكَ سَلْ نَعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ فَاَرْفَعْ رَأْسِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ
أُمَتِّي يَا رَبِّ أُمَتِّي فَيَقُولُكَ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ
مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنَ ابْنِ أَبِي الْحَتَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِي مَا
سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْإِنْبَائِيبِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ
هَذَا الْفَصْلَ وَقَالَ مَكَانَهُ ثُمَّ أَخْرَجُ سَاجِدًا فَيَقَالُ لِي يَا مُحَمَّدُ
ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يَسْمَعُ لَكَ وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ وَسَلْ نَعْطَهُ
فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَتِّي أُمَتِّي فَيَقَالُ انْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ
مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ بُرَّةٍ أَوْ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجْهُ فَأَنْطَلِقُ
فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى رَبِّي فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْحَمْدِ وَذَكَرْتُكَ
الْأَوَّلَ وَقَالَ فِيهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ قَالَ فَأَفْعَلُ ثُمَّ
أَرْجِعُ وَذَكَرْتُكَ مَا تَقْدَرُ وَقَالَ فِيهِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ آدَنُ
آدَنِي آدَنِي مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَأَفْعَلُ وَذَكَرْتُكَ فِي التَّوْبَةِ
الرَّابِعَةِ فَيَقَالُ لِي ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يَسْمَعُ وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ
وَسَلْ نَعْطَهُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَتَذْنُ لِي فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
قَالَ كَسَنَ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَلَكِنْ وَصَرَّتِي وَكَبَّرَ بَابِي
وَعَظَمَتِي وَجَبَّرَ بَابِي لَأَخْرِجَنَّ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَمِنْ رِوَايَةِ قَادَةَ حَنَّةَ قَالَ فَلَا أَدْرِي فِي الثَّلَاثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ

فَأَقُولُ يَا رَبِّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ أَحْيَى مِنْ وَجَبٍ
 عَلَيْهِ الْخُلُودُ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ
 وَحُذَيْفَةَ مِثْلَهُ قَالَ فَيَأْتُونَ مُجْتَمَعًا فَيُؤَذِّنُ لَهُ وَيَأْتِي الْأَمَانَةُ
 وَالزَّجْرُ فَيَقُومُ مَا نَجَبَتِي الصِّرَاطُ وَذَكَرَ فِي رِوَايَةِ أَبِي مَالِكٍ
 عَنْ حُذَيْفَةَ فَيَأْتُونَ مُجْتَمَعًا فَيُسْفَعُ فَيَضْرِبُ الصِّرَاطُ فَيَسْرُونَ
 أَوَّلَهُمْ كَالْبَرْقِ ثَلَاثَةً كَالزَّبْحِ وَالظُّلُمِ وَسَدِّ الرِّجَالِ وَبَيْتِكُمْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ اللَّهُ سَلِمَ سَلِمَ
 حَتَّى يَخْجَازَ النَّاسُ وَذَكَرَ آخِرُهُمْ جَوَازَ الْحَدِيثِ وَفِي رِوَايَةِ
 أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجْبَرُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْضَعُ لِلْأَنْبِيَاءِ مَنَابِرٌ يُخْلِسُونَ عَلَيْهَا وَيَسْتَعِي
 مِنْبَرِي لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي مُنْصَبًا
 يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا تَرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ بِأَمْرِكَ فَأَقُولُ
 يَا رَبِّ عَجِّلْ حِسَابَهُمْ فَيُدْعَى بِهِمْ فَيُحَاسَبُونَ فَيَنْهَضُونَ مِنْ دُخَانِ
 الْجَنَّةِ بِرَحْمَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي وَلَا أَرَاهُ
 أَشْفَعَ حَتَّى أُعْطَى صَكَكَ كَرِيمًا لِي قَدْ أَمَرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ
 حَتَّى إِنَّ خَازِنَ النَّارِ لَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مَا تَرَكْتَ لِعُضْبِ رَبِّكَ
 فِي أَمْرِكَ مِنْ نَفْعَةٍ وَمِنْ حَلِيقِ زِيَادٍ الْمُتَزَيِّجِي عَنْ أَنَسٍ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَوَّلُ مَنْ تَنْفَلِقُ الْأَرْضُ
 عَنْ جُمُوحَتِهِ وَلَا خَفَرٌ وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا خَفَرٌ وَمَعِيَ

وَقَدْ ذَكَرَ

عَلَيْهِ

يُجْبَرُ

بِقِيَمَتِهِ

أَتَيْنَ

لِإِذَا

وَأَتَيْنَ

لِوَأَمْرِ الْحَدِيثِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَكَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَفْتَحُ لَهُ الْجَنَّةُ وَلَا خَيْرَ
فَأَتَى فَأَخَذَ بِحُلْقَةِ الْجَنَّةِ فَيَقَالُ مَنْ هَذَا فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقْتَرَعُ إِلَى
فَيَسْتَقِيلُنِي الْجَبَّارُ تَعَالَى فَأَجْزِلُهُ سَاجِدًا وَذَكَرَ نَحْوَهُمَا تَقَدَّمَ
وَمِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ لَا شَفَعَنَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا كَرَّمَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَسَنٍ
وَشَرٍّ فَقَدْ اجْتَمَعَ مِنْ اخْتِلَافِ الْفَاطِطِ هُنَا الْأَثَارُ أَنَّ شَفَاعَتَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَامُهُ الْمُخْمُودُ مِنْ أَوَّلِ الشَّفَاعَاتِ
إِلَى الْآخِرِهَا مِنْ جِبْنٍ يَجْتَمِعُ النَّاسُ لِلْحَشْرِ وَتَضِيقُ بِهِمُ الصَّابِرُ
وَيَبْلُغُ مِنْهُ الْعَرَقُ وَالشَّمْسُ وَالْوُقُوفُ مَبْلُغُهُ وَذَلِكَ
مَقْلُ الْحِسَابِ فَيَشْفَعُ جَبْنُذِي لِإِرَاحَةِ النَّاسِ مِنَ الْقُوفِ
ثُمَّ يُوضَعُ الصَّخْرَاطُ وَيُحَاسِبُ النَّاسُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ وَحَدِيثُهُ وَهَذَا الْحَدِيثُ أَنْفَرُ فَيَشْفَعُ فِي تَجِيلٍ مِنْ لَا
حِسَابَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْنِهِ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ ثُمَّ
يَشْفَعُ فِيمَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَدَخَلَ النَّارَ مِنْهُمْ حَسَبَ
مَا نَقَضْتَنِيهِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ ثُمَّ فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَلَيْسَ هَذَا السَّوَاءُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُنْتَشِرِ
الصَّحِيحِ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا وَاخْتِلَافٌ دَعْوَتِي شَفَاعَةً
لِأَمْنِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَالَ هَلْ لِعَلِّمٍ مَعْنَاهُ دَعْوَةُ أَعْلَمَ أَنَّهَا شَفَاعَةٌ
كُلُّهُمْ وَيَبْلُغُ فِيهَا مَرْغُوبُهُمْ وَإِلَّا فَكَمْ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْهُمْ دَعْوَةٌ

مُسْتَجَابَةً وَلَيْسَ بَيْنَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا مَا لَا يُعَدُّ لَكِنْ
 حَالُهُمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ بِهَا بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ وَصُنَّتْ لَهُمْ
 إِجَابَةٌ دَعْوَةٍ فِيمَا شَاءُوا يُدْعُونَ بِهَا عَلَى يَقِينٍ مِنَ الْإِجَابَةِ
 وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دُعَايُهَا فِي أَمْتِهِ فَأَسْتَجِيبَ لَهُ وَأَنَا أُرِيدُ
 أَنْ أُؤَخِّرَ دَعْوَتِي سَفَاةً لَا أَمَّتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رِوَايَةٍ
 أَبِي صَالِحٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَجَلَّ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتُهُ وَنُفُو
 فِي رِوَايَةِ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ آسِيسٍ مِثْلَ رِوَايَةِ
 ابْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتَكُونُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الْمَذْكُورَةُ
 مَحْصُومَةً بِالْأَمَّةِ مَضْمُونَةُ الْإِجَابَةِ وَالْأَفْقَدُ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَأَلَ لَأَمْتِهِ أَشْيَاءَ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا
 أَعْمَلِي بَعْضَهَا وَمَنَعَ بَعْضَهَا وَأَدَّ حَوْلَهُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ لِيَوْمِ
 الْفَاقَةِ وَخَاتِمَةِ الْحَيَاتِ وَعَظِيمِ السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةِ جَزَاءَهُ اللَّهُ أَحْسَنَ
 مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أَمْتِهِ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ كَثِيرًا فَفَصَّلُ فِي
 تَفْصِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَنَّةِ بِالْوَسِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ
 وَالْكُورَةِ وَالْفَضِيلَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ الْقُمِّيُّ
 وَالْفَيْضِيُّ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ يَقْرَأُ بِي عَلَيْهِمَا قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ
 الْعَسْبَاقِيُّ حَدَّثَنَا الْقُتَيْبِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ
 الْقَامَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ

أَوْ يَخْرُجُ

فَيُتْلَى

عن علقمة

الطاهي

يؤذون

استنوا

الطهني

أبي بن كنان
والله عاتقنا

نورده بنو

عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْسَةَ وَحَبِوَةَ وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ
 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ
 مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 عَشْرًا ثُمَّ سَأَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَأَنَّهُمَا مَنَزَلَهُ فِي الْجَنَّةِ لَا يَنْبَغِي
 إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ لِي
 الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 الْوَسِيلَةُ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا وَسَيِّدِي فِي الْجَنَّةِ إِذْ عَرَضَ لِي نَهْرٌ
 حَافَتَاهُ قِيَابُ اللَّوْلُؤِ فَلَسْتُ أَجِيرُ لِمَا هَذَا قَالَ هَذَا الْكُوْثَرُ الَّذِي
 أَعْطَاكَهُ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ صَرَبَ بِيَدِي إِلَى طَبْنَةٍ فَاسْتَحْجَجَ وَسَكَا
 وَعَنْ عَائِشَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَمِثْلُهُ قَالَ وَخَجَرَاهُ عَلَى
 الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَمَا وَهُ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْيَضُ مِنَ الشَّلْجِ
 وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ بِحَيٍّ وَلَمْ يُسَقِّ شَقًّا عَلَيْهِ حَوْضٌ
 تَرَدَّدَ عَلَيْهِ أُمِّي وَذَكَرَ حَدِيثَ الْحَوْضِ وَنَحْوَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ أَيْضًا قَالَ الْكُوْثَرُ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ
 جُبَيْرٍ وَالنَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ وَعَنْ خَلِيفَةَ
 فِيمَا ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَجُلٍ وَأَعْطَانِي الْكُوْثَرُ نَهْرًا مِنْ
 الْجَنَّةِ سَبِيلٌ فِي حَوْضِي وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَسَوْفَ

يُحْطِلُكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الْفِتْرِينَ مِنْ لَوْلُوهُ تَرَاهُنَّ
 الْمِسْكُ وَفِيهِ مَا يُصْلِحُهُنَّ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَفِيهِ مَا يَنْبَغِي لَهُ
 مِنَ الْأَرْوَاحِ وَالْحَدِيثِ فَصَلِّ فَإِنْ قُلْتَ إِذَا تَقَرَّرْتُمْ مِنْ دَلِيلِ
 الْقُرْآنِ وَصَحِيحِ الْأَثَرِ وَاجْمَاعِ الْأُمَّةِ كَوْنَهُ أَكْرَمَ الْبَشَرِ وَأَفْضَلَ
 الْأَنْبِيَاءِ فَمَا مَعْنَى الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ بَيْنَهُ عَنِ التَّفْصِيلِ كَقَوْلِهِ
 فِيمَا حَدَّثَنَا هَذَا لَا سَدُّي قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ حَدَّثَنَا الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا
 الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا ابْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ يَقُولُ
 حَدَّثَنِي ابْنُ عَوْنٍ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ
 يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَفِي غَيْرِ هَذَا الظَّاهِرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ يَعْنِي
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ الْجَدِثِ وَفِي
 حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْيَهُودِيِّ الَّذِي قَالَ وَالَّذِي أَصْطَفَى
 مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ فَلَطَمَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ يَقُولُ
 ذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَبَلَغَ
 ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَفْضَلُوا ابْنَ الْأَنْبِيَاءِ
 وَفِي رِوَايَةٍ لِأَخِيهِ وَفِي عَلَى مُوسَى فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ
 وَلَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ وَعَنِ ابْنِ

الأنبار

عبد بن مسعود

مَسْعُودٍ لَا يَقُولُ لَكَ أَحَدٌ كَرِهَ أَمَّا خَيْرُهُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَفِي
 حَدِيثِهِ الْأَخِيرِ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا خَيْرَ الْبَرِّ تَبَدُّ فَقَالَ
 ذَلِكَ إِرْهَابُهُ فَأَعْلَمَ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ
 ثَلَاثَ بِلَايَاتٍ أَحَدُهَا أَنَّ نَهْيَهُ عَنِ التَّفْضِيلِ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ
 أَنَّهُ سَيَبْدُو كَذِبًا وَكَأَنَّ مَرَقَتَهُ عَنِ التَّفْضِيلِ إِذْ يَتَجَنَّبُ إِلَى تَوْفِيهِ
 وَأَنَّ مَنْ فَضَّلَ بِلَايَةً فَقَدْ كَذَّبَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لَا أَقُولُ
 إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْهُ لَا يَقَعُ بَعْضُهُ تَفْضِيلُهُ هُوَ وَإِنَّمَا هُوَ فِي الظَّاهِرِ
 كَفٌّ عَنِ التَّفْضِيلِ الْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى طَرَفَيْ النَّوَاصِعِ وَنَفَى التَّكْبِيرَ وَالْعِجْبَ وَهَذَا لَا يَسْتَلِمُ
 مِنْهُ إِلَّا عِبْرَاتُ الْوَجْهِ الثَّالِثِ إِلَّا يُفَضَّلُ بَيْنَهُ تَفْضِيلًا
 يُؤَدِّي إِلَى تَقْصُصِ بَعْضِهِمْ أَوْ الْغَضِّ مِنْهُ لَا يَسْتَأْنِي فِي جِهَةِ يُونُسَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا أَخْبَرَ لَكَ لَا يَقَعُ فِي نَفْسٍ
 مَنْ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ بِذَلِكَ غَضًا صَدًّا وَاجْطِاطًا مِنْ رُبَّنِهِ
 الرَّفِيعَةِ إِذْ قَالَ تَعَالَى عَنْهُ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكَ الْمَشْحُونِ
 إِذْ ذَهَبَ مُغَايِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَوَئَا يَحْبِلْ
 لِمَنْ لَا عِلْمَ غِنَاهُ خَطِيبَتُهُ بِذَلِكَ الْوَجْهِ الرَّابِعِ مَنَعَ التَّفْضِيلَ
 فِي حَقِّ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ فِيهَا عَلَى حَدٍّ وَاجِدٍ إِذْ هُوَ
 شَيْءٌ وَاحِدٌ لَا يَتَفَاضَلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ فِي زِيَادَةِ الْأَخْوَالِ
 وَالْخُصُوصِ وَالْكَرَامَاتِ وَالرُّتَبِ وَالْإِلَافِ وَإِنَّمَا النُّبُوَّةُ

ذلك

فِي نَفْسِهَا فَلَا تَتَفَاضَلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ بِأَمْرِ أَخِيذَ اللَّهِ عَلَيْهَا
 وَلِذَلِكَ مِنْهُمُ رُسُلٌ مِنْهُمْ أُولُو عَزْمٍ مِنْ الرُّسُلِ وَمِنْهُمْ
 مَنْ رَفَعَ مَكَانًا عَلَيْنَا وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْفَى الْحُكْمَ صِدْقًا وَأَوْفَى
 بَعْضُهُمُ الزُّبُورَ وَبَعْضُهُمُ الْبَيِّنَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ
 وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ
 النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ آيَةً وَمَا كَانَ بِكَ أَلَّا تَكُونَ أَلَّا تَكُونَ بَعْضُهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْتِفْضِيلُ الْمُرَادُ لَهُمْ هُنَا فِي
 الدُّنْيَا وَذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ أَنْ تَكُونَ آيَاتُهُ وَمُعْجَزَاتُهُ
 أَشْهَرًا وَأَشْهَرًا أَوْ تَكُونَ أَمْنُهُ أَزْكَى وَأَكْثَرًا أَوْ يَكُونَ فِيهِ ذَاتُهُ
 أَفْضَلُ وَأَظْهَرُ وَفَضْلُهُ فِي ذَاتِهِ رَاجِعٌ إِلَى مَا حَصَّهُ اللَّهُ بِهِ
 مِنْ كَرَامَتِهِ وَإِخْتِصَاصِهِ مِنْ كَلَامِهِ أَوْ خَلْقِهِ أَوْ رُؤْيَاهُ أَوْ مَا شَاءَ
 اللَّهُ مِنَ الطَّائِفِ وَتُخَفِّفُ وَلَا يَتَبَعُهَا وَإِخْتِصَاصِهِ وَقَدْ رَوَى
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ لِلشُّبُورِ أُنْفَالًا
 وَإِنْ يُوَسِّنْ تَغَسَّنْ مِنْهَا تَغَسَّنْ الزُّبُورَ فَحَقِظْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَوَاضِعَ الْفِتْنَةِ مِنْ أَوْهَا وَمَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا يَسْبِقُهَا
 جَرَحٌ فِي نُبُوَّتِهِ أَوْ قَدْخٌ فِي اضْطِفَائِهِ وَحَقِظْ مِنْ رُبُوبَتِهِ
 وَكَوْنِهِ فِي عِزَّتِهِ شَفَقَةً مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى أُمَّتِهِ وَقَدْ يَتَوَجَّهُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ وَجْهٌ خَامِسٌ وَهُوَ
 أَنْ يَكُونَ أَنَا رَاجِعًا إِلَى الْعَسَائِلِ نَفْسِهِ أَيْ لَا يَطْلُنَ أَحَدٌ

الْعَزْمُ

الزُّبُورُ

الآيَةُ

وَأَظْهَرُ

وَأَمْلَهُ

مُخَرَّجٌ

الذَّكَاءُ

اعظم

وَأَنْ يَكْفُرَ مِنَ الرِّكَاءِ وَالْعَصَةِ وَالظَّهَارَةِ مَا بَلَغَ أَنَّهُ خَيْرٌ
 مِنْ يَوْسُفَ لِأَجْلِ مَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّ دَرَجَةَ النُّبُوَّةِ
 أَفْضَلُ وَأَعْلَى وَأَنَّ تِلْكَ الْأَفْذَارَ لَمْ تَحُطْ بِهَا حَتَّى
 خَرَدَلُ وَلَا أَدْنَى وَسَنَزِيدُ فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ فِي هَذَا
 بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَدْ بَانَ لَكَ الْفَرْصُ وَسَقَطَ
 بِمَا خَرَزَنَاهُ شِبْهَةُ الْعُتْرُوضِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَفَصِّلْ فِي أَتَمِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمَا قَسَمْتَهُ مِنْ فَضِيلَتِهِ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى بْنُ أَبِي بَلِيدٍ
 الْفَقِيهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الْكَافُظُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصِيرٍ
 حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَدَّثَنَا
 مَالِكُ بْنُ أَبِي شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي مَمْسُةُ أَسْمَاءُ أَنَا مُحَمَّدٌ
 وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِأَلْيَمِي وَأَنَا الْكَاشِرُ
 الَّذِي يُخْشِرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ
 تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ فَمِنْ خُصَائِصِهِ تَعَالَى إِلَهُ أَنْ تَمُنَّ
 أَتَمَّاهُ ثَنَاءً فَطَوَى أَثْنَاءَ ذِكْرِهِ عَظِيمٍ شُكْرِهِ فَأَمَّا اسْمُهُ
 أَحْمَدُ فَأَفْعَلُ مَبَالِغَةً مِنْ صِفَةِ الْحَمْدِ وَتَحْتَمِلُ مَفْعَلُ مَبَالِغَةً
 مِنْ كَرَمِهِ الْحَمْدُ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلُ مَنْ حَمَدَ
 وَأَفْضَلُ مَنْ حَمَدَ وَأَكْثَرُ النَّاسِ حَمْدًا فَهُوَ أَحْمَدُ الْحَمْدِ بْنِ وَأَحْمَدُ

الْمُحَمَّدِيُّ

قَدْرُهُ

الْحَامِدِينَ وَمَعَهُ لَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لِيَسْمَعَهُ كَمَا لُحْمَدُ
 وَيَشْتَهَرُ فِي تِلْكَ الْعَرَصَاتِ بِصِفَةِ الْحَمْدِ وَيَبْعَثُهُ رَبُّهُ هُنَاكَ
 مَقَامًا مَحْمُودًا كَمَا وَعَدَهُ يُخَدِّدُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ
 بِشِفَاعَتِهِ لَهُمْ وَيَفْتَحُ عَلَيْهِ فِيهِ مِنَ الْحَامِدِينَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَرِهْتُ بَعْضَ عِبَادِهِ وَسَمِعْتُ أَمْرَهُ فِي كُتُبِ أَنْبِيَائِهِ
 بِالْحَمْدِ بَيْنَ فَحَقِّقُ أَنْ يُسَمِّيَ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ ثُمَّ فِي هَذَيْنِ الْأَسْمَاءَيْنِ
 مِنْ عَجَائِبِ خَصَائِصِهِ وَبَدَائِعِ آيَاتِهِ فَمَنْ أَحْرَهُوْنَ اللَّهُ جَلَّ
 اسْمُهُ حَقًّا أَنْ يُسَمِّيَ بِهِمَا أَحَدًا قَبْلَ مَا بِهِ أَمَّا أَحْمَدُ الَّذِي آتَى
 فِي الْكُتُبِ وَبَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فَتَعَالَى بِحُكْمَتِهِ أَنْ يُسَمِّيَ
 بِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ وَلَا يَدْعُوْهُ بِهِ مَدْعُوٌّ قَبْلَهُ حَتَّى لَا يَدْخُلَ لِبَشَرٍ
 عَلَى ضَعِيفِ الْقَلْبِ وَنَشَلْ وَكَذَلِكَ مُحَمَّدٌ أَيْضًا لَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ
 مِنَ الْعَرَبِ وَلَا غَيْرِهِمْ إِلَى أَنْ شَاعَ قَبِيلُ وَجُودِهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِيلَادُهُ أَنْ نَبِيًّا يُبْعَثُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ فَتَمَنَّى
 قَوْمٌ قَلِيلٌ مِنَ الْعَرَبِ أَنْبَاءَهُمْ بِذَلِكَ رَجَاءً أَنْ يَكُونُوا
 أَحَدَهُمْ هُوَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وَهُوَ مُحَمَّدٌ بْنُ
 أَحْمَدَ بْنِ الْإِبْرَاهِيمَ الْأَوْسِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ الْأَنْصَارِيِّ
 وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْبَكْرِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ
 جَعْفَرَانَ الْجُعْفِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ خُرَيْجِ السَّلْمِيِّ لَا مَسَابِعَ لَهُمْ وَيُقَالُ
 أَوَّلُ مَنْ سَمِيَ مُحَمَّدًا مُحَمَّدُ بْنُ سَفْيَانَ وَآلَتُنْ نَقُولُ بَلْ مُحَمَّدُ بْنُ

لِيَسْمَعَهُ
 وَيَشْتَهَرُ

وَهُوَ

يُسَمَّى

يُسَمَّى

يُدْعَى
 عِبَادُهُ
 كَتَبَ

الْحَمْدُ

السَّيِّدَانِ

بِ

الْحَمْدُ مِنَ الْأَزْدِ ثُمَّ حَمَى اللَّهُ كُلَّ مَنْ نَسَى بِهِ أَنْ يَدْعِيَ
 النَّبُوَّةَ أَوْ يَدْعِيَهَا أَحَدٌ لَهُ أَوْ يَظْهَرُ عَلَيْهِ سَبَبٌ يُشْكِكُ أَحَدًا
 فِي أَمْرِ حَتَّى تَحْقُقَتِ الْبَيِّنَاتُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَمْ يَنَارَعْ فِيهِمَا وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا الْمَلَأُ
 الَّذِي يَمْلَأُ اللَّهُ فِي الْكُفْرِ فَفُسِّرَ فِي الْحَدِيثِ وَتَكُونُ
 نَحْوُ الْكُفْرِ أَمَّا مِنْ مَكَّةَ وَبِلَادِ الْعَرَبِ وَمَا زَوَى لَهُ مِنْ الْأَرْضِ
 وَوَعِدَ أَنَّهُ يَتْبَعُهُ مُلْكُ أُمَّتِهِ أَوْ تَكُونُ الْحَوَاطِمُ مَعْنَى
 الظُّهُورِ وَالْعَلَبَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَقَدْ وَرَدَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الَّذِي يُجِثُّ
 مَسْتَنَاتٌ مِنْ تَبَعِهِ وَقَوْلُهُ وَأَنَا الْخَاشِعُ الَّذِي يُخْشِدُ النَّاسَ
 عَلَى قَدَمِي أَيْ عَلَى زَمَانِي وَعَهْدِي أَيْ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ
 كَمَا قَالَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَشَيْئٌ عَاقِبًا لِأَنَّهُ عَقِبَ غَيْرِهِ
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ
 وَقِيلَ مَعْنَى عَلَى قَدَمِي أَيْ يُخْشِدُ النَّاسَ بِمَا هَدَيْتَنِي كَمَا قَالَ
 تَعَالَى لِيَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَتَكُونُ الرُّسُلُ عَلَيْكُمْ
 شُهَدَاءَ وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي عَلَى سَائِبِقِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ هُمْ
 هَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي أَيْ قَدَامِي وَحَوْلِي
 أَيْ يَجْتَمِعُونَ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ قَدَمِي عَلَى سُنَّتِي وَمَعْنَى قَوْلِهِ
 لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ فَيَكُنْ لَهَا مَوْجُودَةٌ فِي الْكِتَابِ الْمُسْتَقْدِمَةِ وَعِنْدَ

قَدَمِي سُنَّتِي

أُولَى الْعِلْمِ مِنَ الْأَيْمِ السَّالِفَةِ وَهَذَا رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي عَشْرَةِ أَسْمَاءٍ وَذَكَرَ مِنْهَا طَهَ وَبَشَ حَكَاهُ مُبَكِّيٌّ وَقَدْ
فِيلٌ فِي بَعْضِ تَقَابِيرِ طَهَ ارْتَوَاهُ هَرُ يَا هَادِي وَفِي تَبَرٍ
يَا سَيِّدُ حَكَاهُ السُّلَمِيُّ عَنْ الْوَاسِطِيِّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَذَكَرَ
غَيْرُهُ فِي عَشْرَةِ أَسْمَاءٍ فَذَكَرَ الْخَمْسَةَ الْآخِيَةَ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ
قَالَ وَأَنَا رَسُولُ الرَّحْمَةِ وَرَسُولُ الرَّاحَةِ وَرَسُولُ الْمَلَامِ
وَأَنَا الْفَقِي فَقِيْتُ الثَّيِّبِينَ وَأَنَا قَيْمُ وَالْعِيَمِ الْجَامِعِ الْكَامِلِ
كَكُنَّا وَجَدْتُهُ وَلَمْ أَرَوْهُ وَأَرَى أَنَّ صَوَابَهُ مُشْتَبِهٌ بِالْإِنْبَاءِ
كَذَا ذَكَرْنَاهُ بَعْدُ عَنْ الْحَرْثِيِّ وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْمُتَشَبِّهِ وَكَذَوَقِ
أَيْضًا فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ ابْعَثْ
لَنَا نَحْمًا مَقْبُولًا بَعْدَ الْفَارُوقِ فَقَدْ يَكُونُ الْقِيَمُ بِمَعْنَاهُ
وَرَوَى الْقَاسِمُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فِي الْقُرْآنِ سَبْعَةَ
أَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ وَآخِمْدُ وَبَشَ وَطَهَ وَالْمَدْيَنِيُّ وَالْمَرْمَلُ
وَعَبْدُ اللَّهِ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ سِتَّةُ
مُحَمَّدٌ وَآخِمْدُ وَخَاتِمٌ وَكَافِيٌّ وَخَاشِعٌ وَمَاحٍ وَفِي حَدِيثٍ
أَبَى مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَمِّي
لِنَفْسِهِ أَسْمَاءً فَيَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ وَآخِمْدُ وَالْمَقْفِيُّ
وَالْخَاشِعُ وَبَنِي النَّوْبَةِ وَبَنِي الْمَحْصَةِ وَبَنِي الرَّحْمَةِ وَرَوَى
الرَّحْمَةُ وَالرَّاحَةُ وَكُلُّ صَحِيحٍ إِنْ سَاءَ اللَّهُ وَمَعْنَى الْقَفِي

كل القلوب
والسلاط

القبلي
قبي

مَعْقِلًا قَبِ وَأَمَّا بَنِي الرَّحْمَةِ وَالتَّوْبَةِ وَالْمَرْحَمَةِ وَالرَّاحَةِ
 فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
 وَكَمَا وَصَفَهُ بِأَنَّهُ يُرَبِّهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
 وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَبِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ
 وَقَدْ قَالَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ إِنَّمَا أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى
 فِيهِمْ وَتَوَّابُوا لِلصَّيْرِ وَتَوَّابُوا بِالْمَرْحَمَةِ أَيْ يُرَحِّمُ بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا فَبَعَثَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبُّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِأُمَّتِهِ وَرَحْمَةً
 لِّلْعَالَمِينَ وَرَحِمَاهُمْ وَمَتَرَحَّمَا وَمُسْتَغْفِرَ لَهُمْ وَجَعَلَ أُمَّتَهُ أُمَّةً
 مَرْحُومَةً وَوَصَفَهَا بِالرَّحْمَةِ وَأَمَرَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّوَّابِ
 وَأَشَى عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ وَقَالَ
 الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ
 يَرْحَمَكُم مِّنْ فِي السَّمَاءِ وَأَمَّا رَوَايَةُ نَبِيِّ الْمَلَكَةِ فإِشَارَةٌ إِلَى
 مَا بَعَثَ بِهِم مِّنَ الْقِتَالِ وَالسَّيْفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ
 حِكْمَةٌ وَرَوَى حَدِيثُهُ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى وَفِيهِ وَبَنِي
 الرَّحْمَةِ وَبَنِي التَّوْبَةِ وَبَنِي الْمَلَكَةِ وَرَوَى الْحَرَمِيُّ فِي
 حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَنَا نَبِيُّ مَلَكٍ فَقَالَ لِي
 أَنْتَ فَهُوَ أَيْ يَجْمَعُ قَالَ وَالْقَتُولُ الْجَامِعُ لِلتَّوْبَةِ وَهَذَا اسْمُهُ
 هُوَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومٌ وَقَدْ جَاءَتْ
 مِّنَ الْقَائِمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسِمَاتِهِ فِي الْقُرْآنِ عِدَّةٌ

عَلَيْهَا

وَالْقَتْلُ

كَثِيرَةٌ سَنُو مَا ذَكَرْنَا كَالثَوْرِ وَالسَّرِاحِ الْمَيِّرِ وَالْمُنِيرِ
 وَالْمُنِيرِ وَالْمُبَشِّرِ وَالْمُبَشِّرِ وَالشَّاهِدِ وَالشَّاهِدِ وَالْحَقِّ الْمُبِينِ
 وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ وَالْأَمِينِ وَقَدَمِ الصِّدِّيقِ
 وَرَحْمَةِ الْعَالَمِينَ وَنِعْمَةِ اللَّهِ وَالْعُدْوَةِ الْوُثْقَى وَالْعَصْرَاطِ
 الْمُسْتَقِيمِ وَالْبَحْمَةِ الشَّاقِبِ وَالْكَرِيمِ وَالنَّبِيِّ الْأَمِينِ وَدَاعِي اللَّهِ
 فِي أَوْصَافٍ كَثِيرَةٍ وَسَمَاتٍ جَلِيلَةٍ وَجَوَارِيهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ
 الْمُتَقَدِّمَةِ وَكُتِبَ أَنْبِيَائِهِ وَأَحَادِيثَ رَسُولِهِ وَأَخْلَاقَ الْأَنْبِيَاءِ
 بِجَمَلَةٍ شَافِيَةٍ كَسَمِيَّتِهِ بِالْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَنَّبِ وَأَبِي الْقَاسِمِ
 وَالْحَبِيبِ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالشَّفِيعِ الْمُشْفَعِ وَالْمُشْفَى
 وَالْمُصْلِحِ وَالظَّاهِرِ وَالْمُهَيَّمِ وَالصَّادِقِ وَالْمُصَدِّقِ
 وَالْهَادِي وَسَيِّدِ الْوَلَدِ وَسَيِّدِ الرُّسُلِ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
 وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُجَلِّينَ وَحَبِيبِ اللَّهِ وَخَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَصَاحِبِ الْخُزْدِ
 الْمُرُودِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْحَمُودِ وَصَاحِبِ الْوَسِيلَةِ
 وَالْفَضِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَصَاحِبِ الشَّجَرِ وَالْمَعْرَاجِ
 وَاللَّوَاءِ وَالْقَضِيبِ وَرَأْسِ الْبُرَاقِ وَالنَّاقَةِ وَالنَّجَبِ وَصَاحِبِ
 الْحُجَّةِ وَالشَّاطِطَانِ وَالْحَاقِمِ وَالْعَلَامَةِ وَالْبُرْهَانِ وَصَاحِبِ
 الْهَرَاوَةِ وَالنَّعْلَيْنِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكِتَابِ الْمَوْحُودِ
 وَالْخِتَارِ وَمَقَامِ السُّنَّةِ وَالْقُدْسِ وَرُوحِ الْقُدْسِ وَرُوحِ
 الْحَيِّ وَهُوَ مَعْنَى الْبَارِ قَلِيْطٍ فِي الْإِنْجِيلِ وَقَالَ ثَعْلَبُ الْبَارِ قَلِيْطُ

وَمِنْ ذَلِكَ

الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكِتَابِ
 السَّالِفَةِ مَا ذُكِرَ وَمَعْنَاهُ طَلِبُ طَلِبٍ وَخَطَابُ الْخَاتِمِ
 وَالْخَاتِمِ حَكَهُ كَعَبُ الْإِكْبَارِ وَقَالَ ثَعْلَبُ فَالْخَاتِمُ الَّذِي
 خَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْخَاتِمُ أَحْسَنُ الْأَنْبِيَاءِ خَلَقًا وَخُلُقًا وَيُسَمَّى
 بِالسُّرْنَانِيَّةِ مُشْفَعٌ وَالْمُخْتَمُ وَاسْمُهُ أَيْضًا فِي التَّوْرَةِ
 أَخْبَرُ رَوَى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ وَمَعْنَى صَاحِبِ الْقَضِيَّةِ
 أَيِ السَّيْفِ وَقَعَ ذَلِكَ مُفسَّرًا فِي الْأَنْجِيلِ قَالَ مَعَهُ قَهْبِيَّةٌ مِنْ جَدِيدٍ
 يُقَاتِلُ بِهِ وَأَمْتُهُ كَذَلِكَ وَقَدْ يُخْمَلُ عَلَى أَنَّهُ الْقَضِيَّةُ
 الْمَشْهُورُ الَّذِي كَانَ يُسَكِّمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 الْأَنْ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ وَأَمَّا الْهَذَا وَهُوَ الَّتِي وَصِفَ بِهَا فَهِيَ
 فِي اللُّغَةِ الْعَصَا وَأَرَاهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْعَصَا الْمَذْكُورَةُ
 فِي حَدِيثِ الْحَوْضِ أَدْوَدُ النَّاسَ عَنْهُ بَعْضَايَ لَا أَهْلُ الْيَمَنِ
 وَأَمَّا السَّاحُ فَالْمُرَادُ بِهِ الْعِمَامَةُ وَلَمْ يَكُنْ جَيْلِيًّا لِأَنَّ الْعَرَبَ
 وَالْعَصَامَةَ يَمَانُ الْعَرَبِ وَأَوْصَاهُ وَالْقَابُ وَاسْمُهُ فِي الْكِتَابِ
 كَثِيرَةٌ وَفِيمَا ذَكَرْنَا مِنْهَا مَقْعٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَكَانَتْ
 كُنْيَتُهُ الشُّهُورَةُ أَبَا الْقَاسِمِ وَرَوَى عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ لَهُ
 إِبْرَاهِيمُ جَاءَهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ
 فَصَلِّ فِي شَرِيفِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِمَا سَمَّاهُ بِهِ مِنْ أَسْمَائِهِ
 الْحَسَنَى وَوَصَفَهُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ الْعُلَى قَالَ الْقَاضِي

الله به
 مشفع
 والحق والحق
 والحق والحق

وروى

أخبر
 أخبر
 أخبر
 أخبر

اليمين

أَبُو الْفَضْلِ وَقَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى آخِرَى هَذَا الْفَصْلِ بِفُضُولِ
الْبَابِ الْأَوَّلِ لَا خُرَاجَ لَهُ فِي سَبِيلِ مَضْمُونِهَا وَامْتِزَاجِهِ
بِعَذَابِ مَعِينِهَا لَكِنْ لَمْ يَشْرَحِ اللَّهُ الصَّدْرَ لِلْهَدَايَةِ إِلَى
اسْتِنْبَاطِهِ وَلَا أَفَارَ الْفِكْرَ لَا مَخْرَاجَ جَوْهَرِهِ وَالْتِقَاطِهِ
إِلَى عِنْدِ الْخَوِصِّ فِي الْفَضْلِ الَّذِي قَبْلَهُ فَدَرَأْنَا أَنْ نَضِيفَهُ إِلَيْهِ
وَنَجْمَعُ بِهِ شَمْلَهُ فَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
بِكِرَامِهِ خَلَعَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْمَائِهِ كَسَمِيَةِ إِسْحَاقَ وَإِسْمَاعِيلَ
يَعْلَمَ وَحَلِيمَ وَإِبْرَاهِيمَ بِحَلِيمٍ وَنُوحَ بِشُكُورٍ وَعِيسَى وَنَجِيَّ
يَزِيدَ وَمُوسَى بِكَرِيمٍ وَقُوتِي وَيُوسُفَ بِحَفِيفٍ وَأَيُّوبَ
بِصَابِرٍ وَإِسْمَاعِيلَ بِصَادِقِ الْوَعْدِ كَمَا نَطَقَ بِذَلِكَ الْكِتَابُ
الْعَزِيزُ مِنْ مَوَاضِعَ ذِكْرِهِ وَقَضَلَ بَيْنَنَا مُحْتَدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِأَنْ حَلَّاهُ مِنْهَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَعَلَى السَّنَةِ أَنْبِيَاءُ
بَعْدَهُ وَكَثِيرَةٌ اجْتَمَعَ لَنَا مِنْهَا أَجْمَلُهُ بَعْدَ إِعْمَالِ الْفِكْرِ
وَإِخْصَارِ الذِّكْرِ إِذْ كَرِهْنَا مِنْ جَمْعِ مِنْهَا فَوْقَ اسْمَيْنِ وَلَا مِنْ
تَفَرُّعٍ فِيهَا لِتَأْلِيفِ فَضْلَيْنِ وَحُزْرَانِ مِنْهَا فِي هَذَا الْفَصْلِ
لَحَوْثًا بَيْنَ اسْمَا وَلَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا أَلْهِمَ إِلَى مَا عَلِمَ مِنْهَا
وَحَقَّقَهُ يَتِمُّ النِّعْمَةُ بِإِبْرَاهِيمَ مَا كَرِهْنَا يُظْهِرُهُ لَنَا الْآنَ وَيَفْتَحُ خَلْقَهُ
فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَمْدُ وَمَعْنَاهُ الْمَخْمُودُ لِأَنَّهُ يُحَمْدُ نَفْسَهُ
وَحَمْدُهُ عِبَادُهُ وَيَكُونُ أَيْضًا مَعْنَى الْحَامِدِ لِنَفْسِهِ وَلَا عَمَلٍ

اللَّهُ يُفَرِّجُ

أَفَارَ

حَقَّقَهُ
عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ

يَكْلِمُهُ

بِهِ

فِي مَوَاضِعَ

وَجَزْدًا

الطَّائِبَاتِ وَسَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا
وَإِسْمَاعِيلَ فَقَالَ بِمَعْنَى مُحَمَّدٍ وَكَذَا وَقَعَ اسْمُهُ فِي زُرِّيْدٍ أَوْ
وَإِسْمَاعِيلَ بِمَعْنَى الْكَبِيرِ مِنْ جَمَدٍ وَأَجَلَ مِنْ جَمَدٍ وَقَدْ أَشَارَ
إِلَى نَحْوِ هَذَا حَسَنًا يُقُولُ:

وَسَمِعْتُ لَهُ مِنْ أَسْمَاءِ لَيْلَةٍ ۞ فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ
وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ وَهِيَ بِمَعْنَى مُتَقَارِبِ وَسَمَاءٍ
فِي كِتَابِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ وَمِنْ
أَسْمَاءِ تَعَالَى الْحَقِّ الْمُبِينِ وَمَعْنَى الْحَقِّ الْمَوْجُودُ وَالْمُتَحَقِّقُ
أَمْرٌ وَكَذَلِكَ الْمُبِينُ أَيْ الْبَيِّنُ أَمْرٌ وَالْهَيْئَةُ بَانَ وَأَبَانَ
بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْمُبِينِ لِعِبَادِهِ أَمْرٌ بِهِمْ وَمَعَادِهِمْ
وَسَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ حَقٌّ
جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولُهُمْ وَقَالَ وَقُلْ إِنِّي أَنَا الْبَشِيرُ الْمُبِينُ
وَقَالَ قَدْ جَاءَكَمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ وَقَالَ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا
جَاءَهُمْ فَيَلْجَأُونَ إِلَى الْفِرَارِ وَمَعْنَاهُ هُنَا صِدْقُ الْبَاطِلِ
وَالْمُتَحَقِّقُ صِدْقُهُ وَأَمْرُهُ وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ وَالْمُبِينُ الْبَيِّنُ أَمْرٌ
وَرَسُولُهُ أَوِ الْبَيِّنُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مَا بَعَثَهُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى
لِالْبَيِّنِ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى لَتُورَ وَمَعْنَاهُ
ذُو التَّوَرِ أَيْ خَالِقُهُ أَوْ مُنَوِّرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْأَنْوَارِ
وَمُنَوِّرُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْهُدَايَةِ وَسَمَاءُ نُورًا فَقَالَ قَدْ جَاءَكَمُ

مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْقُرْآنُ
 وَقَالَ فِيهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِوَضُوحِ أَمْرِهِ وَبَيَانِ
 بُنْيَانِهِ وَتَنْوِيرِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَارِفِينَ بِمَجَاءِ بِهِ وَمِنْ
 أَسْمَائِهِ تَعَالَى لِشَهِيدٍ وَمَعْنَاهُ الْعَالِمُ وَقِيلَ الشَّاهِدُ عَلَى
 عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاسْمُهُ شَهِيدًا وَشَهِدًا فَقَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
 شَهِيدًا وَقَالَ وَتَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَهُوَ مَعَهُ
 الْأَوَّلُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْكَرِيمُ وَمَعْنَاهُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ
 وَقِيلَ الْمُفْضِلُ وَقِيلَ الْعَفْوُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُرُوفُ
 فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَكْرَمُ وَاسْمَاهُ تَعَالَى كَرِيمًا يَقُولُهُ لَنَّهُ لَقَوْلُهُ
 رَسُولُ كَرِيمٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ جَبْرِيلُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ وَمَعْنَا فِي الْأَسْمِ صَحِيحَةٌ فِي حَقِّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَظِيمُ وَمَعْنَاهُ
 الْجَلِيلُ الشَّانِ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ وَقَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتَ أَعْلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَوَقَعَ فِي أَوَّلِ سَفَرٍ
 مِنَ التَّوْرَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَسَيِّدُهُ عَظِيمًا لَأَمَّةٍ عَظِيمَةٍ فَهُوَ
 عَظِيمٌ وَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْجَبَّارُ وَمَعْنَاهُ
 الْمُصْلِحُ وَقِيلَ الْقَاهِرُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الشَّانِ وَقِيلَ
 الْمُتَكَبِّرُ وَسُمِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِ دَاوُدَ
 جَبَّارًا فَقَالَ تَقَلَّدَ أَيُّهَا الْجَبَّارُ سَيْفَكَ فَإِنَّ نَامُوسَكَ

كُتِبَ

وَسَرَّائِلَكَ مَفْرُوتَةً بِسَيِّدَةِ بَيْتِكَ وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِمَّا لِاصْلَاحِ الْأُمَّةِ بِالْهُدَايَةِ وَالْتَّعْلِيمِ
أَوْ لِقَهْرِهَا أَخْدَاءَهُ أَوْ لِعُلُوِّ مَنْزِلِهِ عَلَى الْبَشَرِ وَعَظِيمِ خَطَرِهِ
وَكُنِيَ عَنْهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ جَبَرِيَّةُ التَّكْبِيرِ الَّتِي لَا تَلِيْقُ بِهِ
فَقَالَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْخَبِيرُ وَمَعْنَاهُ
الْمُطْلَعُ بِكُنْهِ الشَّيْءِ الْعَالِمُ بِحَقِيقَتِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْخَبِيرُ وَقَالَ
اللهُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ فَأَسْأَلُ بِهِ خَيْرًا قَالَ الْقَاضِي بَنُّو
الْعِلَاءَ الْمَأْمُورُ بِالسُّؤَالِ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالْمُسْئِلُ الْخَبِيرُ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ غَيْرُهُ بَلِ السَّائِلُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْئِلُ هُوَ اللهُ تَعَالَى قَالَ النَّبِيُّ خَيْرُ
بِالْوَجْهَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ قِيلَ لِأَنَّهُ عَالِمٌ عَلَى غَايَةٍ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا أَعْلَمَهُ اللهُ
مِنْ مَكُونِ عَلَيْهِ وَعَظِيمِ مَعْرِفَتِهِ بِخَيْرِ لَامَتِهِ بِمَا أُذِنَ لَهُ فِي عِلَالِهِمْ
بِهِ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْفَتَّاحُ وَمَعْنَاهُ الْحَاكِمُ بَيْنَ عِبَادِهِ أَوْ فَاتِحُ
أَبْوَابِ الرِّزْقِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغَالِي مِنْ أُمُورِهِ عَلَيْهِمْ أَوْ يَفْتَحُ قُلُوبَهُمْ وَيَصَرِّفُ
يُغَيِّرُ الْخَلْقَ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى النَّاصِرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ مَسْتَفْتُوا
فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ أَمْ إِنْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ
وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُبْتَدِئُ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ وَسَمَّى اللهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَاتِحِ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ الظُّوْلِيلِ مِنْ رِوَايَةِ
الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

التَّكْبِيرُ

وَالْمَعْلُومُ

وَالْبَصَائِرُ

مُبْدِئُ

وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلْنَاكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا وَفِيهِ
 مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَنَائِهِ عَلَى رَبِّهِ وَتَعَدُّ بِدِ
 مَرَاتِينِهِ وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَيَكُونُ
 الْفَاتِحُ هُنَا يَمْتَحِنُ الْحَاكِمُ أَوِ الْفَاتِحُ لِأَنْبَوَاءِ الرَّحْمَةِ عَلَى أَقْبِهِ
 وَالْفَاتِحُ لِبَصَائِرِهِمْ بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَوِ النَّاصِرِ
 لِلْحَقِّ أَوِ الْمُبْتَدِئِ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَوِ الْمُبْتَدِئِ الْقَدَمِ فِي الْأَنْبِيَاءِ
 وَالْحَاكِمِ لَهُمْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ
 فِي الْخَلْقِ وَأَخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ
 الشُّكُورُ وَمَعْنَاهُ الْمُنِيبُ عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ وَفِيهِ الشُّنْجِي
 عَلَى الْمُطِيعِينَ وَوَصَفَ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ نُوْحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا
 أَيْ مُعْتَرِفًا بِعَمْرِ رَبِّي عَارِفًا بِقَدْرِ ذَلِكَ مُنْتَبِهًا عَلَيْهِ بِجَهْدِ
 نَفْسِي فِي الزِّيَادَةِ مِنْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ لَكِنْ شَكَرْتُمْ لَا زَيْدَ تَكْرُمُ
 وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَلِيمُ وَالْعَلَامُ وَعَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
 وَوَصَفَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِلْمِ وَخَصَّهُ بِمِزَانِهِ
 مِنْهُ فَقَالَ وَعَلَيْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ
 عَظِيمًا وَقَالَ وَبَعَلِّكُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَبَعَلِّكُمْ
 مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ

الْمُبْتَدِئُ

وَمَعْنَاهُمَا السَّابِقُ لِلْأَشْيَاءِ قَبْلَ وُجُودِهَا وَالْبَاقِي بَعْدَ
فَنَائِهَا وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي النَّبِيِّ
وَفُسِّرَ بِهَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ
وَمِنْكَ وَمَنْ نُوحٍ فَقَدْ مَرَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَشَارَ
إِلَى نَحْوِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ نَحْنُ
الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ وَقَوْلُهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُ
وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُسْتَفِيعٍ وَهُوَ خَاتَمُ
النَّبِيِّينَ وَآخِرُ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى
الْقَوِيُّ وَذُو الْقُوَّةِ الْمَبِينِ وَمَعْنَاهُ الْقَادِرُ وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ
تَعَالَى بِذَلِكَ فَقَالَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ وَقِيلَ لِمُحَمَّدٍ
وَقِيلَ جِبْرِيلُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الصَّادِقُ فِي الْحَدِيثِ الْمَأْثُورِ
وَوُرِدَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا اسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّادِقِ
الْمُصَدِّقِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى وَمَعْنَاهُمَا النَّاصِرُ
وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى النَّبِيُّ
أَوَّلِي بِالْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَا فَعَلَى
مَوْلَا وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَفْوُ وَمَعْنَاهُ الصَّفُوحُ وَقَدْ وَصَفَهُ
اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا نَبِيًّا فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَآمَرَهُ

عَنْ الْأَرْضِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَيْهِ

بِالْعَفْوِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَقَالَ فَاغْفِرْ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ وَقَالَ
 لَهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ خُذِ الْعَفْوَ قَالَ أَنْ تَغْفِرُوا
 عَنْ ظُلْمِكَ وَقَالَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ
 فِي صِفَتِهِ لَيْسَ يَقْظُ وَلَا غِلْظُ وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ
 تَعَالَى الْهَادِي وَهُوَ بِمَعْنَى تَوْفِيقِ اللَّهِ لِمَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ وَبِمَعْنَى
 الْوَلَاةِ وَالذُّعَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ
 وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَصْلُ الْجَمْعِ مِنَ الْبَلِّ
 وَقِيلَ مِنَ التَّقْدِيرِ وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ طَهٍ إِنَّهُ يَاطَاهِرُ يَا هَادِي
 بِمَعْنَى السَّيِّئِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى لَهُ وَأَنْتَ كَهْدِي
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَقَالَ فِيهِ وَدَاعِبَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ فَاللَّهُ تَعَالَى
 مُخْتَصِرٌ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ
 أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَبِمَعْنَى الدَّلَالَةِ
 يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ تَعَالَى وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّئُ قِيلَ
 هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ فَمَعْنَى الْمُؤْمِنِ فِي حَقِّهِ تَعَالَى الْمُصَدِّقُ
 وَعُدُّهُ عِبَادَهُ وَالْمُصَدِّقُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَالْمُصَدِّقُ لِعِبَادِهِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَرُسُلِهِ وَقِيلَ لِلْمَوْجِدِ نَفْسُهُ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُ عِبَادُهُ
 فِي الدُّنْيَا مِنْ ظُلْمَةٍ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِهِ وَقِيلَ
 الْمُهَيِّئُ بِمَعْنَى الْأَمِينِ مُصَغَّرٌ مِنْهُ فَقِيلَتْ الْمُسَرَّةُ هَاءُ
 وَقَدْ قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُمْ فِي الدُّعَاءِ آمِينَ إِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ

وَسَيِّدُ الْمَلَائِكَةِ

فَهُوَ فِي حَقِّهِ مَلَكُ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُخَصُّ الدَّلَالَةَ

وَعُدُّهُ عِبَادَهُ

الْمُؤْمِنِينَ

مِنْ عِبَادِهِ

تَعَالَى وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْمُؤْمِنِينَ وَقِيلَ الْمُهَيْمِينَ بِمَعْنَى الشَّاهِدِ
وَالْحَافِظِ وَالَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِينَ وَمُهَيْمِينَ وَمُؤْمِنِينَ
وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى آمِينَ فَقَالَ مُطَاعٌ ثُمَّ آمِينَ وَكَانَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرِفُ بِالْآمِينَ وَشَهِدَ بِهِ قَبْلَ الشُّبُوهِ
وَبَعْدَهَا وَسَمَّاهُ الْعَبَّاسُ فِي شَعْرِهِ مُهَيْمِينَ فِي قَوْلِهِ
ثُمَّ اخْتَوَى بَيْنَكَ الْمُهَيْمِينَ مِنْ خِذْفٍ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا التَّلَطُّوعُ
قِيلَ الْمُرَادُ بِآيَاتِهَا الْمُهَيْمِينَ قَالَهُ الْقَنِينِيُّ وَالْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ
الْقُسَيْرِيُّ وَقَالَ تَعَالَى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ يُصَدِّقُ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي فَمَا يَمْنَعُ الْمُؤْمِنِينَ
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْقُدُّوسُ وَمَعْنَاهُ الْمُرَّةُ عَنِ التَّقَايُصِ
الْمُطَهَّرَةِ عَنْ سِمَاتِ الْحَدَثِ وَشَيْءٍ بَيْنَ الْقُدْسِ لِأَنَّهُ يُطَهَّرُ فِيهِ
مِنْ الذُّنُوبِ وَمِنْهُ الْوَادِي الْمَقْدَسُ وَرُوحُ الْقُدْسِ وَوَقَعَ
فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَقْدَسُ
أَيْ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ أَوِ الَّذِي يُطَهَّرُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَيُشْرَهُ
بِاتِّبَاعِهِ عَنْهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَبَرَكِيهِمْ وَقَالَ وَيُخْرِجُهُمْ
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَوْ يَكُونُ مُقَدِّمًا بِمَعْنَى مُطَهِّرًا مِنْ
الْإِخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَالْأَوْصَافِ الذَّمِينَةِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى
الْعَزِيزُ وَمَعْنَاهُ الْمُتَسَيِّغُ الْعَالِبُ الَّذِي لَا تَنْظِيرَ لَهُ أَوْ لِعِزِّهِ الْعَزِيمِ

الْقَنِينِيُّ الْقَنِينِيُّ

الذَّمِينَةُ

وَقَالَ تَعَالَى وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ أَيْ لَا مِتْنَاعُ وَجَلَالُهُ
الْقَدْرُ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِالْإِشَارَةِ وَالْبَيِّنَاتِ
فَقَالَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَبِخُضُوعٍ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ
بِخَيْرٍ وَيَكْفِيكَ مِنْهُ وَتَسْمَاءُ اللَّهُ تَعَالَى مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
وَيُبَشِّرُكَ أَيْ مُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى فِيمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُفْسِّرِينَ طَهَ وَبَسْرَ
وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَيْضًا أَنَّهَا مِنْ أَسْمَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَشَرَفَ وَكَرَّمَهُ فَصَلِّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهَذَا إِذَا ذَكَرْتُمْ أَنَّكَ أَذِنَ لَهَا هَذَا الْفَصْلَ وَآخِرُهُ
بِهَا هَذَا الْقِسْمَ وَأَرَبَعَ الْأَشْكَالَ بِهَا قِيمًا تَقْدَمُ عَنْ كُلِّ ضَعِيفٍ
أَلَوْهَمُ مَسْقِيمُ الْفَهْمِ مُخْلِصُهُ مِنْ مَهَاوِي الشَّيْبَةِ وَتَرْخُصُهُ
عَنْ شُبُهَةِ الْقُوَّةِ وَهُوَ أَنْ يَتَقَدَّ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى يَجْعَلُ أَسْمَهُ فِي عَظَمَتِهِ
وَكِبَرِيَّائِهِ وَمَلَكُوتِهِ وَحُسْنِ أَسْمَائِهِ وَعَلَى صِفَاتِهِ لَا يُشْبِهُ شَيْئًا
مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ وَلَا يُشَبِّهُ بِهِ وَأَنْ مَا جَاءَ مِمَّا أَطْلَقَهُ الشَّرْعُ عَلَى
الْمَخْلُوقِ وَعَلَى الْمَخْلُوقِ فَلَا مِثْلَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّةِ إِذْ صِفَاتُ
الْقَدِيرِ بِخِلَافِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِ فَكَمَا أَنَّ ذَاتَهُ تَعَالَى
لَا تُشَبِّهُ الذَّوَاتِ كَذَلِكَ صِفَاتُهُ لَا تُشَبِّهُ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ
إِذْ صِفَاتُهُمْ لَا تَنْفَلِكُ عَنِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَعْرَاضُ هُوَ تَعَالَى مُتَرَكِّبٌ
عَنْ ذَلِكَ بَلْ كَمَا يَزَلُ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَكَفَى فِي هَذَا قَوْلُهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ

وهنا

وساوير

وَعَلَا

شَيْءٌ وَلِلَّهِ دَرْمَنٌ قَالَ مِنْ الْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ الْحَقِيقِينَ
 التَّوْحِيدَ اثْبَاتِ ذَاتٍ غَيْرِ مُشَبَّهَةٍ لِلذَّوَاتِ وَلَا مُعْظَلَةٍ
 عَنِ الصِّفَاتِ وَزَادَ هَذَا التَّكْنَةَ الْوَاسِطَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ
 بَيَانًا وَهِيَ مَقْصُودُنَا فَقَالَ لَيْسَ كَذَاتِهِ ذَاتٌ وَلَا كَأَسْمِهِ اسْمٌ
 وَلَا كَفِعْلِهِ فِعْلٌ وَلَا كَصِفَتِهِ صِفَةٌ إِلَّا مِنْ جِهَةِ مُوَافَقَةِ اللَّفْظِ
 اللَّفْظِ وَجَلَّتِ الذَّاتُ الْقَدِيمَةُ أَنْ تَكُونَ لَهَا صِفَةٌ حَدِيثَةٌ
 كَمَا اسْتَحَالَ أَنْ تَكُونَ لِلذَّاتِ الْمُحْدَثَةِ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ وَهَذَا كُلُّهُ
 مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدْ فُسِّرَ
 الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَهُ هَذَا الزَّيْدُ بَيَانًا
 فَقَالَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ تُشْتَبِلُ عَلَى جَوَامِعِ مَسَائِلِ التَّوْحِيدِ وَكَيْفَ
 شُبِّهَ ذَاتُهُ ذَاتَ الْمُحْدَثَاتِ وَهِيَ بِوُجُودِهَا مُسْتَعْنِيَةٌ وَكَيْفَ
 يُشَبِّهُ فِعْلُهُ فِعْلَ الْخَالِقِ وَهُوَ لَغَيْرِ حَلِيبٍ أَسِيرٍ أَوْ دَفْعٍ تَقْصِيرٍ
 حَصَلٌ وَلَا يَحْوِطُ طَرَفٌ وَاعْتَرِضَ وَجِدٌ وَلَا يَمْنَأُ شَرْقٌ وَمُعَايَجَةٌ
 ظَهَرَ وَفِعْلُ الْخَالِقِ لَا يَخْجُجُ عَنْ هَذَا الْوُجُودِ وَقَالَ الْخُرُمِيُّ مَشَابِيحُنَا
 مَا تَوْهَمْتُمُوهُ بِأَوْهَامِكُمْ أَوْ أَدْرَكْتُمُوهُ بِعُقُولِكُمْ فَهُوَ مُحْدَثٌ مُثَلِّمٌ
 وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْمَعَالِي الْجَوْنِيُّ مَنْ أَطْلَمَانَ إِلَى تَوْجُودِ اسْتَهْلَى
 إِلَيْهِ فِكْرُهُ فَهُوَ مُشَبَّهٌ وَمَنْ أَطْلَمَانَ إِلَى التَّقْيِ الْخُضِّ فَهُوَ مُعْظَلٌ
 وَإِنْ قُطِعَ بِمَوْجُودٍ اعْتَرَفَ بِالْحَقِّ عَنْ دَرْكِ حَقِيقَتِهِ فَهُوَ مُوَجِّدٌ
 وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ ذِي النُّونِ الْمِصْرِيِّ حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ أَنْ تَعْلَمَ

شَيْءٌ
 مِنْ

مِنْ فِعْلٍ
 بِالْوَاطِئِ
 قَوْلُهُ

اَنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَشْيَاءِ بِلَا عِلَاجٍ وَصُنْعُهُ لَهَا بِلَا مَزَاجٍ
 وَعِلَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ صُنْعُهُ وَلَا عِلَّةَ لِيُصْنِعَهُ وَمَا تَصَوَّرَ فِي وَهْمِكَ
 قَالَ اللَّهُ بِلَا لَافٍ وَهَذَا كَلَامٌ بِحَسْبِ تَقْيِيسٍ مُحَقَّقٌ وَالْفَضْلُ الْآخِرُ
 تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَالثَّانِي تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَا يَسْأَلُ
 عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ وَالثَّالِثُ تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ
 إِذَا أَرَدْنَا أَن نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ثَبَّتْنَا اللَّهُ وَإِيمَاكَ عَلَى
 التَّوْحِيدِ وَالْإِثْبَاتِ وَالتَّنْزِيهِ وَجَعَلْنَا حَكْمَ فِي الصَّلَاةِ
 وَالْعَوَايِدِ مِنَ التَّعْطِيلِ وَالشَّكْبِهِ بِمَنْتِهِ وَرَحْمَتِهِ
 أَلْبَابُ الرَّابِعِ فَيَا أَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْمُفْجَرَاتِ
 وَشَرَفِهِ مِنْ الْخَصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 حَسْبُ الشَّامِلِ أَنْ يُحَقِّقَ أَنَّ كِتَابَنَا هَذَا كَرَّمَ تَجَمُّعُهُ لِمُسْكِرِ
 نُبُوَّةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا لِمُطَاعٍ فِي مُعْجَزَاتِهِ
 فَتَحْتَاجُ إِلَى تَضْيِيقِ الْبَرَاهِينِ عَلَيْهَا وَمُخَصِّصِينَ حُوزَاتِهَا حَتَّى
 لَا يَتَوَصَّلَ الْمُطَاعُونَ إِلَيْهَا وَتَذَكَّرُ شُرُوطَ الْمُجْزِ وَالْتِمَاضِ وَحُلُّ
 وَهَسَادِ قَوْلٍ مِنْ أَبْطَلِ نَسْخِ الشَّرَائِعِ وَرَدِّهِ بِلِ الْقَنَاءِ لِأَهْلِ
 مِلَّتِهِ الْمَلِكِينَ لِدَعْوَتِهِ الْمُصْدِّقِينَ لِنُبُوَّتِهِ لِيَكُونَ تَأْكِيدًا
 فِي مَحَبَّتِهِمْ لَهُ وَمُنَافَاةً لِأَعْمَالِهِمْ وَلِيَزِدَادُوا إِيْمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ
 وَنَبِّتَانَا أَنْ تُشَيِّتَ فِي هَذَا الْبَابِ أَمْهَاتُ مُعْجَزَاتِهِ وَمُسَاهِيرُ
 إِيْمَانِهِ لِيُتَدَلَّ عَلَى عَظَمِهِ فَدَرَمَ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَقْنَانَا مِنْهَا بِالْمُحَقِّقِ

الْآخِرُ

الطَّاعِنُ

لِيُتَدَلَّ
عَظَمُهُ

وَالصَّحِيحُ الْإِسْنَادُ وَكَثْرَةُ مَا بَلَغَ الْقَطْعُ أَوْ كَادَ وَصَفْنَا إِلَيْهَا
بَعْضُ مَا وَقَعَ فِي مَشَاهِيرِ كُتُبِ الْأَئِمَّةِ وَإِذَا مَا مَلَكَ الْمَتَأَمِّلُ
النَّصِيفُ مَا قَدْ مَنَاهُ مِنْ جَمِيلِ أَثَرِهِ وَحَمِيدِ سِرِّهِ وَبَرَاعَةِ عِلْمِهِ
وَرَجَاحَةِ عَقْلِهِ وَجَلِيلِ وَجْهِهِ وَجَمَلَةِ كَمَالِهِ وَجَمِيعِ حُصَالِهِ وَشَاهِدِ
حَالِهِ وَصَوَابِ مَقَالِهِ لَمْ يَمُتْ فِي صِحَّةِ بَيِّنَاتِهِ وَصِدْقِ دَعْوَتِهِ
وَقَدْ نَحْنُ هَذَا غَيْرَ وَاحِدٍ فِي إِسْلَامِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ قُرُونًا
عَنِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ قَانِعٍ وَغَيْرِهِمَا بِأَسَانِيدِهِمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
سَلَامٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ
جَنَّتُهُ لَا نُنْظَرُ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبَنَتْ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ
لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ
رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّدِيقُ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ
خَيْرُونَ عَنْ أَبِي يَعْلَى الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ عَنْ ابْنِ
حُصُوبٍ عَنِ التِّرْمِذِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ
الثَّقَفِيُّ وَنَحْمَدُ بْنَ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَبُخَيْرِيُّ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ
أَبِي جَمِيلَةَ الْأَعْمَرِيِّ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
سَلَامٍ الْحَدِيثَ وَعَنْ أَبِي دَعْنَةَ التَّمِيمِيِّ أَمْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِجَنَّا بْنِ أَبِي قَارِبَةَ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ هَلَّتْ هَذَانِجِي اللَّهُ
وَرَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ أَنَّ صِنَادًا لَنَا وَقَدْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ تَعَالَى وَنَسَبْتَنِي مِنْ بَيْتِكَ اللَّهُ

تَبَيَّنَتْ

أَبُو

النَّبِيِّ قَالَ

عَدْلًا

فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ لَهُ
 أَعَدَّ عَلَى كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ فَلَقَدْ بَلَغَن قَامُوسَ الْبَحْرِ هَاتِ
 يَدَكَ أَبَا يَعْنُكَ وَقَالَ جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ كَانَ رَجُلٌ مِثْلًا يَقَالُ
 لَهُ طَارِقٌ فَأَخْبَرَانَهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ هَلْ مَعَكُمْ شَيْءٌ تَبِعُونَهُ قُلْنَا هَذَا الْبَعِيرُ
 قَالَ يَكْفُرُ قُلْنَا بَكْرًا وَكَدًّا وَسَقَامًا نَمْرًا فَآخِذٌ بِخِطَامِهِ وَسَادًّا
 إِلَى الْمَدِينَةِ فَقُلْنَا بَعْنًا مِنْ رَجُلٍ لَا نَدْرِي مَنْ هُوَ وَمَعَنَا طَعْنَةٌ
 فَقَالَتْ أَنَا صَائِمَةٌ لِمَنْ الْبَعِيرُ رَأَيْتُ وَجْهَ رَجُلٍ مِثْلَ الْقَمَرِ
 لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَجِيسُ بِكُمْ فَاصْبَحْنَا فَجَاءَ رَجُلٌ يَمْزُجُ قَالَ نَارُ رَسُولِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْكُمْ يَا مَعْزُومُ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ هَذَا
 الثَّمَرِ وَتَكُنُوا لَوَاحِقِي تَسْتَوْفُوا فَفَعَلْنَا وَفِي خَبَرِ الْجَلَنْدِيِّ مَلِكِ عُثْمَانَ
 مَا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ
 قَالَ الْجَلَنْدِيُّ وَاللَّهِ لَقَدْ دَلَّنِي عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ أَنَّهُ لَا يَأْمُرُ
 بِغَيْرِ الْإِسْلَامِ أَوَّلَ أَخْذِهِ وَلَا يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ تَارِكِهِ
 لَهُ وَأَنَّهُ يُغْلَبُ فَلَا يَبْطُلُ وَيُغْلَبُ فَلَا يَضْحَكُ وَيَنْبِي بِالْعَهْدِ
 وَيُنْجِزُ الْمَوْعِدَ وَاشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَقَالَ يَقْطُونِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 بَكَادُ زَيْنَهَا يَضْحَكُ وَكَوَلَهُ تَمْسَسُهُ نَارُ هَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ
 تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَكَادُ مَطَرُهُ يَدُوكِ

قَامُوسُ الْبَحْرِ
 قَامُوسُ الْبَحْرِ

صَائِمَةٌ

عُثْمَانَ

نَبِيٌّ

يَقْطُونِي

يقول

عَلَى بُيُوتِهِ وَإِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ قُرْآنًا كَمَا قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ هـ
 لَوْ كُنْتُمْ تَكُنُّ فِيهِ آيَاتٌ مُبَيَّنَّةٌ لَكَانَ مَنْظَرُهُ يُنْبِئُكَ بِالْخَيْرِ
 وَقَدْ أَنْ أَنْ تَأْخُذَ فِي ذِكْرِ الشُّبُورِ وَالْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَتَعْلَمُ
 فِي مُتَجَرِّدِ الْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنْ بَرْهَانٍ وَدِلَالَةٍ فَصَلِّ
 أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْمَعْرِفَةِ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ
 وَالْعِلْمِ بِذَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَجَمِيعِ تَكْلِيفَاتِهِ ابْتِدَاءً دُونَ
 وَاسْطَافَةٍ لَوْ شَاءَ كَمَا حَكِيَ عَنْ سُنَّتِهِ فِي بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرَهُ
 بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ وَمَا كَانَ لِلْبَشَرِ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ
 إِلَّا وَحْيًا وَجَارِئًا أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِمْ جَمِيعُ ذَلِكَ بِوَاسِطَةِ سُبُلِهِمْ
 كَلَامُهُ وَتَكُونُ تِلْكَ الْوَاسِطَةُ أَعْمَامٌ غَيْرُ الْبَشَرِ كَالْمَلَائِكَةِ
 مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنْ جَنْسِهِمْ كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأَمْرِ وَلَا يَمَانِعُ هَذَا
 مِنْ دَلِيلِ الْعَقْلِ وَإِذَا جَارَ هَذَا أَوْ لَمْ يَسْتَخْلُ وَجَاءَتْ
 الرُّسُلُ بِمَا دَلَّ عَلَى صِدْقِهِمْ مِنْ مُعْجَزَاتِهِمْ وَجَبَ تَصَدِيقُهُمْ
 فِي جَمِيعِ مَا أَنْوَاهُ لِأَنَّ الْمُخْجَرِ مَعَ التَّحْدِي مِنَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ صَدَقَ عَبْدِي فَأَطِيعُوا
 وَأَتَّبِعُوا وَشَاهِدَ عَلَى صِدْقِهِ فِيمَا يَقُولُهُ وَهَذَا أَكْفٍ
 وَالتَّطَوُّلُ فِيهِ خَارِجٌ عَنِ الْغَدُصِ فَمَنْ أَرَادَ تَتَبُّعَهُ وَجَدَ
 مُسْتَوْرَفِي فِي مَصْنُوعَاتِ الْمُتَنَبِّهَاتِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَالْشُّبُورُ
 فِي لُغَةِ مَنْ هَكَذَا مَا حُرِّدَهُ مِنَ الشُّبُورِ وَهُوَ الْخَبَرُ

كتب

مُتَّبِعًا

بِالْبَدْعِ

الشُّبُوحِ
أَوِ الشَّرِيفِ

وَقَدْ لَا يَهْمُرُ عَلَى هَذَا النَّاسِ وَيَلْتَسِيلًا وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
أُطْلِعَهُ عَلَى غَيْبِهِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ نَبِيُّهُ فَيَكُونُ نَبِيًّا مُتَّبِعًا
بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَوْ يَكُونُ مُخْبِرًا عَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَمُتَّبِعًا
بِمَا أُطْلِعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَيَكُونُ عِنْدَ مَنْ كَرِهَ تَهْمِزُهُ
مِنَ النَّبُوَّةِ وَهُوَ مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ مَعْنَاهُ أَنَّ لَهُ رُتْبَةً شَرِيفَةً
وَمَكَانَةً نَبِيَّهُ عِنْدَ مَوْلَاهُ مُبِينَةً فَالْوَصْفَانِ فِي حَقِّهِ مُؤْتَلِفَانِ
وَأَمَّا الرَّسُولُ فَهُوَ الْمُرْسَلُ وَلَمْ يَأْتِ فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ
فِي اللُّغَةِ إِلَّا نَادِرًا وَأَرْسَلَهُ أَمْرٌ لِلَّهِ لَهُ بِالْإِبْلَاحِ إِلَى مَنْ أَرْسَلَهُ
إِلَيْهِ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ التَّابِعِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ جَاءَ النَّاسُ أَرْسَالًا
إِذْ اتَّبَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَكَانَتْ الرِّمَّةُ تَكْرِيرُ التَّبْلِيغِ أَوِ الرِّمَّةُ لَامَةٌ
إِتِّبَاعَةٌ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلِ النَّبِيُّ وَالرَّسُولُ بِمَعْنَى أَوْ بِمَعْنَيْنِ
فَقِيلَ هُمَا سَوَاءٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَهُوَ الْإِعْلَامُ وَاسْتَدْلُوا
بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ فَقَدْ
أَثْبَتَ لَهُمَا الْأَرْسَالَ مَعًا فَكُلٌّ وَلَا يَكُونُ النَّبِيُّ إِلَّا رَسُولًا وَلَا
الرَّسُولُ إِلَّا نَبِيًّا وَقِيلَ هُمَا مُفْتَرِقَانِ مِنْ وَجْهِ إِذْ قَدْ اجْتَمَعَا
فِي الشُّبُوحِ الَّتِي هِيَ الْإِطْلَاحُ عَلَى الْغَيْبِ وَالْإِعْلَامُ بِخَوَاصِّ النَّبُوَّةِ
أَوِ الرِّفْعَةِ لِتَعْرِيفِ ذَلِكَ وَخَوَاصِّ دَرَجَتَيْهَا وَأَفْرَقَ فِي زِيَادَةِ
الرِّسَالَةِ لِلرَّسُولِ وَهُوَ الْأَمْرُ بِالْإِنْفَادِ وَالْإِعْلَامُ كَمَا قُلْنَا
وَجَعَلَهُمْ مِنَ الْآيَةِ نَفْسَهَا التَّمْيِيزُ بَيْنَ الْأَسْمَيْنِ وَلَوْ كَانَا

شَيْئًا

شَيْئًا وَاحِدًا لِمَا حَسَنَ تَكَوُّرُهُمَا فِي الْكَلَامِ الْبَلِيغِ قَالُوا
 وَالْمَعْنَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَى أُمَّةٍ أَوْ نَبِيٍّ وَكَيْسَ يُرْسِلُ
 إِلَى أَحَدٍ وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الرَّسُولَ مَنْ جَاءَ بِشَيْءٍ
 مُبْتَدَأٍ وَمَنْ كَرِيَاتٍ بِهِ نَبِيٌّ غَيْرُ رَسُولٍ وَإِنْ أَمَرَ بِالْإِبْلَاحِ
 وَالْإِنذَارِ وَالصَّحِيحِ وَالَّذِي عَلَيْهِ الْحِجَاءُ الْغَفِيرُ أَنَّ كُلَّ رَسُولٍ
 نَبِيٌّ وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا وَأَوَّلُ الرُّسُلِ آدَمُ وَآخِرُهُمْ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِائَةٌ أَلْفٌ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ
 وَذَكَرَ أَنَّ الرُّسُلَ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ
 أَوْ لَهُمْ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ بَانَ لَكَ مَعْنَى الثَّبُوتِ
 وَالرِّسَالَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَ الْمُخْتَفِينَ ذَاتَا النَّبِيِّ وَلَا وَصْفُ
 ذَاتٍ خِلَافًا لِلْكَثَرِ مِمَّنْ فِي تَطْوِيلِ لَهُمْ وَتَهْوِيلِ لَيْسَ عَلَيْهِ
 تَعْوِيلٌ وَأَمَّا الْوَحْيُ فَأَصْلُهُ الْأَسْرَاعُ فَلَمَّا كَانَ الشَّيْءُ
 يَتَكَلَّفَى مَا يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ يَجْعَلُ شَيْئًا وَحِيًّا وَشَيْئًا آتِيًّا
 الْأَلْهَامَاتِ وَحِيًّا تَشْبِيهَا بِالْوَحْيِ إِلَى الشَّيْءِ وَشَيْءٌ لَخَطٌّ
 وَحِيًّا لِلسَّرْعَةِ حَرْكَةٌ يَدُكَ كَاتِبِهِ وَوَحْيُ الْحَاجِبِ وَاللَّحْظُ سُرْعَةُ
 إِشَارَتِهِمَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَجُدُوا لِلْكَرَّةِ
 وَعَشِيًّا أَيْ وَمَا وَرَمَزَ وَقِيلَ كَتَبَ وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ الْوَحْيُ الْوَحْيُ
 أَيْ السَّرْعَةُ السَّرْعَةُ وَقِيلَ أَصْلُ الْوَحْيِ السَّرْعُ وَالْإِحْقَاقُ وَمِنْهُ

نَبِيٍّ

الْحِجْمِ

سَمِعَ الْإِنسَانُ وَخِجَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَكَاوُنُونَ
إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ أَيْ يُؤَسِّسُونَ فِي صُدُورِهِمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
وَأَوْخِنَا إِلَىٰ أَمْرِ مُوسَىٰ أَيْ أَلْقَىٰ فِي قَلْبِهَا وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِجَا أَيْ مَا يُلْقِيهِ
فِي قَلْبِهِ دُونَ وَاسْطِيهِ فَضَّلَ اعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى سَمِعْنَا
مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ مُعْجَزَةً هُوَ أَنَّ الْخَلْقَ عَجَزُوا عَنِ الْإِتْيَانِ
بِمِثْلِهَا وَهِيَ عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ ضَرْبٌ هُوَ مِنْ تَوْعٍ قُدْرَةِ الْبَشَرِ
فَعَجَزُوا عَنْهُ فَعَجِيزُهُمْ عَنْهُ فَعَلَّ اللَّهُ دَلَّ عَلَىٰ صِدْقِ نَبِيِّهِ
كَصَرَفِهِ عَنْ تَمَتُّعِ الْمَوْتِ وَتَعَجِيزُهُمْ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِ
الْقُرْآنِ عَلَىٰ رَأْيِ بَعْضِهِمْ وَنَحْوِهِ وَضَرْبٌ هُوَ خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهِمْ
فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَىٰ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ كَأَخْيَاءِ الْمَوْتَىٰ وَقُلُوبِ الْعَصَا
حَيَّةٍ وَخَارِجٍ نَاقَةٍ مِنْ صَخْرَةٍ وَكَلَامٍ مِنْ شَجَرَةٍ وَنَبْعٍ الْمَاءِ
مِنْ الْأَصَابِعِ وَالْإِنشِقَاقِ الْقَصْرِ مِمَّا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَهُ أَحَدٌ
إِلَّا اللَّهُ فَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَىٰ يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ
تَعَالَى وَتَحْدِيدِهِ مَنْ يُكَلِّمُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ تَعَجِيزُهُ لَهُ وَاعْلَمْ أَنَّ
الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَىٰ يَدِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَدَلَّ عَلَىٰ بُرْهَانِهِ وَبَرَاهِينِ صِدْقِهِ مِنْ هَذِهِ التَّوَعُّنِ مَعًا وَهُوَ
أَكْثَرُ الرُّسُلِ مُعْجَزَةً وَأَبْهَرُهَا أَيْ وَأَظْهَرُهَا بَرَاهِنًا كَمَا
سَمِعْتَنِي وَهِيَ فِي كَثَرَتِهَا لَا يَحِيطُ بِهَا ضَبْطًا فَإِنْ أَخِذْنَا مِنْهَا

بَابُ
الْمُعْجَزَاتِ
الَّتِي ظَهَرَتْ
عَلَىٰ يَدِ
نَبِيِّنَا

وَهُوَ الْقُرْآنُ لَا يُحْصَى عَدَدُ مُعْجَزَاتِهِ بِالْفِ وَالْأَلْفِينَ وَلَا أَكْثَرَ
 لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَحَدَّى بِسُورٍ مِنْهُ فَجَعَلَ
 عَنْهَا قَالِ أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَقْصَرُ السُّورِ إِنَّا آعْظِنَاكَ الْكَوْثَرَ
 فَكُلُّ آيَةٍ أَوْ آيَاتٍ مِنْهُ بَعْدَ هَا وَفَلْيَهَامُجِزَةٌ ثُمَّ
 فِيهَا نَفْسًا مُعْجَزَاتٌ عَلَى مَا سَنَفْصِلُهُ فِيمَا انْطَوَى عَلَيْهِ مِنْ
 الْمُعْجَزَاتِ ثُمَّ مُعْجَزَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قِسْمَيْنِ
 قِسْمٌ مِنْهَا عِلْمٌ قَطْعًا وَثَقِيلُ الْيَتَا مُتَوَاتِرًا كَالْقُرْآنِ
 فَلَا مَرْتَبَةَ وَلَا خِلَافَ بَيِّنٍ السَّيِّئِ بِهِ وَطَلُوهُ مِنْ قَبْلِهِ
 وَاسْتَدْلَاهُ بِحُجَّتِهِ وَإِنْ أَتَيْتُمْ هَذَا مُعَاذَ جَحْدٍ فَهُوَ كَالْتِكَارِ
 وَجُودُ تَحْدِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّمَا جَاءَ اعْتِرَاضُ
 الْجَاهِلِينَ فِي الْحُجَّةِ بِهِ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ وَجَمِيعٍ مَا نَصْنَعُهُ مِنْ مُعْجَزٍ
 مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَوُجْهُ إِعْجَازٍ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَنَظَرًا
 كَمَا سَنَشْرُحُهُ قَالَ بَعْضُ أَرْبَعِينَ وَتَجَرَّى هَذَا الْحَرْفُ
 عَلَى الْجَمَلِ أَنَّهُ قَدْ جَرَى عَلَى يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَاتُ
 وَتَحَارِقُ عَادَاتُ إِنْ لَمْ يَبْلُغْ وَاحِدُهَا مَعِينًا الْقَطْعَ فَيَتَلَّهَا
 جَمِيعُهَا فَلَا مَرْتَبَةَ فِي جَرَّانِ مَعَانِيهَا عَلَى يَدَيْهِ وَلَا يَخْتَلِفُ
 مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ أَنَّهُ جَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ عَجَائِبُ وَإِنَّمَا خِلَافُ
 لِلْعَائِدِ فِي كَوْنِهَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَقَدْ قَدْ مَنَّا كَوْنَهَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ
 وَأَنَّ ذَلِكَ بِمَنَابِتِهِ قَوْلُهُ صَدَقَ فَقَدْ عِلْمُ وَقُوعٍ مِثْلُ هَذَا أَيْضًا

قَالِ أَهْلُ الْعِلْمِ
 وَتَحَارِقُ

قَالِ أَهْلُ الْعِلْمِ
 وَتَحَارِقُ

مَنَابِتِهِ
 قَوْلُهُ

مِنْ نَبِيَّتَا ضَرُورَةٍ لَا تَقَارُ مَعَانِيهَا كَمَا يَعْلَمُ ضَرُورَةُ جُودٍ
 حَاقِدٍ وَشَجَاعَةٍ عُنْتَرَةٍ وَحِلْمٍ أَخْفَ لَا تَقَارُ الْأَخْبَارُ الْوَارِدَةُ
 عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى كَثَرِ هَذَا وَشَجَاعَةِ هَذَا وَحِلْمِ هَذَا وَإِنْ
 كَانَ كُلُّ خَيْرٍ بِنَفْسِهِ لَا يُوجِبُ الْعِلْمَ وَلَا يُقْطَعُ بِصِحَّتِهِ
 وَالْقِسْمُ الثَّانِي مَا لَمْ يَبْلُغْ مُبْلَغَ الضَّرُورَةِ وَالْقَطْعِ وَهُوَ عَلَى
 ثَوَينِ نَوْعٍ مُشْتَهَرٍ مُنْشَرٍّ رَوَاهُ الْعَدَدُ وَشَاعَ الْخَبَرُ بِهِ
 عِنْدَ الْحَدِيثَيْنِ وَالرَّوَاةِ وَثَقَلَتِ السِّيَرُ وَالْأَخْبَارُ كَنَجِّ الْمَاءِ مِنَ
 بَيْنِ الْأَصَابِعِ وَكَثِيرِ الظُّلَمِ وَنَوْعٌ مِنْهُ اخْتَصَنَ بِهِ الْوَاحِدُ
 وَالْإِثْنَانِ وَرَوَاهُ الْعَدَدُ الْبَسِيرُ وَكَمْ يَشْتَهَرُ اشْتِهَارًا وَصِيْرًا لَكِنَّهُ
 إِذَا جُمِعَ إِلَى مِثْلِهِ اتَّفَقَا فِي الْمَعْنَى وَاجْتَمَعَا عَلَى الْإِثْنَانِ بِالْمَعْنَى
 كَمَا قَدْ مَنَّا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَأَمَّا أَقْوَامٌ
 صَدَقُوا بِالْحَقِّ أَنْ كَثُرَ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمَأْثُورَةُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومَةٌ بِالْقَطْعِ أَمَّا الشَّقَاقُ الْقَمَرُ فَالْقُرْآنُ
 نَصٌّ بِوُقُوعِهِ وَأَخْبَرٌ عَنْ وَجُودِهِ وَلَا يُعْدَلُ عَنْ ظَاهِرِ
 الْأَبْدِلِ وَجَاءَ بِرَفْعِ اِخْتِيَالِهِ صَحِيحُ الْأَخْبَارِ مِنْ طَرِيقِ كَثِيرٍ
 وَلَا يُؤْهِنُ عَزْمًا خِلَافَ أَخْرَقَ مُخْلٍ عَرَى الدِّينِ وَلَا يُلْتَفَتُ
 إِلَى شِقَاقٍ مُشْتَبِعٍ يُبْقِي الشُّكَّ عَلَى قُلُوبِ ضَعْفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ
 بَلْ نَزَعُوا مِنْهَا أَمْنَهُ وَنَبَذُوا الْعَرَاءَ شُكَّهُ وَكَذَلِكَ قِصَّةُ نَجِّ
 الْمَاءِ وَكَثِيرِ الظُّلَمِ رَوَاهَا الثِّقَاتُ وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ

فِي نَفْسِهِ

الْكثير

يُؤْهِنُ

عَنْ الْجَاءِ الْغَفِيرِ عَنِ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ
 الْكُفَّاءُ عَنِ الْكُفَّاءِ مُتَّصِلًا عَنْ مَنْ حَدَّثَ بِهَا مِنْ جُمْلَةِ
 الصَّحَابَةِ وَأَخْبَارِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي مَوْطِنِ اجْتِمَاعِ الْكَثِيرِ
 مِنْهُمْ فِي يَوْمٍ لَمَّا تَدَقَّ وَفِي غُرُوفِ بَوَائِطِ وَعُشُورَةِ الْحَدِيثِ
 وَغُرُوفِ تَبَوُّكِ وَأَمَّا هَذَا مِنْ حَافِلِ الْمُسْلِمِينَ وَجَمْعِ الْعَسَاكِرِ
 وَلَمْ يُؤْتَرْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مُخَالَفَةً لِلرَّأْيِ فِي مَا حَكَاهُ
 وَلَا انْتِكَارًا عَمَّا ذَكَرَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ كَمَا رَوَاهُ فَسَكُوتُ
 السَّامِعِينَ مِنْهُمْ كَقَطْعِ النَّاطِقِ إِذْ هُمْ الْمُنْتَهِوْنَ عَنِ السَّكُوتِ
 عَلَى بَاطِلٍ وَالْمُدَاهَنَةِ فِي كَذِبٍ وَلَيْسَ هُنَاكَ رَغْبَةٌ وَلَا رَهْبَةٌ
 تَمْنَعُهُمْ وَلَوْ كَانَ مَا سَمِعُوهُ مِنْكُمْ عِنْدَهُمْ وَغَيْرُ مَعْرُوفٍ
 لَهُ بِهِمْ لَا تَكْرَهُهُ كَمَا أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَسْمَاءَ
 رَوَاهَا مِنَ السُّنَنِ وَالسِّيَرِ وَخُرُوفِ الْقُرْآنِ وَخَطَا بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا وَوَحَمَهُ فِي ذَلِكَ جَمَاهُ مَعْلُومٌ فَهَذَا التَّوَعُّ كَلَهُ يَلْحَقُ
 بِالْقَطْعِيِّ مِنْ مُتَّبِعَاتِهِ لِمَا بَيَّنَّا وَأَيْضًا فَإِنَّ أَمَّا كَالْأَخْبَارِ
 الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَبَيَّنَّتْ عَلَى بَاطِلٍ لَا بُدَّ مَعَ مُرُورِ الْأَزْمَانِ
 وَتَدَاوُلِ النَّاسِ وَأَهْلِ الْبَحْثِ مِنْ انْتِكَاسٍ ضَعِيفٍ وَهَوَا
 ذِكْرِهَا كَمَا كُنَّا هَاهُنَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْكَاذِبَةِ وَالْأَرَابِجِ
 الطَّارِئَةِ وَأَعْلَامُ بَيِّنَاتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْوَارِدُ مِنْ طَرَفِ
 الْأَحَادِ لَا تَزِيدُ مَعَ مُرُورِ الزَّمَانِ إِلَّا ظُهُورًا وَمَعَ تَدَاوُلِ الْفُرُوقِ

النجاة

النجاة

النجاة

النجاة

النجاة

النجاة

وَكثْرَةُ طَعْنِ الْعَدُوِّ وَخَرَصِهِ عَلَى تَوْهِينِهَا وَتَضْعِيفِ
 أَصْلِهَا وَاجْتِهَادِ الْمُتَعَدِّ عَلَى أَطْلَاقِ نُورِهَا الْإِقْوَةِ وَقَبُولِهَا
 لِلطَّاعِنِ عَلَيْهَا إِلَّا خُسْرَةً وَعَلِيلًا وَكَذَلِكَ إِجْبَارُهُ عَنِ
 الْغُيُوبِ وَإِنْ بَاقٍ يُنْمَا يَكُونُ وَكَانَ مَعْلُومًا مِنْ آيَاتِهِ
 عَلَى الْجَمَلَةِ بِالضَّرُورَةِ وَهَذَا حَقٌّ لَا غَطَاءَ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ
 مِنْ أَرْثَمَتِنَا الْقَاضِي وَالْأَسْنَادُ أَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُهُمَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ
 وَمَا عِنْدِي وَاجِبٌ قَوْلُ الْقَائِلِ إِنَّ هَذِهِ الْقِصَصَ الْمَشْهُورَةَ
 مِنْ بَابِ خَيْرِ الْوَاحِدِ الْأَقْلَى مَطْلَعَتِهِ لِلْإِخْبَارِ وَرِوَايَتِهَا
 وَسَعْلُهُ بَعِيرٌ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَارِفِ وَلَا فَرْقَ غَشَى بَطْرِفِ
 التَّقَلُّبِ وَطَلَعَ الْأَحَادِيثَ وَالشَّيْخُ لَمْ يَرْتَبْ فِي صِحَّةِ هَذِهِ
 الْقِصَصِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْتَاهُ
 وَلَا يَجْعُدُ أَنْ يَحْضُلَ الْعِلْمُ بِالتَّوَاتُرِ عِنْدَ وَاحِدٍ وَلَا يَحْضُلُ
 عِنْدَ آخَرٍ فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يَعْلَمُونَ بِالْخَبَرِ كَوْنُ بَعْدَادَ
 مَوْجُودَةً وَأَنَّهَا مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ وَوَادِعُ الْإِمَامَةِ وَالْخِلَافَةِ
 وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ اسْمَهَا فَضَّلًا عَنْ وَصْفِهَا وَهَكَذَا
 يَعْلَمُ الْقَوْمُ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ بِالضَّرُورَةِ وَكَوَاتِرُ التَّقَلُّبِ
 عَنْهُ أَنَّ مَذْهَبَهُ إِجَابُتُ قِرَاءَةِ أَمْرِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ لِلْمُتَعَدِّ
 وَالْإِمَامِ وَاجْتِهَادُ الشَّيْخِ فِي أَوَّلِ كَلِمَةٍ مِنْ مَضَامِينِ عَمَّا سِوَاهُ وَأَنَّ
 الشَّافِعِي يَرَى بِحَدِيدِ الشَّيْخِ كُلَّ لَسَانَةٍ وَالْإِقْتِصَارُ فِي السَّمْعِ

وَأَجْتِهَادُهُ

وَعِنْدِي وَاجِبٌ
وَعِنْدِي مَا أَقْدَرُكَوْنُ أَنْ بَعْدَادَ
بَعْدَادَ
بَعْدَادَ

وَالْقَائِلُ الْمُرَادُ

عَلَى بَعْضِ الرِّأْسِ وَأَنَّ مَذْهَبَهُمَا الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ
 بِالْمُحْدَدِ وَغَيْرِهِ وَإِيجَابُ النِّيَّةِ فِي الْوُضُوءِ وَاشْتِرَاطُ الْوَلْوِ
 فِي التَّكَاحِ وَأَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ يُخَالِفُهُمَا فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَغَيْرِهَا
 مِنْ لَمْ يَشْتَغَلْ بِمَذْهَبِهِمْ وَلَا رَوَى أَقْوَالَهُمْ لَا يَعْرِفُ هَذَا مِنْ
 مَذْهَبِهِمْ فَضَلَّ عَنْهُمْ سِوَاهُ وَعِنْدَ ذِكْرِ نَحْوِ هَذَا هُنَا الْمَعْرُوفَاتُ
 زَيْدُ الْكَلَامِ فِيهَا بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَصَلِّ
 فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ أَغْلَمَ وَقَفْنَا اللَّهُ وَإِنَّا كَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ الْعَزِيزِ
 مُنْطَوٍ عَلَى وَجْهِ مِنْ لَا إِعْجَازَ كَثِيرَةٍ وَتَحْصِيلُهَا مِنْ جِهَةٍ
 ضَبْطًا أَنْوَاعُهَا فِي أَرْبَعَةِ وَجُوهِ أَوَّلُهَا حُسْنُ تَأْلِيلِهِ وَالنِّشَاءُ
 كَلِمَةً وَفَصَاحَتُهُ وَوُجُوهُ إِعْجَازِهِ وَبَلَاغَتُهُ الْخَارِقَةُ عَادَةً
 الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَابَ هَذَا الشَّانِ وَفُوسَانَ
 الْكَلَامِ قَدْ خُصُّوا مِنَ الْبَلَاغَةِ وَالْحِكْمِ مَا لَمْ يُخَصَّ بِهِ غَيْرُهُمْ
 مِنَ الْأُمَمِ وَأَوْثَرُ مِنْ دَرَايَةِ اللِّسَانِ مَا لَمْ يُؤْتِ الْإِنْسَانُ
 وَمِنْ فَصْلِ الْخُطَابِ مَا يَقْدُرُ الْأَلْبَابُ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ
 طَبْعًا وَخَلْقَةً وَفِيهِمْ غَيْرَةٌ وَقُوَّةٌ يَأْتُونَ مِنْهُ عَلَى الْبِدْيَةِ
 بِالْجَبِّ وَيُذَلُّونَ بِهِ إِلَى كُلِّ سَبَبٍ فَيَحْطُبُونَ بِهَا فِي الْمَقَامَاتِ
 وَتَشْدِيدِ الْخُطْبِ وَيَرْجِعُونَ بِهِ بَيْنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ
 وَيَنْدَحُونَ وَيَقْدَحُونَ وَيَسْأَلُونَ وَيَسْأَلُونَ وَيَرْفَعُونَ
 وَيَضَعُونَ فَيَأْتُونَ مِنْ ذَلِكَ بِالْسَّحْرِ الْحَلَالِ وَيَطْلُقُونَ

وَلَا تَزَالُ لَا يَتَعَلَّقُ

تَعَالَى سِوَاهُ

مِنْ أَوْصَافِهِمْ أَجَلَ مِنْ سُبْحِ اللَّائِلِ فَيَحْدَعُونَ الْأَلْبَابَ
 وَيُذِلُّونَ الصُّعَابَ وَيُذْهِبُونَ الْإِحْنَ وَيُهَيِّجُونَ الدَّمَنَ
 وَيُجَيِّزُونَ الْجَبَانَ وَيَسْطُورُونَ كَيْدَ الْجَعْدِ الْبَنَانِ وَيُصَيِّرُونَ
 النَّاقِصَ كَامِلًا وَيَتْرَكُونَ النَّبِيَّ خَامِلًا مِنْهُمْ الْبَدْوُ
 ذُو اللَّفْظِ الْجَزَلِ وَالْقَوْلِ الْفَصْلِ وَالْكَلَامِ الْفَحْمِ وَالطَّبِيعِ الْجَوْهَرِ
 وَالْمَنْزَعِ الْقَوِي وَمِنْهُمْ الْحَضَرِيُّ ذُو الْبَلَاغَةِ الْبَارِعَةِ وَالْأَلْفَاظِ
 النَّاصِعَةِ وَالْكَلِمَاتِ الْجَامِعَةِ وَالطَّبِيعِ السَّهْلِ وَالنَّصْرِفِ الْقَوْلِ
 الْقَلِيلِ الْكُلْفَةِ الْكَثِيرِ الرُّوْقِ الرَّفِيقِ الْحَاشِيَةِ وَكَلَامِ الْبَابِزِ
 فَلَهُمَا فِي الْبَلَاغَةِ الْحِجَّةُ الْبَالِغَةُ وَالْقُوَّةُ الدَّامِغَةُ وَالْقُدْحُ
 الْقَائِمُ وَالْمُهَيِّجُ النَّاهِجُ لَا يَشْكُونَ أَنَّ الْكَلَامَ طَوَّعَ مُرَادِهِمْ
 وَالْبَلَاغَةَ مِلَأَ فَيَادِهِمْ قَدْ حَوَّافَتُونَهَا وَاسْتَبْطَلُوا عِبُونَهَا
 وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَكَلَمُوا صَرْحًا لِبُلُوغِ أَسْبَابِهَا
 فَقَالُوا فِي الْخَطِيرِ وَالْمُهَيِّجِ وَتَفَتَتُوا فِي الْغَيْثِ وَالسَّيْنِ وَتَقَاوَلُوا
 فِي الْعِلِّ وَالْكَثْرِ وَتَسَاجَلُوا فِي النَّظْمِ وَالنَّزْمِ فَأَرَادَهُمْ إِلَّا رَسُوهُ
 كَبْرِيَّةً يَكْبُتُ عَنْ بَيْتِ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ
 تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ أَحْكَمُ آيَاتِهِ وَفَضْلُ كَلِمَاتِهِ وَبَهْرَتُ
 بَلَاغَتِهِ الْعُقُولِ وَظَهَرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى كُلِّ مَقُولٍ وَنَظْمٍ
 بِحَارَةٍ وَاعْجَازَةٍ وَنَظْمٍ هَرَّتْ حَقِيقَتُهُ وَنَحَازَةٍ وَتَبَارَتْ
 فِي الْحُسْنِ مَطَالِعُهُ وَمَقَاطِعُهُ وَحَوَتْ كُلَّ الْبَيَانِ جَوَامِعُهُ

الرِّثْمِ الْأَمْرِ
 وَيُهَيِّجُونَ

نظيره

أفصح

أفصحاً أيضاً

ونجد

ولذلك

ونجد

لقد دعوا

والأخيرة

وَبَدَائِعُهُ وَاعْتَدَلَ مَعَ إِيجَارِهِ حُسْنَ نَظَرِهِ وَانْطَبَقَ عَلَى كَثْرَةِ
فَوَائِدِهِ مُخْتَارُ لَفْظِهِ وَهُمْ أَفْصَحُ مَا كَانُوا فِي هَذَا الْبَابِ بِحَالٍ وَأَشْهُدُ
فِي الْخَطِّ بَرِّ رَجَالًا وَأَكْثَرُ فِي السَّمْعِ وَالشَّعْرِ رَجَالًا وَأَوْسَعُ
فِي الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ مَقَالًا يُلْقِيهِمُ الْبَنَى بِهَا يَخْأَوُونَ وَمَنَازِعُهُمُ
الَّتِي عَنْهَا يَتَنَاضَلُونَ صَارِخًا بِهِمْ فِي كُلِّ حِينٍ وَمَقَرَّ عَالَمٍ بَضْعًا
وَعِشْرِينَ حَامًا عَلَى رُؤُسِ الْمَلَأَةِ أَجْمَعِينَ أَمْ يَقُولُونَ قُرَيْشٌ
قُلْ فَأَنُوتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأَنُوتُوا
بِسُورَةٍ مِثْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَلَنْ تَفْعَلُوا قُلْ لَنْ أَجْمَعِيَ الْإِنْسَ
وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ الْآيَةُ وَقُلْ فَأَنُوتُوا بِسُورَةٍ
مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَفْتَرِيَّ أَسْهَلُ وَوَضَعَ الْبَاطِلُ
وَالْمُخْتَلِقُ عَلَى الْإِخْتِيَارِ أَقْرَبُ وَاللَّفْظُ إِذَا تَبَعَ الْمَعْنَى لَصِصٌ كَانَ
أَصْعَبُ وَلِهَذَا قِيلَ فَلَا تَنْكِتُ كَمَا يَفَاكُهُ وَفَلَا تَنْكِتُ كَمَا
يُرِيدُ وَلِلْأَوَّلِ عَلَى الثَّانِي فَضْلٌ وَبَيْنَهُمَا شَأْنٌ بَعِيدٌ فَلَمْ يَزَلْ
يُفَرِّقُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ التَّفْرِيعِ وَيُوجِّهُهُمْ غَايَةَ
التَّوْبِيخِ وَيُسِفُهُ أَهْلَانَهُمْ وَيَحْطُّ أَهْلَانَهُمْ وَبَشَّرَتْ نِظَامَهُمْ
وَيَذَمُّ أَهْلَهُمْ وَإِيَانَهُمْ وَيَسْتَبِيحُ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
وَهُمْ فِي كُلِّ هَذَا نَاكِصُونَ عَنْ مُعَارَضَتِهِمْ مُخْجَوُونَ عَنْ مُمَالَاتِهِ
يُخَادِعُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّشْخِيبِ بِاللَّكْذِبِ وَالْإِعْرَافِ بِالْإِفْرَافِ

لَهُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ

وَقَوْلِهِمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُوشِرُ وَسِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ وَأَفَلَمْ أَفْتَرِ
وَأَمَّا طِرْأُ الْأَوَّلِينَ وَالْمُبَاهِجَةِ وَالرَّضَى بِالْإِدْنَةِ كَقَوْلِهِمْ قُلُونَا
غُلْفٌ وَفِي كَيْفَةٍ يَمَازِدُ عَوْنًا إِلَيْهِ وَفِي إِذَا إِنَّا وَفَوْهُ وَمِنْ بَيْنِنَا
وَبَيْنَكَ حِجَابٌ وَلَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْعَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ
وَالْإِدْعَاءَ مَعَ الْبَحْرِ يَقُولُهُمْ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا وَقَدْ قَالَ
لَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ تَفْعَلُوا فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا وَمِنْ تَعَاظِي ذَلِكَ
مِنْ سُخْفَائِهِمْ كَسَيِّلَةِ كَشْفِ عَوَانِهِمْ جَمِيعِهِمْ وَسَلَبِهِمْ اللَّهُ مَا الْفُؤُ مِنْ
فَصَبِيحَ كَلَامِهِمْ وَإِلَّا فَلَمْ يَخْفَ عَلَى هَلِ الْمَلِكِ مِنْهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مُطِ
فَصَبَا حَتِيمٍ وَلَا جَيْسَ بِلَاغِهِمْ بَلْ وَتَوَاعَتْهُ مُذِيرِينَ وَكَوَانِدُ غَنِينِ
مِنْ بَيْنِ مُتَدِينِ وَبَيْنِ مَفْتُونِ وَلِهَذَا لَمَّا سَمِعَ الْوَلِيدُ بَيْنَ الْمُغِيرَةِ مِنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ الْإِكْرَامِ
قَالَ وَاللَّهِ إِنَّ لَهُ لِحَلَاوَةً وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً وَإِنْ أَسْفَلُهُ لَمُغِيرَةٌ
وَإِنْ أَعْلَاهُ لَكُمْرٌ مِمَّا يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ أَعْرَابِيًّا
سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَا ضِدْعٌ يَمَّا تَوَمَّرُ فَتَسْبِحُ وَقَالَ سَبَّحْتَ لِفَصَاحَتِهِ
وَسَمِعَ آخَرَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَلَمَّا اسْتَيْدَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا وَاجْتَبَا فَقَالَ
أَشْهَدُ أَنَّ مَخْلُوقًا لَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ وَخَوَّجِي أَنَّ عُمَرَ
ابْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَوْمًا تَأَمَّلَ فِي التَّسْبِيحِ فَإِذَا هُوَ
بِقَائِمٍ عَلَى رَأْسِهِ بِشَهَادَةِ شَهَادَةِ الْحَقِّ فَاسْتَحْبَرَهُ فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ
مِنْ بَطَارِقَةِ الرُّومِ مِنْ يَحْسُنُ كَلَامَ الْعَرَبِ وَغَرِهَا وَأَنَّهُ سَمِعَ

حَلَاوَةً
الْعِدَّةِ
أَبُو عُبَيْدٍ

وَعَلَى رَأْسِهِ قَائِمٌ

أَلَايَةٍ وَكَأَشْبَاهَهُمَا مِنَ الْأَيِّ بَلْ أَكْثَرَ الْقُرْآنِ حَقَّقَتْ مَا بَيَّنَّتْهُ
 مِنْ إِيَّاجِزِ الْفَاطِلِهَا وَكَثْرَةِ مَعَارِنِهَا وَدِيَا جَزَعِيَّاتِهَا وَخِزْنِ
 تَأْلِيفِ حُرُوفِهَا وَتَلَا وَفَرَّ كَلِمَاتِهَا وَأَنَّ تَحْتَ كُلِّ نَفْطَةٍ مِنْهَا جَمَلًا
 كَثِيرٌ وَفَضْلًا جَمَّةً وَعُلُومًا رَوَاخِرَ مُلْتَبِتَاتٍ الدَّوَابِّ مِنْ بَعْضِ
 مَا اسْتَفِيدَ مِنْهَا وَكَثُرَتِ الْمَقَالَاتُ فِي الْمُسْتَبْطَاتِ عَنْهَا شَمَّةٌ
 هُوَ فِي سَرْدِ الْقِصَصِ الْقُطُوبِ وَأَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّوَالِفِ إِلَى
 يَضْعُفٍ فِي عَادَةِ الْفَضَاءِ عِنْدَهَا الْكَلَامُ وَيَذْهَبُ مَاءُ الْبَيَانِ
 آيَةً لِمَا مَلَّهَ مِنْ رِبْطِ الْكَلَامِ وَبَعْضُهُ يَبْعُضُ وَالتَّشَابُّهُ سَرْدٌ
 وَتَنَاصُفٌ وَجُوهٌ كَقِصَّةِ يُوسُفَ عَلَى طُولِهَا ثُمَّ إِذَا تَرَدَّدَتْ
 قِصَصُهُ اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَاتُ عَنْهَا عَلَى كَثْرَةِ تَرَدُّدِهَا حَتَّى
 تَكَادُ كُلُّ وَاحِدَةٍ تُنْتَبِهُ فِي الْبَيَانِ صَاحِبَتُهَا وَتَنَاصُفُ فِي الْمُنَاسِبِ
 وَجَهٌ مُقَابِلُهَا وَلَا تَقُورُ لِلنَّفُوسِ مِنْ تَرَدُّدِهَا وَلَا مُعَادَاةٌ
 لِمُعَادَاةِهَا فَفَصْلُ الْوَجْهِ الثَّانِي مِنْ إِعْجَازِهِ صُورَةُ تَنْظِيرِهِ
 الْحَجِيبِ وَالْأَسْلُوبِ الْغَرِيبِ الْمُخَالِفِ لِأَسَالِيبِ كَلَامِ الْقُرْآنِ
 وَمَتَابِعِ تَنْظِيرِهَا وَتَرْهَا الَّذِي جَاءَ عَلَيْهِ وَوَقَفَتْ مَقَاطِعُهَا
 وَانْتَهَتْ فَوَاصِلُ كَلِمَاتِهِ إِلَيْهِ وَلَمْ يَوْجَدْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ
 تَنْظِيرُهُ وَلَا اسْتِطَاعَ أَحَدٌ مِمَّا تَلَّهَ شَيْئًا مِنْهُ بَلْ حَارَتْ فِيهِ
 عَقُولُهُمْ وَتَدَلَّجَتْ دُونُهُ أَخْلَامُهُمْ وَلَمْ يَهْتَدُوا إِلَى مِثْلِهِ
 فِي جَنْسِ كَلَامِهِمْ مِنْ نَذِيرٍ أَوْ نَظِيمٍ أَوْ سَبِّحٍ أَوْ رَجَزٍ أَوْ شِعْرِ وَمَا سَمِعَ

لِقَادِمِ

عَلَيْهِ

تَوَلَّجَتْ

رَجَزٍ

كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ
 الْقُرْآنَ رَقَّ فَجَاءَهُ أَبُو جَهْلٍ مُنْكَرًا عَلَيْهِ قَالَ وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ
 أَعْلَمُ بِالْإِسْعَارِ مِنِّي وَاللَّهِ مَا يُشْبِهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا
 وَفِي خَبَرِهِ الْأَخْرَجِينَ جَمَعَ قَوْلُ شَاعِرٍ عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْسِمِ وَقَالَ إِنَّ
 وَفْدَ الْعَرَبِ تَرُدُّ مَا جُمِعُوا فِيهِ نَأْيًا لَا يَكْذِبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَقَالُوا
 نَقُولُ كَاهِنٌ قَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ بِكَاهِنٍ مَا هُوَ بِزَمَنَةٍ وَلَا بِحِجَةٍ
 قَالُوا بَجْنُونٌ قَالَ مَا هُوَ بِبَجْنُونٍ وَلَا بِحَقِيقَةٍ وَلَا وَسُوسَةٍ قَالُوا
 فَنَقُولُ شَاعِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ قَدْ عَرَفْنَا الشَّعْرَ كُلَّهُ رَجَرُهُ
 وَهَزَجُهُ وَفَرِيطُهُ وَمَنْسُومُهُ وَمَقْبُوضُهُ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ
 قَالُوا فَتَقُولُ سَاحِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ وَلَا نَفْسُهُ وَلَا عَقْدُهُ
 قَالُوا فَمَا نَقُولُ قَالَ مَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا وَافَاكَ عَرَفُ
 أَنَّهُ بَاطِلٌ وَإِنْ أَقْرَبَ الْقَوْلُ أَنَّهُ سَاحِرٌ فَإِنَّهُ يَفْخَرُ بِفَرْقِ
 بَيْنِ الْمَرْءِ وَابْنِهِ وَالْمَرْءِ وَآخِيهِ وَالْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَالْمَرْءِ وَعَشِيرَتِهِ
 فَتَفَرَّقُوا وَجَلَسُوا عَلَى السَّبِيلِ يُحَدِّثُونَ النَّاسَ فَأَتَاكَ اللَّهُ
 تَعَالَى فِي الْوَلِيدِ ذَرْبِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا الْآيَاتِ وَقَالَ
 عُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ حِينَ سَمِعَ الْقُرْآنَ يَا قَوْمِ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي لَمْ أَتْرَكْ
 شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُمْ وَقَرَأْتُمْ وَفَلَنْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ
 قَوْلًا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطُّ مَا هُوَ بِالشَّعْرِ وَلَا بِالشَّعْرِ وَلَا
 بِالْكَهَانَةِ وَقَالَ الْقَضْرُ بْنُ الْحَارِثِ نَحْوُهُ وَفِي حَدِيثِ إِسْلَامٍ

فَقَالَ

فَقَالَ

مَا جُمِعُوا

فَالُوا

وَوَيْفَتُهُ وَنَا

يَوْمَ

فَأَبَاهُ

أَبِي دَرٍّ وَوَصَفَ أَخَاهُ أُنَيْسًا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِشَاعِرٍ
 مِنْ أَحِبِّ أُنَيْسٍ لَقَدْ نَاقَضَ اثْنَيْ عَشَرَ شَاعِرًا فِي الْحِجَا هِلَةً أَمَا
 أَحَدُهُمْ وَأَنْتَ أَنْطَلِقَ إِلَى مَكَّةَ وَجَاءَ إِلَى أَبِي دَرٍّ بِخَبَرِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ فَمَا يَقُولُ لِنَاسٍ قَالَ يَقُولُونَ شَاعِرٌ
 كَارَهُنَّ سَاحِرٌ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكُهَنَةِ فَمَا هُوَ يَقُولُهُمْ وَكَقَدْ
 وَضَعْتُهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشُّعْرِ فَلَمْ يَلْتَمِمْ وَمَا يَلْتَمِمْ عَلَى لِسَانِ أَحِبِّ جَدِي أَنَّهُ
 شَعْرٌ وَأَنَّهُ لَصَادِقٌ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا صَحِيحَةٌ
 كَثِيرَةٌ وَالْإِعْجَازُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّوعَيْنِ الْإِعْجَازُ وَالْبَلَاغَةُ
 بِذَاتِهَا وَالْإِسْلُوبُ الْغَرِيبُ بِذَاتِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَوْعٌ إِعْجَازٌ
 عَلَى الْحَقِيقِ لَهُ تَقْدِيرُ الْغَرِيبِ عَلَى الْإِتْيَانِ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذْ كُلُّ وَاحِدٍ
 خَارِجٌ عَنْ مَذَرِبَتِهَا مَبِينٌ لِمَصَاحِبَتِهَا وَكَلَامُهَا وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ
 غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَيْمَةِ الْمُحَقِّقِينَ وَذَهَبَ بَعْضُ الْمُقْتَدِرِ بِهِمْ إِلَى
 أَنَّ الْإِعْجَازَ فِي مَجْمُوعِ الْبَلَاغَةِ وَالْإِسْلُوبِ وَأَنِّي عَلَى ذَلِكَ يَقُولُ
 نَجْمَةُ الْأَسْمَاعِ وَتَسْفِرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَالْقَصَصُ مَا قَدَّمَ اللَّهُ وَالْعِلْمُ
 بِهَذَا كُلِّهِ ضَرُورَةٌ وَقَطْعًا وَمَنْ تَفَنَّنَ فِي ظُلُومِ الْبَلَاغَةِ
 وَأَزْهَقَ حَاطِرُهُ وَلِسَانُهُ أَدَبَ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ لَمْ يَحْفَظْ عَلَيْهِ
 مَا قُلْنَاهُ وَقَدْ اخْتَلَفَ أَيْمَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي وَجْهِ عَجْرِ هِمِّ عَنْهُ
 مَا كَثَرُ هُمُ يَقُولُ أَنَّهُ مُمَاجِعٌ فِي قُوَّةِ جَرِّ إِلَيْهِ وَنِصَاصَةِ الْفَاطِمَةِ
 وَحُسْنِ نَظْمِهِ وَإِعْجَازِهِ وَبَدِيعِ قَائِلِيهِ وَإِسْلُوبِهِ لَا يَصِحُّ

وَيَحْتَمِلُ خَيْرٌ

وَالْإِعْجَازُ

بِلَاغَتِهَا أَوْ
بِعِجَازِهَا

فَقَدْ تَنَكَّرَ

السُّنَنِيَّةِ
بِمَعْنَى

أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْخَوَارِقِ وَالْمُسْتَعَجَلَةِ عَنْ
 أَقْدَارِ الْخَالِقِ عَلَيْهَا كَأَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَقَلْبِ الْعَصَا وَسَيْحِ الْحَصَا
 وَذَهَبِ الشَّيْخِ أَبُو الْحَسَنِ إِلَى أَنَّهُ تَمَامٌ يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَ مِثْلُهُ تَحْتَ
 مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَيَقْدِرُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ هَذَا أَوْ لَا يَكُونُ
 فَتَعَهُمُ اللَّهُ هَذَا وَتَحْتَ عَنَهُ وَقَالَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعَلَى الطَّرِيقَيْنِ
 فَجَعَلَ الْعَرَبُ عَنْهُ ثَابِتًا وَأَقَامَةَ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ بِمَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ
 الْبَشَرِ وَتَحْذِيرُهُمْ بِأَنَّهُ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ قَاطِعٌ وَهُوَ أَتَمُّ فِي التَّجْوِيزِ وَآخَرُ
 بِالْتَّفَرِيعِ وَالِاخْتِجَاحِ بِحُجَّتِهِ بِشَرِّ مِثْلِهِمْ بِشَيْءٍ لَيْسَ مِنْ قُدْرَةِ الْبَشَرِ
 لِأَزَمَةٍ وَهُوَ أَهْمَرُ آيَةٍ وَأَقْعَمُ دَلَالَةٍ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَأَيُّ أَتَوَى فِي ذَلِكَ
 بِمَقَالٍ بَلَّ صَبْرًا وَعَلَى الْجَلَدِ وَالْقَتْلِ وَتَجَرَّعُوا كَأَسَاتِ الصَّغَارِ
 وَالذَّلِّ وَكَانُوا مِنْ شَمُوحِ الْأَنْفِ وَإِبَائَةِ الضَّمِيمِ حَيْثُ لَا يُؤْزِرُونَ
 ذَلِكَ اخْتِيَارًا وَلَا يَرْضَوْنَهُ إِلَّا اضْطِرَارًا وَلَا قَالِعًا رَضَةً
 كَوَكَاسَتٍ مِنْ قُدْرِهِمْ وَالشَّغْلُ بِهَا أَهْوَى عَلَيْهِمْ وَأَسْرَعُ
 بِالْتَّجَرُّعِ وَقَطْعِ الْعُذْرِ وَانْقِطَاعِ الْخَصِيمِ كَدَيْهِمْ وَهُمْ يَمْتَنُّ لَهْمُ قُدْرَةٍ
 عَلَى الْكَلَامِ وَقُدْوَةٍ فِي التَّغْرِيفِ بِمَجْمَعِ الْأَنَامِ وَمَا دَنَتْهُ إِلَّا مَنْ جَهَدَ
 جَهْدَهُ وَامْتَنَعَهَا عِنْدَهُ فِي اخْتِفَاءِ ظُهُورِهِ وَإِطْفَاءِ نُورِهِ
 فَمَا جَلُوا فِي ذَلِكَ خَبِيئَةً مِنْ بَيِّنَاتِ شَفَاهِهِمْ وَلَا تَوَابِطُفَةٍ مِنْ مَعِيذِ
 مِيَاهِهِمْ مَعَ طَوْلِ الْأَمَدِ وَكَثْرَةِ الْعَدَدِ وَتَطَاهُرِ الْوَالِدِ وَمَا وَكَلَدَ
 بَلَّ أَلْسُو فَمَا بَسُّوا أَوْ مَنَعُوا فَأَنفَعُوا قَهْدَانِ التَّوَلَّانِ مِنْ انْجِمَانِ

هَذَا هُوَ الشَّانُ

فِي مَقْدُورِهِمْ

مُسْتَعَجَلَةٍ

الْأَنْفِ

وَأَبَاءَ الضَّمِيمِ

مِنْهُمْ قُدْرَةٍ
مِنْهُمْ قُدْرَةٍ
أَوْفَقَانِ

يَسُّو تَوَلَّانِ

فصل في الوجه الثالث من الإنجاز ما انطوى عليه
 من الأخبار بالمُعْتَبَاتِ وَمَا لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَقَعْ فَوَجِدَ كَمَا وَرَدَ
 عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي أَخْبَرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَغْلِبُونَ
 وَقَوْلِهِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَقَوْلِهِ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
 وَجَاهِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ الْآيَةُ وَقَوْلِهِ إِذَا جَاءَ
 نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إِلَى آخِرِهَا فَكَانَ جَمِيعُ هَذَا كَمَا قَالَ فَغَلَبَتِ الرُّومُ
 فَارِسَ فِي بَضْعِ سِنِينَ وَدَخَلَ النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ أَقْوَابًا فَمَا
 مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي بِلَادِ الْعَرَبِ كُلِّهَا مَوْضِعٌ لَمْ يَدْخُلْهُ
 الْإِسْلَامُ وَاسْتَخْلَفَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَكَانٍ فِيهَا دِينُهُمْ
 وَمُلْكُهُمْ إِيَّاهَا مِنْ أَفْصَى الْمَشَارِقِ إِلَى أَفْصَى الْمَغَارِبِ كَمَا قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زُورْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَارُبَّتْ مَشَارِقُهَا
 وَمَغَارِبُهَا وَسَيَلَعُ مُلْكُ أُمِّي مَا زُورِي لِي مِنْهَا وَقَوْلُهُ إِنَّا نَخْنِ
 نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَكَا فَظْلُونَ فَكَانَ كَذَلِكَ لَا يَكَادُ يُعَدُّ
 مَنْ سَعَى فِي تَغْيِيرِهِ وَتَبْدِيلِ نَحْوِهِ مِنَ الْمَلْحَدَةِ وَالْمَعْطَلَةِ
 لَا سِيَّمَا الْقَرَامِطَةَ فَاجْتَمَعُوا أَكْثَرَهُمْ وَخَوَّلَهُمْ وَقُوَّتُهُمْ الْيَوْمَ
 نَتِيفًا عَلَى خُسَيْمِيَّةٍ عَامٍ هَذَا قَدَرُوا عَلَى خُلَفَاءِ شَيْءٍ مِنْ نَوْبٍ
 وَلَا تَغْيِيرِ كَلِمَةٍ مِنْ كَلَامِهِ وَلَا تَشْبِيكِ الْمُسْلِمِينَ فِي حَرْفٍ
 مِنْ حُرُوفِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلُّونَ الذِّكْرَ

الله

من كليم

وَقَوْلُهُ خَالِدُهُمْ يَعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ هُوَ الَّذِي
أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى الْآيَةُ وَقَوْلُهُ لَنْ نَضُرَّكُمْ إِلَّا دُعَاؤَ بَعْضِكُمْ
الْآيَةُ فَكَانَ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا فِيهِ مِنْ كَشْفِ اسْتِرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَالْهُدَى
وَمَقَالِهِمْ وَكَذِبِهِمْ فِي حُلِيِّهِمْ وَتَفْرِيعِهِمْ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ وَيَقُولُونَ
فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ وَقَوْلُهُ يُخَفِّفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ
مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا أَسْمَاعُونَ لِلْكَذِبِ
الْآيَةُ وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُخَفِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ إِلَى قَوْلِهِ
فِي الَّذِينَ وَقَدْ قَالَ مُبْدِيًا مَا قَدَّرَهُ اللَّهُ وَاعْتَقَدَهُ الْمُؤْمِنُونَ
يَوْمَ يَذُرُونِ وَإِذْ يَعَذِّبُكُمْ اللَّهُ أَحَدَى الظَّالِمِينَ أَمْهَالَكُمُ
وَيُؤَذِّنُ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّكْرِ تَكُونُ لَكُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَلَمَّا نَزَلَتْ بَشَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ بِأَنْ اللَّهَ كَفَاهُ إِيَّاهُمْ وَكَانَ الْمُسْتَهْزِئُونَ تَفَرُّوا
بِمَكَّةَ يَسْتَفْرِغُونَ النَّاسَ عَنْهُ وَيُؤَذِّنُونَ فَهَلَكُوا أَوْ قَوْلُهُ وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا
يُنَاسِ فَكَانَ كَذَلِكَ عَلَى كَثْرَةِ مَنْ زَامَ صُرَّةَ وَقَصْدَ
قَنَلَهُ وَالْإِخْبَارُ بِذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ صَحِيحَةٌ فَفُصِّلَ الْوَجْهُ الرَّابِعُ
مَا أَنْبَأَ بِهِ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَالْأُمَمِ الْبَائِدَةِ وَالشَّرَائِعِ
الذَّائِرَةِ مِمَّا كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ الْقِصَّةُ الْوَاحِدَةُ إِلَّا الْعَدُوُّ
مِنْ أَخْبَارِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِي قَطَعَ عَنْهُ فِي تَعْلِيمِ ذَلِكَ فَيُورِدُهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِهِ وَيَأْتِي بِهِ عَلَى نَصْبِهِ

فَعَرَفَ الْعَالَمُ بِذَلِكَ بِصِحَّتِهِ وَصِدْقِهِ وَأَنَّ مِثْلَهُ لَمْ يَنْلَهُ
بِتَعْلِيمٍ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِّيٌّ لَا يَقْرَأُ وَلَا
يَكْتُبُ وَلَا اشْتَغَلَ بِدَارَسَةٍ وَلَا مُثَاقَفَةٍ وَلَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ
وَلَا جَهَلَ حَالَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ كَثِيرًا
مَا يَسْتَأْذِنُونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا فَيَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ
مَا يَنْتَوِي عَلَيْهِ مِنْهُ ذِكْرُ الْكَفَصِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ قُوَّهِمْ وَخَبَرِ
مُوسَى وَالْخَضِرِ وَيُوسُفَ وَإِخْوَانِهِ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَذِي
الْفُرْقَانِ وَالْقَلْبِ وَأَبْنَيْهِ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَبَيِّنَاتِ الْخَلْقِ
وَمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى
بِمَا صَدَقَ فِيهِ الْعُلَمَاءُ بِهَا وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى تَكْذِيبِ مَا ذَكَرَ مِنْهَا
بَلْ أَذْغَبُوا ذَلِكَ فِيمَنْ مُوَفَّقٍ أَمَّا بِمَا سَبَقَ لَهُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ شَقِيٍّ
مُعَانِدٍ حَاسِدٍ وَمَعَ هَذَا كُنْ يُحَلَّ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ النَّصَارَى
وَالْيَهُودِ عَلَى شِدَّةِ عَدَاوَتِهِمْ لَهُ وَخَرَصِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَطُولِ
اِخْتِلاجِهِ عَلَيْهِمْ بِمَا فِي كُتُبِهِمْ وَتَقَرُّعِهِمْ بِمَا انْطَلَقَ عَلَيْهِ مَصَاحِمُهُمْ
وَكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَغْيِيبِهِمْ إِيَّاهُ
عَنْ أَخْبَارِ أَنْبِيَائِهِمْ وَأَسْرَارِ أَعْلَانِهِمْ وَمُسْتَوْدَعَاتِ سِرِّيهِمْ
وَأَعْلَانِهِمْ لَهُمْ بِمَكْتُومِ شَرَائِعِهِمْ وَمُضْمَنَاتِ كُتُبِهِمْ مِثْلَ سُؤَالِهِمْ
عَنِ الرُّوحِ وَذِي الْفُرْقَانِ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَعَيْسَى وَحُكْمِ
الرَّجْمِ وَمَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَنْعَامِ

وَنَهْ

مُثَاقَفَةٍ

نَاسِيرٌ جَاهِلٌ
تَقَرُّعُهُ

وَمِنْ طَلَبَاتٍ كَانَتْ لِحُلَّتْ لَكُمْ فُحِرْتُمْ عَلَيْهِمْ بِغَيْبِهِمْ وَقَوْلِهِ
 ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ
 الَّتِي نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ فَأَجَابَهُمْ وَعَرَّفَهُمْ بِمَا أَوْحَى إِلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ
 أَنَّهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ أَوْ كَذَبَهُ بَلْ أَكْثَرُهُمْ مَضَى بِصِحَّةِ بَيِّنَةٍ وَصَدَقَ مَقَالَتَهُ
 وَاعْتَرَفَ بِعِندِهِ وَحَصَّدَهُ إِيَّاهُ كَأَهْلِ جَهَنَّمَ وَإِنْ صُورِيَا وَابْنِي
 أَخْطَبَ وَغَيْرُهُمْ وَمَنْ بَاهَتْ فِي ذَلِكَ بَعْضُ الْمُبَاهِتَةِ وَادَّعَى
 أَنَّ فِيمَا عِنْدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ لِمَا حَكَاهُ لِمُخَالَفَةِ دُعَايِهِ إِلَى إِقَامَةِ حُجَّتِهِ
 وَكُشْفَةِ غُتْبِهِ فَقِيلَ لَهُ قُلْ فَأَتُوا بِالْتَّوْرَةِ فَإِنَّا نُلَوِّهَانِ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ الظَّالِمُونَ فَفُتِّحَ وَوُتِّعَ وَدَعَا إِلَى إِحْضَارِ
 تَمَكِّنَ غَيْرِ مُنْتَجِعٍ فَمِنْ مُعْتَرِفٍ بِمَا جَعَدَ وَمُتَوَلِّحٍ لِيُنْفِي عَلَى فَضِيلَتِهِ
 مِنْ كِتَابِهِ يَدُهُ وَلَمْ يُؤْثَرِ أَنْ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَطْلَعَهُ خِلَافَ قَوْلِهِ
 مِنْ كُتُبِهِ وَلَا أَبَدَى حُجَّتِهِ وَلَا سَقِيمًا مِنْ ضَعْفِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ
 مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ إِلَّا الَّذِينَ ابْتَدَئُوا فَسُلُّوا هَذِهِ الْوُجُوهَ
 إِلَّا رُبْعَهُ مِنْ رِجَالِهِ بَلِيَّةٌ لَا تَزَاعُ فِيهَا وَلَا مَرِيَّةٌ مِنْ الْوُجُوهِ
 الْبَلِيَّةُ فِي رِجَالِهِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْوُجُوهِ أَيْ وَرَدَتْ بِتَجْجِيرِ
 قَوْمٍ فِي قَضَائِيَا وَاعْلَامِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَهَا فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا
 عَلَى ذَلِكَ كَقَوْلِهِ لِلْيَهُودِ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ
 خَالِصَةً الْآيَةُ قَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ الرَّجَائِي فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَعْظَمَ حُجَّةً

وَصَدَّقَ وَمَقَالَتَهُ
 وَصَدَّقَ وَمَقَالَتَهُ
 وَصَدَّقَ وَمَقَالَتَهُ

عَوْنِهِ

كَثِيرًا مِنْ كِتَابِهِ
 كَثِيرًا مِنْ كِتَابِهِ

وَأَظْهَرُ دَلَالَةٍ عَلَى صِحَّةِ الرِّسَالَةِ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُمْ فَمَتَى أَلُوتَ وَأَعْلَمَهُمْ
أَنَّهُمْ كُنْ يَتَمَتَّعُونَ أَبَدًا فَلَمْ يَتَمَتَّعُوا وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَّا غَضَبُ بَرِيْقِهِ
يَعْنِي يَمُوتُ مَكَانَهُ قَصْرُ قَوْمِ اللَّهِ عَنْ تَمَتُّعِهِ وَجَزَعُهُمْ لِيُظْهِرَ صِدْقَ
رَسُولِهِ وَصِحَّةَ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ إِذَا كَرِهَتْ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَكَانُوا
عَلَى تَكْذِيبِهِمْ أَعْرَضَ كَوْفَرُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ فَظَهَرَتْ
بِذَلِكَ مُخْجَرَتُهُ وَبَيَّنَّتْ حُجَّتُهُ قَالَ أَبُو نُجَيْدٍ الْأَصْبَلِيُّ مِنْ أَجْلِ مَرِيضِهِ
أَنَّهُ لَا يُوجَدُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا وَاحِدٌ مِنْ يَوْمِ أَمَرَ اللَّهُ بِذَلِكَ بَيْنَهُ يَفْزَعُ
عَلَيْهِ وَلَا يُجِيبُ إِلَيْهِ وَهَذَا مُوجُودٌ مُشَاهِدٌ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَمُجِّعَهُ
مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ آيَةُ الْبُاطِلِ هَلَكَةٍ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى حَيْثُ وَقَدْ عَلِمَهُ
أَسَافَةُ نَجْرَانَ وَأَبُو الْأَسْلَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ آيَةَ الْبُاطِلِ
يَقُولُ فَمَنْ حَاجَلَ فِيهِ الْآيَةَ فَاْمْتَعُوا مِنْهَا وَرَضُوا بِأَدَاءِ الْخِيَرَةِ
وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاقِبَ عَظِيمُهُمْ قَالَ لَهُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ بُسِيٌّ وَأَنَّهُ
مَا لَا عَنْ قَوْمٍ نَبِيٌّ قَطُّ فَبَيَّنَى كِبَرَهُمْ وَلَا صَغِيرَهُمْ وَمِثْلَهُ قَوْلُهُ
وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ كَرِهْتُمْ فَلَا تَفْعَلُوا
وَكِنْ تَفْعَلُوا فَاخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ كَمَا كَانَ وَهَذِهِ الْآيَةُ
أَدْخَلَ فِي نَائِبِ الْأَخْبَارِ عَنِ الْغَيْبِ وَلَكِنْ فِيهَا مِنَ التَّعْيِيرِ مَا فِي الْإِنْفِ
قَبْلُهَا فَصَلَّى وَمِنْهَا الرِّزْوَةُ الَّتِي تَلْحَقُ قُلُوبَ سَامِعِيهِ
وَأَسْمَاعُهُمْ عِنْدَ سَمَاعِهِ وَالْهَيْبَةُ الَّتِي تَغْزِيهِمْ عِنْدَ يَلَاوِنِهِ لِقُوَّةِ

حَالَهُ وَإِنَّا فَهْ خَطَرُهُ وَهِيَ عَلَى الْمَكِيدَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ أَعْظَمُ حَتَّى كَانُوا
 يَسْتَقْبِلُونَ سَمَاعَهُ وَيَرْيَدُهُمْ نَفُورًا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَكَوَدُوا
 أَنْفِطَاعَهُ يَكْرَاهِيهِمْ لَهُ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْقُرْآنَ
 صَعِبٌ مُسْتَضْعَبٌ عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكْمُ وَأَمَّا الْمَوَدَّةُ مِنْ
 فَلَا تَزَالُ رَوْعَتُهُ بِهِ وَهَيْبَتُهُ آيَاهُ مَعَ نِيْلَا وَتَبَرُّهُ تَوَلَّيْهِ انْجِدَا بَا
 وَتَحْسِبُهُ هَشَامَةً لِمِثْلِ عَلَيْهِ إِلَيْهِ وَتَصْدِيقُهُ بِهِ قَالَ تَعَالَى
 تَفْشَعُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ قَلِيلًا جُلُودُهُمْ وَمُلُودُهُمْ
 إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَقَالَ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ أَلَا يَهْتَزُّ عَلَى
 أَنْ هَذَا شَيْءٌ خَصَّ بِهِ أَنَّهُ يُعْتَرَى مِنْ لَا يَفْهَمُ مَعَانِيَهُ وَلَا يَعْلَمُ
 تَفَاسِيرَهُ كَمَا رَوَى عَنْ نَصْرَانِي أَنَّهُ مَرَّ بِقَارِيٍّ قَوَّفَ بَيْنَ
 فَقِيلَ لَهُ مَرَّ بِكَيْتُ قَالَ لِلشَّجَا وَالنَّظْمِ وَهَذِهِ الرُّوْعَةُ قَدْ أَفْرَزَتْ
 جَمَاعَةً قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَبَعْدَهُ فَمَنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ لَهَا لِأَوَّلٍ وَهَلَكَ
 وَأَمِنْ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَخُكِّي فِي الصَّبِيحِ عَنْ جُمَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ
 سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ
 فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ أَمْرُ خُلُقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْرُهُمْ أَلَّا يَقُولُوا إِلَى
 قَوْلِهِ الْمُصِطَرُوفُونَ كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ لِلْإِسْلَامِ وَفِي رِوَايَةٍ
 وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا وَقَفَ الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِي وَعَنْ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّهُ
 كَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ خِلَافِ قَوْمِهِ
 فَلَا عَلَيْهِمْ أَمْرٌ فَضَلَّتْ إِلَى قَوْلِهِ صَاعِقَةٌ مِثْلُ صَاعِقَةِ حَادٍ وَنُمُودِ

جُلُودُهُمْ

هَذَا

يَكْرَاهِيهِمْ

الْجِبَادَا

يَكْرَاهِيهِ

الْجِبَادَا

فيه

يدينه

فَامْسَكَ عُتْبَةُ بِيَدِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمَا شَدُّ الرَّجَمِ أَنْ يَكْفَ وَفِي رِوَايَةٍ تَجْعَلُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَعُتْبَةُ مُضْغٍ مُلْقٍ يَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَمِدٌ عَلَيْهِمَا
حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى السَّجْدَةِ فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ
عُتْبَةُ لَا يَذِرُ بَأْسًا رَاجِعُهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى قَوْمِهِ
حَتَّى أَتَوْهُ فَأَعْتَدَ لَهُمْ وَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ كَلَّمَنِي بِكَلَامٍ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ
أَدْنَاهُ مِنْهُ قَطُّ فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ لَهُ وَقَدْ حَكَيْ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ
مِنْ رَأْمٍ مُعَارَضَتُهُ أَنَّهُ اعْتَرَتْهُ رَوْعَةٌ وَهَيْبَةٌ كَفَّ بِهَا عَنْ ذَلِكَ
فَحَكَيْ أَنَّ ابْنَ الْمُفَقِّعِ طَلَبَ ذَلِكَ وَرَأَاهُ وَشَرَعَ فِيهِ فَعَرَّ بِصَبِي
يَقْرَأُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَهُ فَوَجَّعَ فَنَحَى مَا عَمِلَ وَقَالَ أَشْهَدُ
أَنَّ هَذَا لَا يُعَارِضُ وَمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ وَكَانَ مِنْ أَفْصَحِ أَهْلِ
وَقِيمِهِ وَكَانَ بَحِيثُ بْنُ حَكِيمٍ الْعَرَّازُ يَبْلُغُ الْأَنْدَلُسَ فِي رَمَتِهِ فَحَكَيْ
أَنَّهُ رَأَى شَيْئًا مِنْ هَذَا فَتَكَدَّرَ فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ لِيُحَدِّثَ وَعَلَى
مِثْلِهَا وَكَشَّحَ بِرُغْوِهِ عَلَى مِثْلِهَا قَالَ فَأَعْتَرَنِي مِنْهُ خَشْيَةٌ وَرَقَّةٌ
سَحَّحَنِي عَلَى التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ فَصَبَّلَهُ وَمِنْ وَجْهِهِ انْجَازُ
الْمَعْدُودَةِ كَوْنُهُ آيَةً بَاقِيَةً لَا تُعَدُّ مَا بَقِيَ الدُّنْيَا مَعَ تَكْفُلِ
اللَّهِ تَعَالَى بِحِفْظِهِ فَقَالَ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاطِقُونَ وَقَالَ
لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ الْآيَةُ وَسَارُّهُ مُنْجَرِدٌ
الْإِنْبِيَاءُ انْقَضَتْ بِانْقِصَاءِ أَوْ قَاتِنِهَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا خَبَرُهَا

ولكن

وَالْقُرْآنُ الْعَزِيزُ الْبَاهِرَةُ أَمَانَةُ الظَّاهِرَةِ مُجَرَّاتٌ عَلَى مَا كَانَ
عَلَيْهِ الْيَوْمُ مَدَّةٌ خَمْسِمِائَةٍ عَامٍ وَخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً لِأَوَّلِ
نَزُولِهِ إِلَى وَقَيْنَا هَذَا بَحْتَهُ قَاهِرَةٌ وَمُعَارَضَتُهُ مُنْبَعَةٌ وَالْأَعْيُنُ
كُلُّهَا طَائِفَةٌ بِأَهْلِ الْبَيَانِ وَتَحْمَلُهُ عِلْمُ اللِّسَانِ وَأَمْتُهُ الْبَلَدَةُ وَفَرْشُهَا
الْكَلَامُ وَجَاهِزَةُ الْبَرَايَةِ وَالْمَلِجَةُ فِيهِ كَثِيرٌ وَالْعَادِي
لِلشَّرْعِ عَتِيدٌ كَمَا مِنْهُمْ مَنْ آتَى بِشَيْءٍ يُؤْثَرُ فِي مُعَارَضَتِهِ وَلَا أَلْفَ
كَلِمَتَيْنِ فِي مُنَاقَضَتِهِ وَلَا قَدْرَ فَيْدٍ عَلَى مَطْلَعَيْنِ صَحِيحٍ وَلَا قَدَحَ
الْمُكَلِّفِ مِنْ ذَهَبٍ فِي ذَلِكَ إِلَّا بَرَزَ شَحِيحٌ بَلِ الْمَأْتُورُ عَنْ كُلِّ
مَنْ رَامَ ذَلِكَ الْفَقَاوُءُ فِي الْبَحْرِ بِسَدَنِهِ وَالتَّكْوِصُ عَلَى عَقِبَتِهِ
فَصَلِّ وَقَدْ عَدَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأُئِمَّةِ وَمُقَلِّدِي الْأُئِمَّةِ فِي إِنْجَانِهِ
وَجُوهًا كَثِيرَةً مِنْهَا أَنْ قَارَنَهُ لَا يَمْلِكُهُ وَسَامِعَهُ لَا يَجِدُ بَلِ الْكَلْبُ
عَلَى بِلَافَتِهِ يَزِيدُهُ حِلَاوَةً وَتَرْدِيدُهُ يُوجِبُ لَهُ مَحَبَّةً لَا تَزَالُ
غَضًا طَرِيًّا وَغَيْرُهُ مِنَ الْكَلَامِ وَكَوْنُهُ فِي الْحَسَنِ وَالْبَلَاةِ مُبْلَغُهُ
يُمْلَأُ مَعَ التَّرْدِيدِ وَيُعَادَى إِذَا أُعِيدَ وَكَتَابُنَا مُسْتَعْلَذٌ فِي
الْخَلَوَاتِ وَيُؤَسَّسُ بِلَافَتِهِ فِي الْأَرْكَامِ وَسِوَاهُ مِنَ الْكَلْبِ لَا يُوجَدُ
فِيهَا ذَلِكَ حَتَّى آخِذَتْ أَصْحَابُهَا لَهَا حُرْمًا وَطُرُقًا يَسْتَجْلِبُونَ بِهَا
الْحَرَمَ تَشْبِيْطُهُمْ عَلَى قِرَاءَتِهَا وَلِهَذَا وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ لَا يَخْلُقُ عَلَى كَثَرَةِ الرَّدِّ وَلَا يَقْصُرُ
عَبْرَةً وَلَا تَفْنَى عِمَارَتُهُ هُوَ الْفَضْلُ لَيْسَ بِالْمَنْزِلِ لَا يَسْتَعِشُّ

نَزْدَ وَسَمِعَ
ظَاهِرُهُ

عَيْنُهُ

لَا يَخْلُقُ

مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا تَزِنُ بِهِنَّ الْأَهْوَاءُ وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ هُوَ
 الَّذِي كَرَّمَ نَسَبَهُ الْبَحْنَ جِئْنَ سَمِعْتَهُ أَنْ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا
 عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ وَمِنْهَا جَمْعُهُ لِعُلُومِهِ وَمَعَارِفُهُ تَعْبُدُ
 الْعَرَبُ عَامَّةً وَلَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ بُيُوتِهِ خَاصَّةً
 بِمَعْرِفَتِهَا وَلَا الْقِيَامُ بِهَا وَلَا يَحِيطُ بِهَا أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَمِ
 وَلَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا كِتَابٌ مِنْ كُتُبِهِمْ جَمِيعٌ فِيهِ مِنْ بَيَانِ عِلْمِ
 الشَّرَائِعِ وَالنَّبِيَّةِ عَلَى طُرُقِ الْحُجُجِ الْعَقْلِيَّاتِ وَالزِّدِّ عَلَى رُفُقِ الْأُمَمِ
 بِبَرَاهِينِ قَوِيَّةٍ وَأَدِلَّةٍ بَيِّنَةٍ سَهْلَةٍ الْأَلْفَاظِ مُوجِزَةٍ الْمَقَاصِدِ
 وَامْرُؤٌ يَتَخَذُ لِقَوْلِ بَعْدَ أَنْ يَنْصِبُوا أَدِلَّةً مُثْلَهَا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهَا
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ
 عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَقُلْ يُخْبِئُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَوْ كَادَ
 فِيهَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتِ إِلَى مَلْحَرَامٍ مِنْ عُلُومِ الشَّيْرِ وَانْبَاءِ الْأُمَمِ
 وَالْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ وَأَخْبَارِ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَمَحَاسِنِ الْأَدَابِ
 وَالشَّيْرِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ مَا فَرَقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَنَزَّلْنَا
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَكَفَّ ضَرْبِنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا
 الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ
 أَمْرًا وَزَكَاةً وَسُنَّةً خَالِيَةً وَمَثَلًا مَضْرُوبًا فِيهِ تَبَاكُكُمْ وَخَبَرُكُمْ
 مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَنَبَأًا مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمًا مَا بَيْنَكُمْ لَا يَخْلُقُهُ طَوْلُكُمْ
 الزِّدِّ وَلَا تَنْفَعُ عِجَابُهُ هُوَ الْحَقُّ لَيْسَ بِالْمَزَلِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ

الْعَقْلِيَّةُ

وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدْلٌ وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ فُلِحَ وَمَنْ قَسَمَ بِهِ أَهْطَ وَمَنْ
عَمِلَ بِهِ أَجْرٌ وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمَنْ طَلَبَ
الْهُدَى مِنْ غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِهِ فَصَحَّ اللَّهُ هُوَ
الَّذِي كَرَّمَ الْحَكِيمَ وَالنُّورَ الْمُبِينُ وَالصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَجَلَّ اللَّهُ
الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ عَصَمَهُ لَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَنَجَاةٌ لَنْ اتَّبَعَهُ
لَا يَفُوتُ فَيَقُومَ وَلَا يَزِيغُ فَيَسْتَعْتِبُ وَلَا تَقْضَى عَجَائِبُهُ
وَلَا يُخْلِقُ عَلَى كَثْرَةِ الرِّدِّ وَتَحْوِي عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فِيهِ وَلَا
يُخْتَلَفُ وَلَا يُشْتَأَى فِيهِ شَيْءٌ إِلَّا وَلَيْنَ وَالْآخِرِينَ وَفِي الْحَدِيثِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْحَمْدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي مُنْزِلُ عَلَيْكَ تَوْرَةً
حَدِيثَةً تَنْفَعُ بِهَا أَعْيُنًا عَمِيًّا وَإِذَا أَنَا صَمٌّ وَقُلُوبًا غُلْفًا فِيهَا يَتَابِعُ
الْعِلْمَ وَفَهْمُ الْحِكْمَةِ وَرَبِيعُ الْقُلُوبِ وَعَنْ كَعْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْقُرْآنِ
فَأَنَّهُ فَهْمُ الْعُقُولِ وَنُورُ الْحِكْمَةِ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفْضُرُ
عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ اسْكُرُوا الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَقَالَ هَذَا بَيَانٌ
لِلنَّاسِ وَهُدًى وَالْآيَةُ فَجُمِعَ فِيهِ مَعَ وَجَازَةِ الْفَاعِلَةِ وَجَوَامِعِ كُلِّ
أَضْعَافٍ مَا فِي الْكِتَابِ فَكَلِمَةُ الَّتِي الْفَاعِلُ عَلَيْهَا الضَّعْفُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ
وَمِنْهَا جُمُعُهُ فِيهِ بَيْنَ الدَّلِيلِ وَمَدْلُولِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ احْتِجَّ
بِنُظْمِ الْقُرْآنِ وَحُسْنِ وَصْفِهِ وَإِبْجَانِهِ وَبَلَاغَتِهِ وَأَشَاءَ هَذِهِ
الْبَلَاغَةُ أَمْرٌ وَنَهْيٌ وَوَعْدٌ وَوَعِيدٌ فَالتَّالِي لَهُ بِفَهْمِهِ مُوضِعُ
الْحِكْمَةِ وَالْكَتِيفِ مَعًا مِنْ كَلَامٍ وَاحِدٍ وَسُورَةٍ مُتَّفِرِدَةٍ وَمِنْهَا

يَخْتَلِفُ
وَلَا يَشْتَأَى

رَصْفُهُ

اَنْ جَعَلَهُ فِي حَيْزِ الْمُنْظُورِ الَّذِي يُعْهَدُ وَلَمْ يَكُنْ فِي حَيْزِ الْمُسْتَوْرِ
 لِأَنَّ الْمُنْظُورَ أَهْلَهُ عَلَى النَّفْسِ وَأَوْعَى لِلْقُلُوبِ وَأَسْمَحَ فِي الْأَذَانِ
 وَأَحْلَى عَلَى الْأَفْهَامِ فَالْنَّاسُ إِلَيْهِ آمِلٌ وَالْأَهْوَاءُ إِلَيْهِ أَسْرَعُ وَمِنْهَا
 تَبَسُّرُهُ تَعَالَى حِفْظُهُ لِنُجْلِيهِ وَتَقْرِيبُهُ عَلَى مُحَقِّظِيهِ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى وَلَقَدْ يَسْرَنَّا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ وَسَائِرُ الْأُمَمِ لَا يَحْفَظُ كُنْهَهَا
 الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فَكَيْفَ الْجَمَاعَةُ عَلَى مَشْرِورِ السَّيْنِ عَلَيْهِمُ وَالْقُرْآنُ
 مُبَسَّرٌ حِفْظُهُ لِلْعِلْمَانِ فِي أَقْرَبِ مَدَّةٍ وَمِنْهَا مُسَاكَلَةُ بَعْضِ أَجْرَائِهِمْ
 بَعْضًا وَحُسْنُ انْتِلَافِ أَنْوَالِهَا وَالنِّتَامُ أَهْأَا مَا وَحُسْنُ الْخَالِصِ
 مِنْ قِصَّةٍ إِلَى أُخْرَى وَالخُرُوجُ مِنْ بَابٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى اخْتِلَافِ
 مَعَانِيهِ وَإِنْ قَسَمَ السُّورَةُ الْوَاحِدَةَ إِلَى أَمْسِدَ وَنَهَى وَجَبَرِ
 وَاسْتَفْجَارِ وَوَعِدَ وَوَعِيدَ وَاثْبَاتِ ثُبُوتٍ وَتَوْحِيدَ وَتَقْرِيدِ
 وَتَرْغِيبِ وَتَرْهِيْبِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فَوَائِدِهِ دُونَ حُلِّ بِحَالِ
 فَصُولِهِ وَالْكَلَامُ الْفَصِيحُ إِذَا اعْتَوَرَهُ مِثْلُ هَذَا ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ
 وَلَا تَجَمَّأُ إِلَيْهِ وَمَلَّ رَوْنَقُهُ وَتَقَلَّقَتْ أَلْفَاظُهُ فَمَا مَلَّ أَوَّلُ
 حَسٍّ وَمَا جَمِعَ فِيهَا مِنْ أَسْمَاءِ الْكُفَّارِ وَشَفَاقِهِمْ وَتَقْرِيبِهِمْ بِأَهْلِكَ
 الْقُرُونِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَمَا ذَكَرَ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَبْصِيهِمْ بِمَا أَنَّى بِهِ وَالْخَبَرُ عَنْ اجْتِمَاعِ مَلَائِكَتِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَمَا ظَهَرَ
 مِنَ الْحَسَدِ فِي كَلَامِهِمْ وَتَعْذِيرِهِمْ وَتَوْحِيْدِهِمْ وَوَعْدِهِمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَتَكْنِيهِ بِأَلَامِهِ قُلُوبَهُمْ وَأَهْلَكَ اللَّهُ لَهُمْ وَوَعْدَهُمْ هُوَ الْوَلَاءُ

وَأَسْمَحَ

الْحَمْدُ
لِلَّهِ

تَقَلَّقَتْ

عَنِ الْجَمَاعِ
بِخَيْرِ الدُّنْيَا

مثل مصابيحهم وتصبير النبي صلى الله عليه وسلم على اذاهم
 وتسليمه بكل ما تقدم ذكره ثم اخذ في ذكر داود وقصص
 الانبياء كل هذا في اوجز كلام واحسن نظام ومنه الجملة
 الكثيرة التي انطوت عليها الكلمات القليلة وهذا كله وكثير
 مما ذكرنا انه ذكر في اعجاز القرآن الى وجوه كثيرة ذكرها الائمة
 ثم ذكرها اذ اكثرها داخل في باب بلاغته فلا يحب ان يعد قسما مفردا
 في اعجازه الا في باب تفصيل فتون السلافة وكذلك كثير مما قد منا
 ذكره عنهم بعد في خواصه وقصائله لا اعجازه وحقيقة الاعجاز
 الوجوه الاربعة التي ذكرنا فليعتمد عليها وما بعدها من خواص
 القرآن وعجايبه التي لا تنفصلي والله ولي التوفيق فصل
 في اشواق القمر وخس الشمس قال الله تعالى اقربنا الساعة
 واشق القمر وان يروا آية يقرضوا ويقولوا سحرة متجمعون اخبر
 تعالى بوقوع اشواقه بلفظ الماضي واغراض الكفرة عن
 آياته واجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه اخرا للخير
 ابن محمد الكافضل عن كتابه حدثنا القاضى سراج بن عبد الله
 حدثنا الاصيلي حدثنا المروزي حدثنا القريزي حدثنا البخاري
 حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سبعة وسفيان عن الاعمش عن ابراهيم
 عن ابن عباس عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمان فجرة

بحث مفردا
 تفصيل
 لا في اعجازه
 ذكرناها

ما جمع

فَوَقَّ الْجَبَلُ وَفَزَقَهُ دُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اشْهَدُوا فِي رِوَايَةِ مُجَاهِدٍ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَفِي بَعْضِ طُرُقِ الْأَعْمَشِ يُمْنَى وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ الْأَسَدُ
وَقَالَ حَتَّى رَأَيْتُ الْجَبَلَ بَيْنَ فَوْجَيْ الْقَمَرِ وَرَوَاهُ عَنْهُ مَسْرُوقٌ
أَنَّهُ كَانَ بِمَكَّةَ وَرَادَ فَقَالَ كُنَّا قُرَيْشٌ تَحْرُكُكُمْ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ
فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِنَّ مُحَمَّدًا إِنْ كَانَ سَحَى الْقَمَرِ فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ مِنْ بَحْرِ
أَنْ يَسْحَرَ الْأَرْضَ كُلَّهَا فَاسْأَلُوا مِنْ يَأْيَبِكُمْ مِنْ بَلَدٍ آخَرَ هَلْ رَأَوْا
هَذَا فَأَقْوَامٌ سَأَلُوهُمْ فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا مِثْلَ ذَلِكَ وَحَكَى
السَّيِّدُ قَنْدُشٌ عَنِ الصَّخَاكِيِّ نَحْوَهُ وَقَالَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا سِحْرٌ
فَايْبَعُوا إِلَى أَهْلِ الْأَفَاقِ حَتَّى تَنْظُرُوا أَرَأَوْا ذَلِكَ أَمْ لَا فَأَخْبَرَ
أَهْلُ الْأَفَاقِ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ مُشْتَقًا فَقَالُوا يَعْنِي الْكُفَّارَ هَذَا
سِحْرٌ مُشْتَرٍ وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ عَنْ عُلَيْمَةَ فَهِيَ لِأَبِي الْأَرْبَعَةِ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ ابْنِ سَعْدٍ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ مِنْهُمْ
الْأَسَدُ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ عَرَبٍ وَحَدَّثَهُ وَعَلِيُّ بْنُ وَجَيْهٍ بْنُ مُطْعِمٍ
فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ رِوَايَةِ أَبِي حُدَيْفَةَ الْأَرْحَنِيِّ اشْتَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ الْأَسَدِ سَأَلَ أَهْلَ مَكَّةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ اشْتِقَاقَ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا
جِزَاءَ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ عَنْ الْأَسَدِ قَتَادَةُ وَفِي رِوَايَةِ مَعْنٍ وَغَيْرِهِ عَنْ قَتَادَةَ
عَنْهُ أَرَاهُمُ الْقَمَرَ مَرَّتَيْنِ اشْتِقَاقَهُ فَزَلَّتْ أَقْرَبَتْ السَّاعَةَ

وَنَحْنُ مَعَ

مِثْلَ الْقَمَرِ

قَالَ

الْأَرْحَنِيُّ الْأَرْحَنِيُّ
وَالْبُشَيْرِيُّ
وَالشَّوْكَانِيُّ

وَقَتَيْنِ

وَمَرَّتَيْنِ

وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ وَرَأَاهُ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ابْنَهُ مُحَمَّدٌ وَابْنُ ابْنِهِ
 جُبَيْرُ بْنُ نُحَيْدٍ وَرَوَاهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عَبَّاسٍ وَرَوَاهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ بِجَاهِدٍ وَرَوَاهُ عَنْ حُدَيْفَةَ أَبَوَيْ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَكِيِّ وَمُسْلِمُ بْنُ أَبِي عُمَرَ أَنَّ الْأَرْدُنِّيَّ وَأَكْثَرَ طَرَفٍ
 هَذِهِ الْأَحَادِيثُ صَحِيحَةٌ وَالْآيَةُ مُصَرَّحَةٌ وَلَا يُلْتَقِ إِلَى غَيْرِهَا
 مَخْذُولٌ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ هَذَا لَمْ يَخَفْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ إِذْ هُوَ شَيْءٌ ظَاهِرٌ
 جَمِيعُهُ إِذْ لَمْ يَنْقُلْنَا عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنَّهُمْ رَصَدُوا وَهُوَ تِلْكَ
 اللَّيْلَةُ فَلَمْ يَرَوْهُ أَنشَقَّ وَلَوْ نَقِلَ لَيْنَا عَنْهُ لَا يَجُوزُ مَا لَوْ هُنَا
 لَكُنْزُهُمْ عَلَى الْكُتُبِ لَمَا كَانَتْ عَلَيْنَا بِهِ حُجَّةٌ إِذْ لَيْسَ الْقَمَرُ فِي حَيْثُ
 وَاحِدٍ بِجَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَدْ يَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَى الْآخَرِينَ
 وَقَدْ يَكُونُ مِنْ قَوْمٍ يَصِيدُ مَا هُوَ مِنْ مُقَابِلِهِمْ مِنْ أَقْصَا الْأَرْضِ
 أَوْ يَحُولُ بَيْنَ قَوْمٍ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ أَوْ جِبَالٌ وَلِهَذَا نَجِدُ الْكُسُوفَ فِي
 فِي بَعْضِ الْبِلَادِ دُونَ بَعْضٍ وَفِي بَعْضِهَا جَزْئِيَّةٌ وَفِي بَعْضِهَا كَلْبِيَّةٌ
 وَفِي بَعْضِهَا لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الْمَذْعُونُ لِعِلْمِهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
 الْعَلِيمِ وَآيَةُ الْقَمَرِ كَانَتْ كَيْلًا وَالْعَادَةُ مِنَ النَّاسِ بِاللَّيْلِ
 الْهَدُوءُ وَالسَّكُونُ وَاجْتِافُ الْأَبْوَابِ وَقَطْعُ النَّصْرِ
 وَلَا يَكَادُ يَعْرِفُ مِنْ أُمُورِ السَّمَاءِ شَيْئًا إِلَّا مَنْ رَصَدَ ذَلِكَ
 وَاهْتَبَلَ بِهِ وَلِذَلِكَ مَا يَكُونُ الْكُسُوفُ الْقَمَرِيِّ كَثِيرًا فِي الْبِلَادِ
 وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُ بِهِ حَقِّي يُخْبِرُ وَكَثِيرًا مَا يُجَدِّثُ الرِّقَاتِ

آخِرِينَ

وَكَذَلِكَ

بِعَجَائِبِ يُشَاهِدُونَهَا مِنْ أَنْوَارٍ وَنُجُومٍ طَوَالِ عِظَامٍ تَظَاهِرُ
فِي الْأَخْيَانِ بِاللَّيْلِ فِي السَّمَاءِ وَلَا يَلْمُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهَا وَتُجِجُ الظُّلُمَاتُ
فِي مُشْكِ الْحَدِيثِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ مِنْ طَلَبَقِينَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوحِي إِلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي خَجَرٍ عَلَى قَلَمٍ يَصِلُ
الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَصْلَيْتُ يَا عَلِيٌّ قَالَ لَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي مَلَأَيْكَ وَطَائِفَ
رَسُولِكَ فَارْزُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَرَأَيْتُهَا غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتُهَا
طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ وَوَقَفَتْ عَلَى الْجِبَالِ وَالْأَرْضِ وَذَلِكَ
بِالصُّهْبَاءِ فِي خَيْبَرَ قَالَ وَهَذَا الْحَدِيثَانِ ثَابِتَانِ وَرَوَاهُمَا
ثِقَاتٌ وَحَكَى الطَّحَاوِيُّ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ كَانَ يَقُولُ
لَا يَنْبَغِي لِمَنْ سَبَّيْلُهُ الْعِلْمُ التَّخَلُّفُ عَنْ حِفْظِ حَدِيثِ أَسْمَاءَ
لَا أَنَّهُ مِنْ عِلَامَاتِ الشُّبُوهِ وَرَوَى يُونُسُ بْنُ مُبَكِّرٍ فِي زِيَادَةِ الْمَغَارَةِ
رِوَايَتَهُ عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَخْبَرَ قَوْمَهُ بِالرُّفْقَةِ وَالْعَلَامَةِ الَّتِي فِي الْعِيرِ قَالَُوا مَتَى
يَجِيءُ قَالَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَشْرَفَتْ قُرَيْشٌ
يَنْظُرُونَ وَقَدَّوْا إِلَى الْمَنَارِ وَكَمْ يَجِيءُ قَدَّعَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَرِيدَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةً وَجُلسَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فَفُصِّلَ
فِي بَيْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْبِيرِهِ بِرُكْبَتِهِ أَمَّا الْأَخْبَارُ فِي هَذَا
مَكْثُهُ وَجَدَّارُ رَوَى حَدِيثَ بَيْعِ الْمَاءِ مِنْ أَصَابِعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَا يَجِدُهَا

شَرَفَهَا
وَقَفَّتْ

يَكُونُ

فِي رِوَايَتِهِ

نَدَى يَكُونُ تَكْبِيرُهُ
بِرُكْبَتِهِ

جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَابْنُ مَسْعُودٌ حَدَّثَنَا
 أَبُو اسْحَقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاقٍ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا
 الْقَاضِي عِيسَى بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو
 ابْنُ الْفَخَّارِ حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ اسْحَقَ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً الْعَصْرَ فَاتَمَسَّ النَّاسُ الْوُضُوءَ
 فَلَمْ يَجِدْهُ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْضُوهُ فَوَضَعَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ يَدَهُ وَأَمَرَ
 النَّاسَ أَنْ يَوْضُوا وَإِنَّهُ قَالَ فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُغُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ
 فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّأُوا مِنْ عِنْدِ أَبِيهِمْ وَرَوَاهُ أَيْضًا
 عَنْ أَنَسٍ قَدَادَةُ وَقَالَ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ أَوْلَاكَجَاهُ
 يَغْمُرُ قَالَ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ زُهَّاءُ ثَلَاثِينَ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ
 وَهَمَّ بِالزُّورِاءِ عِنْدَ السُّوقِ وَرَوَاهُ أَيْضًا حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ
 وَالْحَسَنُ عَنْ أَنَسٍ وَفِي رِوَايَةٍ حُمَيْدٌ قُلْتُ كَمْ كَانَ نِوَالُ قَالَ ثَمَانِينَ
 وَكُحْوَةٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْهُ وَعَنْهُ أَيْضًا وَهَمَّ بِخَوْضٍ مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا
 وَأَمَّا ابْنُ مَسْعُودٍ فَفِي الصَّحِيحِ مِنْ رِوَايَةٍ عُلْفَتُهُ عَنْهُ بَيْنَمَا
 نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مَعَهُ مَاءٌ
 فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلُبُوا مِنْ مَعَهُ
 فَضَّلْ مَاءً فَأَتَى بِمَاءٍ فَضَبَّاهُ فِي إِنَاءٍ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ فَجَعَلَ الْمَاءُ

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 بْنُ أَبِي اسْحَقَ
 بِقِرَاقٍ

الْوُضُوءَ

زُهَّاءُ

يُنْبَغِ مِنْ بَيْنِ اصْبَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الصُّبْحِ
عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَطَشَ النَّاسُ
يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رُكُوءٌ
فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَأَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ وَقَالُوا لَيْسَ عِنْدَ نَافِثَةَ الْأَمَاءِ فِي
رُكُوءِكَ فَوْضَعٌ أَلَيْسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدُهُ فِي الرُّكُوءِ فَيَجْعَلُ
الْمَاءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ اصْبَاحِهِ كَمَا مَثَالِ الْعُيُونِ وَفِيهِ فَقُلْتُ كَمْ
كُنْتُمْ قَالَ كُنَّا مِائَةً أَلْفٍ لَكُنَّا كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً
وَرَوَى مُثْلَهُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ جَابِرٍ وَفِيهِ أَنَّهُ كَانَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَفِي
رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ مُسْنَدٍ
الْقَطْرِ بِلِ فِي ذِكْرِ غَزْوَةِ بُوَاطٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جَابِرُ نَادِ الْوُضُوءَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ
إِلَّا قِطْرًا فِي غَزَاةٍ شَيْبٍ فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَمَرَهُ وَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ وَقَالَ نَادِ بِخَفْنَةِ الرُّكْبِ فَأَتَيْتُ
بِهَا فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ
يَدَهُ فِي الْخَفْنَةِ وَفَرَّقَ اصْبَاحَهُ وَصَبَّ جَابِرٌ عَلَيْهِ وَقَالَ لَيْسَ اللَّهُ
قَالَ فَرَأَيْتَ الْمَاءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ اصْبَاحِهِ ثُمَّ فَارَكْتُ الْخَفْنَةَ وَاسْتَدَارْتُ
حَتَّى مَتَلَأْتُ وَأَمَرَ النَّاسُ بِالِاسْتِنْقَاءِ فَاسْتَقْفُوا حَتَّى رَدُّوا فَقُلْتُ
هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَهُ حَاجَةٌ فَوَقَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ مِنْ
الْخَفْنَةِ وَهِيَ مَلَأَتْ وَعَنِ الشَّعْبِيِّ أَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِالْوُضُوءِ

فَقَمَرَهُ
فَأَتَيْتُهَا

فِي بَعْضِ اسْقَارِهِ بِإِدَاوَةِ مَاءٍ وَقِيلَ مَا مَعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاءٌ
 غَيْرُ هَافٍ فَكَتَبَهَا فِي رُكُوتِهِ وَوَضَعَ إصْبَعَهُ وَسَطَهَا وَعَمَسَهَا
 فِي الْمَاءِ وَجَعَلَ النَّاسُ يَحْسِبُونَ وَبَوَضَّاءُونَ ثُمَّ يَقُولُونَ قَالَ
 التِّرْمِذِيُّ وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَمِثْلُ هَذَا فِي هَذِهِ
 الْمَوَاطِنِ الْحَفَلَةِ وَالْجُمُوعِ الْكَبِيرَةِ لَا تَنْطَرُقُ الثُّمَّةُ إِلَى
 الْحَدِيثِ بِهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَسْرَجَ شَيْءٍ إِلَى تَكْذِيبِهِ لِمَا جُعِلَتْ
 عَلَيْهِ الثُّغُورُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا تَنْتَهِي كَانُوا أَيْ لَا يَنْتَكِي عَلَى بَاطِلٍ
 قَهْلًا قَدْ رَوَاهُ هَذَا وَأَشَاعُوهُ وَتَسَبَّوْا حُضُورَ الْجَسَاءِ
 الْعَقِيرَةِ وَلَمْ يَنْكُرْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ مَا حَذَّرُوا بِهِ عَنْهُمْ
 أَنَّهُمْ فَعَلُوهُ وَشَاهَدُوهُ فَصَارَ كَصُحُفٍ جَمِيعِهِمْ لَهُ
 فَصَلِّ وَمَا يُشِيرُ هَذَا مِنْ مُغْنِيَةِ تَفْخِيرِ الْمَاءِ بِرُكُوتِهِ
 وَانْبِعَاطِهِ بِمَسْتَبَدِّهِ وَدَعْوَتِهِ فِيمَا رَوَى مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ عَنْ
 مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فِي قِصَّةِ عَزْوَةِ بَنِيكَ وَأَنَّهُمْ وَرَدُوا الْعَيْنَ
 وَهِيَ تَبْصُرُ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ مِثْلَ الْبُشْرَاكِ فَغَضَبُوا مِنَ الْعَيْنِ
 بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِيهِ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَأَعَادَهُ فِيهَا فَجَرَتْ مَاءٌ كَثِيرٌ
 فَاسْتَقْبَى النَّاسُ قَالَ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَتْ خَرَقَ مِنَ الْمَاءِ مَا لَهُ
 حِشٌّ لِحَيْتِ الصَّوْاعِقِ ثُمَّ قَالَ يُوشِكُ يَا مُعَاذُ أَنْ طَالَتْ لَكَ
 حَيَاتُكَ أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مَلَأَ جَنَانًا وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ

كَانَتْ ثَمَّةٌ

وَيَقُولُونَ

الْحَفَلَةِ

النَّاسِ

لِلْجَسَاءِ

رَوَاهُ

الْمَاءِ

وَسَلَّمَ بَنِي الْأَكُوْعَ وَحَدِيثُهُ أَنَّهُمْ فِي قِصَّةِ الْحَدِيثِ بَنِيهِ وَهُمْ أَرْبَعُ
 عَشْرَةَ مِائَةً وَيَنْزِلُهَا لَا تَرَوِي خَمْسِينَ شَاةً فَفَرَحْنَا هَامًا تَرَكْنَا
 فِيهَا قَطْرَةً فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَبَاكَا
 قَالَ الْبَرَاءُ وَأَوْتِي بِدَلْوٍ مِنْهَا فَبَصَقَ قَدَاً وَقَالَ سَلِمَةُ فَأَمَادَا
 وَأَمَّا بَصَقَ فِيهَا فَنَاشَتْ فَأَرَوْا أَنْفُسَهُمْ وَرِكَابَهُمْ
 وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَتَيْنِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شِهَابٍ
 فِي الْحَدِيثِ بَنِيهِ فَأَخْرَجَ سَنَاءً مِنْ كُنَانِيهِ فَوُجِعَ وَفَرَّقَ قَلْبُ لَيْسَ فِيهِ
 مَا تَرَوِي النَّاسُ حَتَّى صَرَبُوا بِعَطْنٍ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَذَكَرَ أَنَّ
 النَّاسَ مَشَكُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَطْسَ
 فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ قَدَاً بِالْبِضَاءِ فَجَعَلَهَا فِي صَنْبِيهِ ثُمَّ الْبَقَرَةَ فِيهَا
 فَأَلَّهُ أَكْلَهُ بَقَتْ فِيهَا أَمْرٌ لَا يَشْرَبُ النَّاسُ حَتَّى رَوُوا وَمَلَأُوا كُلَّ
 أَمَامِهِمْ مَعَهُمْ فَنَحَلَ إِلَى أَنَّهُمَا كَمَا أَخَذَ هَامِي وَكَانُوا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ
 رَجُلًا وَرَوَى بِشَيْئِهِ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ حَدِيثَ
 أَبِي قَتَادَةَ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَخْرَجَ مِنْهُمُ مِائَةَ الْإِهْلِ مَوْثَةً عِنْدَ مَا بَلَغَهُ قَتْلُ الْأُمَيَّاءِ وَذَكَرَ
 حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ مُخْرَجَاتُ وَأَيَاتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَفِيهِ أَعْلَامُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ يَفْقِدُونَ الْمَاءَ فِي غَدٍ وَذَكَرَ حَدِيثَ الْبِضَاءِ
 قَالَ وَالْقَوْمُ رَهَاءُ فَلْيَمَانِيهِ وَفِي كِتَابِ سَلِمَةَ أَنَّهُ قَالَ لَأَبِي قَتَادَةَ
 اجْعَلْ عَلَيَّ بِضَاءً فَلَمَّا تَرَى أَنَّهُ سَيَكُونُ لَهَا نَيْلٌ وَذَكَرَ بَحْوَهُ وَمِنْ ذَلِكَ

شَفَاهَا

هَاتَيْنِ

فَوُصِّعَهُ

وَأَنَّ

عَلَيْهَا

حَدَّثَ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ جَدَّ ابْنِ أَصَابَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَصْحَابَهُ عَطَشَ فِي بَعْضِ اسْفَارِهِمْ فَوَجَّهَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ
 وَأَعْطَاهُمَا آتِيَهُمَا بِجِدَارٍ أَمْرًا يُمْكِنُ كَذَا مَعَهَا بَعْدُ عَلَيْهِ مَرَادُ مَا نِ
 لِحَدِيثِ فَوَجَّهَا وَأَتَيَا بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَحَكَلَ فِي إِثَاءٍ مِنْ مَرَادِ تَبَيُّهَا وَقَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ
 ثُمَّ أَعَادَ الْمَاءَ فِي الْمَرَادِ نَيْنِ شَيْءٍ فَبَيَّضَ عِزَّ إِلَيْهِمَا وَأَمَرَ التَّائِرَ
 قَتْلًا وَالسَّيْفَيْنِ حَتَّى لَمْ يَكُنْ عَوَاشِيَا إِلَّا مَلَأُوهُ قَالَ عُمَرَانُ
 وَيُحْتَلُّ إِلَى أَنَّهُمَا لَمْ يَزِدَا إِلَّا امْتِلَاءً ثُمَّ أَمَرَ بِجَمْعِ الْمَرَاةِ مِنَ الْأَدْوَادِ
 حَتَّى مَلَأَتْ ثَوْبَهَا وَقَالَ أَذْهَبِي فَإِنَّا لَمْ نَأْخُذْ مِنْ مَائِلِي شَيْئًا وَلَكِنْ
 اللَّهُ سَمَّا نَا الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ وَصْوَةٍ فَجَاءَ رَجُلٌ بِأَدْوَةٍ فِيهَا نُطْقَةٌ
 فَأَفْرَعَهَا فِي قَدَحٍ فَوَضَعَهَا نَا كُلْنَا دَغِيقَةً دَغِيقَةً أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً
 وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ فِي جَيْشِ الْعُسْرِ وَذَكَرَ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْعَطَشِ
 حَتَّى إِنْ الرَّجُلَ لَيَسْمِي بَعِيرَهُ فَيَحْضِرُهُ ثُمَّ يَسْتَرْبِيهِ وَيَعْبُدُهُ بِوَبْكَرٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدَّعَاءِ فَدَفَعَ
 يَدَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْهُمَا حَتَّى قَالَتِ السَّمَاءُ فَا تَسْكَبْتِ فَيَدَاوَا مَا مَعَهُ
 مِنْ أَيْدِي وَلَمْ يَخْأَوْزِ الْعُسْكَرُ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ شُعْبَانَ أَمَّا طَالِبُ
 قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَدِيهُ بِذِي الْحَمَّازِ
 عَطَشْتُ وَلَيْسَ عِنْدِي مَاءٌ فَزَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مِنْ أَشْفَارِهِمْ
 كَذَا كَذَا
 وَأَتَيَا

ثُمَّ أَمَرَ
 وَعَنْ عُمَرَ
 وَيُحْتَلُّ
 لَهَا
 مَلَأُوا
 وَقَالَ
 النَّبِيُّ

فَلَمْ يَرْجِعْهُمَا

وَضَرَبَ بِقَدَمِهِ الْأَرْضَ فَخَرَجَ الْمَاءُ فَقَالَ اشْرَبُوا وَالحديث في
 هذا الباب كثيرٌ ومنه الإجابة بدعاء الاستسقاء وما جازته
 فصلٌ ومن فضائله تكثير الصلوات بتركه ودعائه حدثنا
 القاضى الشهيد أبو علي رحمه الله حدثنا العذر بنى حدثنا الرزائى
 حدثنا الجلودى حدثنا ابن سفين حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا
 سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن
 جابر أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فأطعمه
 مشطراً وسق شعيراً فما زال يأكل منه وأمر أنه وضيفه حتى كاله قاذ
 النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال كونه بكلة لا كلة منه
 ولقاهم بكم ومن ذلك حديث أبي طلحة المشهور وأطعمه صلى الله
 عليه وسلم ثمانين أو سبعين رجلاً من أقراص من شعير جاء بها
 أنس بن مالك فأتى بطنها ففتت وقال فيها ما شاء الله أن يملك
 وحديث جابر في أطعمه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ألف
 رجل من صناع شعير وعناق وقال جابر فأنهم بالله لا كلوا
 حتى تركوه وانحرفوا وإن بئر منّا لتغطى كما هي وإن
 عجبتنا لخير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصدق في
 العجيين والبرية وبارك رواه عن جابر سعيد بن مسيء وأمين
 وعن ثابت بن ثعلبة عن رجل من الأنصار وأمر أنه ولم يسهمها
 قال وجيء بمثل الكف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

أق

يَسْطُلُهَا فِي الْإِنَاءِ وَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَكُلُ مِنْهُ مَنْ فِي الْبَيْتِ
وَالْحِجْرَةِ وَالذَّكَارِ وَكَانَ ذَلِكَ قَدِ امْتَلَأَ مِنْ قَدَمٍ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ وَبَقِيَ بَعْدَ مَا شَبِعُوا مِثْلَ مَا كَانَ فِي الْإِنَاءِ
وَحَدِيثُ أَبِي يُونُسَ أَنَّهُ صَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَا بِي كَبِيرٍ مِنَ الصَّلَاةِ رُحَاءَ مَا يَكْفِيهِمَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ دُعِيَ ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ قَدْ عَاهَرُوا كُلُّوا حَتَّى
تَرْكُوا ثُمَّ قَالَ دُعِيَ مِثْلَيْنِ فَكَانَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ إِذَا دُعِيَ
سَبْعِينَ فَأَكْلُوا حَتَّى تَرْكُوهُ وَمَا خَرَجَ مِنْهُمُ أَحَدٌ حَتَّى أَتَسَلَّمَ
وَبَاتَعَ قَالَ أَبُو يُونُسَ فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِي مَائَةً وَمِائَتُونَ رَجُلًا
وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضَعُهُ
فِيهَا كَرْمًا فَيَقْبُوها مِنْ غَدَوْحٍ حَتَّى يَلِيْلَ يَقْوُمُ قَوْمُهُ وَيَقْعُدُ
آخَرُونَ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً وَذَكَرَ
فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَمَّا خُصَّ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ وَصُنِعَتْ شَاءُ فَشَوَى
سَوَادَ بَطْنِهَا قَالَ وَأَيُّمُ اللَّهِ مَا مِنْ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ إِلَّا وَقَدْ خَزَلَهُ
حَزَّةٌ مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا قِصْعَتَيْنِ فَأَكَلْنَا
أَجْمَعُونَ وَفَضَلَ فِي الْقِصْعَتَيْنِ فَحَمَلْتُهُ عَلَى الْبَعِيرِ وَمِنْ
ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ
عَنْ أَبِيهِ وَمِثْلُهُ لِمُسْلِمَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعُمَرَ

حَتَّى تَرْكُوا

عَنْ سَمُرَةَ
بِمِثْلِ ذَلِكَ

ابن الخطاب رضي الله عنهم فذكروا مخمسة أصابعاً التماساً
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض معازير قلة أبيه ببقية
 الأرواد فجاء الرجل بالخمسة من الطعام وفوق ذلك وأعلمهم
 الذي أتى بالصاع من التمر فجعة على نطع قال سكة فحذرت
 كرمهسة العزيم دعى الناس بأوعيتهم فما بقي في الجيش وعاء
 إلا ملاءوه وبقي منه وعن أبي هريرة أمرني النبي صلى الله عليه
 وسلم أن أدعوه أهل الصفة فلتبعهم حتى جمعهم فوضعت
 بين أيدينا خمسة فأكلنا ما شئنا وفرغنا وهي مثلها حين
 وضعت إلا أن فيها أشراً الأصابع وعن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد
 المطلب وكانوا أربعين منهم قوم يأكلون الجذعة ويشربون
 الفرق فصنع لهم من طعام ما كلوا حتى مشبعوا وبقي كما هو
 ثم دعا بعيس فشربوا حتى رويوا وبقي كأنه لم يشرب منه وقال
 أبس إن النبي صلى الله عليه وسلم حين ابتنى بيئنا أمر
 أن يدعوه قوماً سماهم وكل من لقيت حتى امتلأ البيت
 والخمسة وقدم اليهم ثوراً فيه قدر مليء من سمير جمل حبس
 فوضعه قدامه وغمس ثلث أصابعه وجعل القوم يتعدون
 ويشربون وبقي الثور نحو ما كان وكان القوم أحمداً أو اثنين
 وسبعين وفي رواية أخرى في هذه القصة أو مثلها إن القوم كانوا

بقية
 بالخمسة

قد زعموا أن
 ولورده أهل
 الأرواد كما هو

فقد
 يتعدون
 وكانوا

زُهَاءٌ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَأَنْتُمْ أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَقَالَ لِيَا زَنْعَةَ
 فَلَا أَدْرِي حِينَ وَضَعْتَ كَأَنَّكَ أَكْثَرُ أَرْحَمِينَ رُفِعَتْ وَفِي
 حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ قَاطِمَةَ
 طَلَعَتْ قَدْرًا لِعَدَائِهِمَا وَوَجَّهَتْ عَلَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لِيَتَعَذَّبَ مَعَهُمَا فَأَمَرَهَا فَعَرَفَتْ مِنْهَا الْجَمِيعَ بِسِتَانِ صَحْفَةٍ
 صَحْفَةٍ ثُمَّ لَمْ يَصَلِّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَعَلِّي نَمَّ لَهَا ثُمَّ رُفِعَتْ
 الْفَعْدُ وَلِأَنَّهَا لَتَفْضُضُ قَالَتْ فَأَكَلْنَا مِنْهَا مَا مَشَاءَ اللَّهُ وَأَمَرَ عُمَرُ
 ابْنَ الْخَطَّابِ أَنْ يُزَوِّدَ أَرْبَعَ مِائَةٍ رَاكِبٍ مِنْ أَحْسَنِ قَالَا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا أَصْوَعُ قَالَ أَذْهَبَ فَذَهَبَ فَرُودُهُمْ
 مِنْهُ وَكَانَ قَدْرَ الْفَصِيلِ الزَّابِضِ مِنَ التَّمْرِ وَبَقِيَ بِحَالِهِ مِنْ رِوَايَةِ
 دُكَيْنِ الْأَخْصَعِيِّ وَمِنْ رِوَايَةِ جَرِيرٍ وَمِثْلُهُ مِنْ رِوَايَةِ
 الثَّعْنَيْنِ بْنِ مُقَرِّنٍ الْخَبَرُ بِعَيْنِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ أَرْبَعًا مِائَةً رَاكِبٍ
 مِنْ مُزْنِيَّةٍ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ جَابِرٍ فِي دِينِ أَبِيهِ بَعْدَ
 مَوْتِهِ وَقَدْ كَانَ بِذَلِكَ لِعُزْمَاءِ أَبِيهِ أَضَلُّ مَالِهِ فَلَمْ يَقْبَلُوهُ وَلَمْ يَكُنْ
 فِي ثَمَرِهَا سِتْرَيْنِ كَكَفَافٍ دَيْنُهُمْ فَجَاءَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ أَمَرَهُ بِحَدِّهَا وَجَعَلَهَا بَيْتًا دَرَّ
 فِي أَصُولِهَا فَشَقَى فِيهَا وَدَعَا قَاوِي مِنْهُ جَابِرُ عُزْمَاءِ أَبِيهِ
 وَقَضَلَ مِثْلُ مَا كَانُوا يَحْدِدُونَ كُلَّ سَنَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ مِثْلُهُ
 مَا أَعْطَاهُمْ قَالَ وَكَانَ الْعُزْمَاءُ يَهُودٌ فَجَبُّوا مِنْ ذَلِكَ

زَنْعَةُ
 لَعْنَتُهَا

أَمْرٌ

سِتْرَيْنِ

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصَابَ النَّاسَ مَخْصَصَةٌ فَقَالَ لِي
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ نَعَمْ
 شَيْءٌ مِنَ التَّمْرِ فِي الْمَرْوَةِ قَالَ فَأَتَنِي بِهِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ
 قَبْضَةً فَبَسَطَهَا وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ ادْعُ عَشْرَةً فَأَكَلُوا
 حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ عَشْرَةً كَذَلِكَ حَتَّى أَطْلَعَهُ الْجَيْشُ كُلَّهُمْ
 وَشَبِعُوا قَالَ خُذْ مَا جِئْتَ بِهِ وَادْخُلْ يَدَكَ وَأَقْبِضْ مِنْهُ
 وَلَا تَكْنِيهِ فَقَبَضْتُ عَلَى أَكْثَرِ مَا جِئْتُ بِهِ فَأَكَلْتُ مِنْهُ وَأَطْلَعْتُ
 حَيَوَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ إِلَى أَنْ
 قُتِلَ عُثْمَانُ فَأَتَيْتُ بِمِثْقَالِ قَدْ هَبَ وَفِي رِوَايَةٍ فَقَدْ حَمَلْتُ
 مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَذَكَرْتُ
 مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ فِي عَزْوَةِ تَبُوكَ وَإِنَّ التَّمْرَكَ أَنْ يَضَعَ عَشْرَةَ
 تَمْرَةٍ وَمِنْهُ أَيْضًا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حِينَ أَصَابَهُ الْجُوعُ
 فَأَسْتَبَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ لَبْسًا فِي قَدَحٍ
 قَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ وَأَمَرَ أَنْ يَدْعُوا أَهْلَ الصَّفَةِ قَالَ فَقُلْتُ مَا هَذَا
 اللَّبْسُ فِيهِمْ كُنْتُ أَسْحَى أَنْ أَصِيبَ مِنْهُ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا
 فَدَعَوْتُهُمْ وَذَكَرْتُ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ أَنْ
 يَسْقِيَهُمْ فَعَمَلْتُ أُعْطِيَ الزُّجْلُ فَنَشْرِبُ حَتَّى يَرَوْى ثُمَّ نَأْخُذُ الْآخَرَ
 حَتَّى رَوَى جَمِيعَهُمْ قَالَ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْقَدَحَ وَقَالَ بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ أَفْعُدْ فَأَشْرَبُ فَنَشْرِبُ ثُمَّ قَالَ

قَبْضَةً

ثُمَّ قَالَ وَقَالَ

لَقَدْ

اشرب وما زال يقولها واشرب حتى قلت لا والذي
 بعثك بالحق ما اجد له مسلکا فاخذ القدح فحمد الله
 وسنى وشربيا الفضلة وفي حديث خالد بن عبد العتي أن
 اجزأ النبي صلى الله عليه وسلم مائة وكان عياك خالدا
 كثيرا بذبح الشاة فلا شئ عياك عظم عظم وإن الشئ
 صلى الله عليه وسلم اكل من هذا الشاة وجعل فضلتها
 في لؤي خالده ودعاه بالبركة فبئر ذلك ليعياه فاكلوا
 وافضلوا ذكر خبره الدواني وفي حديث الاجري في انكاح
 النبي صلى الله عليه وسلم لعل فاطمة ان النبي صلى الله عليه
 وسلم امره لا يقضيه من أربعة أمدا أو خمسة ويذبح
 جروا لولميتها قال فأتته بذلك فطعن في رأسها ثم ادخل
 الناس رفقة رفقة ياكلون منها حتى فرغوا وبقيت منها
 فضلة فبرك فيها وامر بحملها الى أزواجه واكلن وأطعن
 من غشيبكن وفي حديث أنس رضي الله عنه تزوج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فصنعت ابني أم سليم حنينا فحلتها
 في ثوب فذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 صعه وادع لي فلا تأو فلا تأو من لقيت فدعوهن
 ولم ادع احدا لقيته الا دعوته وذكر أنها كانوا زهاء
 ثلثائة حتى ملأوا الصفة والحجرة فقال لهم النبي صلى الله

لا اجد

ونذح ونذح

فأكوا
فنا

مشتق

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْلَقُوا عَشْرَةَ عَشْرَةَ وَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ فَقَدَّافِهِ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ قَالُوا
 حَتَّى شَبِعُوا كُلَّهُمْ فَقَالَ لِي أَرْفَعُهَا أَدْرِي حِينَ وَضَعْتَ كَأَنَّكَ
 أَمْرٌ حِينَ رُفِعَتْ وَكَثُرَ أَحَادِيثُ هَذِهِ الْفُصُولِ ثَلَاثَةً فِي الصَّحِيحِ
 وَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَى مَعْنَى حَدِيثِ هَذَا الْفَصْلِ بِضْعَةُ عَشْرٍ مِنَ الْقَطَائِبِ
 رَوَاهُ عَنْهُمْ أَضْعَافُهُمْ مِنَ التَّالِيَيْنِ ثُمَّ مَنْ لَا يَنْعَدُ بَعْدَهُمْ وَكَثُرَ هَا
 فِي قِصَصٍ مَشْهُورَةٍ وَجَمَاعَةٍ مَشْهُودَةٍ وَلَا يُمْكِنُ التَّحَدُّثُ عَنْهَا
 إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَسْكُنُ الْحَاضِرُهَا عَلَى مَا أَنْكَرَ مِنْهَا فَفَصَّلُ
 فِي كَلَامِ السَّجَّادِ وَشَهَادَتِهِ بِالْإِسْنَةِ وَاجَابَتُهَا دَعْوَتُهُ قَالَ حَدَّثَنَا
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الشَّيْخِ الصَّالِحِ فِيمَا أَجَازَ بِهِ عَنْ أَبِي عَمْرٍ
 الطَّلْحِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُهَنْدِسِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ
 بْنُ عِمْرَانَ الْأَخْبَثِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ الشَّيْبِيُّ وَكَانَ صَدُوقًا عَنْ مُجَاهِدٍ
 عَنْ ابْنِ عُثْرٍ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ
 قَدْ تَأَمَّنَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ يَا أَعْرَابِيَّ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ لِي أَهْلِي قَالَ هَلْ لَكَ
 إِلَى خَيْرٍ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ لَشَهْدَا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
 وَإِنْ تَحَدَّاهُ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى مَا نَقُولُ قَالَ
 هَذِهِ الشَّجَرَةُ السَّمَرَةُ وَهِيَ بِشَاطِئِ الْوَادِي فَأَقْبَلْتُ فَخَذْتُ الْأَرْضَ مِنْ حَوِ
 قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاسْتَشْهَدَ هَا ثَلَاثًا فَشَهِدْتُ أَنَّهُ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَجَعْتُ
 إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ بُرَيْدَةَ سَأَلَ أَعْرَابِيٌّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً

حَدِيثُ الْفَصْلِ
 يَنْعَدُ

عَمْرٍ

الْأَخْبَثِيُّ
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

قَالُوا قَالُوا
 فَشَهِدْتُ
 قَالُوا قَالُوا
 فَشَهِدْتُ
 وَفَقْتُ

فَقَالَ لَهُ قُلْ لِنِائِكَ الشَّجَرَةَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَدْعُوكَ قَالَ فَمَا لِيَ الشَّجَرَةَ عَنْ بَيْتِهَا وَشِمَالِهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا
وَحُلْفِهَا فَقَطَعَتْ عُرْوُفَهَا ثُمَّ جَاءَتْ تَحْدُ الْأَرْضَ ثُمَّ عُرْوُفَهَا
مُعْتَبَرَةً حَتَّى وَفَقَتْ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ مُرْهَا
فَلَمْ يَجْعِ إِلَى مَنِيَّتِهَا وَفَجَعَتْ فَدَلَّتْ عُرْوُفَهَا فَاسْتَوَتْ فَقَالَ
الْأَعْرَابِيُّ أَتَدْنُ لِي أَسْجُدَ لَكَ قَالَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ
لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا قَالَ فَأَذِنَ لَهَا أَنْ أَقْبَلَ
يَدَيْكَ وَرَجْلَيْكَ فَأَذِنَ لَهُ وَفِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الطَّلَبِيُّ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقْضِي حَاجَتَهُ فَلَمْ يَرْ شَيْئًا يَسْتَرْبِيهِ فَأَذَا بِشَجَرَتَيْنِ بِشَاطِئِي
الْوَادِي فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَى أَحَدِيهِمَا فَأَخَذَ بَعْضُ مَنِ اغْصَانِهَا فَقَالَ انْقَادِي
عَلَيَّ يَا ذَنُ اللَّهِ فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمُحْشُوشِ الَّذِي
يُصَانِعُ فَأَبْدَتْهُ وَذَكَرَ أَنَّهُ فَعَلَ بِالْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَانَ
بِالْمَنْصِيفِ بَيْنَهُمَا قَالَ لِسَيِّمًا عَلَيَّ يَا ذَنُ اللَّهِ فَالْتَأَمَّا وَفِي
رِوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ يَا جَابِرُ قُلْ لِهَذِهِ الشَّجَرَةِ يَقُولُ لَكَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَقُّ بِصَاحِبِنَا حَتَّى أَجْلِسَ
حُلْفَتَنَا فَفَعَلْتَ وَفَجَعْتُ حَتَّى لَحِقْتُ بِصَاحِبِهَا فَجَلَسَ حُلْفَتُهُمَا

مُعْتَبَرَةً

فَقَالَ

أَنْ أَسْجُدَ

فَقَالَ أَتَدْنُ لِي أَقْبَلَ

الْأَعْرَابِيُّ

لَهَا

وَفَجَعْتُ

فَخَرَجْتُ أَخْضَرُ وَجَلَسْتُ أَحَدَيْتُ نَفْسِي فَأَلْتَفْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا وَالشَّجَرَانِ قَدْ افْتَرَقَا فَقَامَتْ
كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَفَقَّةً فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا يَمِينًا وَشِمَالًا وَرَوَى
أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ نَحْوَهُ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي بَعْضِ مَعَارِيزِهِ هَلْ تَعْنِي مَكَانًا لِحَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنَّ الْوَادِي مَا فِيهِ مَوْضِعٌ بِالنَّاسِ فَقَالَ هَلْ تَرَى
مِنْ نَخْلٍ أَوْ حِجَارَةٍ قُلْتُ أَرَى تَخْلَاتٍ مُتَقَارِبَاتٍ قَالَ أَنْطَلِقْ
وَقُلْ لَهُنَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكِ أَنْ تَأْتِيَنَ
لِخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْ لِلْحِجَارَةِ مِثْلُ
ذَلِكَ فَقُلْتُ ذَلِكَ لَهُنَّ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ كَقَدَرَأَيْتُ
التَّخْلَاتِ يَتَقَارِبْنَ حَتَّى اجْتَمَعْنَ وَالْحِجَارَةُ يَتَعَاقَدْنَ حَتَّى
صِرْنَ رُكَا مًا خَلْفَهُنَّ فَلَمَّا قَضَيْتُ حَاجَتَهُ قَالَ لِي قُلْ لَهُنَّ
يَغْتَرِقْنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُرَاتِيَهُنَّ وَالْحِجَارَةُ يَغْتَرِقْنَ
حَتَّى عُدْنَ إِلَى مَوَاضِعِهِنَّ وَقَالَ يَعْلَى بْنُ سَيَابَةَ كُنْتُ
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ وَذَكَرْتُ نَحْوًا مِنْ هَذَيْنِ
أَحْمَدَ بْنَ يَسِينَ وَذَكَرَ فَا مَرُودَ يَسِينَ فَأَنْصَتْنَا وَفِي رِوَايَةٍ
أَسَاءَ ثَيْنٍ وَعَنْ عِيْلَانَ بْنِ مَسْكَةَ الثَّقَفِيِّ مِثْلَهُ فِي شَجَرَتَيْنِ
وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ

مُعِينٌ

رُغْبَتِي

فَطَافَتْ

فِي عَرَاةِ حُنَيْنٍ وَعَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ وَهُوَ ابْنُ مِسَابَةَ أَيْضًا
 وَذَكَرَ أَشْيَاءَ رَأَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَذَكَرَ أَنَّ طَلْحَةَ أَوْ سُمَيْرَةَ جَاءَتْ فَاطَمَةَ بِهِنَّ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى
 مَتْنَبِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا اسْتَأْذَنَتْ
 أَنْ تُسَلِّمَ عَلَيَّ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَدْنَتْ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِجْرِ لَيْلَةً اسْتَمَعُوا لَهُ شَجَرَةً
 وَعَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْحِجْرَ قَالَ لَوَ أَمِنْ
 يَشْهَدُ لَكَ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ نَعَاكَ يَا فَيْحَرُ فَأَجَابَتْ بِحَسْرَةٍ
 عَمْرُو فَهَا لَهَا فَعَاقِبُ وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ وَلِأَخِي
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هَذَا ابْنُ عَمْرٍو وَبُرَيْدَةُ وَجَابِرُ وَابْنُ
 مَسْعُودٍ وَيَعْلَى بْنُ مُرَّةَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَأَسَدُ بْنُ مِلْأَتٍ
 وَصَلَّى بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُمْ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى هَذِهِ
 الْقِصَّةِ نَفْسِهَا أَوْ مَعْنَاهَا وَرَوَاهَا عَنْهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ
 أَضْعَافًا فَهُمْ فَصَارَتْ فِي نَشَارِهَا مِنَ الْقُوَّةِ حَبْثُهَا وَذَكَرَ
 ابْنُ فُورِيكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَارَ فِي غَزْوَةِ الظَّالِفِ
 لَيْلًا وَهُوَ وَسِينُ فَأَعْرَضَتْهُ سِدْرَةٌ فَأَنْفَرَتْ بِهِ كُهُنَّصِفَيْنِ
 حَتَّى جَارَ بَيْنَهُمَا وَبَقِيَتْ عَلَى سَامِعَيْنِ إِلَى وَقْفِنَا وَهِيَ هَاكَ مَعْرُوفَةٌ
 مَعْقِلَةٌ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 مَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ حَرْنِيًّا أَتَجِبُ أَنْ أُرِيكَ

هَذَا

آيَةً قَالَ نَعَمْ فَظَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الشَّجَرَةِ مِنْ
 وَرَاءِ الْوَادِي فَقَالَ ادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ
 بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ مِنْهَا فَلَرَجِعْ فَعَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ عَلِيٍّ نَحْوُ
 هَذَا وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهَا جَبْرِيلَ قَالَ اللَّهُمَّ ارِنِي آيَةً لَا أَبَالِي مِنْ كَذِبِي
 بَعْدَهَا قَدْ عَا شَجَرَةً وَذَكَرْتُ مِثْلَهُ وَخُزْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِكُذِّيبِ قَوْمِهِ وَطَلَبُهُ الْآيَةَ لَهُمْ لِأَنَّهُ وَدَّ كَرَامَتَيْنِ اسْتَحَى أَنْ يَتَقَبَّلَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى رُكْنَةً مِثْلَ هَذِهِ الْآيَةِ فِي شَجَرَةٍ
 دَعَاَهَا قَامَتْ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ ارْجِعِي فَرَجَعَتْ
 وَعَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَى إِلَى رَبِّهِ مِنْ قَوْمِهِ
 وَأَنَّهُمْ يُخَوِّفُونَهُ وَسَأَلَهُ آيَةً يَعْلَمُ بِهَا أَنَّ لَهَا خَافَةً عَلَيْهِ فَأَوْحِيَ إِلَيْهِ
 أَنْ اسْتِ وَادِي كَذَا فِيهِ شَجَرَةٌ فَادْعُ غَضَنًا مِنْهَا بِأَنَّكَ
 فَفَعَلَ فَجَاءَ بِحُطَّ الْأَرْضِ خَطًّا حَتَّى انْتَصَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ
 فَخَبَسَهُ مَا سَأَلَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ ارْجِعِي كَمَا جِئْتِ فَدَجِعَ
 فَقَالَ يَا رَبِّ عَلِمْتُ أَنَّ لَهَا خَافَةً عَلَيَّ وَتَحْوِينَةً عَنْ عَمْرٍو وَقَالَ
 فِيهِ أَرِنِي آيَةً لَا أَبَالِي مِنْ كَذِبِي بَعْدَهَا وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَمِنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَعْرَابِي أَرَأَيْتَ
 إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِذْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ أَتَشْهَدُ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ
 قَالَ نَعَمْ قَدْ عَاَمَ بِجَعَلٍ بِنَفْسِهِ حَتَّى آتَاهُ فَقَالَ ارْجِعْ فَعَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا
 وَتَوَجَّهَ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ فَصَلِّ فِي قِصَّةِ

الْحِكْمَةُ لِلَّهِ

فِيهِ

فَأَوْحَى اللَّهُ

بِأَنَّكَ

عَنْ عَمْرٍو

قَدْ ذَكَرَ

حَبِيبُ الْجَذَعِ وَيَعْبُدُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ حَدِيثًا بَيْنَ الْجَذَعِ وَهُوَ فِي
 نَفْسِهِ مَشْهُورٌ مُتَشَبِّهٌ وَالْخَبْرُ بِهِ مُتَوَاتِرٌ قَدْ خَرَجَهُ أَهْلُ الصَّحِيحِ
 وَدَوَاهُ مِنَ الْقَحْطِ بِضِعَةِ عَشْرٍ مِنْهُمْ ابْنُ أَبِي كَثْبٍ وَجَابِرُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 عَبَّاسٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَبَرِيدُ بْنُ مُوَامِرٍ
 سَلَمَةُ وَالْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ كُلُّهُمْ يُحَدِّثُ بِمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ
 قَالَ ابْنُ مَيْمُونٍ وَحَدِيثُ أَنَسٍ صَحِيحٌ قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ
 الْمَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى جَذَعٍ لَخْلٍ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا لَخَطَبَ يَقُومُ إِلَى الْجَذَعِ مِنْهَا فَلَمَّا صُنِعَ
 لَهُ الْإِنْبُرُ سَمِعْنَا لَذَلِكَ الْجَذَعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ وَفِي
 رِوَايَةِ أَنَسٍ حَتَّى ارْتَجَّ الْمَسْجِدُ بِخَوَارِهِ وَفِي رِوَايَةِ سَهْلٍ وَكَثُرُ
 بِصُكَاةِ النَّاسِ لِمَا رَأَوْا بِهِ وَفِي رِوَايَةِ الْمُطَّلِبِ وَابْنِ حَتَّى
 نَقَصَدَ وَأَنْشَقَّ حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ
 يَدَهُ عَلَيْهِ فَسَكَتَ زَادَ غَيْرُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا بَكِيٌّ لِمَا أَقْدَمَ مِنَ الذِّكْرِ وَزَادَ غَيْرُهُ وَالَّذِي
 نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَلَّى الْتَرَمَةَ لَمْ يَزَلْ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَحْكُرُنَا
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَدَفِنَ تَحْتَ الْإِنْبُرِ كَذَا فِي حَدِيثِ الْمُطَّلِبِ وَسَهْلٍ مِنْ
 سَعْدٍ وَاشْتَقَى عَنْ أَنَسٍ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَنْ سَهْلٍ

قَدِيتُ تَحْتَ مِنْبَرِهِ وَأَوْجَعِلْتُ فِي الشَّقْفِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي فَكَانَ
 إِذَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى إِلَيْهِ قَلْبًا أَهْدَمَ الْمَسْجِدُ
 أَخَذَهُ أَبُو فَكَانَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ وَعَادَ رُفَاتًا وَذَكَرَ
 الْأَسْفَرِ ابْنِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ إِلَى نَفْسِهِ فَمَاءَهُ
 بَحْرِي فِي الْأَرْضِ فَالْتَزَمَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ وَفِي حَدِيثِ بَرْيَدَةَ
 قَالَتْ لَبِغِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ شِئْتُ أَدْخُلُ إِلَى الْخَارِطِ الَّذِي
 كُنْتُ فِيهِ ثَبْتُ لَكَ غُرُوقَكَ وَبِكُلِّ خَلْقِكَ وَيُجَدُّ ذَلِكَ خَوْصٌ وَثَمَرَةٌ
 وَإِنْ شِئْتُ أَغْرِسُكَ فِي الْجَنَّةِ فَيَا كُلَّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنْ ثَمَرِكَ ثُمَّ أَصْغَى لَهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ فَقَالَ بَلْ تَغْرُسُنِي فِي الْجَنَّةِ
 فَيَا كُلَّ مَنِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَكُونُ فِي مَكَانٍ لَا أَبْلَى فِيهِ فَسَمِعَهُ مِنْ لَيْلِهِ
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَعَلْتُ ثُمَّ قَالَ لِي خُتَارِدَا أَوِ الْبَقَاءُ
 عَلَى دَارِ الْقَنَاءِ فَكَانَ الْحَسَنُ إِذَا حَدَّثَ بِهِدَابِكِي وَقَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ
 الْحَشْبَةُ يَخْنُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ
 لِمَكَانِهِ فَأَنْتُمْ الْخَوَانُ تَشْتَنُ قَوْلًا إِلَى الْقَائِمِ رَوَاهُ عَنْ جَابِرِ
 حَفْصُ بْنُ عُجْبِيدِ اللَّهِ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَفْصٍ وَأَبْنُ وَابْنُ وَابْنُ وَابْنُ
 وَأَبْنُ الْمُسْتَكْبِ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي كَرَبٍ وَكَرْبُ بْنُ وَابْنِ وَابْنِ وَابْنِ
 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْحَسَنُ وَثَابِتٌ وَاسْمُ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ وَرَوَاهُ
 عَنْ إِبْنِ عَسْرَةَ نَافِعٍ وَأَبُو حَنِيْفَةَ وَرَوَاهُ أَبُو نَضْرَةَ وَأَبُو الْوَدَائِكِ
 عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَعَمَارُ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو حَازِمٍ

وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَكَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْمُظَلِّبِ
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ بَرِيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ وَالْطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ
 الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَّقَهُ اللَّهُ فَبَدَأَ حَدِيثَ كَمَا سَرَّاهُ
 خَرَجَهُ أَهْلُ الصَّحَةِ وَدَوَّاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ ذَكَرْنَا وَغَيْرُهُمْ
 مِنَ التَّابِعِينَ ضَعُفُوا إِلَى مَنْ لَمْ نَذْكُرْهُ وَبَيْنَ دُونِ هَذَا الْعَدَدِ
 يَقَعُ الْعِلْمُ لَنَا عَنِّي بِهَذَا الْبَابِ وَاللَّهُ الْمُنِيبُ عَلَى الصَّوَابِ
 فَصَلِّ وَمِثْلُ هَذَا فِي سَائِرِ الْجَوَادَاتِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى الْقُبَيْسِيُّ نَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُرَائِطِ
 نَا الْمُطَّلِبُ نَا أَبُو الْقَاسِمِ نَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ نَا الْمُرُوزِيُّ نَا الْفَرَبِيُّ
 نَا الْبُخَارِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْتَمَلِ نَا أَبُو أَحْمَدَ الرَّبِيعِيُّ قَالَ نَا
 إِسْرَائِيلُ عَنْ مَسْعُودٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ
 قَالَ لَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُوَكَّلُ وَفِي غَيْرِ هَذِهِ
 الزُّوَايِرِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّعَامَ وَنَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَهُ وَقَالَ لَسْنَا أَحَدًا لَنَبْنِي
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفًّا مِنْ حَصَى فَتَسْبَحُنَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ ثُمَّ صَبَّحْنَا فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَسْبَحُنَ ثُمَّ فِي يَدَيْنَا فَمَا سَبَّحْنَا وَرَوَى مِثْلَهُ
 أَبُو ذَرٍّ وَذَكَرَ أَنَّهُمْ سَبَّحُوا فِي كَفِّ عُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَالَ
 عَلِيُّ بْنُ كُنَانَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ

أَخْرَجَهُ

وَبَدَأَ

وَعَنْ أَبِي

وَعَنْ عَلِيٍّ

فتج

إِلَى بَعْضِ نَوَاجِهَا فَأَسْتَقْبَلَهُ شَجَرٌ وَلَا جَبَلٌ إِلَّا قَالَ لَهُ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا يَمُكُّهُ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ فَيَقُولُ إِنَّهُ الْحَجَرُ
 الْأَسْوَدُ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا اسْتَقْبَلَنِي جِبْرِيلُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِلْسَانٍ لَمْ يَجْعَلْ لِي أَمْرًا يَحْجِي وَلَا شَيْءًا إِلَّا قَالَ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَكُنِ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ وَفِي
 حَدِيثٍ لِعَبَّاسٍ إِذَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى نَبِيٍّ
 بِمِلَّةٍ وَدَعَا لَهُمُ بِالْإِسْزِمِ مِنَ الثَّارِ كَسْتُهُ إِيَّاهُمْ مُلَاوِسَةً فَأَمْسَتْ
 أَسْكُفَةُ الْبَابِ وَخَوَّاطُ الْبَيْتِ آمِينَ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 عَنْ أَبِيهِ وَمِنْ رِوَايَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ يَطْبِقُ
 فِيهِ رُفَاتًا وَعَيْبًا فَكُلُّ مَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَسَبَّحَ وَعَنْ أَنَسٍ صَعِيدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو
 بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ أَحَدًا فَوَجَّفَ بِهِمْ فَقَالَ أَنْبَتُ أَحَدًا فَأَمْسَا
 عَلَيْكَ تَبَيُّ وَصِدِّيقُ وَشَهِيدَانِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 فِي حِرَاءٍ وَرَادَ مَعَهُ وَعَلَى وَطْلَمَةُ وَالزُّبَيْرُ وَقَالَ فَأَمَّا عَلَيْكَ
 بَيْتِي وَصِدِّيقُ أَوْ شَهِيدُ وَالْخَبَرُ فِي حِرَاءٍ أَيْضًا عَنْ عُثْمَانَ
 قَالَ وَمَعَهُ عَشْرَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَا فِيهِمْ وَرَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 وَسَعْدًا قَالَ وَنَسِيتُ الْأَشْيَاءَ فِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ

بشجر ولا حجر

ابن عوف

أَيْضًا مِثْلَهُ وَذَكَرَ عَشْرَةً وَزَادَ نَفْسَهُ وَقَدَّرُوْنِي أَنَّهُ حِينَ طَلَبْتُهُ
 فَرَيْتُهُ قَالَ لَهُ شَيْرَاهُ سَاطِطٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِي
 عَلَى ظَهْرِي فَبَعَثَ بَنِي اللَّهِ فَقَالَ خِرَاءُ إِلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَوَى
 ابْنُ عُثْمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ
 عَلَى الْمَنِيرِ وَمَا قَدَّرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ تَجِدُوا الْجَنَارَ نَفْسَهُ أَنَا
 الْجَنَارُ أَنَا الْجَنَارُ أَنَا الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ وَجَحَفَ الْمَنِيرُ حَتَّى قَلْنَا لِيَخْرُجَ
 عَنْهُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ حَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَتَلَمَّازَ صَاحِبُ
 مُثَنَّةِ الْأَزْجَلِ بِالرَّصَاصِ فِي الْجَمَارَةِ فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّجُودَ عَامَرَ الْفَتْحَ جَعَلَ يُشِيرُ بِقَبْضِ يَمِينِهِ
 فِي يَدِهِ الْيُمْنَى وَلَا يَمْسُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الْآيَةُ
 فَقَامَ أَتَانَا إِلَى وَجْهِ صَاحِبِ الْآلِ وَقَعَ لِقَاءَهُ وَلَا لِقَاءَهُ الْآلِ وَقَعَ لَوْجُهُ
 حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهَا صَاحِبُهُ وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ جَعَلَ
 يَطْعُنُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يَدْعِي الْبَاطِلُ وَمَا يَعْبُدُ وَمِنْ ذَلِكَ
 حَدِيثُهُ مَعَ الرَّاهِبِ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ إِذْ خَرَجَ تَاجِرًا مَعَ عَمَةٍ وَكَانَ
 الرَّاهِبُ لَا يَخْرُجُ إِلَّا لِحَدِيثٍ فَخَرَجَ وَجَعَلَ يَتَخَالَفُهُ حَتَّى أَخَذَ يَسُدُّ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ
 يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ فَرَيْتُ مَا عَلِمْتُكَ
 فَقَالَ لَمْ تَرَبْنِي شَجَرًا وَلَا جَرَّ الْإِخْرَاسِ جِدَّةً لَهُ وَلَا تَسْجُدُ إِلَّا
 لِنَبِيِّ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ وَأَهْلَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَقَوْلُ

نَبِيَّةُ الْقَوْلِ

يُرِ

وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ نُظِّلَتْ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ سَبَقُوهُ إِلَى
 فِي الشَّجَرِ فَلَمَّا جَلَسَ مَا أَلْفَيْتُ إِلَيْهِ فَصَلَّ فِي الْآيَاتِ
 فِي ضَرْوَيْهِ لِيَجْوَازَاتِ حَدَّثَنَا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو الْحُسَيْنِ
 الْحَافِظُ نَا أَيْ نَا الْقَاضِي أَبُو يُونُسَ نَا أَبُو الْفَضْلِ الصَّبَّغِيُّ نَا ثَابِتُ
 فَاسِمٍ نَابِتٌ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ قَالَ نَا أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ
 نَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ نَا يُونُسُ بْنُ عَمْرٍو نَا مُحَمَّدٌ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا قَالَتْ كَانَ عِنْدَنَا دَايِجُنٌ فَإِذَا كَانَ عِنْدَنَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَتْ وَتَبَتَ مَكَانَهُ فَلَمْ يَجِئْ وَلَمْ يَذْهَبْ وَإِذَا
 أَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ وَذَهَبَ وَرَوَى عَنْ
 عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي تَحْفِيلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ
 إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَذَصَا ذَصْبًا فَقَالَ مَنْ هَذَا قَالَ لَوَائِي اللَّهُ فَقَالَ
 وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا أَمْنُ بِكَ أَوْ يُؤْمِنُ هَذَا النَّصَبُ وَطَرَحَهُ
 بَيْنَ يَدَيَّ لَنِييَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَنِييَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَا صَبَّ فَإِجَابَهُ بِلَيْسَانَ مُبِينٍ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا لَنِيكَ وَسَعْدُكَ
 يَا ذِينَ مَنْ وَافِيَ الْيَقِينَةَ قَالَ مَنْ تَعَبُدُ قَالَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ
 وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَفِي الْبَحْرِ سَيِّدُهُ وَفِي الْبَلْعَةِ رَحْمَتُهُ وَفِي النَّارِ
 عِقَابُهُ قَالَ فَمَنْ أَنَا قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ
 وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ وَخَابَ مَنْ كَذَّبَكَ فَاسْلَمْ أَلَا عَدَايُ
 وَمِنْ ذَلِكَ قِصَّةُ كَلَامِ الذَّنْبِ الْمَشْهُورَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

عَنْ يُونُسَ
 بَيْنَ
 لَا أَوْفِي

يُنَبِّئُ

الْحُدْرِيَّ نَبِيَّارَاجَ رَزَعَى عَمَّا لَهُ عَرَضَ الذَّنْبُ لِيَشَاةٍ مِنْهَا
 فَأَخَذَهَا مِنْهُ فَأَقْعَى الذَّنْبُ وَقَالَ لِلرَّاعِي لَا تَشْفَعِ اللَّهُ حَلَّتْ بَيْنِي
 وَبَيْنَ رَزَقِي قَالَ الرَّاعِي الْعَجَبُ مِنْ ذَنْبٍ يَكْلَمُ بِكَلَامِ الْإِنْسِ فَقَالَ
 الذَّنْبُ إِلَّا أَخْبِرَكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ
 يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءٍ مَا قَدْ سَبَقَ فَأَيُّ الرَّاعِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ فَمَقْدَرُ نَهْمِهِمْ
 قَالَ صَدَقَ وَالْحَدِيثُ فِيهِ قِصَّةٌ وَفِي بَعْضِهِ طَوْلٌ وَرُوي
 حَدِيثُ الذَّنْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِي بَعْضِ الطَّلُقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ الذَّنْبُ أَنْتَ عَجَبٌ وَاقِفًا عَلَى غَنَمِكَ
 وَتَرَكْتَ نَبِيًّا كَرَّمَتْهُ اللَّهُ نَبِيًّا قَطَا اعْظَمَ مِنْهُ عِنْدَهُ قَدْرًا
 قَدْ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ وَأَشْرَفَ أَهْلُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ يَنْظُرُونَ قِيَامَهُ
 وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِلَّا هَذَا الشَّعْبُ فَتَصْبِرُ فِي جُودِ اللَّهِ قَالَ
 الرَّاعِي مَنْ لِي بِعَجَبِي قَالَ الذَّنْبُ أَنَا أَرْعَاهَا حَتَّى تَرْجِعَ فَأَسْأَلُ
 الرَّجُلَ لِيهِ عَنَّمَهُ وَمَضَى وَذَكَرَ قِصَّتَهُ وَاسْتِزْلَامَتَهُ وَوُجُودَهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقَاتِلُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عُدَّ إِلَى غَنَمِكَ تَجِدُهَا بِوَفْرِهَا فَوَجَدَهَا كَذَلِكَ
 وَدَخَلَ الذَّنْبُ شَاةً مِنْهَا وَعَنْ أَهْمَانَ بْنِ أَوْسٍ وَأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ
 الْقِصَّةِ وَالْحَدِيثُ بِهَا وَمَكَلَمَةُ الذَّنْبِ وَعَنْ سَمَكَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ
 الْأَكْوَعِ وَأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ هَذِهِ الْقِصَّةِ أَيْضًا وَسَبَبَ سِلَاسِهِ

وَمِنْ

بِمَثَلِ حَدِيثِي أَبِي سَعِيدٍ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ مِثْلَ هَذَا أَنَّهُ حَرَّمَ
لِأَبِي سُوْفَيْنَ بَنِي حَرْبٍ وَصَفْوَانَ بَنِي أُمَيَّةَ مَعَ ذُرْبٍ وَجَدَاهُ أَخَذَهُ
طَلَبًا فَدَخَلَ لَطْفِي الْحَرَمَ فَأَنْصَرَفَ الَّذِي ثَبَّ فَيَجِبُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ
الَّذِي ثَبَّ أَنْجَبَ مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ يَدْعُوكُمْ
إِلَى الْجَنَّةِ وَتَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ فَقَالَ أَبُو سُوْفَيْنَ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى
لَنْ ذُكِرَتْ هَذِهِ الْمَكَّةَ لَنْ تُزَكَّيَ خُلُوفًا وَقَدْ رَوَى مِثْلَ هَذَا الْحَبَرُ
وَأَنَّهُ جُرِيَ لِأَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ وَعَنْ عَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ لَمَّا تَجَبَّ
مِنْ كَلَامِ صَمَارِ صَنِيعَةٍ وَأَشَادَهُ الشَّعْرَ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا طَارُ سَقَطَ فَقَالَ يَا عَبَّاسُ أَنْجَبَ
مِنْ كَلَامِ صَمَارٍ وَلَا تَجَبَّ مِنْ نَفْسِكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ جَالِسٌ وَكَانَ
سَبَّاسِلَامٍ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَجُلٍ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّنَ بِهِ وَهُوَ عَلَى نَعِصٍ خُصُونِ
خَيْبَرٍ فَكَانَ فِي عَنَمٍ بَرَعَاهَا لَهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ
بِالْعَنَمِ قَالَ أَحْصِبْ وَجُوهَهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُودِي عَنْكَ
أَمَّا نَتْنُكَ وَيَرُدُّهَا إِلَى أَهْلِهَا فَفَعَلَ فَسَارَتْ كُلُّ شَاةٍ حَتَّى
دَخَلَتْ إِلَى أَهْلِهَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطَ أَنْصَارِي وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَرَجُلٌ
مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَفِي الْحَائِطِ عَنَمٌ فَسَجَدَتْ لَهُ

ضَمَائِدُ

يَدْعُوكُمْ

بِأَنَّ

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَخُنْ أَخِي بِالْشُّجُودِ لَكَ مِنْهَا الْحَدِيثُ وَعَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاطِطًا
 بِلَاءَ بَعِيرٍ فَسَجَدَ لَهُ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَمِثْلَهُ فِي الْجَمَلِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ
 مَالِكٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَيَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ
 وَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَحَدًا حَاطِطًا إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ الْجَمَلُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ فَوَضَعَ فِشْقَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَرَكَعَ
 بَيْنَ يَدَيْهِ فَظَمَهُ وَقَالَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا يَعْلَمُ أَيْ
 رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا غَاصِي الْبَحْرِ وَالْأَنْسِ وَمِثْلَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوْفَى
 وَفِي خَبَرٍ آخَرَ فِي حَدِيثٍ الْجَمَلُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ لَهُمْ
 عَنْ شَيْءٍ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ أَرَادُوا ذَبْحَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُ شَكِيَ كَثْرَةَ الْعَمَلِ وَقِلَّةَ الْعَلْفِ وَفِي رِوَايَةٍ
 أَنَّهُ شَكِيَ إِلَى أَنَّكُمْ أَرَدْتُمْ ذَبْحَهُ بَعْدَ أَنْ اسْتَعْمَلْتُمُوهُ فِي شَأْنِ الْعَمَلِ
 مِنْ صِغَرِهِ فَقَالُوا نَعَمْ وَقَدْ رَوَى فِي قِصَّةِ الْعُضْبَاءِ وَكَلَامِهَا لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْرِيفِهَا لَهُ بِنَفْسِهَا وَمُبَادَرَةِ الْعُشْبِ
 إِلَيْهَا فِي الرِّغْيِ وَتَجَنُّبِ الْوُخُوشِ عَنْهَا وَتِلَاثِمْ لَهَا أَنَّكَ لَتَحْدِّدُ قَائِلًا
 لَهَا كُلُّ وَلَدٍ تَمُرُّ بِبَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى مَاتَ ذَكَرَهُ الْأَسْفَرُ نَبِيٌّ وَرَوَى
 ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ حَامِرَ مَكَّةَ أَقْبَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ
 فَتَحِهَا فَدَعَا لَهَا بِالْبُرْكَ وَرَفَعِي عَنْ أَنْسٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَالْمَغِيرَةَ بْنِ
 شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ لَيْلَةَ الْغَارِ شَجَرَةً

فِي الْبَعِيرِ
 أَبِي مَالِكٍ

لَا يَعْلَمُ

ابْنُ سَعْدٍ
 بِشَجَرَةٍ

فَبَسَّتْ نَجَاهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَرَتْهُ وَأَمْرًا مَتَيْنِ
 فَوَقَفَتْ بِفَمِ الْغَارِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ الْعَنْكَبُوتَ سَبَّحَتْ عَلَى بَابِهِ
 فَلَمَّا أَتَى الطَّالِبُونَ لَهُ وَرَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمْ تَكُنِ الْخَامَةَ
 بِبَابِهِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ فَأَنْصَرَفُوا وَعَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْطٍ قُرْبَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَأَتْ نَحْمُسُ
 أَوْسَيْتًا وَتَسْبِيحًا لِنَحْمِهَا يَوْمَ عِيدٍ فَأَزْدَلَقْنَ إِلَيْهِ بَابَهُنَّ يَبْدَأُ وَعَنْ
 أُمِّ سَلَمَةَ كَانَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَحْرَاءٍ فَتَادَتْهُ طَبِيبَةٌ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا حَاجُكَ قَالَتْ صَادَنِي هَذَا الْأَعْرَابِيُّ وَلَمْ
 يَخْشَقَانِ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ فَأُطْلِفَنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَرْضِعُهُمَا وَأَرْجِعَ قَالَ
 أَوْتَعْلِبِينَ قَالَتْ نَعَمْ فَأُطْلِقُهَا فَبَدَّهَتْ وَرَجَعَتْ فَأَوْتَعْلِفُهَا فَأَنْتَبَهَ
 الْأَعْرَابِيُّ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا حَاجَةٌ قَالَ تُطْلِقُ هَذِهِ الْقَبِيلَةَ
 فَأُطْلِقُهَا فَخَرَجَتْ تَعْدُو فِي الصَّحْرَاءِ وَتَقُولُ شَهْدَانِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا رَوَى مِنْ تَسْخِيرِ الْأَسَدِ
 لِسَفِينَةِ مُوَلَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ وَجَّهَهُ إِلَى مُعَاذٍ
 بِالْيَمَنِ فَلَقِيَ الْأَسَدَ فَعَرَفَهُ أَنَّهُ مُوَلَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَنَعَمَ كِتَابُهُ هُمَاهُمْ وَنَحْنُ عَنِ الظُّرَيْقِ وَكَرَفِي مُنْصَرَفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ
 أُخْرَى عَنْهُ أَنَّ سَفِينَةَ تَكْسَرَتْ بِهِ فَنُحِجَّ إِلَى الْحَبَرَةِ فَإِذَا الْأَسَدُ فَقُلْتُ
 أَنَا مُوَلَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَغْمِزُنِي بِمَنْكِبِهِ حَتَّى
 أَقَامَنِي عَلَى الظُّرَيْقِ وَأَخَذَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأُذُنِ شَاةٍ لِقَوْمٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ

رَسُولُ اللَّهِ

وَتَعْلِبِينَ

بَيْنَ أَصْبَحِيهِ ثُمَّ خَلَّاهَا فَصَارَ لَهَا مِيسَمًا وَبَقِيَ ذَلِكَ الْأَثَرُ فِيهَا
 وَفِي شَاسِهَا بَعْدُ وَمَارَوْي عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَدَّاجٍ يَسْتَدِينُهُ مِنْ كَلَامِ الْحَجَّاجِ
 الَّذِي أَصَابَهُ بِجَنْبَرٍ وَقَالَ لَهُ أَنَسُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ شِهَابٍ قَتَمَاءُ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْفُورُ وَأَنَّهُ كَانَ يُوجِّعُهُ إِلَى دُورِ أَصْحَابِهِ فَيَضْرِبُ عَلَيْهِمُ
 أَلْبَابَ رِئَاسِهِ وَيَسْتَدِينُهُمْ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا مَاتَ
 تَرَوْنِي فِي بَرْجَزَ عَا وَخَزَنَاتِهَا وَحَدِيثُ النَّاقَةِ الَّتِي شَهِدَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَصَاحِبِهَا أَنَّهُ مَاسَرَقَهَا وَأَنَّهَا مَلَكَهُ فِي الْعِزِّ الَّتِي
 أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَسْكَرِهِ وَقَدْ أَصَابَهُمْ عَطَشٌ
 وَزَلُّوا عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَهُمُ زُهَاءُ ثَلَاثِيَّةٍ فَلَكَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَرْوَى الْجَنْدُ ثُمَّ قَالَ لِرَافِعٍ أَمْلِكْهَا وَمَا أَرِيكَ وَتَطْعُمُهَا فَوَجَدَهَا
 قَدْ أَنْفَلَتْ رَوَاهُ ابْنُ قَائِمٍ وَغَيْرُهُ وَفِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الَّذِي جَاءَ بِهَا هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِهَا وَقَالَ لِرَفِيسِهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ لَا تَبْرَحْ
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ حَتَّى تَقْرَعَ مِنْ صَلَاتَيْنَا وَجَعَلَهُ قِبْلَتَهُ فَمَا جَزَلَ
 عُضْوًا حَتَّى صَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَّغَتْ بِهِمَا مَارَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَجَّهَ رُسُلَهُ إِلَى الْمُلُوكِ فَخَرَجَتْ سَنَةٌ
 تَقَرَّرَ مِنْهُمْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَصْبَحَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ الْقَوْمِ
 الَّذِينَ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ وَالْحَدِيثُ فِي هَذَا أَلْبَابٌ كَثِيرَةٌ وَقَدْ جِئْنَا مِنْهُ
 بِالْمَشْهُورِ وَمَا وَقَعَ فِي كِتَابِ لَا تَمُتْ فَصَلِّ فِي أَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَكَلَامِهِمْ

٢
 يَغْفُورُ
 يَغْفُورُ

٣
 حَدِيثُ

٤
 كُلُّ وَاحِدٍ

وَكَلاَمِ الصَّبِيَّانِ وَالْمَرَاضِعِ وَشَهِادَتِهِمْ لَهُ بِالنَّبُوَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَفِيُّ بِقَرَأَةٍ فِي عِلْمِهِ
 وَالْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ مُحَمَّدُ بْنُ رُشْدٍ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
 عِيسَى التَّمِيمِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ سَمِعُوا نَاقًا قَالُوا نَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ
 نَا أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ نَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ نَا أَبُو
 دَاوُدَ نَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ عَنْ خَالِدٍ هُوَ الطَّحَنَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو عَنْ أَبِي
 سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ يَهُودِيَّةً أَهْدَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبِيرَ شَاةٍ مَصْلِيَّةً سَمَّيْنَاهَا فَالْكَرْسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا وَكُلُّ الْقَوْمِ فَقَالُوا رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ فَأَمَّا أَخْبَرَنِي
 أَنَّهُا مَسْمُومَةٌ فَمَاتَ بَشِيرُ بْنُ الْبَرَاءِ وَقَالَ لِلْيَهُودِيَّةِ مَا حَمَلَكِ عَلَى
 مَا صَنَعْتَ فَأَلْتِ أَنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرْكِ الَّذِي صَنَعْتَ وَإِنْ كُنْتَ
 مَلِكًا أَرَحْنَا نَاسَ مِنْكَ قَالَ فَأَمَرَهَا فَعُتِلَتْ وَقَدَّرُوا هَذَا
 الْحَدِيثَ أَنَّهُ رَوَاهُ فِيهِ قَالَتْ أَرَدْتُ قَتْلَكَ فَقَالَ مَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُسَلِّطَكَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالُوا أَنْقَلْنَاهَا قَالَ وَكَذَلِكَ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِ وَهْبٍ قَالَ فَمَا عَرَضَ لَهَا وَرَوَاهُ أَيْضًا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 وَفِيهِ أَخْبَرَنِي بِهِ هَذِهِ الذَّرَاعُ قَالَ وَلَمْ يُعَايَنَهَا وَفِي رِوَايَةِ الْحَسَنِ
 أَنَّ خِذَّهَا مَكْلَمَنِي أَنَّهُا مَسْمُومَةٌ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 قَالَتْ ابْنِي مَسْمُومَةٌ وَكَذَلِكَ ذَكَرَ الْحَبْرَانِ إِشْنَقُ وَقَالَ فِيهِ قَتْمًا وَرَدَّ
 عَنْهَا وَفِي الْحَدِيثِ الْأُخْرَى عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ فَمَا وَلَتْ أَعْرَفُهَا فِي هَوَاتِ

نَا أَبُو غَيْرٍ
 الْحَافِظُ
 ص

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِي هُمْزَةٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي وَجْعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ مَا زِلْتُ أَكَلُهُ
 خَيْرًا لِي مِنْ دَنِي فَأَلَانَ أَوَّانَ قَطَعْتُ بَنِي وَحَكِي ابْنُ سَمْعَانَ كَانَتْ
 الْمُسْلِمُونَ لَيَزُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ شَهِيدًا
 مَعَ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّبَوَّةِ وَقَالَ ابْنُ سَمْعَانَ أَجْمَعَ أَهْلُ الْحَدِيثِ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُتِلَ الْيَهُودِيَّةُ الَّتِي سَمَّيْتُهِ وَقَدْ
 ذَكَرْنَا اخْتِلَافَ الرِّوَايَاتِ فِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ وَجَابِرٍ
 وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَفَعَهَا لِأَوْلِيَاءِ بَشِيرِ بْنِ الْبَرَاءِ
 فَعَقَلُوهَا وَكَذَلِكَ قَدْ اخْتَلَفَ فِي قَتْلِهِ لِلَّذِي سَمَحَ قَالَ الْوُقُودِي
 وَعَقْفُوهُ عَنْهُ أَثْبَتَ عِنْدَنَا وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قُتِلَ وَرَوَى الْحَدِيثُ
 الْبَرَاءُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَدْ كَرَّمَهُ اللَّهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ فَبَسَطِيَّةً وَقَالَ
 كُلُّوْا بِسْمِ اللَّهِ فَأَكَلْنَا وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ فَلَمْ نُضَرِّمْنَا أَحَدًا قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ خَرَجَ حَدِيثُ الشَّاةِ الْمُسَمَّوَةِ أَهْلُ الصَّجِيعِ وَخَرَجَ
 الْأَيْمَةُ وَهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ وَاخْتَلَفَ أَيْمَةُ أَهْلُ النَّظَرِ فِي هَذَا الْبَابِ
 فَمِنْ قَائِلِي يَقُولُ هُوَ كَلَامٌ يُخْلَقُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الشَّاةِ الْيَسَاءِ وَالْحَجَرِ
 أَوِ الشَّجَرِ وَحُرُوفٍ وَأَصْوَاتٍ يُحَدِّثُهَا اللَّهُ فِيهَا وَيُسَمِّيُهَا فِيهَا دُونَ
 تَغْيِيرِ أَشْكَالِهَا وَقِيلَ لَهَا عَنْ هَيْئَتِهَا وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ
 وَالْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَأُخَرُونَ ذَهَبُوا إِلَى إِجَارِ الْحَيَوَةِ بِهَا أَوَّلًا
 ثُمَّ الْكَلَامَ بَعْدَهُ وَحَكَى هَذَا أَيْضًا عَنْ شَيْخِنَا أَبِي الْحَسَنِ وَكُلُّ

وَالْآنَ

وَقَدْ

لَا خَصَائِرَ

إِبْرَاهِيمَ
بَنِي

يُحْتَمَلُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَذْكَرُ لَمْ يُجْعَلِ الْحَيَوَةُ شَرْطًا لَوْجُودِ الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ
 أَذْ لَا يَسْتَحِيلُ وَجُودُهَا مَعَ عَدَمِ الْحَيَوَةِ بِحُجْرَةِهَا فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ
 عِبَادَةً عَنِ الْكَلَامِ النَّفْسِي فَلَا بُدَّ مِنْ شَرْطِ الْحَيَوَةِ لَهَا أَذْ لَا يَوْجَدُ
 كَلَامُ النَّفْسِ إِلَّا مِنْ حَيْ خِلَافًا لِلْجَنَانِي مِنْ بَيْنِ سَائِرِ مُتَكَلِّمِي الْفِرَقِ
 فِي خِلَالِهِ وَجُودِ الْكَلَامِ اللَّفْظِيِّ وَالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ إِلَّا مِنْ حَيْ
 مُرَكَّبٍ عَلَى تَرْكِيبٍ مِنْ يَصْغُ مِنْهُ أَلْتُنْقُ بِالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ وَالْزَّمَنِ
 ذَلِكَ فِي الْحَصَا وَالْجَذْعِ وَالذَّرْعِ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ فِيهَا حَيَوَةً
 وَحُرُوفًا لَهَا قَمًا وَلِسَانًا وَاللَّهُ أَمَكْنَهَا بِهَا مِنْ الْكَلَامِ وَهَذَا
 لَوْ كَانَ لَكَانَ نَفْلًا وَاللَّهُ مُتَمِّدٌ بِإِكْدَمِ لَتَهْتَمُّ بِتَقْدِيرِ سَبَبِيهِ
 أَوْ حِينِيهِ وَلَمْ يَنْفَلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الشُّبُهَاتِ وَالزَّوَابِرِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ
 فَدَلَّ عَلَى سَقُوطِ دَعْوَاهُ مَعَ أَنَّهُ لَا مَرُورَةَ إِلَيْهِ فِي النَّظَرِ وَالْمَوْفِقِ اللَّهُ
 وَرَوَى وَكَيْعَ رَفَعَهُ عَنْ قَهْدِ بْنِ عَطِيَّةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنِّي بَصَيْتِي قَدْ سَبَّ لَمْ يَكَلِّمْهُ قَطُّ فَقَالَ مَنْ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى
 عَنْ مَعْزُورِ بْنِ مَعْقِيْبٍ رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَجَبًا جِي بَصَيْتِي يَوْمَ وَلَدَ قَدْ كَرَّمْتُهُ وَهُوَ حَدِيثٌ مَبَارَكٌ أَلِيَامُهُ
 وَيُفَرِّقُ بِحَدِيثِ شَا صُورَةَ اسْمِ رَاوِيهِ وَفِيهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقْتَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ثُمَّ إِنَّ الْعَلَامَ لَمْ يَكَلِّمْهُ بَعْدَهَا
 حَتَّى سَبَّ فَكَانَ يُسَمِّي مَبَارَكَ أَلِيَامَهُ وَكَانَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ بِمَكَّةَ
 فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ وَعَنِ الْحَسَنِ أَنِّي رَجُلٌ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَكَّنَهَا

وَالنَّفْسِيَّةُ
وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ

قَهْدِ

مَعْقِيْبٍ

شَا صُورَةَ
شَا صُورَةَ

وَكَانَ

فَقَاتِلْهَا
بِهَا

فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ مَرَّحُ بِنَيْتِهِ لَهُ فِي وَادِي كَذَا فَأَتَقَلَّقَ مَعَهُ إِلَى لُؤَا دِي
وَنَادَاهَا بِاسْمِهَا يَا قَلَانَةَ أَيْجَبِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَمَرَّجَتْ وَهِيَ تَقُولُ لَبَيْكَ
وَسَعْدُكَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ أَبَوَيْكَ قَدْ اسْلَمَا فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أَرُدَّكَ عَلَيْهَا
فَأَنْتَ لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا وَجَدْتُ لِلَّهِ خَيْرًا مِنْهُمَا وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ شَابِتًا
مِنْ الْأَنْصَارِ تَوَفَّى وَلَهُ أُمٌّ عَجُوزٌ عَمِيَاءُ فَتَبَجَّجْنَاهُ وَعَزَّيْنَاَهَا فَقَالَتْ
مَا تَنْبِي قُلْنَا نَتَمُّ قَالَ لَيْتَ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ نَعْلَمُ أَنَّي هَا جَرْتُ إِلَيْكَ وَالْإِلَى
رَسُولِكَ رَجَاءُ أَنْ يُعِينَنِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَلَا تَحْلِنَ عَلَيَّ هَذِهِ الْمُسِيبَةُ فَأَ
بَرِحْنَا أَنْ كُشِفَ الثُّوبُ عَنْ وَجْهِهِ فَطُغِمَ وَطُغِنَا وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُسَيْدٍ أَنَّ الْأَنْصَارِيَّ كُنْتُ فَمِنْ دَفَنِ نَابِتِ بْنِ قَبِيصِ بْنِ شَمِيرٍ
وَكَانَ قَتِيلَ بِالْيَمَامَةِ فَتَمَيَّعْنَاهُ حِينَ أَدْخَلْنَاهُ الْعَبْرَ يَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
أَبُوكَ الْيَصْبِيُّ عُمَرُ الشَّهِيدُ عُمْنُ الْبَرِّ الرَّحِيمُ فَتَطَرْنَا فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ
وَذَكَرَ عَنِ الثَّغْنِيِّ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَارِجَةَ عَزَمِيًّا فِي بَعْضِ رِقَّةِ الْمَدِينَةِ
فَرَفَعَ وَشَجَّيْ إِذْ سَمِعُوهُ بَيْنَ الْعِشَاءِ بَيْنَ وَاللَّسَاءِ يُصْرَخُنْ حَوْلَهُ يَقُولُ
أَنْصِتُوا أَنْصِتُوا الْحَسْرَةَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ الثَّغْنِيُّ الْأَعْمَى
وَحَامِلُ الْبَيْتَيْنِ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِبَايِلِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ صَدَقَ
وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمْنُ ثُمَّ قَالَ لِسَلَامٍ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ عَادَ مَيِّتًا كَمَا كَانَ فَصَلَّ فِي إِزَاءِ الْمَرْضَى
وَذَوِي الْعَاهَاتِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُشْرِفٍ فِيمَا أَخْبَرَنِيهِ
وَقَرَأْتُهُ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ نَا أَبُو اسْتَحْقَ الْحِمَالُ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَاسِ نَا أَبُو الْوَرْدِ

عَنِ ابْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ هِشَامٍ عَنْ زَيْدِ ابْنِ الْكَكَّافِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اسْتَعْيٍ تَابَتْ
 شَهَابٍ وَعَصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَجَمَاعَةٌ ذَكَرَهُمْ بِقِصَّةِ أَحَدٍ بَطُلُوها
 قَالَ فَقَالُوا قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَنَا وَلِئِي الشَّهْمِ لَا نُفْضِلُ لَهُ يَقُولُ أَرْمِرْهُ وَقَدْ رَمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ مَيْدٍ عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى انْدَقَتْ وَأَصَابَ يَوْمَ مَيْدٍ عَيْنُ
 قَتَادَةَ يَعْنِي نَالَ الثَّعْمَنَ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْهِهِ فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَلَيْهِ وَرَوَى قِصَّةَ قَتَادَةَ
 عَصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَزَيْدُ بْنُ عِيَّاضٍ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَرَوَاهَا
 أَبُو سَعِيدٍ الْخَذَرِيُّ عَنْ قَتَادَةَ وَصَقَّ عَلَى أَرْسِهِمْ فِي وَجْهِ أَبِي
 قَتَادَةَ فِي يَوْمِ ذِي قُرْدٍ قَالَ فَنَاصِرِبَ عَلَى وَلَا قَاحَ وَرَوَى التَّسَائِيُّ عَنْ
 عُثْمَانَ بْنِ حُفَيْفٍ أَنَّ أَعْمَى قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ عَنِّي بَصَرِي
 قَالَ فَأَنْطَلِقُ فَتَوْضَأُ ثُمَّ صَلِّ رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
 وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِبَنِيِّ مُحَمَّدٍ بَنِي الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ
 أَنْ يَكْشِفَ عَنِّي بَصَرِي اللَّهُمَّ شَفِّعْنِي فِي قَالَ فَوَجَّعَ وَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ
 عَنْ بَصَرِهِ وَرَوَى أَنَّ ابْنَ مَلَأَ عِبَا أَلَسْتَهُ أَصَابَهُ اسْتِسْقَاءُ فَبَعَثَ
 إِلَى ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ سَيْدَهُ حَتْوَةً مِنَ الْأَرْضِ فَنَفَلَ
 عَلَيْهَا ثَمْرًا عَطَاها رَسُولُهُ فَأَخَذَهَا مُتَجَبِّئًا بِرَأْيِ أَنْ قَدْ هَرَى بِهِ فَأَنَاءَ
 بِهَا وَهُوَ عَلَى شَفَا فَشَرَّبَهَا فَشَفَّاهُ اللَّهُ وَذَكَرَ الْعُقَيْلِيُّ عَنْ جَبِيبِ بْنِ
 قُدَيْلِكَ وَيَعَالُ لُفْرِيكَ أَنَّ أَبَاهُ ابْضَعَتْ عَيْنَاهُ فَكَانَ لَا يُبْصِرُ بِهِمَا

بَصُلُ
 سَيْبُهَا

اَنْطَلِقُ
 بِبَنِيكَ

شَيْئًا فَقَتَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عُنْدِهِ فَأَبْصَرَ
 قُرْبَانَهُ يَدْخُلُ الْحَبْطَ فِي الْأَثَرِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ وَرُمِيَ كُلُّهُمْ مِنْ ابْنِ
 الْحَصَنِ يَوْمَ أُحُدٍ فِي خَزَرٍ فَصَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِيهِ قَبْرَاءَ وَتَعَلَّ عَلَى شَجَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ فَلَمْ يَمُدَّ وَتَعَلَّ فِي عُنِّي
 عَلَى يَوْمِ خَيْبَرٍ وَكَانَ رَمِدًا فَأَصْبَحَ بَارِئًا وَتَفَّتْ عَلَى صُرْبَةٍ بِسَافٍ سَلَمَةَ بْنِ
 الْأَكْوَعِ يَوْمَ خَيْبَرٍ فَبَرِثَتْ وَفِي رَجُلٍ زَيْدِ بْنِ مُعَاذٍ جِئْنَ أَصَابَهَا الشَّفَا
 إِلَى الْكَتَبِ جِئْنَ قَتَلَ ابْنَ الْأَشْرَفِ فَبَرِثَتْ وَعَلَى سَافٍ عَلَى بْنِ الْحَكَمِ
 يَوْمَ الْأَحْزَنِ فِي إِذْ أَنْكَسَرَتْ فَبَرِثَتْ مَكَائِدَ وَمَا نَزَلَ عَنْ فَرْسِهِ وَاشْتَكَى
 عَلَى نِزَالِ طَالِبٍ فَعَلَّ يَدْعُو فَقَالَ لَتُنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ
 اشْفِهِ أَوْ عَافِهِ ثُمَّ صُرْبُهُ بِرَجْلِهِ فَمَا اشْتَكَى ذَلِكَ الْوَجْعَ بَعْدَ وَقْطَعِ
 أَبُو جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ بِدَعْوَةِ بَنِي عَفْرَاءَ فَنَجَّاهُ بِجَلِّ يَدِهِ فَصَبَقَ عَلَيْهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَلْصَقَهَا فَلَصِقَتْ رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ
 وَمِنْ رِوَايَةٍ أَيْضًا أَنَّ جُبَيْلَ بْنَ نِسَاءٍ فِي أَصْلَبِ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصُرْبَةٍ عَلَى عَائِفَةَ حَتَّى مَالَ شِقْفُهُ قُرْدَهُ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفَّتْ عَلَيْهِ حَتَّى صَغَّ وَأَنَّهُ امْرَأَةٌ
 مِنْ خَتَمٍ مَعَهَا صَبِيٌّ بِبِلَاءٍ لَا يَسْكَتُ فَإِنْ بَاءَ فَمَعْصُضٌ فَأَوْغَسَتْ
 يَدَ بَنِي ثَمَرٍ أَعْطَاهَا إِيَّاهُ وَأَمَرَهَا بِسُفْيِهِ وَمَسَّهَ بِقَبْرِ الْأَعْلَامِ
 وَعَمَلُ عَفَا لَا يَفْضُلُ عَقُولَ النَّاسِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ جَاءَتْ
 امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا بِخُفٍّ فَسَحَّ صَدْرَهُ فَفَعَّ نَعَةً فَخَرَّ مِنْ جَوْفِهِ

فَبَرِثَتْ
 فَبَرِثَتْ

آسَافُ

قُشَيُّ
حَاثِي

مِثْلُ الْحَجَرِ وَالْأَسْوَدِ قَسَمِي وَأَنْكَفَتِ الْعِدَّةُ عَلَى ذِرَاعِ مُحَمَّدٍ حَاثِي
وَهُوَ طِفْلٌ فَتَحَ عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ وَنَقَلَ فِيهِ قَبْرًا يَلْبِسُهُ وَكَانَتْ
فِي كَفِّ شَرَحِيلَ الْجَعْفِيِّ سَلْعَةٌ تَمْنَعُهُ الْقَبْضَ عَلَى السَّيْفِ وَعِنَانُ
الذَّابِزِ فَشَكَاهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا زَالَ يَطْعُمُهَا بِكَفِّهِ
حَتَّى رَفَعَهَا وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَكْثَرُ وَسَلَكَتْهُ جَارِيَةٌ طَعَامًا وَهُوَ بِأَكْلِ
قَنَا وَلَهَا مِائَتُ بَنِينَ بَدِيهِ وَكَانَتْ قَلِيلَةً الْحَبَاءِ فَقَالَتْ إِنَّمَا أُرِيدُ مِنَ الذَّهَبِ
فِي فَيْكِ قَنَا وَلَهَا مَا فِي يَدِيهِ وَلَمْ يَكُنْ يَسْأَلُ شَيْئًا فَيَمْنَعُهُ فَلَمَّا اسْتَفْزَرَ
فِي جَوْفِهَا أَلْقَى عَلَيْهَا مِنَ الْحَبَاءِ مَا لَمْ يَكُنْ أَمْرًا بِالْمَدِينَةِ أَشَدَّ حَبَاءً
مِنْهَا فَصَلَّ فِي رِجَالِهِ دُعَاءً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا بَابُ
وَأَسْعَ جَدًّا وَاجَابَةَ دُعَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَاجَةِ بَنِيهِمَا عَالَمُهُ
وَعَلَيْهِمْ مَوَازِيرُ عَلَى الْحِجَلَةِ مَعْلُومَةٌ ضَرُورَةٌ وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ حَدِيثُهُ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَعَا رَجُلًا ذَرَكْتَ الدُّعَاةَ
وَلَدَهُ وَوَلَدَهُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسَاكِيُّ بِفَرَاهِ بْنِ عَلَيْهِ نَا أَبُو
الْقَاسِمِ حَاثِي بْنِ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ نَا أَبُو زَيْدٍ الزُّوْرِيُّ نَا مُحَمَّدُ
ابْنُ يُونُسَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ نَا حَرَمِيُّ نَا
شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ
خَادِمُكَ أَتَى دُعَاةَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ أَكْثَرُ مَا لَهُ وَوَلَدُهُ وَبَارِكْ لَهُ
فَمَا أَتَيْتُهُ وَمِنْ رِوَايَةٍ عَكْرَمَةَ قَالَ لَأَنْتَ قَوْلُ اللَّهِ إِنْ مَالِي لَكَثِيرٌ وَإِنْ
وَلَدِي وَوَلَدُ وَلَدِي لَيَعَاذُونَ الْيَوْمَ عَلَى نَحْوِ الْمِائَةِ وَفِي رِوَايَةٍ

فِي الْحِجَلَةِ

أَبُو الْحَسَنِ

ومثله

وَمَا أَعْلَمَ أَحَدًا أَصَابَ مِنْ رَخَاءِ الْعَيْشِ مَا أَصَبْتُ وَلَعَدَدَ فَنُتِ
 بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ مِائَةٌ مِنْ وَلَدِي لَا أَقُولُ سَقَطًا وَلَا وَلَدَ وَلَدٍ وَمِنْهُ
 دُعَاؤُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِاللَّيْلَةِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَوْ رَفَعْتُ
 حَجَرَ الْجَوْنِ أَنْ أَصِيبَ نَحْتَهُ ذَهَبًا وَفُحَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَاتَ فَحُفِرَ
 الذَّهَبُ مِنْ تَرِكَتِهِ بِالْفَوْسُ حَتَّى مَجَلَّتْ فِيهِ الْأَيْدِي وَأَخَذَتْ
 كُلُّ رُوحَةٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَكَتَبَتْ أَرْبَعًا وَفِي مِائَةِ أَلْفٍ وَفِي بِلْ صَوْلَتْ
 إِحْدَاهُنَّ لِأَنَّهُ طَلَّقَهَا فِي مَرَضِهِ عَلَى نَيْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَأَوْصَى
 بِحَسْبِ مِائَةِ أَلْفٍ بَعْدَ صَدَقَاتِهِ أَلْفًا شَيْئًا فِي جَنَائِهِ وَعَوَافِيهِ الْعَقْلِيَّةِ
 أَعْتَقَ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثِينَ عَبْدًا وَتَصَدَّقَ مَرَّةً بِبِعْرِهَا سَبْعِينَ أَلْفَ بَعِيرٍ وَرَدَّتْ
 عَلَيْهِ تَحْمِيلٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَتَصَدَّقَ بِهَا وَيَا عَالِيَهَا وَيَا قَانِيَهَا وَأَحْلَسَهَا
 وَدَعَا لِمَعَاوِيَةَ بِالْتَّكْبِينِ فَمَا لَمْ يَخْلُفْهُ وَلِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ أَنْ يُجِيبَ اللَّهَ دَعْوَتَهُ فَمَا دَعَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أَنْسَجِبَ لَهُ وَدَعَا بِعَمْرِ
 الْأَسْلَامِ لِيُعْمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ بِأَبِي جَعْلٍ فَانْجَبَ لَهُ فِي عَمْرِ
 وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ اسْلَمَ عُمَرُ
 وَأَصَابَ النَّاسَ فِي بَعْضِ مَقَارِيزِهِ عَطَشٌ فَسَأَلَ عُمَرُ لَدَعَاءً فَدَعَا
 بِجَاءَتِ سَحَابَةٌ فَسَقَطَتْ مِنْهَا جَنَّتُمْ نَزْرًا أَقْلَعَتْ وَدَعَا فِي الْأَسْتِسْقَاءِ
 فَسَقَطَتْ نَزْرًا شَكُوا إِلَيْهِ الْمَطَرُ فَدَعَا فَصَحُوا وَقَالَ لِأَبِي قَنَادَةَ أَفْلَحَ
 وَجْهَكَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي شَعْرِهِ وَبَشَرِهِ فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ
 سَنَةً وَكَأَنَّ ابْنَ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً وَقَالَ لِلنَّاسِ لَيْفَ تُضَيِّرُ اللَّهُ

وعز ابن

فَاَلَهُ فَمَا سَقَطَتْ لَهُ سِنَّ وَفِي رِوَايَةٍ فَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ تَعْمُرًا
 إِذَا سَقَطَتْ لَهُ سِنَّ تَبَتَّ لَهُ أُخْرَى وَعَاشَ عِشْرِينَ وَمِائَةً وَقِيلَ
 أَكْثَرُ مَنْ هَذَا وَدَعَا ابْنُ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ قَعِّهْ فِي الدِّينِ وَعِلَّةَ النَّاسِ وَبَلِّ
 قَسْمِي بَعْدَ الْحَيْرِ وَرَجُلَانِ الْقُرْآنِ وَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بِالْبَرَكَاتِ
 فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ فَمَا اشْتَرَى شَيْئًا إِلَّا بَيْعٌ فِيهِ وَدَعَا لِلْقِيَادِ بِالْبَرَكَاتِ
 فَكَانَتْ عِنْدَهُ عُمَرُ بْنُ مَالٍ وَدَعَا بِمِثْلِهِ لِعُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ فَقَالَ
 فَلَقَدْ كُنْتُ أَقُومُ بِالْكَاسَةِ فَمَا أَرْجِعُ حَتَّى أَرْجِعَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَقَالَ
 الْحَارِثِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى الثَّرَابَ رَجَحَ فِيهِ وَدَوَى مِثْلُ
 هَذَا لِقِرْقَدَةٍ أَيْضًا وَبَذَتْ لَهُ نَاقَةً فَدَعَا لِحَاجَةِهَا بِهَا أَصْعَارُ رَجَحَ حَتَّى
 رَدَّهَا عَلَيْهِ وَدَعَا لِأُمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَاسْتَلَتْ وَدَعَا لِعَلِيٍّ أَنْ يَكْفِيَ الْحَرَّ
 وَالْقُرْقَدَ فَكَانَ يَلْبَسُ فِي الشِّتَاءِ ثِيَابَ الْقَصِيفِ وَفِي الصَّيْفِ ثِيَابَ
 الشِّتَاءِ وَلَا يَصِيبُهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ وَدَعَا لِقَاطِلَةِ ابْنَتِهِ اللَّهُ لَا يُجِيعُهَا
 قَالَتْ فَمَا جَعَلْتُ بَعْدَ وَسْئَلِهِ الطَّيْلُ نَ عَمْرٍاءَ لِقَوْمِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ
 نَوِّزْ لَهُ فَسَطَاحَ لَهُ نُورَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ بَارِتِيَا خَافَ أَنْ يَقُولُوا مِثْلَهُ
 فَخَوَّلَ إِلَى حَرْفِ سَوَاطِلِهِ فَكَانَ يُضِيءُ فِي اللَّيْلَةِ الْمُنْظِلَةِ قَسْمِي ذَا
 النُّورِ وَدَعَا عَلَى مُضَرَّافٍ فَيَطْلُو حَتَّى اسْتَعْفَفَتْهُ فَرُبِّشَ فَدَعَا لَهُمْ
 فَسَقُوا وَدَعَا عَلَى كِسْرَى حِينَ مَرَّقَا كِبَارًا أَنْ يَمُرَّ اللَّهُ مَلَكُهُ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ
 بَاقِيَةٌ وَلَا يَبْقِيَتْ لِقَارِيسٍ رِبَاسَةٌ فِي أَقْطَارِ الدُّنْيَا وَدَعَا عَلَى صَبِيٍّ
 قَطَعَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ أَنْ يَقْطَعَ اللَّهُ أَرْثَهُ فَأَعِيدَ وَقَالَ لِرَجُلٍ رَأَى بَا كُلَّ

الْبَحْرُ

أَقِصْ

صَلَوَةٌ

يُسْمِيهِ كُلَّ سَمِيْنِكَ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعُ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعَتْ فَلَمْ يَرْفَعْهَا
إِلَى فِيهِ وَقَالَ لِعَبْدَةِ بْنِ أَبِي هَبَسٍ اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كَلَابِكَ
فَأَكَلَهُ الْأَسَدُ وَقَالَ لِامْرَأَةٍ أَكَلَكَ الْأَسَدُ فَأَكَلَهَا وَحَدِيثُهُ الْمَشْهُورُ
مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي دُعَائِهِ عَلَى قُرَيْشٍ
جَبْنَ وَصَعُوا السَّلَاةَ عَلَى رَقَبَتِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ مَعَ الْفَرَسِ وَالْكَامِ
وَسَمَاءُهُمْ وَقَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قِيلُوا يَوْمَ يَكْذُرُ دُعَا عَلَى الْحَكَمِ بْنِ أَبِي
الْعَاصِ وَكَانَ يَخْلُجُ بَوَاحِشَهُ وَيَغْتَرُّ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَيُّ الْأَفْرَاءِ فَقَالَ كَذَلِكَ كُنْ فَلَمْ يَزَلْ يَخْلُجُ إِلَى أَنْ مَاتَ وَدُعَا عَلَى
مُحَلِّمِ بْنِ جَنَامَةَ فَمَاتَ لِسَبْعٍ فَلَقَطَتْهُ الْأَرْضُ ثُمَّ وَوَرَى فَلَقَطَتْهُ
مَرَاتٍ فَالْقَوَةُ بَيْنَ صُذْبَيْنِ وَرَضَمُوا عَلَيْهِ بِالْحِجَارَةِ الصُّدَّ جَانِبِ
الْوَادِي وَحَجَّجَهُ رَجُلٌ بَنِي قُرَيْشٍ وَهِيَ الَّتِي شَهِدَ فِيهَا خُرْبَةُ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ الْفَرَسَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ لِللَّهِمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَلَا تُبَارِكْ لَهُ فِيهَا فَأَصْبَحَتْ
شَايِسَةً بِرَجُلِهَا أَيْ رَافِئَةً وَهَذَا الْبَابُ كَثُرَ مِنْ أَنْ يُجَا طَبَهُ
فَصَلَّى فِي كَرَامَاتِهِ وَبَرَكَاتِهِ وَأَنْعِلَابِ الْأَعْيَانِ لَهُ فِيمَا لَمَسَهُ أَوْ لَأَسَرَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْأَمْوِيُّ
إِجَازَةً وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ سَمَاعًا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُمَا قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْأَمْوِيُّ حَدَّثَنَا
أَبُو مُحَمَّدٍ وَابْنُ أَبِي وَابْنُ أَبِي هَبَسٍ قَالُوا حَدَّثَنَا الْقُرَيْشِيُّ حَدَّثَنَا الْحَارِثِيُّ حَدَّثَنَا رَبِيعُ بْنُ

فَقَالَ

كُنْ كَذَلِكَ

ذُرْنِي حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ
 الْمَدِينَةِ قَرَعُوا مَرْءَةً فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَسَّاءَ لَهَا
 طَلْحَةَ كَانَ يَقْطِفُ أَذْيَةً قِطَافِي وَقَالَ غَيْرُهُ يُسْقِئُ فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ
 وَجَدْتُ نَافِرَ سَكِّ حِمَارٍ فَكَانَ بَعْدُ لَا يُجَارَى وَنَحْسَ جَمَلٍ جَارٍ وَكَانَتْ
 قَدِ اعْبَى فَلَمَّ شَطْحِي كَانَ مَا يَمْلِكُ زِمَامَهُ وَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ بِعَرَسِ
 الْحَيْمِلِ لَا تَجْعَلِي خَفَقَهَا بِخَفَقَةٍ مَعَهُ وَبَرَكْ عَلَيْهَا فَلَمْ يَمْلِكْ رَأْسَهَا
 نَسَا طَا وَنَاعَ مِنْ بَطْنِهَا بِأَثْنَى عَشَرَ أَلْفًا وَرَكِبَ حِمَارًا قَطُوفًا لِسَعْدِينَ
 عِبَادَةَ فَرَدَّ هِمْلًا جَالِسًا بِرُؤُوسَاتٍ شَعْرَاتٍ مِنْ شَعْرِهِ فِي فَلَتَسُوهُ
 خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَلَمْ يَشْهَدْ بِهَا وَقَالَ الْأَرَزَقِيُّ النَّصْرِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ
 بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أُنْفِجَتْ جَبَّةً طَيِّبَةً لِسَةٍ وَقَالَ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهَا فَنَحْنُ نَعْبَسُهَا لِلرَّضَى يُسْتَشْفَى
 بِهَا وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْمَأمُونِ قَالَ كَانَتْ
 عِنْدَنَا قَصْعَةٌ مِنْ قِصَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنَّا نَجْعَلُ فِيهَا
 الْمَاءَ لِلرَّضَى فَيُسْتَشْفَى بِهَا وَاحِدٌ جِيهَاءُ الْعُقَارِ إِلَى الْقَضِيبِ مِنْ يَدِ
 عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ فَصَاحَ النَّاسُ بِهِ فَأَخَذَتْ فِيهَا
 الْأَكْلَةَ فَقَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْخَوَلِ وَسَكَبَ مِنْ فَضْلِ وَهْنٍ فِي يَدِ
 ثَمَامَةَ فَهَاتَرَتْ بَعْدُ وَبَرَقَ فِي يَدِهَا كَانَتْ فِي دَارِ أَنَسٍ فَلَمْ يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ
 أَعَذَبَ مِنْهَا وَمَرَّ عَلَى مَاءٍ فَسَقَطَ عَنْهُ قَبِيلٌ لَهُ اسْمُهُ بَيْسَانٌ وَمَاؤُهُ
 مِلْحٌ فَقَالَ بَلْ هُوَ ثَمَانٌ وَمَاؤُهُ حَلِيبٌ فَطَابَ وَأُثْبِتَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ زَغْفَرٌ

نَسَا طَا
 شَعْرَاتٍ

جَبَّةً طَيِّبَةً
 طَيِّبَةً

يُسْتَشْفَى
 قِصَاعِ
 النَّاسِ

فِي الْمَدِينَةِ

قَالِي

أدبهم

أورثته

فَجِئَ بِهِ فَصَارَ أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ وَأَعْطَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ لِسَانَهُ
فَمَضَاهُ وَكَانَا يَجِيئَانِ عَطَشًا فَسَكَا وَكَانَ لِأَمْرِ مَا لَكَ عِوَجٌ ثُمَّ دُي
فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمًا فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ لَا تَقْصُرَهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيْهَا قَائِمًا مَمْلُوءَةً سَمًا فَيَأْتِيهَا بِبُؤْهَا يَسْتَلْقُونَهَا
الْأَذْمُ وَلَكِنْ عِنْدَ مَرْتَبَتِي فَقَعْدُ إِلَيْهَا فَجَعَدُ فِيهَا سَمًا فَكَانَتْ تُبْعِمُ أَرْبَعًا مِنْهَا
حَتَّى عَصَرَتْهَا وَكَانَ يُغْلِي فِي أَفْوَاهِ الْقَبِيحِينَ الْمَرِاضِعِ فَفُجِّرَ ثَمَرُ بَقْعَةٍ إِلَى
النَّبِيِّ وَمِنْ ذَلِكَ بَرَكَةٌ يَدْرِيهَا لَمَسَتْهُ وَعَرَسَتْهُ لِسْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
جَينَ كَاتِبَةٍ مَوَالِيَهُ عَلَى ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَدِيَّةً يَغْرِسُهَا لَهَا كُلَّهَا تَعْلَقُ وَتُطْعِمُ
وَعَلَى أَرْبَعِينَ أَوْ قِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَرَسَتْهَا
لَهُ سَيِّدُهُ إِلَّا وَاحِدَةً عَرَسَهَا غَيْرُهُ فَأَخَذَتْ كُلُّهَا إِلَّا تِلْكَ الْوَاحِدَةَ
فَقَلَمَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّهَا فَأَخَذَتْ وَفِي كِتَابِ الْبَزَارِ
فَأَطْعَمَ النَّخْلَ مِنْ عَامِهِ إِلَّا الْوَاحِدَةَ فَقَلَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَرَسَهَا فَأَطْعَمَتْ مِنْ عَامِهَا وَأَعْطَاهُ مِثْلَ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ
مِنْ ذَهَبٍ بَعْدَ أَنْ آدَاهَا عَلَى لِسَانِهِ فَوَزَلَتْ مِنْهَا الْمَوَالِيَةُ أَرْبَعِينَ
أَوْ قِيَّةً وَبَقِيَ عِنْدَهُ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُ وَفِي حَدِيثٍ حَشِشَ بَنِي
عُقَيْلٍ سَفَافِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرَبَتْهُ مِنْ سَوِيْقٍ شَرِبَهَا وَلَهَا
وَشَرِبَتْ أُخْرَاهَا فَمَا بَرِحَتْ أَجْدُ شَبَعَهَا إِذَا جَعَتْ وَرَبَّهَا إِذَا عَطِشَتْ
وَبَرَدَهَا إِذَا ظَمِئَتْ وَأَعْطَى مَنَادَةَ بَنِي النُّعْمَنِ وَصَلَّى مَعَ الْعِشَاءِ
فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مُطْبِئَةٍ عُرْجُونًا وَقَالَ نَطْلُقُ بِهِ فَإِنَّهُ يُسَبِّحُنِي لَكَ

مِنْ يَمِينِ يَدَيْهِ عَشْرًا وَمِنْ خَلْفِهِ عَشْرًا فَإِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ
 قَسَمَ لِي سَوَادًا فَاضِرَةً حَتَّى يَخْرُجَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَانُطَلَقَ
 فَاضَاءَ لَهُ الْعُرْجُونَ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ وَوَجَدَ السَّوَادَ فَضِرَةً حَتَّى خَرَجَ
 وَمِنْهَا دَفْعَةٌ لِلْعُكَّاشَةِ جِذْلُ حَطْبٍ وَقَالَ ضَرِبَ بِيَرْجَيْنِ أَنْكَسَدَ
 سَيْفُهُ يَوْمَ يَذِرُ قَعَادَ فِي يَدَيْهِ سَيْفًا صَارَ مَا طَوِيلَ الْقَامَةِ أَيْضُكَ
 شَدِيدًا لَمَنْ قَتَلَ بِيَرْجَيْنِ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ يَشْهَدُ بِهِ الْمَوَاقِفُ إِلَى الْإِنِّ
 اسْتَشْهَدُ فِي قِتَالِ أَهْلِ الزَّوَادَةِ وَكَانَ هَذَا السَّيْفُ يُسَمَّى الْعَوْنُ
 وَدَفْعُهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَقَدْ ذَهَبَ سَيْفُهُ عَسِيبُ نَخْلٍ
 فَرَجَعَ فِي يَدَيْهِ سَيْفًا وَمِنْهُ بَرَكَةٌ فِي دُرُودِ الشَّيْءِ وَالْحَوَائِلِ بِاللَّيْلِ الْكَثِيرِ
 كَقِصَّةِ شَاةٍ أَمْرٍ مَعْبُودٍ وَأَعَزُّ مَعُودِيَّةٍ بِنِ تَوْدٍ وَشَاةٍ أُنْسٍ وَعَدَمِ
 جِلْمَةٍ مُرَضِعَةٍ وَشَارِهَا وَشَاةٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَكَانَتْ لَمْ يَزِدْ
 عَلَيْهَا نَخْلٌ وَشَاةٍ الْمِقْدَادِ وَمِنْ ذَلِكَ تَزْوِيدُهُ أَصْحَابُهُ سِقَاءَ مَاءٍ
 بَعْدَ أَنْ أَوْكَاهُ وَدَعَا فِيهِ قَلْبًا حَضَرَ تَمُّ الْفُلُوءِ تَزَلُّوا الْخُلُوءَ فَإِذَا يُرَى
 لَبَنٌ طَيِّبٌ وَزُبْدَةٌ فِي قِرْبَةٍ مِنْ رَوَابِ حَمَادٍ بِنِ سَلَمَةَ وَمَسَّحَ عَلَى رَأْسِ
 عُمَيْرِ بْنِ سَعْدٍ وَبَرَكَ قِمَاتٌ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ قِمَاتُ شَابٍ وَزُوِي مِثْلُ
 هَذِهِ الْقِمَصِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الشَّائِبُ بْنُ بَرِيدٍ وَمَذْلُوكٌ وَكَانَ
 يُوجَدُ لِعَبْنَةِ بْنِ قَرْقَدٍ طَيِّبٌ يَغْلِبُ طَيِّبُ نِسَائِهِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَّحَ بِيَدَيْهِ عَلَى بَطْنِهِ وَطَهَّرَهُ وَسَكَتَ لَدَمَ
 عَنْ وَجْهِ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو وَكَانَ جُرْحٌ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَدَعَا لَهُ

فَصَارَ

مِقَاتُ اللَّهِ
لِقَوْمٍهَذَا
فِيهِ
عَمْرٍو

أَحَدٌ

فَكَانَتْ لَهُ غُرَّةٌ كَغُرَّةِ الْفَرَسِ وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِ قَلْبَسِ بْنِ زَيْدٍ
الْجَذَامِيَّ وَدَعَا لَهُ فَمَلَكَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَرَأْسُهُ ابْيَضُ
وَمَوْضِعُ كَفَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا مَرَّتْ يَدُهُ عَلَيْهِ
مِنْ شَعْرَةٍ أَسْوَدَ فَكَانَ يُدْعَى الْأَعْرُورُ وَيُشَبِّهُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ
لِعَمْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْجَحَنِّيَّ وَمَسَحَ وَجْهَهُ الْأَعْرُورُ زَالَ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ وَمَسَحَ
وَجْهَهُ قَتَادَةُ بْنُ يَمَانَ فَكَانَ لَوَجْهِهِ بَرَقٌ حَتَّى كَانَ يُنْظَرُ فِي وَجْهِهِ
كَمَا يُنْظَرُ فِي الْمِرَاتِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ حُفْلَةَ بْنِ حَذِيمٍ
وَبَكَتْ عَلَيْهِ فَكَانَ حُفْلَةُ يُؤَنِّي بِالرَّجُلِ قَدْ وَرِمَ وَجْهُهُ وَأَنشَأَ
قَدْ وَرِمَ صِرْعَهَا فَوَضَعَ عَلَى مَوْضِعِ كَفَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَبَذَلَهَا الْوَرِمَ وَنَضَحَ فِي وَجْهِهِ زَيْتٌ مِنْ مَاءِ
قَمَاهُ فَقَالَ فِي وَجْهِهِ أَمْرٌ مِنَ الْجَمَالِ مَا يَسِيحُ وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِ مَسِيحٍ
بِهِ عَاهَةٌ قَبْرًا وَأَسْتَوَى شَعْرُهُ وَعَلَى عَيْنَيْهِ وَاحِدٌ مِنَ الصُّبَّانِ وَالرَّمْحَى
وَالْجَمَانِينَ قَبْرًا وَأَنَاءَهُ رَجُلٌ بِهِ أَدْرَةٌ فَأَمَرَ أَنْ يُضَمَّهَا بِمَاءٍ مِنْ
عَيْنَيْهِ فِيهِ فَفَعَلَ قَبْرًا وَعَنْ طَاوُسٍ لَمْ يُؤْتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ فَصَلَ فِي صَدْرِهِ إِلَّا ذَهَبَ السُّنَّ الْجُحُونَ
وَجَّحَ فِي دَلْوٍ مِنْ بَيْتٍ ثُمَّ صَبَّ فِيهَا فَفَاحَ مِنْهَا رِيحُ الْمِسْكِ وَلَاخَذَ قُبْضَةً
مِنْ رَأْسِ يَوْمٍ حَثِيثٍ وَرَمَى بِهَا فِي وَجْهِهِ الْكُفَّارِ وَقَالَ شَاهَتِ
الْوُجُوهُ فَأَضْرَبُوا بِمَسْحُونِ الْقَيْدَى عَنْ أَعْيُنِهِمْ وَشَكَى إِلَيْهِ أَبَوُ
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اللَّسْبَانُ فَأَمَرَهُ بِسَطْرِ تَوْبِيرٍ وَعَرَفَ

بَعْدَهُ

رَسُولُ اللَّهِ

عَلَى وَجْهِهِ الْوَرِمَ

مُحَمَّدٌ بْنُ حُذَيْفَةَ

فَبَضَّعَ

كَانَ يُدْعَى

وَدُعِيَ بِمِثْلِهِ

وَعَنْهُ الْمَسْلُوبُ

ابْنُ قَبَالَةَ

عَشْنَ

بَدَنِي

يبيده فيه ثم امره بقتله ففعل فما نسي شيئا بعد وما يروى عنه
 في هذا كثير وصرب صدر جبر بن عبد الله ودعا له وكان
 ذكره أنه لا يثبت على الخيل فصار من أقرب الناس وأتبعه ومسح
 رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو صغير وكان دميما ودعا
 له بالبركة فصرع الخيل طولا وتما ما فصل ومن ذلك
 ما أطلع عليه من الغيوب وما يكون والأحاديث في هذا الباب
 بحر لا يدرك قعره ولا يترق عمقه وهذه المعجزة من جملة معجزاته
 المعلومة على القطع الواصل إلينا خبرها على التواتر لكثرة روايتها
 واتفاق معانيها على الإطلاق على الغيب حدثت الأمام
 أبو بكر محمد بن الوليد الفهرى إجازة ورواه عن غيره قال أبو بكر
 حدثنا أبو علي التستري حدثنا أبو عمر الهاشمي حدثنا اللؤلؤي
 حدثنا أبو داود حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جبر بن عبد الله عن أبي
 ذؤيب عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مقام ما فارق شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا
 حدثته حفيظة من حفيظة ونسيه من نسيه فذكره أصحابي
 هؤلاء ورواه ليكون منه الشيء فأعرقه فأذكره كما يذكر الرجل
 وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرقه ثم قال حذيفة ما
 أدري نسي أصحابي أم ناسوه والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من فائدة فتية إلى أن سقني الدنيا يبلغ من معه شيئا نفي

فوتان

انسان

الجملة

وقاية

ماترك

حدثت

فَصَاعِدًا إِلَى الْقَدَسِ لَنَا بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَقَبِيلَتِهِ وَهُوَ لَا يُوَدِّرُ لِقَدْ
تَرَكْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا بَحْرًا طَارًا جَنَاحِهِ فِي
السَّمَاءِ إِلَّا ذَكَرْنَا مِنْهُ عَلِمًا وَقَدْ نَخَّرَ أَهْلَ الصَّحِيحِ وَالْأَيْمَةَ مَا أَعْلَمَ بِهِ
أَصْحَابُ صَلَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَّا وَعَدُّهُمْ مِنْ الظُّهُورِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ
وَفَتْحِ مَكَّةَ وَبَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَالْبَزْمِ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَطُغُورِ الْأَمْنِ
حَتَّى تَطْعَمَ الْمَرْءُ مِنَ الْحِمَى إِلَى مَكَّةَ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَأَنَّ الْمَدِينَةَ
سَتَفْرِي وَتُفْتَحَ حَتَّى يَخْرُجَ عَلَى يَدَيْهِ عَلَى فِي عِدَّتِهِ وَمَا يَقْعُ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ
مِنَ الدُّنْيَا وَيُؤْتُونَ مِنْ زَهْرَتِهَا وَقَبِيلَتِهِمْ كَثُورٌ كَثِيرٌ وَقَبِيلَتُهُمْ قَلِيلٌ
يَحْدُثُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَالْإِخْتِلَافِ وَالْأَهْوَاءِ وَسُلُوكِ سَبِيلٍ
مِنْ قَبَائِلِهِمْ وَأَفْزَاقِهِمْ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً النَّاجِيَةَ مِنْهَا
وَاحِدَةٌ وَأَنْتَاهَا سَبْعُونَ كَهْرًا مَطَا وَيَقْدُ وَأَعْدَهُمْ فِي حُلَّةٍ وَبِرُوحٍ
فِي أُخْرَى وَلَوْ شِئَ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ وَرَفَعَ أُخْرَى وَلَيْسَتْ رُفُوفٌ
بَيْنَهُمْ كَمَا لَسَتْ أَلَكْبَةُ ثُمَّ قَالَ خَرَجَ الْحَدِيثُ وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ
مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ وَأَنْتُمْ إِذَا مَشَوْا الْمَطِيطَاءَ وَخَدَمْتُمْ بَنَاتِ فَارِسَ
وَالرُّومِ رَدَّ اللَّهُ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ وَسَلَطَ شِرَارُهُمْ عَلَى خِيَارِهِمْ وَقَتْلَاهُمُ
الْثَرْكَ وَالْخَزَرَ وَالرُّومَ وَدَهَابَ كَثِيرٍ وَفَارِسَ حَتَّى لَا يَكُنِيَ وَلَا
فَارِسَ بَعْدَهُ وَدَهَابَ قَبِيلَتِهِمْ حَتَّى لَا يَبْقَى بَعْدَهُ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّومَ ذَاتَ
قُرُونٍ إِلَى الْخِرَاءِ النَّهْرِ وَبَدَهَابًا لَا مَثَلَ فَالْمَثَلُ مِنَ النَّاسِ
وَنَفَارِيبَ لَزَامَانَ وَقَبِيلَتُ الْعِلْمِ وَطُغُورِ الْفَيْنِ وَالْهَرَجِ وَقَالَ وَنِيلُ

أَعْلَمُهُمْ

الْفَيْنِ

وَقَوْلُهُ

وَأَنْتُمْ

وَأَنْتُمْ

الْمَطِيطَاءُ

قَوَائِمُ

لِلْعَرَبِ مِنْ شَرْقٍ قَدِ اقْتَرَبَ وَأَنَّ زُرَيْتَ لَهُ الْأَرْضُ فَأَرَى مَشَارِقَهَا
 وَمَقَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمِّيهِ مَا زُرَى لَهُ مِنْهَا وَلِذَلِكَ كَانَتْ
 امْتَدَّتْ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَقَارِبِ مَا بَيْنَ رَضْرِ الْهِنْدِ أَقْصَى الْمَشْرِقِ
 إِلَى بَحْرِ طَنْجَةَ حَتَّى لَا عِمَارَةَ وَزَاوَةَ وَذَلِكَ مَا لَمْ تَمْلِكْهُ أُمَّةٌ مِنْ الْأُمَمِ
 وَلَمْ تَمْتَدَّ فِي الْجَنُوبِ وَلَا فِي الشِّمَالِ مِثْلَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ لِأَزْكَالِ أَهْلِ
 الْعَرَبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ذَهَابُ بَنِي الْمَدْيَنِيِّ إِلَى أُنْثَمِ
 الْعَرَبِ لِأَنَّهُمْ الْمُخْتَصُّونَ بِالْإِسْقَى بِالْعَرَبِ وَهِيَ الدَّلُوعُ وَغَيْرُهُ يَذْهَبُ
 إِلَى أَهْلِ أَهْلِ الْعَرَبِ وَقَدْ وَرَدَ الْعَرَبُ كَذَا فِي الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهُ
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي مَاهَةَ لَا زَكَالَ طَائِفَةٍ مِنْ أُمَّتِي
 ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ
 قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ هُمْ قَالَ يَسْتَبِ الْمَقْدِسِ وَآخِرُ مَمْلُوكٍ بَنَى أُمَّتَهُ
 وَوَلَايَةَ مُعَاوِيَةَ وَوَصَّاهُ وَاتَّخَذَ بَنَى أُمَّتَهُ مَا كَاللَّهِ دَوْلًا وَخُرُوجِ
 وَلَدِ الْعَبَّاسِ بِالرَّابَاتِ الشُّوَرِ وَمُلْكِهِمْ أَضْعَافُ مَا مَلَكَوا وَخُرُوجِ
 الْمُهَنْدِيِّ وَمَا بَيْنَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَتَقْبِيلِهِمْ وَتَشْرِيدِهِمْ وَقَتْلُ عَلِيٍّ وَأَنْتَ
 أَشْفَاهَا الَّذِي يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَيْ لِحْيَتُهُ مِنْ رَأْسِهِ وَأَنَّهُ
 قَسِيمُ النَّارِ يَدْخُلُ أُولِيَاءُ وَهُوَ الْجَنَّةُ وَاعْدَاؤُهُ النَّارُ فَكَانَ فِيمَنْ
 عَادَاهُ الْخَوَارِجُ وَالنَّاصِبَةُ وَطَائِفَةٌ مِمَّنْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ مِنَ الرَّاغِبِينَ
 كَفَرُوهُ وَقَالَ يَقْتُلُ عُثْمَانَ وَهُوَ يَقْرَأُ الْمُصْحَفَ وَأَنَّ اللَّهَ عَسَى
 أَنْ يَلْبِسَهُ قَيْصًا وَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ خَلْعَهُ وَأَنَّهُ سَبَقَ طَرْدُ مَن

وَهُوَ

بَنِي

فِي الْمُصْحَفِ

عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَسَبِّحْهُمْ كَمَا سَبَّحَهُ اللَّهُ وَأَنَّ الْفِتْنَ لَاقْظَمُهُمَا دَامَ عُمْرُ حَبِيبٍ
 وَيُحَارَبُهُ الزَّيْبُرُ لِعَلِّي وَيُنْبَاحُ كِلَابُهُ لِحَوَّابٍ عَلَى بَعْضِ زَوَاجِهِ
 وَأَنَّهُ يَقْتُلُ حَوْلَهَا قَتْلًا كَثِيرًا وَيَجُوبُهُ مَا كَادَتْ قُبُحَتُ عَلَى عَائِشَةَ
 عِنْدَ خُرُوجِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَأَنَّ عَمَّارًا تَغْلَهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ فَقَتَلَهُ
 أَصْحَابُ مُغَوِيَةٍ وَقَالَ الْعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبُرِ وَبَلَ لِلنَّاسِ مِنْكَ وَوَيْلٌ
 لَكَ مِنَ النَّاسِ وَقَالَ فِي قَوْمَانٍ وَقَدْ أَتَى مَعَ الْمُسْلِمِينَ إِتْمُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ
 فَغُلَّ نَفْسُهُ وَقَالَ فِي جَمَاعَةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَشُمَيْرَةُ بْنُ جَنْدَبٍ
 وَحَدِيثُهُ أَخْرَجَهُ مُوْتَا فِي النَّارِ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَسْتَلْ عَنْ بَعْضٍ
 فَكَانَ ثَمْرَةُ أَخْرَجَهُ مُوْتَا هَرَمَ وَخَرَفَ فَاصْطَلَى بِالنَّارِ فَاحْتَرَفَ
 فِيهَا وَقَالَ فِي حَنْظَلَةَ الْغَسْبِيلِ سَلُوا زَوْجَتَهُ عَنْهُ فَإِنِّي رَأَيْتُ
 الْمَلَكَةَ تَنْسِلُهُ فَسَلُّوْهَا فَقَالَتْ إِنَّهُ خَرَجَ جُنْبًا وَأَعْجَلَهُ الْحَالُ
 عَنِ الْغُسْلِ قَالَ أَبُو سَجِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَجَدْنَا رَأْسَهُ يَقَطُرُ مَاءً
 وَقَالَ لِلْخِلَافَةِ فِي قُرَيْشٍ وَلَيْزَالِ هَذَا الْأَمْرِ فِي قُرَيْشٍ مَا أَقَامُوا الْقَدْرَ
 وَقَالَ يَكُونُ فِي ثَقِيفٍ كَذَابٌ وَمُبِيرٌ قَرَأَ وَهِيَ الْحِجَابُ وَالْمُخَانِزُ وَأَنَّ
 مُسَيْلَةَ يَعْقِرُهُ اللَّهُ وَأَنَّ فَاطِمَةَ أَوَّلُ أَهْلِ الْخَوَافِرِ وَأَنْذَرُ بِالْبُرْكَ
 وَإِنَّ الْخِلَافَةَ بَعْدَ ثَلَاثِينَ سَنَةً ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا فَكَانَتْ كَذَلِكَ بِمَدَنٍ
 الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بَدَأَ بَنُوهُ وَرَحْمَةُ ثُمَّ يَكُونُ
 رَحْمَةُ وَخِلَافَةُ ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا عَضُوضًا ثُمَّ يَكُونُ عُشُورًا
 وَجَبَرُوتًا وَفَسَادًا فِي الْأَمَّةِ وَآخِرُ نِشَانِ أَوَّلِيهِ الْقُرْنِ وَبِأَمْرَاءِ

٢
ثُمَّ

وَيَا
أَهْلَ بَنِي

يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا وَسَيَكُونُ فِي أَمْتِهِ ثَلَاثُونَ كَذَابًا فِيهِمْ
 أَرْبَعُ سِنِينَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ ثَلَاثُونَ دَجَالًا كَذَابًا أَحَدُهُمُ الدَّجَالُ
 الْكُذَّابُ كُلُّهُمْ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ بُوَيْشِكُ أَنْ يَكْثُرَ فِيكُمْ
 الْعِجْمُ بَأْسُكُمْ لَوْ قُتِلَ بَعْضُكُمْ وَبُصِرَ بَعْضُكُمْ رَفَا بِكُمْ وَلَا تَقُومُوا لِسَاعَةِ حَتَّى
 يَسُوقَ النَّاسُ بَعْضَهُمْ رَجُلٌ مِنْ فَخْطَانٍ وَقَالَ غَيْرُكُمْ قَرْنِي ثَمَرُ الَّذِينَ
 يَلُومُهُمْ ثَمَرُ الَّذِينَ يَلُومُهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُومُهُمْ ثَمَرُ بَنِي بَعْدَ ذَلِكَ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ
 وَلَا يَسْتَشْهَدُونَ وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُؤْفَوْنَ
 وَيُظَاهِرُهُمُ الشَّيْطَانُ وَقَالَ لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ
 وَقَالَ هَلَاكُ أَتَمَنِي عَلَى يَدَيَّ غَيْبُكَ مِنْ قُرَيْشٍ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ
 لَوْ شِئْتُ سَمِعْتُهُمْ لَكُنُ بَنُو فُلَانٍ وَبَنُو فُلَانٍ وَأَخْبَرَ بِظُهُورِ الْقَدَرِ
 وَالْزَّافِضَةِ وَسَيَأْخُذُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَوَّلُهَا وَقِيلَ الْإِنصَارُ حَتَّى
 يَكُونُوا كَالْمَلِجِ فِي الْعُلَامِ فَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَتَبَدَّلُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ جَمَاعَةٌ
 وَأَنْتُمْ سَيَلْفُونَ بَعْدَهُ أَثَرُهُ وَأَخْبَرَ بَنِي ثَانِ الْخَوَارِجِ وَصَفِيَّتِهِمُ وَالْمَخْلُجِ
 الَّذِي فِيهِمْ وَأَنْ سَمَاءُ هُمُ الْخَلِيقُ وَثَمَرُ رِغَاءِ الْعَمَلِ رُؤُوسُ النَّاسِ
 وَالْمَرْءُ الْخَفَاءُ يَتَبَارَدُونَ فِي الْبُنْيَانِ وَأَنْ تِلْكَ الْأُمَّةُ رَبَّهَا وَأَنْ
 قُرَيْشًا وَالْأَخْرَابُ لَا يَغْزَوْنَهُ أَبَدًا وَأَنْهُ هُوَ يَغْزُوهُمْ وَأَخْبَرَ
 بِأَمْوَانِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ فَتْحِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا وَعَدَ مِنْ سُكْنَى الْبَغْدَادِ
 وَأَنْهُمْ يَغْزَوْنَ فِي الْبَحْرِ كَالْمَلُوكِ عَلَى الْأَسْرَةِ وَأَنْ الَّذِينَ لَوْ كَانَتْ
 مَنُوطًا بِأَلْتَرْتَابًا لَهُ رُجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ وَهَاجَتْ رَجُلٌ

يَكُونُ
أَخْبَرَ

وَالْمَخْلُجِ

فِي غَزَائِهِ فَقَالَ هَاجَتْ لِمَوْتِ مُنَافِقِي قَلْبًا رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدُوا
 ذَلِكَ وَقَالَ الْقَوْمُ مِنْ جُلَسَائِهِ ضَرُّ شَرِّ أَحَدِكُمْ فِي النَّارِ أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَدْ هَبَ الْقَوْمُ يَعْنِي مَا نَأَوْ وَبَقِيَ أَنَا وَدَجَلٌ فَقَتَلَ
 مُرْتَدًا يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَأَعْلَمَ بِالَّذِي عَلَّ خَرَّاءُ مِنْ خَزِيهٍ يَهُودٌ فَوَجِدَتْ فِي
 رَحْلِهِ وَبِالَّذِي عَلَّ السَّمْلَةَ وَجَثَّ فِي وَاقِفَةٍ حِينَ ضَلَّتْ وَكَيْفَ
 تَعَلَّفَتْ بِالشَّجَرِ بِخَطَايَا وَيَثَانِ كِتَابِ خَاطِبٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ
 وَيَقِضِيهِ عُمَيْرٌ مَعَ صَفْوَانَ حِينَ سَارَهُ وَشَارَطَهُ عَلَى قِتْلِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ عُمَيْرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَصْدَأَ لِقَتْلِهِ وَأَطْلَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَمْرِ
 وَالنِّتْرِ اسْمُكَ وَأَخْبَرَ بِالْمَالِ الَّذِي تَرَكَهُ عُمَةُ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ عِنْدَ أَمْرِ الْفَضْلِ بَعْدَ أَنْ كَتَمَهُ فَقَالَ مَا عَلَيَّ عُمَيْرِي وَعَمْرُهَا فَأَسْلَمَ
 وَأَعْلَمَ بِأَنَّهُ سَيُقْتَلُ ابْنُ خُلَافٍ وَفِي عُنْبِهِ بَنُ أَبِي هَسْبٍ بِأَكْلِهِ
 كَلْبُ اللَّهِ وَعَنْ مَصَارِيحِ أَهْلِ بَدْرٍ فَكَانَ كَمَا قَالَ وَقَالَ
 فِي الْحَسَنِ إِذَا ابْنِي هَذَا اسْتَبَدَّ وَسَيُضِلُّهُ اللَّهُ بِرَبِّينَ فَيَنْبِذَ وَلَيْسَ عَدُوٌّ
 لَعَلَّكَ تَخْلَفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيَسْتَضِي بِكَ الْخُرُوقُ وَأَخْبَرَ
 بِقِتْلِ أَهْلِ مَوْتَةَ يَوْمَ قَيْلُوا وَبَنِيهِمْ مَسِيرُهُ شَهْرًا وَأَزِيدَ وَبِمَوْتِ
 النَّجَاشِيِّ يَوْمَ مَاتَ وَهُوَ بِارِضِهِ وَأَخْبَرَ بِرُوزَاذٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ
 رَسُولًا مِنْ كَثَرِي بِمَوْتِ كَثَرِي ذَلِكَ الْيَوْمَ فَلَمَّا حَقَّقَ فَبُرُوزُ
 الْفِضَّةِ اسْمُكَ وَأَخْبَرَ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِطَبْعِهِ كَمَا كَانَ

وَيَقِضِيهِ

الْفَضْلِ
أَنَّهُ

كَلْبُ اللَّهِ

وَيَسْتَضِي

وَأَزِيدَ

بِهِ وَرَدَّ

وَوَجَدَهُ فِي الْمَسْجِدِ نَائِمًا فَقَالَ لَهُ كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ قَالَ
 اسْكُنُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَإِذَا تَغَيَّرَتْ مِنْهُ الْحَدِيثُ وَبَعَثْنَاهُ وَحْدَهُ
 وَمَوْتِيهِ وَحْدَهُ وَأَخْبَرَانِ اسْرِعْ أَرْوَاجِهِ بِهِ لِحُوقًا أَطْلُوكُنَّ يَدًا
 فَكَانَتْ زَيْنَبُ لَطُولُ يَدَيْهَا بِالْصَدَقَةِ وَأَخْبَرَ يَقْتُلُ الْحُسَيْنَ
 بِالْطُفِّ وَأَخْرَجَ بِيَدِهِ ثَرْبَةً وَقَالَ فِيهَا مَضْجَعُهُ وَقَالَ لِي زَيْنَبُ
 صُوحَانِ يَسْبِقُهُ غَضُوبُهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَطَّعَتْ يَدَهُ فِي الْجِهَادِ وَقَالَ فِي
 الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ عَلَى حَرَاءٍ أَثْبَتُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ بَنِي وَصِيدُ بَقِي وَشَهِيدُ
 قَتِيلِ عَلَى وَعَمْرُ وَعُمْنُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَطَعْنُ سَعْدُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ وَقَالَ لِسُرَاقَةِ كَيْفَ بِكَ إِذَا لَبِستِ سُورِي كِسْرِي فَلَمَّا
 أَتَى بِهَا عَمْرُ أَلْبَسَهَا آيَاهُ وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ اللَّهُ الَّذِي سَلَبَهَا كِسْرِي وَأَلْبَسَهَا
 سُرَاقَةَ وَقَالَ ثُبْنِي مَدِينَةَ بَيْنَ دَجَلَةٍ وَدُجَيْلٍ وَقَطْرُ بِلِّ وَالصَّدَاقَةُ
 تَجْعَلُ لَهَا خَزَائِنَ الْأَرْضِ يَخْشَفُ بِهَا يَعْنِي بَعْدَ ذَلِكَ وَقَالَ سَبْكُونُ
 فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ هُوَ شَرُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ فِرْعَوْنَ
 لِقَوْمِهِ وَقَالَ لَا تَقُومُوا السَّاعَةَ حَتَّى تَقْتِيلَ فِئَتَانِ دَعَاؤُهُمَا وَاحِدَةٌ
 وَقَالَ لِعَمْرِ فِي سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو وَعَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامًا يَشْرِكُ بِأَعْمَرَ
 فَكَانَ كَذَلِكَ قَامَ بِمَكَّةَ مَقَامَ أَبِي بَكْرٍ قَوْمٌ بَلَغَهُمُ مَوْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَطَبَ يَتَخَوَّضُ فِيهِ وَتَبَتُّهُمْ وَقَوَّى بَصَائِرَهُمْ وَقَالَ
 لِمَا لِدِجِينَ وَجَهَّ لَا كَيْدَ تَائِلَ بَعْدَهُ يُصِيدُ الْبَقَرُ فَوَجِدَتْ هَذِهِ
 الْأُمُورَ كُلَّهَا فِي جَوْتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَوْصِيَتْ بَقِي
 أَوْصِيَتْ

إِلَى مَا أَخْبَرَهُ بِهِ جُلَسَاءَهُ مِنْ أَسْرَارِهِمْ وَقِيَامَتِهِمْ وَاطْلَع عَلَيْهِمْ
 مِنْ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ فِيهِ فِي الْوَقْعِينَ حَتَّى
 إِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ لَيَقُولُ لِيَصَاحِبُهُ اسْكُنْ قَوْلَ اللَّهِ لَوْلَا بَيْتُكَ
 عِنْدَهُ مِنْ تَحِيَّةٍ لَاخْبَرْتَهُ بِحَجَارَةِ الْبَطْلَاءِ وَأَعْلَامُهُ بِصِفَةِ السَّيِّئِ
 الَّذِي سَمِعَ بِهِ لَيُتَذَكَّرُ الْأَعْصَمُ وَكَوْنُهُ فِي مُشْطٍ وَمُشَافَةٍ فِي جُفٍ
 طَلَعَ مَخْلُوعٌ ذَكَرَ وَأَتَى أَلْفِي فِي بَيْتِ دُؤَانَ فَكَانَ كَمَا قَالَ
 وَوَجَدَ عَلَى ذَلِكَ الْيَصْفَى وَأَعْلَامُهُ قُرَيْشًا يَأْكُلُ الْأَرْضَ مَا فِي
 صَحْفَتَيْهِمُ الَّتِي تَطَاهَرُوا بِهَا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَقَطَعُوا بِهَا رِجْلَهُمْ
 وَأَنَّهُمَا أَبَقَتْ فِيهَا كُلُّ اسْمٍ لِلَّهِ فَوَجَدَ وَهَاسًا قَالَ وَوَصَفَهُ لِكُنَّارِ قُرَيْشٍ
 بَيْتِ الْمَقْدِسِ جَبِينَ كَذَّبُوا فِي خَبَرِ الْأَسْرَاءِ وَتَعْتَبُهُ إِذْهُ لَعَنَتْ مِنْ عَرَفَةٍ
 وَأَعْلَامُهُمْ بِعِيرِهِمُ الَّتِي مَرَّ عَلَيْهَا فِي طَرِيقِهِ وَأَيُّهَا زَهْرُ بَقِيعٍ وَضُوطِهَا
 فَكَانَ كُلُّهَا قَالَ إِلَى مَا أَخْبَرَهُ مِنْ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَكُونُ وَلَمْ
 تَأْتِ بَعْدَ مِنْهَا مَا طَهَّرَتْ مُقَدِّمَاتُهَا كَقَوْلِهِ عِزَّانَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
 خَرَابٌ يَتَرَبَّ وَخَرَابٌ يَتَرَبَّ خُرُوجُ الْمَلِكَةِ وَخُرُوجُ الْمَلِكَةِ
 قَمَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَمِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَيَّاتِ حُلُولِهَا وَذَكَرَ
 النُّشْرَ وَالْحَشْرَ وَأَخْبَارَ الْأَثَرِ وَالْفُجَارَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَعَرَصَاتِ
 الْقِيَمَةِ وَيَحْسِبُ هَذَا الْفَصْلُ أَنْ يَكُونَ دِيْوَانًا مُفْرَدًا يَشْتَمِلُ عَلَى أَجْزَائِهِ
 وَحَدَهُ وَفِيهَا أَسْرُنَا إِلَيْهِ مِنْ نَكْتِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا كِفَايَةً
 وَكَثَرَهَا فِي الْبَصِيحِ وَعِنْدَ الْأَيْمَةِ فَصَلِّ فِي عِصْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى

وَمُشَافَةٍ

مُقَدِّمَاتُ

الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ

لَهُ مِنَ النَّاسِ وَكَفَايَتِهِ مِنْ آذَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ بِعَصْمِكَ
 مِنَ النَّاسِ وَقَالَ تَعَالَى وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَقَالَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ بِكَافٍ عَبْدُهُ قِيلَ بِكَافٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَعْدَاءُهُ الْمُشْرِكِينَ وَقِيلَ غَيْرَ هَذَا وَقَالَ إِنَّا كَفَيْنَا لَكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ
 وَقَالَ وَادِّ بِحُكْمِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةُ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ
 أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقِيُّ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ وَالْفَقِيهَةُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَاوِرِيُّ قَالَ إِنَّا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّبْرِيُّ قَالَ إِنَّا
 أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ نَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ نَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرُوزِيُّ
 نَا أَبُو عَيْسَى الْحَافِظُ نَا عَبْدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ حُسَيْنٍ نَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرْهِمٍ نَا الْحَرِثُ
 بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَرِثِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ كَانَتْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ حَتَّى تَزُلَّ
 هَذِهِ الْآيَةُ وَاللَّهُ بِعَصْمِكَ مِنَ النَّاسِ فَاتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ رَأْسَهُ مِنَ الْقَبْرِ فَقَالَ لَكُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ انصُرُوا فَقَدْ عَصَمَنِي
 رَبِّي عَنْ وَجَلٍ وَرُؤْيَى أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا نَزَلَ
 مِنْزِلًا لَمْ يَخْتَارْ لَهُ اخْتِيارُهُ شَجَرَةً يَقِيلُ تَحْتَهَا فَإِنَّا هُوَ أَعْرَاضِيٌّ فَاخْتَرَطَ
 سَبْفَةً ثُمَّ قَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَعِدَتْ بِهَا الْأَعْرَاضُ
 وَسَقَطَ سَبْفُهُ وَضَرَبَ بِرَأْسِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى سَالَ دِمَاعُهُ فَتَزَلَّكَ
 الْآيَةُ وَقَدْ رُوِيَ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي الصَّحِيحِ وَأَنَّ غُرُوثَ بْنِ الْحَرِثِ
 صَاحِبُ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَا عَنْهُ فَوَجَّعَ

الْمُرْتَبِئُ

فَارْعَدَتْ
فَارْعَدَتْ

إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ خُشِعْتُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ وَقَدْ خُشِعْتُمْ مِثْلَ هَذِهِ
 الْحِكَايَةِ أَنَّهُمْ جَرَتْ لَهُ يَوْمَ يَذُرُّ وَقَدْ أَنْفَرْدُمِنْ أَصْحَابِهِ لِيَقْضَى بِحَاجَتِهِ
 فَتَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ السَّافِقِينَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ وَقَعَ لَهُ مِثْلُهَا
 فِي غَزْوَةٍ غَطَّطَانِ يَذِي حَرَمٍ مَعَ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ دُعْتُورُ بْنُ الْحَرِثِ وَأَنَّ
 الرَّجُلَ اسْلَمَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ الَّذِينَ أَعْرِفُوهُ وَكَانَ سِنْدُهُمْ وَاشْتَجَعَهُمْ
 قَالُوا لَكَ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ وَقَدْ أَمْنَكُكَ فَقَالَ لِي نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ
 أَبْيَضَ طَوِيلَ دَقِيعٍ فِي صَدْرِي فَوَقَفْتُ لِيُظْهِرَنِي وَسَقَطَ السِّبْفُ فَعَرَفْتُ
 أَنَّهُ مُلْكٌ وَاسْتَمْتُ قِيلَ فِيهِ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ
 عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ الْآيَةَ وَفِي رِوَايَةٍ
 الْخَطَّابِيُّ أَنَّ عَوْرَتَ بْنَ الْحَرِثِ الْخَارِبِيَّ أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ بِالْبَحْرِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَسْمَعْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ مُنْتَضِبًا
 سَيْفُهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ اكْفِئْنِي بِمَا شِئْتَ فَأَنْتَ كُنْتَ مِنْ وَجْهِهِ مِنْ رُخْفَةٍ
 رُخْفَتَيْنِ كَفَيْتَهُ وَتَدْرُسُ سَيْفُهُ مِنْ يَدِهِ وَالرُّخْفَةُ وَجَمْعُ الظُّفْرِ وَقِيلَ فِي
 فَصِيحَةٍ غَيْرِ هَذَا وَذَكَرَ أَنَّ فِيهِ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُرُوا
 نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ الْآيَةَ وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخَافُ ثَوْبِيئًا فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ اسْتَلْفَى ثَمَّ قَالَ
 مَنْ شَاءَ فَلْيُخَذْ لِي وَذَكَرَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ كَانَتْ خِمَاكَةُ الْحَطَبِ
 تَصْمَعُ الْعِصَاءَ وَهِيَ تَجْمُرُ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَكَأَنَّمَا بَطَاءُهَا كَبِشْبَاءُ أَهْبَلُ وَذَكَرَ ثَوْبَانِي عَنْهَا أَنَّهَا لَمَّا بَلَغَهَا

حَدَّثَ

قَاتِنًا

أَعُوذُ

إِلَى اللَّهِ

عَوْرَتِ

وَبِتَّ

رُؤُلُ بَتَّ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَذَكَرُهَا بِمَا ذَكَرَهَا اللَّهُ مَعَ رُؤُوسِهَا مِنَ الذَّمِّ
 أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ
 أَبُو بَكْرٍ وَفِي يَدَيْهَا فَنَزَلَ مِنْ حِجَارَةٍ فَلَمَّا وَقَفَتْ عَلَيْهِمَا لَمْ تَرَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ
 وَآخَذَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِبَصَرِهَا عَنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ
 يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ صَاحِبَةَ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَهْجُوَنِي وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ لَضَرَبْتُ
 بِهِذَا الْيَافِرُ فَأَوْعَى الْحَكِيمُ بْنُ أَبِي الْعَمَّالِ نَوَاعِدَنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ سَمِعْنَا صَوْتًا خَلَفْنَا مَا خَلَفْنَا أَنَّهُ يَقْبَلُ بَيْنَهُمَا
 أَحَدًا فَوَقَعْنَا مَغْشِيَةً عَلَيْنَا فَمَا أَفْقَنَّا حَتَّى قَضَى صَلَوَتَهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ
 ثُمَّ نَوَّاعِدْنَا بَابَهُ الْآخَرَى فَبُشْنَا حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ جَاءَتِ الصَّغَارُ وَالْمَرْوَةُ
 فَحَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَوَاعِدْتُ أَنَا وَأَبُو جَهْمٍ
 ابْنَ حَذِيفَةَ لَيْلَةً قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْنَا مَنْزِلَهُ
 فَسَمِعْنَا لَهُ قَافِئًا وَقَرَأَ الْحَاقَةَ مَا الْحَاقَةُ إِلَى أَهْلِ تَرَى لَهَا مِنْ بَاقِيَةٍ فَضَرَبَ
 أَبُو جَهْمٍ عَلَى عَصِيدِ عُمَرَ وَكَالَ بَحْ وَفَرَّاهَا رِبِينَ فَكَانَتْ مِنْ مُعَدِّ مَاتِ
 إِسْلَامَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ الْعِبْرَةُ الشَّهُورَةُ وَالْكَفَايَةُ الشَّامَةُ
 عِنْدَ مَا أَخَافَهُ فَوُكِّشَ وَأَجْمَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ وَبَيَّنَتْهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ
 مِنْ بَيْتِهِ فَقَامَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَبْصَارِهِمْ وَذَرَّ
 التَّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَخَلَصَ مِنْهُمْ وَجِيبَتُهُ عَنْ رُؤُوسِهِمْ فِي الْعَارِ
 بِمَا هَبَاءَ اللَّهِ مِنْ الْأَيَاتِ وَمِنْ الْعَنْكَبُوتِ الَّذِي سَجَّ عَلَيْهِ حَتَّى فَالَتْ
 أَمِيَّةُ بْنُ خُلَيْفٍ حِينَ قَالَ لَوْ أَنَّهُ خَلَا الْغَارَ مَا أَرَى بَكْرٍ فِيهِ وَعَلَيْهِ

وَمَضَى

عَلَى قَتْلِ

فَلَمَّا سَمِعْنَا

فَقَرَأَ

وَلَمَّا جَمَعَتْ

وَذَرَّ

مَا أَرَى بَكْرٍ

لبن قبل

من سبي العنكبوت ما أرى أنه قبل أن يؤكده محمد ووقفت حمامتان
على قمة الغار فقالت قرينش لو كان فيه أحد لما كانت هناك الحمام
وقضت مع شرافة بن مالك بن عثم حين الهجر وقد جعلت
قرينش فيه وفي أبي بكر الجعاني قال في رواية فركب قوسه وأتبعه حتى إذا
قرب منه دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت قواشيم
قوسه فخر عنها واستغفم بالآلام فخرج له ما يكره ثم ركب ودنا
حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر
رجع الله عنه يلتفت وقال للنبي صلى الله عليه وسلم أينما
فقال لا تخزن إن الله معنا فساخت ثابته إلى ركبتهما وخر عنها
فترجها فنهضت ولقوا بها مثل الله خان فناداهم بالآمان فكبت
له النبي صلى الله عليه وسلم أما ناكته ابن فتهيرة وقيل أبو بكر
وأخبرهم بالأنباء وأمره النبي صلى الله عليه وسلم ألا يتزل
أحدًا ليعقوبهم فانصرف يقول للناس كيفتم ما همنا وقيل كل قال
لها أديكمادعونا على فادعوا إلى فنجأ ووقع في نفسه ظهور
النبي صلى الله عليه وسلم وفي خبر آخر أن راعيا عرف خبرهما
فخرج يستد بعلم قرينشا فلما ورد مكة ضرب على قلبه فمأذي
ما يصنع وأنبي ما خرج له حتى رجع إلى موطنه وبعثه فيما ذكر ابن
السنن وغيره أبو جهل بصخرة وهو ساجد وقرينش نظرون لظرفها
عليه فلزق سيرة ولبست يداه إلى عنقه وأقبل يرجع القهقري

ركبها

للعلم

الشيء

الشيء

إِلَى خَلْفِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يَدْعُوهُ فَفَعَلَ فَأَنْطَلَقَتْ بَدَاهُ وَكَانَ
 قَدْ نَوَّاعَدَ مَعَ فَرَسٍ بِذَلِكَ وَحَلَفَ لَنْ رَأَاهُ لَيْدَ مَقْتَلِهِ فَسَأَلُوهُ
 عَنْ شَأْنِهِ فَقَدْ كَرَأْتُهُ عَرَضَ لِي دُونَهُ فَعَلُّ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ فَقَطَّ هَمَزِي
 أَنْ بَا كَلَنِي فَقَالَ لَيْتَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ جَبْرِيلُ لَوْ دَنَا
 لَأَخَذَهُ وَذَكَرَ السَّمُرَقَانِيُّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْمُخَبِرَةِ أَقْبَلَ لَيْتَنِي صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَقْتُلَهُ فَطَمَسَ اللَّهُ عَلَى بَصِيرِهِ فَلَمْ يَرِ لَيْتَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَسَمِعَ قَوْلَهُ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَلَمَّ بِهِمْ حَتَّى نَادَوْهُ وَذَكَرَاتُ
 فِي هَاتَيْنِ الْقِصَّتَيْنِ زَلَّتْ نَا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا لَا الْيَتِينَ
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ اسْتَعْنَى فِي قِصَّتِهِ إِذْ خَرَجَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ
 فِي أَصْحَابِهِ فَلَجَسَ إِلَى جِدَارٍ بَعْضُ طَائِفِهِمْ فَأَنْبَتَ عَمْرُؤُنِ نَجْمًا مِنْ أَحَدِهِمْ
 لِيُطْرَحَ عَلَيْهِ رَحِي فَقَامَ لَيْتَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْصَرَفَ
 إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَعْلَاهُمْ يَقِضْنِيهِمْ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُ نَعَالِي يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَزَ قَوْمٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ زَلَّتْ
 وَحَتَّى السَّمُرَقَانِيُّ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ يَسْتَعِينُ فِي عَقْلِ الْكِلَابِيِّينَ
 الَّذِينَ قَتَلَهُمَا عَمْرُؤُنِ أَمْنِيَهُ فَقَالَ لَهُ يُحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ جَلَسَ يَا أَبَا
 الْقَاسِمِ حَتَّى نَطْعَمَكَ وَنُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا فَلَجَسَ لَيْتَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرُؤُنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَتَوَاعَا مَرَّجَتِي مَعَهُمْ عَلَى قَتْلِهِ
 فَأَعْلَمَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْتَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَقَامَ
 كَأَنَّهُ يُرِيدُ حَاجَتَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَذَكَرَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ

سَأَلَ
 كَلَنِي
 قَطَّ

بَرَّ

إِلَى الْقَوْلِ
 مَقْتَلِهِ
 وَحِينَ
 فِي تَقْرِيرِ
 أَصْحَابِهِ
 هَذِهِ الْأَيَّةُ

الْحَدِيثُ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ وَعَدَّ قُرَيْشًا لَنْ رَأَى
مُحَمَّدًا يَصِلُ إِلَى بَيْتَانِ رَقَبَةٍ فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُوهُ
فَأَقْبَلَ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْهُ وَلَّى هَارِبًا نَاكِصًا عَلَى عِقْبَيْهِ مُتَقِيًا سَيْدَ بَنِي
قَسِيطٍ فَقَالَ لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ أَشْرَفْتُ عَلَى خَنْدَقٍ مَمْلُوءٍ نَارًا كَذَتْ أَهْوَى
فِيهِ وَابْتَصَرْتُ مَوْلًا عَظِيمًا وَخَفَوُا بَنِي قَسِيطٍ قَدَمَاتِ الْأَرْضِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ الْمَلَكُ الَّذِي لَوْ دَنَا لَخَطَفْتُهُ عُضْوًا عُضْوًا ثُمَّ أَنْزَلَ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامَ الْإِنْسَانِ يَطْلُقُ إِلَى الْآخِرِ
الْشُّورَةُ وَرُوِيَ عَنْ شَيْبَةَ بِنْتِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِيِّ أَنَّ رَكْعَتَيْ يَوْمِ الْحَبَشَةِ وَكَانَ
حَمْرُهُ قَدْ قُتِلَ أَبَاهُ وَوَعَمَّهُ فَقَالَ الْيَوْمَ أَدْرِكُ نَارِي مِنْ مَحْجَرٍ فَلَمَّا
انْصَلَطَ النَّاسُ أَنَا مِنْ خَلْفِهِ وَدَفَعَ سَيْفَهُ لِيُضْبِعَهُ عَلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا دَنَوْتُ
مِنْهُ أَرْتَفِعُ إِلَى شَوْاطِئِ نَارٍ أَسْرِعُ مِنَ الْبَرْقِ فَوَلَّيْتُ هَارِبًا وَاحْتَرَنِي
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَابَنِي فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي
وَهُوَ ابْتِغَاءُ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَأَرَفَعَهَا إِلَيَّ وَهُوَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَقَالَ لِي
إِذَا نَفَقْتُ تِلْكَ فَتَقَدَّمْتُ أَمَامَهُ أَضْرِبُ بِسَيْفِي وَأَقْبِيهِ بِنَفْسِي
وَكُلُّ لَيْثٍ ابْنِ تِلْكَ السَّاعَةِ لَا وَقَعْتُ بِهِ دُونَهُ وَعَنْ فَضَالَةَ بِنْتِ
عُمَرَ وَكَانَ أَدْرَتْ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَرُ الْقَتْمِ وَهُوَ
يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ قَالَ فَضَالَةُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ
مَا كُنْتُ تُحَدِّثُ بِهِ نَفْسَكَ قُلْتُ لَا شَيْءَ فَضَحِكَ وَاسْتَغْفَرَ لِي وَوَضَعَ
يَدَهُ عَلَى صَدْرِي فَسَكَنَ قَلْبِي قَوْلَ اللَّهِ مَا رَفَعَهَا حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ

عَنْ رَقَبَةٍ

وَرَوَى
رَجُلَانِ
بِقِسْمَةِ
الْجَحَنِيِّ

عَنْ

شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ وَمِنْ مَشْهُورِ ذَلِكَ خَبَرُ غَامِرٍ مِنَ الطُّفَيْلِ
 وَارْبَدَيْنِ قَبْسَيْنِ حِينَ وَقَدْ اَعْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ
 غَامِرٌ قَالَ لَهُ أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ قَاضِرِيهِ أَنْتَ فَلَمْ يَزِدْهُ فَعَلَهُ
 شَيْئًا فَلَمَّا كَلَّمَهُ فِي ذَلِكَ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا هَمَّ أَنْ أَضْرِبَهُ إِلَّا وَجَدْتُكَ
 بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَفَأَضْرِبُكَ وَمِنْ عَفْوِهِ لَهُ تَعَالَى أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْيَهُودِ
 وَالْكَهَنَةِ أَنْذَرُوا بِهِ وَعَيْنُوهُ لِقُرَيْشٍ وَآخِرُ وَهُمْ لِيَسْطُو بِهِمْ
 وَخَصَّوهُمْ عَلَى قَبْلِهِ فَعَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى بَلَغَ فِيهِ آخِرُهُ وَمِنْ ذَلِكَ
 نَعَزَّهُ بِالرُّعْبِ أَمَّا مَسِيرُهُ شَهْرًا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَصَلِّ وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ الْبَاهِرَةِ مَا جَمَعَهُ اللَّهُ لَهُ مِنْ الْمَعَارِفِ
 وَالْعُلُومِ وَخَصَّهُ بِهِ مِنَ الْأُطْلَاحِ عَلَى جَمِيعِ مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 وَمَعْرِفَتِهِ بِأُمُورِ شَرَائِعِهِ وَقَوَائِينِ دِينِهِ وَسِيَاسَةِ عِبَادِهِ وَمَصَالِحِ
 أُمَمِهِ وَمَا كَانَ فِي الْأُمَمِ قَبْلَهُ وَقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْجَبَّارَةِ
 وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ مِنْ لَدُنْ أَدَمَ إِلَى زَمَانِهِ وَحِفْظِ شَرَائِعِهِمْ وَكُتُبِهِمْ
 وَوَعْيِ سِيرَتِهِمْ وَسِرِّ أَسْرَارِهِمْ وَأَيَّامِ اللَّهِ فِيهِمْ وَصِفَاتِ أَعْيَانِهِمْ
 وَاخْتِلَافِ أَدَانِهِمْ وَالْمَعْرِفَةِ بِمَدَدِهِمْ وَأَعْمَارِهِمْ وَحِكْمِ حُكْمَانِهِمْ
 وَمُحَاجَةِ كُلِّ أُمَّةٍ مِنَ الْكُفْرِ وَمُعَارَضَةِ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنَ الْكَلْبَانِيَةِ بِمَا فِي
 كُتُبِهِمْ وَأَعْلَانِهِمْ بِأَسْرَارِهِمْ وَمُعْجَزَاتِ عُلُومِهَا وَإِخْبَارِهِمْ بِمَا كَتَمُوهُ
 مِنْ ذَلِكَ وَغَيْرَ ذَلِكَ إِلَى الْأَحْتَوَاءِ عَلَى الْغَايَاتِ الْقَرِيبِ وَغَيْرِهَا لَفَاطِ
 فَرْقِهَا وَالْإِحَاطَةِ بِضُرُوبِ فَصَاحَتِهَا وَالْحِفْظِ لِأَيَّامِهَا وَأَمْثَالِهَا

تَعَالَى

بَلَّغَهُ

عُلُومِهِ

وحكمها ومعاني أشعارها والتخصيص بجوامع كلماتها إلى المعرفة
بصريح الأمانة لا الضميمة والحكم البينة التفريغ لتفهم للغا مض
والتيبين للمشاكل إلى تفهيد قواعد الشريعة الذي لا تناقض فيه ولا
تخاذل مع أشتمال شريعته على محاسن الأخلاق ومحامد الآداب
وكل شيء مستحسن مفصل لم ينكر منه ملحد وعقل سليم شيئا إلا
من جهة الخذلان بل كل جاحل وكافر من الجاهلية به إذا سمع
ما يندعوا إليه صوبه واستحسنه دون طلب إقامته برهان
عليه ثم ما أحل لهم من الطيبات وحرم عليهم من الخبائث
وصانير أنفسهم وأغراضهم وأموالهم من المعاقبات والحدود
عاجلا والتخفيف بالتأجيل إلى الأخلاق على ضرر وبالعلوم
وقوانين المعارف كالطب والعبارة والقوانين والحساب والنسب
وغير ذلك من العلوم بما اتخذ أهل هذه المعارف كلامه صلى الله
عليه وسلم فيها قدوة وأصولا في علمهم بقوله صلى الله عليه وسلم
أزونا لا قول غابر وهي على رطل طائر وقوله أزونا ثلث رؤيا حق
ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه ورؤيا تحزن من الشيطان
وقوله إذا انفارب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب وقوله أصل
كُل داء البردة وما روي عنه في حديث أبي هريرة رضي الله
عنه من قوله المعدة حوض البدن والعروق لها واردة
وإن كان هذا حديث لا نصحته لضعفه وكونه موضوعا

فيها

فيها الأفعال على ولا
يقولون ولا يتبين
الإيمان ما روي الأثر
والنكاح على الكثرة
ومثاقم بعض هذا

ح

حديث

تَكَلَّمَ عَلَيْهِ الدَّارُ فُطِنِي وَقَوْلُهُ خَيْرٌ مَّا تَدَّوْنِي بِهِ السَّعُوطُ وَاللَّهُ وَدَّ
 وَالْحِجَامَةُ وَالْمَشْيُ وَخَيْرُ الْحِجَامَةِ يَوْمَ سَبْعِ عَشْرَةَ وَتِسْعِ عَشْرَةَ
 وَاحِدِي وَعِشْرِينَ وَفِي الْعُودِ الْهِنْدِيِّ سَبْعَةُ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذَاتُ
 الْحَبِّ وَقَوْلُهُ مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَضَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ
 كَانَ لَا بُدَّ فَتِلْكَ لِلطَّعَامِ وَتِلْكَ لِلشَّرَابِ وَتِلْكَ لِلنَّفْسِ وَقَوْلُهُ
 وَقَدْ سِئِلَ عَنْ سَبَاءٍ أَرَجُلٌ هُوَ امْرَأَةٌ أَمْرَأُضٌ فَقَالَ رَجُلٌ وَلَدَ
 عَشْرَةَ تِيَامٍ مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَلَسَامَ أَرْبَعَةٌ الْحَدِيثُ بِطَوِيلِهِ وَكَذَلِكَ
 جَوَابُهُ فِي تَسْبِيقِ قَضَاعَةٍ وَقَصِيرُ ذَلِكَ مِمَّا اضْطَرَّتِ الْعَرَبُ عَلَى
 شَغْلِهَا بِالنِّسْبِ إِلَى سُؤَالِهِ عَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ خَيْرُ
 رَأْسِ الْعَرَبِ وَنَابِهَا وَمِذْحَجُهَا مَتْنُهَا وَعَلَصَمَتُهَا وَالْأَرْدُ كَاهِلُهَا
 وَنَجْمَتُهَا وَهَذَا غَايِبُهَا وَذَرُونَهَا وَقَوْلُهُ إِنْ أَرَمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ
 كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَقَوْلُهُ فِي الْخَوْضِ ذَوَابُهُ سَوَاءٌ
 وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثٍ لَذِكْرٍ وَإِنَّ الْحَسَنَةَ يَعْشِرُ امْتَالُهَا فِتْلَتُ مَسَاكِينِ
 وَخَمْسُونَ عَلَى اللِّسَانِ وَالْفَتْ وَخَمْسُمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ وَقَوْلُهُ وَهُوَ
 بِمَوْضِعٍ نَعْمَ مَوْضِعُ الْحَمَامِ هَذَا وَقَوْلُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ
 وَقَوْلُهُ لِعَبْنَةَ أَوِ الْفَرِجِ أَنَا أَفْرُسُ بِالْحَبْلِ مِنْكَ وَقَوْلُهُ لِكُلِّ نَبِيٍّ
 مِصْبَحُ الْقَلَمِ عَلَى أَدْنِكَ فَإِنَّهُ أَذْكُرُ لِلْمِثْلِ هَذَا مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ لَا يَكْتُبُ وَلَكِنَّهُ أَوْقَى عَلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى قَدْ وَرَدَتْ أَنَا بِمَعْرِفَتِهِ
 حُرُوفَ الْحَطِّ وَخَسَنَ نَصُوبِهَا كَقَوْلِهِ لَا تَعْدُوا بِاسْمِ اللَّهِ الرَّخْمِ الرَّخْبَةِ

لِلْمِثْلِ
 لَا تَعْدُوا

رَوَاهُ ابْنُ شُعْبَانَ مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنْ أَبِي وَقُولِهِ فِي الْحَدِيثِ الْأَخِيرِ
 الَّذِي بَرَّوْنِي عَنْ مَعُونَةٍ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ أَلَيْسَ لَدَوَاهٍ وَخَرَفٍ لِقَلَمٍ وَأَقْرَبَاءٍ وَفُرْقَةٍ بَيْنَ وَلَا
 تَعْوِيْلِهِمْ وَحَسَنَ اللَّهُ وَمَتَدَا الرَّحْمَنِ وَجُودِ الرَّحِيمِ وَهَذَا وَإِنْ لَمْ يَنْصَحْ
 الزَّوَاةُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ فَلَا يَتَّبِعُونَ رِزْقَ عِلْمٍ هَذَا وَيُمْنَعُ
 الْكِتَابَةُ وَالْقِرَاءَةُ وَأَمَّا عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَحِفْظُهُ
 مَعَالِي أَسْعَادِهَا فَأَمْرٌ مَشْهُورٌ قَدْ تَبَيَّنَ عَلَيَّ بَعْضُهُ أَوَّلُ الْكِتَابِ وَكَذَلِكَ
 حِفْظُهُ لِكُتُبِهِ مِنْ لُغَاتِ الْأُمَمِ كَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ سَنَةِ سَنَةٍ وَهِيَ
 حَسَنَةٌ بِالْحَبَشِيَّةِ وَقَوْلُهُ وَيَكُونُ الْمَرْجُ وَهُوَ الْقَتْلُ بِهَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ
 أَبِي هُرَيْرَةَ أَشْكَنِي دُرْدَايَ وَجَعْتُ الْبَطْنَ بِالْفَارِسِيَّةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ نِمَا
 لَا يَمْلِكُ بَعْضُ هَذَا وَلَا يَقْوَمُ بِهِ وَلَا يَسْتَعِينُ بِهِ إِلَّا مَنْ مَارَسَ الدَّرْسَ وَالْعُرُوفَ
 عَلَى الْكُتُبِ وَمُثَاقِفَةِ أَهْلِهَا عُمُرُهُ وَهُوَ يُجَلُّ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اُنْحَ
 لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَفْرَأْ وَلَا يَعْرِفُ بِصُحْبَةٍ مِنْ هَذِهِ صِحَّتُهُ وَلَا نَشَأَ بَيْنَ
 قَوْمِهِمْ عِلْمٌ وَلَا قِرَاءَةٌ لِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَلَا يَعْرِفُ هُوَ قَبْلَ شَيْءٍ
 مِنْهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتَ تَسْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُءُ بِمِيزَانِكَ
 الْآيَةُ إِنَّمَا كَانَتْ غَايَةُ مُعَارِفَةِ الْعَرَبِ لِلنَّسَبِ وَأَخْبَارِ أَوَائِلِهَا وَالْإِسْمِ
 وَاللِّبَانِ وَإِنَّمَا حَصَلَ ذَلِكَ لَهُمْ بَعْدَ التَّمَرُّجِ لِعِلْمِهِ ذَلِكَ وَالْإِشْعَارِ
 بِطَلَبِهِ وَمُبَاحَثَةِ أَهْلِهِ عَنْهُ وَهَذَا الْقَرْنُ نَقْطَةُ مَنَاجِرِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا سَبِيلَ إِلَى تَحْدِيدِ الْمُلْحِدِ لِشَيْءٍ نِمَا ذَرْنَاهُ وَلَا وَجَدَ الْكُفْرَةَ

فِي الْأَوَّلِ

وَرَدَدَ

وَمُثَاقِفَةِ

عَرَبِيَّةٍ

فَصَبَّحْنَاهُ

النَّارِ وَنَجَّيْنَاهُ

وَصَفَّيْنَاهُ

يَكْلُمُونَ

عَنْهُ

٩
أَنْبِيَاءُ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ
أَنْبِيَاءُ مِنْهُمْ

جِلَّةً فِي دَفْعِ مَا نَصَبْنَاهُ إِلَّا قَوْلُهُمْ سَأَطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَإِنَّمَا بَعَلُّهُ بِشَرِّ
 قَوْلِ اللَّهِ قَوْلُهُمْ يَقُولُهُ لِسَانُ الَّذِي يُلِدُّونَ إِلَيْهِ الْعَجَبِيُّ وَهَذَا لِسَانُ عَرَبِيٍّ
 مُبِينٍ ثُمَّ مَا قَالُوهُ مُكَابَرَةً أَلَيْعَانِ فَإِنَّ الَّذِي نَسَبُوا عَلَيْهِ إِلَيْهِ إِنَّمَا سَمَاءُ
 أَوْ الْعَبْدُ الرَّوْحِيُّ وَسَمَاءُ إِنَّمَا عَرَفَهُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ وَزَوْلَا لَكثيرٍ مِنَ الْقُرَّانِ
 وَطُورٍ مَكَالٍ يَتَعَدُّ مِنَ الْأَيَاتِ وَأَمَّا الرَّوْحِيُّ فَكَانَ أَسْلَمَ وَكَانَ يَقْرَأُ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّخَفَ فِي اسْمِهِ وَفِيكَ بَلْ كَانَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجُلُوسٍ عِنْدَهُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ وَكِلَاهُمَا الْعَجَبِيُّ اللَّسَانِ
 وَهُمَا الْفَصَاءُ اللَّهُ وَالْحُطْبَاءُ اللَّسَنُ قَدْ عَجَزَ وَأَعَنَ مُعَارَضَةً مَا أَفَى بِهِ
 وَالْأَيَّانِ بِمَثَلِهِ بَلْ عَنِ قَهْمٍ وَصُفْيَةٍ وَسُورَةٍ تَأْلِيْفِهِ وَتَضَمُّنِهِ فَكَيْفَ
 بِالْعَجَبِيِّ أَلَكُنْ تَعَمُّ وَقَدْ كَانَ سَمَاءً أَوْ بَلْعَامًا أَوْ رُوحِي أَوْ عَيْشًا أَوْ خَبْرًا أَوْ لِسَانًا
 عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي سَمِيَّتَيْنِ أَظْهَرَهُمْ يَكْلُمُونَهُمْ مِمَّا أَعْمَارُهُمْ قَدْ كَلَّمَ عَنْ
 وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ مَا كَانَ يَخْجِي بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهَلْ عَرَفَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِمَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَمَا مَنَعَ الْعَدُوَّ جُلُوسَهُ عَلَى
 كَثْرَةِ عَدَدِهِ وَقَدْ وَبَّ طَلَبِهِ وَقُوَّةَ حَسَدِهِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى هَذَا فَيَأْخُذَ
 عَلَيْهِ أَيْضًا مَا يُعَارِضُ بِهِ وَيَعْلَمُ مِنْهُ مَا يَخْجِي بِهِ عَلَى شِبَعَتِهِ كَتَفَعَّلَ
 التَّنْصِيرُ مِنَ الْحَرْبِ بِمَا كَانَ يَخْجِي بِهِ مِنْ أَخْبَارِكُنْهِ وَلَا غَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قُوَّةِهِ وَلَا كَثُرَتْ اخْتِلَافَاتُهُ إِلَى بِلَادِ أَهْلِ الْكِتَابِ يُقَالُ
 إِنَّهُ اسْتَمَدَ مِنْهُمْ بَلْ لَمْ يَزَلْ بَيِّنَ أَظْهَرَهُمْ رُوحِي فِي صِغَرِهِ وَشَبَابِهِ عَلَى طَاعَةِ
 أَنْبِيَائِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَخْجِجْ عَنْ بِلَادِهِمْ إِلَّا فِي سَفَرِهِ أَوْ سَفَرَتِ بَنِي لَمْ يَطْلُفْ

فيها مكنته مدة يختل فيها تعليم القليل فكيف الكثير بل كان في سفره
 في صحبة قومه ورفاقه عشرين سنة تغيب عنهم ولا خالفه ساهة مدة
 مقامه بمكة من تعليم واختلافه إلى حبرا وقتنا وميهم أو كما هي
 بل لو كان هذا بعد كنهه لكان عجبا ما أتى به في معجز القرآن فاطعنا لكل عذر
 ومندحضا لكل حجة ونجيبا لكل امر فصل ومن خصاير
 صلى الله عليه وسلم وكراماته وبارها آياته أنبأه مع الملكة والجن
 وأما إذا دل الله به بالملكة وطاعة الجن له ورؤيته كثير من اصحابه له
 قال الله تعالى وإن تطأهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل الآية
 وقال ذو الحجى ربك إلى الملكة أتى معكم فتبينوا الذين آمنوا وقال
 إذ تشعشعون ربكم فاستجاب لكم أتى ثم ذكره الآية وقال ولا تصرفنا
 إليك نقرا من الجن يستمعون القرآن الآية حدثنا سفين بن
 العاصم الفقيه سمعنا عن علي بن أبي الليث السمرقندي قال سألت
 عبدا الغافرا الفارسي فابو أحمد الجلودي فابن سفين فأمسك
 فاعجبني الله بن معاذ فابن فاشعبه عن سليمان الشيباني سمع
 زبدر جليل عن عبد الله قال لقد رأي من آيات ربه الكبرى قال
 رأى جبريل عليه السلام في صورة كه ستمائة جناح والخبر
 في محاذته مع جبريل وإسرافيل وغيرهم من الملكة وما شاهدت
 من كبرهم وعظم صور بعضهم لئلا لا يزلوا مشهورا وقد رآهم
 بحضرة جماعة من اصحابه في موطن مختلفة فوآى أصحابه جبريل

تعلم
 بعد هذا
 شبهة

وغيرها

عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةٍ دَخَلَ يَسْتَلِمُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَرَأَى
 ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَغَيْرَهُمَا يَخْتَلِعُ جَبْرِيلُ فِي صُورَةٍ دَخِجَةً
 وَرَأَى سَعْدَ عَلَى يَمِينِهِ وَلِسَارِوَ جَبْرِيلَ وَمِمْكَائِيلَ فِي صُورَةٍ دَخِلَتِ
 عَلَيْهِمَا نِيَابَ بَيْضَ وَمِثْلُهُ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ وَسَمِعَ بَعْضُهُمْ زَجْرَ الْمَلَائِكَةِ
 خِلَافَهَا تَوَمُّدًا وَبَعْضُهُمْ رَأَى نَطَاقًا لِرُؤُوسٍ مِنَ الْكُفَّارِ وَلَا يَرَوْنَ
 الضَّارِبَ وَرَأَى ابْنُ بُو شَيْفٍ ابْنَ الْحَارِثِ يَوْمِيذٍ رَجُلًا أَبْيَضًا عَلَى خَيْلٍ بَلْبَقٍ
 بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ وَقَدْ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تُلَاحِظُ عِمْرَانَ بْنَ
 حُصَيْنٍ وَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْمِلُهُ جَبْرِيلُ فِي الْكُفَّةِ فَخَذَ
 مَغْشِيًا عَلَيْهِ وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْيَمَنَ لَيْسَةَ الْيَمَنِ وَسَمِعَ
 كَلَامَهُمْ وَشَبَّهَهُمْ بِرَجَالٍ لَزِطٍ وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ أَنَّ مُضْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ
 لَمَّا قُتِلَ تَوَمَّأَ أَحَدُ الْأَزَابَةِ مَلَكٌ عَلَى صُورَتِهِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ تَقَدَّمْ يَا مُضْعَبُ فَقَالَ اللَّهُ الْمَلَكُ لَسْتُ بِمُضْعَبٍ
 فَعَلِمَ أَنَّهُ مَلَكٌ وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَحِفِّينَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَبِئْسَ أَخِي جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا قَبِلَ شَيْخٌ بِيَدِهِ عَصَا فَتَكَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعْمَ الْيَمَنُ مَنْ أَتَى قَالَ أَنَا هَامَةُ بْنُ الْهَيْمِ بْنِ
 لَا قِسَ ابْنِ إِبْلِيسَ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَقِيَ كُوفًا وَمَنْ بَعْدَهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَأَنَّ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ سُورَاتُ مِنَ الْقُرْآنِ وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ قَوْلَ
 خَالِدٍ عِنْدَ هَذِهِ الْعَرَنِي لِلْسُّودَاءِ ابْنِ خُرَيْجَةَ فَاشْرَعَ شَعْرَهَا

عَنْ

لَا يَقُومُ

نَعْمَ يَمِينِي

السُّودَاءُ

عُرْيَانَةً فَجَزَّهَا بِسَيْفِهِ وَأَعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ ثَلَاثُ
 الْقُرَى وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ شَيْطَانًا ثَقُلَتْ أَلْبَارِصَةُ لِيَسْقُطَ
 عَلَى صَلَواتِي فَأَمَكُنِّي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ فَأَزَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِ يَهُو
 مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ
 رَبَّنَا غِثْ بِنَا وَمَتِّ بِنَا مَلَكًا الْآيَةُ قُرْآنُهُ اللَّهُ خَاسِئًا وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ
 فَصَلِّ وَبَيْنَ دَلَائِلِ بُيُوتِهِ وَعَلَامَاتِ رَسَالَتِهِ مَا رَأَيْتُ بِهِ الْأَخْبَارُ
 عَنْ الرُّهْبَانِ وَالْأَخْبَارِ وَعُلَمَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صِفَتِهِ وَصِفَةِ أَتَمِّهِ
 وَاسْمِهِ وَعَلَامَاتِهِ وَذِكْرِ الْخَلَاءِ الَّذِي بَيْنَ كَيْفِيَّتِهِ وَمَا وَجَدَ مِنْ أَشْعَارِ
 الْمُؤَيَّدِينَ الْمُتَّقِدِينَ مِنْ شِعْرِ بَنِي الْأَوْسِ بْنِ خَارِشَةَ وَكَعْبِ بْنِ
 لُؤَيٍّ وَشُفْلَانِ بْنِ بَجَارِ شَيْخٍ وَقَتِ بْنِ سَاعِدَةَ وَمَا ذَكَرَ عَنْ سَيْفِ بْنِ ذِي
 بَرْزٍ وَغَيْرِهِ وَمَا عَرَفَ بِهِ مِنْ أَمْرِهِ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ وَوَرَقَةُ بْنُ
 تَوْقَلٍ وَعُثْكُلَانُ الْحِمْيَرِيُّ وَعُلَمَاءُ يَهُودٍ وَشَامُولُ ظَالِمُهُمْ صَاحِبُ بَنِي
 مِنْ صِفَتِهِ وَخَبَرِهِ وَمَا أَلْقَى مِنْ ذَلِكَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ مِمَّا قَدْ جُمِعَتْهُ
 الْعُلَمَاءُ وَبَيَّنُّوهُ وَتَعَلَّهُ عَنْهَا ثَقَاءٌ مِنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ فَمَثَلُ ابْنِ سَلَامٍ
 وَبَنِي سَعْبَةَ وَابْنِ يَامِينَ وَخُبَيْرِيُّ وَكَعْبٍ وَأَشْبَاهُهُمْ مِنْ أَسْلَمَ
 مِنْ خَلَاءِ يَهُودٍ وَنَحْبَرَاءَ وَنَضَطُورُ الْحَبَشَةِ وَصَاحِبُ بَصْرَى وَضَغَا طَرِ
 وَأَسْقَمُ الشَّامِ وَالْحَارُودُ وَسَلْكَ وَالْجَاشِي وَنَصَارَى الْحَبَشَةِ
 وَأَسَاقِفُ خُرَّانَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَسْلَمَ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَقَدْ اعْتَرَفَ
 بِذَلِكَ هَرَقْلُ وَصَاحِبُ رُومَةَ عَالِمَا النَّصَارَى وَرَبِّسَاهُمْ وَمُعَوقِسُ

لَا يَنْبَغِي

ذَلِكَ فِي
صَحعَنْ
ثِقَاتِهِمْ

وَبِهِمْ

هَرَقْلُ

صَاحِبُ مِصْرَ وَالشَّيْخُ صَاحِبُهُ وَابْنُ صُورِيَا وَابْنُ أَخْطَبَ وَآخُوهُ
وَكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ وَالزُّبَيْرُ بْنُ بَاطِلَا وَغَيْرُهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ مِنْ حَمَلَةِ
الْحَسَدِ وَالنَّفَاسَةِ عَلَى الْبَقَاءِ عَلَى الشَّقَاءِ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ
لَا تَخْصِرُ وَقَدْ قَرَعَ اسْمَاعُ يَهُودَ وَالنَّصَارَى بِمَا ذَكَرْتَهُ فِي كُتُبِهِمْ مِنْ صِفَتِهِ
وَصِفَةِ أَصْحَابِهِ وَاجْتِجَ عَلَيْهِمْ بِمَا انْطَلَقَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ ضُحْفُهُمْ
وَذَمُّهُمْ بِتَحْرِيفِ ذَلِكَ وَكَيْفَانِهِ وَلِيَهُمْ السِّنَّةُ بَيِّنَاتٍ مِنْهُ وَدَعْوَتُهُمْ
إِلَى الْمُبَاهَاةِ عَلَى الْكَذِبِ قَمَا مِنْهُمْ الْإِمَامُ تَقَرَّعَنَ مُعَادِصَتِهِ وَإِبْدَاءِ
مَا أَلَزَمَهُمْ مِنْ كُتُبِهِمْ إظهارَهُ وَلَوْ وَجَدُوا خِلَافَ قَوْلِهِ لَكَانَ إِظْهَارُهُ
أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَذْلِ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ وَتَحْجِيزِ الْإِيَّارِ وَسَبْذِ
الْقِتَالِ وَقَدْ قَالَ لَهُمْ قُلُوبًا تَوَابًا لِلتَّوْبَةِ قَانُلُوها إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
إِلَى مَا أَتَى بِهِ الْكُفَّانُ مِثْلُ شَافِعِ بْنِ كَلْبٍ وَشَقِيقِ وَسَطِيعِ وَسَوَادِ بْنِ
قَارِبٍ وَخُنَافٍ وَأَفْعَى بَحْرَانَ وَجَذَلِ بْنِ جَذَلٍ الْكِنْدِيِّ وَابْنِ خَلَصَةَ
الْدَّوْسِيِّ وَسَعْدِ بْنِ بَيْتِ كَرْزِ وَقَاطِلَةَ بَيْتِ النُّعْمَنِ وَمَنْ لَا يَتَعَدَّ كَثْرَةً
إِلَى مَا ظَهَرَ عَلَى السِّنَّةِ الْأَصْنَامِ مِنْ بُيُوتِهِ وَحُلُولِ وَقْتِ رِسَالَتِهِ
وَسَمْعِ مَنْ هُوَ أَتَى بِجَارَةٍ وَمَنْ ذَبَّاحِ النَّصَبِ وَاجْوَا فِي الصُّورِ وَمَا
وُجِدَ مِنْ أَسْمِ الْيَتِي مَكِّي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرِّسَالَةِ
مَكْتُوبًا فِي الْمَجَادَةِ وَالْقُبُورِ بِالْمِخْطَاطِ الْقَدِيمِ مَا أَكْثَرُهُ مَشْهُورٌ وَإِسْلَامُهُ
مِنْ أَسْمِكِ بِسَبَبِ ذَلِكَ مَعْلُومٌ مَذْكُورٌ فَصَلِّ وَمِنْ ذَلِكَ مَا ظَهَرَ
مِنْ الْآيَاتِ عِنْدَ مَوْلِدِهِ وَمَا حَكَّتْ أُمُّهُ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْعَجَائِبِ

بَاطِلَا

الْيَهُودِ

وَدَعْوَتُهُمْ

قَرَعَ
وَابْنَا

شَافِعِ

وَسَعْدِ
بَيْتِ كَرْزِ

الْيَتِي

٢
على يدي

ساوة
وأذا

وَكُونُهُ رَافِعًا أَسَـهُ عِنْدَ مَا وَضَعَهُ شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ
وَمَا آتَاهُ مِنَ النُّورِ الَّذِي خَرَجَ مَعَهُ عِنْدَ وِلَادَتِهِ وَمَا آتَاهُ إِذْ ذَاكَ
أَمْرُهُمْ مِنْ أَبِي الْعَاصِ مِنْ قَدِّي النُّجُومِ وَظُهُورِ النُّورِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ حَتَّى
مَا نَظَرُوا إِلَى النُّورِ وَقَوْلًا لَشَيْفَا أُمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لَمَّا سَقَطَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى يَدَيْهِ وَأَسْتَهْلَ سَمِعَتْ قَائِلًا يَقُولُ رُحِمَكَ اللَّهُ
وَأَصْنَاءُ بَنِي مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ الرُّومِ وَمَا
تَعْرِفُ بِهِ حِلْمَهُ وَرَوْحَهَا خِلَافَهُ مِنْ بَرَكَتِهِ وَدُرُورِ لَبَنَاهُ وَلَبَنِ شَارِفِهَا
وَخِصْبِ عَمِيمِهَا وَسُرْعَةِ شَبَابِهِ وَخُسْنِ نَشْأَتِهِ وَمَا جَرَى مِنَ الْعَجَائِبِ
لِنَسْلِهِ مُؤَلَّدِهِ مِنْ رَيْحَانِجِ ابْنِ كَيْسَرٍ وَسُقُوطِ شَرَفَانِهِ وَتَغْيِينِ نُجُومِهِ
طَلَبَتِيَّةٍ وَتُمُودِ نَارِ قَارِسٍ وَكَانَ كَمَا أَلْفُ عَامٍ لَمْ تَحْدُ وَأَكْبَرُ كَمَا إِذَا أَكَلَّ
مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَإِلَيْهِ وَهُوَ صَغِيرٌ شَبِعُوا وَوَقَا إِذَا غَابَ فَأَكَلُوا
فِي غَيْبَتِهِ لَمْ يَشْبَعُوا وَكَانَ سَارًّا وَلَدَ أَبِي طَالِبٍ يُصْبِحُونَ شَعْنًا وَيُصْبِعُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَقِيلًا دِهْنًا كَيْلًا فَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ حَاضِنَتُهُ
مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكِي جُوعًا وَلَا عَطْشًا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا
وَمِنْ ذَلِكَ حِرَاسَةُ السَّمَاءِ بِالشُّهْبِ وَقَطْعُ رَصْدِ الشَّيَاطِينِ وَمُسْغَمُ
اسْتِرَاقِ السَّمْعِ وَمَا نَشَأَ عَلَيْهِ مِنْ بُغْضِ الْأَصْنَامِ وَالْعِيقَةِ عَنْ مُورِ
الْبَحَائِلِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَحِمَاهُ حَقٌّ فِي سِتْرِهِ فِي الْخَبَرِ
الْمَشْهُورِ عِنْدَ بَنِي الْكُفَّةِ إِذَا أَخَذَ إِزَارَهُ لِيَجْعَلَهُ عَلَى عَائِقَةٍ لِيُخَلِّ عَلَيْهِ
الْحِمَارَ وَتَكْرُمَنِي فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى رَدَّ إِزَارَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ كُهُنَّتُهُ

ما لك

ذلك

عنه

بالبينة

رحم الله

م

ما باللك فقال اني نهبث عن الثعري ومن ذلك اظلال الله له بالسماء
 في سفره وفي روايه ان خديجه ونسائها راينه لما قده ومكان يطلانه
 قد كرت ذلك ليسترة فاحبرها انه راى من ذخر معه في سفره وقد
 روى ان حليمه رأت عمامة تظله وهو عند هاروى ذلك عن اخيه
 من الرضا ع ومن ذلك انه نزل في بعض اسفاره قبل مبعثه تحت شجرة
 يابسة فاعشوشب ما حولها واتبعته هي فاشرفت وتذلت عليه
 اغصانها فحضر من رآه وميل في الشجرة اليه في الخبر الآخر حتى
 اظلمت وما ذكر من انه كان لا يطلع لشخصه في شمس ولا قمر
 لا انه كان ثورا وان الذباب كان لا يقع على حسده ولا ثيابه ومن ذلك
 تحجب الخلوة اليه حتى اوحى اليه ثم اعلامه بموته ودنو اجله وان قبره
 في المدينة وفي بيته وآله بن بنيه وبين منبه روضه من ربا من الجنة
 ونجى الله له عند موته وما استمل عليه حديث الوفاة من كراماته
 ونشر بقة وصلوة الملكة على حسده على ما روينا في بعضها
 واستند ان ملك الموت عليه ولم يستندن على غيره قبله ونبا وهو
 الذي سمعوه الا انه عوا القيص عنه عند غسله وما روى من تغيرية
 الحضر والملكة اهل بيته عند موته الى ما ظهر على اصحابه من كرامته
 وتريته في جنازة وموته كاستسقاء عمر بغيره وتبرك غير واحد
 بذريته فصل قال القاضي ابو الفضل قد اتينا في هذا الباب
 على كتب من مفرجاته واصحة وجمل من علامات نبوته مفعلة

فِي وَاحِدٍ مِنْهَا الْكَفَايَةُ وَالْعُنْيَةُ وَتَرْكُ الْكَثِيرِ سَوِيٌّ مَا ذَكَرْنَا
 وَاقْتَضَى تَأْمِينُ الْأَحَادِيثِ الْقَوْلَ عَلَى عَيْنِ الْقَرَضِ وَفَقِيرُ الْمُقْصِدِ
 وَمِنْ كَثِيرِ الْأَحَادِيثِ وَغَرِيبِهَا عَلَى مَا صَحَّ وَأَشْهَرُ الْأَتْبَاعِ مِنْ غَرِيبِهَا
 بِمَا ذَكَرَهُ مُشَاهِيرُ الْأَئِمَّةِ وَحَدَّثَنَا الْأَيْسَرُ فِي جَهْدِ مَا طَلَبَ
 لِإِخْتِصَارٍ وَبِحَسْبِ هَذَا الْبَابِ لَوْ تَقَعَى أَنْ يَكُونَ دِيْوَانًا جَامِعًا
 بِشَمَلٍ عَلَى الْجَدَاتِ عِدَّةٍ وَمُعْجَزَاتِ بَيْتِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَظْهَرُ
 مِنْ سَائِرِ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ بَوَحْشَيْنِ أَحَدُهُمَا كَذِبُهَا وَآيَةُ لَمْ تَوْتِ بَيْتِ
 مُعْجَزَةٍ إِلَّا وَعِنْدَ بَيْتِنَا مِثْلُهَا أَوْ مَا هُوَ أْبْلَغُ مِنْهَا وَقَدْ بَيَّنَّ النَّاسُ عَلَى
 ذَلِكَ فَإِنْ ارْتَدَّ عَنْهُ فَتَمَلَّ فَصُولَ هَذَا الْبَابِ وَمُعْجَزَاتِ مَنْ تَقَدَّرَ
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَتَقَيَّفَ عَلَى ذَلِكَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا كَوْنُهَا كَثِيرَةً فَبِهَذَا الْقُرْآنِ
 وَكُلِّ مُعْجَزَةٍ وَأَقْلُ مَا يَبْقَى الْأَعْجَازُ فِيهِ وَعِنْدَ بَعْضِ الْأَئِمَّةِ الْحَقِيقِينَ
 سُورَةُ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوفَرُ آيَةً فِي قَدَرِهَا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ
 إِلَى أَنَّ كُلَّ آيَةٍ مِنْهُ كَيْفَ كَانَتْ مُعْجَزَةٌ وَزَادَ الْخَوَرُونَ أَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ
 مُسْتَطَلَّةٍ مِنْهُ مُعْجَزَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ وَالْحَقُّ مَا ذَكَرْنَاهُ
 أَوَّلًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى خُلِّقْنَا نُوْحًا ابْنِ سُوْرَةٍ مِنْ مِثْلِهِ هُوَ أَقْلُ مَا تَخَدُّهُمُ بِهِ
 مَعَ مَا نَبْصُرُ هَذَا مِنْ نَظَرٍ وَتَحْقِيقٍ بِعُلُولِ مُسْطَلَّةٍ وَإِنْ كَانَ هَذَا
 فَقِيَ الْقُرْآنُ مِنَ الْكَلِمَاتِ نَحْوَ مِنْ سَبْعَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ
 وَتَقَيَّفَ عَلَى عَدَدٍ بَعْضُهُمْ وَعَدَدُ كَلِمَاتِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوفَرُ
 عَشْرَ كَلِمَاتٍ فَجَزَاءُ الْقُرْآنِ عَلَى نِسْبَةِ عَدَدِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوفَرُ

نَبْلِي

مُعْجَزَاتُ ٣

مُعْجَزَاتُ ٣

مُعْجَزَاتُ ٣

أَزِيدُكَ مِنْ سَبْعَةِ الْأَفْ خَزْنٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُعْجَزٌ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ رَاجِعَا دُهُ
 كَمَا تَقْدَرُ مِنْ بَيْنَ هَاتَيْنِ طَرِيقِي بِالْأَعْيُنِ وَطَرِيقِي نَظِيرِي فَصَارَ فِي كُلِّ خَزْنٍ
 مِنْ هَذَا الْعَدَدِ مُعْجَزَاتَانِ فَتَضَاعَفَ الْعَدَدُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ثُمَّ رَفِيعُ
 وَجُوهٍ مُعْجَزَاتُ الْأَخْبَارِ يَعْلَمُونَ الْعَيْبَ فَقَدْ يَكُونُ فِي السُّورَةِ
 الْوَاحِدَةِ مِنْ هَذِهِ الْبَحْرِ ثَمَنِيَّةُ الْخَبَرِ عَنْ أَشْيَاءٍ مِنَ الْعَيْبِ كُلِّ خَبَرٍ مِنْهَا
 بِنَفْسِهِ مُعْجَزٌ فَتَضَاعَفَ الْعَدَدُ دَوْرَةً أُخْرَى ثُمَّ وَجُوهٌ لَا يُعْجَزُ إِلَّا بِأَخْرَجُ
 الَّتِي ذُكِرْنَا هَاتُوجِبًا لِقُضْعِيفِ هَذَا فِي خِيَالِ الْقُرْآنِ فَلَا يَكَادِيَا خُذُ الْعَدَدِ
 مُعْجَزَاتِهِ وَلَا يَحْتَوِي الْحَصْرَ رَأَيْتُهُ ثُمَّ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ وَالْأَخْبَارُ
 الْفَصَادَةُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ وَعَمَّا دَلَّ عَلَى
 أَمْرٍ بِمَا أَشْرَأَ إِلَى الْخَلْقِ يَسْلُغُ نَحْوًا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِي وَضَوْحُ مُعْجَزَاتِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُعْجَزَاتِنَا لَرُسُلٍ كَانَتْ يَقْدِرُ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِمْ
 وَيَحْسِبُ الْقُرْآنُ الَّذِي سَمِيفَهُ قُرْآنُهُ فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ مُوسَى غَايَةُ أَهْلِ السَّحَرِ
 بَعَثَ إِلَيْهِمْ مُوسَى بِمُجْرِمَةٍ تُشْبِهُ مَا يَدْعُونَ فَقَدْ نَهَمَ عَلَيْهِ بِجَاءِهِمْ مِنْهَا مَا
 خَرَفَ عَادَتَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ فِي قُدْرَتِهِمْ وَأَقْلَمَ سِحْرَهُمْ وَكَذَلِكَ زَمَنُ عِيسَى أَخْبَى مَا كَانَ
 الْقَلْبُ وَأَوْفَرَمَا كَانَ أَهْلُهُ بِجَاءِهِمْ أَمْرٌ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ وَأَتَاهُمْ مَا لَمْ
 يَحْتَسِبُوهُ مِنْ إِيحَاءِ الْمَيِّتِ وَإِزْأَادِ الْأَمْتَةِ وَالْأَبْرَصِ دُونَ مُعَالَجَةِ وَلَا
 طَبِّ وَهَكَذَا سَائِرُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَمَلُهُ مَعَارِفُ الْعَرَبِ وَعُلُومُهَا أَرْبَعَةُ الْبَلَاغَةِ
 وَالشِّعْرِ وَالْحِكْمَةِ فَكَانَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ الْخَارِقُ لِهَذِهِ الْأَرْبَعَةِ

الْعَدَدُ

عَلَيْهِ
صَح

الْبَلَاغَةُ

فَإِنَّ الْقُرْآنَ
كَانَ تِلْكَ

فصول من الفصاحة والآخبار والبلاغة الخارجة عن نظم كلامهم
ومن نظم الغريب والأسلوب العجيب الذي لم يندوا في
المنظوم إلى طهره ولا عيوا في أساليب الأوزان منهجته ومن
الأخبار عن الكواثر والحوادث والأشعار والنباتات والضمائر
فوجد على ما كانت وتعرف الخبر عنها صحة ذلك وصديقه وإن
كان أعدا العدو فابطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرين
أجتها من أصلها برجم الشهاب وصد النجوم وجاء من الأخبار
عن الرؤيا والسابقة وأنباء الأنبياء والأئم البائدة والحوادث الماضية
ما يخرج من نزع هذه العلم عن بعضه على الوجوه التي بسطناها
وبينا المعجز فيها ثم بقيت هذه المعجزة الجامعة لهذه الوجوه إلى
الفصول الأخرى التي ذكرناها في معجزات القرآن نأية إلى يوم القيمة بينة
الجمعة لكل أمة تأتي لا تخفى وجوه ذلك على من نظر فيه وتأمل وجوه
إعجازه إلى ما اختبر به من الغيوب على هذه السبيل فلا يبرر عصر ولا
زمن إلا ويظهر فيه صدقه بظهور مخبره على ما أخبر به جدد الإيمان
ويطهر الزهراء وليس الخبر كالعيان وليس الشاهد زيادة في اليقين
والنفس أشد ظمأ نية إلى عين اليقين منها إلى علم اليقين وإن كانت
كل عند حقا وسائر معجزات الرسل انقضت بانقضاض وعيد
يعتدروا منها ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا تبد ولا تقطع
وأيامه تجدد ولا تستحيل ولهذا أشاد صلى الله عليه وسلم بمؤله فيما

حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيد أَبُو عَلِيٍّ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ تَابُوا دُرَّةَ تَابُوا مُحَمَّدًا
 وَأَبُو اسْتَحْقَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ قَالُوا أَنَا الْفَرَبِيُّ تَابُوا الْبَحَارِي تَابُوا عَبْدُ الْعَزِيزِ
 عَبْدُ اللَّهِ تَابُوا أَلَيْتُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَلَنْبِيَاءٍ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنْ
 الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمِنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي وَدَّعْتُ وَحِيًّا أَوْعَا اللَّهُ
 إِلَيَّ فَانْجُوا إِنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ هَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ
 وَهُوَ الظَّاهِرُ وَالصَّحِيحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَذَهَبَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي
 تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ وَظَهَرَ مُعْجَزَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَعْنَى آخَرٍ
 مِنْ ظُهُورِهَا يَكُونُهَا وَحِيًّا وَكَلَامًا لَا يُمْكِنُ التَّخَيُّلُ فِيهِ وَلَا التَّجَلُّلُ عَلَيْهِ وَلَا
 الشَّيْءُ فَإِنَّ غَيْرَ هَؤُلَاءِ مِنْ مُعْجَزَاتِ رُسُلِ قَدَرَامَ الْمَعَانِدُونَ لَهَا بِأَشْيَاءَ
 طَلِعُوا فِي التَّخَيُّلِ بِهَا عَلَى الصُّعْقَاءِ كَالْقَاءِ الشَّحْرِ جَبَا لَهُمْ وَعِصْبَتُهُمْ
 وَشَبَّهَ هَذَا بِمَا بَحْتَلَهُ السَّائِرُ أَوْ يَحْتَلُّ فِيهِ وَالْقُرْآنُ كَلَامٌ لَيْسَ
 لِلْحِكَاةِ وَلَا لِلتَّحْيِيلِ فِي التَّخَيُّلِ فِيهِ عَمَلٌ فَكَانَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ عِنْدَهُمْ
 أَظْهَرَ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ كَمَا لَا يَتِمُّ لِشَاعِرٍ وَلَا خَطِيبٍ أَنْ يَكُونَ شَاعِرًا
 أَوْ خَطِيبًا بِضَرْبٍ مِنَ الْبَدَلِ وَالْتِمَازِ وَالتَّأْوِيلِ الْأَوَّلُ أَخْلَصُ وَأَرْضَى
 وَفِي هَذَا التَّأْوِيلِ الثَّانِي مَا تَعَمَّضَ عَلَيْهِ الْجَمْعُ وَيُقَضَّى وَجْهٌ ثَالِثٌ
 عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ قَالِ بِالْقَرَفَةِ وَأَنَّ الْمَعَارِضَةَ كَانَتْ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ
 فَصُرُوا عَنْهَا أَوْ عَلَى أَحَدِ مَذْهَبَيْ أَهْلِ الشُّنَّةِ مِنْ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ يُمَثِّلُونَ مِنْ جَنَسِ
 مَقْدُورِهِمْ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ قَبْلَ وَلَا يَكُونُ بَعْدَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى

أَنَا كَرْنَا
 أَكْثَرُهُمْ

وَوَجْهٌ

لَمْ يُقَدِّرْهُمْ وَلَا يُقَدِّرْهُمْ عَلَيْهِ وَبَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ فَرْقٌ بَيْنَ وَعَلَيْهِمَا جَمِيعًا
 فَتَرَكْنَا الْعَرَبَ الْأَنْثِيَانِ يَمَانِي مَقْدُورِهِمَا أَوْ مَا هُوَ مِنْ جَنْسٍ مَقْدُورِهِمَا وَبِضَائِهِمَا
 بِالْبِلَادِ وَالْجَلَاءِ وَالنِّسْبَاءِ وَالْإِذْلَالِ وَتَغْيِيرِ الْحَالِ وَسَلْبِ الشُّوَرِ
 وَالْأَمْوَالِ وَالنَّفَرِيعِ وَالْتَوَجُّعِ وَالْتَعْجِيزِ وَالتَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ أَيْنُ
 أَيْنُ لِلْجَحْرِ عَنِ الْأَنْثِيَانِ بِمِثْلِهِ وَالتَّكْوِيلِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَإِنَّهُمْ مُنْعَوَانُ
 سَكْنِ هُوَ مِنْ جَنْسٍ مَقْدُورِهِمَا وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الْأَيَّامُ أَبُو الْمَعَالِي الْجَوْشَنِي
 وَغَيْرُهُمْ كَالْهَذَا عِنْدَنَا أَلْبَلُغُ فِي خَرْقِ الْعَادَةِ بِالْأَفْعَالِ الْبَدِيعَةِ فِي
 أَنْفُسِهَا كَقَلْبِ الْعَصَا حَتَّى وَتَحْوَمَا فَإِنَّهُ قَدْ نَسَبُوا إِلَى بَابِ الْتَأْخِيرِ
 بِلَادًا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ اخْتِصَاصِ صَاحِبِ ذَلِكَ بِمُزَيَّةٍ مَعْرِفَةٍ فِي ذَلِكَ الْقَرْنِ
 وَفَضْلٍ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ صَحِيحَ النَّظَرِ وَأَنَا التَّحْدِي الْعَلَاثِي الْمِصْبِي
 مِنَ السِّبْيَانِ بِكَلَامٍ مِنْ جَنْسٍ كَلَامِهِمْ لِيَأْتُوا بِمِثْلِهِ قَلَمًا بَأْتُوا فَلَمْ يَبْقَ
 بَعْدَ تَوَقُّفِ اللَّهِ وَاجِ عَلَى الْمُعَارَضَةِ ثُمَّ عَدِمَهَا إِلَّا أَنْ مَنَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ عَنْهَا
 بِمَنَابِتِ مَا لَوْ قَالَ يَحْيَى أَيْحَى أَنْ يَمْنَعَ اللَّهُ الْغِيَاةَ عَنِ النَّاسِ مَعَ مَقْدُورِهِمْ
 عَلَيْهِ وَارْتِقَاعِ الزَّمَانَةِ عَنْهُمْ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ وَتَحْجَرُهُمْ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْغِيَاةِ
 لَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الْأَهْرَابِ وَأُظْهِرَ دِلَالَتُهُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَقَدْ غَابَ عَنْ
 بَعْضِ الْعُلَمَاءِ وَجْهٌ ظُهُورِيًّا يَتَبَيَّنُ عَلَى سَاكِرَاتِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى اخْتِجَاجُ
 لَعْنَةُ رِجْلِ ذَلِكَ بِدَقَّةِ أَفْهَامِ الْعَرَبِ وَذَكَاءِ الْأَبْيَاسِ وَفُورِ عُقُولِهَا
 وَأَنْتُمْ أَدْرَكُوا الْمُخْجَرَةَ فِيهِ بِفُطْنَتِهِمْ وَجَاءَ مُنْزَعٌ مِنْ ذَلِكَ بِحَسَابِ إِذْكَامِهِ
 وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْقَبْطِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ وَغَيْرِهِمْ لَمْ يَكُونُوا يَهْدُونَ السَّبِيلَ

ترك
 والتبني

مقدورهم

يتميز

وبين
 في السبني

قدروهم

بَلْ كَانُوا مِنْ آلِ الْفِتْنَةِ يَحِثُّ جُودٌ عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ
 أَمَرَهُمْ وَجُودٌ عَلَيْهِمْ السَّامِرِيُّ ذَلِكَ فِي الْعَجْلِ تَعْدِ بِأَمَانِهِمْ وَعَبْدُ
 الْمَسِيحِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى صَلْبِهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ
 قَتْلُهُمْ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ الْبَيِّنَةِ لِلْأَبْصَارِ بِعَذْرِ غِلْظِ
 أَفْقَارِهِمْ مَا لَا يَشْكُونَ فِيهِ وَمَعَ هَذَا فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ
 بَحْرَةً وَلَمْ يُبْصِرْ وَأَعْلَى الْمَنْ وَالسَّلَامِيُّ وَاسْتَبَدَلُوا الَّذِي هُوَادِي بِالَّذِي
 هُوَ خَيْرٌ وَالْعَرَبُ عَلَى جَاهِلِيَّتِهَا أَكْثَرُهَا يَتَعَرَّفُ بِالْصَانِعِ وَإِنَّمَا
 كَانَتْ تَقَرَّبُ بِالْأَصْنَافِ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَخَدَّ
 مِنْ قَبْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدِكُلِ عَقْلِهِ وَصَفَاءِ لُبِّهِ وَلَكِنَّا
 بِجَاهِلِيَّةِ الرَّسُولِ يَجِبُ بِاللَّهِ فَمُوحَاكَمَتُهُ وَتَبَيَّنُوا بِفَضْلِ إِذْ نَاكِهَتِهِ
 لِأَوَّلِ وَهَلْكَ مُعْجَزَتُهُ فَأَمَّنُوا بِهِ وَازْدَادُوا كُلُّ نَوْمٍ إِيمَانًا وَارْفَضُوا
 الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي ضَمْنَتِهِ وَهَجَرُوا دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَقَتَلُوا آبَاءَهُمْ
 وَأَبْنَاءَهُمْ فِي نَضْرَبِهِ وَأَتَى فِي مَعْنَى هَذَا بِالْبُلُوحِ لَهُ رُؤُوفٌ وَيُعْجِبُ مِنْهُ
 زَيْجَرٌ لَوْ اخْتَبَعَ إِلَيْهِ وَخُفِقَ لَكِنَّا قَدْ مَنَّا مِنْ بَيَانِ مُعْجَزَةِ بَيْنِنَا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظُهُورِهَا مَا نَعْنِي عَنْ رُكُوبِ بَطُونِ هَذِهِ الْمَسَالِكِ
 وَظُهُورِهَا وَبِاللَّهِ اسْتَعِينُ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ
 ثُمَّ أَلْجَزْنَا لِأَوَّلِ الشَّقَائِعِ نَفْسَ حَقُوقِ الْمُصْطَفَى
 وَبَلَّغْنَا الْجَزْأَ وَالْثَانِي قَائِلًا لِنَفْسِهِمْ لَكُنَّا فِي
 قِيَمَانِجٍ عَلَى الْأَنَامِ إِلَى الْآخِرَةِ

تَمَّ
 قَالُوا

الْقِسْمُ الثَّانِي فَمَا يَجِبُ عَلَى الْأَنَامِ مِنْ حَقُوقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَقَعَهُ اللَّهُ وَهَذَا قِسْمٌ لِحُصْنَانِ فِيهِ الْكَلَامُ فِي
 أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَتَجَمُّعُهَا فِي وَجُوبِ
 تَصَدِّيقِهِ وَإِتِّبَاعِهِ فِي سُنَّتِهِ وَمَطَاعِيهِ وَتَحَبُّبِهِ وَمُنَاصَحَتِهِ وَتَوْقِيرِهِ
 وَتَرْبِهِ وَحُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ وَرَبَّارَةِ قَدِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَلْبَابُ الْأَوَّلُ فِي قَرْضِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوَجُوبِ طَاعَتِهِ وَإِتِّبَاعِ سُنَّتِهِ
 إِذَا تَقَدَّرَ بِمَا قَدَّمَ مَتَاهُ ثُبُوتُ بُيُوتِهِ وَصِحَّةُ رِسَالَتِهِ وَجَبَ الْإِيمَانُ
 بِهِ وَتَصَدِّيقُهُ فِيمَا آتَى بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَالنُّورَ الَّذِي أَنزَلْنَا وَلَا تَأْخُذْ أَلْنَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِيُؤْمِنُوا
 بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ قَالَ الْإِيمَانُ
 بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبٌ مُتَعَيِّنٌ لَا يُشَكُّ فِيهِ إِيْمَانُ
 الْأَيُّوبِ وَلَا يَصِحُّ إِسْلَامُ الْأُمَّةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ كَفَرَ يُوْمِنُ بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ فَأَنَا عَتَدْتُ لِكَافِرٍ مِنْ سَعِيدٍ أَحَدُتْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ
 الْفَقِيهَ يَقُولُ هِيَ عَلَيْهِ نَا الْأِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ الطَّيْبِيُّ نَا عَبْدُ الْغَفَّارِ
 الْقَارِي نَا ابْنُ عُثْمَانَ نَا ابْنُ سُلَيْمٍ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ نَا أُمَيَّةُ بْنُ
 بَسِطَةَ نَا ابْنُ زَيْدٍ نَا ابْنُ زَيْدٍ نَا رَوْحُ بْنُ الْعَلَاءِ نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَعْقُوبَ
 عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ مَرُتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيُؤْمِنُوا
 بِي وَيَمَاجِثُ بِي فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَائَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بَحْثَهَا

الْإِيمَانُ
 الْإِسْلَامُ

الْقَارِي

وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ قَالَ لَقَدْ أَخْبَى بَوُّ الْقَضِيلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَالْإِيمَانُ بِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ تَصْدِيقُ بُيُوتِهِ وَرِسَالَةِ اللَّهِ لَهُ وَتَصَدِيقُهُ
 فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ وَمَا قَالَهُ وَمُطَابَقَةُ تَصْدِيقِ الْقَلْبِ بِذَلِكَ شَهَادَةُ
 اللِّسَانِ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا اجْتَمَعَ التَّصْدِيقُ
 بِهِ بِالْقَلْبِ وَالتَّطَلُّقُ بِالشَّهَادَةِ بِذَلِكَ بِاللِّسَانِ تَمَّ الْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصْدِيقُ
 لَهُ كَمَا وَرَدَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ نَفْسِهِ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَمْرٌ ثَانٍ أَقَاتِلِ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ زَادَهُ وَضُوحًا فِي حَدِيثِ جَبْرِيلَ
 إِذَا قَالَ آخِرُ بَيْتٍ عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَا تَبْقَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ أَنَّ
 الْإِسْلَامَ نَمَتْ سَسْلُهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ
 وَرُسُلِهِ الْحَدِيثُ فَقَدْ قَرَأَ الْإِيمَانُ بِهِ مِثْلَ حَاجٍ إِلَى الْعَقْدِ بِالْجَنَانِ
 وَالْإِسْلَامُ بِهِ مِثْلَ مَضْطَرٍّ إِلَى التَّطَلُّقِ بِاللِّسَانِ وَهَذِهِ الْحَاكَةُ الْمُحْمَوْدَةُ
 الْقَائِمَةُ وَأَمَّا الْحَالُ لِلْمُؤْمِنِ فَالشَّهَادَةُ بِاللِّسَانِ دُونَ تَصْدِيقِ
 الْقَلْبِ وَهَذَا هُوَ التَّفَاقُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا جَاءَكَ الْمُتَأَفِّقُونَ فَكَلِّمْهُمْ
 تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَتَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْمُتَأَفِّقِينَ
 لَكَ أَذْبُونُ أَيْ كَافِرُونَ فِي قَوْلِهِمْ ذَلِكَ عَنِ اعْتِقَادِهِمْ وَتَصَدِيقِهِمْ
 وَهُمْ لَا يَتَعَدُّونَهُ قَلْبًا لَمْ يَصْدُقْ ذَلِكَ ضَمِيرُهُمْ لَمْ يَفْعَلْهُمُ أَنْ يَقُولُوا
 بِالْإِسْتِغْنَاءِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ فَخَرَجُوا عَنْ اسْمِ الْإِيمَانِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ

قَالَ

بِحَاجٍ
 نَلَاكُ
 فِي الْحَمْدِ
 الْحَالِ

مُتَبَرِّكٌ

الآثار
بالكفارة

والفرق

واحدة

وهو
في الآثار
شهادة
الإنسان

فِي الْآخِرَةِ حُكْمُهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ وَلِحُفْوِ بِالْكَافِرِينَ فِي ذَلِكَ الْأَسْفَلِ
مِنَ النَّارِ وَبَقِيَ عَلَيْهِمْ حُكْمُ الْإِسْلَامِ بِأَهْلِ شَهَادَةِ الْإِنْسَانِ فِي أَحْكَامِ
الدُّنْيَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأَيِّمَةِ وَالْأَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ أَحْكَمَهُمْ عَلَى
أَنفُسِهِمْ بِمَا أَظْهَرُوهُ مِنْ عِلَاقَةِ الْإِسْلَامِ إِذْ لَمْ يُجْعَلِ لِلْبَشَرِ سَبِيلٌ إِلَى
السَّعَادَةِ وَلَا أَمْرٌ بِالْحَشِّ عَنْهَا بَلْ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنِ التَّكْبِيرِ عَلَيْهَا وَذَمَّ ذَلِكَ وَقَالَ هَلَا شَقَقْتُ عَنْ قَلْبِهِ وَلِلْفَرْقِ
بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَقْدِ مَا يُجْعَلُ فِي حَدِيثِ جَبْرِيلَ شَهَادَةُ مِنَ الْإِسْلَامِ
وَالْتَصْدِيقُ مِنَ الْإِيمَانِ وَبَقِيَتْ حَالَتَانِ أُخْرَيَانِ بَيْنَ هَذَيْنِ أَحَدَاهُمَا
أَنْ يُصَدِّقَ بَقَلْبِهِ ثُمَّ يُخْتَارَ مَقْبَلُ شَاعٍ وَقِي الشَّهَادَةُ بِلسَانِهِ
فَاخْتَلَفَ فِيهِ فَشَرَطَ بَعْضُهُمْ مِنْ تَمَامِ الْإِيمَانِ الْقَوْلَ وَالشَّهَادَةَ
بِهِ وَنَهَى بَعْضُهُمْ مُؤْمِنًا مُسْتَوْجِبًا لِلْجَنَّةِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَلَمْ يَذْكُرْ
سِوَى مَا فِي الْقَلْبِ وَهَذَا مُؤْمِنٌ بِقَلْبِهِ غَيْرُ عَاصٍ وَلَا مُفْطِرٍ
يُزَكِّيهِ غَيْرُهُ وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِيَةُ أَنْ يُصَدِّقَ
بِقَلْبِهِ وَيُطَوِّلَ مَهْلَهُ وَعَلِمَ مَا يَلْزَمُهُ مِنَ الشَّهَادَةِ فَلَمْ يَطْعَمْ بِهَا جُمْلَةً
وَلَا اسْتَشْهَدَ فِي عَمْرِهِ وَلَا مَرَّةً قَبْلَ ذَلِكَ اخْتَلَفَ فِيهِ أَيْضًا فَقِيلَ هُوَ
مُؤْمِنٌ لَا يَتَمُصَّدِّقُ وَالشَّهَادَةُ مِنَ جُمْلَةِ الْأَعْمَالِ فَهُوَ عَاصٍ
يُزَكِّيهِ غَيْرُ مُخْلَدٍ وَقِيلَ لَيْسَ يُؤْمِنُ حَتَّى يُقَارِنَ عَقْدَهُ شَهَادَتَهُ
إِذَا الشَّهَادَةُ انْتِشَاءُ عَقْدٍ وَالْإِيمَانُ وَهِيَ مُرْتَبِطَةٌ مَعَ الْعَقْدِ

وهذه نبد

ولایت الصدیق مع الملة الا بها وهذا هو الصحيح وهذا تبدي يقضي
الى ملئ من الكلام في الاسلام والایمان وابوابهما
وفي الزيادة فيهما والنقصان وهما التجري متمنع على مجرد التصديق
لا يصح فيه جملة وانما يرجع الى ما اراد عليه من عمل او قد يعرض
فيه لاختلاف صفاته وتباين حاله من قوه يقين وتصميم
اغتياد ووضوح معرفة ودوام حاله وحضور قلب وفي بسط
هذا خروج عن عرض التأليف وفيما ذكرنا غنية فيما قصدنا
ان شاء الله تعالى فصل واما وجوب طاعته فاذا وجب
الایمان به وتصديقه فيما جاء به وجبت طاعته لان ذلك
جاء اني به قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله
وقال قل اطيعوا الله والرسول وقالوا اطيعوا الله والرسول لعلكم
ترحموا وقالوا ان نطيعوه ننبهوا وقال من يطع الرسول فقد
اطاع الله وقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وقال ومن يطع الله والرسول فاولئك الاية وقال
وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله فجعل تعالى طاعة
رسوله طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعده على ذلك
بجزيل الثواب واوعده على تخلفه بسوء العقاب واوجب
امتناعا لآمره واجتنابا نهيه قال المفسرون والائمة طاعة
الرسول في التزام سنته والتسليم لما جاء به وقالوا اما ارسل الله

واطيعوا
الرسول

مِنْ رَسُولٍ إِلَّا فَرَضَ طَاعَتُهُ عَلَى مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ وَقَالُوا مَنْ يُطِيعُ
 الرَّسُولَ فِي شَيْئِهِ يُطِيعُ اللَّهَ فِي قَرَابَتِهِ وَسُئِلَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 عَنْ شَرَايِعِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا الرُّسُلُ خُذُوهُ وَقَالَ
 أَلَسْتُمْ قَدْ نَدَيْتُمْ بِقَالِ اطِيعُوا اللَّهَ فِي قَرَابَتِهِ وَالرُّسُولَ فِي شَيْئِهِ
 وَقِيلَ اطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَالرُّسُولَ فِيمَا بَلَّغَكُمْ وَيُقَالُ
 اطِيعُوا اللَّهَ بِالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَالنَّبِيِّ بِالشَّهَادَةِ لَهُ بِالنُّبُوَّةِ
 حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ بِقَرَابَتِهِ عَلَيْهِ نَاخِرَةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ
 نَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ خَلْفٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ
 يُونُسَ نَا الْخَارِثِيُّ نَا عَبْدُ اللَّهِ نَا عَبْدُ اللَّهِ أَمَا يُؤْنَسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ
 أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ
 يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ
 أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ
 أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَانِي فَقَطَاعَةُ الرَّسُولِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ
 إِذَا لَمْ يَأْمُرْ بِطَاعَتِهِ فَقَطَاعَتُهُ أَمَّا أَمْرُ اللَّهِ بِهِ وَطَاعَتُهُ لَهُ
 وَقَدْ حَكَى اللَّهُ عَنِ الْكُفَّارِ فِي ذُرَكَاتٍ جَعَلْتُمْ يَوْمَ تُقَلَّبُ
 وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ
 فَتَمَنَّوْا طَاعَتَهُ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُمُ التَّمَنِّيُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِذَا تَمَنَّيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ
 مَا اسْتَطَعْتُمْ وَفِي حَدِيثٍ أُخَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ

بِإِسْنَادِهِ

وَقَدْ قَالَ
 بَشِيرٌ

بِسْمِ اللَّهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ امْتَنَى بِدَعْوَتِهِ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ آتَى قَالُوا وَمَنْ
يَأْتِي قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ آتَى وَلِي الْحَدِيثِ
الْآخِرُ الصَّحِيحُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ
رَجُلِي آتَى قَوْمًا فَقَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَإِنِّي أَنَا
النَّبِيُّ الرَّسُولُ يَا قَوْمِ فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَدْبَرُوا فَأَنْطَلَقُوا
عَلَى مَهَلٍ فَبَجَّوْا وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَاتِهِمْ فَصَبَّحَهُمْ
الْجَنَشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَأَخْبَأَهُمْ قَدْ لِكَ مِنْ أَطَاعَنِي وَاشْتَبَعَ
مَا جِئْتُ بِهِ وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنْ الْحَقِّ وَفِي
الْحَدِيثِ الْآخِرِ فِي مَثَلِهِ كَمَثَلِ مَنْ بَنَى دَارًا وَجَعَلَ فِيهَا مَاءً ذَبِيرًا وَبَعَثَ
ذَاعِبًا فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَآكَلَ مِنَ الْمَاءِ ذَبِيرًا وَمَنْ لَمْ يُجِبِ
الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَاءِ ذَبِيرًا قَالُوا أَرَأَيْتَ إِنْ دَخَلَ الدَّاعِيَ
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَى
مُحَمَّدًا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمُحَمَّدٌ قُرْبَى بَيْنِ النَّاسِ فَصَلِّ وَأَمَّا وَجُوبُ
إِتْبَاعِهِ وَامْتِنَالِ سُنَّتِهِ وَالْأَقْبَدَاءِ بِهِدْيِهِ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى قُلْ إِنْ
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَقَالَ
فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الْبَشِيرِ الْأَمِينِ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ
وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَقَالَ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُخَرِّجُوكَ
إِلَى قَوْلِهِ نَسِيْلًا أَمِي يَنْفَادُوا بِالْحَكْمِ يُقَالُ سَلَّمَ وَأَسْلَسَلَّمَ وَأَسْلَمَ إِذَا
انْفَادَ وَقَالَ تَعَالَى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

الْجَنَشُ
فَأَدْبَرُوا

قُرْبَى
قُرْبَى
وَالْأَقْبَدَاءِ

لَمَّا كَانَ رَجُوءُ اللَّهِ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ الْآيَةُ قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ لَتَزِيدُنِي الْأَسْوَءُ
فِي الرُّسُولِ لَا فَيْتَنًا بِهِ وَالْإِتِّبَاعُ لِسُنَّتِهِ وَتَرْكُهَا لِقَتْلِهِ فِي قَوْلِ
أَوْفِيهِ وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَفَسِّرِينَ بِمَعْنَاهُ وَقِيلَ هُوَ عِتَابُ
الْمُخْلَفِينَ عَنْهُ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ قَالَ يُتَابَعَةُ السُّنَّةِ فَأَمَرَهُمْ تَعَالَى بِذَلِكَ وَوَعَدَهُمْ
الْإِهْدَاءَ بِإِتَابِعِهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ
لِيُرَكِّبَهُمْ وَيُعَلِّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
وَوَعَدَهُمْ تَحَبُّتَهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْآخَرَى وَمَنْفَعَتُهُ إِذَا اتَّبَعُوهُ
وَأَقْرَبُهُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَمَا تَجَمَّعَ إِلَيْهِ نَفْسُهُمْ وَأَنَّ صِحَّةَ إِيْمَانِهِمْ
بِإِنْفِائِهِمْ لَهُمْ وَرِضَاهُمْ بِحُكْمِهِ وَتَرْكِ الْأَعْيَاضِ عَلَيْهِ وَرَوَى
عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ أَقْوَامًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَحْبِبُ اللَّهَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ الْآيَةَ وَرَوَى أَنَّ الْآيَةَ تَزَكَّتْ فِي كَعْبِ بْنِ
الْأَشْرَفِ وَغَيْرِهِمْ وَأَنْتُمْ هَلْوَ أَتَى أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاءُوهُ وَتَحَنُّنُ أَشَدُّ
حُبِّ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَقَالَ الرَّجَاءُ مَعْنَاهُ إِنْ كُنْتُمْ
تُحِبُّونَ اللَّهَ أَنْ تُقْصِدُوا طَاعَتَهُ فَأَفْعَلُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ إِذْ تَحَبُّتُهُ
الْعِبَادَةُ وَالرُّسُولُ طَاعَتُهُ لَهَا وَرِضَاهُ بِمَا أَمَرَ وَتَحَبُّتُهُ اللَّهُ لَهُمْ
عَفْوُهُ عَنْهُمْ وَإِنْعَامُهُ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِهِ وَيُقَالُ الْحُبُّ مِنَ اللَّهِ
عِصْمَةٌ وَتَوْفِيقٌ وَمِنْ الْعِبَادِ طَاعَتُهُ كُلُّهَا قَالَ لِقَا رِثْلُ
تَعَصَّى لِإِلَهِ وَأَنْتَ تَنْظُرُ رَجَاءُ هَذَا التَّعَرُّيُّ فِي الْقِيَاسِ بِدَبْعِ

ابن عبد الله
قال لهم عتب
سنته
قال عمر بن الخطاب

أَيُّ أَصْدُوا

فِي الْعَمَالِ

يُطِيعُ

لَوْ كَانَ جُحُكُ صَادِقًا لَا طَعَنَهُ إِنَّ الْحَبْتَ لَمِنْ يَحِبُّ مُطِيعٌ
وَيُقَالُ لِحَبَّةِ الْعَبْدِ لِلَّهِ تَعْلِيلُهُ وَهَيْبَتُهُ مِنْهُ وَحُبُّهُ اللَّهِ لَهُ رَحْمَتُهُ
لَهُ وَإِرَادَتُهُ الْجَمِيلُ لَهُ وَتَكُونُ بِمَعْنَى مَذِيحِهِ وَتَنَازُلِهِ عَلَيْهِ قَالُوكَ
النَّشِيرِيُّ فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْمَذْحِ كَانَتْ
مِنْ صِفَاتِ الْأَنَاءِ وَسَيَأْتِي بَعْدَ فِي ذِكْرِ حُبِّهِ الْعَبْدَ عَنِ هَذَا الْجَوْلِ لِلَّهِ
تَعَالَى حَدَّثَنَا أَبُو اسْتَحْوَقَ بْنُ زَيْدٍ عَنْ جَعْفَرِ الْقَفْقِيهِ قَالَ نَا أَبُو
الْأَصْبَغِ عِلْسِيُّ بْنُ سَهْلٍ وَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ يُوسُفُ بْنُ مُغِيثٍ الْقَفْقِيهِ
يُقْرَأُ فِي عَلَيْهِ قَالَا نَا حَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ نَا أَبُو حَفْصٍ الْجَمْعِيُّ نَا
أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوْرِيُّ قَالَا وَذُنُ رُشَيْدِ بْنِ
الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو وَالْأَسْلَمِيِّ وَجَحْرِ الْكَلاَعِيِّ عَنِ الْغُرَبَاضِيِّ بْنِ سَارِيَةَ
فِي حَدِيثِهِ فِي مَوْعِظَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
فَعَلَيْكُمْ بِسِتْنِي وَسِتْنَةِ الْخُلَفَاءِ الزَّائِدِينَ الْمُهْتَدِينَ عَضُّوا
عَلَيْهَا بِأَلْتَوَاجِدِ وَأَيَّاكُمْ وَتَحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ
بِدَعَةٍ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ زَادَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ بِمَعْنَاهُ وَكُلُّ
ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا أَلْفَيْنِ أَحَدٌ كَرَّمَ مَتَكًا عَلَى أَرْبَعَتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَتَرْتُ
يَرَاؤُهُمْ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبِعْنَاهُ
وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

وَأَخْبَرَنَا

الْشَّيْخُ

وَأَمَّا عَلَيْهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا تَرَخَّصَ فِيهِ فَتَرَّاهُ عَنْهُ قَوْمٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثَ اللَّهُ تَعَالَى مَا بَالُ قَوْمٍ يَتَرَهُونَ عَيْنَ الشَّيْءِ
أَمْضَعُهُ قَوْلَ اللَّهِ إِنِّي لَا عَلَمُ لَهُ بِاللَّهِ وَاسْتَدْرَكَ لَهُ خَشْيَةً وَرَوَى
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْقُرْآنُ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ
عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكْمُ فَمَنْ اسْتَمْسَكَ بِحَدِيثِي وَفَهِمَهُ وَحَفِظَهُ
جَاءَ مَعَ الْقُرْآنِ وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالْقُرْآنِ وَحَدِيثِي خَسِرَ الذَّنْبَ وَالْأُخْرَى
أَمَرْتُ أَنْ يَأْخُذُوا بِقَوْلِي وَيُطِيعُوا أَمْرِي وَيَتَّبِعُوا
سُنَّتِي فَمَنْ رَضِيَ يَقُولُ فَقَدْ رَضِيَ بِالْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا
أَنَا إِلَّا رَسُولٌ فَخَذُّوا الْآيَةَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ اقْتَدَى بِي فَهُوَ مِنِّي وَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي وَعَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَدَّ
الْأُمُورَ مُحَمَّدٌ نَاسُهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ لَتَبَيَّنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِلْمَ ثَلَاثَةً فَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ
فَضْلُ آيَةٍ مُحْكَمَةٍ أَوْ سُنَّةٍ فَاثِمَةٍ أَوْ فَرِيضَةٍ عَادِلَةٍ وَعَنِ الْحَسَنِ
ابْنِ أَبِي الْحَسَنِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَلٌ قَلِيلٌ
فِي شَيْءٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بَدْعٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْخُلُ الْعَبْدَ الْجَنَّةَ بِالسُّنَّةِ تَمَسُّكُ بِهَا وَعَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَتَمَسُّكُ

الْعَامِي

يَتَمَسَّكُ

فُرْقَةٌ

سَفَرٌ

بُسْتَنِي عِنْدَ فَسَادِ أُمْتِي لَهُ أَجْرُ مَائَةِ شَهِيدٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَفْتَرَوْا عَلَيَّ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ مِثْلَةً وَإِنَّ أُمْتِي
تَفْتَرِقُ عَلَيَّ ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ كُفْلًا فِي لَنَارٍ إِلَّا وَاحِدَةً قَالُوا وَمَنْ هُمْ
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِينَ نَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَاصْحَابِي وَعَنْ أَنَسٍ
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحْبَبَ سُنَنِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ أَحْبَبَنِي
كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ لَيْلَالِي بِنِ الْحَرِثِ مَنْ أَحْبَبَ سُنَنَهُ مِنْ سُنَنِي فَقَدْ أَهْمَيْتَ
بَعْدِي فَإِنَّ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِنَا يَنْقُصُ مِنَ
أَجْرِ هَرِ شَيْئًا وَمَنْ ابْتَدَعَ بِدْعَةً ضَلَّاهُ لَا تَرْضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ
كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ ثَامٍ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَانِ الثَّانِسِ
شَيْئًا فَصَلِّ وَأَمَّا مَا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ إِبْتِكَاعِ
سُنَنِهِ وَالْإِفْتِدَاءِ بِهَدْيِهِ وَسَيْرَتِهِ فَحَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍاءُ مُوسَى
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَلِيدٍ الْقَعْبِيُّ سَمَاعًا عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو
عَمْرٍاءُ فَقَطَّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ وَوَهْبُ بْنُ
مَسْرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ عَمْرِو بْنِ
شُهَابٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَقَالَ
يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّا نَجِدُ صَلَوةَ الْخَوْفِ وَصَلَوةَ الْخَضِرِ فِي الْقُرْآنِ
وَلَا نَجِدُ صَلَوةَ السَّعْرِ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَا ابْنَ أَحْمَرَ
إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنَا لِنَنْحَدِّثَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَقْلُكَ شَيْئًا وَإِنَّمَا

مُسْتَدْرَكٌ
أَسِيدٌ

نَفْعُ كُلِّ كَرَامَةٍ يَفْعَلُ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا الْأَمْرُ بَعْدَهُ سَمِعْتُ الْأَخَذَ بِهَا تَصَدِّقُ
 بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتِعْمَالَ لِبَطَاعَةِ اللَّهِ وَقُوَّةَ عَلَى دِينِ اللَّهِ لَيْسَ لِأَحَدٍ
 تَغْيِيرُهَا وَلَا تَبْدِيلُهَا وَلَا النَّظَرُ فِي رَأْيٍ مَنْ خَالَفَهَا مِنْ أَقْدَى بِهَا
 فَهُوَ مُهْتَدٍ وَمَنْ انْتَصَرَ بِهَا مَنصُورٌ وَمَنْ خَالَفَهَا وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَلَاهُ اللَّهُ مَا كَوَّلَى وَأَصْلَاهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا وَقَالَ
 الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ
 وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ بَلَّغْنَا عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ لَوْ لَا الْإِعْتِصَامُ
 بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْعَمَلِ
 بِتَعْلَمُ السُّنَّةِ وَالْقِرَاءَةِ وَاللِّغَنِ أَيْ اللُّغَةِ وَقَالَ ابْنُ نَاسٍ إِجَادَةُ لَكُمْ
 بِعَنَى بِالْقُرْآنِ فَخَذَ وَهُوَ بِالسُّنَنِ فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ
 وَفِي خَبَرٍ وَجِيزٍ صَلَّى بِذِي الْخَلِيفَةِ رَكَعَتَيْنِ فَقَالَ أَضْمَعُ كَمَا
 رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضَعُ وَعَنْ عَلِيٍّ حَبِيبِ
 قَرْنًا فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ تَرَى أَنِّي أَنْهَى النَّاسَ عَنْهُ وَيَفْعَلُهُ قَالَ
 لَمْ أَكُنْ أَدْعُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِ
 أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَعَنْهُ إِلَّا أَنِّي لَسْتُ بِنَبِيِّ وَلَا نُوْحِي إِلَيَّ وَلَكِنِّي
 أَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَامًا
 اسْتَطَعْتُ وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ الْقَصْدُ فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ
 مِنَ الْأَجْهَادِ فِي الْبِدْعَةِ وَقَالَ ابْنُ عُثْمَرَ صَلَوةُ السُّفَرِ رَكَعَتَانِ

مُهْتَدِي

بِالسُّنَّةِ

وَسُنَّةِ

مَنْ خَالَفَ السُّنَّةَ كَفَرُوا لَا بُدَّ لَنَا مِنْ كُتُبٍ عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ
فَإِنَّ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ
فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِ فَيَحْتَدُّ بِهِ اللَّهُ أَبَدًا وَمَا عَلَى الْأَرْضِ
مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ فَاقْشَعَرَ جِلْدُهُ مِنْ
خَشْيَةِ اللَّهِ الْإِلَاحُ كَانَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ قَدْ بَسَسَ وَرَقُهَا فَهُوَ كَذَلِكَ إِذَا أَهَابَهَا
بِحُجْرٍ شَدِيدَةٍ فَتَحَاتَّ عَنْهَا وَرَقُهَا إِلَّا حُطَّ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتُّ عَنِ
الشَّجَرَةِ وَرَقُهَا فَإِنْ أَقْبَصَادًا فِي سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ اجْتِهَادٍ فِي
خِلَافِ سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ وَمُوَافَقَةٍ بِذِي عِزٍّ وَأَنْظُرُوا أَنْ يَكُونَ عَمَلُكُمْ
إِنْ كَانَ اجْتِهَادًا أَوْ أَقْبَصَادًا أَنْ يَكُونَ عَلَى مَنَاجِجِ الْأَنْبِيَاءِ وَسُنَّتِهِمْ
وَكُتِبَ بَعْضُ عَمَلِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عُمَرَ بْنِ جَالٍ بَلَدِهِ وَكَثُرَ
لِصُورِهِ هَلْ يَأْخُذُ هُمًّا بِالْظَنَّةِ أَوْ يَجَاهِدُ عَلَى الْبَيِّنَةِ وَمَا جَرَتْ
عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَكُتِبَ إِلَيْهِ عُمَرُ خُذْ هُمًّا بِالْبَيِّنَةِ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ
فَإِنْ لَمْ يُصْلِحْ هُمُّ الْحَقِّ فَلَا أَصْلَ لَهُ اللَّهُ وَعَنْ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ
فِي شَيْءٍ فَارْتَدُّوا إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ أَيْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ لِبَنِيهِ فِي سُنَّةِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اتَّبَاعُهَا وَقَالَ عُمَرُ وَنَظَرُ
إِلَى الْحِجْرِ الْأَسْوَدِ أَيْ لِحَجْرٍ لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ وَلَوْلَا إِيَّايَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبِلُكَ مَا قَبِلْتُكَ ثُمَّ قَبْلَهُ وَرَأَى
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يُدْرِنَا قَهْ فِي مَكَانٍ فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ لَا أَرَى

حَقَّ اللَّهُ

مَنَاجِجِ

يَأْخُذُ هُمًّا
أَمْ يَجَاهِدُ
عَلَى الْبَيِّنَةِ

وَاللَّهُ

رَأَى

بِقَوْلِهِ

إِلَّا أَنْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ فَنَعَمْتَ
 وَقَالَ أَبُو عُرَيْمَانَ الْخَبَرِيُّ مَنْ أَمَرَ الشَّيْءَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا
 نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ وَمَنْ أَمَرَ الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ نَطَقَ بِالْبِدْعَةِ وَقَالَ
 سَهْلُ الشَّيْخِ أَبُو صَوْلٍ مَذْهَبُ ثَلَاثَةِ الْأَقْدَاءِ بِالَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا
 وَسَلَّمَ فِي الْخِلَافِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَكْلِ مِنَ الْحَلَالِ وَإِخْلَاصِ النِّيَّةِ
 فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ بِرَفْعِهِ
 أَنَّ الْأَقْدَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَكِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ
 حَنْبَلٍ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا مَعَ جَمَاعَةٍ تَجَرَّدُوا وَدَخَلُوا الْمَاءَ فَاسْتَمَعْتُ
 الْحَدِيثَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْجَهَنَّمَ
 إِلَّا مَيِّدًا وَلَمْ أَتَجَرَّدْ قَرَأْتُ ذَلِكَ اللَّيْلَةَ فَأَتَلْتُ بِأُحْمَدَ بَشِيرًا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ
 عَمَّرَكَ بِاسْتِغْنَائِكَ الشَّيْءَ وَجَعَلَكَ إِمَامًا يُقْدِي بِكَ قُلْتُ مَنْ أَنْتَ
 قَالَ جَبْرِيلُ فَصَلِّ وَخَالَفَهُ أَمْرُهُ وَبَدَّلَ سُتْبَهُ ضَلَالًا وَبَدْعًا
 مُتَوَعَّدٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْخِذْلَانِ وَالْعَذَابِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلْيَحْذَرِ
 الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
 وَقَالَ لَمَنْ يُشَارِقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ
 الْمُؤْمِنِينَ تُولِهِ مَا تَوَلَّى الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو حَكِيمٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ
 وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَابٍ يَعْزَاهُ عَنْ عَلِيٍّ هَذَا حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ
 حَامِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مُسْرُورٍ
 الدَّبَاعُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ

وَقَدْ كَانَ عَلَى هَذَا
 عَنِ عَمْرِو بْنِ
 طَائِفَةَ أَنَّهَا قَالَتْ
 كَانَ خَلْقُهُ الْكَلْبَ

أَنَّهُ أَخَذَ
 أَبُورَاحَةَ

أَبُو الْحَكَمِ

أَبُو الْوَلَدِ

حَدَّثَنَا مَا لِي عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ
 وَفِيهِ فَلْيَذَادَنَّ رَجُلًا عَنْ خَوْضِي كَمَا زَادَ الْبَعِيدُ الْفُضْلُ
 فَأَنَا بِهِمْ الْأَهْلُ الْأَهْلُ الْأَهْلُ فَيَقَالُ لَيْتُمْ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ
 فَأَقُولُ فَسُخْفًا فَسُخْفًا وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا لَقِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَنِي فَلَيْسَ مِنِّي وَقَالَ لَمَنْ أَتَخَلَّفَ فِي أَمْرِي مَا
 لَيْسَ مِنِّي فَهُوَ رَدٌّ وَرَوَى بَنُو أَبِي ذَرِيعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ لَيْثٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا الْغَيْنَ أَحَدَكُمْ مُتَكِبًا عَلَى أَرْبَعِينَ ثَابِتًا بِأَبِيهِ الْأَمْرُ
 مِنْ أَمْرِي يَمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا
 فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ زَادَ فِي حَدِيثِ الْمَقْدَامِ الْأَوَّلِ مَا حَرَّمَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَجِيءَ بِحَبَابٍ فِي كَيْفٍ كَفَى يَقَوْمٌ خُفْمًا أَوْ قَالَ ضَلَالًا أَنَّهُ
 يَرْغَبُوا عَمَّا جَاءَ بِهِ نَبِيُّهُمْ إِلَى غَيْرِ نَبِيِّهِمْ أَوْ كِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِمْ
 فَزَلَّ وَلَمْ يَكْفِهِمْ نَا أَرْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُشَلِّي عَلَيْكَ الْآيَةَ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَاكَ الْمُنْطَلِقُونَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَسْتُ نَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَفْعَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ أَوْ أَخْشَيْتُ أَنْ تَكُنْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ
 أَنَّ أَرْبَعَ الْبَابِ الثَّانِي فِي زُورِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَنْ كَانَ أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَأَخَوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ

فَلْيَذَادَنَّ

مَنْ رَغِبَ
عَنْ سُنَنِي
فَلَيْسَ مِنِّي

الزَّامِرُ

وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ ثَمَرْتُمْوهَا الْآيَةُ فَكَفَىٰ بِهَا حَقًّا وَبَيْنَهُمَا
وَيَدْلَالُهُ وَنُجَّةٌ عَلَىٰ أَرْزَامٍ مَّجْتَبَةٍ وَوُجُوبُ فَرْضِهَا وَعِظَمُ خَطَرِهَا
وَأَسْتِحْقَاقُهَا لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَرْتَفَعَ تَعَالَى تَرْتَفَعُ مَالُهُ وَأَهْلُهُ
وَوَلَدُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَوْعَدَهُمْ يَقُولُهُ تَعَالَى فَمَنْ بَصُوحًا
بَاتَى اللَّهُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ فَسَقَ هُمْ بَيِّمًا الْآيَةُ وَأَعْلَاهُمْ أَنَّهُمْ يَمْنُ مِنْ ضَلِّ وَلَمْ
يَهْدِهِ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْفَسَائِي الْحَافِظُ بِمَا أَجَازَ بِهِ وَهُوَ مِنَّا
قَرَأَنِي عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
الْأَسْبَلِيُّ حَدَّثَنَا الرَّوْنِي حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَبٍ
عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ
أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوُهُ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَلَا تَمُنْ مَنْ كُنْ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْفُرَ
أَنْ يَتُودِيَ الْكُفْرَ كَمَا يَكْفُرُ أَنْ يَفْذَفَ فِي النَّارِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيْنَا
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا نَفْسِي الْبَنِي جَنَّبَنِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَنْ يُؤْمِنَ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ عُمَرُ
وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ نَفْسِي الْبَنِي جَنَّبَنِي

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآنَ يَا عُمَرُ قَالَ سَهْلٌ مِنْ لَدُنِّي
 وَلَا يَأْتِي الرِّسُولَ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَيَرَى نَفْسَهُ فِي مُلْكِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَذُوقُ حَلَاوَةَ سُتْبِهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَبُوءُ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ الْحَدِيثُ
 فَصَلِّ فِي ثَوَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَثَابٍ
 بِفَرَّاهِ بْنِ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
 خَلْفٍ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرَوِّزِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا أَبِي شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثُةٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي
 الْجَعْدِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَ إِنِّي السَّاعَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا أَعَدَدْتَ لَهَا قَالَ مَا أَعَدَدْتُ
 لَهَا مِنْ كَثِيرٍ صَلَوةٍ وَلَا صَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَالَ
 أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ قُدَامَةَ هَاجَرْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْبَتَهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَاوِلْنِي يَدَكَ أَبَا يَعْنِيكَ
 فَنَاوَلَنِي يَدَهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُكَ قَالَ لَمْ أَرَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتُ
 وَرَوَى هَذَا اللَّفْظَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ
 وَأَبُو مُوسَى وَأَنَسٌ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ وَعَنْهُ وَعَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ لِمَنْ أَحْبَبْتُمْ وَأَحْبَبْتُ
 هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَرَوَى
 أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

لَأَنَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي وَإِنِّي لَا ذِكْرَكَ فَمَا أَصْبِرُ
 حَتَّى أَجِي فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ وَإِنِّي ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ فَقَرَفْتُ أُنْكَ
 إِذَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ رَفِغْتُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَإِنْ دَخَلْتُهَا لَا أَرَاكَ
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ نَعْمًا لِي وَمَنْ يَطْمَعُ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
 وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فَدَعَا بِرَقَرَّ مَا عَلَيْهِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
 كَانَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ لَا يَطْرِفُ
 فَقَالَ مَا بَا لَكَ قَالَ يَا بِي أَنْتَ وَأَمَّا كُنْتُ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْكَ فَإِذَا كَانَ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَفَعَكَ اللَّهُ بِفَضِيلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَفِي حَدِيثٍ
 آخَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَفَصَّلَ فِيهَا
 رَوَى عَنْ السَّلَفِ وَالْأَيْمَةِ مَنْ تَحَبَّبَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَشَوْقَهُ لَهُ حَدَّثَنَا الْعَاضِي الشَّهِيدُ حَدَّثَنَا الْعَدْرِيُّ حَدَّثَنَا الرَّازِيُّ
 حَدَّثَنَا الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سُلَيْمٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا
 يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِنْ أَشَدِّ أَمْتِي لِي حُبًّا
 نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي كَوَدِّ أَحَدِهِمْ لَوْرَأَيْ بِأَهْلِيهِ وَمَالِهِ وَمِثْلَهُ
 عَنْ أَبِي ذَرٍّ نَقَلَ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلُهُ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَمَا تَقَدَّرَ عَنْ
 الصَّحَابَةِ فِي مِثْلِهِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْعَاضِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا كَانَ

مَا يَطْرِفُ
 فَقَالَ
 بِالْظُّلْمِ

فَال

عَنْ سَهْلٍ
 الْقَارِئِ
 وَقَدْ

الْعَاضِي

أَخَذَ أَحَبُّ آلِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ
 بَيْتِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَتْ مَا كَانَ خَالِدًا بَأَوْيَ إِلَى فِرَاشٍ إِلَّا
 وَهُوَ يَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَإِلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ يُسَبِّحُهُمْ وَيَقُولُ هُمْ أَصْلِي
 وَفَضْلِي وَإِلَهُمُ يَجْعَلْ قَلْبِي طَالِ شَوْقًا إِلَيْهِمْ فَيَجْعَلُ رَبِّي قَبْضِي إِلَيْكَ
 حَتَّى يَفْلِيَهُ النَّوْمُ وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا يَسْلَامُ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَقْرَبَ لِي
 مِنْ إِسْلَامِي بَعَثَ أَبَاهُ أَبَا ثَخَافَةَ وَذَلِكَ أَنَّ إِسْلَامَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ
 أَقْرَبَ لِي مِنْكَ وَنَحْوَهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنْ تُسَلِّمَ أَحَبَّ آلِي مِنْ أَنْ تُسَلِّمَ الْخَطَّابَ لِأَنَّ ذَلِكَ أَحَبُّ آلِي رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فَمِنْكُمْ
 أَبُو هَارٍ وَأَخُو هَارٍ وَزَوْجَاهُ يَوْمَ أُحُدٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَتْ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَوْ أَخْبَرْتُ هُوَ
 بِحَمْدِ اللَّهِ كَمَا تُحِبُّونَ قَالَتْ أَرَبَيْهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ
 كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ وَسُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 كَيْفَ كَانَ حُكْمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ وَاللَّهِ
 أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَمْوَالِنَا وَأَوْلَادِنَا وَأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَمِنْ الْمَاءِ الْبَالِغِ
 عَلَى الظِّمَاءِ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ خَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةً بِحَرُّسِ
 النَّاسِ فَرَأَى مِصْبَاحًا فِي بَيْتٍ وَإِذَا عَجُوزٌ تَغْفُسُ مِوْفًا وَتَقُولُ

مِنْهُ

بِحَقِّهِ
وَمُتَّو
أَرْوَاهُ

قَالَ

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَوَةُ الْأَبْرَارِ صَلَّى عَلَيْهِ الصَّالِحُونَ الْأَخْيَارِ قَدْ
 كُنْتُ قَوَامًا بَنًا بِالْإِسْحَارِ بِأَلَيْتِ شِعْرِي وَلَمَّا بَا أَطْوَارِهِمْ
 بَجَعْنِي وَجِلْبِي الدَّارِ تَعْنِي لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَبَلَّسَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْكِي وَفِي الْحِكَايَةِ طَوْلٌ وَرَوَى أَنَّ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ خَدِرَتْ رَجُلُهُ فَقِيلَ لَهُ أَذْكَرَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ
 يَرْكُ عَنْكَ فَصَاحَ يَا مُحَمَّدًا فَأَنْشَرَتْ وَلَمَّا الْخَضِرُ بِاللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ فَادْرَأَتْ مَرَاتَهُ وَأَخْرَجَتْهُ فَقَالَ وَأَطْرَبَاهُ عَدَا أَلْفِي الْأَحِبَّةِ
 مُحَمَّدًا وَخَزَنَهُ وَيُرْوَى أَنَّ امْرَأَةً بَاتَتْ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الْكُشْفِيُّ
 فَبَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَشَفَتْهُ لَهَا فَكَتَحَتْ حَتَّى مَاتَتْ
 وَلَمَّا أَخْرَجَ أَهْلُ مَكَّةَ زَيْدَ بْنَ الدُّثَيْنَةَ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ قَالَ لَهُ أَبُو
 سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ يَا زَيْدُ أَحَبُّ إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ الْآنَ عِنْدَنَا
 مَكَانُكَ يُضْرِبُ عُشْقُهُ وَأَتْلُكَ فِي أَهْلِكَ فَقَالَ زَيْدٌ وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ
 أَنَّ مُحَمَّدًا الْآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ نَضِيبُهُ شَوْكَةٌ وَلِيَّيْ بَالِيسٍ
 فِي أَهْلِي فَقَالَ ابْنُ سُفْيَانَ مَا دَأَيْتَ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَصْحَابِ
 مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَتْ امْرَأَةٌ إِذَا أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَظَمْنَا بِاللَّهِ مَا خَرَجَتْ مِنْ بَعْضِ رَوْحٍ وَلَا رَغْبَةٍ بِأَرْضٍ
 عَنْ أَرْضٍ وَمَا خَرَجَتْ إِلَّا حُبًّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَوَقَفَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى ابْنِ
 الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعْدَ قِتْلِهِ فَأَسْتَفْغَرَهُ وَقَالَ كُنْتُ وَاللَّهِ مَا
 عَلَيْكَ صَوَامًا قَوْمًا مَا أَحَبُّ إِلَيْكَ وَرَسُولُهُ فَصَلِّ فِي عِلَامَةٍ

بَدَأَ طَرَبَاهُ

وَصَحْبُهُ
عُزَّاءُ طَرَبَاهُ

اللَّهُ

فَاتَتْ

وَأَمَّا

فَلَقَدْ كُنْتُ

بِهَا

الله

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَ أَنَّ مَنْ لَحِبَ شَيْئًا أَثَرَهُ وَأَشْرَكَ
 مُوَافَقَتَهُ وَالْأَلَمَ يَكُنْ صَادِقًا فِي حُبِّهِ وَكَانَ مُدْعِيًا فَالضَّادُ قُ
 فِي حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَظَرٍ عَلَامَةٍ ذَلِكَ عَلَيْهِ
 وَأَوَّلُهَا الْإِفْدَاءُ بِهِ وَأَسْنَمًا لِسُنَّتِهِ وَاتِّبَاعَ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ
 وَأَمْتِثَالَ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابَ نَوَاهِيهِ وَالْتِمَادَ بِإِدَائِهِ فِي عُسْرِهِ
 وَيُسْرِهِ وَمَنْشِطِهِ وَمَكْرَهِهِ وَشَأْنِهِ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ
 كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَأَيُّهَا مَا شَرَعَهُ
 وَحَضَّ عَلَيْهِ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ وَمُواافَقَةً شَهْوَتِهِ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ
 إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ
 عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَاسْتَخْلَاطَ الْعِبَادِ فِي رِضَايِ
 اللَّهِ تَعَالَى حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْقَمِيرِيُّ
 وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ
 السِّنِّيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَجْزُوبٍ حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ حَازِمٍ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ
 قَالَ قَالَ لَسْتُ مِنْ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَا مَعْزِي إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَمُنَى لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشْرٌ لِأَخِي فَأَفْعَلْ
 ثُمَّ قَالَ لِي يَا مَعْزِي وَذَلِكَ مِنْ شَيْئِي وَمَنْ أَخْبَى شَيْئِي فَقَدْ أَخْبَى وَمَنْ
 أَخْبَى كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ قَرْنٌ أَنْصَفَ بِهِدِهِ الصِّفَةِ فَمَوْكُلٌ بِالْحَبَّةِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ

يَسْتَأْذِنُ

أَخْبَى

أَخْبَى

وَمَنْ خَالَفَهَا فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأُمُورِ فَهُوَ نَاقِصُ الْمَحَبَّةِ وَلَا يَجُوحُ عَنْ سَبِيلِهَا
وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّذِي حَدَّثَهُ فِي الْحَرِّ فَلَعَنَهُ بَعْضُهُمْ
وَقَالَ مَا أَكْثَرُ مَا يُؤَنِي بِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَلْعَنُهُ
فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْ عِلَالِمَاتِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ لَهُ فَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ ذِكْرِهِ وَمِنْهَا
كَثْرَةُ شَوْقِهِ إِلَى لِقَائِهِ فَكُلُّ حَبِيبٍ يُحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ وَفِي حَدِيثٍ
الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثُومٍ الْمَدِينِيِّ أَنَّهُمْ كَانُوا يُتَخَذُونَ عَدَا تَلْفِي
الْأَحِبِّ تَحْمَدًا وَصَحْبَةً وَقَدْ مَرَّ قَوْلُ بِلَالٍ وَمِثْلُهُ قَالَ عُمَارُ بْنُ قَتْلِبَةَ
وَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قِصَّةٍ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ وَمِنْ عِلَالِمَاتِ مَحَبَّةِ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ
تَغْلِيظُهُ لَهُ وَلَوْ قَبْرُهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَأَعْلَاهُ الْخُشُوعُ وَالْإِنْكَسَارُ مَعَ
سَمَاعِ اسْمِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَعْدَهُ لَا يَذْكُرُونَهُ إِلَّا خُشَعُوا وَافْتَشَعَرَتْ جُلُودُهُمْ وَبَكَوْا وَكَذَلِكَ
كَثِيرٌ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَحَبَّةً لَهُ وَشَوْقًا إِلَيْهِ وَمِنْهُمْ
مَنْ يَفْعَلُهُ تَهْنِئَةً وَتَوْفِيرًا وَمِنْهَا مَحَبَّةُ مَنْ أَحَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَمَنْ هُوَ لِسَبَبِهِ مِنَ الْبَيْتِ وَصَلَاتِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
وَعَدَاوَةٍ مِنَ عَادَاؤِهِمْ وَلِبَعْضٍ مِنْ أَبْغَضِهِمْ وَسَبَبِهِمْ فَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا
أَحَبَّ مَنْ يُحِبُّ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّكُمَا فَاجْتَبِكُمَا وَفِي رِوَايَةٍ فِي الْحَسَنِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ
فَاجْتِبِ مِنْ يَحِبُّهُ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ احْتَبَنِي وَمَنْ احْتَبَنِي

وَمِنْهُمْ
وَمَا كَانُوا
فِي قَوْمِهِ
لَهُ
وَالْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ
أَبُو
كَانَ

أَعْلَى

نَسَبِهِ

يَحِبُّهُ

فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهُ
 وَقَالَ اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي لَا تَجِدُوا وَهُمْ عَرَضًا بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ
 فَجِئَنِي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ أَذَاهُمْ فَقَدْ أَذَانِي
 وَمَنْ أَذَانِي فَقَدْ أَذَى اللَّهِ وَمَنْ أَذَى اللَّهِ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ
 فِي فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّمَا بَضْعَةٌ مِنْ بَضْعِي مَا أَغْضَبَهَا وَقَالَ
 لِعَائِشَةَ فِي سُامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَحِبِّي فَإِنِّي أَحِبُّهُ وَقَالَ لِبَنَاتِ الْإِيمَانِ
 حُبُّ الْأَنْصَارِ وَآيَةُ الْإِنْفَاقِ بُغْضُهُمْ وَفِي حَدِيثَيْنِ بَيْنَ عُمَرَ مَنْ أَحَبَّ
 الْعَرَبَ فَجِئَنِي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِغْضِي أَبْغَضَهُمْ فَبِالْحَقِيقَةِ
 مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ كُلَّ شَيْءٍ يُحِبُّهُ وَهَذِهِ سَبْرَةُ السَّلَفِ حَتَّى
 فِي الْمُبَاحَاتِ وَشَهَوَاتِ النَّفْسِ وَقَدْ قَالَ لَأَسْنَجِينَ رَأَى لَيْلَى
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الدُّبَاءَ مِنْ حَوَالِي الْقَصْعَةِ فَمَا زِلْتُ
 أَحِبُّ الدُّبَاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ وَهَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ
 وَابْنُ جَعْفَرٍ إِذَا سَأَلُوا أَنْ تَضَعَهُمْ طَعَامًا مِمَّا كَانَ
 يُحِبُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ
 يَلْبَسُ لِيَعَالَ لَيْسَبْنِيَّةً وَيَضَعُ بِالْضَفَرَةِ إِذَا سَأَلَتْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَعْلٍ تَحْذِيرًا وَمِنْهَا بُغْضُ مَنْ أَبْغَضَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 وَمُعَاذَةُ مَنْ عَاذَهُ وَمُجَانَبَةُ مَنْ خَالَفَ شَيْئَهُ وَأَبْشَعُ فِي دِينِهِ
 وَاسْتِشْقَالُ كُلِّ أَمْرٍ يُخَالِفُ شَرِيعَتَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَجِدُوا قَوْمًا
 يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تَوَادُّوا مِنْ حَادِثِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

عَرَضًا

اللَّهُ

يُبْغِضُهَا

وَاسْتِشْقَالُ

وَهُوَ لَا إِصْحَابَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَلُوا إِجَابَتَهُمْ وَقَاتَلُوا
 أَبَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ فِي مَرْضَاهُ وَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
 لَوْ شِئْتَ لَا تَبْنِيكَ بِرَأْسِهِ يَعْنِي أَبَاهُ وَمِنْهَا أَنْ يُحِبَّ الْقُرْآنَ الَّذِي آتَى
 بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَدَى بِهِ وَاهْتَدَى وَتَخَلَّقَ بِهِ حَتَّى
 قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ خُلِقَ الْقُرْآنُ وَجْهَ الْقُرْآنِ
 فَلَا وَهْ وَالْعَلَّ بِهِ وَتَعَهُمُ وَيُحِبُّ شَيْئَهُ وَيَقِفُ عِنْدَ حُدُودِهَا
 قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُبَّ الْقُرْآنِ وَعَلَامَةُ حُبِّ
 الْقُرْآنِ حُبُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَامَةُ حُبِّ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُبُّ الشَّيْءِ وَعَلَامَةُ حُبِّ الشَّيْءِ حُبُّ الْآخِرَةِ
 وَعَلَامَةُ حُبِّ الْآخِرَةِ بَعْضُ الدُّنْيَا وَعَلَامَةُ بَعْضِ الدُّنْيَا أَنْ لَا يَذْخِرَ مِنْهَا
 إِلَّا زَادًا وَبَلَّغَهُ إِلَى الْآخِرَةِ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ لَا يَسْتَلْ أَحَدٌ عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا
 الْقُرْآنَ فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ الْقُرْآنَ فَهُوَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْ عِلَالِمَاتِ حُبِّهِ
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفَقَتُهُ عَلَى أَمَتِهِ وَنُفْحَتُهُ لَهُمْ وَسَعْيُهُ فِي
 مَصَالِحِهِمْ وَرَفْعُ الْمَصَارِعِ عَنْهُمْ كَمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْقًا رَجِيمًا وَمِنْ عِلَالِمَةِ تَمَامِ حُبِّهِ زَهْدُهُ مَدْعِيهَا فِي الدُّنْيَا
 وَابْتِئَاثُهُ الْفَقْرَ وَاتِّصَافُهُ بِهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي
 سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ إِذَا الْفَقْرُ إِلَى مَنْ يُحِبُّ مِنْكُمْ اسْتَرَعَ مِنَ الشَّيْلِ مِنْ
 أَعْلَى الْوَادِي أَوْ ابْجَلِ إِلَى اسْفَلِهِ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ
 قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجْعَلُ

وَنَفْسُهُ وَالْقَلْبُ بِهِ

وَعَلَامَةُ حُبِّهِ
وَحُبُّ الْقُرْآنِ
حُبُّ النَّبِيِّ

وَدُعِ

فَقَالَ انْظُرْ مَا نَقُولُ قَالَ وَاللَّهِ اِنِّي اُحِبُّكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ لَنْ كُنْتُ
تُحِبُّنِي فَاَعِدْ لِلْفَقْرِ بِحَقِّهَا فَاَمَّا ذَكَرَ مُحَمَّدٌ بِشَايَ سَعِيدٍ بِمَعْنَاهُ
فَصَلَّ فِي مَعْنَى الْحُبِّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَقَّقَهَا اخْتَلَفَ
النَّاسُ فِي تَفْسِيرِ حُبِّهِ وَاللَّهُ وَحُبِّهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكَثُرَتْ عِبَارَاتُهُمْ فِي ذَلِكَ وَلَيْسَتْ تَرْجِعُ بِالْحَقِيقَةِ إِلَى
اخْتِلَافٍ فِي مَعْنَاهُ وَلَكِنَّهَا اخْتِلَافٌ فِي أَحْوَالٍ فَقَالَ سَفِينُ الْحُبِّ
اتِّبَاعُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهُ أَلْفَتْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى
قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي اَلَيْهِ وَفَالَ بَعْضُهُمْ حُبُّهُ الرَّسُولِ
اعْتِقَادُ نَصْرَتِهِ وَالدَّبُّ عَنْ سُنَّتِهِ وَالْإِنْفِادُ لَهَا وَهَيْبَةُ تَحَالُفِهِ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ الْحُبُّ دَوَامُ الذِّكْرِ لِلْحُبُوبِ وَقَالَ الْخَرِيشِيُّ الرَّحْبُوبُ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ الْحُبُّ الشُّوْقُ إِلَى الْحُبُوبِ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْحُبُّ
مُوَاطَاةُ الْقَلْبِ لِمَا دَارَتْ بِهِ يَحِبُّ مَا أَحَبَّ وَيَكْرَهُ مَا كَرِهَ وَقَالَ
أَمَّا الْحُبُّ مِثْلُ الْقَلْبِ إِلَى مَوَاقِفِهِ وَكَثُرَتْ الْعِبَارَاتُ الْمُنْقَدِمَةُ
إِشَارَةً إِلَى ثَمَرَاتِ الْحُبِّ ذَوْنِ حَقِيقَتِهَا وَحَقِيقَةُ الْحُبِّ الْمِثْلُ
إِلَى مَا يُوَافِقُ لَا يَشَانُ وَتَكُونُ مُوَافَقَتُهُ لَهُ أَيْمَانًا لَا يَسْتَلِذُّ إِذِهِ
بِإِذْرَاكِهِ كَتَبَ الصُّورُ الْجَمِيلُ وَالْأَصْوَاتُ الْحَسَنَةُ وَالْأَطْعِمَةُ
وَالْأَشْرَبَةُ اللَّذِيذَةُ وَأَشْبَاهُهَا مِمَّا كُلُّ طَبْعٍ سَلِيمٌ مَا يَكُلُ إِلَيْهَا
لِمَوَافَقَتِهَا لَهُ أَوْ لَا يَسْتَلِذُّ إِذِهِ بِإِذْرَاكِهِ بِحَاشَةِ عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ وَمَعَانِي
بَاطِنَةٍ شَرِيفَةٍ كَتَبَ الصَّالِحِينَ وَالْعُلَمَاءُ وَأَهْلُ الْمَعْرِوْفِ

إِنِّي وَاللَّهِ
جَلِيلًا

فِي الْحَقِيقَةِ

لَهُ
وَالْحُبُّ
يَحِبُّ يَحِبُّ
يَكْرَهُ

الصُّورَةُ

وَالْمَا تَوَرَّعْتُمْ السَّبِيحَ بِالْحَيَاةِ وَالْأَفْعَالِ الْحَسَنَةِ فَإِنْ طَلَعَ الْإِنْسَانُ
 مَا يَلِي إِلَى الشَّغْفِ بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ حَتَّى يَبْلُغَ الثَّغْبَ يَقُومُ يَقُومُ
 وَالشَّيْخُ مِنْ أُمَّتِهِ فِي آخِرِينَ مَا يُوَدِّعُ إِلَى الْجَلَاءِ عَنِ الْأَوْطَانِ وَهَنِكَ
 الْمُرَمِّ وَآخِرًا مِنَ النَّفْسِ أَوْ يَكُونُ حُبُّهُ أَبَاهُ لِمَا أَفْقَدَهُ لَهُ مِنْ حُبِّهِ
 إِحْسَانِيَّةً لَهُ وَإِنْعَامِيَّةً عَلَيْهِ فَقَدْ جَبَلَتِ النَّفْسُ عَلَى حُبِّهِ مِنْ أَحْسَنِ
 إِلَيْهَا فَإِذَا تَفَرَّقَتْ هَذِهِ الْأَنْفُسُ هَذِهِ الْأَسْبَابُ كُلُّهَا فِي حَقِّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَيْتَ أَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَامِعٌ
 لِهَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ الْمَوْجِبَةِ لِلْحُبِّ أَمَّا جَمَالُ الصُّورَةِ وَالظَّاهِرِ
 وَكَمَالُ الْأَخْلَاقِ وَالْبَاطِنِ فَقَدْ قَرَّرْنَا مِنْهَا قَبْلُ فَمَا مَرَّ
 مِنَ الْكِبَابِ مَا لَا يَجْتَنَاجُ إِلَى زِيَادَةٍ وَأَمَّا إِحْسَانِيَّةً وَإِنْعَامِيَّةً
 عَلَى أُمَّتِهِ فَكَذَلِكَ قَدْ مَرَّ مِنْهُ فِي وَصَافِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنْ رَأْفَتِهِ
 بِهِمْ وَرَحْمَتِهِ لَهُمْ وَهَذَا بَيْتُهُ يَا هُمُ وَتَشَفَّقَتِ عَلَيْهِمْ وَاسْتَشْفَاذِهِمْ
 بِهِمْ مِنَ النَّارِ وَأَنَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَمُبَشِّرًا
 وَنَذِيرًا وَدَاعِبًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَيَسْتَلُوا عَلَيْهِمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ وَبِعِلْمِهِمْ
 الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَأَيُّ إِحْسَانٍ
 أَجَلٌ قَدَرًا وَأَعْظَمُ حَقَرًا مِنْ إِحْسَانِيَّةِ إِلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيُّ
 إِفْضَالٍ أَعَمُّ مَنْفَعَةٍ وَأَكْثَرُ فَايِدَةٍ مِنْ إِفْضَالِيَّةٍ عَلَى كُلِّ قَوْمٍ
 الْمُسْلِمِينَ إِذْ كَانَ ذَرِيَعَتَهُمْ إِلَى الْهُدَايَةِ وَمُنْقِذَهُمْ مِنَ الْعَمَايَةِ
 وَدَاعِبَهُمْ إِلَى الْفَلَاحِ وَالْكَرَامَةِ وَوَسِيلَتَهُمْ إِلَى الدِّينِ وَشَفِيعَتَهُمْ

حَتَّى يَبْلُغَ الثَّغْبَ
 يَقُومُ يَقُومُ
 فِي آخِرِينَ
 إِلَيْهِ

وَالْبَيْتُ

وَالْمُتَكَلِّمَةُ عَنْهُمْ وَالشَّاهِدُ لَهُمُ وَالْمُوجِبُ لَهُمُ الْبَقَاءُ الدَّائِمُ وَالنَّعِيمُ
الْمُتَرَمِّدُ فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنْتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَوْجِبٌ
لِلْحُبَّةِ الْحَقِيقَةِ شَرَّ عَابًا قَدْ مَنَاهُ مِنْ صَحْبِ الْأَنْكَارِ وَعَادَةُ
وَحِيلُهُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَنْفَالًا فَاضِيهِ الْإِحْسَانُ وَعُمُومُهُ
الْإِنْجَالُ فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يُحِبُّ مَنْ مَنَحَهُ فِي دُنْيَاهُ مَكْرَةً
أَوْ مَرْتَبَةً مَعْرُوفًا أَوْ اسْتَنْفَذَهُ مِنْ هَلَكَةٍ أَوْ مَضَرَّةٍ مُدَّةً
أَتَا ذِيهَا قَلِيلًا مُنْقَطِعٌ مِمَّنْ مَنَحَهُ مَا لَا يَبِيدُ مِنَ النَّعِيمِ وَوَقَاهُ
مَا لَا يَبْغَى مِنْ عَذَابٍ يُجْزِيهِ أَوَّلَى بِالْحُبِّ وَإِذَا كَانَ يُحِبُّ بِالطَّبِيعِ مَلِكًا
يُحْسِنُ سِيرَتَهُ أَوْ أَحَدًا كَرِيمًا يُؤْتِرُ مِنْ قَوَامِ طَرِيقَتِهِ أَوْ قَاضٍ بَعِيدَ الدَّارِ
لِمَا يُشَاءُ مِنْ عَلَيْهِ أَوْ كَرَمٍ شَيْئًا مِنْ جَمْعِ هَذِهِ الْخِصَالِ عَلَى
غَايَةِ مَرَاتِبِ الْكَمَالِ الْحَقُّ بِالْحُبِّ وَأَوَّلَى بِالْمَلِكِ وَقَدْ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَاهُ بِدَيْهَةٍ هَابَةٍ
وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ وَذَكَرْنَا عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ كَانَ
لَا يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهُ حُبَّةً فِيهِ فَصَلِّدٌ وَجُوبٌ مَنَا صَحْبِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ
مَا يَنْفِقُونَ خَرَجَ إِذَا تَعَمَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ
مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ أَهْلُ التَّغْيِيرِ إِذَا تَعَمَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
إِذَا كَانُوا مُخْلِصِينَ مُسْلِمِينَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ حَدَّثَنَا الْفَقِيهُ
أَبُو الْوَلِيدِ يَفْرَأُ بَنِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو سَعْدٍ

وَالْحُبُّ

يُحِبُّ

أَوْ اسْتَنْفَذَهُ

مِنَ النَّعِيمِ

بِالْحُبِّ

كَمَا

الْفَقِيهُ

ابن عبد الله حدثنا ابن عبد المؤمن حدثنا أبو بكر التمار حدثنا أبو داود
 حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا سهيل بن أبي صالح عن عطاء بن
 يزيد عن أبي الدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الدين
 النصيحة إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة قالوا من يا رسول الله
 قال لله ولكم يا رسول الله وأئمة المسلمين وعامتهم قال أئمة
 النصيحة لله ولكم يا رسول الله وأئمة المسلمين وعامتهم قال
 الأئمة أبو سليمان البستي النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة
 أرادوا الخير للصالح كونه وليس يمكن أن يعبر عنها بكلمة واحدة
 تحصرها ومعناها في اللغة الإخلاص من قولهم نصفت العسل
 إذا خلصته من شحمه وقال أبو بكر بن أبي شيخ الخفاف النصح
 فعل لشيء الذي به الصلاح والملازمة ما أخذ من النصح
 وهو الخط الذي يخطط به الثوب وقال أبو إسحق الزجاج
 نحوه فنصيحة الله تعالى صحة الاعتقاد له بالوحدانية ووصفه
 بما هو أهله وتنزيهه عما لا يجوز عليه والرضا في محابه
 والبعد من مساخيله والإخلاص في عبادته والنصيحة للكاتب
 الإيمان به والعمل بما فيه وتحسين قلاوته والتشع عنه
 والتعلم له وتفهمه والتفقه فيه والذب عنه من تأويل
 الغالين وطعن الملحدين والنصيحة لرسوله التصديق بنبوته
 وبذل الطاعة له فيما أمر به ونهى عنه قال أبو سليمان وقال

عبد المؤمن

يوسف

أما الدين النصيحة

ولا يفر

عن جملة

واللغة

عن

أَبُو بَكْرٍ وَمَوَازِرُهُ وَنُصْرَتُهُ وَحِمَايَتُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا وَإِحْيَا سُنتِهِ
 بِالْقَلْبِ وَالذِّبِّ عَنْهَا وَنَشْرِهَا وَالتَّخَلُّقُ بِأَخْلَاقِهَا لِكُرْبَمَةِ
 وَأَذَابِهَا الْجَمِيلَةِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هِمَّ اسْتَحَقَّ التَّجْدِيدُ نَصِيحَةَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّصَدُّقُ بِمَا جَاءَ بِهِ وَالْإِعْتِصَامُ بِسُنَّتِهِ
 وَنَشْرُهَا وَالْحِفْظُ عَلَيْهَا وَالِدَعْوَةُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى كِتَابِهِ وَإِلَى رَسُولِهِ
 وَإِلَيْهَا وَإِلَى الْعَمَلِ بِهَا وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ مَنُفَرِّضَاتِ الْقُلُوبِ
 اعْتِقَادُ النَّصِيحَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
 الْأَجْرُثِيُّ وَغَيْرُهُ انْتَضَعُ لَهُ يُغْنِي نَصِيحَتَيْنِ نَصِيحًا فِي جُودِهِ وَنَصِيحًا
 بَعْدَ مَمَارَاتِهِ فِي جُودِهِ نَصِيحُ أَصْحَابِهِ لَهُ بِالنُّصْرَةِ وَالْمُحَامَاةِ عَنْهُ
 وَمُعَادَاةِ مَنْ عَادَاهُ وَالسَّمْعُ وَالطَّلَاعُ لَهُ وَبَذْلُ النَّفْسِ وَالْأَمْوَالِ
 دُونَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
 الْآيَةُ وَقَالَ وَيُضَرُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةُ وَأَمَّا نَصِيحَةُ الْمُسْلِمِينَ
 لَهُ بَعْدَ وَفَائِهِ فَالِإِزَامُ التَّوْفِيرِ وَالْإِجْلَالِ وَشِدَّةُ الْحُبِّ لَهُ وَالْقَابِلَةُ
 عَلَى تَعْلَمِ سُنتِهِ وَالْفَقْهُ فِي شَرْعِيَّتِهِ وَحُبُّهُ إِلَى بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ
 وَتُجَانُّةٌ مِنْ رَغَبٍ عَنْ سُنتِهِ وَاعْتَرَفَ عَنْهَا وَبُغْضُهُ وَالْعَزْزُ بِرِ
 مَنَّهُ وَالشَّفَقَةُ عَلَى أُمَّتِهِ وَالتَّحُثُّ عَنْ تَعْرِفِ أَخْلَاقِهِ وَسِيَرِهِ وَالْعَزِيمَةُ
 وَالْعَصْرُ عَلَى ذَلِكَ فَعَلَى مَا ذَكَرَهُ تَكُونُ النَّصِيحَةُ إِحْدَى ثَمَرَاتِ الْحُبِّ
 وَعَلَامَةٌ مِنْ عِلَالِمَاتِهَا كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَحَكَى لَا يَمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ
 الْقُسَيْرِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْكَثِّبِ أَحَدَ مُلُوكِ خُرَّاسَانَ وَسَاحِبِ الْفُتُوحِ

فَالْ

تَعْلِيمِ

بِأَمْرِ

المعروف بالصغار دُوي في النور فقبل له ما فعل الله بك
فقال عقرلي فقبل بما ذا قال صعدت ذروة جبل يوماً فاسترفت
على جودى فأعجبني كثرتهم فمليت أني حضرت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأعنته ونصرته فشكر الله لي ذلك وعقر لي
وأما النصح لأئمة المسلمين فطاعتهم في الحق ومعونتهم فيه
وأمرهم به وتذكيرهم إياه على أحسن وجه ونبيههم على ما غفلوا
عنه وكتم عنهم من أمور المسلمين وترك الخرج عليهم ونصرتهم
التاس والفساد فلو بهم عليهم والنصح لعامة المسلمين إذا شأهم
إلى مصالحهم ومعونتهم في أمرهم ودنياهم بالقول والفعل
وتنبيه غايبهم وتبشير جاهلهم وردع مجاهرهم وسر عودانهم
ودفع المضار عنهم وجلب المنافع إليهم **الباب الثالث**
في تعظيم أمره ووجوب توقيره وتزويده قال الله تعالى يا أيها النبي
إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً للذين آمنوا بالله ورسوله وتزويده
وتوقيره وقال يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
ويا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي
الثلث لأبائ وقال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضاً فأوجب تعالى تعزيره وتوقيره والزم
إكرامه وتعظيمه قال ابن عباس تعزروه بحلوه وقال المبرد
تعزروه بتأليفوا في تعظيمه وقال الأخفش نصرته وقال الطبري

وقال

في الكلام
انصتوا له
واستمعوا
والتهجيل

ان الله

يُخَوِّنُهُ وَيُؤْمِرُهُ بِأَمْرِ يُرِيدُ مِنَ الْعِزِّ وَمَنْ يَرَوْا فِي الْقَدَمِ مِنْ يَدِي
بِالْقَوْلِ وَسُوءِ الْآدَبِ يَنْبَغِيهِ بِالْكَلامِ عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ
وَهُوَ اخْتِيارُ تَغْلِبَ قَالَ سَهْلٌ نَعْبُدُ اللَّهَ لَا تَقُولُوا قَبْلَ أَنْ يَقُولَ
وَإِذَا قَالَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا وَهُوَ عَنِ الْقَدَمِ وَالْجَمَلِ بِقَضَاءِ
أَمْرٍ قَبْلَ قَضَائِهِ فِيهِ وَأَنْ يَقْنُتُوا بِشَيْءٍ فِي ذَلِكَ مِنْ قِيَالٍ وَغَيْرِهِ مِنْ
أَمْرٍ بِهِمْ إِلَّا بِأَمْرِهِ وَلَا يَسْبِقُوهُ بِهِ وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُ الْحَسَنِ
وَنَحْنُ هِدْيٌ وَالضَّمَالُ وَالشَّدِيدُ وَالنُّورِيُّ ثُمَّ وَعَظُهُمْ وَعَدَّتْهُمْ
مُخَالَفَةً ذَلِكَ فَقَالَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ قَالَ الْمَاءُ وَرَدِّي
أَتَقُوهُ يَعْنِي فِي الْقَدَمِ وَقَالَ الشَّيْخُ اتَّقُوا اللَّهَ فِي أَمْرٍ حَقٍّ وَتَضْيِيعِ
حُرْمَتِهِ أَيْ سَمِعَ لِقَوْلِهِمْ عَلَيْهِمْ يَفْعَلُكُمْ ثُمَّ تَهَاكُم عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ
فَوْقَ صَوْتِهِ وَالْجَهْرَ لَهُ بِالْقَوْلِ كَمَا يَجْهَرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَرَفَعَ
صَوْتَهُ وَقَبْلَ كَمَا يَنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَسْمِهِ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكَتَى
أَيَّ لَأَنْتَا يَقُوهُ بِالْكَلامِ وَتَغْلِظُوا لَهُ بِالْخِطَابِ وَلَا تَنَادُوهُ
بِأَسْمِهِ نَبَاءً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَلَكِنْ عَظَمُوهُ وَوَقَرُّوهُ وَتَادُوهُ
بِأَشْرَفِ مَا يَحِبُّ أَنْ يَنَادِيَ بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَهَذَا
كَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ
بَعْضِكُمْ بَعْضًا عَلَى أَحْيَانِنَا وَبَلَيْنٍ وَقَالَ غَيْرُهُ لَا تُخَسِّطُوا طَبَقَهُ إِلَّا
مُسْتَفْهِمِينَ ثُمَّ خَوَّفَهُمُ اللَّهَ تَعَالَى بِحُجَّتِهَا لِمَنْ هُمْ فَعَلُوا
ذَلِكَ وَحَذَّرَهُمْ مِنْهُ فَيَكْزَلُنَا لَا يَتَّقُوهُ قَدِ بَنَى نَبِيَّهُ وَقَبْلَ

فِي غَيْرِهِمْ أَنَا الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَدَّوهُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ
 أَخْرَجَ إِلَيْنَا قَدْ مَهَّدَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجَهْلِ وَوَصَفَهُمْ بِأَن أَكْثَرُهُمْ
 لَا يَعْقِلُونَ وَقِيلَ نَزَلْنَا الْآيَةَ الْأُولَى فِي غَاوِرَةٍ كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ
 وَعُمَرَ بَيْنَ يَدَيَّ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاخْتَلَفَ فِي جَرَى بَيْنَهُمَا
 حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي نَائِبِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ
 خَطِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَقَامِ قَوْسِ بَنِي تَمِيمٍ وَكَانَ
 فِي أذُنِهِ صَمٌّ فَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَقَامَ فِي
 مَزِيلِهِ وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ حِطًّا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ هَلَكْتُ نَهَا نَا اللَّهُ أَنْ
 يُجَهِّرَ بِالْقَوْلِ وَأَنَا أَمْرُ جَهْدِ الصَّوْتِ فَقَالَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا نَائِبُ مَا تَرْضَى أَنْ تَعْلِمَ جَمِيعًا وَتَقْتُلَ شَهِيدًا وَتَدْخُلَ
 الْجَنَّةَ فَقِيلَ يَوْمَ الْبَايَعَةِ وَدَوَّى أَنَا أَبَا بَكْرٍ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ
 قَالَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَكَلِمِكَ بَعْدَهَا إِلَّا كَأَخِي السَّرَارِ وَأَنْ عُمَرَ
 كَانَ إِذَا أَحَدُهُ حَدَّثَهُ كَأَخِي السَّرَارِ مَا كَانَ يَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهَمَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِيهِمَا الَّذِينَ يُفَضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ
 فَمَلَّوْهُمْ لِيَلْتَنَفَسُوا وَلَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ وَقِيلَ نَزَلَتْ إِنَّ الَّذِينَ
 يَبْنُدُونَكَ مِنْ دُونِ الْحَجَرَاتِ فِي غَيْرِ بَنِي تَمِيمٍ نَادَوْهُ بِاسْمِهِ وَدَوَّى
 صَوْتُ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ

لَا يَخْلَفُ

بَعْدَ هَذِهِ

بَعْدَ الْآيَةِ

أَبَا مُحَمَّدٍ

إِذَا نَادَاهُ أَعْرَابِي بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٌّ أَبَا مُحَمَّدٍ أَبَا مُحَمَّدٍ فَقُلْنَا لَهُ
 انْغَضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ قَدْ نَشِيتَ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا قَالَتْ بَعْضُ الْمُفْسِّرِينَ هِيَ لَفْظٌ
 كَانَتْ فِي الْأَنْصَارِ نَهْوًا عَنْ قَوْلِهَا تَعْلِيمًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَجْمِيدًا لَهُ لِأَن مَعْنَاهَا ارْعَانَا رَعَاكَ فَهُوَ عَنْ قَوْلِهَا أَوْ مُفْتَضِّلًا هَا
 كَأَنَّهُمْ لَا يَرْعَوْنَهُ إِلَّا بِرِعَايَتِهِ لَهُمْ بَلْ حَقُّهُ أَنْ يُرْعَى عَلَى كُلِّ حَالٍ
 وَقِيلَ كَأَنَّهُمْ لَا يَرْعَوْنَهُ إِلَّا بِرِعَايَتِهِ لَهُمْ بَلْ حَقُّهُ أَنْ يُرْعَى عَلَى كُلِّ حَالٍ
 بِالرَّعْوَنَةِ فَهِيَ الْمُسْلُوكَةُ عَنْ قَوْلِهَا قَطْعًا لِلدَّارِ بَعْدَ وَتَنْفِ
 لِلشَّبْهِ بِهِمْ فِي قَوْلِهَا لِإِشَارَةِ الْفَلْظَةِ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا فَصَلَّ
 فِي عَادَةِ الصَّحَابَةِ فِي تَعْلِيمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْفِيرِهِ وَاجْتِلَالِهِ
 حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْقَدِّيُّ وَأَبُو بَكْرٍ الْأَسَدِيُّ بِسْمَاعٍ عَلَيْهِمَا
 فِي الْخَرِيفِ قَالُوا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 عِلْسِي حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُثَنَّى وَأَبُو مَعِينٍ
 الرَّقَاشِيُّ وَاسْتَحَقُّ مَنْ مَشْهُورٌ قَالُوا حَدَّثَنَا الصَّخْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا
 حَبِيبُ بْنُ شَرِيحٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمُهْرَبِيِّ قَالَ
 حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ أَطْلُقَ يَدَيْهِ عَنْ عَمْرٍو قَالَ
 وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَجَلَ
 فِي عَيْنِي مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أَطْلُقُ يَدَيْهِ مِنْهُ أَجَلًا
 لَهُ وَلَوْ سُنَّيَانِ أَنْ أَصْغَهُ مَا أَطْلَقْتُ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ

فَالَا

نَحْنُ

أَبَانَا

لَنَا

عَيْنِي

شَيْئًا

أَمَّا عَيْنِي مِنْهُ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ
 جُلُوسٌ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَيْهِ بَصَرَهُ إِلَّا
 أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنَّمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَنْتَبِهُنَّ
 إِلَيْهِ وَيَنْتَبِهُنَّ لَهُمَا وَرَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ شَرِيكٍ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الْقَطِيرُ وَفِي حَدِيثٍ صَفِيهِ
 إِذَا تَكَلَّمُوا أَطْرَقَ جُلُوسًا وَهُوَ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الْقَطِيرُ وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ
 مَسْعُودٍ حِينَ وَجَّهْتُهُ فَوَيْتَشُ عَامَ الْقَضِيَةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَيْتُ مِنْ تَعْظِيمِ أَصْحَابِهِ لَهُ مَا دَأَى وَأَنَّهُ لَا يَبْصُرُهُ
 إِلَّا ابْتَدَرُوا وَضَوْؤُهُ وَكَادُوا وَيَقْتُلُونَ عَلَيْهِ وَلَا يَبْصُقُ بَعْثًا وَلَا
 يَنْتَحِمُ نَحَامَةً إِلَّا لَقَعُوا بِأَكْفِهِمْ فَذَكَرُوا بِهَا وَجْهَهُمْ وَلِجْسَادِهِمْ
 وَلَا تَسْقُطُ مِنْهُ شَعْرَةٌ إِلَّا ابْتَدَرُوا وَهِيَ إِذَا أَمَرَهُمْ بِأَمْرٍ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ
 وَإِذَا نَهَى عَنْ شَيْءٍ ابْتَدَرُوا نَهْيَهُ عِنْدَهُ وَمَا يَجِدُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا
 لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي جِئْتُ كَيْسَرِي فِي مُلْكِهِ
 وَقَبْصَرِي فِي مُلْكِهِ وَالْجَارِشِي فِي مُلْكِهِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مُلْكًا فِي قَوْمٍ
 قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَن رَأَيْتُ مُلْكًا قَطُّ بَعْظُمُهُ أَصْحَابُهُ
 مَا يَعْظُمُ مُحَمَّدًا أَصْحَابُهُ وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسَلِّمُونَ أَبَدًا وَعَنْ أَنَسٍ
 لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَلَّاقُ يَحْلِقُهُ وَأَطَافَ
 بِهِ أَصْحَابُهُ فَمَا يَرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَتُهُ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ وَمِنْ هَذَا

إليها
 جلوس

أخرى

لَمَّا أَذِنَتْ قُرَيْشٌ لِعُمَيْرٍ فِي الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ حِينَ وَجَّهَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فِي الْقَضِيَّةِ إِنِّي وَقَالَ مَا كُنْتُ لَأَفْعَلَ
حَتَّى يَطُوفَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثٍ طَلَمَةَ
أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لَأَغْرِيَنَّ جَاهِلِ
سَلَهَ عَمَّنْ قَضَى نَجْبَهُ وَكَانُوا يَهَابُونَهُ وَيُوقِرُونَهُ فَسَلَهُ فَأَعْرَضَ
عَنْهُ إِذْ طَلَعَ طَلَمَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا يَمُنُّ
قَضَى نَجْبَهُ وَفِي حَدِيثٍ قِيْلَ فَلَمَّا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ جَالِسًا الْفَرَفِصَاءَ ارْجَعْتُ مِنَ الْفَرَقِ وَذَلِكَ هَيْبَةً لَهُ
وَتَعْظِيمًا وَفِي حَدِيثٍ الْمَغِيرَةَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقْرَعُونَ بَابَهُ بِالْأُظْفَارِ وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ لَقَدْ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ
أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْأَمْرِ فَأَوْخَرَسَنِينِ مِنْ هَيْبَتِهِ
فَصَلَّيْتُ وَأَعْلَمْتُ أَنَّ حُرْمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَتَوْقِيرِهِ
وَتَعْظِيمِهِ لَا زَمَّ كَمَا كَانَ حَالُ جَوْنِهِ وَذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذِكْرُ حَدِيثِهِ وَسُنَنِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ وَسَبْرَتِهِ
وَمُعَامَلَتِهِ إِلَيْهِ وَعِزَّتِهِ وَتَعْظِيمِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَصَحَابَتِهِ قَالَ الْبَرَاءُ رَأَيْتُكُمْ
النَّبِيَّ وَاجِبَ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مَتَى ذَكَرَهُ أَوْ ذَكَرَ عِنْدَهُ أَنْ يَخْضَعَ وَيَخْشَعَ
وَيَتَوَقَّرَ وَيَسْكُنَ مِنْ حُرْمَتِهِ وَيَأْخُذَ فِي هَيْبَتِهِ وَاجْتِلَالِهِ بِمَا كَانَ
يَأْخُذُ بِهِ نَفْسُهُ لَوْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَنْتَازِبُ بِمَا أَوْثَقَ اللَّهُ بِهِ قَالَ الْقَاضِي
أَبُو الْفَضْلِ وَهَذَا كَانَ سَبِيلَهُ سَلَفُنَا الصَّالِحُ وَأَمْنِيَّتُنَا الْمَاضِي

بِالْأُظْفَارِ
قَالَ
مَنْ

إِسْمُ

الْقَاضِي

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْمُوعِيُّ
 وَأَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحَاكِمُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ فِيمَا أَجَازُونِيهِ فَأُولُو الْخَبَرِ نَا
 أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ دِهْلَافٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
 فَرِّحٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْقَرَجِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُنَادِ
 حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْرَائِيلَ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ نَاطِرُ أَبُو جَعْفَرٍ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَكَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَرْفَعُ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ فَإِنَّ
 اللَّهَ تَعَالَى أَذْبَقُ قَوْمًا فَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ
 الْآيَةِ وَمَدَحَ قَوْمًا فَقَالَ لَا الَّذِينَ يَعْصُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
 الْآيَةِ وَذَمَّ قَوْمًا فَقَالَ لَا الَّذِينَ يَنَادُونَ الْآيَةَ وَأَنْ حُرْمَتُهُ مَيْتًا
 كَحُرْمَتِهِ جَنَافًا فَاسْتَسْكَانَ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اسْتَقْبِلِ
 الْفَيْلَةَ وَادْعُوا أُمَّرَاسْتَقْبِلِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 وَلَيْتَ تَصْرُفُ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسَيْلَتُكَ وَوَسِيلَةُ أَيْمِكَ أَدَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَلَّاسْتَقْبِلُهُ وَاسْتَشْفِعْ بِهِ
 فَيُشْفِعَكَ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّكُمْ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ الْآيَةَ وَقَالَ
 مَا لَكَ وَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ أَيُّوبَ الشَّخْبَانِي مَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا
 وَأَيُّوبُ فَضَّلَ مِنْهُ قَالَ وَحُجَّ حَجَّتَيْنِ فَكُنْتُ رَمْعَةً وَلَا أَسْمَعُ مِنْهُ
 غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى حَتَّى أَرْجَاهُ
 فَلَمَّا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا رَأَيْتُ وَإِعْلَاهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَزَّ وَجَلَّ

قَوْلُ

يُشْفِعُهُ

إِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ
الَّتِي

الضَائِقُ

الْإِبْرَاهِيمِيُّ

كُنْتُ عَنْهُ وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَا لَكَ إِذَا ذَكَرَ الَّتِي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَعِيرٍ لَوْنُهُ وَيَجْنِي حَتَّى يَصْعَبَ ذَلِكَ عَلَى حُلَسَاءِهِ
فَيَقْبِلُ لَهُ يَوْمًا فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَوْرَائِي مَا رَأَيْتُ كَمَا أَنْكُرْتُمْ عَلَى مَا زَوَّوْا
وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ وَكَانَ سَيِّدَ الْقُرَاءِ لَا نَكَادُ نَسْأَلُهُ
عَنْ حَدِيثٍ أَبَدًا إِلَّا يَنْبِكِي حَتَّى تَرْحَمَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَكَانَ
كَبِيرًا لِلَّهِ عَابِرًا وَالتَّبَشُّمُ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَصْفَرَ وَمَا رَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَلَقَدْ اخْتَلَفْنَا إِلَيْهِ وَمَا نَأْفَا كُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ
خِصَالٍ أَمَّا مَصْلِيًّا وَأَمَّا صَامِنًا وَأَمَّا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِيمَا
لَا يَتَعْنِيهِ وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعَبَادِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
وَلَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ يَذْكُرُ الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَيَنْفِرُ إِلَى لَوْنِيهِ كَأَنَّهُ رُفٍ مِنْهُ الدَّمُ وَقَدْ جَفَّ لَيْسَانُهُ فِي فَمِهِ
هَيْبَةً مِنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ كُنْتُ ابْنِي عَامِرَ بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْكِي
حَتَّى لَا يَبْقَى فِي عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ وَلَقَدْ رَأَيْتُ الرَّهْرَهِيَّ وَكَانَ مِنْ
أَهْلِ النَّاسِ وَأَوْفَرِهِمْ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ فَكَأَنَّهُ مَا عَرَفَكَ وَلَا عَرَفْتَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ ابْنِي صَفْوَانَ بْنَ
سُلَيْمٍ وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ الْمُجْتَهِدِينَ فَإِذَا ذَكَرَ الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَبْكِي فَلَا يَزَالُ يَنْبِكِي حَتَّى يَقُومَ النَّاسُ عَنْهُ وَيَذْكُرُوهُ

وَرَوَى عَنْ قَنَادَةَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ أَخَذَهُ الْعَوِيلُ وَالرَّوِيلُ
 وَلَمَّا كَثُرَ عَلَى مَا لَيْلِ النَّاسِ قِيلَ لَهُ لَوْ جَعَلْتَ مُسْتَمَلِيًا بَيْنَهُمَا
 فَقَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ
 صَوْتِ النَّبِيِّ وَخَرَسَةً حَيًّا وَمَيِّتًا سَوَاءٌ وَكَانَ ابْنُ سَبْرِينَ رُبَّمَا
 يَضْحَكُ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعَ
 وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ إِذَا وَاحَدَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَرَفَهُ
 بِالشُّكُوتِ وَمَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَبَيَّنَّا قَوْلَهُ نَجِبٌ لَهُ
 مِنَ الْأَنْصَابِ عِنْدَ قَوْمِهِ حَدِيثُهُ مَا يَجِبُ لَهُ عِنْدَ سَمَاعِ قَوْلِهِ فَصَلَّ
 فِي سَبِيلِهِ السَّلَفُ فِي تَعْظِيمِ رِوَايَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسُنَنِهِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْبَزْجَانِيُّ وَغَيْرُهُمْ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْأَرْقَطِيُّ
 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُبَشِيرٍ حَدَّثَنَا أَخِي أَبُو سَيَّانٍ الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا بَرْبَدُ بْنُ
 هُرَيْرٍ حَدَّثَنَا الْمُسْعُوذِيُّ عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ
 اخْتَلَفْتُ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ سَنَةً فَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ حَدَّثَ بَوْمًا فَجَرَى عَلَى لِسَانِهِ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تَرَوْا عَلَاءَ رَبِّ حَتَّى رَأَيْتُمُ الْعَرْفَ
 يَتَخَذَرُ عَنْ جِهَتِهِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا إِنَّ شَاءَ اللَّهُ أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ أَوْ مَا دُونَ
 ذَلِكَ أَوْ مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ فِي رِوَايَةِ فَدَرَبْتُ وَجْهَهُ فِي رِوَايَةٍ وَقَدْ
 تَعَرَّعَتْ عَيْنَاهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ وَقَالَ ابْنُ أَبِي هَبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْشٍ

وَسُنَنِهِ
 وَسُنَنِهِ

بِخَيْرٍ
 إِلَى غَيْرِهِ
 فَقَدْ

الْأَنْصَارِيُّ فَأَضَى الْمَدِينَةَ مَرَّمَا لَكَ بَنُ أَنْسٍ عَلَى أَبِي حَازِمٍ وَهُوَ يُحَدِّثُ
 فَجَازَهُ وَقَالَ لِي لَمْ أَجِدْ مَوْضِعًا أَجْلِسُ فِيهِ فَكُرَيْتُ أَنْ أَخُذَ
 حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا قَائِمٌ وَقَالَ مَا لَكَ
 جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ الْمُسْتَنَبِ فَسَأَلَهُ عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ فَجَلَسَ
 وَخَدَّاهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَرَدَّتْ نَفْسُكَ لَمْ تَتَعَنَّ فَقَالَ لِي كَرِهْتُ
 أَنْ أَخُذَ نَفْسِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مُضْطَجِعٌ وَرَوَى
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبِيرٍ أَنَّ قَدِيكُونَ يَضْحَكُونَ فَإِذَا ذَكَرُوا عَنْهُ حَدِيثَ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعُوا وَقَالَ أَبُو مُصْعَبٍ كَانَ
 مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ لَا يُحَدِّثُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ مُوَضُّوعٌ أَيْ لَا لَهُ وَحَكَى مَالِكُ ذَلِكَ
 عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَالِكُ بْنُ
 أَنَسٍ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ
 وَتَهَيَّأَ وَلَيْسَ نِيَابَةً ثُمَّ يُحَدِّثُ قَالَ مُصْعَبُ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ
 فَقَالَ إِنَّهُ حَدَّثَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمْ يَطْرُقْ كَانَ
 إِذَا أُنِيَ النَّاسُ مَا لَمْ يَخْرُجُوا إِلَيْهِمْ الْجَارِيَةُ فَقَوْلُهُمْ يَقُولُ لَكُمْ
 الشَّيْخُ تُرِيدُونَ الْحَدِيثَ وَالْمَسَائِلَ فَإِنْ قَالُوا الْمَسَائِلُ تَخْرُجُ إِلَيْهِمْ
 وَإِنْ قَالُوا الْحَدِيثَ دَخَلَ مُعْتَسِكُهُ وَأَعْتَسَلَ وَطَبَّتْ وَلَيْسَ
 نِيَابَةً جَدًّا وَلَيْسَ سَاجَةً وَتَعْتَمُ وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ رِدَاءَهُ
 وَتَلْفَى لَهُ مِنْضَةٌ فَيَخْنُجُ فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ الْخُشُوعُ

لَا يُدْرِي

وَلَا يَزَالُ يُخَذِّرُ بِالْعُودِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَعْنَةُ وَلَمْ يَكُنْ يَجْلِسُ عَلَى تِلْكَ الْمِصْبَةِ إِلَّا إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ فَقِيلَ لِمَا لَكَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أُحِبُّ أَنْ أَعْظِمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أُحَدِّثُ بِهِ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ مِمَّنْ كُنَّا قَالَ وَكَانَ بَيِّنَةً أَنْ يُحَدِّثَ فِي الظُّلُمِ نَوَاقِصُهُ وَهُوَ قَائِمٌ أَوْ مُسْتَجِلٌّ وَقَالَ أُحِبُّ أَنْ أَتَمِّمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ضِرَارُ بْنُ مَرْثَدَةَ كَأَنِّي أَبْكُرُهُمْ أَنْ يُحَدِّثُوا عَلَيَّ غَيْرَ وَضُوءٍ وَتَحَوُّةٍ عَنْ فَنَادَةٍ وَكَانَ الْأَعْمَشُ إِذَا حَدَّثَ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضُوءٍ يَمْتَنِعُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ كُنْتُ عِنْدَ مَا لَكَ وَهُوَ يُحَدِّثُ شَأْنًا فَلَدَعْنَهُ عَفْرَبٌ سِتَّ عَشْرَةَ مَرَّةً وَهُوَ يَتَعَبَّرُ لَوْنُهُ وَيَصْفَرُّ وَلَا يَقْطَعُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْجُلُوسِ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ قُلْتُ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَعْنَةُ دَأَيْتَ مِنْكَ الْيَوْمَ عَجَبًا قَالَ لَعْنَةُ إِنَّمَا صَبَرْتُ إِجْلَالًا لِلْحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ مَسْتَيْتٌ يَوْمًا مَعَ مَا لَكَ إِلَى الْعَبْقِيِّ فَسَلَّكَ عَنْ حَدِيثٍ فَأَنْتَهَرَنِي وَقَالَ لَكَ كُنْتُ فِي عَيْنِي أَجَلَ مَنْ أَنْ تُسْأَلَ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُخْنُ تَمْشِي وَسَأَلَهُ جَبْرِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْقَاضِي عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ قَائِمٌ فَأَمَرَ بِكُيسِهِ فَقِيلَ

لِلْحَدِيثِ

ابن القاسم

قال

لَهُ رَأْيٌ قَاضٍ قَالَا لِقَاضِي أَحَقُّ مِنْ أَوَّلٍ وَقَدْ كَانَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
 سَأَلَ مَا لَكَ عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ وَاقِفٌ فَضَرَبَهُ عِشْرِينَ سَوْطًا ثُمَّ
 أَشْفَقَ عَلَيْهِ فَخَذَّ ثَمَنَ عِشْرِينَ حَدِيثًا فَقَالَ هِشَامُ وَدِدْتُ أَنْ تَزَادَنِي
 سِوَاهُ وَبَزَيْدُ بْنُ حَدِيثًا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ كَانَ مَا لَكَ وَاللَّيْثُ
 لَا يَجُتَنِبَانِ الْحَدِيثَ إِلَّا وَهُمَا طَاهِرَانِ وَكَانَ قَتَادَةُ يَسْتَحِبُّ أَنْ لَا تَقْرَأَ
 أَحَادِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى وَضُوءٍ وَلَا تَحْدِثَ إِلَّا عَلَى
 طَهَارَةٍ وَكَانَ الْأَعْمَشُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَحْدِثَ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضُوءٍ
 يَتَمَسَّهَ فَصَلَّ وَ مِنْ تَوْفِيدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَزَيْدُ بْنُ
 وَدُرَيْبِهِ وَأَمَّا هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ جَاهِ كَمَا حَصَّ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَسَلَكَهُ السَّلَفُ الصَّالِحُ وَصِيَّ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا يَرْيَدُ
 اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ لِأَيِّهِ وَقَالَ تَعَالَى وَأَوْجَاهُ
 أُمَّتِهِمْ أَحَبُّ إِلَيْهِ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلِيُّ مِنْ كَلْبٍ وَكَتَبْتُ
 مِنْ أَصْلِهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَقْرِيُّ الْفَرَّغَانِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الشَّيْخِ
 أَبِي بَكْرٍ الْحَقَّافِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا خَاطِرُهُ هُوَ ابْنُ عَقِيلٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
 إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ هَوَالَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ
 عَنْ بَزَيْدِ بْنِ جَبَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدُّكُمْ أَهْلًا لِلْبَيْتِ فَلَا تَأْكُلُوا مِنْ يَدَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ
 بَيْتِهِ قَالَ لِي عَلِيٌّ وَالْجَعْفَرُ وَالْعَقِيلُ وَالْأَعْيَانُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي نَارٌ لَكُمْ فَيَكُرُّ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ مِنْ يَدِي لَمْ تَقْضُوا ثَابِتًا

في أهل

عناوين

ممن كنتم

قَالَ

وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي فَأَنْظِرُوا كَيْفَ تَخْلَعُونِي فِيهِمَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَعْرِفَةُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَحُبُّ آلِ
مُحَمَّدٍ جَوَازٌ عَلَى الصِّرَاطِ وَالْوَلَايَةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ أَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ
مَعْرِفَتُهُمْ هِيَ مَعْرِفَةُ مَكَارِنِهِمْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتَرَفَتِهِمْ ذَلِكَ
عَرَفٌ وَجُوبٌ حَقِيقٌ وَحُرْمَتُهُمْ نِسْبَةٌ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ لَمَّا نَزَلَتْ غَابِرُ يَدُ
اللَّهِ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرِّجْسُ أَهْلَ الْبَيْتِ لَايَةٌ وَذَلِكَ فِي بَيْتِ رَسُولِ
دَعَا قَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَحَلَلَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلَى خَلْفِ ظَهْرِهِمْ ثَمَّةً
قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَظَهْرُهُمْ تَطْهِيرًا
وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمُنَابَهَةِ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَقَاطِمَةَ وَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ
أَهْلِي وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَمَلٍ مِنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَمِلْتُ
مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ قَالَ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَاهُ مَنْ عَادَاهُ وَقَالَ فِيهِ لَا يُجْنِكَ
الْإِيمَانُ وَلَا يَبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
لَا يَدْخُلُ قَلْبُ رَجُلٍ الْإِيمَانَ حَتَّى يُحِبَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَنْ أَذَى عَمِيٍّ
فَقَدْ أَذَى وَأَيُّ نَاعِمٍ الرُّجُلِ ضَوَّابِيهِ وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ اعْدُدْ عَلَيَّ يَا عَمِيٍّ
مَعَ وَلَدِكَ فَجَمَعَهُمْ وَجَلَّاهُمْ بِمَلَأَتِهِ وَقَالَ هَذَا عَمِيٌّ وَضَوَّابِي وَهَؤُلَاءِ
أَهْلُ بَيْتِي فَاسْتَرْهَمُوا لَنَا وَكَسَتْ رِيَّائًا هَرَامَتًا اسْكَنُوا الْبَابَ
وَحَوَاطِطَ الْبَيْتِ آمِينَ وَكَانَ يَأْخُذُ بِسَيْدِ اسْمَاءَ بْنِ زَيْدٍ وَالحَسَنِ
وَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ارْقُبُوا

مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَالَ أَيْضًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَأْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَمِلَ مِنْ قُرَابَتِي وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ أَحَبَّ حَسَنًا وَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَشَارَ إِلَى حَسَنِ وَحُسَيْنٍ وَآبَائِهِمَا وَأَمَّا مَا كَانَ مَعِيَ فِي ذِي رَجَبِ يَوْمَ الْيَمِينَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ آهَانَ قُرَيْشًا آهَانَهُ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَوَّأُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقْدَمُوهَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُؤْذِنِي فِي عَائِشَةَ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَعَلَ الْحَسَنَ عَلَى عُنُقِهِ وَهُوَ يَقُولُ يَا بِي شَيْبَةُ يَا لَيْتَنِي لَيْسَ شَيْبًا بَعْلِي وَعَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَضْحَكُ وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ آتَيْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَازِزِ فِي حَاجَةٍ فَقَالَ لِي إِذَا كَانَ لَكَ حَاجَةٌ فَأَرْسِلْ إِلَيَّ أَوْ أَكْتُبْ فَلَمَّا اسْتَجَبَنِي مِنَ اللَّهِ أَنْ بَرَأَكَ عَلَى أَبِي وَبَعْنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ صَلَّى رَبُّكَ بَنِي نَافِثٍ عَلَى جَنَازَةِ أُمِّهِ ثُمَّ قَرَّبَتْ لَهُ بَعْلَتُهُ لِيَرْكَبَهَا فَبَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخَذَ بِرِكَابِهِ فَقَالَ زَيْدٌ خَلَّ عَنْهُ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ هَكَذَا تَفْعَلُ بِالْعُلَمَاءِ فَقَبَّلَ زَيْدٌ يَدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَ هَكَذَا أَمْرًا أَنْ تَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ بَنِي نَافِثٍ وَرَأَى ابْنُ عُمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَقَالَ لَيْتَ هَذَا عَبْدِي فَقِيلَ لَهُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسَامَةَ فَطَاطَا ابْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ وَتَعَرَّ بِبَدْوِ الْأَرْضِ وَقَالَ لَوْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَحْبَبَهُ وَقَالَ الْأَوَّلَانِ دَخَلَ بَيْتُ

حَسَنًا
وَحُسَيْنًا
وَسَلَّمَ
ع

أَوَّلًا

أَمْرًا أَنْ تَفْعَلَ

اسامة بن زيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر
 ابن عبد العزيز ومعهما مولى لها يمسك بيدها فقام لها عمر
 ومشى إليها حتى جعل يديه بين يديه ويدها في ثيابه ومشى بها حتى
 اجلسها على مجلسه وجلس بين يديها وامارتك لها حاجة الا قضاها
 ولما قرئ عمر بن الخطاب لابنه عبد الله في ثلثة الاف ولا اسامة
 ابن زيد في ثلثة الاف وتحسينا قال عبد الله لابيه لم فضلك
 قول الله ما سبقني الى مشهد فقال له لان زيدا كان احب الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك واسامة احب اليه منك
 فاثرت حب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبي وبلغ مغوية
 ان كابس من ربيعة يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
 دخل عليه من باب الدار قام عن سريره وتلقاه وقبل بين عينيه
 واقطعه المرحاب لشبهه صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورؤيته ما ليكا رجة الله لما ضرب جعفر بن سليمان وقال له
 ما نال وحمل مغشيا عليه دخل عليه الناس فافاق فقال اشهدكم
 اني جعلت ضاربي في حل فمثل بعد ذلك فقال اخفت ان اموت قال
 النبي صلى الله عليه وسلم فاستجبت منه ان يدخل بعض ابائنا ربي
 وقيل ان المنصور افاده من جعفر فقال له اعود بالله والله ما
 ارتفع منها سوط عن جسدي الا وقد جعلته في حل
 لقرابي من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله

بدعا

المرغب

وقال

أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبَّاسٍ لَوْ أَنَا ابْنُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ لَبَدْتُ بِحَاجَةِ عَلِيٍّ
قَبْلَهُمَا لِقَائِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَتُ
أَحَدًا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْدِمَهُ عَلَيْهِمَا وَقِيلَ
لِابْنِ عَبَّاسٍ مَا تَنْتَ فَلَا تَنْتَ لِعُمَرَ وَزَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَتَجِدَ قَبِيلَهُ أَنْتَجِدُ هَذِهِ السَّاعَةَ فَقَالَ لَا لَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَرَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا وَآتَى آيَةً أَكْبَرُ مِنْ ذَهَابِ
أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَرَوْنِ
أَمْرَ آيَتَيْنِ مَوْلَاهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولَانِ كَانَ رَسُولُ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُودُهَا وَلَمَّا وَرَدَتْ حِلْمَةُ الشَّعْبَةِ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ وَفَضَّحَ خُجَّتَهَا فَلَمَّا
تَوَفَّى وَقَدَّتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَصَعَّابَهَا مِثْلَ ذَلِكَ فَصَلَّ
وَمِنْ تَوْفِيرِهِ وَبَرِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوْفِيرَ اصْحَابِهِ وَبَرِّهِمْ وَمَعْرِفَةَ
حَقِّهِمْ وَالْإِفْئَاءَ بِهِمْ وَحُسْنَ الشَّعَاءِ عَلَيْهِمْ وَالْإِسْتِغْفَارَ لَهُمْ
وَالْإِمْسَاءَ لَهُمْ شَجَرَتِهِمْ وَمَعَادَاةَ مَنْ عَادَاهُمْ وَالْإِخْرَاجَ عَنْ خُبَاهِ
الْمُؤَرَّخِينَ وَجَمَلَةَ الرِّوَاةِ وَضَلَالَةَ الشَّيْعَةِ وَالْبُتْدِيَّةِ عَيْنِ الْقَارِخَةِ
فِي أَحَدِيَّتِهِمْ وَإِنْ بَلَّغْتُمْ لَهُمْ فَمَا تَقُولُ عَنْهُمْ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ فَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ
الْفَيْنِ أَحْسَنَ النَّاسِ وَبِلَالٍ وَيَخْرُجُ لَهُمْ أَصُوبُ الْخَارِجِ إِذَا هُمْ أَهْلُ ذَلِكَ
وَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِسُوءٍ وَلَا يُعْمَضُ عَلَيْهِ أَمْرٌ يُذَكَّرُ حَسَنَاتُهُمْ وَ
فَضَائِلُهُمْ وَتَجِدُ سِيرَهُمْ وَيُسَكَّتُ عَمَّا وَرَاءَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لِقَائِهِ

قَدِمَتْ

أَصْلُ ذَلِكَ
يُعْمَضُ

إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُخَذِّرُ رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ
 أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ وَرَحَمَاءُ بَيْنَهُمْ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَالَ وَالسَّابِقُونَ
 الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالْآيَةُ وَقَالَ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَقَالَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا
 اللَّهَ عَلَيْهِ الْآيَةُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ وَأَبُو الْقَاسِمِ
 فَلَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ النَّسَائِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ حَدَّثَنَا
 الزُّمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا سَفِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زَائِدَةَ
 عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ جَرَّاشٍ عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْدَرُ وَأَبَا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُثْمَرُ
 وَقَالَ أَصْحَابِي كَالْجُورِمِ بِأَيْمِهِ أَقْدَرْتُمْ أَهْتَدَيْتُمْ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ أَصْحَابِي كَمَثَلِ
 الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ لَا يَضِلُّ الْعُلَمَاءُ إِلَّا بِهِ وَقَالَ اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي لَا يُخَذُّوهُمْ
 غَرَبًا بَعْدِي مَنْ أَحَبَّهُمْ فَيَجْعَلِي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَيَبْغِضُنِي
 أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ أَذَاهُمْ فَقَدْ أَذَانِي وَمَنْ أَذَانِي فَقَدْ أَذَى اللَّهِ وَمَنْ
 أَذَى اللَّهِ بُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ لَا تُسَبِّحُوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ
 مِثْلَ حَذِيذِ هَبَا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ وَقَالَ مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي
 فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا
 وَلَا عَدْلًا وَقَالَ إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا وَقَالَ فِي حَدِيثٍ جَائِزٍ
 إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ

تَعَالَى

الْحُسَيْنِ

أَصْحَابِي

وَاخْتَارَ لِي مِنْهُمْ أَرْبَعَةً أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ فَعَمَلَهُمْ خَيْرٌ
 أَصْحَابِي وَفِي أَصْحَابِي كُلِّهِمْ خَيْرٌ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ
 أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَقَالَ مَا لَكَ بِنُائِسٍ وَغَيْرِهِ
 مَنْ أَبْغَضَ الْقَحَابَةَ وَسَبَّهَ فَلَيْسَ لَهُ فِي قَوْمِ الْمُسْلِمِينَ حَقٌّ وَرِجْعٌ بِأَبْنِ
 الْحَشْرِ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ فِي الْآيَةِ وَقَالَ مَنْ غَاظَهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ
 فَهُوَ كَأَنَّهُ قَاتِلُ اللَّهِ تَعَالَى لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 الْمُبَارَكِ خَصَلْنَا مِنْ كَانَتْ آفِيهِ بِجَا الْقَيْدِ وَخَبَثُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُؤْتَى الشَّيْخَانِ مِنْ أَحِبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ
 الدِّينَ وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَعَ السَّبِيلَ وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ فَقَدْ
 اسْتَضَاءَ بِنُورِ اللَّهِ وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَبَرَزَ
 أَحْسَنَ النَّسَاءِ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ بَرَزَ مِنَ الْفَقَاءِ
 وَمَنْ أَنْقَضَ أَحَدًا مِنْهُمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ مُخَالِفٌ لِلشَّيْخَةِ وَالسَّلَافِ الْمُسَالِحِ
 وَأَخَافُ أَنْ لَا يَضَعِدَ لَهُ عَمَلٌ إِلَى لَمَاءٍ حَتَّى يُجِيبَهُمْ جَمِيعًا وَيَكُونَ قَلْبُهُ
 سَلِيمًا وَفِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ إِنَّهَا أَلَسْنَا شَرِّ رَاضٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ فَاعْرِضُوا لَهُ ذَلِكَ إِنَّمَا النَّاسُ
 إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ
 وَسَعِيدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَاعْرِضُوا لَهُمْ ذَلِكَ إِنَّمَا النَّاسُ رَاضُونَ بِاللَّهِ
 غَيْرَ لَاهِلٍ بَدْرٍ وَالْحَدِيثُ نَبِيٌّ إِنَّهَا أَلَسْنَا شَرِّ حَقْلُونٍ فِي أَصْحَابِي وَأَهْلِيهَا
 وَأَخْبَانِي لَا يَطْلُ الْتَكْرُاحُ مِنْهُمْ يُظْلِمُ فَإِنَّهَا مَطْلُحَةٌ لَا تُوْهَبُ

قَالَ

اسْتَفْنَى
اسْتَمْسَكَ

ابْتَضَ
لَهُ

وَعَنْ عُثْمَانَ وَغَيْرِهِ
وَعَنْ طَلْحَةَ

فِي الْيَمَةِ عَدَا وَكَانَ رَجُلًا لَمَعًا قَالَ ابْنُ عِمْرَانَ ابْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 مِنْ مَعْوِيَةَ فَعَضِبَ وَقَالَ لَا يَفَاسُ بِاصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَحَدٌ مَعْوِيَةَ صَاحِبُهُ وَصِهْرُهُ وَكَأَيُّهُ وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِ اللَّهِ
 وَأَرَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْنَأُ رَجُلًا فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ
 وَقَالَ كَانَ يُبَغِضُ عُثْمَانَ فَأَبْغَضَهُ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي الْأَنْصَارِ اغْفُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ وَاقْبَلُوا مِنْ تَحْسِنِهِمْ وَقَالَ
 اخْضَعُوا لِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي فَإِنَّهُ مَنْ خَفِظَنِي فِيهِمْ خَفِظَهُ اللَّهُ
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ لَمْ يَخْفِظْنِي فِيهِمْ تَخَلَّى اللَّهُ مِنْهُ وَمَنْ تَخَلَّى اللَّهُ
 مِنْهُ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي
 كُنْتُ لَهُ حَافِظًا يَوْمَ الْيَمَةِ وَقَالَ مَنْ خَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي وَرَدَّ عَلَى الْحَوْضِ
 وَمَنْ لَمْ يَخْفِظْنِي فِي أَصْحَابِي لَمْ يَرِدْ عَلَى الْحَوْضِ وَلَمْ يَرَى إِلَّا مِنَ بَعِيدٍ قَالَ
 مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا النَّبِيُّ مُؤَذِّنًا لِمَنْ لَمْ يَلِدْ هَذَا النَّبِيُّ وَجَعَلَهُ
 رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ يَخْرِجُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَيْعِ فَيَدْعُوهُمْ وَلَيْسَتْ تَغْفِرُ
 كَأَنَّهُ دَعَا لَهُمْ وَيَذَلُّكَ أَمْرُهُ اللَّهُ وَأَمْرُ النَّبِيِّ يُجْتَنَبُ وَمَوْلَايَتُهُمْ وَمَعَادَاةُ
 مَنْ عَادَاهُمْ وَرَوَى عَنْ كَعْبِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِلَّا لَهُ شَفَاعَةٌ يَوْمَ الْيَمَةِ وَطَلَبَ مِنَ الْمَغِيرَةِ بْنِ نُوفَلٍ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ يَوْمَ الْيَمَةِ
 قَالَ سَهْلٌ نِعْمَ عَبْدُ اللَّهِ التَّشْتَرِي لَمْ يَوْمٍ بِالرَّسُولِ لَمْ يَوْمٍ أَصْحَابُهُ
 وَلَمْ يَوْمٍ أَوَامِرُهُ فَصَلِّ وَمِنْ عِظَامِهِ وَاجْتَارِهِ اعْظَامُ جَسَدِهِ
 أَسْبَابُهُ وَأَكْرَامُ شَأْنِهِ هَدَاهُ وَأَمَكْنَتُهُ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَمَعَاهِدِهِ

وَمَا لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَرَفَ بِهِ وَرَوَى عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ
 جَحْذَةَ قَالَتْ كَانَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ وَرَةٌ قَصِيَّةٌ فِي مُقَدِّمِ رَأْسِهِ إِذَا قَعَدَ
 وَأَرْسَلَهَا أَصَابَتْهُ الْأَرْضُ فَقِيلَ لَهُ لَا تَحْلِفُهَا فَقَالَ لِمَ أَكُنْ بِالذِّكْرِ
 أَحْلِفُهَا وَقَدْ مَشَتْهُ رُسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَدِهِ
 وَكَأَنَّتُ فِي قُلُوبِ قَوْمٍ خَالِدِينَ الْوَلِيدِ شِعْرَاتٍ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَقَطَتْ قُلُوبُهُمْ فِي بَعْضِ حُرُوفِهِ فَسَدَتْ عَلَيْهَا أَشْدَّةُ
 أَنْكَرَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةُ مَنْ قِيلَ فِيهَا
 فَقَالَ لَمْ أَفْعَلْهَا بِسَبَبِ الْقُلُوبِ بَلْ لِي تَضَمُّنَةٌ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ اسْتَلْبَ بِرُكْنَيْهَا وَتَقَعَ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ وَرَأَى
 ابْنَ عُمَرَ وَأَصْحَابَهُ عَلَى مَقْعَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَنَابِرِ
 ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَلِهَذَا كَانَ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَرْكَبُ
 بِالْمَدِينَةِ ذَابَّةً وَكَانَ يَقُولُ اسْتَجِبْ مِنْ اللَّهِ أَنْ أَلْطَأَ تَمِيمٌ فِيهَا رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَافُ ذَابَّةً وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ وَهَبَ لِلشَّافِعِيِّ
 كُرَاعًا كَثِيرًا كَانَ عَنْدهُ فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ أَسْئَلُكَ مِنْهَا ذَابَّةً
 فَأَجَابَهُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَقَدْ حَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشُّكْبَانِيُّ عَنْ
 أَحْمَدَ بْنِ فَضْلَوَيْهِ الرَّاهِدِيِّ وَكَانَ مِنَ الْعَرَاةِ الرَّسَاوَةِ أَنَّهُ قَالَ مَا
 مَسَسَتْ الْقَوْسَ يَدِي إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ مُنْذُ بَلَغْتَنِي أَنْ التَّبِيحِي
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ الْقَوْسَ بِيَدِهِ وَقَدْ أَقْبَى مَا لَكَ فَمِنْ قَالَ
 ثَرْبَةُ الْمَدِينَةِ رَدِيَّةٌ يَصْرُبُ ثَلَاثِينَ دِرَّةً وَأَمْرٌ بِحَسْبِهِ وَكَانَ

حَتَّى أَنْكَرَ

إِذَا تَمِيمٌ
 رَدِيَّةٌ
 يَصْرُبُ

لَهُ قَدْ رَوَى قَالَ مَا أَحْبَبَهُ إِلَى ضَرْبِ عُنُقِهِ مُرَّةً دُونَ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَزَعُمُ أَتَاهَا عِمْرُ طَيْبَةَ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ مَنْ أَحَدَتْ فِيهَا حَدِيثًا أَوْ أَوَى مُخَذَّجًا فَقُتِلَ بِهِ
 لَفَنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا
 وَحِكْمًا أَنْ يَجْهَجَهَا الْعِقَارِيُّ أَخَذَ قَضِيبًا لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ يَدِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ وَتَنَاوَلَهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَصَاحَ بِهِ
 النَّاسُ فَأَخَذَتْهُ لَأِكَلَةٍ فِي رُكْبَتَيْهِ فَقَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى مِنْبَرِي كَاذِبًا فَلَيْسَ بِنَبِيٍّ
 مَشْعُونٍ مِنَ النَّارِ وَحَدَّثَتْهُ أَبَا الْفَضْلِ الْجَوْهَرِيُّ لَمَّا وَرَدَ الْمَدِينَةَ
 زَارًا وَفَرَّبَ مِنْ بَيْوتِهَا تَرْجُلًا وَمَشَى بِأَكْبَرٍ مُتَشَدِّدًا
 وَتَارَ أَبْيَانُ سَمٍّ مِنْ لَمِ يَدْعُ لَنَا فَوَادَ الْغُرَّاقِ الرُّسُومَ وَلَا تَبْأُ
 نَزَلْنَا عَنْ الْأَكْوَابِ مُشْبًى كَرَامَةً لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ يُلَمَّ بِهِ بَعْثًا
 وَحِكْمًا نَعْمَ الرَّبِّدُ بَنَانُهُ أَشْرَفَ عَلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّنَا بَقُولُ مُتَمَلِّدًا
 رَفِيعُ الْحِجَابِ لَنَا فَلَاحَ لِنَاظِلٍ قُرْنٌ قَطَعَ دُؤُنُهُ الْأَوْهَامُ
 وَإِذَا الْمَطْلُ بِنَا بَلَعَنَ مُحَمَّدًا فَظَهَرُوهُنَّ عَلَى رِجَالِ حَرَامِ
 قَرَّبَانِ خَيْرٍ مِنْ وَطْنِ الْأَرَى فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَرِمَامٌ وَحِكْمٌ
 عَنْ بَعْضِ الْمَشَائِخِ أَنَّهُ سَجَّ مَا شِئَا فَبَقِيَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَعَبْدُ الْأَبِي
 يَأْنِي إِلَى بَيْتِ ثَمْلَةٍ رَاكِبًا لَوْ قَدَرْتُ أَنْ أَمْسَيْتُ عَلَى رَأْسِهَا مَشَيْتُ عَلَى
 قَدَمِي قَالَ لَفَاضِي وَجَدْتُ رِجُلًا مِنْ عِيرَتِ بِالْوَحْيِ وَالسَّنَنِ يَلِي

بَعْثًا

وَعَوَى

أَشَدَّ

الرِّجَالِ

لَا يَلِي

الرَّجُلُ الْوَحِيدُ

قَدَمِي

فَإِذَا

وَرَدَّ دِيَارَ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَعَرَجَتْ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ
وَصَحَّتْ عَرَصَاتُهَا بِالْقُدَيْسِ وَالنَّسِيجِ وَأَشْمَكَتْ تَرْبُهَا عَلَى جَسَدِ
سَيِّدِ الْبَشَرِ وَأَنْشَرَتْ عَنْهَا مِنْ دِينِ اللَّهِ وَتُسَنِّدُ رَسُولِهِ مَا أَنْشَرَتْ
مَدَارِيسَ آيَاتٍ وَمَسَاجِدَ وَصَلَوَاتٍ وَمَشَاهِدَ الْقَضَائِلِ وَالْخَيْرَاتِ
وَمَعَاضِدَ الْبَرَاهِينِ وَالْمُعْجَزَاتِ وَمَنَاسِكَ الدِّينِ وَمَشَاعِرَ الْمُسْلِمِينَ
وَمَوَاقِفَ سَيِّدِ الرُّسُلِينَ وَمَتَّبِقَاتِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ حَيْثُ أَنْفَجَرَتْ
الْثُبُوءَ وَأَبْنَى قَامِ عِبَادِهَا وَمَوَاطِنَ طُوبَى فِيهَا الرِّسَالَةُ وَأَوَّلَ رُضَى
مَسْجِدِ الْمَصْطَفَى زَارِهَا أَنْ تَعْلَمَ عَرَصَاتُهَا وَتَسْتَمَّ نَحْمَاتُهَا
وَتَقْبَلَ رُبُوعُهَا وَجَدَّ رَأْسُهَا

تَبَيَّنَ الرِّسَالَةُ
وَتُسَنِّدُ

دِينِ

وَالرِّسَالَةُ

بِقَضَائِلِ

وَلِكَايَةِ

وَقَضَائِلِ

يَا ذَا خَيْرِ الرُّسُلِينَ وَمَنْ يَرِ
عِنْدِي لِأَجْلِكَ لَوْعَةً وَصَبَابَةً
وَعَلَى عَهْدَانِ مَلَأَتْ تَحَاوِي
لَا عِقْرَةَ مَصُونٍ شَيْبَى بَيْنَهَا
لَوْلَا الْعَوَادِي وَالْأَعَادِي زُدَّتْهَا
لَكِنْ سَاهَدِي مِنْ حَقِيلِ عَجَبِي
أَزْكِي مِنَ الْمَسَلِكِ الْمَقْتَنِ نَفْعَةً
وَتَحْصُهُ بِرَؤَاكِي الصَّلَوَاتِ
أَلْبَابُ الرَّابِعِ فِي حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ وَفَرَضِ ذَلِكَ
وَفَضِيلَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنْ أَلَّهِ وَمَلَئِكَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الْأَبْنَى

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُبَارِكُونَ عَلَى النَّبِيِّ وَقِيلَ
 إِنَّ اللَّهَ يُبَارِكُ عَلَى النَّبِيِّ وَمَلَائِكَتُهُ بِدُعَاؤِهِ لَهُ قَالَ الْمُبَرِّدُ وَأَصْلُ
 الصَّلَاةِ التَّحْمِيرُ فَحَمِي مِنَ اللَّهِ رَحْمَةً وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ رِقَةً وَاسْتِدْعَاءُ
 لِلرَّحْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ صِفَةُ صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى مَنْ
 جَلَسَ يَنْظُرُ الصَّلَاةَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ فَهَذَا دُعَاءُ
 وَقَالَ يَكْرُ الْغُسْبِيُّ الصَّلَاةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الْمُرْدُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةً وَلِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْرِيفٌ وَزِيَادَةٌ
 تَكْرِمَةٌ وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ صَلَاةُ اللَّهِ ثَنَاءٌ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ
 وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ فُرقَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ تَعْلِيمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ
 الصَّلَاةِ وَلَفْظِ الْبَرَكَةِ فَقَدْ لَاحَظْنَا بَعْضَيْنِ وَأَمَّا التَّشْلِيمُ الَّذِي
 أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عِبَادَهُ فَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ يُكَبِّرُ زَلَّتْ
 هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ
 أَنْ يُسَلِّمُوا عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ مِنْ بَعْدِهِمْ أَمْرُوا أَنْ يُسَلِّمُوا عَلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ حُضُورِهِمْ قَبْرَهُ وَعِنْدَ ذِكْرِهِ
 وَفِي مَعْنَى السَّلَامِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ وَجُوهٌ أَحَدُهَا السَّلَامَةُ لَكَ وَمَعَكَ
 وَتَكُونُ السَّلَامَةُ مُصَدَّرًا كَالَّذِي وَاللَّذَاذِ الثَّانِي أَمِي السَّلَامُ
 عَلَى حِفْظِكَ وَرِعَايَتِكَ مُتَوَلٍّ لَهُ وَكَفَيْلٌ بِهِ وَكَفَيْلٌ هُنَا السَّلَامُ
 اسْمُ اللَّهِ الثَّالِثُ أَنَّ السَّلَامَ مَعْنَى الْمُسَالَمَةِ لَهُ وَالْإِنْقِيَادَ لَهَا قَالَ

وهي

أبو بكر

فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحْكِلُوهُ فَمَا شَجَعَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا
فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْأَلُوا تَسْلِيمًا فَصَلِّ عِلْمَ أَنْتَ
الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ عَلَى الْجُمْلَةِ غَيْرُ مُحَدَّدٍ
يُوقِفُ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَحَمَلِ الْأَيْمَةِ وَالْعُمَّاءَ لَهُ
عَلَى الْوُجُوبِ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَحَكِي أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ أَنَّ مُحَمَّلَ الْأَيَةِ
عِنْدَهُ عَلَى التَّذْبِيرِ وَادْعَى فِيهِ الْإِجْمَاعَ وَلَعَلَّهُ فَمَا زَادَ عَلَى مَرَّةٍ وَالْوُجُوبُ
مِنْهُ الَّذِي يَسْقُطُ بِالرَّجْحِ وَمَا تَمَّ تَرْكُ الْقَرْضِ مَرَّةً كَالشَّهَادَةِ لَهُ
بِالنَّبَوَةِ وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَتَدُوبٌ مُرْتَعَبٌ فِيهِ مِنْ سُنَنِ الْإِسْلَامِ
وَشِعَارِ أَهْلِهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَضَائِ الْمَشْهُورُ عَنْ أَصْحَابِنَا
أَنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ فِي الْجُمْلَةِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَفَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا مَرَّةً
مِنْ دَهْرٍ مَعَ التَّدْوِيرِ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ بَكْرٍ
أَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِ وَيَسْأَلُوا تَسْلِيمًا وَلَمْ يُجْعَلْ
ذَلِكَ لَوْ قِفَ مَعْلُومٍ فَالْوُجُوبُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَّةُ مِنْهَا وَلَا يَغْفُلُ عَنْهَا قَالَ
الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ قُضَيْرٍ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَاجِبَةٌ فِي الْجُمْلَةِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ ذَهَبَ إِلَيْكَ
وَأَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ بِالْجُمْلَةِ بَعْقِدِ الْإِيمَانِ لَا يَنْعَكِينَ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَّ
مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ غَيْرِهِ سَقَطَ الْقَرْضُ عَنْهُ وَقَالَ أَصْحَابُ
الشَّافِعِيِّ الْقَرْضُ مِنْهَا الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

فِي الْجُمْلَةِ
مُحَدَّدٍ
وَحَمَلِ الْأَيْمَةِ

يُرَى

إِلَى آدَمَ

ابو

الاجير
المختارعنه
بجلى
بجلى

وَسَلَّمُ هُوَ فِي الصَّلَاةِ وَقَدْ لَوَا وَآمَنَ فِي غَيْرِهَا فَلَا خِلَافَ بَيْنَهُمَا غَيْرُ
 وَاجِبَةٍ وَآمَنَ فِي الصَّلَاةِ نَحْوَ كَيْ الْأَمَامَانِ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ وَالطَّحَاوِيُّ
 وَغَيْرُهُمَا إجماع جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الأمة على أن
 الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّهَادَةِ غَيْرُ وَاجِبَةٍ
 وَشَدَّ الشَّافِعِيُّ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَنْ كَرِهَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنْ بَعْدِ الشَّهَادَةِ الْآخِرَةِ قَبْلَ السَّلَامِ فَصَلَاةٌ فَاسِدَةٌ وَإِنْ
 صَلَّى عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ كَرِهَ ذَلِكَ وَلَا سَلَفَ لَهُ فِي هَذَا الْقَوْلِ وَلَا سُنَّةَ
 يَتَّبِعُهَا وَقَدْ بَالَغَ فِي تَكْثِيرِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ عَلَيْهِ لِمَا لَفَتْ فِيهَا مِنْ تَقَدُّمِ
 جَمَاعَةٍ وَشَتَّعُوا عَلَيْهِ الْخِلَافَ فِيهَا مِنْهُمْ الطَّبْرِيُّ وَالْقُسَيْرِيُّ
 وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَقَدْ لَا بُدَّ مِنَ التَّنْذِيرِ بِمُسْتَحْبَابِ أَنْ لَا يُصَلِّي أَحَدٌ صَلَاةً إِلَّا
 صَلَّى فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ تَرَكَ ذَلِكَ
 تَأْيِيدَ صَلَاةٍ مُخْتَارَةٍ فِي مَذْهَبِ مَالِكٍ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَسُفْيَانَ
 الثَّوْرِيِّ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ وَغَيْرِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ جَمَلِ
 أَهْلِ الْعِلْمِ وَحَكَمِيٍّ عَنْ مَالِكٍ وَسُفْيَانَ أَنَّهَا فِي الشَّهَادَةِ الْآخِرَةِ مُسْتَحَبَّةٌ
 وَإِنْ تَأْيِيدَ فِي الشَّهَادَةِ مُسَبِّحٍ وَشَدَّ الشَّافِعِيُّ فَأَوْجَبَ عَلَى
 تَأْيِيدِهَا فِي الصَّلَاةِ الْإِعَادَةَ وَأَوْجَبَ بِمَنْعِ الْإِعَادَةِ مَعَ تَعَقُّدِ
 تَرْكِهَا ذِكْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَكَمِيٍّ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَوَازِ
 أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِيضَةٌ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ
 يُرِيدُ لَيْسَتْ مِنْ فَرَائِضِ الصَّلَاةِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَغَيْرُهُ

وَحَكَى ابْنُ الْقَضَائِرِ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْمَوَازِ بَرَّاهَا فَرِيضَةً
 فِي الصَّلَاةِ كَقَوْلِ الشَّافِعِيِّ وَحَكَى أَبُو يَعْلَى الْعَبْدِيُّ ثَمَالِيكِي عَنِ
 الْمَذْهَبِ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ الْوَجُوبُ وَالشُّنَّةُ وَالْتَذَابُ وَقَدْ
 خَالَفَ الْخَطَّابِيُّ مِنْ أَصْحَابِي الشَّافِعِي وَعِزَّةُ الشَّافِعِي فِي هَذِهِ
 الْمَسْئَلَةِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَلَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ قَوْلُ
 جَمَاعَةِ الْعُقَمَاءِ إِلَّا الشَّافِعِي وَلَا أَعْلَمُ لَهُ فِيهَا قَدْوَةً وَالذَّلِيلُ عَلَى
 أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ فُرُوضِ الصَّلَاةِ عَمَلُ الشَّافِعِي الصَّالِحِ قَوْلُ الشَّافِعِي
 وَاجْتِمَاعُهُ عَلَيْهِ وَقَدْ شَنَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ جِدًّا وَهَذَا
 تَشْهَدَانِ مُسْعُودٌ الَّذِي اخْتَارَهُ الشَّافِعِيُّ وَهُوَ الَّذِي عَمِلَهُ لَهُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّسْرِ فِيهِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ رَوَى التَّشَهُّدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَبِي
 هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَابْنِ عُمَرَ وَابِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَابِي
 مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ لَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ صَلَاةً عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَابِرٌ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الشُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ وَنُحْوَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَقَالَ
 ابْنُ عُمَرَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ عَلَى الْمَنْبَرِ كَمَا يُعَلِّمُونَ الْيَتِيمَانَ فِي
 الْكُتُبِ وَعَمَلُهُ ابْتِغَاءً عَلَى الْمَنْبَرِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي
 الْحَدِيثِ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى قَالَ ابْنُ الْقَضَائِرِ مَعْنَاهُ كَامِلَةٌ أَوَّلِينَ
 لَمْ يُصَلِّ عَلَى مَنْ فِي عُمْرِهِ وَضَعَفَ أَهْلُ الْحَدِيثِ كُلُّهُمْ بِرِوَايَةِ

فِي الصَّلَاةِ

فَرِيضَةٍ

التَّشَهُّدُ كَمَا عَمِلْنَا
ص

هَذَا الْحَدِيثُ فِي حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى صَلَوةً لَمْ يَصِلْ فِيهَا عَلَى وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي لَمْ تُغْبَلْ مِنْهُ قَالَ لَدَارِ قُطَيْبِ الصَّوَابَةِ مِنْ قَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ لَوْ صَلَّيْتُ صَلَوةً لَمْ أَصِلْ فِيهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لَرَأَيْتُنَا أَتَيْنَا فَصَلَّيْنَا فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي يُسْتَعَبُّ فِيهَا الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِرَّ عِبْدٍ مِنْ ذَلِكَ فِي شَهَادَةِ الصَّلَوةِ كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَذَلِكَ بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَقَبْلَ الدُّعَاءِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ بِنِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَارِثِيِّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ كَلْبٍ عَنْ أَبِي عَمْسَى الْحَافِطِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمِلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ الْمَقْرِي حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ شَرِيحٍ حَدَّثَنَا أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّ عَمْرُو بْنَ مَالِكٍ الْجَنْبِيُّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَ بْنَ عُبَيْدٍ يَقُولُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَوةٍ فَلَمْ يَصِلْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجَلْ هَذَا أَمْرٌ دُعَاءُ فَقَالَ لَهُ وَلَعَنَهُ إِذَا صَلَّيْتَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَدِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالسَّلَامِ عَلَيْكَ ثُمَّ لْيَصِلْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لْيَدْعُ بَعْدَ مَا شَاءَ وَيُرْوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا التَّنْصِيحُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ الدُّعَاءُ وَالصَّلَوةُ مَعًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى يَصِلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ قَوْمٍ
مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مَسْعُودٍ

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ الْخَلْفِيِّ
وَهُوَ ضَعِيفٌ

وَالْكَتِيلِ
وَبِرَّ عِبْدٍ

سَعِيدٌ الْقَمِي

زَيْدٌ
عَنْ جَعْفَرٍ

حَدَّثَنَا

عَمْرُو

صَدَقَ اللَّهُ

بِحَمْدِ

وَقَالَ وَعَلَى الْحَمْدِ وَرَوَى أَنَّ الدُّعَاءَ مُحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلِّيَ الدَّاعِي عَلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ
أَنْ يُسْأَلَ اللَّهُ شَيْئًا فَلْيَسْأَلْهُ بِمَدْحِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ
يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يُسْأَلُ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يَنْجَحَ
وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا تَجْعَلُوا فِي كَفِّهِ الرَّاكِبَ فَإِنَّ الرَّاكِبَ بِمَلَأَةٍ فَدَحَاهُ ثُمَّ يَضَعُهُ
وَيَرْفَعُ مَنَاعِمَهُ فَإِنْ أَحْتَاجَ إِلَى شَرَابٍ شَرِبَهُ أَوْ الْوَضُوءِ تَوَضَّأَ
وَالْإِهْرَاقَ وَلَكِنْ اجْعَلُوا فِي قَوْلِ الدُّعَاءِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ
وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ لِلدُّعَاءِ أَزْكَانٌ وَأَجْنَحَةٌ وَأَسْبَابٌ وَأَوْفَاتٌ فَإِنْ
وَأَقْبَى أَزْكَانُهُ قَوِيٌّ وَإِنْ وَأَقْبَى أَجْنَحَتُهُ طَارَ فِي السَّمَاءِ وَإِنْ وَأَقْبَى مَوَاقِفُهُ
فَارْتَوَيْنَ وَأَقْبَى أَسْبَابُهُ انْجَحَ فَإِنَّهُ خُضُوعُ الْقَلْبِ وَالِزْفَةُ وَالْإِسْتِكَانَةُ
وَالْمُخْشَوَعُ وَتَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ وَقَطْعُهُ مِنَ الْأَسْبَابِ وَأَجْنَحَتُهُ
الْيَقْدُوقُ وَمَوَاقِفُهُ الْأَسْحَارُ وَأَسْبَابُهُ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الدُّعَاءُ بَيْنَ الصَّلَاةَيْنِ عَلَى الْأَبْرَدِ
وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ كُلُّ دُعَاءٍ مُحْجُوبٌ دُونَ السَّمَاءِ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّلَاةُ
عَلَى صَعِيدِ الدُّعَاءِ وَفِي دُعَاءِ ابْنِ عَبَّاسٍ لِلَّذِي رَوَاهُ عَنْهُ حَنْسٌ
فَقَالَ فِي آخِرِهِ وَاسْتَجِبْ دُعَائِي ثُمَّ تَبَدَّلَ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ
عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ آمِينَ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ

يُحْجَى

مَرْفُوعَةٌ

عَنِ الْأَسْبَابِ

فَقُولُوا لِلَّهِ
إِنِّي أَسْأَلُكَ

عِنْدَ ذِكْرِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ أَوْ كِتَابِهِ أَوْ عِنْدَ الْأَذَانِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذَكَرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى وَكْرِهِ ابْنُ
حَبِيبٍ ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الدَّخْلِ وَكْرَهُ سُبْحُونَ
الْقُلُوبِ عَلَيْهِ عِنْدَ التَّعَجُّبِ وَقَالَ لَا يُصَلِّي عَلَيْهِ إِلَّا عَلَى طَرَفِي الْأُخْرَى
وَمَلِكُ الثَّوَابِ قَالَ صَبَّغَ عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ مَوْطِئَانِ لَا يُذَكَّرُ فِيهِمَا إِلَّا اللَّهُ
الَّذِي جَاءَ وَالْعَطَاشُ فَلَا تَقُلْ فِيهِمَا بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
وَكُلُّهُمَا بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ تَسْبِيحًا لَهُ مَعَ اللَّهِ وَقَالَ
أَشْبَهَ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُجْعَلَ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِيهِ اسْتِثْنَاءٌ وَرَوَى الشَّيْخَانِيُّ عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْأَمْرُ بِالْإِكْتِمَاءِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمِنْ مَوَاطِنِ
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ دُخُولِ الْمَسْجِدِ قَالَ أَبُو اسْتَيْقِنُ شُعْبَانَ وَيَنْبَغِي
لِمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ
وَيَرْكُمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَيُبَارِكُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَيُسَلِّمُ سَلَامًا وَيَقُولُ
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَأَفْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ فَعَلِّمْ
مِثْلَ ذَلِكَ وَجَعَلَ مَوْضِعَ رَحْمَتِكَ فَضْلِكَ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ سَازٍ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ قَالَ لَنْ لَمْ يَكُنْ
فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقِيلَ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَكَأَنَّهُ السَّلَامُ
عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَكَأَنَّهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا رَأَى الْيَهُودَ هَذَا الْمَسْجِدَ

كَتَابَهُ

وَقَالَ

يُقَالُ

وَصَلَّى

تَسْبِيحًا

اسْتِثْنَاءًا

عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

يُقَالُ

فَإِنْ كَرِهَ

وَقَالَ النَّبِيُّ إِذَا الْمَرْبُكُنْ فِي الْمَسْجِدِ أَخَذَ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا الْمَرْبُكُنْ فِي الْبَيْتِ أَخَذَ فَقُلِ السَّلَامُ
 عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَعَنْ عَلْقَمَةَ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ
 أَوْ قَوْلَ السَّلَامِ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَنَحْوَهُ عَنْ كَعْبٍ إِذَا دَخَلَ وَإِذَا خَرَجَ وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّلَاةَ وَانْتَحَجَّ
 ابْنُ شَعْبَانَ إِذَا ذَكَرَهُ بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْعُلُهُ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ
 وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَذَكَرَ السَّلَامَ وَارْحَمَهُ وَقَدْ ذَكَرْنَا
 هَذَا الْحَدِيثَ أَخْبَرَنَا الْقِسْمُ وَالْإِخْلَافُ فِي الْفَاطِمَةِ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ
 عَلَيْهِ أَيْضًا الصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَائِزِ وَذَكَرَ عَنْ أَبِي مَامَةَ أَنَّهَا مِنَ الشُّعْرِ
 وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ الَّتِي مَضَى عَلَيْهَا عَمَلُ الْأُمَّةِ وَلَمْ تُذَكَّرْهَا الصَّلَاةُ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَيْهِ فِي رَسَائِلٍ وَمَا يَكْتُبُ بَعْدَ
 الْبَسْمَلَةِ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ وَاحْدَةً عِنْدَ وَلَا يَرَى
 بَنِي هَاشِمٍ قَضَى بِهِ عَمَلُ النَّاسِ فِي أَفْطَارِ الْأَرْضِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْزِيهِ
 بَنَاءً أَيْضًا أَلَكَبُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ
 لَمْ يَزَلْ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا ذَاكَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ وَمِنْ
 مَوَاطِنِ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَهُدُ الصَّلَاةَ حَدَّثَنَا
 أَبُو الْعَاسِمِ خَلْفَانِ ابْنِ أَبِي هَرِيمٍ الْمُقَرَّبِيُّ الْخَطِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَيْرُهُ قَالَ
 حَدَّثَنِي كَرِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ أَنَّهَا حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ

فَذَكَرَ

فِي الْغَيْرِ

بَنَاءً

حَدَّثَنَا

أَحْمَدُ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا صَلَّيْتَ
 أَحَدَكُمْ فَلْيَقْبَلِ التَّحِيَّاتِ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتِ وَالطَّيِّبَاتِ أَلَسَلَامُ
 عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَلَسَلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ
 اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنْ كُنْتُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ هَذَا أَحَدُ مَوَاطِنِ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَسُنَّةُ أَهْلِ الشَّهَادَةِ وَقَدْ
 رَوَى مَالِكٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّكَ يَقُولُ ذَلِكَ إِذَا فُتِحَ مِنْ شَهَادَةٍ وَأَرَادَ
 أَنْ يُسَلِّمَ وَاسْتَحَبَّ مَالِكٌ فِي الْمَسْوَطِ أَنْ يُسَلِّمَ بِمِثْلِ ذَلِكَ قَبْلَ السَّلَامِ قَالَ
 مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ أَرَادَ مَا جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عُمَرَ أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولَانِ
 عِنْدَ سَلَامِهِمَا أَلَسَلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
 أَلَسَلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ أَلَسَلَامُ عَلَيْكُمْ وَاسْتَحَبَّ
 أَهْلُ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولُوا لِإِنْسَانٍ جَبِينٌ سَلَامٌ كُلُّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَنِي آدَمَ وَالْإِنْسَانِ قَالَ مَالِكٌ فِي الْجُمُعَةِ وَأَمِيتَ
 لَيْلًا مُؤَمِّرًا إِذَا سَلَّمَ إِمَامُهُ أَنْ يَقُولَ أَلَسَلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتُهُ أَلَسَلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ أَلَسَلَامُ عَلَيْكُمْ
 فَصَلِّ فِي كَيْفَتِهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمُ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَبِيهِيُّ بِعَلَاءَ بْنِ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا الْغَاضِي أَبُو الْأَصْبَغِ ثَنَا
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَنَابٍ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَاقِدٌ وَغَيْرُهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا
 عُثَيْبُ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِي

وَسُنَّةُ

وَالنَّبِيَّةُ

عِنْدَ

عَلَى كُلِّ

قَالَ

ابْنُ عَرَبٍ

عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرْقَانِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو جُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُمْ
 قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَصَلُّ عَلَيْكَ فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَآزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ
 وَآزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ جَمِيدٌ جَمِيدٌ
 وَفِي رِوَايَةٍ مَا لَكَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ
 مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ جَمِيدٌ جَمِيدٌ وَالسَّلَامُ كَمَا
 قَدْ عَلِمْتُمْ وَفِي رِوَايَةٍ كُتِبَ بِنِجْمَةِ اللَّهِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
 صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
 إِنَّكَ جَمِيدٌ جَمِيدٌ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَدِيثِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 النَّبِيِّ الْأَمِينِ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ اللَّهُمَّ صَلِّ
 عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَذَكَرْ مَعْنَاهُ وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو
 عَبْدِ اللَّهِ الْبَيْهَقِيُّ سَمَاعًا عَلَيْهِ وَأَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ طَرَفِيٍّ الْخَرَّازِيُّ
 بِقُلَامِي عَلَيْهِ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ وَنَا الْقَفِيهَ حَدَّثَنَا أَبُو
 بَكْرٍ الْمَطَّوْعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاشِمِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي دَاوُدَ الْحَافِظِ
 عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْجَلِّيِّ عَنْ حَرْثِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ بَيْحِيِّ بْنِ الْمَسَاوِيرِ عَنْ
 عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ
 الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدَيَّ جِبْرِيلُ وَقَالَ هُنَّ كُنَّا

عَلَى
عَلَى

خَالِدٌ

فِي يَدَيَّ

تَرَكْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّي لِعَزَّةِ اللَّهِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَبِيبٌ حَبِيبٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَبِيبٌ
حَبِيبٌ اللَّهُمَّ وَرَحِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا رَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى
آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَبِيبٌ حَبِيبٌ اللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَبِيبٌ حَبِيبٌ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَبِيبٌ حَبِيبٌ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَخْلُفَهُ
بِالْكَفَالِ الْأَوْفَى وَالْأَصْلَ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ
وَأَزْوَاجِهِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَبِيبٌ حَبِيبٌ وَفِي رِوَايَةٍ زَيْدِ بْنِ خَارِجَةَ الْأَنْصَارِيِّ
سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ تُصَلِّيُ عَلَيْكَ فَقَالَ صَلُّوا
وَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ثُمَّ قُولُوا اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَبِيبٌ حَبِيبٌ وَعَنْ سَلَامَةَ الْكِنْدِيِّ كَانَ عَلَى
بُعَيْنَا الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ دَارِحِي
الْمُدْحَوَاتِ وَبَارِكِي الْمَشْمُوكَاتِ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَتَوَاضِعِي
بَرَكَاتِكَ وَرَأْفَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْعَامِلِ لِمَا أُغْلِقُ
وَالْحَامِلِ لِمَا سَبَقَ وَالْعَيْنِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَالِدَامِغِ لِبَشَائِطِ الْأَبَاطِيلِ
كَأَحْمِلٍ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ لِطَاعَتِكَ مُسْتَوْفٍ فِي مَرْضَانِكَ

وَسَائِلِكَ
يَحْيِيكَ
الْأَبَالِيلِ
بِعَاقِبَتِكَ

فَاِيجِاؤُ حَيْكَ حَافِظًا لِعَهْدِكَ مَا صَبَّحَ عَلَى نَفَاذِ امْرِكَ حَتَّى اُورَى
 قَلْبَسَا لِقَا سِرَالَاءِ اللَّهِ تَصِلُ بِأَمَلِهِ اسْبَابُ بِهِ هَدِيَّتَا لِقُلُوبٍ بَعْدَ
 حَوْضَاتِا لِفَتْحٍ وَالْأَثَرُ وَأَبْجَحِ مَوْصِيحَاتِا لَأَعْلَامٍ وَفَارِزَاتِا لَأَخْكَامِ
 وَمُنِيرَاتِا لَأَسْلَامٍ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَحَازِنُ عَيْدِكَ الْمَحْزُونِ
 وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبِعَيْتِكَ نِعْمَةً وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُمَّ أَفْضَحْ
 لَهُ فِي عَذْرَتِكَ وَأَجْرِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مَهْشُجَاتِ كَهْ غَيْرِ
 مُكْدَرَاتٍ مِنْ فَوْزِ تَوَالِيكَ الْحُلُولِ وَجَزِيلِ عَطَايِكَ الْمَقُولِ اللَّهُمَّ أَجْعَلْ عَلَى
 بِنَائِ النَّاسِ بِنَاءً وَأَكْرِمْ مَنَوَاهُ كَذَلِكَ وَزَكَ وَأَتِمِّمْ لَهُ نُورَهُ وَأَجْرَهُ مِنْ
 ابْتِغَائِكَ لَهُ مَقْبُولًا لَشَهَادَةِ وَمَرْضَى الْغَالَةِ ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ وَخَطِيءٍ
 فَصْلٍ وَبَرْهَانٍ عَظِيمٍ وَعَنْهُ أَيْضًا فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اللَّهُمَّ رَبِّ
 وَسَعْدَيْكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ
 وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَمَا سَمِعَ لَكَ مِنْ شَيْءٍ يَا رَبِّ
 الْعَالَمِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
 وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الشَّاهِدِ الْبَشِيرِ الدَّاعِي إِلَيْكَ بِأَذْنِكَ الْبَرِّ الرَّحِيمِ
 الْبَرِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْ
 صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
 وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ
 اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغِيظُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ اللَّهُمَّ

عَلَى
 الْبَاقِي
 تَعَالَى الْكَافِرِينَ
 وَأَمِينُ

مَا تَبَعُ

عَلَى

الْحَمْدِ

وَهَبْ

وَالْعَالَمِينَ

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَبَارِكْ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ
 وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَقُولُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ بِالْكَاسِ الْأَوْفَى مِنْ
 حَوْضِ الْمَضْطَفَى فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ
 وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ
 وَنَحْبِيهِ وَأَمْنِهِ وَعَلَيْنَا مَعَهُمُ أَجْمَعِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَعَنْ
 طَاوُوسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ
 الْكَبْرَى وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ الْعُلْيَا وَأَيِّدْ سُؤْلَهُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى
 كَمَا أَيَّدْتَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعَنْ وَهْبِ بْنِ الْوَرْدِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ
 فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ اعْطِ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا سَأَلَكَ لِنَفْسِهِ وَاعْطِ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ
 مَا سَأَلَكَ لَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ وَاعْطِ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا أَنْتَ مُسَوِّلٌ لَهُ إِلَى
 يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا
 صَلَّيْتُمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ
 فَإِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ لَعْلَ ذَلِكَ يُعْرَضَ عَلَيْهِ وَقُولُوا اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ
 وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمِ
 النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ
 اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يُعْظَمُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ اللَّهُمَّ
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
 مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ

من
على

إِنَّكَ حَبِيبٌ مَحَبَّةً وَمَا يُؤْتِي فِي تَطَوُّلِ الصَّلَاةِ وَتَكْثِيرِ التَّوْبَةِ عَنْ هَذِهِ
 الْبَيْتِ وَغَيْرِهِمْ كَثِيرٌ وَقَوْلُهُ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ هُوَ مَا عَلِمْتُمْ فِي
 التَّشَهُّدِ مِنْ قَوْلِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
 السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَفِي تَشَهُّدٍ عَلَى السَّلَامِ
 عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
 مَنْ عَابَنِيهِمْ وَمَنْ شَهِدَ لَهُمْ غُفِرَ لِحَدِيثِهِمْ وَتَقَبَّلَ شَفَاعَتُهُ وَغُفِرَ لِأَهْلِ
 بَيْتِهِ وَغُفِرَ لِي وَلِوَالِدَيْهِ وَمَا وَلَدْنَا وَارْتَحَمْنَا السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ
 الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ جَاءَ فِي هَذَا
 الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ الدَّعَاءُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْغُفْرَانِ
 وَفِي حَدِيثِنَا الصَّلَاةُ عَلَيْهِ أَيْضًا قَبْلَ الدَّعَاءِ لَهُ بِالرَّحْمَةِ وَلَمْ تَأْتِ
 فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَرْفُوعَةِ الْمَعْرُوفَةِ وَقَدْ ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو
 ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَغَيْرُهُ إِلَى أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالرَّحْمَةِ وَإِنَّمَا يَدْخُلُ لَهُ بِالصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ الَّتِي تَخْتَصُّ بِهِ وَيَدْخُلُ
 لغيرِهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ فِي
 الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ ارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ
 كَمَا رَحِمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ تَأْتِ هَذَا فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ
 وَجَعَلَهُ قَوْلُهُ فِي السَّلَامِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتُهُ فَصَلِّ فِي فَضِيلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَالنَّبِيِّ عَلَيْهِ

تَأَمَّنْ

وَالْعَاءُ لَهُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْخُ الصَّاحِبُ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي
 بُوشَيْرُ بْنُ مُبَيْتٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مُعَوِيَةَ حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَنبَاءَنَا
 سُؤْدَيْ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ جَوْهَرِ بْنِ شَرِيحٍ قَالَ أَخْبَرَنِي كَعْبُ بْنُ
 عُلْفَةَ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جَبْرِ مَوْلَى نَافِعٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
 عَمْرٍو يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمْ
 الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ وَصَلُّوا عَلَى قَائِمِهِ مِنْ صَلَاةٍ عَلَى عِزَّةٍ وَاحِدَةٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُّوا لِي الْوَسِيكَ فَإِنَّهَا مَنَزَلَةٌ فِي الْجَنَّةِ
 لَا تَنْفَقُ إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَنْجَوَانِ أَكُونُ أَنَا هَوْنًا سَلِّ
 لِي الْوَسِيكَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَرَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَا لَكِنِّي
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا
 صَلَوَاتٍ وَخَطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَفِي
 رِوَايَةٍ وَكَتَبَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّ جَبْرِيلَ نَادَانِي فَقَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 عَشْرًا وَرَفَعَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَمِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبِثْتُ جَبْرِيلَ فَقَالَ لِي ابْشِرْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ
 مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمَ عَلَيْكَ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَنَحْوُهُ
 مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَّادِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
 طَلْحَةَ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ الْجَابِرِ سَمِعْتُ لَكِنِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ
 قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ الْمُنَزَّلِ الْمُقَرَّبِ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

عمر

الله

وحيث

له

شفاعتي

وعبد الله

المقعد

وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَوَّلَ النَّاسِ فِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ
 أَكْثَرُهُمْ عَلَى صَلَاةٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ كَرَزَ لَكَ الْمَلَكُ تَسْتَغْفِرُكَ مَا بَقِيَ اسْمِي فِي ذَلِكَ
 الْكِتَابِ وَعَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا صَلَّى عَلَى فَلْيَقْلِلْ
 مِنْ ذَلِكَ عَبْدًا وَلْيَكْثُرْ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ رُبْعُ اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 أَذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتِ الرَّاحَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّاحَةُ جَاءَتِ الْمَوْتُ
 بِمَا فِيهِ فَقَالَ ابْنُ كَعْبٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكُمْ
 أَجْعَلْ لَكَ مِنْ صَلَاتِي قَالَ مَا شِئْتَ قَالَ أَرْبَعٌ قَالَ مَا شِئْتَ
 وَإِنْ زِدْتُ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ ثَلَاثٌ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتُ فَهُوَ خَيْرٌ
 قَالَ لَتُصِفَ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتُ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ لَتُكْنِيَنَّ قَالَ
 مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتُ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاجْعَلْ صَلَاتِي
 كُلَّهَا لَكَ قَالَ لَا تَكْفِي وَيَغْفِرُ ذَنْبَكَ وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُ مِنْ بَشِيرِهِ وَطَلَّافِهِ مَا لَمْ أَرَهُ قَطُّ فَسَلَّمْتُهُ
 فَقَالَ وَمَا مَنَعْنِي وَقَدْ خَرَجَ خَبِيرٌ لِي فَأَنَا ابْنِي بِشَارَةٌ مِنْ رَبِّي
 عَنْ وَجَلَانَ اللَّهُ تَعَالَى بَعَثَنِي إِلَيْكَ أَبْقِرْكَ أَنْتَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ
 يُصَلِّي عَلَيْكَ إِلَّا صَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ بِهَا عَشْرًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ التَّاءَ اللَّهُمَّ

مَاذَا

مِنْ الصَّلَاةِ

لَكَ

يَكْفِيكَ

عَلَيْهِ

وَالَّذِي رَفَعَهُ
لِلْقَامِ الْمَحْمُودِ
أَنَّهُ قَالَ

لَا

الْيَتِيمِ

وَأَبُو الْحُسَيْنِ

رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الثَّامِنَةُ وَالصَّلَاةُ الْغَائِمَةُ أَيْ مُحَمَّدًا أَوْ سَبِيلَهُ
وَالْفَضِيلَةَ وَابْتَعَثَهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مَنْ قَالَ جِبْنٌ يَسْمَعُ الْمَوَازِينَ وَأَنَا
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ وَرَوَى
ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَلَّمَ عَلَى عَشْرًا
فَكَأَنَّمَا اشْتَرَى رَقَبَةً وَفِي بَعْضِ النَّارِ لَبِيدَةٌ عَلَى أَقْوَامٍ مَا أُغْرِفُهُمْ
إِلَّا بِكَثْرَةِ صَلَاتِهِمْ عَلَى وَفِي أَحْرَانِ أَجْنَا كَمْ يَوْمًا الْقِيَمَةُ مِنْ أَهْلِ الْهَلَاكِ
وَمَوَاطِئِهَا أَكْثَرُ كَمْ عَلَى صَلَاةٍ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْحَى لَيْلَ ذُنُوبٍ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ لِلنَّارِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ
أَفْضَلُ مِنْ عِنَقِ الرِّقَابِ فَصَلِّ فِي ذِمَّةٍ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّمَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ
رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَبْرُونَ وَأَبُو الْحُسَيْنِ الْقُبَيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو
يَعْلَى حَدَّثَنَا الشَّيْخُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَجْزُوبٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنَا رَبِيعُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ اسْتِخْرِ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى وَرَغِمَ
أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ رَمَضَانُ ثُمَّ انْتَسَلَ فَقَالَ إِنَّ يُعْفَى لَهُ وَرَغِمَ
أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَهُ عِنْدُ أَبَوَاهُ الْكِبَرُ فَلَمْ يَدْخُلْهُ الْجَنَّةَ فَالْ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَطْنَهُ قَالَ وَأَحَدُهُمَا فِي حَدِيثِ أَخْرَأَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِيدَ الْمَنَابِقِ فَقَالَ أَمِينٌ ثُمَّ صَعِيدَ فَقَالَ أَمِينٌ ثُمَّ صَعِيدَ
 فَقَالَ أَمِينٌ فَسُئِلَهُ مُعَاذُكَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَا إِنْ جِئْتُ بِكَ إِنَانِي فَقَالَ
 يَا مُحَمَّدُ مَنْ سُمِّيَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَمَاتَ قَدْ خَلَّ النَّارَ
 فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ فَلَا أَمِينٌ فَقُلْتُ أَمِينٌ وَقَالَ فَمِنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ
 يُصَلِّ مِنْهُ فَمَاتَ مِثْلَ ذَلِكَ وَمَنْ أَدْرَكَ أَبُو بَرٍّ وَأَحَدُهُمَا فَلَمْ يَبْرَهُمَا
 فَمَاتَ مِثْلَهُ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
 قَالَ الْبُخَيْلُ الَّذِي ذُكِرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذُكِرْتُ
 عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ أَخِطِئْ بِهِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا الْبُخَيْلُ كُلُّ الْبُخَيْلِ مَنْ
 ذُكِرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا قَوْمٍ جَلَسُوا مُجْلِسًا ثُمَّ تَفَرَّقُوا قَبْلَ أَنْ
 يَذْكُرُوا اللَّهَ وَيُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ
 عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَرَةً أَنْ شَاءَ عَذِّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ عَفَّرَهُمْ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَى نَسِي طَرِيقِ الْجَنَّةِ وَعَنْ قُتَيْبَةَ
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجَفَاءِ أَنْ أَدْرَكَ عِنْدَ الرَّجُلِ فَلَا يُصَلِّي
 عَلَيَّ وَعَنْ جَابِرٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مُجْلِسًا ثُمَّ
 تَفَرَّقُوا عَلَى غَيْرِ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا تَفَرَّقُوا

وَلَمَّا

مِثْلَ ذَلِكَ

مُجْلِسًا

عَنْهُ

عَلَى اثْنَيْنِ مِنْ رَجُلَيْ الْجَنَّةِ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ لَا يَجْلِسُ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَا يَصَلُّونَ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لَمَّا بَرُّوا مِنَ الشَّوَابِ وَكَانَ
 أَبُو عَيسَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ إِذَا صَلَّى الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً فِي الْمَجْلِسِ أَخْبَرَتْهُ مَا كَانَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ فَصَلَّ
 فِي تَخْصِيصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتْلِيهِ صَلَاةً مِنْ صَلَاتِهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ الْأَمَامِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّيْمِيُّ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا ابْنُ
 دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُوفٍ حَدَّثَنَا الْمُفَرِّجُ حَدَّثَنَا حُجْوَةُ
 عَنْ أَبِي سَاحٍ حَيْدَرِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ
 يُسَلِّمُ عَلَى الْإِلَهِ أَرَادَ اللَّهُ عَلَى رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَكَرَّ
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نَائِبًا
 بَلِّغْتُهُ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةُ سَبَاحِينَ فِي الْأَرْضِ يَبْلَغُونَ
 عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ وَنَحْوَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ أَكْثَرُ مَا مِنْ
 السَّلَامِ عَلَى نَبِيِّكُمْ كُلِّ جُمُعَةٍ فَإِنَّهُ يُؤْتَى بِرُفْقِكُمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَفِي
 رِوَايَةٍ فَإِنْ أَحَدًا لَا يَصَلِّي عَلَى الْأَعْمُرِ صَلَاتُ صَلَاةٍ عَلَى حِينٍ يَفْرُغُ
 مِنْهَا وَعَنِ الْحَسَنِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا

عَنْ

حَتَّى

عَلَى فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَلَّمَ عَلَيْهِ وَيُصَلِّي عَلَيْهِ إِلَّا بَلَّغَهُ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْعَبْدَ
 إِذَا صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَّضَ عَلَيْهِ اسْمَهُ وَعَنِ الْحَسَنِ
 ابْنِ عَلِيٍّ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَتَّخِذُوا بَيْنِي عَيْدًا
 وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْوَامَكُمْ قُبُورًا وَصَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُ كُنْتُمْ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ
 تُبْلِغُنِي حَيْثُ كُنْتُ وَفِي حَدِيثٍ أُوْثِرَ أَكْثَرُ وَأَعْلَى مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ
 الْجُمُعَةِ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَفْرُوضَةٌ عَلَيَّ وَعَنْ سَيْكُمُنَّ بِنِ سُبْحَتِي رَأَيْتُ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ
 الَّذِينَ يَأْتُونَكَ فَيَسْلُكُونَ عَلَيْكَ أَتَفْعُهُ سَلَامَتَهُمْ قَالَ نَعَمْ وَأَرَدْتُ عَلَيْهِمْ
 وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَكْثَرُ
 مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى فِي اللَّيْلَةِ الزَّهْرَاءُ وَالْيَوْمِ الْأَذْهَرُ فَإِنَّهَا تُوَدَّى بَانَ
 عَنْكُمْ وَأَنَّ الْأَرْضَ لَا تَمَّا كُلَّ جَسَادِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّي
 عَلَى الْأَحْمَلِهَا مَلَكَ حَتَّى يُوَدَّى بِهَا إِلَى وَلِيِّهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ إِنَّ
 فَلَا تَأْ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا فَصَلِّ فِي الْأَخْيَلِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى
 غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
 قَالَ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهِ عَامَّةُ أَهْلِ الْعِلْمِ مُتَّفِقُونَ عَلَى جَوَازِ الصَّلَاةِ
 عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ
 الصَّلَاةُ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْهُ لَا تَنْبَغِي

فِي اللَّيْلَةِ الْقُرْآنُ
 وَالْيَوْمِ الْأَذْهَرُ

أَبُو الْقَاضِي
 رَحِمَهُ اللَّهُ

الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا التَّيِّبِينَ وَقَالَ سَفِينُ يُكْرَهُ أَنْ يُصَلَّى إِلَّا عَلَى نَبِيٍّ
 وَوَجَدْتُ بِخَطِّ بَعْضِ شَيْوُخِي مَذْهَبُ مَا لَكَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُصَلَّى
 عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سِوَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا
 غَيْرُ مَعْرُوفٍ مِنْ مَذْهَبِهِ وَقَدْ قَالَ مَا لَكَ فِي الْمَسْوَطَةِ لِجَنِّي
 ابْنِ اسْتَحْقَ أَكْرَهُ الصَّلَاةَ عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ
 نَتَعَدَّى مَا أَمَرَ نَابِرُ قَالَ لِي جَنِّي لَسْتُ أَخْذُ بِقَوْلِهِ وَلَا بَأْسَ
 بِالصَّلَاةِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ وَعَلَى غَيْرِهِمْ وَأَخْبَجَ بِحَدِيثِ ابْنِ
 عُمَرَ وَإِنَّمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ تَعْلِيمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَفِيهِ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَعَلَى آلِهِ وَقَدْ وَجَدْتُ مُعَلَّفًا
 عَنْ أَبِي عَمْرَانَ الْفَارِسِيِّ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 كَرَاهَهُ الصَّلَاةَ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَيُرِيدُ يَقُولُ
 وَلَمْ يَكُنْ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا مَضَى وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلُّوا
 عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ بَعْثَهُمْ كُلَّ بَعْثَةٍ فَكُلُوا
 وَالْأَسَانِيدُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْتَهُ وَالصَّلَاةُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ
 بِمَعْنَى التَّرْحِمِ وَالِدَعَاءٍ وَذَلِكَ عَلَى الْأُطْلَاقِ حَتَّى يَنْبَغَ مِنْهُ حَدِيثٌ
 صَحِيحٌ أَوْ إجماعٌ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَا لَكُمْ لَكُمْ
 الْآيَةُ وَقَالَ لَحْظٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ
 عَلَيْهِمُ الْآيَةُ وَقَالَ وَلِلَّهِ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ

المسوط

وأخبر

جاء

الفاطمي

أقول

مستعمل

فأله

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي وَفِي وَكَانَ
 إِذَا أَنَا قَوْمٌ يَصَدَّقْنِي قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ وَفِي حَدِيثٍ
 الصَّلَاةُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي آخَرٍ وَعَلَى
 آلِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ أَتْبَاعُهُ وَقِيلَ أَمَنَةٌ وَقِيلَ آلُ بَنِيهِ وَقِيلَ الْأَتْبَاعُ وَالرَّهْطُ
 وَالْعَشِيرَةُ وَقِيلَ آلُ الرَّحْلِ وَلَدُهُ وَقِيلَ قَوْمُهُ وَقِيلَ أَهْلُهُ الذَّبَنُ
 حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ كُلُّ نَفْسٍ وَبِحُجِّي عَلَى مَذْهَبٍ حَسَنٍ أَنَّ الْمُرَادَ بِآلِ مُحَمَّدٍ
 مُحَمَّدٌ نَفْسُهُ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتِي وَبَرَكَاتِي عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ يُرِيدُ نَفْسَهُ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يُخْلِ بِالْفَرَضِ
 وَيَأْتِي بِالنَّفْلِ لِأَنَّ الْفَرَضَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ هُوَ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ
 نَفْسِهِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ أَتَوْنِي مِنْ مَا رَأَيْتُ
 مِنْ أَمِيرِ آلِ دَاوُدَ يُرِيدُ مِنْ مَرَامِيرِ دَاوُدَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي حَبِيبٍ السَّاعِدِيِّ
 فِي الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي حَدِيثِ
 ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ
 بِكُرٍّ وَعَمَرَ ذَكَرَهُ مَالِكٌ فِي الْمُوطَأِ مِنْ رِوَايَةِ بَحْجَى الْأَنْدَلُسِيِّ
 وَالصَّبِيحُ مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِهِ وَيَدْعُو لِابْنِ بَكْرٍ وَعُمَرُ وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ
 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ دَعْوَةَ الْأَصْحَابِ بِالْغَيْبِ فَقَوْلُهُمُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ
 مِنْكَ عَلَى فُلَانٍ صَلَاتٍ قَوْمٌ أَرَادُوا الَّذِينَ يَفْعَلُونَ بِاللَّيْلِ وَيَبْصُرُونَ
 بِالنَّهَارِ قَالَ الْغَاضِي وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ وَأَمِيلُ إِلَيْهِ مَا قَالَهُ

النَّبِيُّ

مَا لَكَ وَسُقَيْنَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَاخْتَارَهُ غَيْرُ
 وَاحِدٍ مِنَ الْمُفَقِّهَاءِ وَالْمُكَلِّمِينَ أَنَّهُ لَا يَصِلُ عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَ
 ذِكْرِهِمْ بَلْ هُوَ شَيْءٌ يَخْتَصُّ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ تَوْفِيرًا وَتَفَرُّدًا كَمَا يَخْتَصُّ اللَّهُ
 تَعَالَى عِنْدَ ذِكْرِهِ بِالْتَفْزِيلِ وَالْمُقَدِّسِ وَالْعَظِيمِ وَلَا يَشَارِكُهُ فِيهِ
 غَيْرُهُ كَذَلِكَ يَجِبُ تَخْصِيصُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
 بِالضَّاهِلَةِ وَالسَّالِمَةِ وَلَا يَشَارِكُهُ فِيهِ سِوَاهُمْ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ يَقُولُهُ صَلُّوا
 عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَتَذَكُّرُ مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَغَيْرِهِمْ بِالْعُقْرَانِ
 وَالرِّضَى كَمَا قَالَ تَعَالَى يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا
 بِالْإِيمَانِ وَقَالَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَيُّضًا قَوْلُ
 أَمْرُهُ لَيْكُنْ مَعْرُوفًا فِي الصَّدَاقِ الْأَوَّلِ كَمَا قَالَ أَبُو عُرَيْبٍ وَأَمَّا أَحَدُهُ
 الرَّاغِبُ وَالْمُشْتَبِعُ فِي بَعْضِ الْأَئِمَّةِ فَتَشَارَكُوهُمْ عِنْدَ الذِّكْرِ لِهَيْبَةِ
 بِالضَّاهِلَةِ وَسَائِرِهِمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ وَأَيُّضًا فَإِنَّ
 التَّشْبِيهَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ مِنْهُنَّ فَجَبَّحَ مُخَالَفَتَهُمْ فِي الدَّرَجَةِ مِنْ ذَلِكَ
 وَذَكَرَ الصَّلَاةَ عَلَى الْأُولَى وَالْآخِرَةِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُكْمِ
 التَّبَعِ وَالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ لَا عَلَى التَّخْصِيصِ قَالُوا وَصَلُّوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ فَجَرَّاهَا جَرَى الدُّعَاءِ وَالْمُؤَاجَظَةِ لَيْسَ
 فِيهَا مَعْنَى الْعَظِيمِ وَالْتَوْفِيرِ قَالُوا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ
 الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الدُّعَاءُ
 لَهُ مُخَالَفَةً لِدُعَاءِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَهَذَا اخْتِيَارُ الْأَسَامِرِ

يَخْتَصُّ
 يَخْتَصُّ

لَا يَشَارِكُهُمْ

وَالسَّالِمَةُ وَالْأَوَّلُونَ
 مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
 وَالْأَنْصَارِ
 فَهَذَا

أَبِي الْمُنْكَرِ الْإِسْفَرَاخِي مِنْ شَيْوَحْنَا وَيَهُدَى قَالَ عَمْرٌ بْنُ عَبْدِ الْلَّيْلِ فَصَلِّ فِي حُكْمِ
 زِيَارَةِ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضِيلَتِهِ مَنْ زَارَهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَكَيْفَ
 يُسَلِّمُ وَيَذْعُو زِيَارَةَ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا مِنْ سَنَةِ الْمُسْلِمِينَ
 يُجْمَعُ عَلَيْهَا وَفَضِيلَتُهُ مَرَّغَبٌ فِيهَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ
 بْنُ خَيْرُونَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو
 الدَّارِ قُطَيْبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الْحَامِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
 الرَّزَّاقِ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هِلَالٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ نَافِعٍ
 عَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ زَارَ
 قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شُعَاعَتِي وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ زَارَنِي فِي الْمَدِينَةِ مُحْتَسِبًا كَانَ فِي جَوَارِي
 وَكَانَتْ لَهُ شَهْرِيًّا تَوْمًا الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي
 فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي جَنَابِي وَكَرِهَ مَا لَكَ أَنْ يَقَالَ زِدْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ فَيُحْسَلُ كَرَاهِيَةُ الْأَسْمَاءِ وَرَدَّ مِنْ قَوْلِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ اللَّهُ زَوَارِيَ الْقُبُورِ وَهَذَا بَرْدُهُ قَوْلُهُ نَهَيْتُهُ
 عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَرَوَّهَا وَقَوْلُهُ مَنْ زَارَ قَبْرِي فَقَدْ أَطْلَقَ اسْمَهُ
 الزِّيَارَةَ وَقِيلَ لَكَ ذَلِكَ لِمَا يَكُونُ الزَّائِرُ أَفْضَلَ مِنَ الزَّوَّارِ وَهَذَا أَيْضًا
 لَيْسَ بِشَيْءٍ إِذْ لَيْسَ كُلُّ زَائِرٍ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَلَيْسَ هَذَا عُمُومًا وَقَدْ وَرَدَ
 فِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ زِيَارَتُهُمْ لِرَبِّهِمْ وَلَمْ يَمْنَعْ هَذَا الْكَلْفُ فِي حَقِّهِ
 تَعَالَى وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو إِنَّ رَحِمَةَ اللَّهِ أَيْمَارَهُ مَا لَكَ أَنْ يَقَالَ كَلُوفًا الزِّيَارَةُ

مُجْمَعٌ

رَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرِو
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَا النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ
 لَهُ شُعَاعَتِي

حَلَّتْ

وَقَانِ

تَرْجُمَةُ لِلْأَسْمَاءِ
 تَرْجُمَةُ الْأَسْمَاءِ
 كُنْتُ نَهَيْتُهُمْ
 فَلَا تَقُولُوا لَهَا

يَتَّبَعِينَ

عَمْرٌ

وَدُرْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا سِتْمًا لِالنَّاسِ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَكَرِهَ سَوِيَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ النَّاسِ هُنَا
الْكُفْظُ وَاجْتِبَانُ يُحْصَنُ بِأَنْ يُقَالَ سَلَّمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَيْضًا فَإِنَّ الزِّيَارَةَ مُبَاحَةً بَيْنَ النَّاسِ وَوَاجِبٌ شَدُّ الْمِطْلِ إِلَى قَبْرِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَيْدٍ بِالْوُجُوبِ هُنَا وَجُوبٌ تَدْبِيرٌ وَنَزْغِبٌ وَتَاكِيدٌ
لَا وَجُوبٌ فَرَضٍ وَالْأَوَّلُ عِنْدِي كَأَنْ مَنَعَهُ وَكَرَاهَةً مَا لَيْلَهُ لِإِضَاقِهِ إِلَى
قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْهُ لَوْ قَالَ دُرْنَا النَّبِيَّ لَمَرَّ كَرَاهَةً لِقَوْلِهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَتَنَا بَعْدَ بَعْدِي أَشَدَّ عَضْبُ
اللَّهُ عَلَى قَوْمٍ أَخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ فَحَسْبَى إِضَاقَةً هَذَا
الْكُفْظُ إِلَى الْغَيْرِ وَالنَّشْبَةُ بِفِعْلٍ وَلَيْكَ قَطْعًا لِلدَّرَجَةِ وَحَسْمًا
لِلْبَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ سَيُخَوِّدُ مِنْ أَيْزَاهِمُ الْقَبِيحَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ شَأْنٍ مَنْ حَجَّ
الْمَوْدِيَّ الْمَدِينَةَ وَالْقَصْدِيَّ إِلَى الْمَكَّةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّيْءُ بِرُؤْيُ رُؤْيَاهُ وَمَنْبَرِهِ وَقَبْرِهِ وَمَجْلِسِهِ وَمَلَأَ
يَدَيْهِ وَمَوَاطِئَ قَدَمَيْهِ وَالْعَمُودَ الَّذِي كَانَ يَسْتَنْدِي إِلَيْهِ وَيُرِلُّ جَبْرِيْلُ
بِالْوَحْيِ فِيهِ عَلَيْهِ وَبَيْنَ عَمْرٍ وَفَصْدَهُ مِنَ الْقَحَايِرِ وَأَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ
وَالْأَمْتِيَارِ بِذَلِكَ كَلِمَةً وَقَالَ لَنْ أَبَى فِدَاكَ سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ أَدْرَكَتْ يَقُولُ
بَلَعْنَا أَمْرًا مَنْ وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا هَلْ هُنَا
الْأَيَّةُ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ نَمْرًا قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَقُولُهَا سَبْعِينَ مَرَّةً قَادَاهُ مَلَكٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ

لَكَ
قَاتِلُهُ

يَا قُلَانُ وَلَمْ تَسْفُطْ لَهُ حَاجَةً وَعَنْ يَدَيَّ ابْنِ سَعِيدٍ الْمُهْرَبِيِّ قَامَتْ
عَلَى عَرَبَيْنِ عَبْدُ الْعَزِيزِ فَلَمَّا وَدَّعَتْهُ قَالَ لِي ابْنُ سَعِيدٍ حَاجَةً إِذَا أَتَيْتُ
الْمَدِينَةَ سَتَرْتُمِي قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقِفِي مِنِّي السَّلَامَ
قَالَ عِمْرٌ وَكَانَ يُبْرِدُ إِلَيْهِ الْبَرِيدَ مِنَ الشَّامِ قَالَ بَعْضُهُمْ رَأَيْتُ
أَنْسَنَ مِنْ مَا لَكَ أَنِّي قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَفْتُ فَمَعَ يَدَيَّ
حَتَّى طَلَنْتُ أَنَّهُ أَفْتَحَ الصَّلَاةَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَالَ مَا لَكَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ إِذَا سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَّعَا بَقِيَّةَ وَجْهِهِ إِلَى الْقَبْرِ لَا إِلَى
الْقَبْلَةِ وَيَدْنُو وَيُسَلِّمُ وَلَا يَمْسُ الْقَبْرَ سَيِّدُهُ وَقَالَ فِي الْمُسَوِّطِ لَا رَأَى
أَنْ يَقِفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو وَلَكِنْ يُسَلِّمُ وَيَمْنَحِي
قَالَ ابْنُ أَبِي مَيْكَةَ مَنْ أَحْبَبَ أَنْ يَقُومَ وَجْهَهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَلْيَجْعَلِ الْقَبِيلَةَ لَدَيْهِ فِي الْقَبْلَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ نَافِعٌ كَانَ ابْنُ
عُمَرَ يُسَلِّمُ عَلَى الْقَبْرِ رَأَيْتُهُ مِائَةَ مَرَّةٍ وَكَانَتْ يَجْعَلُ إِلَى الْقَبْرِ فَيَقُولُ
السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
السَّلَامُ عَلَى أَبِي ثَمَّةٍ يَنْصَرِفُ وَرَأَى ابْنَ عُمَرَ وَاضْعَا يَدَهُ عَلَى مَقْعَدِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمِنْبَرِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَعَنْ ابْنِ
قُسَيْطٍ وَالْعُشَيْمِيِّ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اخْلَا
الْمَسْجِدَ جَسَّوْا مِائَةَ الْمِنْبَرِ الَّتِي تَلَى الْقَبْرَ بِمَا مِنْهُمْ ثُمَّ اسْتَقْبَلُوا
الْقَبْلَةَ يَدْعُونَ وَفِي الْمَوْطَأِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى الْمَيْشَنِيِّ

أَنْ يَقِفَ

أَوْ
عَلَى الْحَقِيقِ

عند قبره

سلام

جاء

عليه السلام
عليه السلام
والسلام

فيها

أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ
 وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعِنْدَ ابْنِ الْقَاسِمِ وَالْقَعْنَبِيِّ وَيَدْعُو لِأَبِي
 بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ مَا لَكَ فِي رِوَايَتِ ابْنِ وَهْبٍ يَقُولُ الْمَسْأَلَةَ لِلسَّلَامَةِ
 عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ فِي الْمَبْسُوطِ وَلَيْسَ
 عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي وَعِنْدِي
 أَنَّهُ يَدْعُو لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَفْظِ الصَّلَاةِ وَلَا يَدْعُو بِكُنْيَةٍ
 وَعُمَرَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ مِنَ الْخِلَافِ وَقَالَ ابْنُ حَكِيمٍ وَيَقُولُ
 إِذَا دَخَلَ مَسْجِدَ الرَّسُولِ بِاسْمِ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَانَا وَصَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ أَغْفِرْ لِي
 ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَجَنَّةَكَ وَاحْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ
 الرَّجِيمِ ثُمَّ أَفْضِدْ إِلَى الرَّوضَةِ وَهِيَ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ فَإِذَا كَعَفَهَا
 رُكْعَتَيْنِ قَبْلَ وَقُوفِكَ بِالْقَبْرِ يُحْمَدُ اللَّهُ فِيهِمَا وَتُسَلِّتُهُمَا مَكَامَا
 خَرَجْتَ إِلَيْهِ وَالْعَوْنُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ رُكْعَتَاكَ فِي غَيْرِ الرَّوضَةِ
 أَجْزَأَ أَمَّا لَكَ وَفِي الرَّوضَةِ أَفْضَلُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِنْبَرِي عَلَى رُغْوَةٍ
 مِنْ نَرْعِ الْجَنَّةِ ثُمَّ يَقِفُ بِالْقَبْرِ مُتَوَاضِعًا مُتَوَقِّرًا فَيُصَلِّي عَلَيْهِ
 وَيُسَبِّحُ بِمَا يَحْضُرُهُ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَتَدْعُو لَهُمَا
 وَأَكْثَرُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَا تَدْعُ أَنْ تَأْتِيَ مَسْجِدَ قُبَاءٍ وَقُبُورَ الشُّهَدَاءِ

وَقَالَ

قَالَ مَا لَكَ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ وَيُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ
وَخَرَجَ يَعْنِي فِي الْمَدِينَةِ وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ مُحَمَّدٌ وَإِذَا خَرَجَ جَعَلَ
آخِرَ عَهْدِهِ الْوُفُوقَ بِالْقَبْرِ وَكَذَلِكَ مِنْ خَرَجَ مُسَافِرًا وَرَوَّاحًا بَرًّا
وَهَبٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ
وَإِذَا خَرَجْتَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَلْيُسَلِّمْ مَكَانَ
فَلْيُصَلِّ فِيهِ وَيَقُولُ إِذَا خَرَجَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَفِي
أُخْرَى اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرٍ كَانَ النَّاسُ
يَقُولُونَ إِذَا دَخَلُوا الْمَسْجِدَ صَلَّى اللَّهُ وَمَلَكَتْهُ عَلَى مُحَمَّدٍ السَّلَامُ عَلَيْهِ
آلِهَ النَّبِيِّ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ بِاسْمِ اللَّهِ دَخَلْنَا وَبِاسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا وَعَلَى
نُوكَلْنَا وَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا خَرَجُوا مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ فَاطِمَةَ ابْنَتِ كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ
حَدِيثِ فَاطِمَةَ قَبْلَ هَذَا وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى اللَّهُ وَسَمِعَ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ بِاسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْ غَيْرِهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ
الْمَسْجِدَ قَالَ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَلَيِّرْ لِي أَبْوَابَ رِزْقِكَ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

فَصَلِّ
وَقُلِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَالْقَبْرَ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيَقْبَلَ اللَّهُ مَا فَتَحَ لِي وَهَذَا مَا لَكَ فِي الْبَسُوطِ وَلَيْسَ يَكُنْ
 مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَخَرَجَ مِنْهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْوُفُوفُ بِالْقَبْرِ وَإِنَّمَا
 ذَلِكَ لِلْعَرَبِ وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا لَا بَأْسَ لِي قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ وَخَرَجَ إِلَى
 سَفَرٍ إِنْ يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَبَدْعُوكَ
 وَلَا يَبْكُ وَتَعْمَلُونَ ذَلِكَ أَنْ تَأْتِيَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَا يَتَدَمُّونَ مِنْ سَفَرٍ وَلَا
 بِرَيْدَةٍ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً أَوْ كَثَرَةً ثُمَّ وَقَعُوا فِي الْجُمُعَةِ أَوْ فِي
 الْأَيَّامِ الْمُرَّةِ أَوْ الْمُرَّتَيْنِ أَوْ كَثَرَةً عِنْدَ الْقَبْرِ فَيَسْلُكُونَ وَيَدْعُونَ سَاعَةً فَقَالَ لَمْ
 يَتَلَفَعْنِي هَذَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْغَيْبِ سَلَدًا قَرِيبَةً وَاسِعَةً وَلَا يُصْلِحُ الْغَيْرُ
 هَذِهِ الْأُمَّةُ إِلَّا مَا أَصْلَحَ أَهْلُهَا وَلَمْ يَتَلَفَعْنِي عَنْ أَهْلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ
 وَصَدَرَهَا أَنْهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَيَكُونُ إِلَّا لِمَنْ جَاءَ مِنْ سَفَرٍ
 أَوْ أَرَادَهُ قَالَ لَبَّيْنَا الْعَرَبَ وَرَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِذَا خَرَجُوا مِنْهَا أَوْ دَخَلُوهَا
 أَوْ أَتَوْا الْقَبْرَ فَسَلُّوا قَالَ وَذَلِكَ رَأَيْتُ قَالَ الْبَاحِيُّ فَعَرِّقْ بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
 وَالْعَرَبِ وَلَا تَأْتِ الْعَرَبُ فَصَدَّوْا إِلَيْكَ وَأَهْلَ الْمَدِينَةِ مُقِيمُونَ بِهَا لَمْ
 يَقْصِدُوا هَاهُنَا مِنْ أَجْلِ الْقَبْرِ وَالنَّبِيِّ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَ قَبْرِي وَمَنَاقِبِي أَشَدَّ غَضَبًا لَكَ عَلَى قَوْمٍ اخْتَدَوْا
 قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ وَقَالَ لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا وَمِنْ كِتَابِ أَحَدِ
 ابْنِ سَعِيدٍ الْهِنْدِيِّ فَمَنْ وَقَفَ بِالْقَبْرِ لَا يَلْصُقُ وَلَا يَسْتَلُّ وَلَا يَقِفُ
 عِنْدَهُ طَوِيلًا وَفِي الْقَبْرِ يَبْدُو أَمَّا كَرُوحٌ قَبْلَ الْتَلَامِي فِي مَسْجِدِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحَبُّ مَوَاضِعِ التَّغَلُّبِ فِيهِ مَقْصِلُ النَّبِيِّ

فَأَنَّ

لَا يَكُنْ تَعْلَمُ

فَقَرَأَ

حَبْنُ الْعَمُودِ الْخَالِقِ وَأَمَّا فِي الْفَرِيقَةِ فَالْقَدَمُ إِلَى الصُّفُوفِ وَالشُّقْلُ
فِيهِ لِلْعُرْبَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الشُّقْلِ فِي الْبُيُوتِ فَصَلِّ فَمَا يَلْزَمُ مَنْ دَخَلَ
مَسْجِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَذَى سِوَى مَا قَدْ مَنَاهُ
وَفَضْلُهُ وَفَضْلُ الصَّلَاةِ فِيهِ وَفِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَذِكْرُ قَبْرِهِ وَمَنْبَرِهِ
وَفَضْلُ سُكْنَى الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَسْجِدَ أَسْتَسْ عَلَى النَّفْوَى
مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحْتِجُ أَنْ تَعُودَ فِيهِ رُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ
أَيُّ مَسْجِدٍ هُوَ قَالَ مَسْجِدِي هَذَا وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ
وَأَبِي عُمَرَ وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَغَيْرِهِمْ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ مَسْجِدَ قُبَاءَ
خَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَعْقَبِيُّ بِقِرَآئَتِي عَلَيْهِ قَالَ خَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْحَافِظُ خَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ التَّمِيمِيُّ خَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ خَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ
دَاسَةُ خَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَخَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ خَدَّثَنَا سَفِينُ بْنُ الرَّهْزَمِيِّ عَنْ سَعِيدِ
ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لَا تَسُدُّ الرَّحَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ هَذَا وَالْمَسْجِدِ
الْأَقْصَى وَقَدْ نَعَدْتُ الْأَنَارَ فِي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ عَوِذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ
وَيُوجِّهُهُ الْكَبِيرُ وَسُلْطَانُهُ الْقَدِيمُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَالَ مَالِكُ
رَحِمَهُ اللَّهُ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَوَّاهُ فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَا
بِصَاحِبِهِ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ تَقِيفٍ قَالَ لَوْ كُنْتُ مِنْهَا لَيِّنٌ

مِنْ الْأَذَى

هَاشِمُ
الْحُسَيْنُ

مَسْجِدُ الْحَرَامِ
وَمَسْجِدُ الْأَقْصَى

وَالْتَشْبِيهِ

مَنْ

لَا دُونَكَ

يَعْبُدُ

وَمُسْجِدَنَا

مِنْ أَصْحَابِهِ

الْقَرِيبَيْنِ إِنْ مَسْجِدَنَا لَا يُرْفَعُ فِيهِ الصَّوْتُ قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ مُسْلِمٍ لَا يَتَّبِعُنِي
 لِأَحَدٍ أَنْ يَغْتَدِلَ الْمَسْجِدَ يَرْفَعُ الصَّوْتُ وَلَا يَشْتُمِي مِنَ الْأَذَى وَأَنْ يَتَزَكَّى
 عَمَّا يَكُونُ قَالَ الْقَاضِي حَكِي ذَلِكَ كُلَّهُ الْقَاضِي سَمِعَ فِي مَبْسُوطِهِ فِي بَابِ
 فَضْلِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعُلَمَاءُ كُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ أَنَّ
 حُكْمَ سَائِرِ الْمَسَاجِدِ هَذَا الْحُكْمُ قَالَ الْقَاضِي سَمِعَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
 مُسْلِمٍ وَتَبَيَّنَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبُحْرُ عَلَى الْمُصَلِّينَ
 فَمَا يَخْطُ عَلَيْهِمْ صَلَاتُهُمْ وَلَيْسَ يُمَاطُ بِرِ الْمَسَاجِدِ رَفَعَ الصَّوْتُ
 قَدْ رُفِعَ الصَّوْتُ بِالتَّسْبِيحِ فِي مَسَاجِدِ الْجَمَاعَاتِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
 وَمَسْجِدَ مَدِينَةِ وَمَا لَبَّيْهُمُ ثَرَّةً عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَوةً فِي
 مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنَ أَلْفِ صَلَوةٍ فِي سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ
 الْقَاضِي اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَعْنَى هَذَا الْأِسْتِثْنَاءِ عَلَى اخْتِلَافٍ فِيهِمْ
 فِي الْمَاضِيَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَذَهَبَ مَا لَكَ فِي رِوَايَةِ أَشْهَبَ
 عَنْهُ وَهُمَا لَمَّا بِنُ نَافِعٍ صَاحِبُهُ وَجَمَاعَةُ أَصْحَابِهِ إِلَى أَنَّ مَعْنَى الْحَدِيثِ
 أَنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ
 بِأَلْفِ صَلَوةٍ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ بِأَلْفِ وَاحِدٍ وَخِمْسٍ وَمَا رَوَى
 عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَوةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ خَيْرٌ مِنْ
 مِائَةِ صَلَوةٍ فِي سِوَاهُ فَأَبَى فُضِيلَةُ مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِسَعْمَانِيَّةٍ وَعَلَى عَمْرٍو بِالْفِ وَهَذَا مَبْنِي عَلَى تَفْضِيلِ الْمَدِينَةِ

عَلَى مَكَّةَ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ وَهُوَ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَمَالِكٍ وَأَكْثَرِ
 الْمَدَنِيِّينَ وَذَهَبَ أَهْلُ مَكَّةَ وَالْكُوفَةُ إِلَى تَفْضِيلِ مَكَّةَ وَهُوَ قَوْلُ
 عَطَاءٍ وَابْنِ وَهْبٍ وَابْنِ جُبَيْرٍ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ وَحَكَّاهُ الشَّامِيُّ
 عَنْ الشَّافِعِيِّ وَحَمَلُوا الْأِسْتِثْنَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْمَقْدَمِ عَلَى طَاهِرٍ
 وَأَنَّ الْقُلُوبَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ وَأَجْمَعُ بِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 الزُّبَيْرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُوتُ بِشَاةٍ هَرَّةٍ وَفِيهِ
 وَصْلَةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنَ الْقُلُوبِ فِي مَسْجِدِي هَذَا بِمَا تَمَرَّ
 صَلَواتُهُ وَرَوَى قَتَادَةُ مِثْلَهُ قِيَامِي فَضَّلَ الْقُلُوبَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَلَى
 هَذَا عَلَى الْقُلُوبِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ بِأَيِّ أَلْفٍ وَلَا خِلَافَ أَنَّ مَوْضِعَ
 قَبْرِهِ أَفْضَلُ بِقَاعِ الْأَرْضِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِيُّ الَّذِي يَفْضِلُهُ
 الْحَدِيثُ مُخَالَفَةً لِحُكْمِ مَسْجِدِ مَكَّةَ لِسَائِرِ الْمَسَاجِدِ وَلَا يَكْفِي مِنْهُ تَحْكُمُهَا
 مَعَ الْمَدِينَةِ وَذَهَبَ الْحَافِظُ وَنَحْنُ إِلَى أَنَّ هَذَا التَّفْضِيلُ إِنَّمَا هُوَ فِي صَلَواتِهِ
 الْقُرْصِ وَذَهَبَ مُطَرِّفٌ مِنْ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّ ذَلِكَ فِي النَّاسِ أَيْضًا قَالَ
 وَجُمُعَةُ خَيْرٌ مِنْ جُمُعَةٍ وَرَمَضَانُ خَيْرٌ مِنْ رَمَضَانَ وَقَدْ ذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ
 فِي تَفْضِيلِ رَمَضَانَ بِالْمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا حَدِيثًا نَحْوَهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْحَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِثْلَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 وَأَبِي سَعِيدٍ وَزَادَ وَمَنْبَرِي عَلَى حَوْضِي وَفِي حَدِيثِ الْخُرَيْمِيِّ عَلَى رُغْوَةٍ
 مِنْ رُوحِ الْجَنَّةِ قَالَ الطَّبْرِيُّ فِيهِ مَعْنَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمَرَادَ بِالْبَيْتِ بَيْتُ
 سُكَّاهُ عَلَى الظَّاهِرِ مَعَ أَنَّ رُويَ مَا بَيْنَهُ بَيْنَ حُجْرَتِي وَمَنْبَرِي وَالثَّانِي

وَقَوْلُهُ قَتَادَةُ

وَزَادَ

أَنَّ لَبِيتَ هَذَا الْقَبْرَ وَهُوَ قَوْلُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ تَارُوِي بَيْنَ
 قَبْرِي وَمَنْبَرِي قَالَ الْقَلْبَرِيُّ وَأَيُّكَ كَانَ قَبْرُهُ فِي بَيْتِهِ انْفَقَتْ مَعَانِي
 الرُّوَايَاتِ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا خِلَافٌ لِأَنَّ قَبْرَهُ فِي خُزْمَةٍ وَهُوَ بَيْتُهُ وَقَوْلُهُ
 وَمَنْبَرِي عَلَى حَوْضِي فَبَلَ تَحْتَهُ أَنَّهُ مَنْبَرُهُ بِعَيْنِهِ الَّذِي كَانَ فِي الدُّنْيَا
 وَهُوَ أَفْهَمُ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ لَهُ هُنَا مَنْبَرٌ وَالثَّلَاثُ أَنْ قَصَدَ مَنْبَرَهُ
 وَالْمَحْضُورَ عِنْدَهُ لِأَنَّ رِوَايَةَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بَوْرَدُ الْحَوْضِ وَبِوَجِبَ
 الشَّرْبُ مِنْهُ قَالَ الْبَاقِي وَقَوْلُهُ رَوْحَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ يَحْتَمِلُ
 مَعْنَى أَحَدُهَا أَنَّهُ مُوجِبٌ لِذَلِكَ وَأَنَّ الدُّعَاءَ وَالصَّلَاةَ فِيهِ كَسْتَحْيِي
 ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ تَحْتَ طِلَالِ السُّيُوفِ وَالثَّانِي أَنَّ
 تِلْكَ الْبَقْعَةَ قَدْ شَقَّلَهَا اللَّهُ فَتَكُونُ فِي الْجَنَّةِ بِعَيْنِهَا قَالَه الدَّوْدِيُّ
 وَرَوَى ابْنُ عَرَبٍ وَبِجَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ فِي الْمَدِينَةِ لَا يَصِيرُ عَلَى الْأَوَائِثِ وَشِدَّتِهَا أَحَدًا لَأَكُنَّ لَهُ شَهِيدًا
 أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ فَمَنْ تَحَمَّلَ عَنْ الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ
 لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَقَالَ إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَأَنَّ كَبِيرَ نَفْسٍ جَبَّارًا وَيَنْصَعُ طَبِيعُهَا
 وَقَالَ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَهَا اللَّهُ حَبِيرًا
 مِنْهُ وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ
 حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لِاحْتِسَابِ عَلَيْهِ وَلَا عَدَابَ
 وَفِي طَرَفِ الْأَعْرَافِ مِنَ الْأَمِينِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنِ ابْنِ عَرَبٍ مَنْ اسْتَطَاعَ
 أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ قَلِمَتْ بِهَا قَاتِلُهَا فَيُشْفَعُ لِيَنْ يَمُوتَ بِهَا وَقَالَ تَقَالِي

اِنَّ اَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا اِلَى اَقْوَامٍ اَمِنًا فَاِذْ بَعْضُ
 الْمُشْرِكِينَ آمَنَّا مِنْ النَّارِ وَفِي لَيْلٍ كَانَ يَأْتِي مِنْ الْمَطْلِبِ مِنْ اَحَدِنَا خَارِجًا
 عَنِ الْحَرَمِ وَلَجَّ اِلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ وَاِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ
 مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَاَمَّا عَلٰى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَهَيَّئْ لَنَا فَرَسًا قَالُوا سَوَّغُوا
 اَتُخْلَقُ بِلَا مَنَسِّبٍ فَاَعْلَمُوهُ اَنْ كُتِبَ لَهُمْ فَنَلَوْا رَجُلًا وَاَضْرَبُوْهُ عَلَيْهِ
 النَّارُ طَوْلًا لِّللَّيْلِ فَلَمْ تَعْمَلْ فِيْهِ شَيْئًا وَبَقِيَ ابْنُ بَدَدٍ فَقَالَ لَعَنَهُ
 سَجَّ ثَلَاثَ حِجَجٍ فَالْوَالِدُ قَالَ حَدَّثَنَا اَنْ مِنْ حِجَّةٍ اَذْنَى فَرَضَةٍ وَمِنْ
 حِجَجٍ ثَانِيَةٍ اَذْنَى رَّزْبٍ وَمِنْ حِجَجٍ ثَلَاثَ حِجَجٍ حَرَّمَ اللهُ شَعْرَهُ وَبَشَرَهُ
 عَلٰى النَّارِ وَلَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِلَى الْكَعْبَةِ قَالَ
 مَرْحَبًا بِكَ مِنْ بَيْتِ مَا اَعْظَمَكَ وَاَعْظَمَ حُرْمَتَكَ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ اَحَدٍ يَدْعُو اللهَ تَعَالٰى عِنْدَ الرُّكْنِ
 الْاَسْوَدِ اِلَّا اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ وَكَذَلِكَ عِنْدَ الْبُرْجِ وَعَنْهُ صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ
 وَمَا تَأَخَّرَ وَخَيْرُ تَوَرُّقٍ لِّلْغِيَةِ مِنَ الْاَمِينِ قَالَ لَفَقِيَهُ الْفَاضِلُ أَبُو
 الْفَضْلِ قُرَآنٌ عَلَى الْفَاضِلِ الْخَافِضِ اَبِي عَلِيٍّ حَدَّثَنَا اَبُو ثَعْلَبَةَ سَالِ الْعَدُوِّ
 قَالَ حَدَّثَنَا اَبُو سَامَةَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَهْرَوِيُّ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
 رَاشِقٍ سَمِعْتُ اَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ زَائِدٍ سَمِعْتُ اَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ
 اِدْرِيسَ سَمِعْتُ الْحَمِيدِيَّ قَالَ سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ قَالَ
 سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ

بَيْنَ
 حَدَّثَنَا اَبُو اَلْبَاءِ

الْقَوْلُ
 فَيُنَادِي بِمَا مَكَتُ
 مِنْ هَذِهِ اَللَّهِ مِنْ
 كَانَتْ كَمَا تَعْبُدُ
 ذَنْبٍ فَلْيَعْرِ

فَكَتَّ حَدَّثَكَ

حَسَنٌ
 يَقُولُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا دَعَا أَحَدٌ بَشَرًا فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ
 إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَا قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي
 وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَأَنَا قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي وَقَالَ سَقِينُ وَأَنَا قَدْ
 دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ عَمْرٍو إِلَّا
 اسْتَجِيبَ لِي قَالَ الْحَمِيدِيُّ وَأَنَا قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سَقِينٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ
 وَأَنَا قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحَمِيدِيِّ
 إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَأَنَا قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ
 بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي
 قَالَ أَبُو سَامَةَ وَمَا أَذْكَرَ الْحَسَنَ بْنَ رَاشِيَةَ قَالَ فِيهِ شَيْءٌ وَأَنَا قَدْ
 دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحَسَنِ بْنِ
 رَاشِيَةَ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَسْتَجَابَ لِي مِنْ أَمْرِ
 الْآخِرَةِ قَالَ لَعُذْرَتِي وَأَنَا قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَرَمِ مِنْذُ
 سَمِعْتُ هَذَا مِنْ أَبِي سَامَةَ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنَا قَدْ دَعَوْتُ
 اللَّهَ فِيهِ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ اسْتَجِيبَ لِي بَعْضُهَا وَأَنَا أَرْجُو مِنْ سَيِّعَةٍ
 فَضْلِهِ أَنْ يَسْتَجِيبَ لِي بَقِيَّتِهَا قَالَ لِقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ ذَكَرْنَا بَدَأَ مِنْ
 هَذِهِ أَلْتَكْتِ فِي هَذَا الْفَصْلِ وَإِنْ كُنْ مِنْ أَلْبَابِ لَتَعْلَفُهَا

أَبُو الْحَسَنِ

وَقَدْ

بِالْفَضْلِ الَّذِي قَبْلَهُ خُصَّصًا عَلَى تَمَامِ لِقَائِهِ وَاللَّهُ الْمُوفِّي لِلصَّوَابِ بِرَحْمَتِهِ
 أَلَيْسَ الْثَالِثُ فِيمَا يَجِبُ لِلَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَسْتَجِيبُ
 فِي حَقِّهِ أَوْ يَجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَتَّبِعُ أَوْ يَتَّبِعُ مِنَ الْأَحْوَالِ الْبَشَرِيَّةِ إِنْ
 يَضَاقُ لِيَهْدِيَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ
 أَفَأَنْزِلُنَا أَفْزَانًا أَوْ قِيلَ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ
 مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّ صِدْقَةٍ كَانَا بَابًا كَلَامِ الطَّعَامِ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَا
 قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنْهُمْ يَتَكَلَّمُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَقَالَ
 تَعَالَى قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْآيَةُ فَخُذْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَارَتْ
 الْأَنْبِيَاءُ مِنَ الْبَشَرِ أَرْسَلُوا إِلَى الْبَشَرِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَّا أَطَاعَ النَّاسُ مَعَاوِمَهُمْ
 وَالْقَبُولَ عَنْهُمْ وَمَخَاطَبَتَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا
 أَوْ لَمَّا كَانَ إِلَّا فِي صُورَةِ الْبَشَرِ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِمَا كُنَّا نَكْفُرُ بِهِ أَوْ لَا تُطِيعُونَ
 مَعَاوِمَةَ الْمَلِكِ وَمَخَاطَبَتَهُ وَرُؤْيَاهُ إِذَا كَانَ عَلَى صُورَتِهِ وَقَالَ تَعَالَى
 قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَرَيْنَا عِلْمَهُمْ مِنْ
 السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا أَوْ لَا يُمْكِنُ فِي سُنتِهِ اللَّهُ أَرْسَلَ الْمَلِكِ إِلَّا لِمَنْ
 هُوَ مِنْ جِنْسِهِ أَوْ مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى وَاصْطَفَاهُ وَقَوَاهُ عَلَى مَعَاوِمَتِهِ
 كَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ قَالِ الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَسَارَتْ
 بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ خَلْقِهِ بِلِقَائِهِمْ أَوْ أَمْرِهِ وَتَوَلَّيَهُ وَوَعْدَهُ وَوَعْدَهُ
 وَيَعْمُرُ فَوَيْهَهُمْ بِمَا لَمْ يَعْلَمُوهُ مِنْ أَمْرِهِ وَخَلْقِهِ وَجَلَالِهِ وَسُلْطَانِهِ
 وَجَبَرُوتِهِ وَمَكُونِهِ فَظَلُّوا هَرَمَهُمْ وَاجْسَادَهُمْ وَبَيْنَهُمْ مُتَصَرِّفَةً بِأَوْصَافِ

الَّذِي

بِكَلِمَتِهِ
مَخَاطَبَتُهُ

الْبَشَرِ طَائِفَتَيْنِ عَلَيْهِمَا يَطْرَأُ عَلَى الْبَشَرِ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ وَالْمَوْتِ
 وَالْقَنَاءِ وَتَعُوتُ الْإِنْسَانِيَّةُ وَأَرْوَاحُهُمْ وَبَوَاطِنُهُمْ مُتَصِفَةً
 بِأَعْلَى مِنْ أَوْصَافِ الْبَشَرِ مُتَعَلِّقَةً بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى مُشَبَّهَةٌ بِصِفَاتِ
 الْمَلَائِكَةِ سَلِيمَةٌ مِنَ التَّغْيِيرِ وَالْأَفَاتِ لَا يَلْغِيهَا غَالِبٌ نَحْوُ الْبَشَرِ يَفُوتُ
 وَلَا يَضَعُفُ الْإِنْسَانِيَّةُ أَوْ لَوْ كَانَتْ بَوَاطِنُهُمْ خَالِصَةً لِلْبَشَرِ بَرَزَ
 كَقَوْلِهِمْ لِمَا أَطَاقُوا الْأَخْذَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ وَرُؤُوسِهِمْ وَنَحْوِ طَائِفَتِهِمْ
 وَنَحْوِ كَلِمَتِهِمْ كَمَا لَا يَطْبِيقُهُ غَيْرُهُمْ مِنَ الْبَشَرِ وَلَوْ كَانَتْ أَجْسَادُهُمْ
 وَطَوَاهِرُهُمْ مُتَشَبِّهَةً بِتَعُوتِ الْمَلَائِكَةِ وَيَخْلُوفُ صِفَاتِ الْبَشَرِ
 لِمَا أَطَاقَا الْبَشَرُ وَمَنْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ نَحْوَ طَائِفَتِهِمْ كَمَا نَقَدَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ
 تَعَالَى جَمْعُوا مِنْ جَمْعِهِ الْأَجْسَادِ وَالطَّوَاهِرِ مَعَ الْبَشَرِ وَمِنْ جَمْعِهِ
 الْأَرْوَاحِ وَالْبَوَاطِنِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أَمْنِي خَلِيلًا لَا تَخْذَلُنِي أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ أَخُوهُ
 الْأَيْسَلَامُ لَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَكَمَا قَالَ تَسَامِعِينَ أَيْ
 وَلَا يَأْتِي قَلْبِي وَقَالَ إِنْ لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنْ أَطْلُ طَائِفَتِي رَبِّي وَيَسْتَعِينُ
 قَبَوَاطِنُهُمْ مَزْجُهُ عَيْنَ الْأَفَاتِ مُطَهَّرَةً عَنِ النِّفَائِصِ وَالْإِعْيَالِ لَا يَت
 وَهِيَ جَمْلَةٌ لَنْ يَكْفِي بِمُتَمَوِّئَاتِ كُلِّ ذِي هَيْئَةٍ بَلَاكَ كَثْرَتِ بَحْثِ نَاجِ الْكَ
 بَسْطِ وَتَفْصِيلِ عَلَى مَا نَأْتِي بِهِ بَعْدَ هَذَا فِي الْبَابَيْنِ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ
 حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ الْبَابُ الْأَوَّلُ فِيمَا يَخْتَصُّ بِالْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ
 وَالْكَالَامِ فِي عِصْمَةِ بَيْتِنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَسَائِرِ

الْأَوَّلِيَّةُ
 مُشَبَّهَةٌ

وَعَلَى اللَّهِ

بَشَائِرُهُمْ

نَحْوَ طَائِفَتِهِمْ

أَيْ
فِي دَلِيلِهِ

نَحْوُ

الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ لِقَاضِي أَبُو الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهِ
 اعْلَمْ أَنَّ الطَّوَارِيحَ مِنَ التَّغْيِرَاتِ وَالْأَفَاتِ عَلَى أَحَادٍ الْبَشَرِ لَا يَخْلُو
 أَنْ تَنْظُرَ عَلَى حُسْنِهِ أَوْ عَلَى خَوَاسِهِ بَعْدَ قَصْدٍ وَاخْتِيَارٍ كَمَا لَمْ يَرْضَ
 وَالْأَسْفَامُ أَوْ تَنْظُرَ بِقَصْدٍ وَاخْتِيَارٍ وَكُلُّهُ فِي الْحَقِيقَةِ عَمَلٌ
 وَفِعْلٌ وَلَكِنْ جَرَى رِسْمُ الْمَشَايِخِ بِتَقْصِيلِهِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاجٍ
 عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَوْرَاجِ وَجَمِيعُ الْبَشَرِ
 نَظَرًا عَلَيْهِمُ الْأَفَاتِ وَالتَّغْيِرَاتِ بِالْإِخْتِيَارِ وَبَعْدَ الْإِخْتِيَارِ
 فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا وَالَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْبَشَرِ
 وَبَحُورٌ عَلَى جِلَّتِهِ مَا يَجُوزُ عَلَى حِيلَةٍ الْبَشَرِ فَقَدْ قَامَتِ لِبَرَاهِينِ
 الْغَاطِعَةِ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ الْإِجْمَاعِ عَلَى خُرُوجِهِ عَنْهُمْ وَتَنْزِيهِهِ عَنْ كَثِيرٍ
 مِنَ الْأَفَاتِ الَّتِي نَفَعَ عَلَى الْإِخْتِيَارِ وَعَلَى غَيْرِ الْإِخْتِيَارِ كَمَا سَبَّيْتُهُ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا أَنَا فِيهِ مِنَ التَّفَاصِيلِ فَصَلِّ فِي حَكْمِ عَقْدِ قَلْبٍ
 الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَقْتِ بُعْثِهِ اعْلَمْ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَإِلَّا
 تَوْفِيقُهُ أَنْ مَا تَعَلَّقَ مِنْهُ بِطَرِيقِ التَّوْحِيدِ وَالْعِلْمِ بِاللَّهِ وَصِرْفَانِهِ
 وَالْإِيمَانِ بِهِ وَيَمَّا أُوحِيَ إِلَيْهِ فَعَلَى غَايَةِ الْمَعْرِفَةِ وَوُضُوحِ الْعِلْمِ
 وَالْيَقِينِ وَالْإِنْفِئَاءِ عَنِ الْجَهْلِ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَوْ الشَّكِّ أَوْ الرَّيْبِ
 فِيهِ وَالْعِصْمَةِ مِنْ كُلِّ مَا يَضَادُّ الْمَعْرِفَةَ بِذَلِكَ وَالْيَقِينَ هَذَا مَا وَقَعَ
 إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ وَلَا يَصِحُّ بِالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ أَنْ يَكُونَ فِي
 عُقُودِ الْأَنْبِيَاءِ سِوَاهُ وَلَا يُعْتَرَضُ عَلَى هَذَا يَقُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

التَّغْيِرَاتِ
 اِبْتِذَا

الْقَلْبِ

قُلَا

قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي لِذِكْرِكَ اِيْزِهِمْ فِيْ اٰخِرِ اَيَّامِهِمْ
 لَهُ اِيْخَاءُ الْمَوْتَى وَلَكِنْ اَرَادَ طَمَئِنَّةَ الْقَلْبِ وَرَزَاةَ الْمَنَازِعَةِ لِيُشَاهدَهُ
 الْاِيْخَاءُ فَحَصَلَ لَهُ الْعِلْمُ الْاَوَّلُ بِوُقُوعِهِ وَاَرَادَ الْعِلْمُ الثَّانِي بِكَيْفِيَّتِهِ
 وَمَشَاهدَتِهِ الْوُجْهَةِ الثَّانِيَةِ اَنْ اِيْزِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّمَا اَرَادَ اِيْخَاءَهُ
 مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَعِلْمُ اِيْخَاءَتِهِ دَعْوَةٌ بِسُؤَالِ ذَلِكَ مِنْ رَبِّهِ وَيَكُونُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى اَوَّلُهُ تَوْمِنُ اَنِّيْ مُصَدِّقٌ بِمَنْزِلَتِكَ مِنِّيْ وَخَلِّيكَ وَاصْطِفَايَكَ
 الْوُجْهَةِ الثَّالِثَةِ اَنَّهُ سَسَلُ زِيَادَةِ يَقِيْنٍ وَقُوَّةَ طَمَئِنَّةٍ وَاِنْ لَمْ يَكُنْ
 فِي الْاَوَّلِ شَكٌّ اِذَا الْعُلُومُ الضَّرُورِيَّةُ وَالنَّظَرِيَّةُ قَدْ تَعَمَّقَتْ فِي قُوَّتِهَا
 وَطَرِيقَانِ الشُّكُوهِ عَلَى الضَّرُورِيَّاتِ مُتَمَسِّعٌ وَمُجَوِّزٌ فِي النَّظَرِيَّاتِ فَاَرَادَ
 الْاِنْتِيَالُ مِنَ النَّظَرِ اَوَّالِ الْخَبَرِ اِلَى الْمَشَاهدَةِ وَالتَّرَقُّيْ مِنْ عِلْمِ الْيَقِيْنِ اِلَى
 عَيْنِ الْيَقِيْنِ فَلَيْسَ الْحَبْرُ كَالْمَعَانِيَةِ وَلِهَذَا قَالَ سَهَّلَنِي عَبْدُ اللَّهِ سَسَلُ
 كَشَفَ غِطَاءِ الْبَيَانِ لِيَزَادَ بِنُورِ الْيَقِيْنِ تَشْكُّلًا فِي حَالِهِ الْوُجْهَةِ
 الرَّابِعَةِ لَمَّا اُخْبِرَ عَلَى الْمُشْرِكِيْنَ بِاَنَّ رَبَّهُ يُخَيِّ وَيُمِيتُ طَلَبَ ذَلِكَ
 مِنْ رَبِّهِ لِيَصِحَّ اِيْخَاجُهُ عَيْنَانَا الْوُجْهَةِ الْخَامِسُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ هُوَ
 سُؤَالٌ عَلَى طَرِيقِ الْاَدْبِ اِمَّا اَقْدَرَنِيْ عَلَى اِيْخَاءِ الْمَوْتَى وَقَوْلُهُ
 لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي عَنْ هَذِهِ الْاَمْنِيَّةِ الْوُجْهَةِ السَّادِسُ اَنَّهُ ارْتَمَى مِنْ نَفْسِهِ
 الشُّكُّ وَمَا شَكَّ لَكِنْ لِيَجْأُوبَ فَبَدَّادَ قُوَّتُهُ وَقَوْلُ بَيْنَانَا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَحْنُ أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ اِيْزِهِمْ نَعْنِيْ لِأَنَّهُ يَكُونُ اِيْزَاهُمْ
 شَكٌّ وَابْتِغَاءُ الدُّخَاطِرِ الضَّرْبِ بِهَيْفَةِ اَنَّهُ نَظَرَ هَذَا اِيْزَاهُمْ اَحْنِيْ

بمشاهدة

اجابة دعوتيه
فيكون

انني المصدق

ومجوز

قال بعضهم

ليجات

قوة

مُوقِنُونَ بِالْبَعْثِ وَابْتِغَاءِ اللَّهِ الْمَوْنَى فَلَوْ شَكَ إِيْرَاهِمُ لَكُنَّا أَوَّلُ
 بِاللَّشْكِ مِنْهُ إِنَّمَا عَلَى طَرَفِ الْأَدْبِ وَأَنْ يُدَكِّمَتْهُ الَّذِينَ يَجُودُ عَلَيْهِمْ
 الشَّكُّ أَوْ عَلَى طَرَفِ التَّوْاصِيْعِ وَالْأَشْفَاقِ إِنْ حَمَلَتْ فَضْةَ إِيْرَاهِمِ
 عَلَى خِيَارِ حَالِهِ أَوْ بِدَارَةِ بَقِيَّتِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ
 فَإِنْ كُنْتُ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسَتَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ
 مِنْ قَبْلِكَ الْأَتْبِينَ فَاحْذَرْتُكَ اللَّهُ قَلْبُكَ أَنْ يَخْطُرَ بِكَ مَا ذَكَرَهُ فِيهِ
 بَعْضُ الْمُفْسِّرِينَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مِنْ أَثْبَاتِ شَيْءٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ وَأَنَّهُ مِنَ الْبَشَرِ فَيُثَلِّقُ هَذَا لَا يَجُودُ عَلَيْهِ
 بِجُمْلَةٍ بَلْ قَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَرِهَ شَيْءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَكَرِهَ سَلُّهُ وَتَحْوَهُ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ وَالْحَسَنِ وَحَكَى قَتَادَةُ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَشْكُ وَلَا أَسْتَسْئِلُ وَعَامَّةُ الْمُفْسِّرِينَ
 عَلَى هَذَا وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْآيَةِ فَقِيلَ الْمُرَادُ قَدْ يَا مُحَمَّدُ لِلنَّبِيِّ
 أَنْ كُنْتُ فِي شَيْءٍ الْآيَةِ قَالُوا وَفِي السُّورَةِ نَفْسُهَا مَا دَلَّ عَلَى هَذَا
 النَّاسُ وَبِذَلِكَ قَوْلُهُ قَدْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ دِينِي الْآيَةِ
 وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْخَطَابِ لِلْعَرَبِ وَغَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ لَبَنُ
 أَشْرَكَتْ لَتَجْعَلَنَّ عَمَلَكِ الْآيَةِ الْخَطَابَ لَهُ وَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَمِثْلُهُ فَلَذَاكَ
 فَبَرِيْرٍ مِمَّا يَعْجُدُ هُوَ لَا وَنَظِيرُهُ كَثِيرٌ قَالَ يَجُوزُ أَنْ الْعَمَلُ إِلَّا
 تَرَاهُ بِغَوْلٍ وَلَا تَكُونُ مِنَ الْكَذِبِ كَذَّبُوا يَا بَايَاتِ اللَّهِ الْآيَةِ وَهُوَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْمَكْذَبُ فِيمَا يَدْعُو إِلَيْهِ فَكَيْفَ يَكُونُ

أَوْحَى اللَّهُ
وَيَعْبُدُ

بَذَلُ

فِي قَوْلِهِ

فِي قَوْلِكَ

يَكُونُ

هَذَا

وَقِيلَ

الْأَنبَاءُ

أَمْرٌ

نَحْنُ

الْقَائِمِينَ

الْقَائِمِينَ

الْأَنبَاءُ

الْأَنبَاءُ

الْأَنبَاءُ

مِنْ كَذَّبَ بِهِ فَعَذَابُ اللَّهِ يَذُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْخَطَابِ غَيْرُهُ وَمِثْلُ
 هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ أَرْجَمْنِ فَأَسْتَلِمَ بِهِ خَيْرًا الْمَأْمُورُ هَهُنَا بِغَيْرِ الْبَيِّنِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْأَلَ لَيْتِي وَاللَّيْتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 هُوَ خَيْرُ الْمَسْئُولِ لَا الْمُسْتَعْجِلُ السَّائِلُ وَهَذَا هَذَا الشُّكُّ الَّذِي
 أَمْرٌ بِهِ غَيْرُ لَيْتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ
 إِنَّمَا هُوَ فِيمَا فَضَّلَهُ اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِ الْأَنْبِيَاءِ لَا فِيمَا عَالِيَهُ مِنَ التَّوْحِيدِ
 وَالشَّرِيعَةِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَسَقَلُ مِنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
 مِنْ رُسُلِنَا الْآيَةَ الْمُرَادُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ وَالْخَطَابُ مُوَالِجَةٌ لِلَّيْتِي صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَذَا الْعَشِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَلْنَا عَنْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
 خُذُوا الْحَافِضُ وَتَمَّ الْكَلَامُ ثُمَّ ابْتَدَأَ أَجْمَعُنَا مِنْ دُونِ أَرْجَمْنِ إِلَى
 آخِرِ الْآيَةِ عَلَى طَرَفِي الْأَنْكَارِ إِنَّمَا جَعَلْنَا حَكَمَهُ مَكْنً وَقِيلَ أَمْرًا لِلَّيْتِي
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يَسْأَلَ الْأَنْبِيَاءَ لَيْلَةَ الْأَسْرَاءِ عَنْ ذَلِكَ فَكَانَ
 أَسَدٌ يَقِينًا مَنْ أَنْ يَخْجَاجَ إِلَى السُّؤَالِ فَرَوَّحَاءَهُ قَالَ لَا أَسْأَلُ قَدَا كُنْفَيْتُ
 فَالَهُ أَنْ زِيدَ وَقِيلَ سَلْ أَمْرٌ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ جَاوِزٍ هُمْ بَعْضُ التَّوْحِيدِ
 وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ وَالشُّدِّي وَالضَّحَّاكُ وَقَفَاةً وَالْمُرَادُ بِهِ هَذَا
 وَالَّذِي قَبْلَهُ أَعْلَامُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا بُعِثَ بِهِ الرُّسُلُ وَأَنَّ تَعَالَى
 لَمْ يَأْذَنْ فِي عِبَادَةِ غَيْرِهِ لِأَحَدٍ رَدًّا عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ فِي قَوْلِهِمْ
 إِنَّمَا نَعْبُدُهُمْ لِیَقْرَبُوا إِلَى اللَّهِ وَلَعَنَى وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ آمَنَّا هُمْ
 الْكِتَابُ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْذَرٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُنْهَرَبِينَ

اَمَى فِي عَلَيْهِمُ بَأَنكَ رَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَرِهْتُمْ وَإِذَا بَدَلَكُمْ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ
 شَكُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا فِي الْأَيَّةِ وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا عَلَى مِثْلِ مَا تَقَدَّمَ
 أَمَى قُلُوبُ الْمُتَحَدِّثِينَ أَمَتَرَى فِي ذَلِكَ لَا تَكُونُ مِنْ الْمُتَمَرِّبِينَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ
 أُولَ الْأَيَّةِ أَفَعَدَّ اللَّهُ أَتَبَغَى حَكَمًا الْآيَةِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يُخَاطَبُ بِذَلِكَ غَيْرُهُ وَقِيلَ هُوَ تَقْرِيرٌ كَقَوْلِهِ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ
 اتَّخِذُوا مِنِّي وَأَمَى الْهَابِثِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ
 مَا كُنْتُ فِي شَكِّ فَسُئِلَ تَزِدُ طَائِفَتَهُ وَعِلْمًا إِلَى عِلْمِكَ وَيَقِينُكَ
 وَقِيلَ إِنْ كُنْتُ لَشَكِّ فِيمَا شَرَفْنَاكَ وَقُضِّنَا لَكَ بِهِ فَسُئِلَهُمْ عَنْ
 صَعِيدِكَ فِي الْكُتُبِ وَلَشَرَفْنَا ذَلِكَ وَحَكَى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّ الْمُرَادَ إِنْ
 كُنْتُ فِي شَكِّ مِنْ غَيْرِكَ فِيمَا أَنْزَلْنَا فَإِنْ قِيلَ فِيمَا مَعْنَى قَوْلِهِ حَتَّى إِذَا
 اسْتَبَاسَ الرُّسُلَ وَطَلَّوْا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا عَلَى قَوْلِهِ وَالْخَفِيفُ قُلْنَا الْمَعْنَى
 فِي ذَلِكَ مَا فَالَهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَطْلُنَ ذَلِكَ
 الرُّسُلَ يَرْبُهَا وَإِنَّمَا مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الرُّسُلَ لَمَّا اسْتَبَسُّوْا طَلَّوْا أَنَّ مَنْ
 وَعَدَهُمُ النَّصْرَ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ كَذَبُوهُمْ وَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ وَقِيلَ لِي صَاحِبُ
 طَلَّوْا غَايِدٌ عَلَى الْإِتْبَاعِ وَالْأَمَى لَاعِلُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ
 وَالْخَفِيفِ وَابْنِ جُبَيْرٍ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَهَذَا الْمَعْنَى قَرَأَ مُجَاهِدٌ
 كَذَبُوا بِالْفَتْحِ فَلَا تَشْغَلُ بِأَنَّكَ مِنْ شَأْنِ التَّفْسِيرِ لِيَسُوَاهُ جَمًّا لَا يَلِيقُ
 بِمَنْصِبِ الْعُلَمَاءِ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ السَّيِّدِ
 وَمَبْدَأُ الْوَحْيِ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدِيثِهِ لَقَدْ خَشِيتُ

فَأَقُولُ

فِي شَكِّ
وَعَلَيْنَا

الْقَبِيرُ وَتَلَّوْا

كَذَبُوا

عَلَى نَفْسِي لَيْسَ مَعْنَاهُ الشَّكُّ فَمَا أَنَا اللَّهُ بَعْدَ رُؤْيَا الْمَلِكِ وَلَكِنْ
 لَعَلَّكَ خَشِيَ أَنْ لَا تَحْتَمِلَ قُوَّتَهُ مُقَاوَمَةَ الْمَلِكِ وَأَعْبَاءَ الْوَحْيِ فَتُخْلَعُ
 قَلْبُهُ أَوْ تَرْهَقَ نَفْسُهُ هَذَا عَلَى مَا وَرَدَ فِي الصَّبِيحِ أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ لِقَائِهِ
 الْمَلِكِ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ قَبْلَ لِقَائِهِ وَأَعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِالْبُتُقُورِ
 لِأَوَّلِ مَا عَرَضَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ وَبَدَأَتْ
 الْمَنَامَاتُ وَالنَّبَاتُ شَيْءٌ كَأَنَّهُ رَوَى فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ
 ذَلِكَ كَانَ أَوَّلًا فِي الْمَنَامِ ثُمَّ أَرَى فِي الْبَقْعَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ثَابِتًا
 لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَفْجَأُهُ الْأَمْرُ مُشَاهِدَةً وَمُشَافَهَةً فَلَا يَحْتَمِلُهُ
 لِأَوَّلِ خَالِئِ بَيْتِهِ الْبَشَرِيَّةِ وَفِي الصَّبِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 أَوَّلَ مَا بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ لَمَّا رُؤِيَ
 الضَّادِقَةُ قَالَتْ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيَّ الْخَلَاءُ وَقَالَتِ إِلَى أَنْ جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ
 فِي غَارِ حِرَاءٍ الْحَدِيثِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَكَثْنَا لَيْلَتَيْنِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً يَسْمَعُ الصَّوْتِ وَرَبِّي الْقُتُوبُ
 سَبْعَ سِنِينَ وَلَا يَرَى شَيْئًا وَثَمَانِ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى
 ابْنُ الْأَثَرِ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَذَكَرَ جَوَادُ
 بِنَا حِرَاءٍ قَالَ جَاءَنِي وَأَنَا نَائِمٌ فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْتُ مَا أَقْرَأُ وَذَكَرَ
 تَحْوِ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي عَطَلَةٍ لَهُ وَأَقْرَأَ لَهُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الشُّورَةَ
 قَالَ فَانْصَرَفَ عَنِّي وَهَبْتُ مِنْ نَوْمِي كَمَا مَأْصُورَتْ فِي قَلْبِي وَلَمْ
 يَكُنْ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ مُجَنُّونٍ قُلْتُ لَا تَحْدُثُ عَنِّي قُرَيْشٌ

مِنْهُ

بِخَلْعٍ

وَقَالَ

لِقَائِهِ الْمَلِكِ

مِثَالُ

خَالِهِ

الْقَائِلَةُ

أَنَّهُ

أَنَّهُ

بهذا أبداً لا عهدن إلى الخلق من الجبل فلا طرحن نفسي فيه فلا قلن لها
 قبيحا أنا عامدة لك إذ سمعت منادياً نادى من السماء يا محمد أنت
 رسول الله وأنا جبريل فوقف رأسي فإذا جبريل على صورة رجل
 وذكر الحديث فقد بين في هذا أنه قوله لما قال وقصده لما قصد
 إنما كان قبل لقاء جبريل عليهما السلام وقبل إعلام الله تعالى له
 بالنبوة وأظهاره وأعطائه كمال رسالته ومثله حديث عمرو بن
 شريك أنه صلى الله عليه وسلم قال لخير بجة إني إذا خلوت وحدي
 سمعت نداءً وقد خشيت والله أن يكون هذا الأمر ومن رواه
 حماد بن سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لخير بجة إني لا أسمع
 صوتاً وأرى ضوءاً وأخشى أن يكون بي جنون وعلى هذا ما رواه
 أبو صريح قوله في بعض هذه الأحاديث إن الأبعد شاعر أو مخنون
 أو النفاظ يفهم منها معاني الشك في بضع ما رآه وأنه كانت
 كفة في ابتداء أمره وقبل لقاء الملك له وإعلام الله له أنه رسوله
 فكيف وبعض هذه النفاظ لا يصح طرؤها وأما بعد إعلام الله تعالى
 له ولغيره الملك فلا يصح فيه ريب ولا يجوز عليه شك فيما ألقى
 إليه وقد روى ابن السكيت عن شيويه أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يرفى بمكة من العين قبل أن ينزل عليه فلما نزل
 عليه القرآن أصابه نحوه ما كان يصبه فقالت له خديجة أوجع
 إليك من يرفيك قال إنما الآن فلا وحديث خديجة وأخبارها

في
 كذا

ونظيرها

والنفاظ

مصدق

تخبر

جاءه

يا

كاذب

أمر جبريل بكشف ما فيها الحديث كما ذكرنا ذلك في حق حديثه لنتحقق
 صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن الذي بآتيه ملك
 وبرؤا لشك عنها لا أنها فعلت ذلك للذي صلى الله عليه وسلم
 ولتخبر هو حاكه بذلك بل قد ورد في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى
 ابن عروة عن هشام بن عمار عن أبيه عن عائشة أن ورقة أمر حديثه أنت
 تخبر الأمر بذلك وفي حديث سمعيل بن أبي حكيم أنها قالت لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا ابن عمي هل تستطيع أن تخبرني بصاحبك
 إذا جاء لك قال نعم فلما جاء جبريل أخبرها فقالت له اجلس لي
 شيعي وذكر الحديث إلى آخره وفيه فقالت ما هذا يشيطان هذا
 الملك يا ابن عمي فأنبت وأبشروا منته به فهذا يدل على أنها مستثناة
 بما قلناه لنفسها ومستظرة لإيمانها بالذي صلى الله عليه وسلم
 وقول معمر في فترة الوحي في أن النبي صلى الله عليه وسلم فيما
 بلغنا حزنا عدا منه مرأا كن يركض من شواهي الجبال لا يفتح
 في هذا الأصل لقول معمر عنه فيما بلغنا ولم يسنده ولا ذكر
 رواه ولا من حدث به ولا أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله
 ولا يعرف مثل هذا إلا من جهة النبي صلى الله عليه وسلم مع أنه
 قد يجعل على أنه كان أولا الأمر كما ذكرناه أو أنه فعل ذلك لمسا
 آخرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعنك باخع نفسك
 على أثاره وإن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا ويصح معنى هذا التأويل

حَدَّثَنَا رَوَاهُ شَرِيكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 أَنَّ الْمُشْرِكِينَ لَمَّا اجْتَمَعُوا بِالرَّادَةِ وَفِي الشَّامِ لَبَّيْ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّفَقَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَقُولُوا أَكْثَرُ سَائِحِرِاشْتَدَ ذَلِكَ عَلَيْهِ
 وَتَزَمَّلَ فِي ثِيَابِهِ وَنَدَّ فِيهَا فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ يَا أَبَتَاهَا الْمُرْكَبُ يَا أَبَتَاهَا الْمُدْفِرُ
 أَوْ خَافَ أَنْ الْقَذَرَةَ لِأَمْرٍ أَوْ سَبَبٍ مِنْهُ فَخَشِيَ أَنْ تَكُونَ عُقُوبَةً مِنْ رَبِّهِ
 فَفَعَلَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَرِدْ بَعْدَ شَرْعِ بِلَاغِهِ عَنْ ذَلِكَ فَبَعَثَ رُسُلَهُ
 وَنَحَوَ هَذَا فَرَأَى بُؤْسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَشِيَةَ تَكْذِيبِ قَوْمِهِ لَهُ لِأَوْعَدَهُمْ
 بِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَقَوْلَ اللَّهِ فِي بُؤْسٍ قَطَنَ أَنْ لَنْ تَقْدِرَ عَلَيْهِ مَعْنَاهُ
 أَنْ لَنْ نَبْغِيكَ عَلَيْهِ قَالَ مَكِّي طَمَعٌ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَأَنْ لَا يَبْغِيكَ عَلَيْهِ
 مَسْلُكُهُ فِي خُرُوجِهِ وَقِيلَ حَسَنٌ طَنَهُ بِمَوْلَاهُ أَكْثَرُ لَا يَبْغِيكَ عَلَيْهِ
 الْعُقُوبَةُ وَقِيلَ تَقْدِرَ عَلَيْهِ مَا أَصَابَهُ وَقَدْ فَرِحَ تَقْدِيرُ عَلَيْهِ بِالشَّدِيدِ
 وَقِيلَ لَوْ أَخَذَهُ بَغْضِيهِ وَذَهَابَ وَقَالَ لَنْ زِيدَ مَعْنَاهُ أَقَطَنَ أَنْ لَنْ تَقْدِرَ
 عَلَيْهِ عَلَى الْأَسْفَهَاءِ وَلَا يَلْبِقُونَ أَنْ يَطْلُبَ بَنِي أَنْ يَجْهَلَ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ
 رَبِّهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ إِذَا ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَتُجِيعُ مُغَاضِبًا لِقَوْمِهِ
 لِكُفْرِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ بَنِي عَبَّاسٍ وَالصُّخَّالِ وَغَيْرِهِمْ لَا رَدَّ عَزْرٌ وَجَلَّ إِذَا
 مُغَاضِبُهُ اللَّهُ مُعَادَاةُ لَهُ وَمُعَادَاةُ اللَّهِ كُفْرٌ لَا يَلْبِقُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ
 بِالْأَنْبِيَاءِ وَقِيلَ مُسْتَحْيَا مِنْ قَوْمٍ أَنْ يَسْمُوهُ بِالْكَذِبِ وَيَقْتُلُوهُ كَمَا وَرَدَ
 فِي الْحَبَرِ وَقِيلَ مُغَاضِبًا لِقَضَى الْمُلُوكِ فَمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنَ الْكُتُوبِ إِلَى أَمْرِ
 أَمَرَ اللَّهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ أَعْرَفَ قَالَ لَهُ بُؤْسٌ غَيْرُ مَا قَوْنِي عَلَيْهِ مِنْ

بعد النبي
 عن ذلك

قاله
 أبو زيد
 أبو زيد
 جميل

فَقَرَّمْ عَلَيْهِ فَخَرَجَ لِذَلِكَ مُغَاضِبًا وَقَدَرَوِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَرْسَالَ
بُؤْسَ وَبُؤْسَةٍ إِنَّمَا كَانَ بَعْدَ أَنْ نَبَذَهُ الْحَوْتُ وَاسْتَدِلَّ مِنَ الْآيَةِ
بِقَوْلِهِ فَنَبَذَ نَابَا الْعَرَاءَ وَهُوَ سَقِيمٌ وَأَنْشَأَ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ
وَأَرْسَلَنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ وَتَسْتَدِلُّ أَيْضًا بِقَوْلِهِ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ
الْحَوْتُ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ فَكَوْنُوا
هَذِهِ الْقِصَّةُ إِذَا قَبِلَ بُؤْسَةٌ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّهُ لُبَّانٌ عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ وَفِي طَرِيقِ
فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَاحْذَرُوا أَنْ يَقَعَ بِيَاكُ أَنْ يَكُونَ هَذَا
الْعَيْنِ وَسُوسَةً أَوْ رِيْبًا وَقَعَ فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَّ أَصْلَ الْعَيْنِ
فِي هَذَا مَا يَغْشَى الْقَلْبَ وَيُغْطِيهِ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَأَصْلُهُ مِنْ عَيْنِ
السَّمَاءِ وَهُوَ طَائِفٌ الْعَيْنِ عَلَيْهَا وَقَالَ غَيْرُهُ وَالْعَيْنُ شَيْءٌ يَغْشَى الْقَلْبَ
وَلَا يُغْطِيهِ كُلُّ الْغُطِيَةِ كَالْعَيْنِ الرَّفِيقِ الَّذِي يُعْرِضُ فِي الْهَوْدِيِّ فَلَا يَمْلُغُ
ضَوْءُ الشَّمْسِ وَكَذَلِكَ لَا يُفْقَهُمْ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ لُبَّانٌ عَلَى قَلْبِهِ مِائَةَ
مَرَّةٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ فِي الْيَوْمِ أَدِلَّتْ بِقَضِيهِ لَفْظُهُ الَّذِي
ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ أَكْثَرُ الْكُرَى وَآيَاتٍ وَإِنَّمَا هَذَا عَدْلٌ لِلِاسْتِغْفَارِ لَا لِلْعَيْنِ
فَيَكُونُ الْمُرَادُ بِهَذَا الْعَيْنِ إِشَارَةً إِلَى عَقْلَانِ قَلْبِهِ وَقَفَرَاتِ نَفْسِهِ
وَسَنُوهَا عَنْ مَذَاهِبِ الذِّكْرِ وَمُشَاهَدَةِ الْحَقِّ إِنَّمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ مَقَاسَاةِ الْبَشَرِ وَسِيَاسَةِ الْأُمَمِ وَمُعَانَاةِ
الْأَهْلِ وَمُطَاوَمَةِ الرُّوْحِ وَالْعُدُوِّ وَمُصْلَحَةِ النَّفْسِ وَكَلْفِهِ مِنْ عِبَادٍ

فِي كُلِّ
فِي الْيَوْمِ
أَوْ يَتَنَا
قَالَ

آذَاءِ الرِّسَالَةِ وَخَلَّيَ الْأَمَانَةَ وَهُوَ فِي كُلِّ هَذَا فِي طَاعَةِ رَبِّهِ وَعِبَادَةِ
 خَالِقِهِ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْفَعَ الْحُلَى عَنِ اللَّهِ مَكَانَهُ
 وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً وَأَتَمَّهُمْ بِمَعْرِفَةٍ وَكَانَتْ خَالَهُ عِنْدَ خُلُوصِ قَلْبِهِ
 وَخُلُوصِهِ وَتَقَرُّدِهِ بِرَبِّهِ وَاقْبَالِهِ بِكَلْبَتِهِ عَلَيْهِ وَمَقَامَهُ هُنَا لَكَ أَرْفَعَ
 حَالِهِ رَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالَ قَتْرَتِهِ عَنْهَا وَشَغْلِهِ بِسِوَاهَا
 غَضًا مِنْ عَلَى خَالِهِ وَحَفْظًا مِنْ بَيْعِ مَقَامِهِ فَاسْتَغْفَرَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ
 هَذَا أَوَّلَى وَجْهَهُ الْحَدِيثِ وَأَشْهَرُهَا وَأَلَى مَعْنَى مَا أَشْرَأَ نَائِبَ مَا لَ كَثِيرٌ
 مِنَ النَّاسِ وَحَامِ خَوْلَهُ فَقَارَبَ وَلَمْ يَزِدْ وَقَدْ قَرَّبْنَا غَا مِصْرَ مَعْنَاهُ
 وَكَشَفْنَا لِلْمُسْتَفِيدِ حُجَّاهُ وَهُوَ مَبْنِي عَلَى حِوَارِ الْقُرْآنِ وَالْعَقَائِدِ
 وَالشَّهَوِي فِي غَيْرِ طَبَرِي بِالْبَلَاغِ عَلَى مَا سَبَّأَنِي وَدَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْ
 أَرْبَابِ الْقُلُوبِ وَمِثْلُهُ الْمَشْفُوقُ قَدْ مَيَّنَ قَالَ يَتَذَكَّرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا جُمْلَةً وَأَجَلَهُ أَنْ يَجُوزَ عَلَيْهِ فِي حَالِ سَهْوٍ
 أَوْ قِتْرَةٍ إِلَى أَنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ مَا بِهِمْ خَا طَرَةٌ وَيَعْنُ فِكْرُهُ
 مِنْ أَمْرِ أَمْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِاهْتِمَامِهِ بِهِمْ وَكَثْرَةِ شَفَقَتِهِ
 عَلَيْهِمْ فَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ قَالُوا وَقَدْ يَكُونُ الْعَيْنُ مُنَاطِلَ قَلْبِهِ السَّكِينَةِ
 السَّجَى تَشْخَاةُ لِقَوْلِهِ بَعَالِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَيَكُونُ
 اسْتِغْفَارُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ هَاجِهَا رَا لِعَبُودِيَّةِ
 وَالْإِفْتِقَارِ قَالُوا بَنُ عَطَاءٍ اسْتِغْفَارُهُ وَفِعْلُهُ هَذَا تَقَرُّبٌ
 لِلْأَمْنَةِ بِحُلُمِهِ عَلَى الْإِسْتِغْفَارِ قَالُوا غَيْرُهُ وَيَسْتَشِيرُونَ الْحَدَّارَ

وَهَذَا كَيْفُهُ

وَتَشْهَدُهَا
 وَالْإِسْمَاءُ الشَّرِيفَةُ
 إِلَهُ
 نَجَاهُ

لَا يَجُوزُ

تَشْخَاةُ
 يَتَذَكَّرُ
 لِقَوْلِهِ
 وَهَذَا
 الْحَقْلَةُ

وَلَا يَكُونُونَ إِلَى الْأَمْنِ وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَغَانَةُ حَالَةً خَشَبِيَّةً
وَأَعْطَاكُمْ نَفْسِي قَلْبَهُ فَلَيْسَتْ غُفْرًا حِينَ شَكَرَ اللَّهُ وَمَا لَوْ مَرَّةً
لِعُبُودِيَّتِهِ كَمَا قَالَ فِي مَلَأْ مَرَّةً الْعِبَادَةَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَعَلَى
هَذِهِ الْوُجُوهِ الْأَخْبَرَةُ بِحُلِّ مَا رَوَى فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَبِغَاءٌ عَلَى قَلْبِي فِي الْيَوْمِ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ
مَرَّةً فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَإِنْ قُلْتُ قَلْبًا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى لِيُحْمِلَ صَلَّي
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ فَلَا تَكُونُ
مِنَ الْجَاهِلِينَ وَقَوْلُهُ لَنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ
بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطَيْتُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُلْقِي فِي ذَلِكَ
إِلَى قَوْلِهِمْ قَالَ فِي آيَةِ نَبِيِّنَا صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَكُونُ مِنْ
يُجْهِلُ أَنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ وَفِي آيَةِ نُوحٍ لَا تَكُونُ مِنْ
يُجْهِلُ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ لِقَوْلِهِ وَإِنْ وَعَدَكَ الْخُنْزُ فِيهِ اثْبَاتُ الْجَهْلِ
بِصِفَةِ مَنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَقْصُودُ
وَعَظْمُهُمْ أَنْ لَا يَنْسَبَ لَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ لِيَمَيَّنَ الْجَاهِلِينَ كَمَا
قَالَ لِي أَعْطَيْتُكَ وَلَيْسَ فِي آيَةٍ مِنْهَا دَلِيلٌ عَلَى كَوْنِهِمْ عَلَى
تِلْكَ الْبَصِيقَةِ الَّتِي تَهَاوَمَ عَنْ الْكُونِ عَلَيْهَا فَكَيْفَ وَآيَةُ نُوحٍ
قَبْلَهَا فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَيَحْمِلُ مَا بَعْدَهَا عَلَى
مَا قَبْلَهَا أَوَّلَى لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا قَدْ يَخْتِاجُ إِلَى إِذْنٍ وَقَدْ يَجُوزُ إِبَاحَةُ
السُّؤَالِ فِيهِ ابْتِدَاءً فَهِنَّاهُ اللَّهُ أَنْ يُسْأَلَ عَمَّا طَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ

وَقَدْ قَالَ

أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ

وَكَانَتْ مِنْ عِنْدِهِ مِنَ السَّبَبِ الْمَوْجِبِ لَهُ ذَلِكَ ابْنُهُ ثُمَّ أَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى
نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ بِإِعْلَامِهِ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ أَنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ
صَالِحٍ حَتَّى مَعْنَاهُ مَكَى كَذَلِكَ أَمْرُنِيْنَا فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى بِالْإِزَامِ
الضَّيْرُ عَلَى إِعْرَاضِ قَوْمِهِ وَلَا يُخْجَعُ عِنْدَ ذَلِكَ فِقَارِبَ حَالِ الْجَاهِلِ
بِشِدَّةِ التَّخَشُّعِ حَكَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورِكَ وَقِيلَ مَعْنَى الْخَطَابِ لِأَمَةٍ
مُحَمَّدٍ أَيْ فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْجَاهِلِينَ حَكَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكَى وَقَالَ مِثْلُهُ
فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ فَمِنْهُمَا الْفَضْلُ وَجِبَ الْقَوْلُ بِعَصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْهُ بَعْدَ
النُّبُوَّةِ قَطْعًا فَإِنْ قُلْتَ فَإِنَّا قَرَرْتَ عَصْمَتَهُمْ مِنْ هَذَا وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ
عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَمَا مَعْنَى إِذَا وَعَیْدُ اللَّهِ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى ذَلِكَ إِنْ فَعَلَهُ وَتَحْذِيرُهُ مِنْهُ كَقَوْلِهِ لَنْ أَشْرَكَ لَتَجُطَّنَّ عَمَّاكَ
الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ
الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ لَدُنَّا ضَعْفُ الْحَيَوةِ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ لَا خُدَّائِيَّةُ
بِالْيَمِينِ وَقَوْلُهُ وَإِنْ تَطِيعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَقَوْلُهُ وَإِنْ بَشَا اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَقَوْلُهُ فَإِنْ كَرِهْتُمْ فَلَا تَفْعَلُوا
رِسَالَتُهُ وَقَوْلُهُ أَتَى اللَّهُ وَلَا تَطِيعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ فَا عَمَلُ
وَفَقَّنا اللَّهُ وَإِنَّا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَصِحُّ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ
أَنْ لَا يَسْلُجَ وَلَا أَنْ يَخَالِفَ مَرَدِّيَهُ وَلَا أَنْ يَشْرَكَ بِهِ وَلَا يَتَقَوَّلَ عَلَى اللَّهِ
مَا لَا يَحِبُّ وَيَقْتَرِي عَلَيْهِ أَوْ يَضِلَّ أَوْ يَجْهَمَ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ يَطِيعَ الْكَافِرِينَ
لَكِنْ يَتَّبِعُ أَمْرَهُ بِالْكَاشِفَةِ وَالْبَيَانِ فِي الْبَلَاغِ لِلتَّجَانُّغِينَ وَأَنْ يُبْلَاغَهُ

لَا هَذَا لِأَبْنِهِ

وَكَذَلِكَ

فَمِنْهُ الْقَبْلُ
أَوْجِبَ الْقَوْلُ
بِوَعْدِ الْقَوْلِ
فَمَا مَعْنَى
وَعَیْدُ اللَّهِ

لَا يَتَّبِعُ النَّبِيَّ

وَلَا ذَلِكَ لِلَّهِ

فِي الْبَلَاغِ
فَلْيَقْبَلْ

أَنْ لَمْ يَكُنْ بِهَذِهِ السَّبِيلِ فَكَانَتْ مَا بَلَغَ وَطَيَّبَ نَفْسَهُ وَقَوَّى قَلْبَهُ
بِقَوْلِهِ وَاللَّهُ بِعَصْمِكَ مِنَ النَّاسِ كَمَا قَالَ لِمُوسَى وَهَارُونَ لَا تَخَافَا
لَيْسَتْ دِيَارُهُمْ فِي الْإِبْلَاحِ وَأَخْبَارُ دِينِ اللَّهِ وَيُذْهِبُ عَنْهُمْ خَوْفَ
الْعَدُوِّ وَالْمُضْغِيفِ لِلنَّفْسِ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ
الْأَقَاوِيلِ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ إِذَا الْأَذْقَنَاءُ ضِعْفَ الْحَيَاةِ فَمَعْنَاهُ أَنَّ هَذَا
جَزَاءُ مَنْ فَعَلَ هَذَا وَجَزَاءُ أُولَئِكَ لَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ وَهُوَ لَا يَفْعَلُهُ
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَإِنْ نَطِيعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ بَضِيعُكَ عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ إِنْ نَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةُ وَقَوْلُهُ
فَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَلَكِنْ أَشْرَكَ لِيَحْكُنَ عَمَلُكَ وَمَا
أَشْبَهَهُ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَأَنَّ هَذِهِ حَالُ مَنْ أَشْرَكَ وَالَّتِي صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ هَذَا وَقَوْلُهُ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَطِيعِ الْكَافِرِينَ
فَلَيْسَ فِيهِ أَمْرٌ أَطَاعَهُمُ وَاللَّهُ يَنْهَاهُ عَمَّا يَشَاءُ وَيَأْمُرُهُ بِمَا يَشَاءُ
كَمَا قَالَ وَلَا تَطِيعُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ الْآيَةُ وَمَا كَانَ طَرْدَهُمْ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ فَصَلِّ وَأَمَّا
عَصَمْتُهُمْ مِنْ هَذَا الْفِتَنِ قَبْلَ الْبُتُوهِ فَلِلنَّاسِ فِيهِ خِلَافٌ وَالْقَوْلُ
أَنَّهُمْ مُعْصِمُونَ قَبْلَ الْبُتُوهِ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَالشُّكْلِ
فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ تَعَايَدَتِ الْأَخْبَارُ وَالْأَنَارُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ
بِتَنْزِيهِهِمْ عَنْ هَذِهِ النِّقِيسَةِ مُنْذُ وُلِدُوا وَلَسَّاهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ
وَالْإِيمَانِ بَلْ عَلَى إِشْرَاقِ أَنْوَارِ الْمَعَارِفِ وَنُفُوحِ الطَّافِ السَّعَادَةِ

أَوْ

كَمَا بَيَّنَّا عَلَيْهِ فِي الْبَابِ الثَّانِي مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ تَحَابُّنَا هَذَا
 وَلَمْ يَسْأَلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَخْبَارِ أَنَّ أَحَدًا نَحْنُ وَاصْطَفَى مِنْ غَيْرِ فَك
 يَكْفُرُ وَإِشْرَافِ قَبْلَ ذَلِكَ وَمُسْتَشَدُّ هَذَا الْبَابِ لَتَقُلَّ وَقَدْ اسْتَدَلَّ
 بَعْضُهُمْ بِأَنَّ الْقُلُوبَ تَنْفِرُ عَنْ كُنَانِ هَذِهِ سَبِيلِهِ وَأَنَّ أَقْوَلَ
 إِنَّ قُرَيْشًا قَدَرَمَتْ بَيْنَنَا بِكُلِّ مَا أَفَرَّتْهُ وَعَبَّرَ كُنَانًا الْأُمَمِ
 أَنْبِيَاءَ مَا يَكُلُّ مَا أَمَكُنَّا وَخَلَقْنَاهُ فَمَا نَعْرِضُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَوْ تَقَلَّتْ
 إِلَيْنَا الرُّوَاةُ وَكَمْ يَجِدُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَغْيِيرًا لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ بِرَفْعِهِ
 إِلَهُتَهُ وَتَغْيِيرَهُ بِذِمَّةِ بَرِّكَ مَا كَانَ قَدْ جَامَعَهُمْ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَ
 هَذَا الْكُلُّ أَيْدِيكَ مَبَادِيرَ وَتَبْلُغُ فِي مَعْبُودِهِ مُحَقِّقِينَ وَكَانَ
 تَوْحِيدُهُمْ لَهُ بِسَبِيلِهِمْ عَمَّا كَانَ يُعْبَدُ قَبْلَ أَقْطَعُ وَأَقْطَعُ فِي الْحَقِّ
 مِنْ تَوْحِيدِهِ بِسَبِيلِهِ عَنْ تَوْحِيدِهِ إِلَهُتَهُمْ وَمَا كَانَ يُعْبَدُ أَبَاؤُهُمْ
 مِنْ قَبْلِ فَقِي إِبْلَاقِهِ عَلَى الْأَعْرَاضِ عَنْهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يُعْبِدُوا
 سَبِيلَ آبَائِهِ إِذْ لَوْ كَانَ لَفَعْلٌ وَمَا سَكَّوْا عَنْهُ كَمَا لَمْ يَسْكُتُوا عِنْدَ تَحْوِيلِ
 الْقِبْلَةِ وَقَالُوا مَا وَلِيَهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا كَمَا حَكَاهُ اللَّهُ
 عَنْهُمْ وَقَدْ اسْتَدَلَّ الطَّائِفَةُ لِلشَّارِعِيِّ عَلَى تَغْيِيرِهِ مِنْهُ عَنْ هَذَا يَقُولُ
 تَعَالَى وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ الْآيَةُ وَيَقُولُ تَعَالَى
 وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ آدَمَ الْبَيْتَ إِلَى قَوْلِهِ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ فَالْ
 قَطْرَةُ اللَّهِ فِي الْإِشَاقِ وَيُعْبَدُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ الْإِشَاقُ قَبْلَ خَلْقِهِ ثُمَّ
 يَأْخُذُ مِنْهُ الْبَيْتَ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَنَصْرِهِ قَبْلَ مَوْلِدِهِ بِدُهُورِ

تَبَيَّنَ

تَحَابُّنَا

فَقَدْ

عَنْ

الشك

مبتدئة

وقوله

وقوله

وَيَجُوزُ عَلَيْهِ الشِّرْكُ أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الذُّنُوبِ هَذَا مَا لَا يَجُوزُ إِلَّا لِلْمَلَكِ
 هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ آتَاهُ جِهَتَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَسُقِيَ قَلْبُهُ صَغِيرًا وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عِلْفَةٌ وَقَالَ هَذَا خَطُّ الشَّيْطَانِ
 مِنْكَ ثُمَّ غَسَلَهُ وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَإِنَّمَا نَاكَحْنَا طَهْرَتَ بَيْتِ أَخْبَارِ
 الْمُبْتَدَأِ وَلَا يُشْتَبَهُ عَلَيْكَ بِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْكُوكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ
 هَذَا إِنِّي قَائِلٌ قَدْ بَدِلَ كَانَ هَذَا فِي سِنِّ الطُّفُولِيَّةِ وَابْتِدَاءِ النَّظَرِ
 وَالْإِسْتِزْلَالِ وَقَبْلَ زَوْجِ الْكَلْبِ وَذَهَبَ مَغْطَمُ الْحَذَّاقِ مِنَ الْعُلَمَاءِ
 وَالْمُفْتَرِينَ إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ مُبَكِّمًا لِقَوْمِهِ وَمُسْتَدِلًّا عَلَيْهِمْ وَقِيلَ
 مَعْنَاهُ الْأَسْتِغْنَاءُ بِالْوَالِدِ مَوْرِدَ الْإِنْكَارِ وَالْمُرَادُ قَدْ آتَيْتَ فَالْتَمَسَ
 الرَّجُلُ جَوَابَ قَوْلِهِ هَذَا رَبِّي أَيْ عَلَى قَوْلِكُمْ كَمَا قَالَ آتَى شُرَكَائِي أَيْ عِنْدَكُمْ
 وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يُعْبَدُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَشْرَكَ قَطُّ بِاللَّهِ طَرَفَةٌ عَيْنِي
 قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ أَوْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا تَعْبُدُونَ ثُمَّ قَالَ أَمَّا أَنْتُمْ
 مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُولِي لَا رِبَّ
 الْعَالَمِينَ وَقَالَ إِنْ جَاءَ رَبِّي بِغُلَبٍ يَسْلِمِ أَيْ مِنَ الشِّرْكِ وَقَوْلُهُ وَاجْتَنِي وَجَنِّي
 أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ فَإِنَّهُ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لَكِنَّ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَا كُوتَ
 مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ قِيلَ إِنْ لَمْ يَهْدِنِي بِمَعُونَتِهِ لَكِنَّ مِثْلَكَ فِي مِثْلِكَ
 وَعِيَاذُكُمْ عَلَى مَعْنَى لَا شَفَاعَةَ وَالْحَذَرُ وَالْإِفْهَامُ مَعْصُومٌ فِي الْأَزَلِ مِنْ
 الضَّلَالِ فَإِنْ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلرَّسُولِ لَنْ تُخْرِجَنَا
 مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ عَنِ الرَّسُولِ قَدْ أَفْرَضْنَا

عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِدْخَانَا اللَّهُ مِنْهَا فَلَا تُمْسِكُوا
 عَلَيْكُمْ لَفْظَةً الْعَوْدِ وَأَنْتُمْ تَقْضُونَ إِلَيْنَا مَا كُنْتُمْ
 فِيهِ مِنْ مِلَّتِهِمْ فَقَدْ نَبَأَ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لَغْوًا بِالْبَسْكَ
 ابْتِدَاءً بِمَعْنَى الضَّرْبِ وَرَدَّ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْجَهَنِّيَيْنِ عَادَا وَاحِمًا وَكَمْ
 يَكُونُوا قَبْلَ كَذَلِكَ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (يَلَاكُمُ الْكَارِمُ لَا قَعْبَانُ مِنْ
 لَبَنٍ شَيْبًا يَمَاءُ فَعَادَا بَعْدَ آبُوا لَا وَمَا كُنَا قَبْلَ كَذَلِكَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا
 مَعْنَى قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى فَلَيْسَ هُوَ مِنَ الضَّلَالِ الَّذِي هُوَ الْكَفَرُ
 قَبْلَ ضَلَالٍ أَعَنِ النَّبُوَّةَ فَهَذَا كَلَامُ الْكَلْبِيِّ وَقِيلَ وَجَدَكَ بَيْنَ
 أَهْلِ الضَّلَالِ فَعَصَمَكَ مِنْ ذَلِكَ وَهَذَا لِلْإِيمَانِ وَالْإِشَادَةِ هُزْ
 وَنَحْوَهُ عَنِ الشَّدِيدِ وَغَيْرِ وَاحِدٍ وَقِيلَ ضَالًّا عَنْ شَرِّكَكَ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا
 فَهَذَا كَلَامُ الْكَلْبِيِّ وَالضَّلَالُ هُنَا التَّخَيُّرُ وَلِهَذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَخْلُو بِغَارِ حِزَاءٍ فِي طَلَبِ مَا يَتَوَجَّهُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ وَيُسْتَرْجَعُ بِهِ حَتَّى هَلَاكَ اللَّهُ
 إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ مَعْنَاهُ التَّخَيُّرُ وَقِيلَ لَا تَعْرِفُ الْحَقَّ فَهَذَا كَلَامُ الْكَلْبِيِّ
 وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَعَلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُ فَأَلْهَمَ عَلَى بْنِ عِيسَى
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُنْ لَهُ ضَلَالَةٌ مُعْصِيَةٌ وَقِيلَ هَدَى أَيْ بَيَّنَّ أَمْرَكَ
 بِالْبَرَاهِينِ وَقِيلَ وَجَدَكَ ضَالًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَهَذَا كَلَامُ الْمَدِينَةِ
 وَقِيلَ الْمَعْنَى وَجَدَكَ فَهَدَى بِكَ ضَالًّا وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَوَجَدَكَ
 ضَالًّا عَنْ مَحَبَّتِي لَكَ فِي الْأَزَلِ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا فَسَنَّتْ عَلَيْكَ بِمَعْرِفَتِي
 وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى أَيْ هَدَى بِكَ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ

أَنْتُمْ تَعْوِدُونَ

لِمَا كُنْتُمْ

لِأَيْسَرِكُمْ

قَبْلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ

وَهَذَا

وَيُسْتَرْجَعُ

وَيُسْتَرْجَعُ

حَتَّى

فَإِنْ

رَبِّهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

فِي مَعْصِيَتِهِ

هنا

وَوَجَدَكَ ضَالًّا أَتَىٰ مَجْثَمًا مُّعْرِفَنِي وَالضَّالَّ الْمَجْثَمَ فَكَانَ لَكَ لَهْفِي
ضَالًّا لَكَ الْقَدِيرَ أَيْ مَجْثَمَكَ الْقَدِيمَةَ وَلَمْ يُرِيدُوا هَهُنَا فِي الدِّينِ
إِذْ لَوْ لَوَازِلِكِ فِي نَجَى اللَّهِ لَكَفَرُوا وَمِثْلُهُ عِنْدَ هَذَا قَوْلُهُ إِنَّا لَنَرِيهَا
فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ أَيْ مَجْثَمَ بَيْتِهِ وَقَالَ الْجُنَيْدُ وَوَجَدَكَ مَجْثَمًا فِي بَيَانِ
مَا أَتَىٰ لَكَ إِلَيْكَ فَمَكَانَكَ لَيْسَ بِهِ لِقَوْلِهِ وَأَرْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقِيلَ
وَوَجَدَكَ لَمْ يُعْرِفْكَ أَحَدٌ بِالْبُؤُوءِ حَتَّىٰ أَظْهَرَكَ فَهَدَىٰ بِكَ الشُّعَدَاءُ
وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَالَمِنْ الْمُفْسِدِينَ فِيهَا ضَالًّا عَنِ الْإِيمَانِ وَكَذَلِكَ
فِي قِصَّةِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ فَقَالُوا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ
أَيْ مِنَ الْخَطِئِينَ الْقَاعِلِينَ شَيْئًا يَغْيِرُ قَصْدَهُ قَالَهُ ابْنُ عَرَفَةَ وَقَالَ
الْأَزْهَرِيُّ مَعْنَاهُ مِنَ النَّاسِينَ وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ
ضَالًّا فَهَدَىٰ أَيْ فَاسِيًّا كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ إِنَّ تَضَلَّ أَحَدُهُمَا فَإِنْ قُلْتَ فَمَا
مَعْنَى قَوْلِهِ مَا كُنْتَ تَذَرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ فَالْجَوَابُ أَنْتَ
الَّتِي تَذَرِي قَالَ مَعْنَاهُ مَا كُنْتَ تَذَرِي قَبْلَ الْوَحْيِ أَنْ تَعْرِى الْقُرْآنَ
وَلَا كَيْفَ تَذَعُوا الْخَلْقَ إِلَى الْإِيمَانِ وَقَالَ بَكَرُ الْقَاضِي نَحْوَهُ قَالَ وَلَا
الْإِيمَانُ الَّذِي هُوَ الْقَرَأْنُ وَالْإِحْكَامُ قَالَ فَكَانَ قَبْلَ مُؤْمِنًا
يَتَوَجَّهُ ثُمَّ رَزَلَتْ الْقُرْآنُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَذَرِيهَا قَبْلُ فَزَادَ
بِالْإِكْلَافِ إِيْمَانًا وَهُوَ أَحْسَنُ وَجُوهِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ
وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لِمَنْ لَعَنَّا فَلَيْسَ فَا عِلْمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ يَاتِنَا غَافِلُونَ بَلْ حَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَهْرَبِيُّ

وَأَرَادَ الْإِيمَانَ

وَهَذَا

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ

أَنَّ مَعْنَاهُ لَمِنْ الْغَائِلِينَ عَنْ قِصَّةِ يُونُسَ ذَكَرَ ثَقْلَهَا الْإِبْرَاهِيمِي
 وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرْفُوهُ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدِهِ عَنْ جَابِرٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَانَ يَشْهَدُ مَعَ
 الْمَشْرُوكِينَ مَشَاهِدَهُمْ فَسَمِعَ مَلَكَ مِنْ خَلْفِهِ أَحَدَهُمَا يَقُولُ لِيصَاحِبِهِ
 إِذْ هَبْ حَتَّى نَقُومَ خَلْفَهُ فَقَالَ الْآخَرُ كَيْفَا قَوْمُ خَلْفَهُ وَعَمَلُهُ بِاسْتِئْذَانِ
 الْأَصْنَامِ قَالُوا يَشْهَدُ بَعْدُ هَذَا حَدِيثٌ أَنْكَرُهُ أَحَدُ بَنِي حَنْزَلٍ جِدًّا
 وَقَالَ هُوَ مَوْضُوعٌ أَوْ شَيْبَةٌ بِالْمَوْضُوعِ وَقَالَ لَدَارِ قُطَيْبٍ يُقَالُ لَأَنْ عُثْمَانَ
 وَهَمَّ فِي سِنَانِهِ وَالْحَدِيثُ بِالْجَمَلَةِ مُنْكَرٌ غَيْرُ مُشْفَقٍ عَلَى سِنَانِهِ فَلَا
 يُلْقَتُ إِلَيْهِ وَالْمَعْرُوفُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافُهُ عِنْدَ
 أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ قَوْلِهِ بَغَضْتُ إِلَى الْأَصْنَامِ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ
 الَّذِي رَوَاهُ أَهْلُ بَيْتِ جَدِّهِ كَلِمَةً عَمَّا وَآلَهُ فِي حُضُورِ بَعْضِ عِبَادِهِمْ وَعَمَلُهُ
 عَلَيْهِ فِيهِ بَعْدُ كَرَاهِيَةٍ لِذَلِكَ فَوُجَّعَ مَعْنَاهُ وَرُجِعَ مَرْغُوبًا فَقَالَ كَلِمَاتُ
 دَنُوتٍ مِنْهَا مَنْ صَنِمَ تَمَثَّلَ بِشَخْصٍ أَيْضًا طَوِيلٍ يَبْصُرُ بِوَرَأْدِ الْأَمْسِ
 قَالُوا شَهِدَ بَعْدَ كَلِمَةِ عِيدٍ أَوْ قَوْلِهِ فِي قِصَّةِ بَجْبَرِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ اسْتَخْلَفَ النَّبِيَّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى إِذْ لَبِىَّهُ بِالْثَّامِرِ فِي سَفَرِهِ مَعَ
 عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ صَبِيٌّ وَرَأَى فِيهِ عِلَامَاتِ النَّبُوءَةِ فَأَخْبَرَهُ
 بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلْنِي بِهَا قَوْلَ اللَّهِ
 مَا أَبْغَضْتُ شَيْئًا قَطُّ أَبْغَضَهُمَا فَقَالَ لَهُ بَجْبَرُ أَفَبِاللَّهِ الْإِلَهَ الْأَمَّا أَخْبَرْتَنِي
 عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَأَكَ وَكَذَلِكَ الْمَعْرُوفُ مِنْ سَبَرِهِ

شَهِدَ

بِاسْتِئْذَانِ

هَذَا
أَوْ شَيْبَةٌ

كَرَاهِيَةٍ

رَجُلٌ

فَأَخْبَرَهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَفَّقَ اللَّهُ لَهُ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ لَيْفُ
 الْمَشْرُوبِينَ فِي وَتَوْفَّقَهُمْ بِمَزْدَلَقَةٍ فِي الْحَجِّ فَكَانَ بَيْفُهُ هُوَ بَعْرَقَةُ لَأَنَّهُ
 كَانَ مَوْفِقًا بِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 وَقَعَهُ اللَّهُ قَدْ بَانَ بِمَا قَدْ مَنَاهُ عُفُودَ الْأَنْبِيَاءِ فِي التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ
 وَالْوَحْيِ وَعِصْمَتِهِمْ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ فَأَتَمَّا مَا عَدَا هَذَا الْبَابَ
 مِنْ عُفُودِ قُلُوبِهِمْ فِيمَا عَمَّا أَنَّهُمْ مَمْلُوءَةٌ عِلْمًا وَبَقِيَّةً عَلَى الْجُمْلَةِ وَأَنَّهَا
 فَدَاحِثَةٌ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْعِلْمِ بِأُمُورِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا مَا لَانْتَهَى قَوْفُهُ
 وَمَنْ طَالَعَ الْأَخْبَارَ وَاعْتَنَى بِالْحَدِيثِ وَأَتَمَّلَ مَا قُلْنَاهُ وَجَدَهُ وَقَدْ
 قَدْ مَنَاهُ فِي حَقِّ بَيِّنَاتٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَابِ الرَّابِعِ أَوَّلَ فَنَسَمِ
 مِنْ هَذَا الْكِتَابِ مَا يَنْبَغِي عَلَى مَا وَرَاءَهُ إِلَّا أَنْ أَخُوَاهُمْ فِي هَذِهِ الْمَعَارِفِ تَخْلِفُ
 فَأَتَمَّا مَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِأَمْرِ الدُّنْيَا فَلَا يَشْرُطُ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ الْعِصْمَةِ مِنْ عَدَمِ
 مَعْرِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ بَعْضُهَا أَوْ اعْتِقَادَهَا عَلَى خِلَافِ مَا هِيَ عَلَيْهِ وَلَا
 وَضَعَهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ إِذْ هُمُ مُمْسِكَةٌ بِالْآخِرَةِ وَأَنْبَاءُهَا وَأَمْرُ
 الشَّرِيعَةِ وَقَوْلَانِيهَا وَأُمُورُ الدُّنْيَا نَصْبًا دَهَا بِخِلَافِ غَيْرِهَا مِنْ أَهْلِ
 الدُّنْيَا الَّذِينَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَغَيْرَ الْآخِرَةِ هُمْ غَاوِلُونَ
 كَمَا سَبَبْنَا هَذَا فِي الْبَابِ الثَّانِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّهُ لَا يَبْقَى إِلَّا هُمْ
 لَا يَتَكَلَّمُونَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى الْفَقْدِ وَالْبَلَاءِ وَهُمْ
 الْمَذْهَبُونَ عَنْهُ بَلْ قَدْ أُرْسِلُوا إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَفُلِدُوا بِسَبَبِهِمْ
 وَهَذَا تَبَيَّنَ وَالنَّظَرُ فِي مَصَالِحِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَهَذَا لَا يَكُونُ مَعَ عَدْلِهِ

مِنْهُمْ

فِي مَصَالِحِ

بِأَمْرِ الدُّنْيَا بِالْكَلْبَةِ وَأَحْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ وَسِيرِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ
مَعْلُومَةٌ وَمَعْرِفَتُهُمْ بِذَلِكَ كُلِّهِ مَشْهُورَةٌ وَأَمَّا أَنْ كَانَ هَذَا الْعَقْدُ
مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالْإِيمَانِ فَلَا يَصِحُّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا الْعِلْمُ بِهِ
وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ جَهْلُهُ بِجَهْلَةٍ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ حَصَلَ عِنْدَهُ ذَلِكَ
عَنْ وَحْيٍ مِنَ اللَّهِ فَهُوَ لَا يَصِحُّ الشَّكُّ مِنْهُ فِيهِ عَلَى مَا قَدْ مَنَاهُ فَكَيْفَ
الْجَهْلُ بِهِ حَصَلَ لَهُ الْعِلْمُ الْيَقِينُ أَوْ يَكُونَ فَقَدْ ذَلِكَ بِاجْتِهَادِهِ فِيمَا
لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ عَلَى الْقَوْلِ بِجَوَازِ وَقُوعِ الْاجْتِهَادِ مِنْهُ فِي ذَلِكَ
عَلَى قَوْلِ الْمُتَحَقِّقِينَ وَعَلَى مُفَضِّضِي حَدِيثِ أَيْسَلَةَ إِنْ أَيْسَلَةَ أَفْضَى إِلَيْكُمْ
بِرَأْيِي فِيمَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ تَخَرَّجَهُ النِّقَاطُ وَكَفَيْتُهُ أَشْرَى بِكَرَرِ
وَالَّذِينَ لَمْ يَخْلَفُوا عَلَى رَأْيِ بَعْضِهِمْ فَلَا يَكُونُ أَيْضًا مَا يَتَعَقَّدُ
مِمَّا يُشِيرُهُ اجْتِهَادُهُ الْأَخْصَاءُ وَصِحِّحًا هَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُلْتَفَتُ إِلَى
خِلَافٍ مَنْ خَالَفَ فِيهِ مِنْ أَجَازِ عَلَيْهِ الْخَطَأُ فِي الْاجْتِهَادِ لَا عَلَى
الْقَوْلِ بِتَصَوُّبِ الْمُجْتَهِدِينَ الَّذِي هُوَ الْحَقُّ وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا وَلَا
عَلَى الْقَوْلِ الْأَخْرَاجِ الْمَقُوفِ فِي طَرَفٍ وَاحِدٍ لِعِصْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنَ الْخَطَأِ فِي الْاجْتِهَادِ فِي الشَّرْعِيَّاتِ وَلِأَنَّ الْقَوْلَ
فِي تَخْطِئَةِ الْمُجْتَهِدِينَ أَيْمًا هُوَ بَعْدَ اسْتِقْرَارِ الشَّرْعِ وَفَطَرَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجْتِهَادُهُ أَيْمًا هُوَ فِيمَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ وَلَمْ
يُشْرَعْ لَهُ قَبْلَ هَذَا فَمَا عَقَّدَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبَهُ فَأَمَّا
مَا لَمْ يَعْقِدْ عَلَيْهِ قَلْبَهُ مِنْ أَمْرِ التَّوَارِثِ الشَّرْعِيَّةِ فَقَدْ كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهَا

فَمَا

عَمَّا

عَقْدَ

قِيلَ هَذَا

جميعها
له
استغفر

أَوَّلَ الْإِنَّمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ شَيْئًا شَيْئًا حَتَّى اسْتَفَرَّ عِلْمَ جَلِيلًا عَنْكَ أَمَّا
 بُوْحِي مِنَ اللَّهِ أَوَّازِينَ أَنْ يُشْرَعَ فِي ذَلِكَ وَيُحْكَمَ بِمَا أَرَادَهُ اللَّهُ وَقَدْ كَانَ
 يُنْظَرُ الْوَحْيَ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا وَلَكِنَّهُ كَرِهَتْ حَتَّى اسْتَفَرَّ عِلْمَهُ جَمِيعًا
 عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفَرَّكَتْ مَعَارِفُهَا لَدُنَّ عَلَى التَّحْقِيقِ
 وَرَفَعَ الشَّكَّ وَالرَّيْبَ وَأَنْشَاءَ الْجَهْلَ وَالْجُمْلَةَ فَلَا يَبْغِي مِنْهُ الْجَهْلُ شَيْئًا
 مِنْ تَفَاصِيلِ الشَّرْعِ الَّذِي أَقْرَبَ إِلَى دَعْوَةِ الْإِلَهِ أَدْلَا نَبِيَّ دَعْوَتِهِ إِلَى
 مَا لَا يَعْلَمُهُ وَأَمَّا مَا تَعْلَقُ بِعَقْدِهِ مِنْ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَخَلْقِ اللَّهِ وَتَعْيِينِ أَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَأَيَّامِ الْكِبَرِيِّ وَأُمُورِ الْآخِرَةِ
 وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَخْوَالِ السَّعَادَةِ وَالْإِسْقِيَاءِ وَعِلْمَ مَا كَانَتْ
 وَمَا يَكُونُ مِمَّا لَمْ يَعْلَمْهُ إِلَّا بُوْحِي فَقَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْهُ مَعْصُومٍ فِيهِ
 لَا يَأْخُذُهُ بِمَا أَعْلِمَ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَا رَيْبٌ بَلْ هُوَ فِيهِ عَلَى غَايَةِ الْبَقِيَّةِ
 لَكِنَّهُ لَا يُشْرَطُ لَهُ الْعِلْمُ بِجَمِيعِ تَفَاصِيلِ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ
 ذَلِكَ مَا لَيْسَ عِنْدَ جَمِيعِ الْبَشَرِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ إِلَّا
 مَا عَلَّمَنِي رَبِّي وَلِقَوْلِهِ وَلَا يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى كَمُورٍ
 مِنْ قُورٍ أَعْيُنٍ وَقَوْلِ مُوسَى لِلْخَضِرِ هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَ مَا عَمِلْتَ
 رُشْدًا وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَثْلَكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى مَا عَمِلْتَ
 مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَقَوْلِهِ اسْتَثْلَكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ
 أَوْ اسْتَأْثَرْتُ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَوْقَ
 كُلِّ ذِي عِلْمٍ عِلْمُ عَلِيمٍ فَالْزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ وَغَيْرُهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ وَهَذَا

فَالْإِسْقِيَاءُ

يُ

وَأَسْمَائُكَ

مَا لَاحْضَاءُ بِرَأْدِ مَعْلُومَاتِهِ تَعَالَى لَا يُخَاطَبُ بِهَا وَلَا مُنْتَهَى لَهَا هَذَا
 حُكْمُ عَقْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْحِيدِ وَالشَّرْعِ وَالْمَعَارِفِ
 وَالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ فَصَلِّ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ جَمِيعَةً عَلَى عِصْمَةِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكَيْفَايَتِهِ مِنْهُ لَا فِي جَنْبِهِ
 بِأَنْوَاعِ الْأَذَى وَلَا عَلَى خَاطِرٍ بِأَلُوسٍ أَوْ سَائِسٍ وَقَدْ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي
 الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرٍ وَكَانَ الْعَدْلُ حَدَّثَنَا
 أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ وَغَيْرُهُمْ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الذَّارِقُطِيُّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
 الْقَصْبَارِيُّ حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ لُفَيْعٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بُوشَافٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ
 عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَلَمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَكَلَّ بِهِ
 قَرِينَةٌ مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا وَإَيَّاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ
 وَإَيَّاهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْأَلُكُمْ زَادَ غَيْرُهُ عَنْ مَنْصُورٍ
 فَلَا يَأْخُذُ بِنِي إِلَّا بِخَبْرٍ وَعَنْ غَايِشَةَ بِمَعْنَاهُ رَوَى فَأَسْأَلُكُمْ بِضَمِّ الْمِيمِ
 أَيُّ فَأَسْأَلُكُمْ أَنَا مِنْهُ وَصَحَّ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ وَرَجَّحَهَا وَرَوَى
 فَأَسْأَلُكُمْ بِعَيْنِ الْقَرِينِ أَتَى أَنْ تَنْفَلَ عَنْ خَالٍ كُفِّرَ إِلَى الْأَيْسَلِ فَمَضَارِ
 لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِخَيْرٍ كَمَا لِلْمَلِكِ وَهُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فَأَسْأَلُكُمْ
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ فَإِذَا كَانَ هَذَا حُكْمُ شَيْطَانٍ
 وَقَرِينَةٍ السُّلْطَانِ عَلَى جَدَمٍ فَكَيْفَ يَمُنُّ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَمْ يَلْزَمْ مُنْجَبُهُ
 وَلَا أَقْدَرَ عَلَى الدُّنُومِ وَقَدْ جَاءَتْ الْأَثَارُ بِتَصَدِّقِ أَشْيَاءِ طَبِيعِ

تَجْمِيعَةً

وَرَأْسَهُ

بِأَلُوسٍ

وَقَدْ وَجَلَّ

قَامَرَةً

وَلَا

وَرَوَى

عَلَى كُلِّ أَحَدٍ
 مِنْ بَنِي آدَمَ

قَدْرُهُ

الشَّيْطَانِ

لَهُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ رَغْبَةً فِي طِفَاءِ نُورِهِ وَإِمَاتَةٍ نَفْسِهِ وَإِدْخَالٍ
 شَغْلٍ عَلَيْهِ إِذْ يَتَسَوَّانِ اغْوَايَ فَاغْوَايَ خَاسِرِينَ كَغَرَضِهِ لَهُ فِي
 صَلَوتِهِ فَاخْذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْرَهُ فِي الصُّبْحِ
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ عَمَّزَ لِي
 قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي صُورَةٍ هِيَ قَسَدٌ عَلَى يَقْطَعٍ عَلَى الصَّلَاةِ
 فَأَمَكَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَذَعَنُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوْتِقَهُ إِلَى سَائِرِ يَوْمٍ
 حَتَّى يُصْبِحُوا أَنْظُرُوا إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَهَبَ لِي مُلْكًا الْآيَةَ فَرَدَّ اللَّهُ خَاسِسًا وَفِي حَدِيثٍ لِي لَدُنَّ عَنْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ أَيْلِسَ جَاءَنِي بِشَهَابٍ مِنْ تَارٍ
 لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِهِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَذَكَرَ
 تَعَوُّذَهُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَلَعَنَهُ لَهُ ثُمَّ أَرَدْتُ اخْذَهُ وَذَكَرْتُخَوْهُ وَهَلَا
 لَا أَصْبَحُ مُوْتَقًا بِتَلَا عِبٍ بِهِ وَلَيْدَ أَنْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ
 فِي الْأَسْرَاءِ وَطَلَبَ عِفْرِيْبَ لَهُ يَشْعَلُهُ تَارٍ فَعَلَهُ جَبْرِيلُ مَا يَتَعَوَّذُ بِهِ
 مِنْهُ ذَكَرَهُ فِي الْمَوْطِئِ وَلَكِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِذَاةٍ بِمَا اشْتَرَتْ تَسْبِيحُ الْوَشْطِ
 إِلَى صَلَاةٍ كَعَصِيْبَتِهِ مَعَ قُرَيْشٍ فِي الْأَثْمَارِ يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَتَصَوُّرِهِ فِي صُورَةِ الشَّيْخِ الْجَدِيِّ وَرَمَّةٍ أَخْرَجَ فِي عَمْرٍوهُ يَوْمَ يَنْزِلُ
 فِي صُورَةٍ سَرَّاقَةٍ بَيْنَ مَالِكٍ وَهُوَ قَوْلُهُ وَأُذِرَ لِي لَمَّا الشَّيْطَانُ أَغْمَا لَمَّا
 الْآيَةَ وَرَمَّةٍ يَنْزِلُ بِشَأْنِهِ عِنْدَ بَيْعَةِ الْعَقْبَةِ وَكُلُّ هَذَا فَقَدْ كَفَاهُ اللَّهُ
 أَمْرَهُ وَعَصَمَهُ صُرَّةً وَشَرَّهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْسَى

فَأَسْرَهُ

فَذَعَنُ

فَذَعَنُ

بِسَائِرِ يَوْمٍ

نَاطِلِينَ

وَذَكَرَهُ

مِنْ مَعْرِفَةِ قَوْمِهِ

عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْ مِنْ لِسِيهِ فَمَا لِي طَعَنْ بَيْدِهِ فِي خَاصِرَيْهِ جِبْنٌ وَلَدٌ
 فَطَعَنْ فِي الْجَبَابِ وَكَهَلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْنٌ لَدَى مَرَضِهِ
 وَقِيلَ لَهُ خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ فَقَالَ لَهَا مِمَّا مَنِ الشَّيْطَانُ
 وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِي سَلْطَةً عَلَى فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنَّمَا يَنْزِعُ عَنْكَ
 مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ الْآيَةُ فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّهَا
 نَاجِعَةٌ إِلَى قَوْلِهِ وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ ثُمَّ قَالَ وَإِنَّمَا يَنْزِعُ عَنْكَ الْحَى
 يَسْتَحِفُّكَ عَصَبُ بَحْمَلِكَ عَلَى رَأْسِ الْأَعْرَاضِ عَنْهُمْ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ
 وَقِيلَ لَنْزِعُ هَذَا الْقَسَادَ كَمَا قَالَ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بُيُوتِي
 وَيُبْنِي أَيْخُوْنِي وَقِيلَ يَنْزِعُ عَنْكَ بَغْرِيكَ وَجَحْرِكَ وَالتَّنَزُّعُ أَدْنَى
 الْوَسْوَسةِ فَأَمَّا اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مَنَى حَجْرَكَ عَلَيْهِ عَصَبٌ عَلَى عَدُوِّهِ
 أَوْ أَمَّا الشَّيْطَانُ مِنْ أَعْرَاضِهِ وَخَوَاطِرِ أَدْنَى وَسَاوِسِهِ مَا أَمْ يُجْعَلُ لَهُ
 سَبِيلٌ إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَعِذَّ مِنْهُ فَبِكُلِّ أَمْرٍ وَيَكُونُ سَبَبٌ مِمَّا عَصَمَ بِهِ
 إِذْ كَرِهَ لِيَسْلُطَ عَلَيْهِ بِأَكْثَرِ مِنَ التَّنْزُّعِ لَهُ وَلَمْ يُجْعَلْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَيْهِ وَقَدْ
 قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَجَبُنَا وَكَذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَتَّصِرَ لَهُ الشَّيْطَانُ
 فِي صُورَةِ الْمَلِكِ وَيَلْبَسَ عَلَيْهِ لَا فِي قَوْلِ الرِّسَالَةِ وَلَا بَعْدَهَا
 وَالْإِعْتِمَادُ فِي ذَلِكَ دَلِيلُ الْمُتَخَفِّ بِدَلَالَتِكَ النَّبِيِّ أَمَّا بَابُؤِ مِنْ اللَّهِ
 الْمَلِكِ وَرَسُولُهُ حَقِيقَةٌ أَمَّا يَعْلَمُ صَرُورِي بِخَلْقِهِ اللَّهُ لَهُ أَوْ يُدْرِكُ
 يُظَاهِرُهُ لَدَيْهِ لِنَسَمِ كُلِّهِ رَبِّكَ حَقِيقًا وَعَدَلًا لَا مَبْدَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ فَإِنْ
 قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ

بُيُوتِكَ

مِنْ أَعْرَاضِهِ
أَدْنَى

عَلَى يَدَيْهِ

إِلَّا إِذَا تَمَنَّى لَقِيَ الشَّيْطَانَ فِي مَقْبَلَتِهِ الْآيَةُ فَاعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ فِي مَعْنَى
 هَذِهِ الْآيَةِ أَقْوَامٌ مِنْهَا الشَّهَدُ وَالنُّوحُ وَالْمُهَيَّنُّ وَالْعَفَّ وَأَوَّلَى
 مَا يُقَالُ فِيهَا مَا عَلَيْهِ الْجَمْعُ هُوَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ أَنَّ التَّمَنَّى هُنَا التَّلَاوُذُ
 وَالْإِفَاءُ الشَّيْطَانُ فِيهَا أَشْغَاهُ بِخَوَاطِرٍ وَأَذْكَارٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا
 لِلتَّالِي حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ الْوَهْمُ وَالنَّسْيَانُ فَمَا تَلَاوُذُهُ أَوْ يَدْخُلَ غَيْرُ
 ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ السَّامِعِينَ مِنَ التَّخْرِيفِ وَسُوءِ التَّأْوِيلِ مَا يُزِيلُهُ
 اللَّهُ وَيَكْشِفُهُ وَيَكْشِفُ لِبَنِيهِ وَبِحُكْمِ آيَاتِهِ وَسَيِّئَاتِي الْكَلَامُ عَلَى
 هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدَ مَا شَبَّحَ مِنْ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَدْ حَكَى الشَّرَفِيُّ
 أَنْكَارَ قَوْلٍ مَنْ قَالَ يَسْتَطِيعُ الشَّيْطَانُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَعَلَيْهِ
 عَلَيْهِ وَأَنَّ مِثْلَ هَذَا لَا يَصِحُّ وَقَدْ ذَكَرْنَا قِصَّةَ سُلَيْمَانَ وَمَبْنِيَّتُهُ
 بَعْدَ هَذَا وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْجَسَدَ هُوَ الْوَلَدُ الَّذِي وَلَدَتْهُ وَقَالَ
 أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي فِي قِصَّةِ أَيُّوبَ وَقَوْلِهِ إِنَّ مَشْنَى الشَّيْطَانِ
 يَنْصِبُ وَعَدَايَاكَ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْأَلَ لَدُنَّ الشَّيْطَانِ هُوَ الَّذِي
 أَمْرَضَهُ وَالْقِيَّ الصَّرْفِي بَدَّيْرٍ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِفِعْلِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ
 لِيُتْلِيَهُمْ وَيُتْلِيَهُمْ قَالِ مَكِّي وَفِي ذَلِكَ الَّذِي صَابَهُ الشَّيْطَانُ
 مَا وَسَّوسَ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ نَعَالِي عَنْ بُوَشَّعٍ
 وَمَا أَشْنَابِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ وَقَوْلُهُ عَنْ بُوَشَّعٍ فَأَنْشَأَ الشَّيْطَانُ
 ذِكْرَ رَبِّهِ وَقَوْلُ بَنِي سَالِمٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ نَامَ عَنِ الصَّلَاةِ نَوْمًا
 الْوَادِي إِنَّ هَذَا وَادٍ بِرِشْبِطَانَ وَقَوْلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَكْزَتِهِ

وَالْوَعْدُ

شُعْلُهُ

فِي

يُسْلِبُ

أَوْ كُنْ بِرَبِّكَ هَذَا
 مُفْتَقِدًا نَارًا
 وَقَوْلُهُ

وَيُتْلِيَهُمْ

هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَأَعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ قَدْ بَرِدَ فِي جَمِيعِ هَذَا عَلَى
 مَوْرِدٍ مُسْتَمَرٍّ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي وَصْفِهِمْ كُلِّ قَبِيحٍ مِنْ شَخْصٍ أَوْ فِعْلٍ
 بِالْشَّيْطَانِ أَوْ فِعْلِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى طَلَعْنَا كَأَنَّهُ زُرُّوسٌ لَشَيَاطِينٍ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَعْبَأْ بِهِ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ وَابْتِغَاءً قَوْلِهِ
 يُوشَعَ لَا يَلْزِمُنَا الْجَوَابُ عَنْهُ إِذْ لَمْ يَثْبُتْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بُيُوتُهُ مَعَ
 مُوسَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَاءَهُ وَالْمَرْوِيُّ أَنَّهُ إِنَّمَا بُنِيَ
 بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى وَقِيلَ قَبْلَ مَوْتِهِ وَقَوْلُ مُوسَى كَانَ قَبْلَ بُيُوتِهِ بِدَلِيلِ
 الْقُرْآنِ وَفِيصَةِ يُوسُفَ قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ بُيُوتِهِ وَقَدْ قَالَ
 الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ أُنْشَاءَ الشَّيْطَانُ قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الَّذِي أُنْشَاءَ
 الشَّيْطَانُ ذِكْرُ رَيْبِهِ أَحَدُ صَاحِبِي التَّبَعِي وَرَيْبُ الْمَلِكِ أَيْ أُنْشَاءَ
 أَنْ يَذْكُرَ لِلْمَلِكِ شَأْنَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَابْتِغَاءً قَوْلِهِ مِثْلُ
 هَذَا مِنْ فِعْلِ الشَّيْطَانِ لَيْسَ فِيهِ تَسْلُطٌ عَلَى يُوسُفَ وَيُوشَعَ
 يُونُسَ وَاسْ وَزَنْجٍ وَإِنَّمَا هُوَ يَسْغُلُ خَوَاطِرَهُمَا بِأُمُورٍ أُخْرَى وَتَذَكُّرُهُمَا
 مِنْ أُمُورِهِمَا مَا يَنْسِبُهَا مَا تَنْسِبُهَا وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ هَذَا وَادٍ بِرِ شَيْطَانٍ فَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ تَسْلُطِهِ عَلَيْهِ وَلَا وَشُوشِهِ
 لَهُ بَلْ كَانَ كَانَ يُفْتَضِّلُ ظَاهِرَهُ فَقَدْ بَيَّنَّ أَمْرَ ذَلِكَ الشَّيْطَانِ بِقَوْلِهِ
 إِنَّ الشَّيْطَانَ أَنَّى يَلَاؤُا قَلَمَ بَزَلٍ مُهْتَدٍ تَهْتَدُ الْغَيْثُ حَتَّى نَامَ
 فَأَعْلَمْ أَنَّ تَسْلُطَ الشَّيْطَانِ فِي ذَلِكَ الْوَادِ إِنَّمَا كَانَ عَلَى مِلَالِ
 الْمَوَكِّلِ بِكَلَامِهِ الْغَيْرِ هَذَا إِنِ جَعَلْنَا قَوْلَهُ إِنَّ هَذَا وَادٍ بِرِ شَيْطَانٍ تَنْبِيْهَا

مَوْرِدٍ مُسْتَمَرٍّ

عَلَيْهِ
قِيلَذَكَرْنَا
كُلَّهَا

الْمَلِكِ

يُونُسَ
يُوشَعَ
يَسْغُلُ
تَذَكُّرُهُمَا
الشَّيْطَانِالَّذِي عَمَّرَ بِهِ
يُحْكِمُ بِهِ

عَلَى سَبَبِ التَّوَمُّعِ فِي الصَّلَاةِ وَأَمَّا أَنْ جَعَلْنَاهُ تَنْبِيْهَا عَلَى سَبَبِ الرَّحِيلِ
 عَنِ الْوَادِي وَعَلَيْهِ لَتَرْكُ الصَّلَاةِ بِهِ وَهُوَ دَلِيلُ مَسَاقِ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ
 أَسْلَمٍ فَلَا غَيْرَ أَصْرٍ فِي هَذَا الْبَابِ لِتَبَيُّنِهِ وَارْتِفَاعِ اشْكَالِهِ
 فَصَلِّ وَأَمَّا أَقْوَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ قَامَتِ الدَّلَائِلُ
 الْوَاضِحَةُ بِصِحَّةِ الْمُعْجَزَةِ عَلَى صِدْقِهِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ فِيمَا كَانَ طَرِيقُهُ
 الْبَلَاغِ أَلَّا مَعْصُومٌ فِيهِ مِنَ الْخَبَرِ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا بِخِلَافِ مَا هُوَ بِهِ
 لَا قَصْدًا وَلَا عَدَا وَلَا شَهْوًا وَلَا غِلَظًا أَمَّا تَعَمُّدُ الْخَلْفِ فِي ذَلِكَ
 فَمُنْتَفِي بِدَلِيلِ الْمُعْجَزَةِ الْقَائِمَةِ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ صَدَقَ فِيمَا قَالَ نِيْفًا
 وَيُطْبِقُ أَهْلُ الْمِلَّةِ إجماعًا وَأَمَّا وَقُوعُهُ عَلَى جِهَةِ الْعَلَطِ فِي ذَلِكَ
 فَبِهَذَا السَّبِيلِ عِنْدَ الْأَسْنَانِ أَبِي سَيْفٍ الْأَسْقَرَانِيِّ وَمَنْ قَالَ يَقُولُ
 وَمِنْ جِهَةِ الْإِجْمَاعِ فَقَطُّ وَوَرُوذُ الشَّرْعِ بِانْتِفَاءِ ذَلِكَ وَعَيْصَمَةُ النَّبِيِّ
 لَا مِنْ مُفْتَضَى الْمُعْجَزَةِ نَفْسِهَا عِنْدَ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْبَاهِلِيٍّ وَمَنْ
 وَاقَفَهُ لِاخْتِلَافِ بَيْنِهِمْ فِي مُفْتَضَى دَلِيلِ الْمُعْجَزَةِ لَا يَطْوُلُ بِذِكْرِهِ
 فَتُخْرَجُ عَنْ غَرْضِ الْكِتَابِ فَلْنَعْتَمِدْ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ إجماعُ الْمُسْلِمِينَ
 أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ فِي بِلَاغِ الشَّرِيعَةِ وَالْإِعْلَامِ بِمَا
 أَخْبَرَ بِهِ عَنْ رَبِّهِ وَمَا أَوْحَاهُ إِلَيْهِ مِنْ وَحْيِهِ لَا عَلَى وَجْهِ الْعَمْدِ
 وَلَا عَلَى غَيْرِ عَمْدٍ وَلَا فِي حَالِ الرِّضَى وَالشَّحْطِ وَالصَّحَّةِ وَالْمَرَضِ
 وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُنْتُ كُلَّ مَا أَسْمَعُ
 مِنْكَ فَالْتَمَسْتُ نِعْمَ قُلْتُ فِي الرِّضَى وَالْعَصَبِ هَلْ نَعَمْ فَإِنِّي لَا أَقُولُ

فَعَامِلِ الدَّلَالَةِ

لَا هَذَا أَوْ عَدَا
فَلَا شَهْوًا وَلَا غِلَظًا
عَبْدِي

وَوَرُوذُ الشَّرْعِ

وَيَمَّا
حَالِ الرِّضَى
عَبْدِي
أَكُنْتُ كُلَّ مَا
سَمِعْتُ مِنْ

فِي ذَلِكَ كُلِّهِ الْأَحْقَاقَ وَلَنَزِدْ مَا أَسْرَنَا إِلَيْهِ مِنْ دَلِيلِ الْمُعْجَزَةِ عَلَيْهِ بَيَانًا
 فَقُولُوا إِذَا قَامَتِ الْمُعْجَزَةُ عَلَى صِدْقِهِ وَأَنَّهُ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا وَلَا يَبْلُغُ
 عَنِ اللَّهِ إِلَّا صِدْقًا وَأَنَّ الْمُعْجَزَةَ قَائِمَةٌ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ لَهُ صَدَقْتَ فِيمَا
 تَذْكُرُهُ عَنِّي وَهُوَ يَقُولُ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ لَا يُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ
 بِهِ إِلَيْكُمْ وَأَبَيِّنْ لَكُمْ مَا نَزَلَ عَلَيْكُمْ وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا
 وَحْيٌ يُوحَىٰ وَقَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا رُسُلُهُ
 تَخَذُوهُ وَمَا نَهَيْكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَلَا يَصِحُّ أَنْ يُوجَدَ مِنْهُ فِي هَذَا
 الْبَابِ خَبَرٌ يَخِلَافُ مُخْبِرِهِ عَلَى آتِي وَجْهِهِ كَانَ فَلَوْ جَوَزْنَا عَلَيْهِ
 الْعَلَطَ وَالشَّهْوَةَ لَمْ يَمُزِّنَا مِنْ غَيْرِهِ وَلَا اخْتَلَطَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ
 فَالْمُعْجَزَةُ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى تَصَدِّيقِهِ بِحُكْمَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ غَيْرِ خُصُوصٍ فَتَنْزِيهِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَاجِبٌ بَرَاهَانًا وَاجْتِمَاعًا كَمَا قَالَهُ
 أَبُو اسْتَحْيَى فَصَلِّ وَقَدْ تَوَخَّيْتُ هَهُنَا لِبَعْضِ الطَّلَاعِينَ سُؤَالَاتٍ
 مِنْهَا مَا رَوَى مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قُرِئَتْ سُورَةُ
 وَالْحَمْدُ وَقَالَ قَرَأْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ
 قَالَ تِلْكَ الْغَرَابِيقُ الْعُلَىٰ وَإِنَّ شَفَاعَتَهَا لَتُرْجَىٰ وَبُرْوَى تَرْضَىٰ
 وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ شَفَاعَتَهَا لَتُرْجَىٰ وَإِنَّهَا لَمَعَ الْغَرَابِيقُ الْعُلَىٰ وَفِي أُخْرَىٰ
 وَالْغَرَابِيقُ الْعُلَىٰ تِلْكَ الشَّفَاعَةُ تُرْجَىٰ فَلَمَّا خَتَمَ السُّورَةَ سَجَدَ
 وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُ لَمَّا سَمِعُوهُ أَشْغَىٰ عَلَى الْهَيْتِمِ وَمَا وَقَعَ
 فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ الشَّيْطَانَ أَلْفَاها عَلَى لِسَانِهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ

صَدَقَ عَلَيْهِ
 فِيمَا يَذْكُرُهُ

شَفَاعَتُهُنَّ

لِلشَّفَاعَةِ

أنزل

السورة
هذهالمحققون
يتفقونروايتهم
كلية

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ تَمَنَّى أَنْ لَوْ نُزِّلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ بِغَارِ رَبِّ بَيْتِهِ
 وَبَيْنَ قَوْمِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنْ لَا يُنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ بِغَيْرِ هَمٍّ عَنْهُ
 وَكَرْهٍ وَهُوَ الْقِصَّةُ وَأَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَهُ فَعَرَضَ عَلَيْهِ
 السُّورَةَ فَلَمَّا بَلَغَ الْكَلِمَتَيْنِ قَالَ لَهُ مَا جِئْتُكَ بِهِمَا تَيْنِ فَمَنْ لَكَ
 أَلَيْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى سَلْبَةً لَهُ وَمَا أَرْسَلْنَا
 مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا بِآيَةٍ وَقَوْلِهِ وَإِنْ كَادُوا لَيُبْتِغُواكَ
 الْآيَةَ فَأَعْلَمَ أَنْ مَلَكَ اللَّهُ أَنَّ لَنَا فِي الْكَلَامِ عَلَى مُشْكِلِ هَذَا الْحَدِيثِ
 مَا حَدَّثَنَا أَحَدُهُمَا فِي تَوْهِيْنِ أَصْلِهِ وَالْثَّانِي عَلَى تَسْلِيمِهِ أَمَّا الْمَأْخُذُ
 الْأَوَّلُ فَبِكَفَيْكَ أَنَّ هَذَا حَدِيثٌ لَمْ يَحْرَجْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الصِّحَّةِ وَلَا رَوَاهُ
 ثِقَةٌ بِسَنَدٍ سَلِيمٍ مُتَّصِلٍ وَأَمَّا أَوَّلُ بَيْتِهِ وَبَيْتُهُ الْمَفْسُورُونَ وَالْمُؤْتَرِّخُونَ
 الْمُؤَلَّفُونَ كُلُّ غَرِيبٍ الْمُتَلَفِّفُونَ مِنَ الصُّحُفِ كُلِّ صَحِيحٍ وَسَقِيمٍ وَمَدَقِّ
 الْفَاضِلِ بِحَرْفٍ أَلْعَلَّاهُ الْمَالِكِيُّ حَيْثُ قَالَ لَقَدْ بَلَى النَّاسُ بَعْضُ
 أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْتِفْسِيرِ وَتَعَلَّقَ بِذَلِكَ الْمُخْدَوْنَ مَعَ ضَعْفِ ثِقَلِهِ
 وَأَضْطِرَابِ رِوَايَاتِهِ وَانْقِطَاعِ اسْتِنَادِهِ وَانْخِلَافِ كَلِمَاتِهِ فَعَائِلٌ
 يَقُولُ إِنَّهُ فِي الصَّلَاةِ وَأُخَرُ يَقُولُ قَالَهَا فِي قَادِي قَوْمِهِ جِبْرِيلُ تَرَكَ
 عَلَيْهِ السُّورَةَ وَأُخَرُ يَقُولُ قَالَهَا وَقَدْ أَصَابَتْهُ بَسَنَةٌ وَأُخَرُ
 يَقُولُ بَلْ حَدَّثَتْ نَفْسَهُ فَتَهَا وَأُخَرُ يَقُولُ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَالَهَا عَلَى لِسَانِهِ وَأَنَّ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا عَرَضَهَا عَلَى جِبْرِيلَ قَالَ مَا هَكَذَا أَفَرَأَيْتَ
 وَأُخَرُ يَقُولُ بَلْ أَعْلَمَهُمُ الشَّيْطَانُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَوَّاهَا فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ قَالَ وَاللَّهِ مَا هَكَذَا
 رَزَلْتُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ اخْتِلَافٍ أَرَوَّاقٍ وَمِنْ حِكَايَةِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ عَنْهُ
 مِنَ الْمُفْتَسِمِينَ وَالنَّائِبِينَ لَمْ يُسَيِّدْهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا رَفَعَهَا إِلَى صَاحِبِ
 وَكَدَّرَ الطَّرِيقَ عَنْهُمْ فِيهَا ضَعِيفَةٌ وَاهِيَةٌ وَالْمَرْفُوعُ فِيهِ حَدِيثُ
 شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي مَا احْتَسِبُ
 الشَّكَّ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْكُتُهُ وَدَكَرَ
 الْقِصَّةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْبَرَاءُ هَذَا الْحَدِيثُ لَا تَعْلَمُ بِرُؤْيَى عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ بِجُودٍ ذَكَرَهُ الْإِسْلَامُ وَلَمْ يُسَيِّدْهُ
 عَنْ شُعْبَةَ إِلَّا أُمِّيَّةُ بْنُ خَالِدٍ وَغَيْرُهُ بِرُسُلِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَإِنَّمَا
 يُعْرِفُ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَدْ بَيَّنَّ لَكَ أَبُو بَكْرٍ
 رِجْمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ لَا يُعْرِفُ مِنْ طَرَفٍ بِجُودٍ ذَكَرَهُ سُؤْيُ هَذَا وَفِيهِ مِنْ
 الضَّعْفِ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ مَعَ وَفُوعِ الشَّكِّ فِيهِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ الْكَذِبُ
 لَا يُوثِقُ بِهِ وَلَا حَقِيقَةً مَعَهُ وَأَمَّا حَدِيثُ الْكَلْبِيِّ فَمَا لَا جُورَ لِرِوَايَةِ
 عَنْهُ وَلَا ذِكْرَهُ لِقُوَّةِ ضَعْفِهِ وَكَذِبِهِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْبَرَاءُ رَحِمَهُ اللَّهُ
 وَالْكَذِبُ مِنْهُ فِي الصَّبِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ وَالنَّجْمَ
 وَهُوَ يَمْكُتُهُ فَتَجِدُ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ
 هَذَا قَوْهِيئُهُ مِنْ طَرَفِي الثَّقَلِ فَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْمُغْنَى فَقَدْ قَامَ الْحُجَّةُ
 وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى عَصَمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَاهِيَتِهِ عَنْ مِثْلِ
 هَذِهِ الرَّدِّ بَلَاءَةً أَمَّا مِنْ تَمَيُّهِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا مِنْ مَدِيحِ إِلَهَةٍ

فِيهَا

مِنْهُ
قَالَ

الْقِصَّةُ

غَيْرِ اللَّهِ وَهُوَ كُفْرٌ وَأَنْ يَسُورَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَلَيْسَ بِهِ
 الْقُرْآنُ حَتَّى يَجْعَلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ وَبِعَقْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّ مِنَ الْقُرْآنِ مَا لَيْسَ مِنْهُ حَتَّى يَمْنَحَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ
 كُلُّهُ مُتَّبَعٌ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَقُولُ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ عَمْدًا وَذَلِكَ كُفْرًا وَسَهْوًا وَهُوَ مَعْصُومٌ
 مِنْ هَذَا كُلِّهِ وَقَدْ رَزَّنا بِالْبُزْهَيْنِ وَالْإِجْمَاعِ عَصَمَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنْ جُرْأْيَانِ الْكُفْرِ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ لِسَانِهِ لِأَعْمَادٍ وَلَا سَهْوًا أَوْ أَنْ يَنْشَبَةَ
 عَلَيْهِ مَا يَلْبِغِيهِ الْمَلِكُ مَا يَلْبِغِي الشَّيْطَانَ أَوْ يَكُونَ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ
 سَيْلًا وَأَنْ يَقُولَ عَلَى اللَّهِ لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا مَا كُنْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ وَقَدْ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ لَأَيَّدْنَاهُ بِقُوَّةٍ نَعْلَمُ
 إِذَا لَدُنَّاكَ لَضَعُفًا لِحُجُوتِهِ وَضَعُفًا لِمَتَاتِ الْأَيَّةِ وَوَجْهًا نَأْنِي وَهُوَ
 اسْتِخْلَاطُ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ نَظَرًا وَخَرَفًا وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَوْ كَانَ
 كَمَا رَوَيْتُمْ لَكَانَ يَعْبُدُ الْإِلَهِيَّةَ مُتَنَاقِضًا لِقِسَامِ مُتَمَتِّجِ الْمَدْحِ
 بِالْذَمِّ مُتَعَادِلًا لِنَاقِضِ الْإِثْمِ وَالْعَقْلِ وَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَا مَنْ يَحْضُرُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَصَنَادُ بَدَائِلِ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ يَخْفَى عَلَيْهِ
 ذَلِكَ وَهَذَا لَا يَخْفَى عَلَى أَذْنٍ مُتَأَمِّلٍ فَكَيْفَ يَمُنُّ وَتَحْمِلُهُ وَاسْتَعِ
 فِي بَابِ الْبَيَانِ وَمَعْرِفَةِ فَصِيحِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَوَجْهٌ نَأْنِي أَنْ قَدْ عَلِمَ
 مِنْ عَادَةِ الْمُتَأَمِّلِينَ وَمُعَايَدَةِ الْمُشْرِكِينَ وَضَعْفَةُ الْقُلُوبِ وَالْجَهْلُ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَعُوذُ بِهِمْ لَا وَرْلَ وَهَلْهُ وَتَحْلِيظُ الْعَدُوِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

يَلْبِغِيهِ

مِنْ

وَمُعَايَدَةِ
وَمُعَايَدَةِ

الثمان
الثمان

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَاقِلَ فِتْنَةٍ وَلَقِيَ دُرُ هُمُ الْمُسْلِمِينَ وَالْثَمَانِيَةُ بِهِمَا الْقَيْصَةُ
بَعْدَ الْقَيْصَةِ وَارْتِدَادُ مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ مِمَّنْ أَطَاعُوا لِاسْلَامٍ لِادْنَى
شُبْهَةٍ وَلَمْ يَخْلُ أَحَدٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ شَيْئًا سِوَى هَذِهِ الزَّوَايِرِ
الضَّعِيفَةِ الْأَصْلِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَوَجَدْتَ قُرَيْشٍ يَهَامُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
الْقِسْوَةَ وَلَا فَا مَتَّ يَهَامُ الْيَهُودُ عَلَيْهِمْ الْحِجَّةَ كُلَّمَا فَعَلُوا مَكَابِرَةً فِي قِصَّةِ
الْإِسْرَاءِ حَتَّى كَانَتْ فِي ذَلِكَ لِبَعْضِ الضَّعْفَاءِ رِدَّةٌ وَكَذَلِكَ مَا رَوَى
فِي قِصَّةِ الْقَيْصَةِ وَلَا فِتْنَةٍ أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ لَوْ وَجَدْتَ
وَلَا تَنْشِيبَ لِلْمُعَادَى حَيْثُ أَشَدَّ مِنْ هَذِهِ الْحَادِثَةِ لَوْ أَمَكْتُتُ
فَمَا رَوَى عَنْ مُعَاذٍ فِيهَا كَلِمَةً وَلَا عَنْ مُسْلِمٍ بِسَبِّهَا بَيِّنُ
شَفَةِ قَدْ عَلَى بَطْلَانِهَا وَاجْتِثَاثِ أَصْلِهَا وَلَا شَكَّ فِي إِدْخَالِ
بَعْضِ شَيْءٍ طَبِيعِ الْإِسْرَاءِ وَالْحَيْنَ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى بَعْضِ مُعْظَلِ
الْمُحَدِّثِينَ لِثَلَاثِينَ يَرَى عَلَى ضَعْفَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَوَجْهَ رَابِعٍ ذَكَرَ
الرَّوَاةَ لِهَذِهِ الْقِصَّةِ إِنَّ فِيهَا زَلَّتْ وَإِنْ كَادُوا لَيَقْتُولُكَ
الْأَيُّتِينَ وَلَهُمَا الْإِيْثَانُ تَرَدَّدَانِ الْخَبْرَ الَّذِي رَوَوْهُ لِأَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى ذَكَرَهُمْ كَادُوا لَيَقْتُولُوهُ حَتَّى يَفْتَرَى وَأَنَّهُ لَوْلَا أَنْ تَبَّتْهُ
لَكَادَ يَرْكُنُ إِلَيْهِمْ فَيَضْمُونُ هَذَا وَمَقْهُومُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَصَمَهُ
مِنْ أَنْ يَفْتَرَى وَتَبَّتْهُ حَتَّى لَمْ يَرْكُنْ إِلَيْهِمْ فَلَيْلًا فَكَيْفَ كَثِيرًا
وَهُمْ يَتَوَوَّنُونَ فِي أَخْبَارِهِمْ الْوَاهِيَةَ أَنَّهُ زَادَ عَلَى الزَّكُونِ وَالْإِفْرَاءِ
يَمْدَحُ الْهَيْتِ وَأَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذْتُ عَلَى اللَّهِ

ما ورد
مكتوب

هذه القصة
لقد كاد
يكون

وَقُلْتُ مَا كُنْتُ بِمَنْزِلَةِ هَذَا ضِدِّ مَقْهُومِ الْآيَةِ وَهِيَ تَضَعُفُ الْحَدِيثِ
 لَوْ صَحَّ فَكَيْفَ وَلَا صِحَّةَ لَهُ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى
 وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ
 وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَقَدْ رَوَى عَنِ ابْنِ
 عَبَّاسٍ كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ كَادَ قَبُوهُ مَا لَا يَكُونُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَكَادُ
 سَنَابِرُ قَيْدِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ وَلَمْ يَذْهَبْ وَأَكَادُ أَخْفِيهَا وَلَمْ يَفْعَلْ
 قَالَ الْقَسْبِيرِيُّ الْقَاضِي وَلَقَدْ طَابَتْ لَهُ فُرُشٌ وَتَقَيَّفَ ذِمْرٌ بِالْهَيْبَةِ
 أَنْ يُفْعَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيْهَا وَعَدَّوْهُ الْإِيمَانُ بِهِ أَنْ فَعَلَ فَمَا فَعَلَ وَلَا كَانَ
 لِيَفْعَلَ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ مَا قَارَبَا لِرَسُولٍ وَلَا رَكَنٍ وَقَدْ ذَكَرْتُ
 فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ تَعَالَى سَبْرًا أَخْرَجَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ نَصْرِ اللَّهِ عَلَى عَصِيَّةِ
 رَسُولِهِ تَرْدُ سَيْفِهَا فَلَمْ يَبْقَ فِي الْآيَةِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَنَتْ
 عَلَى رَسُولِهِ بِعَصِيَّتِهِ وَتَثْبِيْتِهِ بِمَا كَادَهُ بِهِ الْكُفَّارُونَ أَمْوَالٍ فَقَتَلَهُ
 وَمَرَادُنَا مِنْ ذَلِكَ تَنْبِيْهُهُ وَعِصْمَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 مَقْهُومُ الْآيَةِ وَأَمَّا الْمَأْخُذُ الثَّانِي فَمَوْمِنِي عَلَى سَبِيلِ الْحَدِيثِ لَوْ صَحَّ
 وَقَدْ أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْ صِحَّتِهِ وَلَكِنْ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَدْ أَجَابَ عَنْ ذَلِكَ
 أَيْمَةُ الْمُسْلِمِينَ بِأَجْوَبَةٍ مِنْهَا أَلْفٌ وَالشَّهْنُ فِيهَا مَا رَوَى قَادَةُ وَمَعَاتِلُ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابَتْهُ سَيْتَةٌ عِنْدَ فِرَازِيَةِ هَذِهِ الشُّوْرَةِ
 فَجَرَى هَذَا الْكَلَامُ عَلَى لِسَانِهِ بِحُكْمِ التَّوْمِ وَهَذَا لَا يَصِحُّ إِذْ لَا يَجُوزُ عَلَى
 النَّبِيِّ مِثْلُهُ فِي حَالِهِ مِنْ أَحْوَالِهِ وَلَا يَخْلُقُهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ وَلَا يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ

مَا كُنْتُ بِمَنْزِلَةِ
 وَلَمْ يَذْهَبْ
 وَقُلْتُ
 طَابَتْ لَهُ
 وَمَا كَانَ

أَيْمَةُ

وَلَمْ يَذْهَبْ
 مِنْ مَالٍ
 عَلَى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ

عَلَيْهِ فِي يَوْمٍ وَلَا يَفْطَنُ لِعِصْمَتِهِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ جَمِيعِ الْعَمَدِ
 وَالتَّهْوِي فِي قَوْلِ كَلْبِي إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ نَفْسَهُ
 فَقَالَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
 ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ وَسَّهَأَ قَلْمُنَا أَخْبَرَنَا ذَلِكَ قَالَ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
 وَكُلُّ هَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا شَهْوَاءَ وَلَا
 قَهْرًا وَلَا يَتَّقُوهُ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَقِيلَ لَعَلَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا نَبْلَاؤُنِي عَلَى تَقْدِيرِ التَّعْزِيرِ وَالتَّوْبِخِ لِلْكَفَّارِ
 كَقَوْلِ ابْنِ أَبِيهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا رُبِّي عَلَى أَحَدِنَا وَبِلَايَةٍ وَكَقَوْلِهِ
 بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا بَعْدَ الشَّكِّ وَبَيَانِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ
 ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَبْلَاؤُنِي وَهَذَا مُمَكِّنٌ مَعَ بَيَانِ الْفَصْلِ وَقَبْلَهُ تَدَلُّ عَلَى
 الْمُرَادِ وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ التَّلَوُّ وَهُوَ أَحَدُ مَا ذَكَرَهُ الْفَاضِلُ أَبُو بَكْرٍ وَلَا يَغْتَضِرُ
 عَلَى هَذَا بَيَانُ رُوَيْحِهِ كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ قَبْلَ فِيمَا
 غَيْرُ مَنْوَعٍ وَالَّذِي يَنْظُرُ وَيَتَرَحَّمُ فِي تَأْوِيلِهِ عِنْدَهُ وَعِنْدَ غَيْرِهِ
 مِنَ الْمُخَفِّضِينَ عَلَى تَسْلِيمِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ كَمَا أَمَرَهُ
 رَبُّهُ بِرَبِّهِ الْفَرَانِ تَرْبِيًا وَيَقْضِي لَأَيِّ تَعْمِيدِهِ فِي رِوَايَةِ كَمَا رَوَاهُ
 الْيَتَاثُ عَنْهُ فَيُمْكِنُ تَرْصُدُ الشَّيْطَانِ لِتِلْكَ الشَّكَايَاتِ وَدَسَّهَ
 فِيهَا مَا اخْتَلَفَهُ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ مُحَاكِمَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ مِنْ دَنَا إِلَيْهِ مِنَ الْكَفَّارِ وَقَطَعُوا مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشَاعُوا وَلَمْ يَقْدَحْ ذَلِكَ عِنْدَ السُّلَاطِينِ لِحِفْظِ

الْكَلِمَاتِ

وهذا

قال

لحفظ

السُّورَةِ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى مَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ وَتَحْقِيقُهُمْ مِنْ جَالِ الْيَتِي صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِمَّةِ الْأَوْفَانِ وَعَيْبِهَا مَا عَرَفَ مِنْهُ وَقَدْ حَكَى مُوسَى بْنُ
 عُقْبَةَ فِي مَقَانِيرِهِ بِخَوْضِهَا وَقَالَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ كَرِهَتْهُمْ وَأَمَّا الْفَقْرُ
 الشَّيْطَانُ ذَلِكَ فِي سَمَاعِ الْمُشْرِكِينَ وَقُلُوبِهِمْ وَيَكُونُ مَا رَوَى
 مِنْ حُزْنِ الْيَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِهَذِهِ الْأَشْخِصَةِ الشَّيْطَانِيَّةِ وَسَبِّ
 هَذِهِ الْفِتْنَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ
 وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا أَنْ يَكُونُ لَكَ آيَةٌ فَتُخَالَفَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ
 آيَةً لِلْعَالَمِينَ وَقَوْلُهُ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْفِي الشَّيْطَانُ أَيْ يَذْهَبُ عَنْهُ وَيُرْجِلُ
 الْبَلْسَ بِهِ وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ وَقِيلَ مَعْنَى الْآيَةِ هُوَ مَا يَقَعُ لِلْيَتِي صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشُّهُوِّ إِذَا قُرِئَ فَيَنْسَخُ لِهَذَا وَلِذَلِكَ وَرَجَعَ عَنْهُ وَهَذَا الْخَوْضُ
 قَوْلُ الْكَلْبِيِّ فِي الْآيَةِ أَنَّهُ حَدَّثَ نَفْسَهُ وَقَالَ لَا تَأْتِنِي أَيْ حَدَّثَ
 نَفْسَهُ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَحْوَهُ وَهَذَا الشُّهُوُّ
 الْمُرَادُ أَيْ مَا يَصْغُرُ فِيهِ لَيْسَ طَرِيقُهُ تَغْيِيرَ الْمَعَانِي وَتَبْدِيلَ الْأَلْفَاظِ
 وَزِيَادَةَ مَا لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ بَلْ الشُّهُوُّ عَنْ اسْتِقْطَائِهِ مِنْهُ أَوْ كَلِمَةٍ
 وَلَكِنَّهُ لَا يَقْرَأُ عَلَى هَذَا الشُّهُوِّ بَلْ يَنْتَبِهُ عَلَيْهِ وَيَذْكُرُ بِهِ لِلْحَبِيبِ
 عَلَى مَا سَنَدَ كَرَهُ فِي حُكْمِهِ مَا يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ الشُّهُوِّ وَمَا لَا يَجُوزُ وَمِمَّا
 يَنْظَرُ فِيهِ ثَمًا وَبِهِ أَيْضًا أَنَّ نَحْنًا هَذَا رَوَى هَذِهِ الْفِتْنَةَ وَالْقُرْآنِيَّةَ الْعُلَى
 فَإِنَّ سَكَنَ الْفِتْنَةِ فَلَنَا لَا يَتَّبَعُ أَنَّ هَذَا كَانَ وَأَنَا وَالْمُرَادُ بِالْقُرْآنِيَّةِ
 الْعُلَى وَأَنَّ شَفَاعَتَهُمْ كَزَيْجِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَبِهَذَا

فَسَرَّ كُلُّبِي الْغَرِيبَةَ أَنَّهُمَا الْمَلِكُ وَذَلِكَ أَنَّ الْكُفَّارَ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ
 الْأَوْتَانَ وَالْمَلِكَةَ بَنَاتِ اللَّهِ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ
 السُّورَةِ يَقُولُهُ لَكُمْ الذِّكْرُ وَلَهُ الْأُنْثَى فَاتَّخَذَ اللَّهُ كُلَّ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ
 وَرَجَاءِ الشَّفَاعَةِ مِنَ الْمَلِكَةِ صَحِيحٌ فَلَمَّا تَأَوَّلَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَنَّ
 الْمُرَادَ بِهَذَا الذِّكْرَ الْمَهْمُومَ وَلَيْسَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ذَلِكَ وَرَبِّتَهُ فِي قُلُوبِهِمْ
 وَالْقَاءُ إِلَيْهِمْ نَسَخَ اللَّهُ مَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ وَأَحْكَمَ بَابَهُ وَرَفَعَ يَلَاوَةَ
 تِلْكَ الْكَلَفَاطَيْنِ اللَّتَيْنِ وَجَدَ الشَّيْطَانُ بِهِمَا سَبِيلَ الْإِلْهَادِ لِبَابِ كَمَا
 نَسِخَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَرَفِعتْ يَلَاوَتُهُ وَكَانَ فِي نِزَالِ اللَّهِ تَعَالَى
 لِذَلِكَ حِكْمَةٌ وَفِي نَسْخِهِ حِكْمَةٌ يُفْضِلُ بِهِ مَنْ يَفْضَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
 وَمَا يُفْضِلُ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ وَيَجْعَلُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فَتْنَةً لِلَّذِينَ
 فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْفَاسِقُونَ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ
 وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ آوَوْا إِلَى اللَّهِ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ
 قُلُوبُهُمْ أَلَا يَذَّكَّرُ أَنْ يَنْبَغِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَرَأَ هَذِهِ
 السُّورَةَ وَبَلَغَ ذِكْرُ اللَّاتِ وَالْعُزَّى وَمَنَاوِ الثَّالِثَةِ الْآخَرَى خَافَ
 الْكُفَّارَ أَنْ يَأْتِيَ بَشَيْءٌ مِنْ دُونِهَا فَسَبَقُوا إِلَى مَذْهَبِهَا بِتِلْكَ الْكَلِمَتَيْنِ
 لِيُخْلَطُوا فِي يَلَاوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُشْفَعُوا عَلَيْهِ عَلَى
 عَادَتِهِمْ وَقَوْلِهِمْ لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْعَوَاقِبَ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ
 وَنَسَبَ هَذَا الْفِعْلَ إِلَى الشَّيْطَانِ لِجَلِّهِ لَهُمْ عَلَيْهِ وَأَشَاعُوا ذَلِكَ
 وَأَدَّاعَوْهُ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هُجْرَنَ لِي ذَلِكَ مِنْ كَيْدِهِمْ

إِنَّا كُفَرْنَا

بِذَلِكَ

مَا بَلَّغِي

تَوْبَتِي

سَبَّحْتَ

بِالْقَلْبِ

حِكْمَةً

يَتَبَيَّنُ

يُشْفَعُونَ

وَأَفِيضْ عَلَيْهِمْ فَسَلَاةُ اللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
الْآيَةَ وَبَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ الْحَقِّ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْمُبَاطِلِ وَحَفِظْنَا الْقُرْآنَ وَأَحْكَمَ
آيَاتِهِ وَدَفَعْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ الْعَدُوَّ وَكَمَا صَيَّرَهُ تَعَالَى مِنْ قَوْلِهِ إِنَّا نَحْنُ
نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَى مِنْ قِصَّةِ يُونُسَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنَّهُ وَعَدَ قَوْمَهُ الْعَذَابَ عَنْ رَبِّهِ فَلَمَّا نَابُوا كَيْفَ عَنَّمُ الْعَذَابُ
فَقَالَ لَا تَرْجِعْ إِلَيْهِمْ كَذَّابًا أَبَدًا أَقْدَهَبَ مُغَاضِبًا قَاعِلًا كَرَّمَكَ اللَّهُ
أَنْ يَلْسَنَ فِي خَبَرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْبَابِ أَنْ يُونُسَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ مُهِلَكُمْ وَأَمَّا فِيهِ أَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِمْ بِالْهَلَاكِ
وَالدَّعَاءُ يَلْسَنُ بِخَبَرٍ يُطْلَبُ صِدْقُهُ مِنْ كَذِبِهِ لَكِنَّهُ قَالَ لَهُمْ إِنَّ الْعَذَابَ
مُصِيبٌ كُمْ وَفَتًى كُذَّابًا وَكَذَلِكَ كَانَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَنَذَرَ لَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا قُوَّةَ لِيُونُسَ لَمَّا آمَنُوا
كَشَفْنَا عَنْهُمْ غِيَابَهُمْ عَنِ الْآيَةِ وَرَوَى فِي الْأَخْبَارِ أَنَّهُمْ رَأَوْا
دَلَائِلَ الْعَذَابِ وَمَحَالَهُ قَالُوا بِنُ مَسْعُودٍ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ
عَسَا هُمُ الْعَذَابُ كَمَا يُعْثَى التُّوبَةُ الْقَبْرَ فَإِنْ قُلْتَ هَذَا مَعْنَى مَا رَوَى
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَرِيحٍ كَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ثُمَّ أَرَادَ مُشْرَكًا وَصَارَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي كُنْتُ أَصْرَفُ
مُحَمَّدًا حَيْثُ أُرِيدُ كَانَ يَمْشِي عَلَى عَرْشٍ حَكِيمٍ فَأَقُولُ أَوْعَلِمَ حَكِيمٌ
فَيَقُولُ نَعَمْ كُلُّ صَوَابٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فَيَقُولُ لَهُ الْيَتَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَكْتُبُ كَذَا فَيَقُولُ أَكْتُبُ كَذَا فَيَقُولُ أَكْتُبُ كَيْفَ شِئْتَ

فَوَيْسِدُ

أَنَّ
نَهْلَهُ
بِهَيْكَلَهُ

كَذَلِكَ

يَعْنِي أَنَّ
فَقَرَّ
كَأَنَّهُ
وَسَلَّمَ
أَعْلَى حَكِيمٍ
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَكْتُبُ

وَيَقُولُ أَكْتُبْ عَلَيَّ جِئْنَا فَيَقُولُ أَكْتُبْ سَمِيعًا بِصِيرٍ أَوْ قَوْلُهُ أَكْتُبْ
 كَيْفَ شِئْتَ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَصْرَانِيًّا كَانَ
 يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا اسْتَلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ وَكَانَ
 يَقُولُ مَا يَذَرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ فَأَعْلَمَ نَبِيُّنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ عَلَى
 الْحَقِّ وَلَا جَعَلَ لِلشَّيْطَانِ وَتَلْيِيسِهِ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ إِنَّا سَيِّئُونَ
 أَنَّهُ مِثْلُ هَذِهِ الْحِكَايَةِ أَوَّلًا لَا تَوَقُّعٌ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ رَبًّا إِذْ هِيَ حِكَايَةُ
 عَمَّنْ ارْتَدَّ وَكَفَرَ بِاللَّهِ وَنَحْنُ لَا نَقْبَلُ خَبَرَ الْمُسْلِمِ الْمُتَّهِمِ فَكَيْفَ يَكْفُرُ
 أَفَرَأَى هُوَ وَمِثْلُهُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا وَالْعَجَبُ
 لِسَلِيمٍ الْعَقْلُ يَشْغُلُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ سِرَّةً وَقَدْ صَدَرَتْ مِنْ عَدُوِّ
 كَافٍ مَبْغُضٍ لِلدِّينِ مُفْتَرٍ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 وَلَا ذَكَرَ أَحَدًا مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ شَاهَدَ مَا قَالَهُ وَأَفَرَأَى عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ
 وَإِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْكَافِرُونَ وَمَا وَقَعَ مِنْ ذِكْرِهَا فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَظَاهِرُ حِكَايَتِهَا فَلَيْسَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ شَاهَدَهَا وَلَعَلَّهُ حَكَى
 مَا سَمِعَ وَقَدْ عَلَّلَ الْبُزْ أَرَحَدِيثُهُ ذَلِكَ وَقَالَ رَوَاهُ ثَابِتٌ عَنْهُ وَلَمْ
 يُنَاقِ عَلَيْهِ وَرَوَاهُ حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ وَأَخْبَنُ حُمَيْدًا إِنَّمَا سَمِعَهُ
 مِنْ ثَابِتٍ قَالَ لِقَاضِي أَبِي الْقَضِيلِ وَفَقَّهَ اللَّهُ وَلِهَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ لَمْ
 يَخْرُجْ أَهْلُ الصَّحِيحِ حَدِيثَ ثَابِتٍ وَلَا حُمَيْدٍ وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ عُمَرَ بْنِ زَيْدٍ رَفِيعٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي خَرَجَهُ أَهْلُ الصَّحَّةِ

له

مَا كُتِبَ لَهُ
مَا كُتِبَ لَهُ

وَرَسُولِهِ

الْقَلْبُ

مُتَقَبِّلٌ
مُتَقَبِّلٌ

شَاهِدَهُ

ثَابِتٌ وَلَمْ

أَنَّهُ

الصَّحَّةِ

وَذَكَرْنَاهُ وَلَيْسَ فِيهِ عَنِ النَّسْرِ قَوْلٌ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ إِلَّا
 مِنْ حِكَايَتِهِ عَنِ الْمُتَكَلِّمِ النَّصْرَانِيِّ وَلَوْ كَانَتْ صِحِّحَةً لَمَا كَانَ فِيهَا
 قَدْخٌ وَلَا تَوْهِيمٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا أَوْحَى إِلَيْهِ وَلَا جَوَازٌ
 لِلنَّبِيِّ أَنْ يَتَكَلَّمَ عَلَيْهِ وَالْخَرْيَفُ فَمَا بَلَّغَهُ وَلَا طَعَنَ فِي نَقْلِ الْقُرْآنِ
 وَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ لَوْحٌ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ الْكَاتِبُ قَالَ لَهُ عَلِيمٌ
 حَكِيمٌ أَوْ كَتَبَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ هُوَ قَسْبَقُهُ
 لِسَانُهُ أَوْ قَلَمُهُ لِكَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ مِمَّا نَزَلَ عَلَى الرَّسُولِ قَبْلَ إِظْهَارِ الرَّسُولِ
 لَهَا إِذْ كَانَ مَا تَقَدَّمَ مِمَّا أَمْلَأَهُ الرَّسُولُ يُدُلُّ عَلَيْهَا وَيَقْتَضِي
 وَقُوعَهَا بِقُوَّةِ قُدْرَةِ الْكَاتِبِ عَلَى الْكَلَامِ وَمَعْرِفَتِهِ بِهِ وَجُودِهِ حَيْثُ
 وَفِيهِ كَمَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ لِلْعَارِفِ إِذَا سَمِعَ الْبَيِّنَاتِ أَنْ يَسْبِقَ إِلَى
 قَائِمَتِهِ أَوْ مَبْتَدَأِ الْكَلَامِ الْحَسَنِ إِلَى مَا يَتَّبِعُ بِهِ وَلَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ فِي جُمْلَةٍ
 الْكَلَامِ كَمَا لَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ فِي آيَةٍ وَلَا سُورَةٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ صَحَّ كُلُّ صَوَابٍ فَقَدْ يَكُونُ هَذَا فِيهِ مِنْ مَقَاطِعِ
 الْأَنْبِيَاءِ وَجُهَانٍ وَفِيهِ أَنْزِلْنَا جَمِيعًا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَمَلِي أَحَدًا هَا وَلَوْ صَدَّقَ الْكَاتِبُ بِفِطْنَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ بِمَقْتَضَى الْكَلَامِ
 إِلَى الْأُخْرَى فَذَكَرَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَهَا فَصَوَّبَهَا
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَخْبَرَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَخْبَرَهُ وَلَسَمَّحَ
 مَا تَسَمَّحَ ثُمَّ قَدْ وَجِدَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ مَقَاطِعِ الْأَنْبِيَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ
 تَعَذَّرَ بَعْضُ قَائِمِهِمْ عِبَادَتَكَ وَإِنْ تَغَفَّرَ لَكُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَهَذِهِ قِرَاءَةٌ

قُلُوْهُ

وَلَا تُهَيِّجَنَّ

إِذَا كَتَبَتْهُ

الْآيَاتِ

فَذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا

الْجُمُورِ وَقَدْ فَرَّجَاجَةً فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ وَلَيْسَتْ مِنْ
 الْمُصْحَفِ وَكَذَلِكَ كَلَامَاتٌ جَاءَتْ عَلَى وَجْهَيْنِ فِي غَيْرِ الْمَطَاعِمْ وَآيَاهَا
 مَعَ الْجُمُورِ وَتَبَيَّنَا فِي الْمُصْحَفِ مِثْلَ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ
 تُشْرِهَافُهَا وَتُشْرِهَافُهَا وَيَقْضِي الْحَقُّ وَيَقْضِي الْحَقُّ وَكُلُّ هَذَا لَا يُوجِبُ
 رَيْبًا وَلَا يَسْتَبِثُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلْطًا وَلَا وَهْمًا وَقَدْ قِيلَ
 إِنَّ هَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِيمَا يَكْتَبُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِلَى النَّاسِ غَيْرِ الْقُرْآنِ فَيُصْحَفُ اللَّهُ وَيُسَمِّيهِ فِي ذَلِكَ كَيْفَ شَاءَ
 فَصَلِّ هَذَا الْقَوْلُ فِيمَا طَرِيقُهُ الْبَلَاغُ وَأَمَّا مَا لَيْسَ سَبِيلَهُ سَبِيلَ
 الْبَلَاغِ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي لَا مُسْتَنَدَ لَهَا إِلَى الْأَحْكَامِ وَلَا أَخْبَارِ الْمَعَادِ
 وَلَا تُضَافُ إِلَى وَحْيِ بَلَدٍ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَأَحْوَالِ نَفْسِهِ فَالَّذِي يَجِبُ
 تَنْزِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَنْ يَقَعَ خَبَرُهُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ
 بِخِلَافِ مَخْبَرِهِ لَا عَمْدَ وَلَا سَهْوًا وَلَا غُلْطًا وَأَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنْ ذَلِكَ
 فِي حَالِ رِضَاةٍ وَفِي حَالِ سَخَطٍ وَجِدِّهِ وَمَرْجِهِ وَصِحْتهِ وَمَرْضِهِ
 وَدَلِيلُ ذَلِكَ إِيغَالُ السَّلَفِ وَإِجْمَاعُهُ عَلَيْهِ وَذَلِكَ أَنَّا نَعْلَمُ
 مِنْ دِينِ الصَّحَابَةِ وَعَادَتِهِمْ مُبَادَرَتَهُمْ إِلَى التَّصْدِيقِ بِكُلِّ أَحْوَالِهِ
 وَالنَّيَّةِ بِكُلِّ أَحْوَالِهِ فِي أَيِّ بَابٍ كَانَتْ وَعَنْ أَيِّ شَيْءٍ وَقَعَتْ
 وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ تَوْقُفٌ وَلَا تَرَدُّدٌ فِي شَيْءٍ مِنْهَا وَلَا اسْتِثْنَاءٌ
 عَنْ حَالِهِ عِنْدَ ذَلِكَ هَلْ وَقَعَ فِيهَا سَهْوٌ أَمْ لَا وَلَمَّا أَحْتَجَّ ابْنُ أَبِي
 الْحَقِّقِ إِلَى يَوْمِئِذٍ عَلَى عَمْرٍاءِ أَجْلَاهُمْ مِنْ خَيْرِ بَارِئٍ وَارِ رَسُولِ اللَّهِ

في

في ذلك الكتاب

إثباته

وفي
والله

عن

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ وَاحْتَجَّ عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ بِقَوْلِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ بَلَكَ إِذَا الْغُرُجَتْ مِنْ خَيْبَرٍ فَقَالَ لَا يَهُودِي
 كَانَتْ هُزْبَةً مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَابْنًا
 فَإِنَّ أَخْبَارَهُ وَآثَارَهُ وَسِيرَهُ وَشَمَائِلَهُ مُعْتَنَى بِهَا مُسْتَفْصَى لَهَا صِلُهَا
 وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا اسْتِدْرَاكُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلَطٍ فِي قَوْلِهِ
 قَالَهُ أَوْ غَيْرُهُ يَوْمَهُ فِي شَيْءٍ أَخْبَرِيهِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَنُقِلَ كَمَا نُقِلَ
 مِنْ قِصَّةِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُجُوعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا أَشَارَ بِهِ
 عَلَى الْأَنْصَارِ فِي تَلْقِيحِ الْكُفْلِ وَكَانَ ذَلِكَ رَأً بِالْأَخْبَرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
 مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْبَابِ كَقَوْلِهِ وَاللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى
 يَمِينٍ قَارَأَ بِغَيْرِهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا فَعَلْتُ لَذِي حَلَفْتُ عَلَيْهِ وَكَفَرْتُ
 عَنْ يَمِينِي وَقَوْلُهُ إِنَّكُمْ تَخْصِمُونِ إِلَى الْحَدِيثِ وَقَوْلُهُ اسْقُوا رَجُلًا
 حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءُ الْجَذْرَ كَمَا سَبَّيْتُ كُلَّ مَا فِي هَذَا مِنْ شُكْلٍ مَا فِي هَذَا
 الْبَابِ وَالَّذِي بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَعَ أَشْيَاءِهِمَا وَابْنًا فَإِنَّ
 الْكَذِبَ مَتَى عُرِفَ مِنْ أَحَدٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَخْبَارِ يُخَالَفُ مَا هُوَ عَلَى
 آئِنٍ وَجْهِ كَانَ اسْتِزْبِثَ بِخَبْرِهِ وَانْتَهَى فِي حَدِيثِهِ وَلَمْ يَقَعْ قَوْلُهُ
 فِي النُّفُوسِ مَوْقِعًا وَهَذَا تَرَكَهُ الْمُحَدِّثُونَ وَالْعُلَمَاءُ الْحَدِيثَ عَنْ عُرْفِ
 بَأْوِهِمْ وَالْعُقْلَةَ وَسُوءَ الْحِفْظِ وَكَثْرَةَ الْعَلَطِ مَعَ ثِقَتِهِ وَابْنًا
 فَإِنَّ تَعَمُّدَ الْكَذِبِ فِي مَوَارِدِ الدُّنْيَا مَعْصِيَةٌ وَالْإِكْرَامُ كِبِيرَةٌ
 بِإِجْمَاعٍ مُسْقِطٍ لِلْمُرُوءَةِ وَكُلُّ هَذَا مَائِدَةٌ عَنْهُ مُصِيبُ الْبُؤْسِ وَالْمُرَّةِ

مِنْ قِصَّةِ
 رُجُوعِهِ

أَشْيَاءُهَا
 وَالْإِخْبَارِ

مَا تَرَكَهُ

مَنَقَّةٌ

الْوَاحِدَةُ مِنْهُ فَمَا يُسْتَبْشَعُ وَيُسْتَشْنَعُ فَمَا يُجْلِي بِصَاحِبِهَا وَبِرُزْيِ
 بِغَاثِهَا لِاحِقَةٍ بِذَلِكَ وَأَمَّا فَمَا لَا يَتَعَمَّ هَذَا الْمَوْقِعَ قَارِئُ
 عَدَدَاتِهَا مِنَ الصَّغَائِرِ فَهَلْ تَجْرِي عَلَى عَكْسِهَا فِي الْخِلَافِ فِيهَا مُخْتَلَفٌ
 فِيهِ وَالصَّوَابُ تَنْزِيهِ النُّبُوَّةِ عَنْ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ وَسَهْوِهِ وَعَمْدِهِ
 أَيْ عَمْدَةِ النُّبُوَّةِ الْبَلَاغِ وَالْإِعْلَامِ وَالْبَيِّنِ وَنَصْدِيقِ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجْوِيزِ شَيْءٍ مِنْ هَذَا أَقَارِبُ فِي ذَلِكَ وَمُسْتَكَنٌ
 فِيهِ مُتَأَفِّضٌ لِلْعَجْزَةِ فَلَنْقَطِعَ عَنْ يَقِينٍ بِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ
 خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ فِي وَجْهِ مِنَ الْوُجُوهِ لَا بِقَصْدٍ وَلَا بِغَيْرِ قَصْدٍ وَلَا
 تَسَامُحٍ مَعَ مَنْ سَامَحَ فِي تَجْوِيزِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ خَالَ الشَّهْوِ فِيهَا لِبَشَرِيَّةِ
 الْبَلَاغِ نَعَمْ وَبِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ الْكَذِبُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَلَا الْإِسْثَامُ بِهِ
 فِي أُمُورِهِمْ وَأَحْوَالِ دُنْيَاهُمْ لِأَنَّهُ كَانَ رُزْيَ وَرَيْبَ مِنْهُ وَيَتَغَيَّرُ
 الْقُلُوبُ عَنْ نَصْدِيقِهِمْ بَعْدَ وَانْظُرْ أَحْوَالَ أَهْلِ عَصْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْأَيِّمِ وَسَوْءِ الْهَدْيِ عَنْ حَالِهِ فِي صِدْقِ لِسَانِهِ
 وَمَا عَرَفُوا بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَاعْتَرَفُوا بِهِ فَمَا عَرَفُوا وَأَتَّفَقُوا لِقَوْلِهِ عَلَى عَصْمَةِ
 نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ قَبْلَ وَبَعْدَ وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ الْأَثَارِ فِيهِ
 فِي الْبَابِ الثَّانِي أَوَّلَ الْكِتَابِ مَا يَبَيِّنُ لَكَ صِحَّةَ مَا أَشَرْنَا إِلَيْهِ فَصَلِّ
 فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَكْبِ الشَّهْوِ الَّذِي
 حَدَّثَنَا بِهِ الْعَقِيبَةُ أَبُو اسْحَقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْأَشْعَثِ بْنُ
 سَهْلٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَخَّارِ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا

عَنَا
 وَشَاعَ
 وَتَشَاعَ

فَلْيَقْطَعْ
 كَمَا
 مَا

لَا تَسَامَحُ
 وَلَا تَسَامَحُ
 تَسَامَحُ

بِمَا عَرَفُوا بِهِ

عَبْدُ

عَبْدُ اللَّهِ نَابِجِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصَنِ عَنْ أَبِي سُهَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ أَبِي
 أَهْمَكَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَسَلَّمَ فِي دُعَاتَيْنِ قَامَ دُؤَالِدَيْنِ
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ ذَلِكَ كَرِيحٌ وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرِ مَا أَقْصَرَتِ
 الصَّلَاةُ وَمَا نَسِيتَ الْحَدِيثَ بِقِصْصِهِ فَأَخْبَرَنِي الْحَالِثِينَ وَأَتَمُّهَا
 كَرِيحٌ وَقَدْ كَانَ أَحَدُ ذَلِكَ كَمَا قَالَ دُؤَالِدَيْنِ قَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْلَمَ وَفَقَتَ اللَّهُ وَيَا لَكَ أَنْ لِّلْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ أَجَوِبَةٌ
 بَعْضُهَا بِصَدِّ الْأَنْصَافِ وَمِنْهَا مَا هُوَ بِتَبَةِ التَّعْصِفِ وَالْإِعْتِسَافِ
 وَهِيَ أَنَا أَقُولُ مَا عَلَى الْقَوْلِ يَجُوزُ الْوَهْمُ وَالْعَلَطُ مِمَّا لَيْسَ طَرِيقُهُ
 مِنَ الْقَوْلِ الْبَلَاغُ وَهُوَ الَّذِي زَيَّفَنَاهُ مِنَ الْقَوْلَيْنِ فَلَا إِعْرَاضَ بِهِمَا
 الْحَدِيثَ وَشَبَّهَهُ وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبٍ مَنْ يَمْنَعُ الشَّهْوَةَ وَالنِّسْيَانَ فِي أَفْضَالِهِ
 جُمْلَةً وَيَرَى أَنَّهُ فِي مِثْلِ هَذَا عَامِدٌ لِّصُورَةِ النِّسْيَانِ لَيْسَنَ فَهُوَ
 صَادِقٌ فِي خَبَرِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ وَلَا أَقْصَرَتْ وَلَكِنَّهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ
 تَعَمَّدَ هَذَا الْفِعْلُ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ لَيْسَنَ لِمَنْ إِعْرَاضُهُ مِثْلُهُ وَهُوَ
 قَوْلُ مَنْ غَوِبَ عَنْهُ تَذَكُّرُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَأَمَّا عَلَى إِحَالَةِ الشَّهْوَةِ عَلَيْهِ
 فِي الْأَقْوَالِ وَيَجُوزُ الشَّهْوَةُ عَلَيْهِ فَمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ الْقَوْلُ كَمَا
 سَنَذَكُرُهُ فِيهِ أَجَوِبَةٌ مِنْهَا أَنَّ اللَّيْثِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ
 عَنِ اعْتِقَادِهِ وَصَبِيرِهِ أَمَّا انْكَارُ الْقَصْرِ فَقَدْ وَصَدَّقَ بَاطِلًا وَظَاهِرًا

وَأَتَمُّهَا كَرِيحٌ

وَتَذَكُّرُهُ

وَأَمَّا النِّسْبَانُ فَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ إِعْتِقَادِهِ وَأَنَّهُ
لَمْ يَنْسَ فِي خَلْقِهِ فَكَانَتْ قَصْدَ الْخَبَرِ بِهَا عَنْ ظَنِّهِ وَإِنْ كَرِهَ يَطْلُقُ بِهِ
وَهَذَا صِدْقٌ وَإِذَا بَصَدَّ وَوَجَّهَ ثَانٍ أَنَّ قَوْلَهُ وَلَمْ أَنْسَ دَالِجٌ إِلَى السَّلَامِ
أَيُّ إِنِّي سَمِعْتُ قَصْدًا وَسَهْوً عَنِ الْعَدِيدِ أَيْ لَمْ أَنْسَ فِي نَفْسِ السَّلَامِ
وَهَذَا مُحْتَمِلٌ فِيهِ بَعْدُ وَوَجَّهَ ثَالِثٌ وَهُوَ أَنْبَدُهَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ
بَعْضُهُمْ وَإِنْ اِحْتَمَلَهُ اللفظُ مِنْ قَوْلِهِ كُلِّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَيْ لَمْ يَجْمَعْ
الْعَصْرُ وَالنِّسْبَانُ بَلْ كَانَ أَحَدُهَا وَمَقْهُورُ اللفظِ خِلَافُهُ
مَعَ الرِّوَايَةِ الْآخَرَى الصَّحِيحَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ مَا قَصَرَتِ الصَّلَاةُ وَمَا
نَسِيتُ هَذَا مَا رَأَيْتُ فِيهِ لَا يَمْتَنِيَا وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ مُحْتَمِلٌ
لِللفظِ عَلَى بُعْدِ بَعْضِهَا وَتَعَسُّفِ الْآخَرِ مِنْهَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
وَقَعَهُ اللَّهُ وَالَّذِي أَيْ قَوْلٌ وَيُظْهِرُ أَنَّ أَقْرَبَ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلُّهَا
أَنَّ قَوْلَهُ لَمْ أَنْسَ لِنِكَارِ اللفظِ الَّذِي نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ وَأَنْكَرَهُ عَلَى غَيْرِهِ
بِقَوْلِهِ بَشَرٌ مَا لَا أَحَدٌ كَرِهَ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ بِهِ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنَّهُ نَسِيتُ
وَيَقُولُهُ فِي بَعْضِ رِوَايَاتِ الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَسْتُ أَنْسَى وَلَكِنْ أَنْسَى
فَلَمَّا قَالَ لَهُ السَّائِلُ أَقَصَرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتُ أَنْزَعَهَا قَصَرَهَا
كَأَنَّكَ كَانَ وَنَسِيَانَهُ هُوَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ وَأَنَّهُ إِنْ كَانَ جَرَى شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ
فَقَدْ نَسِيتُ حَتَّى سَأَلَ غَيْرَهُ فَتَحَقَّقَ أَنَّهُ نَسِيتُ وَأَجْرَى عَلَيْهِ ذَلِكَ يَلْسَنُ
فَقَوْلُهُ عَلَى هَذَا أَلَمْ أَنْسَ وَلَمْ تَقْصُرْ وَكُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ صِدْقٌ وَخَوَافُ
لَمْ تَقْصُرْ وَلَمْ يَنْسَ حَقِيقَةً وَلَكِنَّهُ نَسِيتُ وَوَجَّهَ آخَرُ اسْتِثْنَاهُ

وَقَوْلُهُ

الْبَعْدُ

وَلَا

مُحْتَمِلٌ لِللفظِ

فِي رِوَايَاتِ الْحَدِيثِ

وَيُظْهِرُ

بَعْدُ

أَيْ كُلُّ

مِنْ كَلَامِ بَعْضِ الْمَشَايِخِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ يَسْهُو وَلَا يَنْسِي وَلِذَلِكَ نَفَى عَنْ نَفْسِهِ النِّسيَانَ قَالَ لِأَنَّ النَّبِيَّ
 غَفْلَةٌ وَافَةٌ وَالتَّسْهُوُ أَمَّا هُوَ شَغْلٌ قَالَ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَسْهُو فِي صَلَاتِهِ وَلَا يَقْفِلُ عَنْهَا وَكَانَ يَشْغَلُهُ عَنْ حَرَكَاتِ الصَّلَاةِ
 مَا فِي الصَّلَاةِ شَغْلًا يَبْهَلُهَا لَا غَفْلَةً عَنْهَا فَبِذَا انْجَحَقَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى
 لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ مَا قَصُرَتْ وَمَا نَسِيَتْ خُلْفٌ فِي قَوْلٍ وَعِنْدَ مَنْ قَوْلُهُ
 مَا قَصُرَتْ الصَّلَاةُ وَمَا نَسِيَتْ بِمَعْنَى التَّرَكُّ الَّذِي هُوَ أَحَدُ وَجْهَيْ
 النِّسيَانَ أَرَادَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِنِّي لَمْ أَسْأَلْ مِنْ رَكْعَتَيْنِ قَارِغًا لِإِكْمَالِ
 الصَّلَاةِ وَلَكِنِّي نَسِيتُ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ نِلْيَاءِ نَفْسِي وَالذَّلِيلُ عَلَى
 ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ إِنِّي لَا أُنْسِي أَوْ أُنْسِي
 لَا شَيْءٌ وَأَمَّا قِصَّةُ كَلِمَاتِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ تَوَكَّلْ أَنَّهُ كَذِبًا ثُمَّ
 الثَّلَاثُ الْمَتَّصُونَ فِي الْقُرْآنِ مِنْهَا اثْنَانِ قَوْلُهُ إِنِّي سَقِيمٌ بَلْ فَعَلَهُ كِبَرُهُمْ
 هَذَا وَقَوْلُهُ لِلْمَلِكِ عَنْ زَوْجَتِهِ أَنَّهُ أَخْبَى فَأَعْلَمَ أَرَادَ أَنَّ هَذِهِ
 كَلِمَاتُ خَارِجَةٍ عَنِ الْكُذْبِ لَا فِي الْقَصْدِ وَلَا فِي الْغَيْرِ وَهِيَ دَاخِلَةٌ
 فِي نَابِ الْمَعَارِضِ الَّتِي فِيهَا مَنَدُوحَةٌ عَنِ الْكُذْبِ أَمَّا قَوْلُهُ إِنِّي
 سَقِيمٌ فَقَالَ الْحَسَنُ وَغَيْرُهُ مَعْنَاهُ سَأَسْقُمُ إِنِّي أَنْ كُلَّ مَخْلُوقٍ
 مُعَرَّضٌ لِذَلِكَ فَأَعْتَدَ رَلِقَوْمِيهِ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُ إِلَى عِبَادِهِمْ بِهَذَا
 وَقِيلَ بَلْ سَقِيمٌ بِمَا قَدَرْتُ عَلَى مِنَ الْمَوْتِ وَقِيلَ سَقِيمٌ لِقَابِ مَا أَشَاهَدُهُ
 مِنْ كُفْرِكَ وَعِنْدَكُمْ وَقِيلَ بَلْ كَانَتْ الْحَيُّ تَأْخُذُهُ عِنْدَ طُلُوعِ نَجْمٍ

٢
شغل بال

٣
ووجه الخبر
أن قوله

٤
والله أعلم
بالقوابل
الذاتية والعبودية

٥
شأنه

معلوم فلما رآه اعتذر بعادته وكل هذا ليس فيه كذب بل خبره
صحيح صدق وقيل بل عرض بسقم مجتبه عليهم وضعف ما أراد
بيانه لهم من جملة النجوم التي كانوا يشتغلون بها وأنه أنشأ نظره
في ذلك وقيل استقامه مجتبه عليهم في حال سقم ومرض مع أنه
لم يشك هو ولا ضعف بما أنه ولكنه ضعف في استدلاله عليهم وسقم
نظره كما يقال حجة سقيمة ونظر معلول حتى أنه الله باستدلاله
وصحة مجتبه عليهم بالكواكب والشمس والقمر ما نصحه الله تعالى
وقد منا بيانه وأما قوله بل فعله كبيرهم هذا الآية فإنه علق خبره بشرط
نطقه كأنه قال إن كان ينطق فهو فعله على طرفي التثنية لقومه وهذا
صدق أيضاً ولا خلف فيه وأما قوله أخنى فقد بين في الحديث وقال
فأنا أخنى في الإسلام وهو صدق والله تعالى يقول إنما المؤمنون
أخوة فإن قلت فهذا النبي صلى الله عليه وسلم قد سماها كيبان وقال
لم يكذبنا إبراهيم إلا ثلاث كذبات وقال في حديثنا لشفاعته وبذكر
كذبا نزعناه أنه لم يتكلم بكلام صورته صورة الكذب وإن
كان حقا في الباطل إلا هذه الكلمات ولما كان مفهوم ظاهرها
خلاف باطنها أشقوا إبراهيم عليه السلام بمؤاخذته بها وأما الحديث
كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد عزوة ورى يقينها فليس
فيه خلط في القول إنما هو ستر مقصود لئلا يأخذ عدوه حذره
وكنتم وجهه ذهابه يذكر السؤال عن موضع آخر والبحث عن أخباره

سقم باليه
ومرضه باليه

ما قصه

إذ

من مؤاخذته

ستر المقصود
ستر مقصوده
لوجه ذهابه

وَالْتَرَيْسُ يَذْكُرُهُ لَا أَنَّهُ يَقُولُ يَحْتَرِزُوا إِلَى غُرُوفٍ كَذَا أَوْ وَجْهَنَا إِلَى الْمَوْضِعِ
 كَذَا خِلَافَ مَقْصِدِهِ فَمَهْذَا أَلَمْ يَكُنْ وَالْأَوَّلُ لَيْسَ فِيهِ خَبَرٌ يَذْكُرُهُ
 الْخُلُفَاءُ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سَأَلْتُ
 النَّاسَ أَعْلَمُ فَقَالَ أَنَا أَعْلَمُ فَقَسَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ذَلِكَ أَذْكَرُ دَا الْعِلْمُ إِلَيْهِ
 أَخْبَرْتُ وَفِيهِ قَالَ بَلْ عَجَلْنَا بِمَجْمَعِ الْخَيْرِ مِنْ أَعْلَمَ مِنْكَ وَهَذَا خَبَرٌ قَدْ
 أَخْبَأَ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ فَاذْكُرْ أَنَّهُ وَقَعَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ بَعْضِ طَرَفِهِ
 الصَّحِيحَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَلْ نَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ فَإِنَّا كَانُوا جَوَّاهُ عَلَى عَلَيْهِ
 فَمُؤَخَّرٌ حَقٌّ وَصِدْقٌ لَا خُلْفَ فِيهِ وَلَا شُبُهَةَ وَعَلَى الطَّرِيقِ الْآخِرِ
 فَحَمَلَهُ عَلَى ظَنِّهِ وَمُتَّفَقٌ كَمَا كَوَّضَ بِهِ لِأَنَّهُ حَاكُهُ فِي النُّبُوَّةِ وَالْأَصْطِفَاءِ
 يَقْتَضِي ذَلِكَ فَيَكُونُ إِجْبَارُهُ بِذَلِكَ أَيْضًا عَنْ إِنْجَادِهِ وَحُسْبَانِهِ
 صِدْقًا لَا خُلْفَ فِيهِ وَقَدْ يُرِيدُ يَقُولُهُ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَقْتَضِيهِ وَظَائِفُ
 النُّبُوَّةِ مِنْ عُلُومِ التَّوْحِيدِ وَأُمُورِ الشَّرِيعَةِ وَسِيَاسَةِ الْأُمَمِ
 وَيَكُونُ الْحَضِيرُ أَعْلَمُ مِنْهُ بِأُمُورِ آخِرِيَا لِأَيْقَانِهِ أَحَدًا لِأَبَا عَلَامِ اللَّهِ مِنْ
 عُلُومِهِ عَلَيْهِ كَالْقَصْرِ الْمَذْكُورَةِ فِي خَبَرِهَا فَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْلَمُ
 عَلَى الْجَمَلَةِ بِمَا تَقَدَّمَ وَهَذَا أَعْلَمُ عَلَى الْخُصُوصِ بِمَا أَعْلَمُ وَيَذْكُرُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
 تَعَالَى وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ كَدِّ نَاعِلًا وَعَسَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَمَا قَالَ الْعُلَمَاءُ
 إِنِّكَ أَرَاهُنَا الْقَوْلَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ كَذْبُ دَا الْعِلْمُ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ الْمَلِكُ
 لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا أَوَّلًا كَذْبُ رَضِ قَوْلُهُ شَرَعَا ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 لَوْلَا يَفْقَهُ فِيهِ مِنْ كَدِّ نَاعِلٍ كَمَا كَانَتْ فِي نَزْكِهِ نَفْسِهِ وَعُلُودِ رَجَبِهِ

بَلَى
 أَنَّى نَأَى

قَدْ وَقَعَ

مِنْ عُلُومِ غَيْبِيَّةٍ

مِنْ أَمِيهِ فَبِهِكَ لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنْ مَدْحِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ وَبُورُنَهُ ذَلِكَ
 مِنَ الْكِبَرِ وَالْعَجَبِ وَالْتَعَالَى وَالذَّعْوَى وَإِنْ زَعَى عَنْ هَذِهِ الرَّدَائِلِ
 الْأَنْبِيَاءُ فَقَبِيرُهُمْ رَجَاءُ سَبِيلِهَا وَدَرَكُهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ
 فَأَلْتَمِطُ مِنْهَا أَوْلَى لِنَفْسِهِ وَلِيَقْتَدِيَ بِهِ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ تَحْفَظًا مِنْ مِثْلِ هَذَا مَا قَدْ عَلِمَ بِهِ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِهِ وَلَا فخرَ وَهَذَا
 الْحَدِيثُ إِحْدَى سَجِّ الْغَالِطِينَ بِنُفُوزِ الْخَضِرِ لِقَوْلِهِ فِيهِ أَنَا أَعْلَمُ مِنْ مُوسَى
 وَلَا يَكُونُ الْوَلِيُّ أَعْلَمَ مِنَ النَّبِيِّ وَأَمَّا الْأَنْبِيَاءُ فَيَتَفَاضَلُونَ فِي الْمَعَارِفِ
 وَيَقُولُ وَمَا قَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي قَدْ لَأَنْتَ بُوخِي وَمَنْ قَالَ لَأَنْتَ لَيْسَ بِنَبِيِّ
 قَالَ تَجْعَلُ أَنْ يَكُونَ فَعَلَهُ يَا مَرْيَمُ بَنِي آخِرَ وَهَذَا يَضْعُفُ لِأَنَّهُ مَا عَلِمْنَا
 أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَنِ مُوسَى بَنِي عِثْرَ إِلَّا أَخَاهُ هَارُونَ وَمَا تَقَالُ أَحَدٌ مِنْ
 أَهْلِ الْأَخْبَارِ فِي ذَلِكَ شَيْئًا يَقُولُ عَلَيْهِ وَإِذَا جَعَلْنَا أَعْلَمَ مِنْكَ لَيْسَ
 عَلَى الْعُمُومِ وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْخُصُوصِ وَفِي قَضَايَا مُعْتَبَرَةٍ لَمْ يَخْجُجْ إِلَى
 اثْبَاتِ بُنُوهِ خَضِرٍ وَهَذَا قَالَ بَعْضُ الشُّبُوحِ كَانَ مُوسَى أَعْلَمَ
 مِنَ الْخَضِرِ فَمَا أَخَذَ عَنْ اللَّهِ وَالْخَضِرُ أَعْلَمُ فَمَا دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ مُوسَى
 وَقَالَ آخِرًا إِنَّمَا الْجَمْعُ مُوسَى إِلَى الْخَضِرِ لِتَأْدِيبِ لَا لِلتَّعْلِيمِ فَصَلِّ
 وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْجَوَارِحِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَلَا يَخْرُجُ مِنْ جُمْلَتِهَا الْقَوْلُ
 بِاللِّسَانِ فَمَا عَدَا الْحَبْرَ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْكَلَامُ وَلَا الْأَعْيَادُ بِالْقَلْبِ
 فَمَا عَدَا التَّوْحِيدَ وَمَا قَدْ مَنَاهُ مِنْ مَعَارِفِهِ الْمُخْفِيَةِ بِهَا جَمْعُ الْمُسْلِمِينَ
 عَلَى عَصَمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْقَوَاحِشِ وَالْكَبَائِرِ وَالْوَبَائِثِ وَمُسْتَدَلُّ الْجَمْعِ هُورُ

سَبِيلِهَا
 تَبِيلِهَا
 أَعْلَمُ
 يَقُولُ
 أَنَّهُ
 مِنْ بَنِي

قَدْ
 عَنْ

فِي الْقَلْبِ
 قَالُوا بَيِّنَاتٍ

فِي ذَلِكَ الْإِجْمَاعِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ مَذْهَبُ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ وَمَنْعَهَا
 غَيْرُهُ بِدَلِيلِ الْعَقْلِ مَعَ الْإِجْمَاعِ وَهُوَ قَوْلُ الْكَافَّةِ وَانْخَارَهُ الْأُسْتَاذُ
 أَبُو اسْمَعِيلَ وَكَذَلِكَ لَا خِلَافَ أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مِنْ كَيْفَانِ الرِّسَالَةِ
 وَالْقَصِيرِ فِي التَّبْلِيغِ لِأَنَّهُ كُلُّ ذَلِكَ يَقْتَضِي الْعِصْمَةَ مِنْهُ الْمُجْتَمِعَةُ
 مَعَ الْإِجْمَاعِ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْكَافَّةِ وَالْمُجْتَمِعِ قَائِلًا بِأَنَّهُمْ
 مَعْصُومُونَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ مُعْتَصِمُونَ بِإِحْتِبَاطِهِمْ وَكُسْبِهِمْ
 الْإِحْسِنَاتِ الْجَنَائِدَ قَائِلًا لَا فُتْرَةَ كُفْرٍ عَلَى الْقَاضِي أَصْلًا وَأَمَّا
 الصَّغَائِرُ فَخَوَرُهَا جَمَاعَةً مِنَ السَّلَفِ وَغَيْرِهِمْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ مَذْهَبُ
 أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَحَدِّثِينَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَسَوْرَةُ الْعَقْلِ
 هَذَا مَا اخْتَوَاهُ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى إِلَى الْوَقْفِ وَقَالُوا الْعَقْلُ لَا
 يُجِبِلُ وَقَوْعُهَا مِنْهُمْ وَلَمْ تَأْتِ فِي الشَّرْعِ قَاطِعٌ بِأَحَدٍ أَوْ جَمْعٍ وَذَهَبَتْ
 طَائِفَةٌ أُخْرَى مِنَ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى عِصْمَةِ هَرَمٍ مِنَ
 الصَّغَائِرِ كَعِصْمَةِ هَرَمٍ مِنَ الْكِبَارِ قَالُوا لَا خِلَافَ فِي الثَّانِي فِي الصَّغَائِرِ
 وَتَقْيِيدِهَا مِنَ الْكِبَارِ وَاشْتِكَالِ ذَلِكَ وَقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ كُلَّ مَا
 عَصَى اللَّهُ بِهِ فَهُوَ كَبِيرَةٌ وَأَنَّهُ إِنَّمَا سَمِيَ فِيهَا الصَّغِيرَ لِإِضَافَةِ الْإِلَهِ
 مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ وَمُخَالَفَةِ الْبَارِي فِي أَيْ أَمْرٍ كَانَ يَجِبُ كَوْنُهُ كَبِيرَةً فَالْإِلَهِ
 الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْوَهَّابِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ لَازِمًا فِي مَعَاصِي اللَّهِ صَغِيرَةٌ
 إِلَّا عَلَى مَعْنَى أَنَّهُمْ تَعَمَّرُوا بِإِحْتِبَاطِ الْكِبَارِ وَلَا يَكُونُ لَهَا حُكْمٌ مَعَ ذَلِكَ
 بِخِلَافِ الْكِبَارِ إِذَا لَمْ يَتَّبَعْ مِنْهَا فَلَا يَجْزِيهَا شَيْءٌ وَالْمَشْبُوهَةُ فِي الْعَفْوِ

لَا ذَلِكَ

مَقْصُودِي

قَائِلُونَ

عِلَاقًا لِلْإِجْمَاعِ

لَا قُوَّةَ لَهُمْ

أَيْضًا

تَعَمَّرُوا

فَالْقَوْلُ إِلَى اللَّهِ
قَالَ الْقَاضِي
أَبُو الْقَاضِي

مِنْهُ

عَنْهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ قَوْلُ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ وَجَمَاعَةِ أَيْمَةِ الْأَشْعَرِيَّةِ
وَكَثِيرٍ مِنْ أَيْمَةِ الْقَهْبَاءِ وَقَالَ بَعْضُ أَيْمَتِنَا وَلَا يَجِبُ عَلَى الْقَوْلِيَّاتِ
بِخْتِلَافِ أَنْتُمْ مَعْصُومُونَ عَنْ تَكْرَارِ الْقَهْقَارِ وَكَثُرَ مَا أَذِلُّوهُنَّ ذَلِكَ
بِالْكِبَارِ وَلَا فِي صَغِيرَةٍ أَدَّتْ إِلَى زَالَةِ الْحَشْمَةِ وَأَسْقَطَتِ الْكُرَّةَ وَأَوْجَبَتْ
الْإِزْدَاءَ وَالْحَسَاسَةَ فَبُذِلَ أَيْضًا عَمَّا يُعَصَّمُ عَنْهُ الْأَنْبِيَاءُ أَجْمَاعًا لِأَنَّ
مِثْلَ هَذَا يَحْتَطُّ مَنْصِبَ التَّسْيِيمِ بِهِ وَيُزِيلُ بِصَاحِبِهِ وَيَتَفَرَّقُ الْقُلُوبُ عَنْهُ
وَالْأَنْبِيَاءُ مَذْمُومُونَ عَنْ ذَلِكَ بَلْ يُلْقَى بِهِمَا مَا كَانَ مِنْ قِبَلِ الْمُبَاحِ
فَأَذَى إِلَى مِثْلِهِ لِمُوجِبِهِ بِمَا أَذَى إِلَيْهِ عَنْ اسْمِ الْمُبَاحِ إِلَى الْخَطَرِ وَقَدْ ذَهَبَ
بَعْضُهُمْ إِلَى عَصَمَتِهِمْ مِنْ مُوَاقَعَةِ الْمَكْرُوهِ قَصْدًا وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُ
الْأَيْمَةِ عَلَى عَصَمَتِهِمْ مِنَ الْقَهْقَارِ بِالصَّبْرِ إِلَى امْتِنَالِ أَفْعَالِهِمْ وَاتِّبَاعِ
أَنَارِهِمْ وَسَبْرِهِمْ مُطْلَقًا وَجَمْعُهُمُ الْقَهْقَارَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِ مَا لَكَ
وَالشَّافِعِيُّ وَأَبِي حَنِيفَةَ مِنْ غَيْرِ الزَّامِ قَرِينَةً بَلْ مُطْلَقًا عِنْدَ بَعْضِهِمْ
وَأِنْ اخْتَلَفُوا فِي حُكْمِ ذَلِكَ وَحَكَى ابْنُ جُرَيْجٍ وَابْنُ الْقَاضِي عَنْ مَا لَكَ
الزَّامِ ذَلِكَ وَجُوبًا وَهُوَ قَوْلُ الْأَنْبَرِيِّ وَإِنْ الْقَضَارُ وَكَثُرَ أَصْحَابُنَا
وَقَوْلُ كَثَرِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَابْنِ سُرَيْجٍ وَالْأَصْطَحَشِيِّ وَابْنِ خَيْرَانَ مِنْ
الشَّافِعِيَّةِ وَكَثُرَ الشَّافِعِيَّةُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ تَذَبُّبٌ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ
إِلَى الْإِبَاحَةِ وَقَدَّ بَعْضُهُمُ الْإِتِّبَاعَ فِيمَا كَانَ مِنَ الْأُمُورِ الدِّيْنِيَّةِ وَعَلِمَ
بِهِ مَقْصِدُ الْقَرِيَّةِ وَمَنْ قَالَ بِالْإِبَاحَةِ فِي أَفْعَالِهِ كَمَا يُقْبَلُ قَالَ فَلَوْ جَوَّزْنَا
عَلَيْهِمُ الْقَهْقَارَ لَمْ يُمْكِنْ الْإِقْدَاءُ بِهِمْ فِي أَفْعَالِهِمْ إِذْ لَيْسَ كُلُّ فِعْلٍ

فَصَدَّقَ
وَالْمُشْفِقِ

بِحُجُورِ
الْحُجُورِ

فِي الْوَقْتِ
تَحْتَ ظِلِّهِ

رُؤْيَا
أَخْبَرْنَاهَا

مِنْ أَعْمَالِهِ بِمَنْزِلَةِ مَقْصُودِهِ مِنَ الْقُرْبَىٰ أَوْ الْإِبَاحَةِ أَوْ الْحَقْدِ
أَوْ الْمَقْصِدِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُؤْمَرَ الْمَرْءُ بِأَمْرٍ لَا أَمْرَ لَهُ مَقْصِدٌ لَا يَسْتَأْ
عَلَى مَنْ يَرَى مِنَ الْأَصُولِيِّينَ تَقْدِيرَ الْفِعْلِ عَلَى الْقَوْلِ ذَا أَمْرٍ ذَا
وَرَيْدٍ هَذَا حُجَّةٌ بَأَنَّنَا نَقُولُ مِنْ جَوْرِ الصَّغِيرِ وَمَنْ نَقَا هَا عَنْ بَيْتِنَا صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يُقَرُّ عَلَى مَنْكِرٍ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَأَنَّهُ مَتَى
رَأَى شَيْئًا فَسَكَتَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَّ عَلَى جَوَارِهِ فَكَيْفَ
يَكُونُ هَذَا حَالَهُ فِي حَقِّ غَيْرِهِ ثُمَّ يَجُوزُ وَقُوعُهُ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ وَعَلَى هَذَا
أَلَّا نَأْخِذَ بِحُجَّتِهِ مِنْ مَوَاقِفَةِ الْمَكْرُوهِ كَمَا قِيلَ وَلَا يَحْتَطِلُ أَوَّلُ الذَّبِّ
عَلَى الْأَفْئِدَاءِ بِفِعْلِهِ يَسْتَأْ فِي الزَّجْرِ وَالنَّهْيِ عَنْ فِعْلِ الْمَكْرُوهِ وَآيَتُهُ
فَقَدْ عَلِمَ مِنْ دِينِ الصَّحَابَةِ قُطْعًا الْأَفْئِدَاءُ بِأَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ تَوَجَّهَتْ وَفِي كُلِّ فَنٍ كَالْأَفْئِدَاءِ بِأَقْوَالِهِ فَقَدْ نَسَدُوا
خُرَاجَهُمْ مِنْ بَيْتِ خَاتَمِهِ وَخَلَعُوا نِعَالَهُمْ جَبِينَ خَلَعٍ وَاجْتَبَاهُمْ
بِرُؤْيَا ابْنِ عَمْرٍاءَ جَالِسًا لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ
وَاجْتَنَبَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي غَيْرِ شَيْءٍ وَمَا بِهِ الْعِبَادَةُ أَوْ الْعَادَةُ يَقُولُ
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ وَقَالَ هَذَا خَيْرٌ لِي بِهَا
أَبْنِ أَقِيلٍ وَأَنَا صَارْتُ وَفَاتِ غَابِشَةٍ نَحْتَجُّهُ كُنْتُ فَعَلْتُ أَنَا
وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الَّذِي أَخْبَرَ بِثُلُثِ هَذَا عَنْهُ فَقَالَ يُحِبُّ اللَّهُ لِرَسُولِهِ
مَا يَسْتَأْ وَقَالَ لِي لَا خَشْيَةَ كَرَمِ اللَّهِ وَأَعْلَمَكُمْ بِحُدُودِهِ وَالْأَنَارُ فِي هَذَا

أَعْظَمُ مَنْ أَنْ يُحِيطَ لِكَيْفَ يُعْلَمُ مِنْ جَمْعِهَا عَلَى الْقَطْعِ إِتِّبَاعُهَا
 أَفْعَالُهَا وَافْتِدَاؤُهَا وَلَوْجُودُهَا عَلَيْهِ الْخَالِفَةُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا
 لَمَّا اتَّسَقَ هَذَا وَلُغِلَ عَنْهُمْ وَطَهِّرَتْ عَنْهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَلَمَّا أَتَى صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْآخِرِ قَوْلُهُ وَأَعِزَّازُهُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ وَأَمَّا الْمُبَاهَاتُ
 فَجَائِزٌ وَقَوَعُهَا مِنْهُمْ أَوْ لَيْسَ فِيهَا قَدْحٌ بَلْ هِيَ مَادُونٌ فِيهَا وَأَبْدِيَّتُهَا
 كَأَيْدِي غَيْرِهِمْ مُسَلَّطَةٌ عَلَيْهَا إِلَّا أَنَّهُمْ بِإِخْصَائِهِمْ مِنْ رَيْعِ الْمَذْكُورَةِ
 وَشَرِّحَتْ لَهُ صِدْقَهُمْ مِنْ أَنْوَارِ الْمَعْرِفَةِ وَاصْطَفَوْا بِهِ مِنْ تَعَلُّقِ
 بِالْهِمَمِ بِاللَّهِ وَالذَّارِ الْآخِرَةِ لَا يَأْخُذُونَ مِنَ الْمُبَاهَاتِ إِلَّا الْقُرُورَاتِ
 مِمَّا يَتَقَوَّنَ بِهِ عَلَى سُلُوكِ طَرِيقِهِمْ وَصَلَّاحِ دِينِهِمْ وَصُرُوفِ دُنْيَاهُمْ
 وَمَا أَخَذَ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ لِنَقْطَةِ طَاعَةٍ وَصَارَ قَرْنٌ كَمَا بَيَّنَّا مِنْهُ
 أَوَّلَ الْكِتَابِ طَرَفًا فِي خِصَالِ بَيِّنَاتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ لَكَ
 عَظِيمَ فَضْلٍ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَى سَائِرِ أَنْبِيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِأَنْ
 جَعَلَ فَعَالَهُمْ قُرْبَانٍ وَطَاعَاتٍ بَعِيدَةٍ عَنْ وَجْهِ الْخَالِفَةِ وَرَسْمِ
 الْعَصِيَّةِ فَضْلٌ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي عَصِيَّتِهِمْ مِنَ الْمَعَاصِي قَوْلُ الشُّبُورِ
 فَتَعْنَاهَا قَوْمٌ وَجَوَزَهَا آخَرُونَ وَالصَّحِيحُ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعْنَاهُمْ
 مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَعَصِيَّةٍ هُمْ مِنْ كُلِّ مَا يُوْجِبُ الرَّيْبَ فَكَيْفَ وَالْمُسْئَلَةُ
 تَصَوُّرُهَا كَأَمْتِنِيعٍ فَإِنَّ الْمَعَاصِي وَالنَّوَاحِيَ إِنَّمَا تَكُونُ بَعْدَ تَقَرُّرِ
 الشَّرْعِ وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي حَالِ بَيِّنَاتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ هَلْ كَانَ مُتَّبِعًا لَشَرْعٍ قَبْلَهُ أَمْ لَا فَقَالَ جَمَاعَةٌ

أَكْثَرُ
 مَنْ أَنْ يُحِيطَ
 عَلَيْهَا
 هَذَا مَعَ

مِنْ الْأَنْبِيَاءِ

الْأَنْبِيَاءِ

لِلشَّرْعِ

الشيعة
الواحدة

لَمْ يَكُنْ مُتَّبِعًا لَشَيْءٍ وَهَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ فَأَلْعَاصِي عَلَى هَذَا الْقَوْلِ
غَيْرُ مُوجُودٍ وَلَا مُعْتَبَرٍ فِي حَقِّهِ جَيْدٌ إِذَا الْأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ
أَتَمَّا تَعَلَّقَ بِأَلَا وَامْرٍ وَالنَّوَاهِي وَتَعَرَّيَا لَشَرْعَةٍ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ جَمْعُ
الْعَاقِلِينَ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ عَلَيْهَا فَذَهَبَ سَيْفُ الشُّكِّ وَمُقْتَدَى
فِرْقَا الْأَمَّةِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَنَّ طَرِيقَ الْعِلْمِ بِذَلِكَ التَّغْلُ وَمَوَارِدُ
الْمُخْبَرِ مِنْ طَرِيقِ السَّمْعِ وَجَبَّتْهُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَتَغْلُ وَلَمَّا امْتَنَحَ كَثَمَةُ
وَسَبْرُهُ فِي الْعَادَةِ إِذْ كَانَ مِنْ مَهْرَةِ أَمْرِهِ وَأَوَّلَى مَا اهْتَسِلَ بِهِ
مِنْ سَبْرَتِهِ وَلَفْخَرِ أَهْلِ ذَلِكَ الشَّرْعِيَّةِ وَلَا خُتِبُوا بِهِ عَلَيْهِ وَلَمْ يُؤْثَرِ
شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ بِحُكْمِهِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى امْتِنَاعِ ذَلِكَ عَقْلًا
فَالْوَالِي أَنَّهُ يَتَعَدَّى أَنْ يَكُونَ مُتَّبِعًا مِنْ عُرْفٍ تَابِعًا وَيَتَوَاهِدًا عَلَى
التَّحْسِينِ وَالنَّقِيحِ وَهِيَ طَرِيقَةٌ غَيْرُ سَبْدَةٍ وَاسْتِنَادَ ذَلِكَ
إِلَى التَّغْلُ كَمَا تَقَدَّمَ لِلْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ أَوَّلَى وَأَطْلَعُوا فَاتَتْ فِرْقَةُ أُخْرَى
بِالْوُفْقِ فِي أَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَلَّ قَطْعُ الْحُكْمِ عَلَيْهِ بِنَيْتِهِ
فِي ذَلِكَ إِذْ لَمْ يُجِدْ لَوْجُصَيْنِ مِنْهَا الْعَقْلُ وَلَا اسْتِيَانٌ عِنْدَهَا
فِي أَحَدِهَا طَرِيقًا تَقْدِيرًا وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي الْمَعَالِي وَفَاتَتْ فِرْقَةُ ثَالِثَةٌ
أَنَّهُ كَانَ عَامِلًا بِشَرْعٍ مِنْ قَبْلِهِ ثُمَّ اخْتَلَفُوا أَهْلُ بَعْضِ ذَلِكَ الشَّرْعِ
أَمْ لَا فَوَقَفَ بَعْضُهُمْ عَنْ تَعْيِينِهِ وَاجْتَمَعَ وَجَسَتْ بَعْضُهُمْ عَلَى التَّعْيِينِ
وَصَحَّحَتْ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْمَعْنَى فِيمَنْ كَانَ يَتَّبِعُ فَيَقِيلُ نَوْحَ وَقِيلَ
إِزْهِيمَ وَقِيلَ مُوسَى وَقِيلَ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَبِهِ جَمْلَةُ الْمَذَاهِبِ

لَا

إِذْ لَا يُجِدُ

وَمَا تَكُنْ

فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَالْأَظْهَرُ فِيهَا مَا دَهَبَ إِلَيْهِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَابْتَدَأَ
 مَذَاهِبَ الْمُتَعَبِّينَ إِذْ لَوْ كَانَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ لَقِيلَ كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَلَمْ يُخَفَّ
 بِجَهْلَةٍ وَلَا حُجَّةٌ لَهُمْ فِي أَنْ عَيْسَى أَخِرُ الْأَنْبِيَاءِ فَلَزِمَتْ شَرِيعَتُهُ مِنْ
 جَاءَ بَعْدَهَا إِذْ لَمْ يَنْبَغِ عُمُومُ دَعْوَةِ عَيْسَى بِإِلْقَائِهِ أَنْ لَمْ يَكُنْ
 لِتِلْكَ دَعْوَةٍ عَامَّةٍ إِلَّا لِتِلْكَ النَّاسِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا حُجَّةَ أَيْضًا
 لِلْآخِرِ فِي قَوْلِهِ أَنْ اتَّبَعَ مَلَكَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيفًا وَلَا لِلْآخِرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا فَخَلَّاهُ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى تِلْكَ عَمِيمٍ
 فِي التَّوْحِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلِلَّهِ الْكَذِبُ هَدَى اللَّهُ فِي هَذَا أُمَّةً فَتَدْرَكَ
 وَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ مَنْ لَمْ يُبْعَثْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيعَةٌ تَخُصُّهُ
 كَيُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ عَلَى قَوْلٍ مِنْ يَقُولُ إِنَّهُ لَيْسَ بِرَسُولٍ وَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ
 تَعَالَى جَمَاعَةً مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ شَرَأْتُهُمْ مُخْتَلِفَةً لَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ
 بَيْنَهَا فَدَلَّ أَنَّ الْمُرَادَ مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَبَعْدَ هَذَا قِيلَ بَلَرُمْ مَنْ قَالَ يَنْبَغُ الْإِتِّبَاعُ هَذَا الْقَوْلُ فِي سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
 غَيْرِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَنْبَغُ لِعَوْنِ بَيْنَهُمْ مَا مِنْ مَنَعَ الْإِتِّبَاعِ
 عَقْلًا فَيُظْهِرُ دَأْبَهُ فِي كُلِّ رَسُولٍ بِالْأَمْرِ تَرَوْا مَا لِيَ الْقَوْلِ
 فَأَيْنَا نَصُورُكُمْ وَتَعَزُّوا تَبَعَهُ وَمَنْ قَالَ بِالْوُقُوفِ فَعَلَى أَصْلِهِ وَمَنْ
 قَالَ يَوْجِبُ الْإِتِّبَاعُ لِمَنْ قَبْلَهُ يُلْزِمُهُ بِمَسَاقِي حُجَّتِهِ فِي كُلِّ بَيْتٍ
 فَصَلَّ هَذَا حُكْمُ مَا أَكُونُ الْخَالِفَةَ فِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ عَنْ قَصْدٍ وَهُوَ
 مَا يَسْتَمِي مَعْصِيَةً وَيَدْخُلُ تَحْتَ التَّكْلِيفِ وَأَمَّا مَا يَكُونُ بِغَيْرِ قَصْدٍ

بَعْدَهُ

 وَيَذْهَبُ
 وَلَا يَلْزَمُ
 فَتَحْلُلُ
 فَتَحْلُلُ

وَشَرَأْتُهُمْ

يَقُولُ

شَيْءٌ

وَقَدْ كَانَتْ سَهْوًا وَالتَّسْبِيحُ فِي لُطَائِفِ الشَّرْعِيَّةِ فَمَا تَرَ الشَّرْعُ يُعَدُّ بِمَعْلُوقِ
 الْخِطَابِ بِرُؤْيَا الْمَوَاحِدَةِ عَلَيْهِ فَاخْوَالُ الْأَنْبِيَاءِ فِي تَرْكِ الْمَوَاحِدَةِ
 بِرُكُونِهِ لَيْسَ بِمَقْصِدَةٍ لَهُمْ مَعَ أُمَّهَاتِهِمْ سَوَاءٌ تَمَّ ذَلِكَ عَلَى تَوْعِينِهَا
 طَرِيقَةُ الْبَلَاغِ وَتَقَرُّرُ الشَّرْعِ وَتَعْلُوقُ الْأَحْكَامِ وَتَعْلِيمُ الْأَمْرِ بِالْفِعْلِ
 وَاعْتِدَالُهَا بِتَابِعٍ فِيهِ وَمَا هُوَ خَارِجٌ عَنْ هَذَا مَا يَخْتَصُّ بِنَفْسِهِ أَمَّا
 الْأَوَّلُ فَهُوَ عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ حُكْمُ السَّهْوِ فِي الْقَوْلِ فِي هَذَا الْبَابِ
 وَقَدْ ذَكَرْنَا الْإِتِّفَاقَ عَلَى امْتِنَاعِ ذَلِكَ فِي حَوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعِصْمَتِهِ مِنْ جَوَازِهِ عَلَيْهِ فَصَدَّقُوا فَكذلك قالوا الأفعال في هذا
 الْبَابِ لَا يَجُوزُ تَطَوُّلُهَا لَعَلَّهَا فِيهَا الْأَعْمَاءُ وَلَا سَهْوُهَا لِأَنَّهَا بِمَعْنَى الْقَوْلِ بِحُكْمِ
 الْبَلِيغِ وَالْأَدَاءِ وَطَرِيقُ هَذِهِ الْعَوَارِضُ عَلَيْهَا بوجِبِ الشُّكِّ وَلَيْسَتْ
 لِقَطْعٍ وَاعْتِدَالٍ عَنْ أَحَادِيثِ السَّهْوِ بِوُجُوهٍ تَذَكُّرُهَا بَعْدَ هَذَا وَإِلَى
 هَذَا مَا لَا أَبْوَاسِيحِي وَذَهَبَ أَكْثَرُ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى أَنَّ
 الْحَاكِمَةَ فِي الْأَفْعَالِ الْبَلَاغِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ سَهْوًا وَعَنْ غَيْرِ
 فَصَدَّقَ مِنْهُ جَائِزٌ عَلَيْهِ كَمَا تَقَرَّرَ مِنْ أَحَادِيثِ السَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ وَقَرُّوا
 بِبَيِّنِ ذَلِكَ وَبَيِّنِ الْأَقْوَالِ الْبَلَاغِيَّةِ لِقِيَامِ الْمُعْجَزَةِ عَلَى الصِّدْقِ فِي الْقَوْلِ
 وَمُخَالَفَةِ ذَلِكَ تَنَاقُضًا وَأَمَّا السَّهْوُ فِي الْأَفْعَالِ فَغَيْرُ مُتَنَاقِضٍ لَهَا
 وَلَا فَارِجٌ فِي الثَّبُوتِ بَلْ عُلْطَاتُ الْفِعْلِ وَعُقْلَاتُ الْقَلْبِ مِنْ سِمَاتِ
 الْبَشَرِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَسْنَى كَمَا تَسْنُونَ فَإِذَا
 سَبَّحْتُ فَذَكَرْتُ نَعَمْ بَلْ حَالُهُ التَّسْبِيحُ وَالتَّسْبِيحُ مَا فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ

٢
بِأَنْبِيَاءِهِمْ

٢
وَيَسْبِيحُ الْعَالَمِينَ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَبُ فَاذِهِ عِلْمٌ وَتَغْيِيرُ شَرْعٍ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنْ لَا تَشَى وَأَنْتَى لَا تَشَى بَلْ قَدْ رَوَى لَتَأْتِي لَكُنْ أَنْتَى
 لَا تَشَى وَهَذِهِ الْحَالَةُ زِيَادَةٌ لَهُ فِي التَّبْلِيغِ وَمَا عَلَيْهِ فِي التَّبْلِيغِ
 بَعِيدَةٌ عَنْ سِمَاتِ التَّقْضِ وَأَعْرَاضِ الطُّعْنِ فَإِنَّ الْفَائِذِينَ يَجُوزُ
 ذَلِكَ يَشْتَرِطُونَ أَنَّ الرُّسُلَ لَا تُقَرَّ عَلَى الشُّهُورِ وَالْفُلُطِ بَلْ يَبْتَهُونَ
 عَلَيْهِ وَيُغَيَّرُونَ حُكْمَهُ بِالْمَوْرِ عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَهُوَ الْقَبِيحُ وَقَبْلَهُ
 انْفِرَاضِهِمْ عَلَى قَوْلِ الْآخَرِينَ وَأَمَّا مَا لَيْسَ طَرِيقَهُ الْبَلَاغُ وَلَا بَيَانُ
 الْأَحْكَامِ مِنْ أَعْمَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَخْتَصُّ بِهِ مِنْ أُمُورِ
 دِينِهِ وَأَدَارِ قَلْبِهِ مِمَّا لَمْ يَفْعَلْهُ لِيَتَّبِعْ فِيهِ فَلَا كَثْرَتَ مِنْ طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ
 الْأُمَّةِ عَلَى جَوَازِ الشُّهُورِ وَالْفُلُطِ عَلَيْهِ فِيهَا وَيُجَوِّزُ الْفُقَرَاءُ وَالْفُلُطَاتِ
 يَقْبَلُهُ وَذَلِكَ بِمَا كَلَّفَهُ مِنْ مَقَاسَاتِ الْخَلْقِ وَشِيَاسَاتِ الْأَكْثَرِ وَمَعَانِيهِ
 الْأَهْلِ وَمُلَاحَظَةِ الْأَعْدَاءِ وَلَكِنْ لَيْسَ عَلَى سَبِيلِ التَّكْرَارِ وَلَا الْإِنْصَافِ
 بَلْ عَلَى سَبِيلِ التَّنْذِيرِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ لَيَعَانُ عَلَى
 قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلَيْسَ فِي هَذَا شَيْءٌ يَحْطُ مِنْ رُبِّيَّةٍ وَبِنَاقِصٍ
 مُعْجَزَةٍ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى مَنَعَ الشُّهُورِ وَالنِّسْيَانِ وَالْفُلُطَاتِ
 وَالْفُقَرَاءِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَنَّةً وَهُوَ مَذْهَبُ جَمَاعَةٍ
 الْمُنْصَوِّفَةِ وَأَصْحَابِ عِلْمِ الْقُلُوبِ وَالْمَقَامَاتِ وَلَهُمْ فِي هَذِهِ
 الْأَحَادِيثِ مَذَاهِبٌ تَذَكَّرْهَا بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَصَلِّ فِي الْكَلَامِ
 عَلَى الْأَحَادِيثِ الْمَذْكُورِ فِيهَا الشُّهُورُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنْ التَّقْضِ
 وَأَعْرَاضِ

تَكَلُّفُهُ
 وَشِيَاسُهُ

سَبَبُ كَرَامَتِهِ
 الْمَذْكُورَةُ

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي الْفَصُولِ قَبْلَ هَذَا مَا يَجُوزُ فِيهِ عَلَيْهِ السَّهْوُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا تَمْنَعُ وَأَحْلَنَاهُ فِي الْأَخْبَارِ جَمْلَةً وَفِي الْأَقْوَالِ
 الدِّينِيَّةِ قَطْعًا وَاجْتِزَا وَفَوَعَهُ فِي الْأَفْعَالِ الدِّينِيَّةِ عَلَى لَوْجَةِ اللَّهِ
 رَبَّنَاهُ وَأَشْرَبْنَا إِلَى مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ وَنَحْنُ نَبْسُطُ الْقَوْلَ فِيهِ الصَّيْحُ
 مِنْ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي سَهْوِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ
 ثَلَاثَةَ أَحَادِيثَ وَلَهَا حَدِيثٌ دَعَا الْبَكْرَيْنِ فِي السَّلَامِ مِنْ اثْنَتَيْنِ
 اثْنَانِ حَدِيثُ بِنِ بَعْثَةِ فِي الْقِيَامِ مِنْ اثْنَتَيْنِ الثَّالثُ حَدِيثُ بِنِ
 مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ
 خَمْسًا وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ مُبَيَّنَةٌ عَلَى السَّهْوِ فِي الْفِعْلِ الَّذِي قَرَّرْنَاهُ
 وَحِكْمَةُ اللَّهِ فِيهِ لَيْسَتْ بِإِذَا الْبَلَاغُ بِالْفِعْلِ أَجْلِيَّتُهُ بِالْقَوْلِ
 وَأَرْفَعُ لِلْإِحْوَالِ وَشَرْطُهُ أَنَّهُ لَا يَقْرَأُ عَلَى السَّهْوِ وَلَا يَشْعُرُ بِهِ لَيْزٌ تَفْعُ
 الْإِلْتِصَافِ وَنَظْمُهُ فَإِنَّهُ الْحِكْمَةُ فِيهِ كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَأَنَّ الْفَيْسَانَ وَالسَّهْوَ
 فِي الْفِعْلِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مُضَادٍّ لِلْمَغْفِرَةِ وَلَا قَادِحٍ
 فِي التَّصَدِيقِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَسْئَلُكُمْ
 تَسْوُونَ فَإِنَّا نَسِيْتُ فَذَكِّرُونِي وَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ فَلَدَنَا الْعَمَلُ ذَكَرْنِي كُنَّا
 وَكَذَلِكَ آيَةُ كُنْتُ أَسْقَطُكُمْ وَيَرْوِي نَسِيْتُمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنِّي لَا أُنْسِي أَوْ أُنْسِي لَأَسْنَ فَيَكْهَذَا اللَّفْظُ شَكٌّ مِنْ إِرَاؤِي وَقَدْ رَوَى
 إِنِّي لَا أُنْسِي وَلَكِنْ أُنْسِي لَأَسْنَ وَهَذَا مِنْ تَأْفِيعِ وَجَيْسِي بْنِ دِينَارٍ
 أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَأَنَّ مَعْنَاهُ التَّغْيِيمُ أَيْ أُنْسِي أَنَا أَوْ نَسِيْتُ اللَّهُ قَالَ الْقَاضِي

فِي الْقَوْلِ

وَأَجَزْنَا وَفَوَعَهُ
 فِي الْأَفْعَالِ الدِّينِيَّةِ
 قَطْعًا عَلَى لَوْجَةِ

أَخْبَرَنَا

لَا يَفْقَهُ
 هَذَا

بِنِ بَعْثَةِ
 بِنِ بَعْثَةِ

أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي يَحْتَمِلُ مَا قَالَهُ أَنْ يُرِيدَ أَنِّي أَتَيْتُ فِي الْقِظَّةِ وَأَتَيْتُ
 فِي التَّوْمِ وَأَتَيْتُ عَلَى سَبِيلِ عَادَةِ الْبَشَرِ مِنَ الذُّهُولِ عَنِ الشَّيْءِ وَالشَّهْوِ
 أَوْ أَتَيْتُ مَعَ أَقْبَايَ عَلَيْهِ وَتَفَرَّغْتُ لَهُ فَأَصَافُ أَحَدَ النِّسْيَانَيْنِ إِلَى نَفْسِهِ
 إِذَا كَانَ لَهُ تَعَفُّفٌ السَّبَبُ فِيهِ وَتَفَرُّغٌ لآخر عَنْ نَفْسِهِ إِذَا هُوَ فِيهِ كَالْمُضْطَرِّ
 وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْمَعَانِي وَالْكَلَامِ عَلَى الْحَدِيثِ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْهُو فِي الصَّلَاةِ وَلَا يَنْسِي لِأَنَّ النِّسْيَانَ
 ذُهُولٌ وَعَفْلَةٌ وَاقَةٌ قَالَ وَكَتَبْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً عَنْهَا
 وَالشَّهْوُ شَغْلٌ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْهُو فِي صَلَاتِهِ وَيُشْغِلُهُ
 عَنْ حَرَكَاتِ الصَّلَاةِ مَا فِي الصَّلَاةِ شَغْلًا لَهَا لَا عَفْلَةً عَنْهَا وَاجْتَمَعَ
 بِقَوْلِهِ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى أَنِّي لَا أَتَى وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى مَنَعَ هَذَا
 كَلِمَةً عَنْهُ وَقَالُوا إِنَّ شَهْوَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَمْدًا وَقَصْدًا لَيْسَتْ
 وَهَذَا قَوْلٌ مُرْغُوبٌ عَنْهُ مَتَنَا قِصْرِ الْمَقَاصِدِ لَا يَحِلُّ مِنْهُ بَطَالٌ
 لَا نَرَى كَيْفَ يَكُونُ مُتَعَمِّدًا سَاهِيًا فِي حَالٍ وَلَا نَجِدُ لَهُ فِي قَوْلِهِ أَمْرًا
 يَتَعَمَّدُ صُورَةَ النِّسْيَانِ لَيْسَتْ لِقَوْلِهِ إِنِّي لَا أَتَى وَأَتَيْتُ وَقَدْ أَتَيْتُ
 أَحَدَ الْوَصَفَيْنِ وَتَفَرُّغْتُ مَنَاقِضَةَ التَّعَمُّدِ وَالْقَصْدِ وَقَالَ لَيْمَاءُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ كَمَا تَنْسَوْنَ وَقَدْ بَالَى فِي هَذَا عَظِيمٌ مِنَ الْمُتَعَمِّدِينَ مِنَ الْإِيمَانِ وَهُوَ
 أَبُو الْمُظَفَّرِ الْأَسْفَرَايِينِي وَكَثُرَ نَقِيصُهُ غَيْرُ مِنْهُمْ وَلَا أَرَى نَقِيصَهُ وَلَا نَجِدُهُ
 لَهُمَا نِزَاجًا لِلطَّائِفَتَيْنِ فِي قَوْلِهِ إِنِّي لَا أَتَى وَلَكِنْ أَتَيْتُ إِذْ لَيْسَتْ فِيهِ تَفَرُّغٌ
 النِّسْيَانِ بِالْجُمْلَةِ وَإِنَّمَا فِيهِ تَفَرُّغٌ لِقِظَّةٍ وَكَرَاهَةٌ لِقِيَمِهِ كَقَوْلِهِ

من

وَلَكِنْ أَتَيْتُ

أُخْرَى

يَكُونُ وَقَالُوا

أَوْ أَتَيْتُ لَأَنْتَ

فَقَدْ تَنَا قِصْرَةَ الْقَصْدِ

أَبُو الْمُظَفَّرِ

أَيْضًا

بِشْرَ مَا لَاحِدَكُمْ أَنْ يَقُولَ نَبِيَّةٌ كَذَّاءٌ وَلَكِنَّهُ سَمِعَ أَوْ نَحْنُ لِنَعْفِكَ
وَقَوْلُهُ الْإِهْتِمَامُ بِأَمْرِ الصَّلَاةِ عَنْ قَلْبِهِ لَكِنَّ شُغْلَهَا عَنْهَا وَلَسِي
بَعْضُهَا بِبَعْضِهَا كَمَا تَرَاهُ الصَّلَاةُ يَوْمَ الْحَنْدِ فِي حَتَّى خَرَجَ وَقَدْ شُغِلَ
بِالْخُرُوجِ مِنَ الْعَدُوِّ عَنْهَا فَشُغِلَ بِطَاعَةِ عَنْ طَاعَةِ وَقَبْلَ ذَلِكَ الَّذِي تَرَاهُ
يَوْمَ الْحَنْدِ فِي أَرْبَعِ صَلَوَاتِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَيُخْرِجُ
مَنْ ذَهَبَ إِلَى جَوَارِ تَأْخِيرِ الصَّلَاةِ فِي الْحَوْفِ ذَلِكَ لِتَمَكُّنِ مَنْ آذَانُهَا
إِلَى وَفِي الْأَمْنِ وَهُوَ مَذْهَبُ تَشَايُمِ الْبَيْنِ وَالْقَبِيحِ أَنَّ حُكْمَ صَلَاةِ
الْحَوْفِ كَانَ بَعْدَ هَذَا فَهِيَ تَأْسِخُ لَهُ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا تَقُولُ فِي تَوْمِيرِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْوَادِي وَقَدْ هَلَاكَ عَيْنِي
تَنَاوُلًا وَلَا بِنَامُ قَبْلِي فَأَعْلَمُ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ عَنْ ذَلِكَ أَجَوِبَةً مِنْهَا أَنَّ الْمُرَادَ
بِأَنَّ هَذَا حُكْمُ قَلْبِهِ عِنْدَ تَوْمِيرِ وَعَيْنِيهِ فِي غَالِبِ الْأَوْقَاتِ وَقَدْ يَنْدُرُ
مِنْهُ غَيْرُ ذَلِكَ كَمَا يَنْدُرُ مِنْ غَيْرِهِ خِلَافُ عَادَتِهِ وَيَصَحُّ هَذَا التَّأْوِيلُ
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ نَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَنَا
وَقَوْلُ يَلَالٍ فِيهِ مَا أَلْقَيْتُ عَلَى نَوْمَةٍ مِثْلُهَا فَقَطَّ وَلَكِنْ مِثْلُ هَذَا إِنَّمَا
يَكُونُ مِنْهُ لِأَمْرِ بِجِدَّةِ اللَّهِ مِنْ اثْبَاتِ حُكْمِهِ وَتَأْسِيسِ سُنَّةٍ وَأَهْلًا
شَرَعَ وَكَأَنَّ فِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَافَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَا يَقْطَعُنَا وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ
يَكُونَ لَمْ يَبْعَثْ كَمَا لَثَانِي أَنَّ قَلْبَهُ لَا يَسْتَرْفِقُهُ النَّوْمُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُ
الْحَدَّثُ فِيهِ لِأَدْوَى أَمَّةٍ كَانَ مَحْرُوسًا وَأَنَّهُ كَانَ بِنَامُ حَتَّى يَنْفَعُ
وَحَتَّى يَسْمَعَ غَطِيْلَهُ ثُمَّ يَصَلِّي وَلَا يَتَوَضَّأُ وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ

فِي ذَلِكَ

مِثْلُ اللَّهِ

الْمَذْكُورُ فِيهِ وَضُوءُهُ عِنْدَ قِيَامِهِ مِنَ التَّوْمِ فِيهِ تَوْمٌ مَعَ أَهْلِهِ فَلَا يَكُنْ
 الْإِجْتِمَاعُ بِهِ عَلَى وَضُوءِهِ يَحْزَنُ التَّوْمُ إِذْ لَعَلَّ ذَلِكَ لِلْمَلَامَةِ الْأَهْلِيَّةِ
 أَوْ لِحَدِيثِ الْأَعْرَفِ كَيْفَ وَفِي آخِرِ الْحَدِيثِ نَفْسُهُ ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعَتْ غَطِيظَهُ
 ثُمَّ أَقْبَمَتِ الصَّلَاةَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَقِيلَ لَنَا مَرَّ قَلْبُهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ
 بُوْحَى إِلَيْهِ فِي التَّوْمِ وَلَيْسَ فِي قِصَّةِ الْوَادِي الْأَتَوْمِ غَيْبُهُ عَنْ رُؤْيَى
 الشَّمْسِ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ فِعَالِ الْقَلْبِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَنَا وَلَوْ شَاءَ لَرَدَّهَا إِلَيْنَا فِي جَنِّ غَيْرِ هَذَا فَإِنْ
 قِيلَ فَلَوْلَا عَادَتُهُ مِنْ اسْتِغْرَافِ التَّوْمِ كَمَا قَالَ لِبَلَالٍ أَكَلْنَا لَسَا
 الصَّبْحُ فَقِيلَ فِي الْجَوَابِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغُلْبُوسُ
 بِالصَّبْحِ وَمُرَاعَاةُ أَوَّلِ النَّفْحِ لَا تَصِحُّ مِنْ نَامَتْ عَيْنُهُ إِذْ هُوَ طَاهِرٌ
 يَذَرُكَ بِالْجَوَارِحِ الظَّاهِرَةِ فَوَكَّلَ بِلَالٍ بِمُرَاعَاةِ أَوَّلِهِ لِيُعْلِمَهُ بِذَلِكَ
 كَمَا لَوْ شَغِلَ بِشُغْلٍ غَيْرِ التَّوْمِ عَنْ مُرَاعَاتِهِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى تَهْنِئِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقَوْلِ نَسِيتُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ إِنْ أَشْبَى كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي وَهَذَا لَعَدَا ذِكْرِي نَكَا
 وَكَذَلِكَ أَنَّهُ نَسِيتُهَا فَأَعْلَمَ أَرْتَمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا تَعَارُضَ فِي هَذِهِ
 الْأَلْفَاظِ أَمَّا تَهْنِئَةُ عَنْ أَنْ يُقَالَ نَسِيتُ نَسِيتُ نَسِيتُ كَذَا فَهَجُوزٌ عَلَى مَا سَمِعْتَ تَقْلَهُ
 مِنَ الْقُرْآنِ أَمْ أَنْ الْقَفْلَةَ فِي هَذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اضْطَرَّ
 إِلَيْهَا لِيَحْكُمَ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُ وَمَا كَانَ مِنْ سَهْوٍ أَوْ عَفْوٍ مِنْ قِبَلِهِ
 نَدَّرَهَا صَلَاحًا يُقَالُ فِيهِ أَشْنَى وَقَدْ قِيلَ إِنَّ هَذَا نَسِيتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَهْلِيَّةُ

مُرَاعَاةُ

حِفْظُهُ
فِعْلُهُ

عَلَى طَرَفِي الْأَسْتِجَابَا بِنِ يَضِيفُ الْفِعْلَ إِلَى خَالِقِهِ وَالْآخِرَ عَلَى طَرَفِي
 الْجَوَازِ لَا كَيْسَابَا لِعَبْدِي فِيهِ وَاسْقَا طُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا
 اسْقَطَ مِنْ هَذِهِ الْأَبَاتِ جَائِزٌ عَلَيْهِ بَعْدَ بَلَاغِ مَا أَمَرَ بِإِلَاحِهِ وَلَوْ ضَلَّ إِلَى
 عِبَادِهِ ثُمَّ يَسْتَدْرِكُهَا مِنْ أَمْنِهِ أَوْ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ إِلَّا مَا قَضَى اللَّهُ
 تَسْتَحْجَهُ وَمَحْوَةٌ مِنَ الْقُلُوبِ وَتَرْكُ اسْتِدْكَارِهِ وَقَدْ جَوَّزَ أَنْ يَتَسَكَّى
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَذَا سَبِيلُهُ كَرَّةً وَجَوَّزَ أَنْ يَتَسَكَّى مِنْهُ
 قَبْلَ الْبَلَاغِ مَا لَا يَغْتَرُّ نَفْسًا وَلَا يَخْلُطُ حَكْمًا مِمَّا لَا يَدْخُلُ حُدُودًا فِي الْحَبْرِ
 ثُمَّ يَذْكُرُ آيَاتَهُ وَيَسْتَحِيلُ وَأَمْرٌ نَسِيَانِي لَمْ يُحِظْ اللَّهُ كِتَابَهُ وَتَحْلِيْفُهُ
 بِلَاغُهُ فَصَلِّ الرَّدَّ عَلَى الْجَائِزِ عَلَيْهِمُ الصَّغَارُ وَالْكَلَامُ عَلَى مَسَا
 اخْتِجَابِهِ فِي ذَلِكَ اعْلَمْ أَنَّ الْجَوَّزِينَ لِلصَّغَارِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْفُقَهَاءِ
 وَالْمُحَدِّثِينَ وَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ اخْتِجَابًا عَلَى ذَلِكَ
 بِظُلْمِ كَثِيرَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ إِنْ أَلْزَمُوا عُلُوَّهَا أَفْضَتْ
 إِلَيْهَا إِلَى تَجَوُّزِ الْكِبَارِ وَخَرَقِ الْأَجْمَاعِ وَمَا لَا يَقُولُ بِهِ مُسَلِّمٌ فَكَيْفَ وَكُلُّ مَا
 اخْتِجَابِهِ مِمَّا انْفَلَتَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَاهُ وَتَعَابَلْنَا لِأَخْتِمِ الْأَثَرِ فِي
 مُقْتَضَاهُ وَجَاءَتْ آخَاوِيلُ فِيهَا لِلتَّسَلُّفِ بِخِلَافِ مَا أَلْزَمُوهُ مِنْ ذَلِكَ
 فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ كَيْسَابَا لِعِبَادِهِمْ عَاوِلًا كَانَ الْخِلَافُ فِيهَا اخْتِجَابُهُ قَبْلَ مَا وَهَبَ
 الدَّلَالَةَ عَلَى خَطَأِ قَوْلِهِمْ وَصَحَّةِ غَيْرِهِ وَجَبَّ تَرْكُهُ وَالْمَهْبِصُ إِلَى الْمَضِغِ وَمَا
 نَحْنُ نَأْخُذُ فِي الظُّلْمِ فِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَيْسَ بِشَيْءٍ عَلَى اللَّهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُغَيِّرَ لَكَ اللَّهُ مَا نَفَعَكَ مِنْ ذَلِكَ وَمَا نَأْخُذُ وَقَوْلُهُ وَلَسْتَغْفِرُ

بَسْتَدْرِكُهَا

وَيَحْلِيْفُهُ

نَابَهُنَّ

فِي هَذَا الْجَمْعِ

فِي ذَلِكَ

الْأَوَّلُ

مَحْمَدُ

لَذُنُوبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَقَوْلُهُ وَصَبَّغْنَاكَ وَزِدَكَ الَّذِي
 أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَقَوْلُهُ عَقَّا اللَّهُ عَنْكَ لَمَّا دَنَتْ لَهُ وَقَوْلُهُ لَوْلَا كِتَابٌ
 مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَكُم فِيمَا آخَذْتُمْ عَذَابَ عَظِيمٍ وَقَوْلُهُ عَبَسَ وَتَوَلَّى
 أَنْ جَاءَهُ الْأُنْمَى الْآيَةُ وَمَا أَقْصَى مِنْ قِصَصٍ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَقَوْلِهِ
 وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى وَقَوْلُهُ فَلَمَّا أَنَا هُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ
 الْآيَةِ وَقَوْلُهُ عَنْ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا الْآيَةَ وَقَوْلُهُ عَنْ يُونُسَ سَجَانَاكَ
 إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ قِصَّةِ دَاوُدَ وَقَوْلُهُ وَظَلَمْتَ
 دَاوُدَ إِنَّمَا فُتِنَا فَاسْتَغْفِرْ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ إِلَى قَوْلِهِ مَا بِي
 وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمُّهَا وَمَا أَقْصَى مِنْ قِصَّةٍ مَعَ الْخَوْتِ وَقَوْلُهُ
 عَنْ مُوسَى قَوْلَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ
 الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا كُنْتُ
 وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَخُجِرَ مِنْ أَدْعِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَذَكَرَ الْأَنْبِيَاءَ فِي الْمَوْقِفِ ذُنُوبَهُمْ فِي حَدِيثَيْ الشَّفَاعَةِ وَقَوْلُهُ آيَةُ الْكِفَاةِ
 عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَفِي حَدِيثَيْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ
 إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَقَوْلُهُ تَعَا عَنْ نَوْجٍ وَالْإِنْفِغْرَابِ
 وَخَرَجَنِي الْآيَةَ وَقَدْ كَانَ قَالَ اللَّهُ لَهُ وَلَا تَحْطِطْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
 مُعْرِفُونَ وَقَالَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِي عَلَّمَ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَلِيلِي يَوْمَ
 الْبَرِّ وَقَوْلُهُ عَنْ مُوسَى ثَبَّتْ لَكَ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ إِلَى مَا
 أَشَبَّ هَذِهِ الظُّلُومَ فَأَمَّا إِجْتِبَا جَهَنَّمَ بِقَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ

مَا تَنَزَّلَ

وَقِيَصُهُ
عوَأَنْتَ وَأَسْرَرْتُ
وَأَعْلَنْتُ

الله

مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَبُذِلَ خَلْفَ فِيهِ الْمُسْتَعْرِضُونَ
 فَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا وَقَعَ لَكَ مِنْ
 ذَنْبٍ وَمَا لَمْ يَقَعْ أَعْلَمَ أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ وَقِيلَ التَّقْدِيمُ مَا كَانَ قَبْلَ
 النُّبُوَّةِ وَالْمُتَأَخَّرُ عَصَمَتِكَ بَعْدَهَا حَكَاهُ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ وَقِيلَ الْمُرَادُ
 بِذَلِكَ أَمْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ عَنْ سَهْوٍ وَغَفْلَةٍ
 وَأَوْ بِلَحْكَامِ الْقَلْبِ بَرِيٍّ وَاخْتَارَهُ الْقَشِيرِيُّ وَقِيلَ مَا تَقْدَمُ لِأَنَّكَ أَدَمَ
 وَمَا تَأَخَّرَ مِنْ ذُنُوبٍ مُتَعَدِّ حَكَاهُ الشَّرْقَدِيُّ وَالشَّيْخِيُّ عَنِ ابْنِ
 عَطَاءٍ وَبِمِثْلِهِ وَالَّذِي قَبْلَهُ يَتَأَوَّلُ قَوْلَهُ وَاسْتَغْفِرُ لِدَنْبِكَ
 وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ قَالَ ابْنُ مَخْلُوطٍ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَهُنَا
 هِيَ مَخْلُوطَةٌ لِأَنَّهُ وَقِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ أَمْرٌ أَنْ يَقُولَ
 وَمَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا يَكْمُ شَرِّ بِذَلِكَ الْكُفَّارُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ الْآيَةُ وَيَمَّا لِلْمُؤْمِنِينَ
 فِي الْآيَةِ الْآخَرَى بَعْدَهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَصِدَ الْآيَةُ أَنَّكَ مَغْفُورٌ
 لَكَ غَيْرُ مَوْأَحِدٍ بِذَنْبِكَ لَوْ كَانَ قَالَ بَعْضُهُمُ الْمَغْفِرَةُ لَهُمْ هَهُنَا بَرِيَّةٌ مِنْ
 الْعُيُوبِ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي نَقَضَ ظَهْرَكَ
 فَقِيلَ مَا سَأَلَكَ مِنْ ذَنْبِكَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنِ
 وَمَعْنَى قَوْلِ قَنَادَةَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ حَفِظَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ مِنْهَا وَعَصَمَ
 وَلَوْلَا ذَلِكَ لَا تَقَلَّتْ ظَهْرُهُمْ حَكَاهُ الشَّرْقَدِيُّ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ
 مَا أَنْقَلَتْ ظَهْرَهُمْ مِنْ عِبَاءِ الرِّسَالَةِ حَتَّى يَلْقَاهَا حَكَاهُ الْمَأُورِدِيُّ

وَيَا الْمُؤْمِنِينَ

ظَهْرَكَ

وَالسُّلَاسِيَّ وَقِيلَ حَظُّنَا عَنْكَ نَقْلَ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ حَكَاهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ
 شُعْلُ سِيرِكَ وَخَيْرُكَ وَطَلَبَ شَرِيعَتِكَ حَتَّى شَرَعْنَا ذَلِكَ لَكَ حَكِي
 مَعْنَاهُ الْفُتُورِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ حَقَّقْنَا عَلَيْكَ مَا نَحْنُ بِحَظِّنَا لِمَا
 اسْتَحَقَّكَ وَحَفِظْنَا عَلَيْكَ وَمَعْنَى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ أَيْ كَادَ يَنْقُضُهُ
 فَيَكُونُ الْمَعْنَى عَلَى مَنْ جَعَلَ ذَلِكَ لِمَا قَبْلَ الْبُتُوَّةِ إِنْهَا أَلْتَنِي صَلَّي
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمُورٍ فَعَلَهَا قَبْلَ بُتُوَّةٍ وَخَرَمَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ الْبُتُوَّةِ
 فَعَدَّهَا أَوْزَارًا وَتَقَلَّتْ عَلَيْهِ وَأَشْفَقَ مِنْهَا أَوْ يَكُونُ الْوَضْعُ عِصْمَةً
 اللَّهُ لَهُ وَكَفَايَتُهُ مِنْ ذُنُوبِ لَوْ كَانَتْ لَا تَنْقُضُ ظَهْرَهُ أَوْ يَكُونُ
 مِنْ تَقْلِيدِ الرِّسَالَةِ أَوْ مَا تَقَلَّ عَلَيْهِ وَشُعْلُ قَلْبِهِ مِنْ أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ
 وَأَعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِحَفِظِ مَا اسْتَحَقَّكَ مِنْ وَجْهِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ
 عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتُ لِهَؤُلَاءِ فَاغْتَرَبَ سَقْدَمُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِيهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى نَهَى فَيَعْدُ مَعْصِيَةً وَلَا عَدَّ اللَّهُ تَعَالَى
 عَلَيْهِ مَعْصِيَةً بَلْ لَمْ يَعْدَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعْصِيَةً وَغَلَطُوا مَنْ ذَهَبَ
 إِلَى ذَلِكَ قَالَ يَفْطَوْنَهُ وَقَدْ خَاشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ بَلْ كَانَتْ
 تَحْيَرًا فِي أَمْرَيْنِ قَالَ أَوْ قَدْ كَانَتْ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا شَاءَ فِيمَا لَمْ يُزَلَّ عَلَيْهِ فِيهِ
 وَحَى فَكَيْفَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَاذِنٌ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَلَا أَدْرِي
 لَهْمُ أَعْلَى اللَّهِ بِمَا لَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّهِمْ أَمْ لَوْ كَانَتْ أَدْرَانِ لَهْمُ لَقَعْدُوا
 وَأَنْتَ لَا تَخْرُجُ عَلَيْهِ فَمَا فَعَلَ وَلَيْسَ عَمَّا هُنَا بِمَعْنَى غَفَرَ بَلْ كَمَا
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا اللَّهُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْحِجْلِ وَالرَّقِيقِ

المعنى
عنه
كأن

وَأَتَيْتُكَ

حَقَّاهُ

له

وَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ قَطُّ اَنْ يَكُنْ مِنْكُمْ ذَلِكَ وَنَحْنُ لِّلْقُسْبِيِّ قَالٍ وَانَّمَا
يَقُولُ الْعُقُولُ لَا يَكُونُ اِلَّا عَنْ ذَنْبٍ مَنْ لَمْ يَتَّعِزْ بِكَلَامِ الْعَرَبِ قَالٍ
وَمَعْنَى عَمَّا لَلَّهِ عَنْكَ اَيْ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ ذَنْبًا قَالٍ لَدَاوُدَ رُوِيَ عَنْهَا
كَانَتْ تَكْرِمَةً قَالٍ مَكِّيٌّ هُوَ اسْتَفْخَاحٌ كَلَامٌ مِثْلُ اَصْلَحَكَ اللَّهُ وَاعْرَكَ
وَحَكَّى السَّمْعُ قَدْ رُوِيَ اَنْ مَعْنَاهُ عَاثَا لَكَ اللَّهُ وَاَمَّا قَوْلُهُ فِي اِسْنَادِي يَدِي
فَمَا كَانَ لِيَبْيَ اَنْ يَكُونَ لَهُ اِسْرَى لَاسْتَيْنِ فَلَيْسَ فِيهِ الزَّامُ ذَنْبٍ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ فِيهِ بَيَانٌ مَا حَصَّرَ بِهِ وَفَضَّلَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ
الْاَنْبِيَاءِ فَكَانَتْ قَالٍ مَا كَانَ هَذَا لِلنَّبِيِّ غَيْرُهُ كَمَا قَالٍ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اَحْبَبْتُ لِي الْعَنَائِمَ وَلَمْ يَحِلَّ لِي قَبْلِي قَالٍ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ بَعَالِي زَيْدُونَ
عَرَضَ لِدُنْيَا الْاَيَةِ فَيَقُولُ الْمَعْنَى لِحُطَابِئِنِ اَرَادَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَيَتَجَدَّدُ
عَرَضُهُ لِعَرَضِ دُنْيَا وَحَدِّهِ وَلَا يَسْتَفْخَرُ مِنْهَا وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَذَا
النَّبِيِّ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَيْهِ اصْحَابُهُ بَلْ قَدْ رُوِيَ عَنِ الْقَضَائِ
اَنْهَا اَزَلَتْ حِينَ اَنْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ بَدْرٍ وَاشْتَغَلَ النَّاسُ بِالسَّلْبِ
وَجَمَعَ الْعَنَائِمُ عَنِ الْقِتَالِ حَتَّى خَشِيَ عُمَرَانُ يَعْطِفَ عَلَيْهِمُ الْعَدُوُّ
ثُمَّ قَالٍ لَقَدْ لَوَّلَا كِتَابَ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ فَاخْتَلَفَ الْمُفْسِّرُونَ فِي مَعْنَى
الْاَيَةِ فَقِيلَ مَعْنَاهَا لَوْلَا اَنْهُ سَبَقَ مِنِّي اَنْ لَا اَعَذَّبَ أَحَدًا اِلَّا
بَعْدَ اَنْ تَهَيَّأَ لَعَذَّبْتَكُمْ فَهَذَا اَيُّنْفَى اَنْ يَكُونَ اَمْرًا اَسْرَى مَعْنِيَةً
وَقِيلَ الْمَعْنَى لَوْلَا اِيْمَانُكُمْ بِالْقُرْآنِ وَهُوَ الْكِتَابُ السَّابِقُ فَاسْتَوْجَبْتُمْ
بِهِ الصَّغْمَ لَعُوقَتِهِمْ عَلَى الْعَنَائِمِ وَبَرَّادُ هَذَا الْقَوْلِ تَفْسِيرًا وَبَيَانًا

مَعْنَاهُ
اَنْهَا تَكْرِمَةٌ

بِكَلِّ الزَّامِ

الْمَعْنَى

وَاخْتَلَفَ

اَيْ
كَلَّمَ

لَوْ مَا
لَوْ مَا

بَانَ يُقَالُ لَوْلَا مَا كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِالْقُرْآنِ وَكُنْتُمْ مِمَّنْ أَحَلَّتْ لَهُمُ الْعَنَاءُ
 لَعُوفِيْتُمْ كَمَا عُوقِبَ مَنْ تَعَدَّى وَقِيلَ لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ فِي التَّوْحِيدِ الْحَقُّوْطُ
 أَنَهَا حَلَالٌ لَكُمْ لَعُوفِيْتُمْ فَبُذِّلَتْ كُلُّهُ يَنْفِي الذَّنْبَ وَالْمَعْصِيَةَ لِأَنَّهُ مَنْ قَعَلَ
 مَا أَحَلَّ لَهُ لَمْ يَعْصِ فَاللَّهُ تَعَالَى فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَقِيلَ
 بَلْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَيْرَ فِي ذَلِكَ وَقَدْ رَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ خَيْرُ أَصْحَابِكَ فِي الْأَسَارَى نِشَاؤُ الْقَتْلِ
 وَإِنْ شِئْنَا وَالْعَدَاءُ عَلَى أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ مِثْلَهُمْ فَقَالُوا
 الْعَدَاءُ وَبِقَتْلِ مِثْلِهِمْ وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى حُجَّتِهِ مَا قُلْنَا وَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا إِلَّا
 مَا أُرِنَ لَهُمْ فِيهِ لَكِنْ بَعْضُهُمْ مَا كَانِي أَضْعَفَ الْوَحْشِينَ ثَمَّ كَانَا الْأَصْلَحَ
 خَيْرٌ مِنَ الْأَيْحَانِ وَالْقَتْلُ مَعُونَةٌ عَلَى ذَلِكَ وَبَيْنَ لَهُمْ صُغْفُ أَخْيَارِهِمْ
 وَتَصَوُّبُ أَخْيَارِ غَيْرِهِمْ وَكُلُّهُمْ خَيْرٌ عَصَاةٍ وَلَا مُدْبِئِينَ وَإِلَى تَحْوِ
 هَذَا أَشَارَ الطَّبْرِيُّ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ
 لَوْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَذَابٌ بِأَعْيَانِهِ إِلَّا عَمْرُ أَشَارَهُ إِلَى هَذَا مِنْ تَصَوُّبِ
 رَأْيِهِ وَرَأَى مِنْ أَحَدٍ بِأَخْذِهِ فِي غَيْرِ الْبَيْنِ وَإِطْهَارِ كَلِمَتِهِ وَإِبَادَةِ عَدُوِّهِ
 وَأَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ لَوْ اسْتَوْجِبَتْ عَذَابًا بِأَعْيَانِهِ عَمْرٌ وَمِثْلُهُ وَهَبْنِ
 عَمْرٌ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَشَارَ بِقَتْلِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْضِ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ
 عَذَابًا لِجَلَدِهِ لَهُمْ فِيمَا سَبَقَ وَقَالَ الدَّوْدِيُّ وَالْخَبَرُ هَذَا الْأَيْتُ وَلَوْ
 ثَبَتَ لَمَّا جَازَ أَنْ يُقَالَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَّمَ بِمَا لَا تَقْرَأُ فِيهِ

الْقِصَّةُ

أَشَارَ إِلَى هَذَا

وَلَا دَلِيلَ مِنْ نَفْسٍ وَلَا جَعَلَ الْأَمْرَ بِهِ إِلَيْهِ وَقَدْ رَآهُ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ النَّعَاضِيُّ يُكْرِمُنَا الْعَلَاءُ أَخْبَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَيْتَهُ فِي هَذِهِ
الْآيَةِ أَنَّ قَاوِيلَهُ وَأَقْوَمَ مَا كَتَبَهُ لَهُ مِنْ خِلَالِهَا لَعْنَاهُ وَالْعِذَاءُ وَقَدْ كَانَ
قَبْلَ هَذَا قَادُوا فِي سِرِّيَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ الَّتِي قِيلَ فِيهَا أَنَّ الْحَضَرَ عِ
بِالْحَكِيمِ بْنِ كَسَّانَ وَصَاحِبِهِ فَمَا عَتَبَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ قَبْلَ
بَدْرِ بَارِئِيكَ مِنْ غَايَةِ قَدْ أَكَلَهُ يُدَلُّ عَلَى أَنَّ فِعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي شَأْنِ الْأَسْرَى كَانَ عَلَى قَاوِيلٍ وَبَصِيرَةٍ وَعَلَى مَا تَقَدَّمَ قَبْلَ مِثْلِهِ فَلَمْ
يُنْكِرْهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَادَ لِعَظَمِ أَمْرِ بَدْرِ وَكَثْرَةِ أَسْرَائِهِمَا
وَاللَّهُ أَكْثَمُ أَطْهَارِ نَفْسِهِ وَتَأْيِيدِ مِثْلِهِ بِتَغْيِيرِهِمْ مَا كَتَبَهُ فِي الْفَوْجِ
الْمَحْفُوطِ مِنْ حِلِّ ذَلِكَ لَهُمْ لِأَعْلَى وَجْهِ عِتَابٍ وَاتِّكَارٍ وَتَذَنُّبٍ هَذَا
مَعْنَى كَلَامِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَبَسَ وَتَوَلَّى الْآيَاتِ فَلَيْسَ فِيهِ آيَاتٌ ذَنْبٌ لَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ الْمُنْعَدِي لَهُ يَمُنُّ لَا يَنْزُكُ
وَأَنَّ الصَّوَابَ وَالْأَوَّلَى كَانَ لَوْ كُشِفَ لَكَ حَالُ الرَّجُلَيْنِ الْإِقْبَالُ
عَلَى الْأَعْمَى وَفِعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا فَعَلَ وَنَصَبَ بِهِ لِيَذَلِكَ
الْكَافِرِ كَانَ طَاعَةً لِلَّهِ وَتَبْلِغًا عَنْهُ وَاسْتِيفَاقًا لَهُ كَمَا شَرَعَ اللَّهُ
لَهُ لَا مَعْصِيَةَ وَخَالَفَهُ لَهُ وَمَا فَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ أَعْلَامُ
بِحَالِ الرَّجُلَيْنِ وَتَوْهِيهِ أَمْرَ الْكَافِرِ عِنْدَهُ وَالْإِشَارَةُ إِلَى لَا غَرَضٍ
عَنْهُ بِقَوْلِهِ وَمَا عَلَيْكَ الْإِشْرَاقُ وَقِيلَ أَرَادَ بِعَبَسَ وَتَوَلَّى الْكَافِرَ
الَّذِي كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْأَبُو تَمَامٍ وَأَمَّا فِعْلُهُ

لَعْنَتِهِ

بِغَيْرِهِ

أَوْ تَذَنُّبِهِ

لَهُ

وَلَا خَالَفَهُ

الْمُرَادُ

أَدْرَعُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَأَكَلَا مِنْهَا بَعْدَ قَوْلِهِ وَلَا تَقْرَبَا
هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ وَقَوْلُهُ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ
وَتَصْرِيحُهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِالْمَعْصِيَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَعَصَى أَدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى
أَتَى جَهَنَّمَ وَقِيلَ لَهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَخْبَرَ بِعُذْرِهِ بِقَوْلِهِ وَلَقَدْ
عَهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ قَلْبِي وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عِزًّا مَا فَالَ ابْنُ زَيْدٍ نَسِيَ
عَذَاوَةَ ابْلِيسَ لَهُ وَمَا عَهَدَ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ
لَكَ وَلَزَوْجِكَ الْآيَةُ قِيلَ نَسِيَ ذَلِكَ بِمَا أَظْهَرَهُمَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّمَا
سَمِعِيَ الْإِنْسَانَ الْإِنْسَانًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَسِيَ وَقِيلَ لَمْ يَقْصِدَا الْحَالَةَ
اسْتِحْلَالَهَا وَلَكِنَّهُمَا اعْتَرَا بِحَلْفِ ابْلِيسَ لَهَا ابْنُ كَلْبٍ لَنَا صِحَابُ
وَلَوْ هُمَا أَنْ أَحَدًا لَا يَحْلِفُ بِاللَّهِ حَانِثًا وَقَدْ رَوَى عُدُودُ أَدَمَ بِمِثْلِ
هَذَا فِي بَعْضِ الْأَنْبَارِ وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ حَلَفَ بِاللَّهِ لَهَا حَتَّى عَزَّ هُمَا
وَالْمُؤْمِنُ يُخَدِّعُ وَقَدْ قِيلَ نَسِيَ وَلَمْ يَبْنُوا الْحَالَةَ فَلِذَلِكَ قَالَ وَلَمْ يَجِدْ
لَهُ عِزًّا مَا أَتَى قَصْدًا لِلْحَالَةِ وَكَثُرَ التفسيرُ عَلَى أَنَّ الْعَرَمَ هُنَا
الْحَزَمُ وَالْقَصْرُ وَقِيلَ كَانَ عِنْدَ أَكْلِهِ سَكْرَانٌ وَهَذَا فِيهِ ضَعْفٌ
لِإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ خَمْرَ الْجَنَّةِ أَنَّهَا لَا تُسَكِّرُ فَإِذَا كَانَ نَاسِبًا
لَمْ يَكُنْ مَعْصِيَةً وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مُلْتَبَسًا عَلَيْهِ غَالِطًا أَوْ الْإِثْمَ
عَلَى خُرُوجِ النَّاسِ وَالسَّاهِي عَنْ حِكْمِ التَّكْلِيفِ وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو
بَكْرٍ بْنُ مُرَّةٍ وَغَيْرُهُ إِنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قَبْلَ الْقُوَّةِ وَدَلِيلُ
ذَلِكَ قَوْلُهُ وَعَصَى أَدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى لَمْ يَجِبْ لَهُ رَبُّهُ قِتَابٌ عَلَيْهِ

أَخْبَرَنَا

وَقِيلَ

وَقَدْ

وَأَيُّ

٢
والله

وَهْدَى فَدَرَكَ أَنَّ الْأَجْنِبَاءَ وَالْهَذَابَةَ كَانُوا بَعْدَ الْعَصِيَانِ وَقِيلَ بَلْ
أَكَلَهَا مَتَا وَلَا وَهْوَ لَا يَنْفَعُ أَنَّ الشَّجَرَةَ الَّتِي نَهَى عَنْهَا لَا تَأْكُلُ نَهَى اللَّهِ
عَنْ شَجَرَةٍ مَخْصُوصَةٍ لِأَعْلَى الْجَنِّسِ وَلِهَذَا قِيلَ إِنَّمَا كَانَتْ التَّوْبَةُ مِنْ تَرْكِهِ
الْتَحَافُظَ لِأَمْرِ الْحَاكِمَةِ وَقِيلَ تَأْوَلُ أَنَّ اللَّهَ كَرِهَتْهُ عَنْهَا نَهَى تَجَرُّمِ فَإِنْ
قِيلَ فَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَصَى أَمْرًا فَعَوَى وَقَالَ قَابِ
عَلَيْهِ وَهَدَى وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِنَا لِسَطَاعَةٍ وَبَدْرُ ذَنْبِهِ وَإِنْ نَهَيْتُ عَنْ كُلِّ
الشَّيْءِ فَعَصَيْتُ فَسَيَانِي الْجَوَابُ عَنْهُ وَعَنْ أَشْبَاهِهِ بِمَجْلَدٍ آخَرَ
الْفَصْلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا قِصَّةُ يُونُسَ فَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى بَعْضِهَا
أَيْضًا وَلَيْسَ فِي قِصَّةِ يُونُسَ نَصٌّ عَلَى ذَنْبٍ وَإِنَّمَا فِيهَا ابْنُ وَدَّ هَبَّ غَارِضًا
وَقَدْ كَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَقِيلَ إِنَّمَا نَعِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ خُرُوجُهُ عَنْ قَوْمِهِ فَإِنْ زُوِلَ
الْعَذَابُ وَقِيلَ بَلْ كَانُوا وَعَدَهُمُ الْعَذَابَ ثُمَّ عَفَى اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ وَاللَّهِ
لَا الْقَاهِرُ يَوْمَهُ كَذَابًا بَلْ وَقِيلَ بَلْ كَانُوا يَقْتُلُونَ مَنْ كَذَبَ فَخَافَ ذَلِكَ
وَقِيلَ ضَعُفَ عَنْ حَمَلِ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ
وَهَذَا كَلِمَةٌ لَيْسَ فِيهِ نَصٌّ عَلَى مَعْصِيَةِ الْأَعْلَى قَوْلُ مَرْغُوبٍ عَنْهُ وَقَوْلُهُ
أَبُو إِلَى الْقُلَافِ الْمَشْحُونِ قَالَ الْمَقْسُورُونَ تَبَاعَدُوا وَأَمَّا قَوْلُهُ إِنْ كُنْتُ
مِنْ الْقُلَافِ لَيْسَ قَا ظَلَمَ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَهَذَا اعْتِرَافٌ
مِنْهُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ بِذَنْبِهِ قَائِمًا أَنْ يَكُونَ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ قَوْمِهِ بِغَيْرِ إِذْنٍ رَبِّهِ
أَوْ لِيَضَعَهُ عَمَّا حَمَلَهُ أَوْلَدَ طَائِفٌ بِالْعَذَابِ عَلَى قَوْمِهِ وَقَدْ دَعَا نَوْحٌ
بِهَذَا قَوْمِهِ فَلَمْ يَأْخُذْ وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ فِي مَعْنَاهُ نَزَّهَ رَبُّهُ عَنِ الظُّلْمِ

فيها

وَأَضَافَ لُظْمَ إِلَى نَفْسِهِ إِعْرَافًا وَاسْتِخْفَافًا وَمِثْلَ هَذَا قَوْلُ لَدِمَ
 وَحَوَارِبُنَا أَظْلَمْنَا أَنْفُسَنَا إِذْ كَانَا السَّبَبَ فِي وَضْعِهَا فِي عَمَلِ الْوَضِيعِ الَّذِي
 أُنْزِلَ فِيهِ وَانْجَرَّ جَمِيعًا مِنَ الْحَنَّةِ وَانْزِلَ إِلَيْهَا إِلَى الْأَرْضِ وَأَمَّا قِصَّةُ
 دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَحِبُّ أَنْ يُلْتَفَتَ إِلَى مَا سَطَرَ فِيهِ الْأَخْبَارُ يُؤَيِّدُ
 عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ بَدَلُوا وَغَيَّرُوا وَنَقَلَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ وَكَمَرُ
 بِمَنْزِلَةِ اللَّهِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا وَرْدَ فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ وَالَّذِي تَضَلَّ اللَّهُ
 عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَطَلَّ دَاوُدُ أَمَّا قِتْنَاهُ إِلَى قَوْلِهِ وَحُسْنُ مَا بَ وَقَوْلُهُ فِيهِ
 أَوَّابٌ بِمَعْنَى قِتْنَاهُ اخْتَبَرَنَاهُ وَأَوَّابٌ قَالَ قِتْنَاهُ مُطْبِعٌ وَهَذَا
 التفسيرُ أَوَّلُهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَإِنْ مَسْعُودِي مَا زَادَ دَاوُدَ عَلَى أَنْ قَالَ
 لِلرَّجُلِ أَنْزِلْ لِي عَمَلُكَ وَأَكْفِلْنِيهَا فَعَابَنِي اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَنَبَّهَهُ
 عَلَيْهِ وَأَتَكَرَّحَ عَلَيْهِ شُغْلُهُ بِالْدُّنْيَا وَهَذَا الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ عَلَيْهِ
 مِنْ أَمْرِهِ وَقِيلَ لَهَا عَلَى خِطْبَتِهِ وَقِيلَ بَلْ أَحَبَّ يَقْلِبُهُ أَنْ يَسْتَشْهَدَ
 وَحَكِيَ التَّمَرُّقُودِيُّ أَنَّ ذَنْبَهُ الَّذِي اسْتَغْفَرَ مِنْهُ قَوْلُهُ لِأَحَدٍ
 الْمُخْضَمِينَ لَقَدْ ظَلَمْتُكَ فَقُلْتُ يَقُولُ خَصِمُهُ وَقِيلَ بَلْ لِمَا خَشِيَ عَلَى
 نَفْسِهِ وَطَلَّ مِنَ الْفِتْنَةِ بِمَا بَسَطَ لَهُ مِنَ الْمُلْكِ وَالْدُّنْيَا وَإِلَى نَفْيِ
 مَا أَضِيفَ فِي الْأَخْبَارِ إِلَى دَاوُدَ ذَهَبَ اخْتَصَمَ بَنُ نَصْرٍ وَأَبُو تَمَّارٍ
 وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمُتَعَقِّبِينَ قَالَ لَدَا وَدُنِي لَيْسَ فِي قِصَّةِ دَاوُدَ وَأَوْرِيَا
 خَبَرٌ ثَبَتَ وَلَا يُظَنُّ بِبَنِي حَنَّةٍ قَتَلَ مُسِيلًا وَقِيلَ إِنَّ الْمُخْضَمِينَ الَّذِينَ
 اخْتَصَمُوا إِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي نِسَاجٍ غَنِمَ عَلَى ظَاهِرِ الْآيَةِ وَأَمَّا قِصَّةُ

فيما

يُوسُفَ وَأَخُوهُ فَلَيْسَ عَلَى يُوسُفَ مِنْهَا تَعَفُّبٌ وَأَمَّا أَخُوهُ فَلَمْ
تَبْتَ بُيُوتَهُمْ فَيَلْزَمُ الْكَلَامَ عَلَى أَفْعَالِهِمْ وَذَكَرَ الْأَسْبَابَ وَعَدَّ هَمَّهُ
فِي الْقُرْآنِ عِنْدَ ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ يُرِيدُ مَنْ بَنَى مِنْ أَنْبَاءِ
الْأَسْبَابِ وَقَدْ فُكِّلَ إِلَيْهِمْ كَانُوا جَاهِلِينَ فَعَلُوا بِيُوسُفَ مَا فَعَلُوهُ صَغَارَ
الْأَسْبَابِ وَلِهَذَا كَرَّمَ يَمِينُ وَأَبُوسُفَ جَبْنَ اجْتَمَعُوا بِهِ وَلِهَذَا قَالَ الْوَارِثُ لَهُ
مَعْنًا عَدَا تَرْتَعُ وَتَلْعَبُ وَأَنْ تَبْتَ لَهُمْ بُيُوتَهُ فَبَعْدَ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ
وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ وَلَعَدَّ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّتْ لَهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ
رَبِّهِ فَعَلَى مَذْهَبِ كَثِيرٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَدَبِّرِينَ أَنَّ هَمَّ النَّفْسِ لَا يُؤْخَذُ
بِهِ وَلَيْسَتْ سَيِّئَةً لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ إِذَا هَمَّ عَبْدِي
بَسِيئَةٍ فَلَمْ يَفْعَلْهَا كَتَبْتُ لَهُ حَسَنَةً فَلَا مَعْصِيَةَ فِي هَمٍّ إِذَا وَ أَمَّا
عَلَى مَذْهَبِ الْمُخَفِّضِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ فَإِنَّ هَمَّهُ إِذَا وَطِنَتْ
عَلَيْهِ النَّفْسُ سَيِّئَةً وَأَمَّا مَا أَلْبَسُوا طَنَ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْ هَمٍّ مِمَّا
وَحَوَاطِلُهَا فَهُوَ الْمَغْفُوعُ عَنْهُ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ فَيَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ هَمُّ
يُوسُفَ مِنْ هَذَا وَيَكُونُ قَوْلُهُ وَمَا أَبْرَأَ نَفْسِي إِلَّا بِئِي مَا أَبْرَأْتُهَا
مِنْ هَذَا الْهَمِّ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى طَرِيقِ التَّوَابِعِ وَالْإِعْرَافِ بِخِلَافَةِ
النَّفْسِ لِأَرْبَعٍ قَبْلَ وَبَرِيٍّ فَكَيْفَ وَقَدْ حَكَّى أَبُو حَالٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ
أَنَّ يُوسُفَ كَرَّمَ يَمِينُ وَأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ تَقْدِيرُهُ وَأَجَابَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ
وَلَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهَمَّتْ بِهَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَعَالَى عَنْ الْمُرَافَةِ
وَلَعَدَّ رَأُودَهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعَصَمَ وَقَالَ تَعَالَى كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ

فِيهَا
تَعَفُّبٌ

لَيْسَ صَرِيحًا فِي كَثَرِ
فِي أَهْلِ الْأَنْبِيَاءِ

عَلَيْهِ
فَإِنْ

طَرِيقُ جَمَاعَةٍ

الْقَبِيلِ
وَيَكُونُ

يَا

عَنْهُ الشُّوْءُ وَالْفَحْشَاءُ وَقَالَ تَعَالَى وَعَلَقْتَ الْأَبْوَابَ وَقَالَ هَبْ لَكَ
 قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ أَلَيْسَ فِي رُفْقِي اللَّهُ وَقِيلَ الْمَلِكُ
 وَقِيلَ لَهُمْ بِهَا إِنِّي بَرَجْتُهَا وَوَعِظْتُهَا وَقِيلَ لَهُمْ بِهَا إِنِّي عَمِمْتُهَا أَمِنَا عَنْهُ
 عَنْهَا وَقِيلَ لَهُمْ بِهَا نَظَرْنَا وَإِنَّا وَقِيلَ لَهُمْ بِهِنَّ بِهَا وَدَفَعْنَا وَقِيلَ هَذَا
 كُلُّهُ كَانَ قَبْلَ بُرْهَانِهِ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ مَا زَالَ لِلنِّسَاءِ يَمْلِكُنَ إِلَى يُوسُفَ
 مِثْلَ شَهْوَةٍ حَتَّى نَبَأَ اللَّهُ فَأَلْفَى عَلَيْهِ هَيْبَةُ النُّفُوزِ فَشَغَلَتْ هَيْبَتُهُ
 كُلَّ مَنْ رَأَاهُ عَنْ حُسْنِهِ وَأَمَّا خَيْرُ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَعَ قَبِيلِهِ الَّذِي وَكَّرَهُ وَقَدْ نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مِنْ عَدُوِّهِ قَالَ
 كَانَ مِنَ الْيَقِطِ الَّذِي عَلَى دِينِ فِرْعَوْنَ وَدَلِيلُ السُّورَةِ فِي هَذَا كُلِّهِ
 أَنَّهُ قَبْلَ بُرْهَانِ مُوسَى وَقَالَ فَتَادَهُ وَكَّرَهُ بِالْعَصَا وَلَمْ يَتَمَعَّ قَتْلَهُ فَعَمِلَ
 هَذَا الْمَعْصِيَةَ فِي ذَلِكَ وَقَوْلُهُ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ طَلَمْتُ
 نَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي قَالَ ابْنُ بَرَجٍ قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ
 أَنْ يَقْتُلَ حَتَّى يُؤْمَرَ وَقَالَ النَّعَّاشُ لَمْ يَقْتُلْهُ عَنْ عَدَمِ مَرَدِّ الْقَتْلِ وَأَمَّا
 وَكَّرَهُ وَكَّرَهُ بِرَبِّهِ بِهَذَا دَفْعَ ظَلَمِهِ قَالَ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ النُّفُوزِ
 وَكُتِبَ مَقْصِدُ السَّلَاوَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّتِهِ وَقَوْلُهُ فَوَنَّا إِلَى بَنِيكَ
 أَيْسَلًا بَعْدَ أَيْسَلٍ وَقِيلَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَمَا جَرَى لَهُ مَعَ فِرْعَوْنَ
 وَقِيلَ لِقَاؤُهُ فِي الثَّابُوتِ وَالْبَيْتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَخْلَصْنَا لَكَ
 إِخْلَاصًا قَالَ ابْنُ جَبْرِ وَمَجَاهِدٌ مِنْ قَوْلِهِمْ قَتَلْنَا الْقِصَّةَ فِي النَّارِ
 إِذَا أَخْلَصْنَاهَا وَأَصْلُ الْقِصَّةِ مَعْنَى الْأَخْبَارِ وَإِظْهَارُهَا مَا بَطَلَ

قِيلَ رَبِّي
 إِنِّي

عَلَى
 وَقِيلَ
 الَّذِي
 كَانُوا

صَنِيتِهِ

إِلَّا أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِي عُرْفِ الشَّرْعِ فِي اخْتِبَارِ أَدْنَى إِلَيَّ مَا بَكَرَهُ وَكَذَلِكَ
 مَا رَوَى فِي الْحَبَرِ الصَّحِيحِ مِنْ أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ فَلَطَمَ عَنْقَهُ فَقَعَا هَا
 الْحَدِيثَ لَيْسَ فِيهِ مَا يَحْكُمُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْتَعْدَى وَفِعْلُ
 مَا لَا يَجِبُ إِذْ هُوَ ظَاهِرُ الْأَمْرِ بَيْنَ الْوَجْهِ جَائِزٌ لِفِعْلِهِ لِأَنَّ مُوسَى
 ذَاقَ عَنْ نَفْسِهِ مَنْ أَنَا هَذَا لَا تَلَاظِمًا وَقَدْ تَصَوَّرَ لَهُ فِي صُورَةٍ أَدْنَى وَلَا
 يُمْكِنُ أَنَّهُ عَلِمَ جَيِّدًا أَنَّهُ مَلَكَ الْمَوْتِ فَمَا قَعَهُ عَنْ نَفْسِهِ مَدَافَعَةً
 أَذَتْ إِلَى ذَهَابِ عَيْنِ تِلْكَ الصُّورَةِ الَّتِي تَصَوَّرَ فِيهَا الْمَلَكَ
 أَمِنَحَانًا مِنْ اللَّهِ فَلَمَّا جَاءَهُ بَعْدَ وَاعِلِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ رَسُولُهُ إِلَيْهِ
 اسْتَسْلَمَ وَلِإِنْفِدَائِهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ أَجْوَدُ هَذَا اسْتَدْرَاجًا
 عِنْدِي وَهُوَ تَأْوِيلُ سِتْنَا الْأَيَّامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَازَرِي وَقَدْ تَأَوَّلَهُ
 قَدِيمًا ابْنُ خَالِشَةَ وَغَيْرُهُ عَلَى صِحَّةٍ وَلَقَدْ بَالِغَةُ وَفَقِيَ عَيْنَ حُجَّتِهِ
 وَهُوَ كَلَامٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي هَذَا الْبَابِ فِي الْكَلْفَةِ وَمَعْرُوفٌ وَأَمَّا قِصَّةُ
 سَيْلَمَنْ وَمَا حَكَى فِيهَا أَهْلُ التَّفَاسِيرِ مِنْ ذَنْبِهِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ قَتَلْنَا سَيْلَمَنْ
 فَقَتَلَهُ أَبَتَانَاهُ وَابْنَاهُ وَمَا حَكَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ لَا طَوْقَ لِلْيَكَةِ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ سِتٍّ وَشِعْبَيْنِ كُلِّ مِائَةٍ بِأَيِّ
 بَغَائِرٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 فَلَمْ يَقُلْ فَلَمْ يَحْضُرْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ جَاءَتْ بِشِقِّ جَعْلٍ قَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاءَهُ دُورًا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ أَصْحَابُ الْمَدَائِنِ وَالشَّقُّ هُوَ الْجَسَدُ الَّذِي لَفِيَ

يُورِي

مَا كَوْنُ

لَهُ

اللَّهُ تَعَالَى
كَلَّمَ

عَنْ

فِي كَلَامِهِ

عِنْدَ أَهْلِهَا

بِمَا

عَلَى كَرْسِيهِ حِينَ عَرَضَ عَلَيْهِ وَهِيَ عَقُوبَتُهُ وَمِخْنَتُهُ وَقِيلَ بَلْ مَاتَ
 فَأَتَى عَلَى كَرْسِيهِ مَيِّتًا وَقِيلَ ذَنْبُهُ حِرْصُهُ عَلَى ذَلِكَ وَتَبَيَّنَ وَقِيلَ
 لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَشِرْ لِمَا اسْتَشْرَفَهُ مِنَ الْحَرِصِ وَعَلِبَ عَلَيْهِ مِنَ التَّمَنِّيِ
 وَقِيلَ عَقُوبَتُهُ أَنْ سَلَبَ مَمْلَكَةَ وَذَنْبُهُ أَنْ أَحَبَّ بِقَلْبِهِ أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ
 لِأَخْيَانِهِ عَلَى خَصْمِهِ وَقِيلَ أَوْخَذَ بِذَنْبٍ فَأَرَفَهُ بَعْضُ نِسَائِهِ وَلَا يَصْخُ
 مَا نَقَلَ الْإِخْبَارِيُّونَ مِنْ تَشْبِئَةِ الشَّيْطَانِ بِهِ وَتَسْلُطِهِ عَلَى مَمْلَكَةِ
 وَتَصَرُّفِهِ فِي أَمْرِهِ بِالْجَوْرِ فِي حَكْمِهِ لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ لَا يَسْلُطُونَ عَلَى مِثْلِهِ
 هَذَا وَقَدْ عَصِمَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ مِثْلِهِ وَإِنْ سِئِلَ لِمَ لَمْ يَقْدِرْ سُبْحَانُ فِي
 الْقِصَّةِ الْمَذْكُورَةِ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ فَعَنَّهُ أَجُوبَةٌ أَحَدُهَا مَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ
 الْعَجِيجِ أَنَّهُ تَشَبَّهَ بِقَوْلِهِمَا وَذَلِكَ لِتَعَدُّ مَرَادَ اللَّهِ وَالثَّانِي أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ
 مَا حَبَّهِ وَشَغِلَ عَنْهُ وَقَوْلُهُ وَهَبَ لِمَمْلَكَةٍ لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِكَ لَمْ يَفْعَلْ
 هَذَا سَكِينٌ غَيْرَ عَلَى الدُّنْيَا وَالْإِنْسَانَةِ بِهَا وَلَكِنْ مَقْصِدُهُ فِي ذَلِكَ
 عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُعْتَرِضُونَ أَنْ لَا يَسْلُطَ عَلَيْهِ أَحَدٌ كَمَا سَلَطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ
 الَّذِي سَلَبَهُ إِيَّاهُ مَدَّةَ امْتِحَانِهِ عَلَى أَوَّلِ مَنْ قَالَ ذَلِكَ وَقِيلَ بَلْ رَأَى أَنْ يَكُونَ
 لَهُ مِنَ اللَّهِ فَضِيلَةٌ وَخَاصَّةٌ يَخْتَصُّ بِهَا كَاخْتِصَامِ عِزِّهِ مِنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ
 وَرُسُلِهِ بِجَوَاحِرِ مِنْهُ وَقِيلَ لِيَكُونَ ذَلِكَ دَلِيلًا وَجْهًا عَلَى بُنُوَيْهِمْ كَالْإِنِّ
 أَحَدٌ يَدُلُّ بِبَيْدِهِ وَالْأَخْيَارُ الْمَوْتَى لِعَبَسِي وَالْخِصَامِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِالشَّعَاعَةِ وَنَحْوِ هَذَا وَأَمَّا قِصَّةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَظَاهِرٌ
 الْعُذْرُ وَأَنَّهُ أَخَذَ فِيهَا بِالنَّارِ وَبِلِوْظَاهِرِ الْكَلْفِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَهْلَكَ

وَوُخِذَ
 مَا قَالَ الْأَنْبَارِيُّونَ
 مِنْ أَنَّ الْفَائِزَ عَمَّا
 قُتِلَ وَتَبَيَّنَ لَشَبِّهِ

بِجَوَابِ

عَلَى مَنْ قَالَ

بِأَوَّلِ

فَقَالَ مُعْتَصِي هَذَا الْكُفْرَ وَأَرَادَ عَلِمَ مَا طَوَى عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ لَا أَتَهُ
شَكٌّ فِي وَعْدِ اللَّهِ فَتَبَيَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الَّذِينَ وَعَدَهُ
بِجَنَائِمِهِمْ لِكُفْرِهِ وَعَلَيْهِ الَّذِي هُوَ غَيْرُ صَاحِبٍ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ مُتَرَقِّقٌ الَّذِينَ
فَعَلُوا وَتَنَاهَا عَنْ تَخَاطُبِهِ فِيهِمْ قَوْلُهُ خَذِذْهُ الشَّابِلُ وَغَبَّ عَلَيْهِ لِيُشْفَقَ
هُوَ مِنْ أَقْدَامِهِ عَلَى رَيْبِهِ لِسُؤَالِهِ مَا مَ يُؤْذَنُ لَهُ فِي السُّؤَالِ فِيهِ وَكَانَ
نُوحٌ فِي مَا أَحْكَمَهُ التَّعَاشُ لَا يَتَعَلَّمُ بِكُفْرَانِهِ وَقِيلَ فِي الْآيَةِ عِنْدَ هَذَا
وَكُلُّ هَذَا لَا يَقْضِي عَلَى نُوحٍ بِمَعْصِيَةٍ سِوَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَأْوِيلِهِ وَأَقْدَامِهِ
بِالسُّؤَالِ فَيَمُنُ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ فِيهِ وَلَا نَهِيَ عَنْهُ وَمَا رَوَى فِي الصَّحِيحِ مِنْ أَنَّ
نَبِيًّا قَوَّصَتْهُ غُلَّةٌ فَخَرَقَ قَرْنِيَةَ الثَّغْلِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ وَصَّكَ مَشْكَلُهُ
أَخْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ شَبَّحَ فَلَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ هَذَا الَّذِي لَمْ يَعْصِ
بَلْ قَدْ مَارَاهُ مَضْلُكُهُ وَصَوَّأَ بِأَيِّ قَتْلٍ مِنْ يُؤْذِي جَنْسَهُ وَيَمْنَعُ الْمَنْفَعَةَ بِمَا
أَبَاحَ اللَّهُ الْأَرْحَامُ أَنَّ هَذَا الَّذِي كَانَ نَارًا لَمْ تَحْتِ الشَّجَرَةُ فَلَا أَدْنَى أَلَمَ لَهُ
تَحَوَّلَ بِرَحْمَةِ عَنْهَا خَافَهُ تَكَرَّرَ الْأَذَى عَلَيْهِ وَلَيْسَ فِي مَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ
مَا يَوْجِبُ عَلَيْهِ مَعْصِيَةٌ بَلْ نَدَبَهُ إِلَى اخْتِلَالِ الْقَبْرِ وَزَلْزَلِ الشَّجَرِ كَمَا قَالَ
تَعَالَى وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ إِذَا طَافَ فِيهِمْ أَيْمَانًا كَانَ لِأَجْلِ نَهَا
أَدْنَاهُ هُوَ فِي خَاصَّتِهِ فَكَانَ أَنْفِقًا مَا لِنَفْسِهِ وَقَطَعَ مَضْرُوبَ يَتَوَقَّعُهَا مِنْ
بَقِيَّةِ الثَّغْلِ هُنَاكَ وَلَمْ تَأْتِ فِي كُلِّ هَذَا أَمْرٌ نَهَى عَنْهُ فَيَعْصِي بِهِ وَلَا تَقَرَّرُ
فِي مَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ وَلَا بِالْقُوَّةِ وَالْإِسْتِغْفَارِ مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنْ
قِيلَ قَدْ مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَلَمَ بِذَنْبٍ وَكَادَ أَنْ يَنْجِي نَحْنُ

عَلَيْهِ

وَعَلَيْهِمْ

فَأَوْحَى

وَعَوَّيْتُ

وَعَجِبَ

يَأْذَنُ

فِي مَا

فَأَوْحَى

فَأَوْحَى

فَأَوْحَى

فَأَوْحَى

فَأَوْحَى

فَأَوْحَى

فَأَوْحَى

فَأَوْحَى

فَأَوْحَى

فَأَوْحَى

فَأَوْحَى

فَأَوْحَى

زَكِيًّا أَوْ كَاذِبًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَلْجَأَهُ عَنْهُ كَمَا تَقَدَّرَ مِنْ ذُنُوبِ
 الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي وَقَعَتْ عَنْ غَيْرِ قُضْدٍ وَعَنْ سَهْوٍ وَغَفْلَةٍ فَصَلِّ
 فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا تَنَبَّ عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ الذُّنُوبُ وَالْمَعَاصِي
 بِمَا ذَكَرْتَهُ مِنْ اخْتِلَافِ الْمُفَسِّرِينَ وَتَأْوِيلِ الْمُحَقِّقِينَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى
 وَعَصَى أَمْرًا رَبِّهِ فَقَوَّيْ وَمَا تَكَرَّرَ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مِنْ غَيْرِ
 الْأَنْبِيَاءِ بِذُنُوبِهِمْ وَلَوْ تَنَبَّهِمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَبَكَاهُمْ عَلَى مَا سَلَفَ
 مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَهَلْ يَسْتَفِقُّ وَيُنَابِثُ وَلَيْسَتْ تَغْفِرُ مِنْ لَشَيْءٍ فَاعْلَمْ
 وَقَفِّمْنَا اللَّهَ وَإِقَالَ أَنْ دَرَجَةُ الْأَنْبِيَاءِ فِي الرَّفْعَةِ وَالْعُلُوِّ وَالْمَعْرِفَةِ
 بِاللَّهِ وَسُنَّتِهِ فِي عِبَادِهِ وَعِظَمُ سُلْطَانِهِ وَفَوْقَ تَطْيِئِهِ بِمَا تَجَاهَلُوهُمْ
 عَلَى الْخَوْفِ مِنْهُ جَلَالُهُ وَالْإِسْغَافُ مِنَ الْمَوَاحِدِ بِمَا لَا يُؤْخَذُ بِهِ
 غَيْرُهُمْ وَأَتَمُّهُمْ فِي تَصَرُّفِهِمْ بِأُمُورٍ كَرِهَتْهَا عَنْهَا وَلَا أَمْرًا بِهَا بِشَمَّةٍ
 وَوَجَدُوا عَلَيْهَا وَعَجِبُوا بِسَبَبِهَا وَخَذَرُوا مِنَ الْمَوَاحِدِ بِهَا وَأَتَوْهَا
 عَلَى وَجْهِ التَّأْوِيلِ وَالشَّهْوِ أَوْ تَرْتِيلٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الْمُبَاحَةِ مَا يَغْفِرُونَ
 وَجَلِيلُونَ وَهِيَ ذُنُوبٌ بِالْإِصْنَافَةِ إِلَى عِلِّيِّ مَنَصِبِهِمْ وَمَعَاضٍ بِالنَّشْبَةِ
 إِلَى كَمَالِ طَاعَتِهِمْ لَا أَنَّهُمْ كَذُنُوبٍ غَيْرِهِمْ وَمَعَاضٍ بِهِمْ فَإِنَّ الذَّنْبَ مَا خُوِّفَ
 مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي فِي الرَّدْلِ وَمِنْهُ ذَنْبُ كُلِّ شَيْءٍ اتَّخَذَهُ وَذُنَابِ النَّاسِ
 زُذَالَهُمْ فَكَانَ هَلْهُ أَدْنَى أَعْمَالِهِمْ وَأَسْوَأُ مَا تَجَرَّ مِنْ تَوَلُّهِمْ لِتَطْيِئِهِمْ
 وَتَنَبَّهِهِمْ وَغَارَةَ بِوَاطِنِهِمْ وَقَطَّوَاهُمْ بِأَعْلَى الصَّالِحِ وَالْكَلِمِ الطَّيِّبِ
 وَالذِّكْرِ الظَّاهِرِ وَالْخَفِيِّ وَالنَّشْبَةِ لِلَّهِ وَأَعْظَامِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ

وَعِظَمِهِمْ

أَوْخَذُوا
أَوْخَذُواأَرَادَ لَهُمْ
فَكَانَ
فَكَانَتْ

وغيرهم يتلون من الكتاب والقبايح والقوا حشر ما تكون بالامانة
الى هذه الهنات في حقهم كالمسنات كما قيل حسنات الابراشيات
المقربين اى برّونها بالامانة الى على آخرهم كالمسنات وكذلك
العصيان الذك والخالفة فعلى مقتضى اللفظ كيف ما كانت من بهو
أونا ويل في مخالفة وتركه وقوله غوى اى جعل ان تلك الشجرة هي التي
نهي عنها والى الجهل وقيل خطأ ما طلب من الحكمة واكلمها وخات
اميتة وهذا يوسف عليه السلام قد وخذ يقول لاصد صاحبي
التي اذكرني عند ربك فانشاء الشيطان ذكر نية قلبت في السجين
بضع سنين فكل انسى يوسف ذكر الله وقيل انسى صاحبه ان يذكره
ليسيده الملك قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا كلمة يوسف ما لبث
في السجن ما لبث قال ابن دياربما قال ذلك يوسف فكله اتخذت من
دوني وكيلا لا طيلن حبسك فقال يا رب انسى قلبي كثرة البكوى وكثرة
بعضهم يؤخذ الانبياء بمناقبهم الذين لمكانتهم عنده ويحجوا وعن
سائر الخلق لعلهم يبالونهم في صغاف ما اتوا به من سوء الادب
وقد قال المحقق للغيرفة الاولى على سياقها قلناه اذا كان الانبياء
يؤخذون بهذا اما لا يؤخذ به غيرهم من السوء والسيان وما ذكرته
وحالهم ارفع فما لهم اذا في هذا السوء حالهم من غيرهم فاعلم انكم الله
انا لا نثبت لك المواخدة في هذا على حد مواخدة غيرهم بل نقول
انهم يؤخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة في درجاتهم

لما
يكون هذه الهنات
التي هي الهنات
الهنات

أخذ
ويحجوا
وتجأوه

زيادة لهم

وَيُنَبِّئُونَ بِذَلِكَ لِيُكُونَ اسْتِشْعَارُهُمْ لَسَبِّبًا لِمَاتِهِمْ مِنْهُمْ كَمَا قَالَ
لَهُمْ أَجْبَاهُ رَبِّي قَاتَبَ عَلَيْهِ وَهَدَى وَقَالَ لِذَاوُدَ فَقَعْرًا لَكَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ
وَقَالَ بَعْدَ قَوْلِ مُوسَى نَبْتُ إِلَيْكَ إِنِّي اضْغَطَفْتُكَ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ
بَعْدَ ذِكْرِ فِتْنَةِ سُلَيْمَانَ وَأَنَابَتْ فَتَحْتَ نَالَهُ الرِّيحُ إِلَى وَحْشٍ مُنَابٍ
وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ لَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ فِي الظَّاهِرِ لَأَنَّ وَفِي الْخَفِيَّةِ
كَرَامَاتٍ وَذُلٌّ وَأَشَارَ إِلَى الْخَوْنِ قَدْ مَنَاهُ وَأَيْضًا فَلَيْتَهُ خَيْرُهُمْ
مِنَ الْبَشَرِ مِنْهُمْ أَوْ مِمَّنْ لَيْسَ فِي دَرَجَتِهِمْ بِمَوْلَا خَدِّهِمْ بِذَلِكَ فَيَسْتَشْعِرُوا
الْحَذَرَ وَيَعْتَقِدُوا الْمَخَاسِبَةَ لِيَلْتَزِمُوا الشُّكْرَ عَلَى النِّعَمِ وَبَعْدَ الْقَبْرِ
عَلَى الْحَيِّ لِيَلْاحِظُوا مَا وَقَعَ بِأَهْلِ هَذَا النَّصَابِ لِرَفِيعِ الْمَعْصُومِ فَكَيْفَ
بَيْنَ سَيَؤُهُمْ وَهَذَا قَالَ صَاحِبُ الْمَرْثَى ذَكَرَ أَوْ دَبَّ سَطَ لَلتَّوَابِينَ
قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ لَمْ يَكُنْ مَا نَصَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قِصَّةِ صَاحِبِ الْحَوِثِ
نَعْمًا لَهُ وَلَكِنْ اسْتِزَادَهُ مِنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيْضًا
فَقَالَ لَهُمْ فَإِنَّكُمْ وَمَنْ وَافَقَكُمْ تَقُولُونَ بِغُفْرَانِ الصَّغَائِرِ بِأَجْنَابِ
الْكِبَارِ وَالْإِخْلَافِ فِي عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْكِبَارِ فَمَا جَوَدَ لَهُ مِنْ وَقْعِ
الصَّغَائِرِ عَلَيْهِمْ هِيَ مَغْفُورَةٌ عَلَى هَذَا فَمَا مَعْنَى الْمُوَاخَذَةِ بِهَا أَوْ اعْنَدَكُمْ
وَتُخَوِّلُ الْأَنْبِيَاءَ وَتُوَفِّيهِمْ مِنْهَا وَهِيَ مَغْفُورَةٌ لَوْ كَانَتْ فَمَا أَجَابُوا بِهِ فَيُؤَوِّ
جُوا لِنَا عَنِ الْمُوَاخَذَةِ بِأَفْعَالِ الشُّهْرِ وَالنَّارِ وَبَلْ وَقَدْ فِيلَ آيَةٍ كَثْرَةً
اسْتَغْفَرْنَا لِلَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَفِّيهِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى
وَجْهِهِ مَلَأَ مَرَّةً الْخَضُوعَ وَالْعُبُودِيَّةَ وَالْإِعْتِرَافَ بِالْقَضِيرِ سَكْرًا لِلَّهِ

عَلَى نَبِيِّهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ آمَنَ مِنَ الْمَوَاحِدَةِ بِمَا تَقَدَّرَ
 وَمَا تَأَخَّرَ فَأَلَا كَوْنُ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ ابْنُ أَخَشَاكُمُ اللَّهُ وَأَعْلَمُكُمْ
 بِمَا أَتَى قَالَ الْحَارِثُ بْنُ أَسَدٍ خَوْفُ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ يَخَوْفُ اعْظَامُ
 وَتَعَبُودُ اللَّهِ لِأَنَّهُمْ أَمِثُونَ وَقِيلَ فَعَلُوا ذَلِكَ لِقَتْدَرِ بِهِمْ وَلَيْسَ مِنْ
 بِهِمْ أَمْرُهُمْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ عَلِمُونَ مَا أَعْمَلُ لَتَضَيَّقُوا قَلِيلًا
 وَلَبِئْسَ كَثِيرًا وَأَيْضًا قَارَى فِي التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ مَعْنَى التَّوْبَةِ لَطِيفًا
 أَشَارَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ اسْتِغْفَارُ عَمَلٍ مَحَبَّةَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ فَاحْذَرُوا الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ
 الِاسْتِغْفَارَ وَالْكَوْبَةَ وَالْإِنَابَةَ وَالْأَيَّةَ فِي كُلِّ جِهَةٍ اسْتِغْفَارُ عَمَلٍ مَحَبَّةَ اللَّهِ
 وَالِاسْتِغْفَارُ فِيهِ مَعْنَى التَّوْبَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ عَمَلُوا
 تَقْدَرِينَ مِنْ ذُنُوبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ لَعَدَا تَابَ اللَّهُ عَلَى الَّذِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
 الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا فَصَلِّ
 قَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَبْنَاءُ النَّاطِلِ بِمَا قَرَأَهُ مَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عَصِيئَةٍ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَانِيهِ أَوْ كَوْنِهِ عَلَى حَالِهِ
 شَأْنًا فِي الْعِلْمِ بَشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ جَهْلُهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ عَقْلًا
 وَإِعْجَاعًا وَقَبْلَهَا سَمْعًا وَنَقْلًا وَلَا يَشْئُرُ بِمَا قَرَأَهُ مِنْ أُمُورِ الشَّرْعِ
 وَأَذَاهُ عَنْ رَبِّهِ مِنَ الْوَحْيِ قَطْعًا عَقْلًا وَشَرْعًا وَعَصِيئَةً عَنِ الْكُذْبِ
 وَخُلْفِ الْقَوْلِ مِنْذُ بَنَاءِ اللَّهِ وَارْسَلَهُ قَضَاءً أَوْ غَيْرَ قَضَدٍ وَاسْتِغْفَارُ
 ذَلِكَ عَمَلٌ شَرْعًا وَإِعْجَاعًا وَنَظَرًا وَبُرْهَانًا وَنَبِيَّهُ عَنْهُ قَبْلَ التَّوْبَةِ

ابن
 سؤدد

الاستغفار
 صلى الله عليه
 وسلم

وكونه

عن
 وعن غيره

قَطْعًا وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الْكِبَرِ إِجْمَاعًا وَعَنِ الصَّغَارِ تَحْقِيقًا وَعَنِ
 اسْتِدْأَمَةِ الشَّهْوِ وَالْعَفْلَةِ وَاسْتِمْرَارِ الْعَلَطِ وَاللَّيْثَانِ عَلَيْهِ
 فِيمَا شَرَعَهُ لِلْأُمَّةِ وَعِصْمَتِهِ فِي كُلِّ خَالٍ لَا يَرْمِي رِضَى وَعُظْبٍ وَجِدٍ
 وَمَنْعَجٍ فَجَبَّ عَلَيْهِ أَنْ تَتَلَقَّاهُ بِالْإِيمَانِ وَلَسَدَ عَلَيْهِ يَدُ الضَّيْبِ
 وَتَقَدَّرَ هَذِهِ الْفُصُولُ حَقَّ قَدَرِهَا وَتَعْلَمُ عَظِيمَ فَايِدِهَا وَخَطَرِهَا فَإِنَّ مَنْ
 يَجْهَلُ بِالْحَبِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَجُوزُ أَوْ تَسْجِيلُ عَلَيْهِ وَلَا
 يَعْرِفُ صُورَ كُتُبِهِ لَا يَأْمَنُ أَنْ يَتَّقِدَ فِي بَعْضِهَا خِلَافَ مَا هُوَ
 عَلَيْهِ وَلَا يَنْزِيهِهُ عَمَّا لَا يَحِبُّ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ فَيَهْلِكُ مِنْ حَيْثُ لَا يَذَرِي
 وَيَسْقُطُ فِي هَوَاؤِ الذُّرَى الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ أَوْ ظَنُّ الْبَاطِلِ بِوَاعْتِقَادِ
 مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ بِجَلِّ بِصَاحِبِهِ دَارَ الْبُورِ وَلِهَذَا مَا أَخَاطَ عَلَيْهِ السَّلَاةُ
 عَلَى الرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ رَأَوْا بَاهُ كَيْدًا وَهُوَ مُتَكَلِّفٌ فِي السَّجْدِ مَعَ صِفَتِهِ
 فَقَالَ لَهَا إِنَّهَا صِفَتُهُ ثُمَّ قَالَ لَهَا إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ
 فَجَرِي الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْدِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا فَهَلِكَا هَلِكَا
 أَكْرَمَكَ اللَّهُ إِحْدَى قَوَائِدِنَا نَكَلِّمُنَا عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْفُصُولِ وَلَعَلَّ جَاهِلًا
 لَا يَعْلَمُ بِحَبْلِهِ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْهَا يَرَى أَنَّ الْكَلَامَ فِيهَا جَنَاحٌ مَنْ
 فَضُولًا يَعْلَمُ وَأَنَّ الشُّكُوتَ أَقْلًا وَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ مُتَعَتِّ
 لِلْفَائِدَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَفَائِدَةُ ثَانِيَةٍ يَضْطَرُّ إِلَيْهَا فِي صُورِ الْفِقْهِ
 وَيَنْبَغِي عَلَيْهَا مَسَائِلُ لَا تَقْدُمُ مِنَ الْفِقْهِ وَتَخْلُصُ بِهَا مِنْ تَشْغِيبِ
 تَخْلُفِ الْعُقَلَاءِ فِي عِدَّةٍ مِنْهَا وَهِيَ الْحُكْمُ فِي أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

لَا يُؤْمِنُ

يُحِبُّ إِلَيْكَ

لَا يُؤْمِنُ

يَجُوزُ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

شَرًّا

مِنْ هَذَا

فِيهِ

أَوَانٌ

تَقْدُدُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالِهِ وَهُوَ بَابٌ عَظِيمٌ وَأَصْلُ كَبِيرٌ مِنْ أَصُولِ الْفَقْهِ
 وَلَا بُدَّ مِنْ بَيَانِهِ عَلَى صِدْقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَخْبَارِهِ وَبَلَاغِهِ
 وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الشُّهُوفُ فِيهِ وَعِصْمَتُهُ مِنَ الْخَالَفَةِ فِي أَفْعَالِهِ عَمْدًا
 وَيَحْسَبُ اخْتِلَافُ فِيهِمْ فِي وَقُوعِ الصَّغَائِرِ وَقَعَ خِلَافٌ فِي امْتِنَانِ الْوَعْدِ
 يَسْطُ بَيَانِهِ فِي كِتَابِ إِلَهِ الْعَالَمِينَ فَلَا تُطْلَقُ عَلَيْهِ وَقَائِدَةٌ ثَالِثَةٌ يَتَحْتَاجُ إِلَيْهَا
 الْحَاكِمُ وَالْمُقَضِّي فِيمَنْ أَضَافَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِسْمًا مِنْ هَذِهِ
 الْأُمُورِ وَوَصَفَهُ بِهَا مَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَا يَجُوزُ وَمَا يَنْبَغِي عَلَيْهِ وَمَا وَقَعَ الْجَمَاعُ
 فِيهِ وَالْخِلَافُ كَيْفَ يَصْنَعُهُ فِي الْقِسْمِ فِي ذَلِكَ وَمِنْ أَنْ يَدْرِي هَلْ مَا قَالَهُ
 فِيهِ نَقْصٌ أَوْ مَدْحٌ فَلَا مَا أَنْ يَجْعَلَ عَلَى سَفَلَةٍ دُونَ سَفَلَةٍ أَوْ يَسُوِّطَ حَقًّا
 وَيَضَعِ حَرَمَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِسَبِيلِ هَذَا مَا قَدْ اخْتَلَفَ
 أَزْوَاجُ الْأَصُولِ وَأَيُّمَةُ الْعُلَمَاءِ وَالْحَقِيقِينَ فِي عِصْمَةِ الْمَلَائِكَةِ فَصَلِّ
 فِي الْقَوْلِ فِي عِصْمَةِ الْمَلَائِكَةِ أَجْمَعِ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ مُؤْمِنُونَ فَصَلَّاهُ
 وَأَتَّفَقَ أَيْمَةُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ حُكْمَ الرُّسُلَيْنِ مِنْهُمْ حُكْمُ النَّبِيِّينَ سَوَاءً فِي
 الْعِصْمَةِ بِمَا ذَكَرْنَا عِصْمَتَهُمْ مِنْهُ وَأَتَّفَقَ فِي حُقُوقِ الْأَنْبِيَاءِ وَالتَّبْلِيغِ إِلَيْهِمْ
 كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأُمَمِ وَاخْتَلَفُوا فِي غَيْرِ الرُّسُلَيْنِ مِنْهُمْ فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى
 عِصْمَةِ جَمِيعِهِمْ عَنِ الْقَاصِحِ وَاجْتَبَاهُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ
 وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَيَقُولُهُ وَمَا مَنَّا إِلَّا لَهُ مُقَامٌ مَعْلُومٌ وَإِنَّا لَنَحْنُ
 الصَّافُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسْتَحِقُونَ وَيَقُولُهُ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُ
 عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْضِرُونَ لِيُنْجِزَ الْوَعْدَ وَالْهَادِ لَا يَفْتَرُونَ وَيَقُولُهُ

اختلاف
 ونسب
 فيه

النبي

منهم

على

واجب

الأنبياء

إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ
 بَرَاءَةَ وَلَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَنَحْنُ مِنَ السَّمْعَانِ وَهَبَ طَائِفَةً
 إِلَيْنَا هَذَا خُصُوصًا لِلرُّسُلِ مِنْهُمْ وَالْمُقَرَّبِينَ وَاجْتِزَاءً شَيْئًا ذَكَرَهَا
 أَهْلُ الْأَخْبَارِ وَالنَّفَاسِيرُ نَحْنُ نَذْكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بَعْدَ وَشَيْءٍ الْوَجْهَ
 فِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالصَّوَابُ عِصْمَةٌ جَمِيعُهُمْ وَمَنْزِلُهُ نَصَابِهِمُ الرُّفْعَ
 عَنْ جَمِيعٍ مَا يَحْطُونَ مِنْ رُسُلِهِمْ وَمَنْزِلُهُمْ عَنْ جَلِيلٍ مَقْدَارِهِمْ وَرَأَيْتُ بَعْدَ
 شَيْءٍ خَاسًا أَسْأَلُ أَنْ لَا حَاجَةَ بِالْفَقِيهِ إِلَى الْمَكْدَمِ فِي عِصْمَتِهِمْ وَأَنَا
 أَقُولُ إِنَّ الْمَكْلَامَ فِي ذَلِكَ مَا لِلْمَكْلَامِ فِي عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْقَوَائِدِ الَّتِي
 ذَكَرْنَا هَا سَوَى قَائِدِ الْمَكْلَامِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ فِي سَاقِطَةٍ هُنَا
 فِيمَا أَحْتَجُّ بِهِ مَنْ لَمْ يُوْجِبْ عِصْمَةَ جَمِيعِهِمْ قِصَّةُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ
 وَمَا ذَكَرْنَا فِيهَا أَهْلُ الْأَخْبَارِ وَنَقَلَهُ الْمُفَسِّرِينَ وَمَا رَوَى عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ
 فِي جَبْرِهَا وَابْتِلَاءِ نَهْمَا فَأَعْلَمُ أَكْرَمَ اللَّهُ أَنَّ هَذِهِ الْأَخْبَارُ لَمْ يَرَوْهُمْ
 شَيْئًا لَا سَقِيمٌ وَلَا صَحِيحٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنَّ
 هُوَ شَيْئًا يُؤْخَذُ بِقِيَاسٍ وَالَّذِي مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي
 مَعْنَاهُ وَاتَّكَرَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ كَمَا سَدَّكَ
 وَهَذِهِ الْأَخْبَارُ مِنْ كِتَابِ الْيَهُودِ وَافْتِرَائِهِمْ كَمَا نَصَّه اللَّهُ أَوَّلَ الْآيَةِ
 مِنْ افْتِرَائِهِمْ بِذَلِكَ عَلَى سَلَمِينَ وَكَافِرِهِمْ آيَةً وَقَدْ انْطَوَيْتِ الْقِصَّةُ
 عَلَى شَيْعٍ عَظِيمَةٍ وَهَاتِئُنْ تُخْبِرُ فِي ذَلِكَ مَا يَكْشِفُ غِطَاءَ هَذِهِ
 الْأَشْكَالِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاخْلُفْ أَوَّلًا فِي هَارُوتَ وَمَارُوتَ

وقوله

من رسلهم

ما لا يلائم

ما لا يلائم

هَلْ هُمَا مُلْكَايْنِ أَوْ إِبْسِيَانِ وَهَلْ هُمَا الْمُرَادُ بِالْمُلْكَيْنِ أَمْ لَا وَهَلِ الْوَرْدُ
 مُلْكَيْنِ أَوْ مُلْكَيْنِ وَهَلْ مَا فِي قَوْلِهِ وَمَا أُنْزِلَ وَمَا يُعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ
 نَافِيَةٌ أَوْ مُوجِبَةٌ فَكَثُرَ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمْسَحَ النَّاسَ بِالْمُلْكَيْنِ
 لِيُعَلِّمَ السِّحْرَ وَيُعَيِّنَهُ وَأَنَّ عَمَلَهُ كُفْرٌ فَمَنْ تَعَلَّمَهُ كَفَرُ وَمَنْ تَرَكَهُ
 آمَنَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ وَتُعَلِّمُهُمُ النَّاسُ
 لَهُ تَعْلِيمٌ إِنْ دَرَأْنِي يَقُولَانِ بَيْنَ جَاءَ يَطْلُبُ تَعْلِمَهُ لَا تَتَعَلَّمُوا أَكْذًا فَإِنَّهُ
 يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَلَا تَتَّبِعُوا بِكُذًا فَإِنَّهُ سِحْرٌ فَلَا تَكْفُرُوا فَعَلَى
 هَذَا فَعَلَ الْمُلْكَيْنِ طَاعَةً وَنَصَرَ هُمَا فِيهِمَا أُمْرًا بِهِ كَيْسَ بِمَعْصِيَةٍ وَهِيَ
 لغيرهما فِتْنَةٌ وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ أَنَّهُ ذَكَرَ عَنْهُ
 هَارُوتُ وَمَارُوتُ وَأَنَّهُمَا يُعْلَمَانِ السِّحْرَ فَقَالَ لِمَنْ نَزَرَهُمَا عَنْ هَذَا
 فَقَرَأَ بَعْضُهُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمُلْكَيْنِ فَقَالَ خَالِدٌ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِمَا هَذَا
 خَالِدٌ عَلَى جَلَالَتِهِ وَعَلَيْهِ نَزَرَهُمَا عَنْ تَعْلِيمِ السِّحْرِ الَّذِي قَدْ ذَكَرَ
 غَيْرُهُ أَنَّهُمَا مَا ذُوقُوا لَهَا فِي تَعْلِيمِهِمْ بِشَرِطَةٍ أَنْ يُبَيِّنَا أَنَّهُ كُفْرٌ وَأَنَّهُ
 امْتِحَانٌ مِنَ اللَّهِ وَابْتِلَاءٌ فَكَيْفَ لَا يُنَزَرُهُمَا عَنْ كِبَارِ الْمَعَاصِي
 وَالْكَفْرِ الْمَذْكُورَةِ فِي ذَلِكَ الْأَخْبَارِ وَقَوْلُ خَالِدٍ لَمْ يَنْزِلْ يُرِيدُ أَنَّ مَا
 نَافِيَةٌ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَكِّيٌّ وَنَقَدِيرُ الْأَكَلَامِ وَمَا كُفَرُ
 مُسْلِمِينَ يُرِيدُ بِالسِّحْرِ الَّذِي أَفْعَلْتُهُ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ طَائِفَةً وَاتَّبَعْتُهُمْ فِي
 ذَلِكَ الْيَهُودُ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمُلْكَيْنِ قَالَ مَكِّيٌّ هُمَا جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ادَّعَى
 الْيَهُودُ عَلَيْهِمَا الْجَنِّيَّ بِهِ كَمَا ادَّعَا عَلَى سُلَيْمَانَ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ

لا تَقُولُ

لِيُعَلِّمَهُمُ النَّاسُ

مَعْصِيَةٍ

النَّاسُ

هَذِهِ التَّحْقِيقَةُ

وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ بِآيَاتِهِمْ وَمَارَوْتُ
بِقَبْلِ هَؤُلَاءِ رَجُلَانِ تَعْلَمَاُ قَالَ أَحَسَّنْ هَؤُلَاءُ وَمَارَوْتُ عِلْمَانِ
مِنْ أَهْلِ بَابِلَ وَقَرَأَا وَمَا نَزَلَ عَلَى الْمَلِكَيْنِ بِكُسْرِ اللَّامِ وَتَكُونُ مَا
أَجَابَا عَلَى هَذَا وَكَذَلِكَ قِرَاءَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْنَى بِكُسْرِ اللَّامِ
وَأَكْبَهُ قَالَ الْمَلِكَانِ هَذَا دَاوُدُ وَسُلَيْمَنُ وَتَكُونُ مَا تَقِيَا عَلَى
مَا تَقْدَمُ وَقِيلَ كَأَنَّا مَلِكَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَسَخَّهَا اللَّهُ حَكَاةً
السَّمْعَ قَدِيئِي وَالْقِرَاءَةَ يُكْسِرُ اللَّامَ شَادَّةً فَفَعِلَ الْآيَةَ عَلَى تَعْدِيرِ أَبِي
مُحَمَّدٍ مَكِّي حَسَنُ بَيْزَةِ الْمَلِكَةِ وَيَذْهَبُ الرِّجْسُ عَنْهُمْ وَيُطَهِّرُهُمْ
تَطْهِيرًا وَقَدْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ مُصْطَفَوْنَ وَكَرِيمُونَ وَلَا يَعْصُونَ اللَّهَ
مَا أَمَرَهُمْ وَمَا يَذْكُرُونَ فَصَّةُ الْإِبْلِيسِ وَأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَلِكَةِ وَرَبِيسًا
فِيهِهِ وَمِنْ خُرَاجِ الْجَنَّةِ إِلَى آخِرِ مَا حَكَوْهُ وَأَنَّهُ اسْتَنَاءَ مِنَ الْمَلِكَةِ
بِقَوْلِهِ فَسَجَدُوا إِلَّا الْإِبْلِيسَ وَهَذَا أَيْضًا لَمْ يَتَّفَقْ عَلَيْهِ بَلْ الْأَكْثَرُ يَتَّفَقُونَ
ذَلِكَ وَأَنَّهُ أَبُو الْيَمِينِ كَمَا أَدْمُ أَبُو الْإِنْسِ وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَقَادَةَ وَابْنِ
زَيْدٍ وَقَالَ شَهْرَبَنْ حَوْشِبَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ طَرَفَ نَهْمُ الْمَلِكَةِ فِي
الْأَرْضِ حِينَ أَفْسَدُوا وَالْإِسْتِنَاءُ مِنْ غَيْرِ الْجِنِّ شَائِعٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ
شَائِعٌ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَهُمْ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعُ الظَّنِّ وَمَا دَرَوْهُ
فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ خَلْقًا مِنَ الْمَلِكَةِ عَصَوْا اللَّهَ فَخَرَقُوا وَأَمَرُوا أَنْ يَسْجُدُوا
لَادَمَ فَأَبَوْا فَخَرَقُوا أَنْتُمْ آخَرُونَ كَذَلِكَ حَتَّى سَجَدَ لَهُ مَنْ ذَكَرَ اللَّهُ إِلَّا الْإِبْلِيسَ
فِي أَخْبَارِهِ لَا أَصْلَ لَهَا تَرَدُّهَا صَحَاحُ الْأَخْبَارِ فَلَا يَسْتَعْلَبُ بِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ

فَعَلَّ

وَمَا يَذْكُرُونَ
فِيهِهِ وَمِنْ خُرَاجِ الْجَنَّةِ

وَهُوَ
أَدْمُ

وَشَائِعٌ

اسْتَعْلَبَ
هَذَا
وَأَمَرُوا أَنْ يَسْجُدُوا
لَادَمَ فَأَبَوْا فَخَرَقُوا

الْيَابِثُ الثَّانِي فِي مَا يَخْصُّهُمْ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَيُنْظَرُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَوَارِضِ
الْبَشَرِيَّةِ قَدْ قَدَّمَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَادَرَ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ
مِنَ الْبَشَرِ وَأَنَّ جِسْمَهُ وَطَاهَرَهُ خَالِصٌ لِلْبَشَرِ يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَفَايِتِ
وَالْتَعْدِيَّاتِ وَالْأَلَامِ وَالْأَسْقَامِ وَتَخْرُجُ كَأْسُ الْحَيَاةِ مَا يَجُوزُ عَلَى الْبَشَرِ
وَهَذَا كُلُّهُ لَيْسَ بِفَيْصَلَةٍ فَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الشَّيْءَ إِنَّمَا لَيْسَتْ نَاقِصًا بِالْإِضَافَةِ
إِلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ وَأَكْمَلُ مِنْهُ وَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الدَّارِ
فِيهَا يَحْيَوْنَ وَفِيهَا يَمُوتُونَ وَفِيهَا يُخْرَجُونَ وَمَخْلَقَ جَمِيعِ الْبَشَرِ
بِمَدْرَجَةِ الْغَيْرِ فَقَدْ مَرَّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَكْبَرَ وَأَصَابَهُ
الْحُمَةُ وَالْقَرُّ وَادْرَكَهُ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ وَحَقَّقَهُ الْغَضَبُ وَالْغَمُّ وَنَالَهُ
الْإِعْيَاءُ وَالْتَعَبُ وَمَسَّهُ الضَّعْفُ وَالْكِبَرُ وَسَقَطَ فَجَحِشَ
شِقَقُهُ وَشَبَّحَهُ الْكُفَّارُ وَكَسَرُوا رِبَاعِيَّتَهُ وَسَقَطَ السَّمُّ وَشَرَّ وَتَدَاوَى
وَاجْتَمَعَ وَتَشَرَّرَ وَتَعَوَّذَ ثُمَّ قَضَى حُجَّتَهُ فَمَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكُنِيَ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَتَخَلَّصَ مِنْ دَارِ الْأَمْتِحَانِ وَالْمَلُوءِ وَهَذِهِ
سِمَاتُ الْبَشَرِ الَّتِي لَا يَحْصِي عَنْهَا وَأَصَابَ غَيْرُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا هُوَ أَكْبَرُ
مِنْهُ فَقِيلُوا أَفَلَا وَرُمُوا فِي النَّارِ وَنُشِرُوا بِالْمَنَاشِيرِ وَمِنْهُمْ مَنْ
وَقَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَوَاقَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ عَصَمَهُ كَمَا عَصَمَ
بَعْدُ بَيْنَنَا مِنَ النَّاسِ فَلَيْسَ كَرَيْفٍ نَبِيَّاتُ رَبِّهِ يَدَانِ فِي قِيَمَةِ يَوْمٍ أَحَدٍ
وَلَا حُجَّةُ عَنْ عِيُونِ عِدَاهُ عِنْدَ دَعْوَتِهِ أَهْلَ الطَّائِفِ فَلَقَدْ أَخَذَ
عَلَى عِيُونِ قُرَيْشٍ عِنْدَ خُرُوجِهِ إِلَى ثَوْرٍ وَأَمْسَكَ عَنْهُ سَيْفٌ

وَذَلِكَ

الْقِيَمَةُ بِمَا هُوَ أَكْبَرُ

تَقْدِيرُهُ

وَأَشْرَفُ الْأَشْيَاءِ

أَحَدٌ

فِي يَوْمٍ

عَوْرَتٍ وَحَجَرٍ جَهْلٍ وَفَرَسٍ سُرَاقَةٍ وَلَيْتَنِي لَمْ يَفْعَلْ مِنْ سِجْرَانِ الْأَعْمَى
فَلَقَدْ وَفَاهُ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ سَمِّ الْيَهُودِيَّةِ وَهَكَذَا سَائِرُ أَثْنَائِهِ
مُتَنَلِّ وَمُعَاقٍ وَذَلِكَ مِنْ تَمَامِ حِكْمِهِ لِيُظْهِرَ شَرَفَهُ فِي هَذِهِ الْمَقَامَةِ
وَيُثَبِّتَ أَمْرَهُ وَيُثَبِّتَ كَلِمَتَهُ فِيهِمْ وَلِيُحَقِّقَ بِإِمْتِحَانِهِمْ بَشَرِيَّتَهُمْ وَيَرْفَعُ
الْإِلْتِبَاسَ عَنْ أَهْلِ الضَّعْفِ فِيهِمْ لئَلَّا يَصْلُوَ مَا يَطْلُرُهُ مِنَ الْعَجَائِبِ
عَلَى يَدَيْهِمْ صِلَاكَ التَّضَادِّي بِهَيْسَتِيْن مَرْتَبَةٍ وَلِيَكُونَ فِي حُجَّتِهِ
سَلِيلَةُ لَأَمِيهِمْ وَوَفُودُ لَاجُورِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْضَرَ
إِلَيْهِمْ قَالَ بَعْضُ الْحَقِيقِينَ وَهَذِهِ الطَّوَابِي وَالْتَعْبِيرَاتُ الْمَذْكُورَةُ
أَمَّا تَخَصُّصُ الْجَسَادِ مِنْ الْبَشَرِيَّةِ الْمَقْصُودُ بِهَا مَقَاوِمَةُ الْبَشَرِ
وَمُعَاقَاةُ بَعْثَادِ مَرِيضَاتِ كُلِّ الْجِنْسِ وَأَمَّا بَوَاطِنُهُمْ فَتَرْهَةً غَالِيَةً
عَنْ ذَلِكَ مَعْصُومَةً مِنْهُ مُتَعَلِّقَةً بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى وَالْمَلَكَةِ لِأَخْلَاقِهَا
عَنْهُمْ وَلَقِيَهَا الْوَحْيُ مِنْهُمْ قَالَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ
عَيْنِي تَنَامَانٌ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَبْتُ
يُطَوِّعُنِي رَبِّي وَيَسْقِيْنِي وَقَالَ لَسْتُ أَشْنَى وَلَكِنْ أَشْنَى لِلشَّيْءِ
فَأَخْبَرَانِ سِرَّهُ وَبَاطِنَهُ وَرُوحَهُ بِخِلَافِ جِسْمِهِ وَظَاهِرِهِ وَأَنَّ الْأَفَادَ
الَّتِي تَحِلُّ ظَاهِرَهُ مِنْ ضَعْفٍ وَجُوعٍ وَسَهَرٍ وَتَوَلَّى لِأَجْلِ مَنَاسِقِ
بَاطِنِهِ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ فِي حُكْمِ الْبَاطِنِ لِأَنَّ غَيْرَهُ إِذَا نَامَ
اسْتَعْرِقَ التَّوَلَّى جِسْمَهُ وَقَلْبَهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَوَلَّى
حَاضِرِ الْقَلْبِ كَمَا هُوَ فِي يَقْظَتِهِ حَتَّى قَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَثَرِ أَنَّهُ

نصف
وَيُثَبِّتُ
وَيَرْفَعُ
وَيُخَفِّضُ
فَاجُورِهِ

كَانَ عَمْرُو سَامِنَ الْحَدِيثِ فِي نَوْمِهِ لِكُونَ قَلْبِهِ يَقْطَانُ كَمَا ذَكَرْنَا هُ
 وَكَذَلِكَ غَيْرُهُ إِذَا جَاعَ ضَعُفَ لَذَلِكَ جِسْمُهُ وَخَادَتْ قُوَّتُهُ فَبَطَلَتْ
 بِالْكَلْبَةِ جُهْلَتُهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخْبَرَنَا أَنَّهُ لَا يَتَعَرَّبُ
 ذَلِكَ وَأَنَّهُ يُخْلَا فِيهِمْ لِقَوْلِهِ إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَبِيتُ
 يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي وَكَذَلِكَ أَقُولُ إِنَّهُ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ كُلِّهَا
 مِنْ وَصَبٍ وَمَرَضٍ وَنَجَسٍ وَغَضَبٍ لَمْ يَجْعَلْ عَلَى بَابِهِ مَا يَحْجُلُ بِهِ
 وَلَا فَا ضَمِنَهُ عَلَى لِسَانِهِ وَجَوَارِحِهِ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ كَمَا يَتَرَبَّى غَيْرُهُ
 مِنَ الْبَشَرِ مِمَّا نَأْخُذُ بَعْدُ فِي بَيَانِهِ فَصَلِّ فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَتْ
 الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ كَأَحَدِنَا الشَّيْخَ
 أَبُو مُحَمَّدٍ أَعْتَانِي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالِ نَاحَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَابُو الْمَسْنِ عَلَى
 ابْنِ خَلِيفٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ نَا الْبَخَارِيُّ نَا عُبَيْدُ بْنُ
 إِسْمَاعِيلَ نَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّهُ
 كَيُحْيِلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى حَتَّى كَانَ يُجَنِّدُ
 إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيهِنَّ الْحَدِيثُ وَإِذَا كَانَ هَذَا مِنْ
 التَّنْبِيهِ الْأَمْرِ عَلَى السُّخْرِ فَكَيْفَ حَالُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ
 وَكَيْفَ جَارَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَعْصُومٌ فَا عِلْمٌ وَفَقَا اللَّهُ وَإِنَّا كَأَنَّ هَذَا
 الْحَدِيثَ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَقَدْ طُعِنَ فِيهِ الْمَلْحَدَةُ وَتَدْرَعَتْ بِهِ
 لِسُخْرِ عَمَلُهَا وَتَلْبِيسُهَا عَلَى أَهْلِهَا إِلَى التَّشْكِكِ فِي الشَّرْعِ

قد

الفضل

إلى التشكيك

وَقَدْ نَزَّهَ اللَّهُ الشَّرْعَ وَالشَّيْءَ عَمَّا يُدْخِلُ فِي أَمْرِهِ لَيْسَ وَإِنَّمَا السَّخَرُ
 مَرَضٌ مِنَ الْأَمْرِاضِ وَغَارِضٌ مِنَ الْعِلَلِ يَجُوزُ عَلَيْهِ كَأَنوَاعِ الْأَمْرِاضِ
 بِمَا لَا يَنْتَكِرُ وَلَا يَقْدَحُ فِي سُبُوْتِهِ وَإِنَّمَا مَا وَرَدَ أَنَّهُ كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ
 فَعَلَ الشَّيْءَ وَلَا يَفْعَلُهُ فَلَيْسَ فِي هَذَا مَا يُدْخِلُ عَلَيْهِ دَاخِلَةً فِي شَيْءٍ
 مِنْ تَبْلِيغِهِ أَوْ شَرْعِيَّةٍ أَوْ يَقْدَحُ فِي صِدْقِهِ لِقِيَامِ الدَّلِيلِ وَالْإِجْمَاعِ
 عَلَى عَصَمَتِهِ مِنْ هَذَا وَإِنَّمَا هَذَا جِوْزٌ طَرَوْهُ عَلَيْهِ فِي أَمْرٍ دُنْيَا
 الَّتِي لَمْ يُبْعَثْ بِسَبِّهَا وَلَا فُضِّلَ مِنْ أَجْلِهَا وَهُوَ فِيهَا عَرَضٌ لِلْإِفَادَةِ
 كَسَائِرِ الْبَشَرِ فَغَيْرُ بَعِيدٍ أَنْ يُخَيَّلَ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِهَا مَا لِلْحَقِيقَةِ لَهُ ثُمَّ
 يُخَيَّلُ عَنْهُ كَمَا كَانَ وَأَيْضًا فَقَدْ فَتَرَ هَذَا الْفَصْلَ الْحَدِيثَ الْأَخْرَجَ مِنْ قَوْلِهِ
 حَتَّى يُخَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ وَقَدْ قَالَ سَفِينٌ هَذَا أَشَدُّ
 مَا يَكُونُ مِنَ السَّخَرِ وَلَمْ يَأْتِ فِي خَيْرٍ مِنْهَا أَنَّهُ نَقِلَ عَنْهُ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ
 بِخِلَافِ مَا كَانَ أَخْبَرَنَاهُ فَعَلَهُ وَلَمْ يَفْعَلُهُ وَإِنَّمَا كَانَتْ حَوَاطِرُ وَتَقْبِيلُهُ
 وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الْمُرَادَ بِالْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ يُخَيَّلُ لُشَيْءٍ أَنَّهُ فَعَلَهُ وَمَا فَعَلَهُ
 لَكِنَّهُ يُخَيَّلُ لَا يَتَقَبَّلُ صِحَّتَهُ فَتَكُونُ إِعْتِقَادُهُ أَنَّهُ كُتِبَ عَلَى السَّادِدِ
 وَأَقْوَالُهُ عَلَى الصَّحَّةِ هَذَا مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ لَا يَمْتَنِي مِنَ الْأَجْوِبَةِ عَنْ هَذَا
 الْحَدِيثِ مَعَ مَا أَوْضَحْنَاهُ مِنْ مَعْنَى كَلَامِهِمْ وَرَدَّ نَاهُ بَيَانًا مِنْ تَلْهِيقِ تَرْجُمٍ
 وَكُلِّ وَجْهِ مِنْهَا مُفْتَعٍ لَكِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ لِي فِي الْحَدِيثِ ثَمًا وَبَلَّ أَجْلَى وَأَبْعَدُ
 مِنْ مَطَاعِينَ دَوَى الْأَصَابِيلِ لِيُسْتَعَاذَ مِنْ تَقْيِينِ الْحَدِيثِ وَهُوَ أَنَّ
 عَبْدَ الرَّزَّاقِ قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ

وَمَا أَفَعَلَهُ

في شيء من ماله هو

إِلَيْهِ الشَّيْءُ

عن نفسه

وَقَالَ فِيهِ عَنْهَا سَمِعَ يَهُودِيٌّ رُزِقَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِحَقْلِهِ فِي يَثْرِ حَقٍّ كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكْبُرَ بَصَرُهُ
 ثُمَّ دَلَّ اللَّهُ عَلَى مَا صَنَعُوا فَأَسْمَحَتْهُ مِنَ الْبُزْ وَرَوَى نَحْوَهُ عَنِ الْوَلِيدِ
 وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَكَمِ وَذَكَرَ عَنْ عَطَاءٍ لِحَقْلٍ أَسَافٍ
 عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْقَرٍ حَيْسَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ
 سَنَةَ فَيَكُنَا هُوَ وَنَائِمَةٌ أَنَا مَلَكَانِ فَقَعَدَ أَحَدُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرُ
 عِنْدَ رِجْلَيْهِ الْحَدِيثُ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَيْسَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ خَاصَّةً مَنَّةً حَتَّى أَنْكَرَ بَصَرُهُ وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ
 سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْسَ
 عَنِ النِّسَاءِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكَانِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ
 فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ مِنْ مَضْمُونِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ السَّحْرَ لَمَّا اسْتَطَلَّ
 عَلَى ظَاهِرِهِمْ وَجَوَارِحِهِ لَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاعْتِقَادِهِمْ وَعَقْلِهِمْ وَأَنَّهُ لَمَّا أَثَرُ
 فِي بَصَرِهِ وَحَسْبُهُ عَنْ وَطْئِ نِسَائِهِ وَطَعَامِهِ وَأَضْعَفَ حَيْسَهُ وَأَفْرَضَهُ
 وَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ يُخَيَّلُ لِي أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ أَيْ يَظْهَرُ لَهُ
 مِنْ إِسْطَاطِلِهِ وَمُتَقَدِّمِ عَادَتِهِ الْقُدْرَةُ عَلَى النِّسَاءِ فَإِذَا دَانَاهُمُ
 أَصَابَتْهُ أَخَذَهُ السَّحْرُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِتْيَانِهِمْ كَمَا يَقْدِرُ مَنْ أُخِذَ وَأَعْرِضَ
 وَلَعَلَّهُ لِمِثْلِ هَذَا أَشَارَ شُفَيْنُ بِقَوْلِهِ وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السَّحْرِ
 وَيَكُونُ قَوْلُ عَائِشَةَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى أَنَّهُ يُخَيَّلُ لِي أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ
 وَمَا فَعَلَهُ مِنْ بَابِ مَا اخْتَلَّ مِنْ بَصَرِهِ كَمَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ فَيُظَنُّ أَنَّهُ رَأَى

هَذَا

وَلَقَدْ
 يُخَيَّلُ
 فِي

شَخَصًا مِنْ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ أَوْ شَاهِدًا فَعَلًا مِنْ غَيْرِهِ وَكَرَّيْنٍ عَلَى مَا يَحْتَمِلُ
 إِلَيْهِ لِمَا أَصَابَهُ فِي بَصَرِهِ وَصَغُفِ نَظَرِهِ لَا لَشَيْءٍ صَلَّاهُ عَلَيْهِ فِي مَنَزَرِهِ
 وَإِذَا كَانَ هَذَا لَمْ يَكُنْ فِيمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَصَابَةِ الْبَصَرِ وَنَاثِرَةٍ فِيهِ مَا يُلْخِطُ
 لَيْسًا وَلَا يَجِدُ بِهِ الْمَلِكُ الْعَتَرُضُ أُنْثَى فَصَلِّ هَذَا حَالَهُ فِي جَسَدِهِ
 فَأَمَّا أَحْوَالُهُ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا فَخُصُّ شَبْرُهَا عَلَى سُلُوبِهَا الْمُتَقَدِّمِ بِالْعَقْدِ
 وَالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ أَمَّا الْعَقْدُ مِنْهَا فَقَدْ يَتَعَقَّدُ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا الشَّيْءَ
 عَلَى وَجْهِ وَيُظْهِرُ خِلَافَهُ أَوْ يَكُونُ مِنْهُ عَلَى شَكْلِ أَوْ ظَنٍّ بِخِلَافِ
 أُمُورِ الْمَشْرِعِ كَمَا حَدَّثَنَا أَبُو نُحَيْمٍ سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ
 سَمِعَا مِنْ رِوَاةٍ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَخْبَدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
 الْوَازِئِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عُمَرَ وَنَحْنُ ابْنُ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا سُلَيْمٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 الرَّومِيُّ وَعَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ وَأَخْبَدُ الْمُعَرِّيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا النُّصَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 قَالَ حَدَّثَنِي عِكْرَمَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَاشِعِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا رَافِعُ بْنُ عَبْدِ صَاحِبٍ قَالَ قَدِمَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلدِّينَةِ وَهُمْ يَأْبُرُونَ النَّخْلَ فَقَالَ
 مَا نَصْنَعُونَ قَالُوا إِنَّمَا نَصْنَعُهُ قَالَ لَعَلَّكُمْ تَوَلَّوْا تَفْعَلُوا كَانَ خَبِيرًا
 فَتَرَكُوهُ فَقَضَيْتُ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ إِذَا أَمَرْتُكُمْ
 بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دُنْيِي فَأَمَّا أَنَا بَشَرٌ
 وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى نَحْنُ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَانَا وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّمَا عَلِمْتُ
 طَنًا فَلَا تَوَأْخِذُونِي بِالظَّنِّ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قِصَّةِ الْحَرْبِ
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَمَا حَدَّثْتُكُمْ

عن
في
عن
عن

عن

عن
عن
عن
عن

عن

عن

عن

عليه

وَشَرِّه

ز

فِيهِ
لَمَّا دُرُوا

بَلَّاح

عَنِ اللَّهِ فَهُوَ حَقٌّ وَمَا قُلْتُ فِيهِ مِنْ قَبْلِ نَفْسِي فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مُثْقَلٌ
وَأُجِيبُ وَهَذَا عَلَى مَا قَرَّرْنَاهُ فِيمَا قَالَهُ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا
وَوَظَنَهُ مِنْ أَحْوَالِهَا لَا مَا قَالَهُ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ وَاجْتِهَادِهِ فِي شَرْعِ شَرَعِهِ
وَسُنَنِ سُنَنِهَا وَكَمَا حَكَمَ بِنُحْتِ أَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَ
يَا دُنِي مَيَّاهُ بِذِي قَالَ لَهُ الْحَبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ أَهَذَا مَنَزَلُ أَنْزَلَ لَكُمْ اللَّهُ
لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَعَدَّ مَهْ أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْبَكِيدَةُ قَالَ لَا لَنَا هُوَ
الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْبَكِيدَةُ قَالَ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِمَنْزِلٍ أَنَّهُ هُزْجٌ حَتَّى تَأْتِي
أَذُنِي مَاءٌ مِنَ الْقَوْمِ فَنَنْزِلُهُ ثُمَّ نَعُودُ مَا وَرَاءَهُ مِنَ الْقَلْبِ فَتَشْرَبُ
وَلَا يَشْرَبُونَ فَقَالَ أَشَرْتُ بِالرَّأْيِ وَفَعَلَ مَا قَالَهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا دُمِصَاحُهُ بَعْضُ
عَدُوِّهِ عَلَى ثُلُثِ نَمْرِ الْمَدِينَةِ فَاسْتَسَارَ الْأَنْصَارُ فَلَمَّا أَخْبَرُوهُ بِرَأْيِهِمْ رَجَعَ
عَنْهُ فَوَيْلٌ هَذَا وَأَشْبَاهُهُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الَّتِي لَا مَدْخَلَ فِيهَا لِلْعِلْمِ وَبَانَتْ
وَلَا اغْتِنَادُهَا وَلَا تَعْلِيمُهَا يَجُوزُ عَلَيْهِ فِيمَا مَذْكُورُنَا إِذْ لَيْسَ فِي هَذَا
كُلِّهِ نَقِصَةٌ وَلَا مَحْطَةٌ وَلِنَا هِيَ أُمُورٌ اغْتِنَابَرِيَّةٌ يَعْرِفُهَا
مَنْ جَرَّبَهَا وَجَعَلَهَا هَمٌّ وَسُغْلَ نَفْسِهِ بِهَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ شَفَعُونَ الْقَلْبَ بِعُرْفَةِ الرُّبُوبِيَّةِ مَلَانُ الْجَوَائِجِ بِعُلُومِ الشَّرِيعَةِ
مُقَيَّدُ الْبَالِ بِمَصَالِحِ الْأُمَّةِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُّنْيَوِيَّةِ وَلَكِنْ هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ
فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَيَجُوزُ فِي التَّادِيرِ وَفِيمَا سَبَّحَهُ التَّادِقُونَ فِي حِرَاسَةِ
الدُّنْيَا وَاسْتِمَارَتِهَا لَا فِي الْكَيْفِ الْمَوْزُونِ بِالْبَلَكَةِ وَالْعَقْلَةِ وَقَدْ قَوَّاسَتْ

بِالتَّقَلُّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِأُمُورِ الدُّنْيَا وَدَ قَائِنِ
 مَصَالِحِهَا وَسَيِّئَاتِهَا وَفَوَاقِهَا مَا هُوَ مُغْفِرٌ فِي الْبَشَرِ مَا أَقْدَبَتْهَا عَلَيْهِ
 فِي بَابِ مُغْفِرَاتِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ فَصَلِّ وَأَمَّا مَا يَعْتَقِدُهُ فِي
 (أُمُورِ أَحْكَامِ الْبَشَرِ الْجَارِيَةِ عَلَى يَدَيْهِ وَقَضَايَاهُمْ وَمَغْفِرَةِ الْحَقِّ مِنَ
 الْمُبْطِلِ وَعِلْمِ الصَّالِحِ مِنَ الْمَفْسِدِ فِيهِذِهِ السَّبِيلِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَأَنْتُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ
 يَكُونَ الْحَنُّ مَحْجَبَةً مِنْ بَعْضٍ فَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ فَمَنْ قَضَيْتُ
 مِنْ حَقِّ أَحَدٍ بِشَيْءٍ فَلَا يَأْخُذْهُ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَقْضِعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ
 النَّارِ حَدَّثَنَا الْقَبِيهَةُ أَبُو الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عُمَرَ
 الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَدَّثَنَا أَبُو حَجٍّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ
 أَهْمَرًا سَمِعْتُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ
 عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ
 وَفِي رِوَايَةِ الرَّهْزِيِّ عَنْ عُرْوَةَ فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَكْبَلَ مِنْ
 بَعْضٍ فَأَحْصِبْ أَنَّهُ صَادِقٌ فَأَقْضِي لَهُ وَيُجْزِي أَحْكَامَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ وَمُوجِبِ غَلَبَاتِ الظَّنِّ بِشَهَادَةِ الشَّاهِدِ
 وَبَيْنِ الْحَالِفِ وَمُرَاعَاةِ الْأَمْتِ وَمَغْفِرَةِ الْعَفَاصِ وَالْوَكَاةِ مَعَ
 مُقْضَى حِكْمَةِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ تَعَالَى كَوْشَاءً لَا تُطْلَعُ عَلَى سَرَائِرِ
 عِبَادِهِ وَمُحْتَابَاتِ ضَمَائِرِ أُمَّتِهِ فَوَلَّى الْمُسْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَجَرَّدِ بَقِيَّتِهِ
 وَعَلَيْهِ دُونَ حَاجَةٍ إِلَى غَيْرِ الْوَبَيْتِ أَوْ بَيْنِ أَوْ شَبْهَةٍ وَلَكِنْ لَمَّا

عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ

قِيَّة

أَحْكَامُهُ

أَمَرَ اللَّهُ أُمَّتَهُ بِاتِّبَاعِهِ وَالْإِقْدَارِ بِهِ فِي أَعْمَالِهِ وَكُلْوَالِهِ وَقَضَايَاهُ
 وَسِيرِهِ وَكَانَ هَذَا لَوْ كَانَ مِمَّا يَخْتَصُّ بِعِلْمِهِ وَيُؤْتِزُّهُ اللَّهُ بِهِ لَمْ يَكُنْ
 لِلْأُمَّةِ سَبِيلٌ إِلَى الْإِقْدَارِ بِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا قَامَتْ حُجَّةٌ
 بِقَضَائِهِ مِنْ قَضَايَاهُ لِأَحَدٍ فِي شَرِّعَتِهِ لِأَنَّا لَا نَعْلَمُ مَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ
 هُوَ فِي ذَلِكَ الْقَضِيَّةِ بِحُكْمِهِ هُوَ إِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ بِالْمَكُونِ مِنْ أَعْلَاهُ وَاللَّهُ
 لَهُ بِمَا أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ سَرَائِرِهِمْ وَهَذَا مَا لَا تَعْلَمُ الْأُمَّةُ فَاجْرَى اللَّهُ
 تَعَالَى أَحْكَامَهُ عَلَى ظُلُومِهِمْ الَّتِي يَسْتَوِي فِي ذَلِكَ هُوَ وَخَيْرُهُ مِنْ
 الْبَشَرِ لَيْسَ أَقْدَارُ أُمَّتِهِ بِهِ فِي تَعْيِينِ قَضَايَاهُ وَتَنْزِيلِ أَحْكَامِهِ
 وَيَأْتُونَ مَا أَوْفَرَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى عِلْمٍ وَيَقْبَلُونَ مِنْ سُنَّتِهِ وَإِلْبَاسًا بِالْفِعْلِ
 أَوْ قَعْنَةً بِالْقَوْلِ وَأَنْفَعُ لِإِخْتِمَالِ اللَّفْظِ وَأَوَّلُ الْمَتَاوِيلِ وَكَانَ
 حُكْمُهُ عَلَى الظَّاهِرِ أَجْلَى فِي الْبَيَانِ وَأَوْضَحُ فِي وَجُوهِ الْأَحْكَامِ
 وَأَكْثَرُ فَايْدَةً لِلْوُجُوبَاتِ الشَّائِجَةِ وَالْخُصَامِ وَلِيَقْتَدَى بِذَلِكَ كُلُّ
 حَكَّامٍ أُمَّتِهِ وَيَسْتَوْثِقُ بِمَا يُؤْتِرُ عَنْهُ وَيَنْضِطُ قَانُونُ
 شَرِّعَتِهِ وَطَلَى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ الَّذِي اسْتَأْثَرَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ
 فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مِنْ أَرْضَتِي مِنْ رَسُولٍ فَيَعْلَمُ مِنْهُ
 بِمَا شَاءَ وَيَسْتَأْذِنُ بِمَا شَاءَ وَلَا يَفْتَحُ هَذَا فِي بُتُونِهِ وَلَا يَفْصِمُهُ
 غُرُوزَةٌ مِنْ عِصْمَتِهِ فَصَلِّ وَأَمَّا أَقْوَالُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ أَخْبَارِهِ
 عَنْ أَحْوَالِهِ وَأَحْوَالِ غَيْرِهِ وَمَا يَفْعَلُهُ أَوْ فَعَلَهُ فَقَدْ قَدْ مَنَّا
 أَنْ الْخُلْفَ فِيهَا مُتَمَتِّعٌ عَلَيْهِ فِي كُلِّ حَالٍ وَعَلَى آتِي وَجْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ

فَإِنَّا

وَأَدْعَى

يَسْتَأْذِنُ

فَإِنَّا

فَإِنَّا

قَابِلٌ

أَوْ سَهْوٍ أَوْ حَيٍّ أَوْ مَرِيضٍ أَوْ رَضِيَ أَوْ غَضِبَ وَأَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنْهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا فِيمَا طَلَبَهُ الْخَبَرُ الْمُخْتَصُّ بِمَا يَدْخُلُهُ الصَّدُوقُ
وَالْكُذِّبَانِ فَمَا الْمَعَارِضُ الْمُؤَيَّدَةُ ظَاهِرُهَا خِلَافُ بَاطِنِهَا فَخَارُزِي
وَرُودُهَا مِنْهُ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ لَا سِيَّمَا لِقَصْدِ الصَّلَاحِ كَتَوَرُّيْتِهِ
عَنْ وَجْهِ مَعَارِضِهِ لِئَلَّا يَأْخُذَ الْعَدُوُّ وَحِذْرُهُ وَكَمَا رَوَى مِنْ مَعَارِضِهِ
وَدُعَايَتِهِ لِبَسْطِ أَمْنِهِ وَتَطْلِيلِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ صَحَابَتِهِ وَتَأْجِيدِ
فِي تَحْقِيقِهِ وَمَسْرَعَةِ نَفْسِهِ كَقَوْلِهِ لَا خَيْرَ لَكَ عَلَى ابْنِ النَّافِرِ وَقَوْلِهِ
لِلْمَرْأَةِ الَّتِي سَأَلَتْهُ عَنْ زَوْجِهَا أَهْوَا الَّذِي بَعِثْتَهُ بَيَاضٌ وَهَذَا
كُلُّهُ صِدْقٌ لِأَنَّ كُلَّ جَهْلٍ ابْنُ نَاقَةٍ وَكُلُّ إِنْسَانٍ بَعِثَهُ بَيَاضٌ وَقَدْ قَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا مَسْجُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا هَذَا كُلُّهُ فِيمَا بَابُهُ
الْخَبَرُ فَمَا بَابُهُ غَيْرُ الْخَبَرِ مَا صَوَّرْتُهُ صُورَةَ الْأَمْرِ وَالْأَمْرِ فِي الْأُمُورِ
الدُّنْيَوِيَّةِ فَلَا يَصُحُّ مِنْهُ أَيْضًا وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْمُرَ أَحَدًا بِشَيْءٍ
أَوْ يَنْهَى أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ يُطِيعُ خِلَافَهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَا كَانَ لِيَنْبِيَّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةٌ إِلَّا عَيْنٌ فَكَيْفَ أَنْ تَكُونَ لَهُ
خَائِنَةٌ قُلُوبَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي قِصَّةِ زَيْدٍ وَإِذْ يَقُولُ
لِلَّذِي نَعْتَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَانْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ الْآيَةَ
فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ وَلَا تَسْتَرْبِ فِي تَنْزِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا الظَّاهِرِ وَأَنْ يَأْمُرَ زَيْدًا بِأَمْسِكِهَا وَهُوَ يَجِبُ
تَطْلِيلُهُ إِيَّاهَا كَمَا ذَكَرَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَأَصَحُّ مَا فِي هَذَا

مَا

نَحْوَهُ

عنه

وذكر

فيها

مَا حَكَاهُ أَهْلُ التَّفْسِيرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ أَعْلَمَ
 نَبِيَّهُ أَنْ ذَلِيبٌ مَسْكُونٌ مِنْ أَزْوَاجِهِ فَلَمَّا شَكَاهَا إِلَيْهِ زَيْدٌ قَالَ لَهُ
 آمِنْسَكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَأَخِي مِنْهُ فِي نَفْسِهِ مَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ
 بِهِ مِنْ أَنْهُ سَيَسْتَرْجِعُهَا مِمَّا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَمُظْهِرُهُ بِمَا وَالتَّوْبِخِ وَطَلَاؤِ
 زَيْدٍ لَهَا وَرَوَى نَحْوَهُ عُمَرُو بْنُ عَبْدِ عَنِ الرَّهْزِيِّ قَالَ نَزَلَ جِبْرِيلُ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُهُ أَنَّ اللَّهَ يُزَوِّجُهُ زَيْنَبَ بِنْتَ
 جَحْشٍ فَذَلِكَ الَّذِي أَخِي فِي نَفْسِهِ وَيُصَحِّحُ هَذَا قَوْلُ الْمُفَسِّرِينَ فِي
 قَوْلِهِ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا إِنِّي لَا أَبْذُلُكَ أَنْ تَزَوِّجَهَا
 وَيُوضِّحُ هَذَا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُبْدِ مِنْ أَمْرِهِ مَعَهَا غَيْرَ زَوْجِهَا فَذَلِكَ أَنَّ الَّذِي
 اخْتَفَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا كَانَ أَعْلَمَهُ بِهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ تَعَالَى
 فِي الْقِصَّةِ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ
 الْآتِيَةِ فَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ حَرَجٌ فِي الْأَمْرِ قَالَ الظَّهْرِيُّ مَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُؤْتِيَهُ نَبِيَّهُ فِيمَا أَحَلَّ لَهُ مِنْهُ لِيَنْفَعَهُ لِيَنْفَعَهُ مِنْ الرِّسَالَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِي مِنْ النَّبِيِّينَ فِيمَا أَحَلَّ لَهُمْ وَلَوْ كَانَ
 عَلَى مَا رَوَى فِي حَدِيثٍ قَنَادَةٍ مِنْ وَقُوعِهَا مِنْ قَلْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَا أَنْجَبَتْهُ وَحَبَّتْهُ طَلَاؤُ زَيْدٍ لَهَا لَكَانَ فِيهِ اعْظَمُ
 لَعْنَةٍ وَمَا لَا يَلِيقُ بِهِ مِنْ عَذَابِ عَيْنِيهِ لِمَا نَبَى عَنْهُ مِنْ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 وَلَكَانَ هَذَا نَفْسَ الْحَسَنِ الَّذِي لَا يَسْرُضَاهُ وَلَا يَنْتَسِمُ
 بِهِ إِلَّا نَفْيًا فَكَيْفَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ التَّفْسِيرِيُّ وَهَذَا إِفْرَادٌ عَظِيمٌ

مِنْ قَائِلِهِ وَقَدْ مَعْرِفَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِفَضْلِهِ
 وَكَيْفَ يُقَالُ رَأَاهَا فَاعْجَبَتْهُ وَهِيَ بِنْتُ عَمَّتِهِ وَلَمْ تَزَلْ رَأَاهَا مِنْذُ
 وَلِدَتْ وَلَا كَانَ الرَّسَاءُ يَحْجِبْنَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 رَوْجُهَا لَزِيدٌ وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ طَلَّاقَ زَيْدٍ لَهَا وَزَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهَا لِإِزَالَةِ حُرْمَةِ النَّبِيِّ وَإِبْطَالِ سُنَّتِهِ كَمَا قَالَ
 مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَقَالَ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ وَلَقَوْلُهُ لِابْنِ قُورَيْبٍ وَقَالَ أَبُو اللَّيْثِ السَّمُرَقَانِيُّ
 فَإِنْ قِيلَ مَا الْفَائِدَةُ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَزِيدٍ بِإِمْسَاكِهَا
 فَهَوَّ أَنْ اللَّهَ أَعْلَمَ بَيْتَهُ أَنَّهَا رَوْجَتُهُ فَهَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْ طَلَّاقِهَا إِذْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمَا الْقَعَّةُ وَاحْفَى فِي نَفْسِهِ مَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِهِ
 فَلَمَّا طَلَّقَهَا زَيْدٌ حَسِبَى قَوْلَ النَّاسِ يَزْوَجُ امْرَأَةَ ابْنِهِ فَأَمَرَهُ اللَّهُ
 بِزَوَّاجِهَا لِإِبْطَالِ ذَلِكَ لِأَمْتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ وَقَدْ قِيلَ كَانَ أَمْرُ زَيْدٍ بِإِمْسَاكِهَا قَعَةً
 لِلشَّهْوَةِ وَرَدَّهَا لِلنَّفْسِ عَنْ هَوَاهَا وَهَذَا إِذَا جَوَزْنَا عَلَيْهِ أَنْ رَأَاهَا
 بَعْدَ طَلْقِهَا وَاسْتَحْصَنَهَا وَمِثْلُ هَذَا لَا نُسْكِرُهُ فِيهِ لِأَطْلَعُ عَلَيْهِ
 ابْنُ أَدَمَ مِنْ اسْتِحْصَانِهِ الْحَسَنَ وَنَظَرُهُ الْفُجَاءَ وَمَعْفُو عَنْهَا ثُمَّ قَمَعَ
 نَفْسَهُ عَنْهَا وَأَمَرَ زَيْدًا بِإِمْسَاكِهَا وَإِنَّمَا تَنْكُرُ ذَلِكَ الزِّيَادَاتُ الَّتِي
 فِي الْقِصَّةِ وَالْجَوَابِ وَالْأَوَّلَى مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ وَحَكَاهُ
 السَّمُرَقَانِيُّ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ وَاسْتَحْصَنَهُ الْقَاضِي الْقُشَيْرِيُّ

سُنَّتِهِ

فَهِيَ

زَوَّاجِهَا

لِلنَّفْسِ

وَالْقَوْلُ بِالطَّلَاقِ
مَا ذَكَرْنَاهُ

وَحَكَاهُ

وَعَلَيْهِ عَوَّلَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورٍ وَكَأَلْنَا مَعْنَى ذَلِكَ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ
مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ قَالَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَزْنٌ عَنْ اسْتِغْنَاءِ
الْإِيقَافِ فِي ذَلِكَ وَأَخْلَاهُ رِخْلَافٌ مَا فِي نَفْسِهِ وَقَدْ زَوَّجَهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ قَالَ وَمَنْ ظَنَّنَا
ذَلِكَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَخْطَأَ عَالٌ وَلَيْسَ مَعْنَى الْحَشَاةِ
هَذَا الْقَوْفُ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ الْإِسْتِغْنَاءُ أَيْ يَسْتَحْجِ مِنْهُمْ أَنْ يَقُولُوا تَزَوَّجَ
زَوْجَةَ ابْنِهِ وَأَنْ حَشَشَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّاسِ كَأَنَّهُ مِنْ
أَرْجَافِ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ وَتَشْفِيهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ يَقُولُهُ تَزَوَّجَ
زَوْجَةَ ابْنِهِ بَعْدَ نَهْيِهِ عَنْ بَيْكَاحِ حَلَالِ زِلِ الْأَبْنَاءِ كَمَا كَانَ فَعَسَى اللَّهُ
عَلَى هَذَا أَنْ زَوَّجَهُ عَنِ الْإِيقَافِ إِلَيْهِ فِيمَا أَحَلَّهُ لَهُمْ كَمَا عَسَى عَلَى
مُرَاغَاةِ رِضَى أَرْوَاجِهِ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ يَقُولُهُ لِمَ تَحْجُرُهُمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ
لَكَ الْآيَةَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ لَهُ هَهُنَا وَتَحْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَجْحَقُ أَنْ
تَحْشَاهُ وَقَدْ رَوَى عَنِ الْحُسَيْنِ وَعَائِشَةَ كَوْنَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا لَكُمْ هَذِهِ الْآيَةُ لِمَا فِيهَا مِنْ عَنِيهِ وَإِذَا مَا أَخْفَاهُ
فَصَلِّ فَإِنْ قُلْتَ قَدْ تَقَرَّرَتْ عِصْمَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
أَقْوَالِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ وَأَنَّهُ لَا يَبْصَحُ مِنْهُ فِيهَا خُلْفٌ وَلَا اضْطِرَافٌ
فِي عَمَلِهِ وَلَا سَهْوٌ وَلَا صِحَّةٌ وَلَا مَرَضٌ وَلَا جِدٌّ وَلَا مَنَاجٍ وَلَا رِصْوٌ
وَلَا غَضَبٌ وَلَكِنْ مَا مَعْنَى الْحَدِيثِ فِي وَصِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الَّذِي حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي

أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا أَبُو دَرَّحْنًا أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو الْهَيْثَمِ وَأَبُو اسْمَعِيلَ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
 بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ
 ابْنُ هَاشِمٍ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 قَالَ لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ رَجُلًا
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ لَكُمْ كِتَابٌ بَالَنْ تَقْرَأُوهُ فَقَالُوا
 فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَلِمَهُ الْوَجْعُ
 الْحَدِيثُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى كُنَّا بَالَنْ تَقْرَأُوهُ فَقَالُوا بَلَى
 فَتَنَازَعُوا فَقَالُوا مَا لَهُ أَهْمٌ اسْتَفْهَمُوهُ فَقَالَ دَعُونِي فَإِنَّ الَّذِي
 أَنَا فِيهِ خَيْرٌ وَفِي بَعْضِ طَرَفٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَجَرَّعَ فِي
 رِوَايَةِ هَمَزٍ وَيُرْوَى أَهْمٌ وَيُرْوَى أَهْمٌ وَفِيهِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اسْتَدْبِرَ الْوَجْعُ وَعِنْدَ مَا كُنَّا بَالَنْ تَقْرَأُوهُ حَسْبُنَا
 وَكَثُرَ اللَّعْظُ فَقَالَ قَوْمُوا عَنِّي وَفِي رِوَايَةٍ وَاحْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ
 وَاحْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرَأُوا كِتَابَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كِتَابًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ قَالَ أَيْمَنُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَبِرَ مَعْصُومٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَمَا
 يَكُونُ مِنْ عَوَارِضِهَا مِنْ شِدَّةٍ وَجَعٍ وَغَشْيٍ وَنَحْوِهِ مِمَّا يَطْرَأُ
 عَلَى جَنَنِ مَعْصُومٍ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ مِنَ الْقَوْلِ اثْنَاءُ ذَلِكَ مَا يَطْلُبُنَّ
 فِي مُجْتَمَعِهِ وَكَوْنُهُ إِلَى فَسَادٍ فِي شَرِّعِهِ مِنْ هَذَا يَأْنِ أَوْ اخْتِلَالٍ فِي
 كَلَامِهِ وَعَلَى هَذَا لَا يَصِحُّ ظَاهِرُ رِوَايَةٍ مِنْ رَوَى فِي الْحَدِيثِ هَجْرًا مَعْنَاهُ

عَنْ مَعْمَرٍ

بَعْدَهُ

يُنْذِرُ

فَقَالَ أَهْمٌ

وَيُرْوَى أَهْمٌ

أَهْمٌ

هَذَا يُقَالُ هَجْرٌ هُجْرًا إِذَا هَجَرَ وَاهْجَرَ هُجْرًا إِذَا ائْتَسَرَ وَاهْجَرَ تَعْدِيَةً
 هَجْرًا وَإِنَّمَا الْأَصَحُّ وَالْأَوَّلَى أَهْجَرَ عَلَى مَرْبِي الْأَنْكَارِ عَلَى مَنْ قَالَ لَا يَكْتَبُ
 وَهَكَذَا رَوَيْتُنَا فِيهِ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ رِوَايَةِ جَمِيعِ الرُّوَاةِ فِي حَدِيثِ
 الرَّهْزِيِّ الْمَقْدَرِيِّ فِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ وَكَذَا
 صَبْطَةُ الْأَصْبَلِيِّ بِخَطِّهِ فِي كِتَابِهِ وَغَيْرُهُ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ وَكَذَا
 رَوَيْنَاهُ عَنْ مُسْلِمٍ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ عَنْ غَيْرِهِ وَفَدَحْلُ عَلَيْهِ رِوَايَةُ
 مَنْ رَوَاهُ هَجْرٌ عَلَى خُذْفٍ أَلِفَ الْأَسْتِفْهَامِ وَالْمَقْدَرِ أَهْجَرَ أَوْ أَنْ يُجْعَلَ
 قَوْلُ الْقَائِلِ هَجْرٌ أَوْ أَهْجَرَ دَهْشَةً مِنْ قَائِلِ ذَلِكَ وَحَبْرَةٌ لِعَظِيمٍ مَا سَأَلْنَا
 مِنْ حَالِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَشَدَةٍ وَجِبَةٍ وَالْمَقَادِيرِ
 اخْتَلَفَ فِيهِ عَلَيْهِ وَالْأَمْرُ الَّذِي هَجَرَ بِالْكِتَابِ فِيهِ حَتَّى لَا يُبْسِطَ
 هَذَا الْقَائِلُ لَفْظَةً وَأَجْرَى أَهْجَرَ تُجْرَى شِدَّةُ الْوَجْعِ لِأَنَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّهُ
 يَجُوزُ عَلَيْهِ أَهْجَرَ كَمَا حَكَمَهُ الْأَشْفَاقُ عَلَى حُرَاسَتِهِ وَاللَّهُ يَقُولُ وَاللَّهُ
 يَعِصِمُكَ مِنَ النَّاسِ وَمِنْ هَذَا أَوْ أَمَا عَلَى رِوَايَةِ أَهْجَرَ وَهِيَ رِوَايَةُ أَبِي نَحْشٍ
 الْمَشْتَمَلِ فِي الْعَصَبِ فِي حَدِيثِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ رِوَايَةِ مُقْبِيَةٍ فَقَدْ
 يَكُونُ هَذَا رَاجِعًا إِلَى الْخُتْلَفَيْنِ عِنْدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُطْبَتِهِ لَهُمْ
 مِنْ بَعْضِهِمْ أَنْجَحْتُمْ بِاخْتِلَافِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ
 يَدَيْهِ هُجْرًا وَمُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَالْهَجْرُ بِصَمِّ الْهَاءِ الْفَخْلُ فِي الْمَنْطِقِ وَقَدْ
 اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ وَكَيْفَ اخْتَلَفُوا بَعْدَ أَمْرِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتُوا بِالْكِتَابِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَوْ أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هَذَا الْقَوْلُ
 رَوَيْنَاهُ
 رِوَايَةً

وَهُوَ

وَكَمَا رَوَيْنَاهُ

عَنْ

يُفْهَمُ إِجْمَاعُهُمَا مِنْ تَذْيِيلِهِمَا مِنْ إِيَّاخْتِيَارِهِمَا بِقَرَأَتِهِ فَلَعَلَّ قَدْ ظَهَرَ مِنْ قَرَأَتِهِ
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَعْضِهِمْ مَا فُهِمُوا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ عَزْمَةٌ
بَلْ أَمْرٌ رَدٌّ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَفْهَمْ ذَلِكَ فَقَالَ سَتَقْفُوهُ
فَلَمَّا اخْتَلَفُوا كَفَّ عَنْهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ عَزْمَةٌ وَلَمَّا رَأَوْهُ مِنْ صَوَابٍ زَادِي
عُمَرُ ثُمَّ هُوَ لَآءٌ قَالُوا وَيَكُونُ امْتِنَاعُ عُمَرَ إِمَّا إِشْفَاقًا عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَكْلِيفِهِ فِي ذَلِكَ الْحَالِ امْلَأَةَ الْكِتَابِ
وَأَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ مَسْقَةٌ مِنْ ذَلِكَ كَمَا قَالَ إِنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَشَدَّ بِرِ الْوَجْعِ وَقِيلَ خَشِيَ عُمَرُ أَنْ يَكْتُبَ أُمُورًا يَصْغُرُونَ
عَنْهَا فَيَحْصُلُونَ فِي الْحَرَجِ بِالْخَالِفَةِ وَرَأَى أَنْ الْأَرْفَقُ بِالْأَمَةِ فِي ذَلِكَ
الْأُمُورِ سَعَةُ الْإِجْتِهَادِ وَحُكْمُ التَّظَلُّرِ وَطَلَبُ الصَّوَابِ فَيَكُونُ
الْمُصِيبُ وَالْمُخْطِئُ مَاجُورًا وَقَدْ عَلِمَ عُمَرُ تَقَرُّرَ الشَّرْعِ وَتَأْسِيسَ
الْمِلَّةِ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَعِترتي وَقَوْلُهُ عُمَرُ حَسْبُنَا
كِتَابُ اللَّهِ وَرَدُّ عَلَى مَنْ فَارَعَهُ لَا عَلَى أَمِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَدْ قِيلَ إِنَّ عُمَرَ خَشِيَ نَصْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَمَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ لَمْ يَكُنْ
فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ فِي الْخَلْوَةِ وَأَنْ يَقُولُوا فِي ذَلِكَ الْأَقَاوِيلَ كَادَ قَاءَ
الرَّاغِبَةَ الْوَصِيَّةَ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَقِيلَ أَنَّهُ كَاهَنٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَرِهَ عَلَى طَرِيقِ السُّورَةِ وَالْإِخْتِيَارِ هَلْ يَقِفُونَ عَلَى ذَلِكَ أَمْ يَخْتَلِفُونَ
فَلَمَّا اخْتَلَفُوا تَزَكَّهَ وَقَالَتْ طَلِيقَةُ أُخْرَى إِنَّ مَعْنَى الْحَدِيثِ إِنَّ النَّبِيَّ

الأنون

لما كتب ذلك
في الكتاب

المسورة

منهم

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُجِيبًا فِي هَذَا الْكِتَابِ لَمَّا طُلِبَ مِنْهُ لَا أَنَّهُ
 ابْتَدَأَ بِالْأَمْرِ بَلْ أَقْضَاهُ مِنْهُ بَعْضُ اصْطِحَابِهِ فَاجَابَ رَغْبَتَهُ
 وَكَوْنَهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ لِلْعِصَالِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا وَاسْتَدِلَّ فِي مِثْلِ هَذِهِ
 الْقِصَّةِ يَقُولُ الْعَبَّاسُ لِعَلِيٍّ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ فِينَا عَلَيْنَا وَكَرَاهَةً عَلَيَّ هَذَا وَقَوْلُهُ وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ
 الْحَدِيثَ وَاسْتَدِلَّ يَقَوْلُهُ دَعَوْنِي فَإِنَّ الَّذِي أَنَا فِيهِ أَيْ الَّذِي أَنَا فِيهِ
 خَيْرٌ مِنْ أَرْسَالِ الْأَمْرِ وَتَرْكِكُمْ وَكَتَابِ اللَّهِ وَأَنْ تَدْعُونِي بِمَا طَلَبْتُمْ
 وَذَكَرَ أَنَّ الَّذِي طُلِبَ كِتَابُهُ أَمْرُ الْخِدْمَةِ بَعْدَهُ وَتَعْيِينُ ذَلِكَ فَصَلَّ
 فَإِنْ قِيلَ فَمَا وَجْهُ حَدِيثِهِ أَيْضًا الَّذِي حَدَّثَنَا الْفَقِيهَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَشَنِيُّ بِرَأْيِهِ
 عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْقَارِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْبَلْخَارِيُّ
 قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ سُلَيْمٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ حَدَّثَنَا مُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَنْ جَدِّهِ
 ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ سَالِمِ مَوْلَى النَّضَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَحَدُكَ بَشَرٌ يَغْضَبُ
 كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ وَإِنِّي قَدِ اخْتَرْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا كُنْ تَحْلِفُنِيهِ فَإِنَّمَا
 مُؤْمِنٌ أَدَيْتُهُ أَوْ سَبَيْتُهُ أَوْ جَلَدْتُهُ فَأَجْعَلْهَا لَكَ كَفَّارَةً وَفَرِيَّةً
 لِقَوْمٍ يَهْدِيهِمْ إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّمَا أَحَدُكَ دَعَوْتُ عَلَيْهِ
 دَعْوَةً وَفِي رِوَايَةٍ لَيْسَتْ بِهَا بِأَهْلٍ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 سَبَيْتُهُ أَوْ لَعْنْتُهُ أَوْ جَلَدْتُهُ فَأَجْعَلْهَا لَكَ زَكَاةً وَصَلَاةً وَرَحْمَةً
 وَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يَلْعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ اللَّعْنَ

تفسير

عن أبي جعفر

عن أبي جعفر

فصل فائدة

عن أبي جعفر

وَكَيْسٌ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ السَّبَّ وَيَجْلِدُ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْجُلْدَ أَوْ يَفْعَلُ مِثْلَ
ذَلِكَ عِنْدَ الْغَضَبِ وَهُوَ مَعْصُومٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ فَأَعْلَمَ تَرْجَمَ اللَّهُ صَدْرَكَ
أَنَّ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ لَا لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ أَيْ عِنْدَكَ يَا رَبِّ فِي بَاطِنِ
أَمْرِهِ فَإِنَّ حُكْمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ كَمَا قَالَ وَلِلْحُكْمِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا
حُكْمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجُلْدِهِ أَوْ أَدَبُهُ بِسَبِّهِ أَوْ لَعْنِهِ كَمَا أَفْتَيْنَاهُ
عِنْدَهُ حَالُ ظَاهِرِهِ ثُمَّ دَعَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشَفَقَتِهِ عَلَى أَمْرِهِ
وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّتِي وَصَفَهُ اللَّهُ بِهَا وَحَذَرَهُ أَنْ يَسْقُطَ
اللَّهُ مِنْ دَعَا عَلَيْهِ دَعْوَتُهُ أَنْ يَجْعَلَ دَعَاؤُهُ وَفِعْلُهُ لَهُ رَحْمَةً وَهُوَ مَعْصُومٌ
قَوْلُهُ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ لَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْمِلُهُ الْغَضَبُ
وَلَا يَسْتَفِزُّهُ الْعُصْبُ لِأَنَّهُ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا يَمْنَنُ لَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ مُسْلِمٍ
وَهَذَا مَعْنَى صَحِيحِهِ وَلَا يَفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ أَغَضِبُ كَمَا يَغْضِبُ الْبَشَرُ
أَنَّ الْغَضَبَ حَمْلَةً عَلَى مَا لَا يَجِبُ بَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهَذَا أَنَّ
الْغَضَبَ لِلَّهِ حَمْلَةً عَلَى مُعَاقَبَتِهِ بِعَلَمِهِ أَوْ سَبِّهِ وَإِنَّهُ إِذَا كَانَ يَحْمِلُ
وَيَجُوزُ عَفْوُهُ عَنْهُ أَوْ كَانَ وَمَعَاقِبَتِهِ بَيْنَ الْمُعَاقِبَةِ فِيهِ وَالْعَفْوِ عَنْهُ
وَقَدْ يُجْعَلُ عَلَى أَنَّهُ تَخَرَّجَ تَخَرُّجَ الْإِشْفَاقِ وَتَعْلِيمِ أَمْتِهِ الْحَقِّ وَالْحَذَرِ
مِنْ تَعْدِي حُدُودِ اللَّهِ وَقَدْ يُحْمَلُ مَا وَرَدَ مِنْ دَعَائِهِ هُنَا وَمِنْ دَعْوَاتِهِ
عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ عَلَى غَيْرِ الْعَقْدِ وَالْقَصْدِ بَلْ يَمَاجَرَتْ
بِهِ عَادَةُ الْعَرَبِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا إِلَّا جَابَةً كَقَوْلِهِ رَبِّتْ بِمِسْكٍ وَلَا
أَشْبَحَ اللَّهُ بِطَلْعِكَ وَعَقْرَى حَلْقٍ وَغَيْرِهَا مِنْ دَعْوَاتِهِ وَقَدْ وَرَدَ

عِنْدَ حَالِ

فِيهَا

لَيْسَ

أَوْ تَقَرُّرُ

نَفْتَهُ

فِي صِفَتِهِ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ فَحَاشًا وَقَدْ
 أَتَى لَمْ يَكُنْ سَبَابًا وَلَا فَا حِشًا وَلَا لَعَانًا وَكَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا
 عِنْدَ الْعَتَبَةِ مَا لَهُ رَبُّ جَبِيئُهُ فَيَكُونُ حَمْلُ الْحَدِيثِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى
 ثُمَّ أَشْفَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُوَافَقَةِ امْتِنَانِهَا إِبَاحَةً فَعَاهَدَ
 رَبَّهُ بِمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ لِلْقَوْلِ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَفَرَجًا
 وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ إِشْفَاقًا عَلَى الْمَدْعُو عَلَيْهِ وَنَا بَيْسًا لَهُ لِئَلَّا يُلْقِيَهُ
 مِنْ اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ وَالْحَذَرِ مِنْ لَعْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَقَبُّلِ دُعَائِهِ مَا يَحْمِلُهُ عَلَى الْيَأْسِ وَالْقَنُوطِ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ
 سُؤْلًا مِنْهُ لِرَبِّهِ لِيُنْجِلَهُ أَوْ سَبَّةً عَلَى حَقٍّ وَيُوجِبُ صَحِيحًا أَنْ يَجْعَلَ
 ذَلِكَ لَهُ كِفَارَةً لِمَا أَصَابَهُ وَنَجْمَةً لِمَا احْتَرَمَهُ وَأَنْ تَكُونَ عُقُوبَتُهُ
 لَهُ فِي الدُّنْيَا سَبَبُ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ وَمِنْ أَمَّا
 مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كِفَارَةٌ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى
 حَدِيثِ الرَّبِيرِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ مِمَّنْ تَخَاصُّعُ الْأَنْصَارِ
 فِي فِرَاحِ الْحَرَّةِ اسْتِيقَ يَارَبِيرُ حَتَّى يَبْلُغَ الْكَعْبَيْنِ فَقَالَ لَهُ الْأَنْصَارِيُّ
 إِنْ كَانَ يَارَسُولَ اللَّهِ ابْنُ عَمَّتِكَ فَتَكُونُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ اسْتِيقَ يَارَبِيرُ ثُمَّ أَجَبْنِي حَتَّى يَبْلُغَ الْجِذْرَ الْحَدِيثَ فَالْجَوَابُ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّهً أَنْ يَقَعَ بِنَفْسٍ مُسْلِمَةٍ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْقَضِيَةِ أَمْرٌ
 بِرَبِّهِ وَلَكِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَدَبَ الرَّبِيرَ أَوْ لَا إِلَى الْأَقْصَا عَلَى بَعْضِ حَقِّهِ
 عَلَى طَرَفِ التَّوَسُّطِ وَالصَّلَاحِ فَلَمَّا كَرِهَ مِنْ ذَلِكَ الْآخَرَ وَجَّحَ وَقَالَ مَا لِي بِجَبِيئَةٍ

وَلَا لَعَانًا

مَا بَالُهُ

لَمْ يَكُنْ فَا حِشًا

فَهُوَ كِفَارَةٌ

يَا رَسُولَ اللَّهِ

كَانَ

عَنْ

الْعَتَبَةِ

اسْتَوْفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ وَلِهَذَا تَرَجَمَ الْبُخَارِيُّ
 عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِأَنَّهُ إِذَا أَشَارَ الْإِمَامُ بِالصَّلَاحِ قَالِي حَكَمَ عَلَيْهِ بِالْحَكَمِ
 وَذَكَرَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ فَاسْتَوْفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَنِيذَ
 لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ وَقَدْ جَعَلَ الْمُسْلِمُونَ هَذَا الْحَدِيثَ أَصْلًا فِي قَضِيَّتِهِ وَفِيهِ
 الْأَقْيَدُ أَوْ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ مَا فَعَلَهُ فِي حَالِ غَضَبِهِ وَرِعَاةٍ وَأَكْرَهَ
 وَإِنْ نَحْنُ أَنْ يَقْعَى الْقَاعِي وَهُوَ غَضَبَانِ فَإِنَّهُ فِي حَكْمِهِ فِي حَالِ الْغَضَبِ الرِّضَى
 سَوَاءٌ لَكَرِهَ فِيهِمَا مَعْصُومًا وَغَضَبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا
 أَيْضًا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى لَا لِنَفْسِهِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ
 فِي إِقَادَتِهِ عَكَاسَةً مِنْ نَفْسِهِ لَمْ يَكُنْ لَتَعْمُدْ حَمَلُهُ الْغَضَبُ عَلَيْهِ بَلْ وَقَعَ
 فِي الْحَدِيثِ نَفْسِهِ أَنْ عَكَاسَةً قَالَ لَهُ وَصَرَّيْنِي بِالْقَضِيَّةِ فَلَا أَدْرِي
 أَعَمَّا أَمِ أَرَدْتُ ضَرْبَ النَّاقَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَعِيدْكَ بِأَقْبِهِ يَا عَمَّكَاشَةَ أَنْ يَتَعَمَّدَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ الْأَخَرِ مَعَ الْأَعْرَابِيِّ جِئْتُ طَلَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَقْفِي
 مِنْهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ضَرَبَهُ بِالسَّوْطِ لَعَلَّيْهِ يَرْزَأُ مَا قَامَ بِهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى
 وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ وَيَقُولُ لَهُ تَذَرِكُ حَاجَتَكَ
 وَهُوَ يَأْتِي فَيَضْرِبُهُ بَعْدَ ثَلَاثِ مَرَاتٍ وَهَذَا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ تَهْنِئَةِ صَوَابٍ وَمَوْضِعِ أَدَبٍ لَكِنَّهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَشْفَقَ إِذَا كَانَ حَقَّ نَفْسِهِ مِنَ الْأَمْرِ حَقَّ عَقَاغُهُ

فاسْتَوْفَى

فِيهَا

يَعْنِي

نَبِيِّكَ

أَتَمَّوْنِ

حَقَّ

وَأَمَّا حَدِيثُ سَوَادِ بْنِ عَمْرٍو أَنِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ خَلَعَ فَقَالَ
 وَرُسُوسُ وَرُسُوسُ خَطَّ خَطًّا وَعَشِيَّتِي بِغَضَبٍ فِي يَدِي فِي بَطْنِي فَأَوْجَعَنِي قَلْبُ الْفَصَادِ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَشَفَ لِي عَنْ بَطْنِي لَمَّا صُرْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ أَكْرِ رَأَى
 يَدِي وَكَلَمَهُ لَمْ يَزِدْ بَضْرِي بِالْقَضِيْبِ لِأَسْتَبِيْهُ فَلَمَّا كَانَ مِنْهُ يَبْحَاحُ لَمْ يَقْصِدْ
 طَلَبَ الْخَيْلَ مِنْهُ عَلَى مَا قَدْ مَنَّا فَصَلَّ وَأَمَّا أَعْمَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الَّذِينَ نُبَوِّئُهُمْ فَحُكْمُهُ فِيهَا مِنْ تَوْقِي الْمَعَاجِي وَالْمَكْرُوهَاتِ
 مَا قَدْ مَنَّا وَمِنْ جَوَازِ الشُّهُوِّ وَالْعَلَوِّ فِي بَعْضِهَا مَا ذَكَرْنَاهُ
 وَكَلَمَهُ غَيْرُ مَا دَخَلَ فِي الشُّبُوهِ بَلْ إِنَّ هَذَا فِيهَا عَلَى السَّدُورِ إِذْ عَامَّةُ
 أَعْمَالِهِ عَلَى السَّدَادِ وَالصُّوَابِ بَلْ أَكْثَرُهَا أَوْ كَلَامُهَا جَارِيَةٌ جَرَى
 الْعِبَادَاتِ وَالْقُرْبِ عَلَى مَا بَيَّنَّا إِذْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْخُذُ
 مِنْهَا لِنَفْسِهِ إِلَّا ضَرُورَتَهُ وَمَا يَغْيِرُ رَمَقَ جَسَدِهِ وَفِيهِ مَصْلَحَةٌ
 ذَاتِيهِ الَّتِي يَتَعَدَّدُ رَبُّهُ وَيُقِيمُ شَرِيعَتَهُ وَيَسُوسُ أُمَّتَهُ وَمَا كَانَ
 فِيهَا بَيْنُهُ وَبَيْنَ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ فَبَيْنَ مَعْرُوفٍ يَصْنَعُهُ أَوْ يَرْبُوهُ
 أَوْ كَلَامٍ وَحَسَنٍ يَقُولُهُ أَوْ يَسْمَعُهُ أَوْ نَأْفٍ شَارِدٍ أَوْ قَهْرٍ مُعَانِدٍ
 أَوْ مُدَارَاةٍ حَاسِدٍ وَكُلُّ هَذَا لَا يَحْتَاجُ بِصَالِحِ أَعْمَالِهِ مُنْتَظَمَةً فِي زَاكٍ
 وَطَائِفِ عِبَادَاتِهِ وَقَدْ كَانَ يُخَالِفُ فِي أَعْمَالِهِ الَّذِينَ نُبَوِّئُهُمْ بِحَسَبِ
 اخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ وَيُعَدُّ لِلْأُمُورِ أَشْيَاءَهَا فَيَرْكَبُ فِي تَصَرُّفِهِ
 لِمَا قَرَّبَ الْحِمَارَ وَفِي اسْتِفَادَةِ الرَّاحِلَةِ وَتَرْكِيبِ الْبَعْلَةِ فِي مَعَارِكِ
 الْحَرْبِ دَلِيلًا عَلَى الثَّبَاتِ وَيَرْكَبُ الْخَيْلَ وَيُعَدُّهَا لِلْيَوْمِ

فَقَسِي

كَانَ مَرَّةً يَأْتِي

عَلَيْهِ

بَلَى

الْأَمْرُ وَبَيْنَهُ

بِشَاخِ

الْفَرْعِ وَإِجَابَةِ الصَّارِخِ وَكَذَلِكَ فِي لُبَّاسِهِ وَسَائِرِ أَحْوَالِهِ يَحْسَبُ
 اخْتِيَارَ مَصَالِحِهِ وَمَصَالِحِ أَمَّتِهِ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ الْفِعْلَ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا
 مُسَاعَدَةً لِأَمَّتِهِ وَسِيَاسَةً وَكَرَاهِيَةً لِخِلَافِهَا وَإِنْ كَانَ
 قَدْ بَرَى غَيْرُهُ خَيْرًا مِنْهُ كَمَا يَبْرُكُ الْفِعْلُ هَذَا وَقَدْ بَرَى فَعَلَهُ خَيْرًا مِنْهُ
 وَقَدْ يَفْعَلُ هَذَا فِي الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ مِمَّا لَهُ الْخِيَرَةُ فِي أَحَدِ وَجْهَيْهِ كَخُرُوجِهِ
 مِنَ الْمَدِينَةِ لِأَحَدٍ وَكَانَ مَذْهَبُهُ التَّحَصُّنُ بِهَا وَتَرْكُهُ قِتْلَ الْمُنَافِقِينَ
 وَهُوَ عَلَى بَقِيَّةٍ مِنْ أَمْرِهِمْ مَوَافَقَةٌ لِعَظِيمِهِمْ وَرِعَابَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ قُرْبَانِهِمْ
 وَكَرَاهَةً لِأَن يَقُولَ النَّاسُ إِنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ
 وَتَرْكُهُ بِنَاءِ الْكُفَّةِ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ مُرَاعَاةً لِقُلُوبِ قُرَيْشٍ وَتَعْظِيمًا
 لِعَظِيمِهَا وَحَذَرًا مِنْ نِفَارِ قُلُوبِهِمْ لِذَلِكَ وَتَحْقِيقًا لِمَقْتَدَرِ
 عَدَاوَتِهِمْ لِلدِّينِ وَأَهْلِهِ فَقَالَ لِعَلَّاشَةٍ فِي الْحَدِيثِ الصَّيِّحِ لَوْلَا جِدْنَا
 قَوْمًا بِالْكَفْرِ لَا نَمُتْنَا لَبَيْتَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ وَيَفْعَلُ الْفِعْلَ شَرًّا
 يَبْرُكُهُ لِكُونِ غَيْرِهِ خَيْرًا مِنْهُ كَانِيفًا لَهُ مِنْ أَدْنَى مِيَاءٍ يَدْرِي إِلَى أَقْدَرِهَا
 لِلْعَدُوِّ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَقَوْلِهِ لَوْ اسْتَفْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ
 مَا اسْتَفْتِ الْهَدْيَ وَيَسْطُ وَجْهَهُ لِلْكَافِرِ وَالْعَدُوِّ وَجَاءَ اسْتِثْنَاءُ
 وَيُضَيِّرُ لِلْجَاهِلِ وَيَقُولُ إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ اتَّقَا النَّاسَ لِيُشْرِيَ
 وَيُجِدُّ لَهُ الرِّعَابُ لِلْحَسْبِ إِلَيْهِ شَرِبَعُهُ وَدِينُ رَبِّهِ وَيَتَوَلَّى وَمِثْلُهُ
 مَا يَتَوَلَّى الْحَادِمُ مِنْ مَهْنَتِهِ وَيَسْتَمُتُ فِي مَلَأَتِهِ حَتَّى لَا يَبْدُو مِنْهُ شَيْءٌ
 مِنْ أَطْرَافِهِ وَحَتَّى كَانَ عَلَى رُؤْسِ جُلَسَائِهِ الطَّيْرُ وَيَتَحَدَّثُ مَعَ

أَفْعَالُهُ

مِنْ أُمُورِهِ

وَكَرَاهِيَةً

يَتَنَبَّهُ

حَذَرًا

لَنَا

ضَائِرُهُ

يَتَوَلَّى

فِي كَيْفِهِ

جُلَسَائِهِ بِحَدِيثٍ أَوْ بَطْنٍ وَيَتَجَبَّ بِمَا يَتَجَبَّبُونَ وَيَضْحَكُ بِمَا يَضْحَكُونَ مِنْهُ
 وَقَدْ وَسَّعَ النَّاسُ بَشَرَهُ وَعَدَّهُ لَا يَسْتَفِرُّهُ الْقَضِبُ وَلَا يَقْضِرُهُ الْحَوِي
 وَلَا يُبْطِنُ عَلَى جُلَسَائِهِ يَقُولُ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ
 فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لِمَا نَشَأَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الدَّخْلِ عَلَيْهِ بِبَشَرِ
 ابْنِ الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا دَخَلَ الْأَنْ كَهُ الْقَوْلُ وَصَحَّحَ مَعَهُ فَلَمَّا خَرَجَ
 سَلَّكَ عَنْ ذَلِكَ قَالُوا مَنْ شَرُّ النَّاسِ مِنْ أَتَقَاهُ النَّاسُ لِبَشَرِهِ وَكَيْفَ
 جَاءَ أَنْ يُظْهِرَهُ خِلَافَ مَا يُبْطِنُ وَيَقُولُ فِي ظَهْرِهِ مَا قَالُوا فَالْجَوَابُ
 أَنْ فَعَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اسْتِثْلَافًا لِمِثْلِهِ وَتَعْطِيبًا لِنَفْسِهِ
 لِيَتِمَّ كُنْ إِيْمَانُهُ وَيَدْخُلَ فِي الْأِسْلَامِ بِسَبِيهِ أَتْبَاعُهُ وَرَأَاهُ مِثْلُهُ
 فَيُتَجَذَّبُ بِذَلِكَ إِلَى الْأِسْلَامِ وَمِثْلُ هَذَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَدْ خَرَجَ
 مِنْ حَذِّ مُدَارَاةِ الدُّنْيَا إِلَى السِّيَاسَةِ الدِّينِيَّةِ وَقَدْ كَانَ
 يَسْتَأْذِنُهُمْ بِأَمْرِ إِلَى اللَّهِ الْهَرَضِيَّةِ فَكَيْفَ بِالْكَلِمَةِ اللَّيْنَةِ قَالَ صَفْوَانُ
 لَقَدْ أَعْطَانِي وَهُوَ يَقْضِي الْخَلْقَ إِلَى فَمَا زَالَ يُعْطِينِي حَتَّى صَارَ أَحَبَّ
 الْخَلْقِ إِلَيَّ وَقَوْلُهُ فِيهِ بَشَرُ ابْنِ الْعَشِيرَةِ هُوَ غَيْرُ غَيْبِيَّةٍ بَلْ هُوَ تَعْرِيفُ
 مَا عَلَيْهِ مِنْهُ لَنْ كَرِ يَعْلَمُ لِحَدِّ رَحَالَهُ وَيُضَرِّزُ مِنْهُ وَلَا يُؤْتِقُ بِجَانِبِهِ
 عَلَى الْيَقِينَةِ لَا سِتْمًا وَكَانَ مُطَاعًا مَتَّبِعًا وَمِثْلُ هَذَا إِذَا كَانَ لِيَضْرُوبَ
 وَدَفَعَ مَضْرُوبًا لَمْ يَكُنْ بِغَيْبِيَّةٍ بَلْ كَانَ جَائِزًا بَلْ وَاجِبًا فِي بَعْضِ الْأَحْوَاضِ
 كَمَا دَرَجَةُ الْمُخَدَّاتِينَ فِي تَقْرِيجِ الرِّوَاةِ وَالْمَرْكَبِينَ فِي الشُّهُودِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا
 مَعْنَى الْمُعْضَلِ الْوَارِدِ فِي حَدِيثِ بَرِيرَةَ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَوْ خَوَالِدِيَّة

هَذَا

أَنْ شَرَّ

إِتْقَانُهُ

مَنْ رَوَاهُ النَّاسُ

إِتْقَانُهُ

بِأَعْيُنِهِمْ

بِأَعْيُنِهِمْ

بِأَعْيُنِهِمْ

بِأَعْيُنِهِمْ

لِعَائِشَةَ وَقَدْ أَخْبَرْتُهُ أَنَّ مَوْلِي بَرِيرَةَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ إِذَا كَانَ يَكُونُ لَهُمْ
 الْوَلَاءُ فَقَالَ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرِيَهَا وَاشْتَرِطِي لَهَا الْوَلَاءَ
 فَفَعَلْتَ ثُمَّ قَامَ خُطِيبًا فَقَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا
 لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ كُلُّ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ كَاطِلٌ وَالنَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَهَا بِالْشَرْطِ لَهَا وَعَلَيْهِ بَاعُوا وَلَوْلَا
 وَاللَّهِ أَتَعْلَمُ لَمَا بَاعُوا هَازِمَ عَائِشَةَ كَمَا كَرِهَ يَبِيعُوهَا قَبْلَ حَتَّى شَرْطُوا
 ذَلِكَ عَلَيْهَا ثُمَّ أَبْطَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَدْ حَرَّمَ الْفَيْشَ
 وَالْخَدِيعَةَ فَأَعْلَمَ أَكْرَمُكَ اللَّهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُتَزَمٌّ بِمَا يَبِيعُ فِي بَالٍ الْجَاهِلِ مِنْ هَذَا وَلَيْزَتِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْ ذَلِكَ مَا أَتَكَرَّرَ قَوْمُهُ هَذِهِ الزِّيَادَةُ قَوْلُهُ اشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ
 إِذْ لَيْسَ فِي أَكْثَرِ طُرُقِ الْحَدِيثِ وَمَعَ ثَبَاتِهَا فَلَا غَيْرَ عَنْهَا إِذْ يَبِيعُ
 كَمَا يَمْنَعُ عَلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَقَالَ
 وَإِنْ أَسَأَأْتُمْ فَلَهَا فَعَلَى هَذَا اشْتَرِطِي عَلَيْهِمُ الْوَلَاءَ لَيْكَ وَيَكُونُ قِيَامُ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَعُظُهُ لِمَا سَلَفَ لَهُمْ مِنْ شَرْطِ الْوَلَاءِ
 لِأَنْفُسِهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ وَوَجْهٌ ثَانٍ أَنَّ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى الْأَمْرِ لَكِنْ عَلَى مَعْنَى الشَّوْطِيَةِ
 وَالْإِعْلَامِ بِأَنَّ شَرْطَهُ لَهُمْ لَا يَنْفَعُهُمْ بَعْدَ بَيَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَهُمْ قَبْلَ أَنَّ الْوَلَاءَ لِيْنَ اعْتَقَ فَكَانَتْهُ قَالَ اشْتَرِطِي وَلَا اشْتَرِطِي
 فَانْتَهَى شَرْطُ غَيْرِ نَافِعٍ وَإِلَى هَذَا هَبَ الدَّائِدِي وَغَيْرُهُ وَتَوَجَّهَ

شَرْطُ اللَّهِ تَعَالَى
 أَوْ لَمْ يَكُنْ
 أَحَقُّ

مَقْدَرٌ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ وَفَّقَهُمُ عَلَى ذَلِكَ بِذَلِكَ عَلَى عَلَيْهِمْ بِهِ
 قَبْلَ هَذَا الْوَجْهَ الثَّالِثُ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ اشْتَرَى عَلَى كَمُ الْوَلَاءِ أَيْ أَطْلَقَهُ
 لَهُمْ حُكْمَهُ وَبَيَّنَّ عِنْدَهُمْ شَيْئَهُ أَنَّ الْوَلَاءَ إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ أَتَى شَيْئًا ثُمَّ بَعْدَ هَذَا
 قَامَ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَبْنًى ذَلِكَ وَمَوْجِبًا عَلَى تَحَاكُّفِهِ مَا تَقَدَّمَ
 مِنْهُ فِيهِ فَإِنْ قِيلَ قَامَ مَعْنَى فِعْلٍ يُؤَسِّفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَخِيهِ إِذْ جَعَلَ
 التَّيَقَانِيَّةَ فِي رَحْلِهِ وَآخِذَهُ بِإِسْمِ سَرَقَتِهَا وَمَا جَرَى عَلَى أَخَوَيْهِ فِي ذَلِكَ
 وَقَوْلِهِ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ وَلَمْ تَسْرِقُوا فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْآيَةَ تَدُلُّ
 عَلَى أَنَّ فِعْلَ يُؤَسِّفُ كَانَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى كَذَلِكَ كَذَّبَ الْيُوسُفُ
 مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِيهِ مِنَ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ الْآيَةُ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ
 فَلَا اخْتِرَاضَ بِهِ كَانَ فِيهِ مَا فِيهِ وَأَيْضًا فَإِنَّ يُؤَسِّفُ كَانَ أَعْلَمَ أَخَاهُ
 بِأَنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَلِسْ فَكَانَ مَا جَرَى عَلَيْهِ بَعْدَ هَذَا مِنْ وَفْقِهِ
 وَرَغْبَتِهِ وَعَلَى بَعْدَيْنِ مِنْ عَقْبِي أَخْبَرَهُ بِهِ وَإِذَا حَوَّ السُّوءَ وَالْمَضْرُوقَ
 عَنْهُ بِذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَيْتَهَا الْعِزُّ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ فَلَيْسَ مِنْ قَوْلِ يُوسُفَ
 فَيَكْزُمُ عَلَيْهِ جَوَابُ كُلِّ شَيْئَةٍ وَلَعَلَّ قَائِلَهُ إِنْ حُسِنَ لَهُ التَّأْوِيلُ
 كَأَيْتَا مَنْ كَانَ ظَنُّهُ عَلَى صُورَةِ الْحَالِ ذَلِكَ وَقَدْ قِيلَ قَالَهُ لِيَعْلَمَ عَلَيْهِ
 قَبْلَ يُؤَسِّفُ وَبَعِيْهِمْ لَهُ وَقِيلَ فَبَرَّهَذَا أَوْ لَا يَكْزُمُ أَنْ يَقُولَ الْآيَةُ
 مَا لَمْ يَأْتِ أَنَّهُمْ قَالُوهُ حَتَّى يَطْلُبَ الْخَلَصُ مِنْهُ وَلَا يَكْزُمُ الْإِعْتِدَادُ
 عَنْ ذَلَالَتِ عَيْزِهِمْ فَصَلِّ فَإِنْ قِيلَ هَذَا الْحِكْمَةُ فِي إِجْرَاءِ الْأَمْرِ
 وَشِدَّتِهَا عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْآيَاتِ عَلَى جَمِيعِهِ السَّلَامُ وَمَا الْوَجْهُ

على ثمانية

ونفسه

على شدة

فَمَا ابْتَلَاهُمْ اللَّهُ مِنْ الْبَلَاءِ وَامْتَحَنَهُمْ بِمَا امْتَحَنُوا بِهِ كَا تَوْبُ
وَيَعْقُوبُ وَدَانِيَالُ وَيَحْيَى وَذَكَرْنَا وَعِيسَى وَابْرَاهِيمَ وَيُوسُفَ
وَعَزَّيْهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ خَيْرُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَاجْبَاؤُهُ وَاضْيَاؤُهُ
فَأَمَّ وَقَعْنَا اللَّهُ وَإِنَّا كَأَنَّا أَفْعَالُ اللَّهِ تَعَالَى كُلُّهَا عَدْلًا وَكَلِمَاتِهِ
جَمِيعُهَا صِدْقٌ لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ يَبْتَلِي عِبَادَهُ كَمَا قَالَ لَهُمْ لِنُظَرَ كَيْفَ
تَعْمَلُونَ وَلِنُبَلِّغُكُمْ أَيْتُمُ احْسَنَ عَمَلًا وَلِنُعَلِّمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَلِنُ
نُعَلِّمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَنُعَلِّمَ الصَّابِرِينَ وَلِنُبَلِّغُكُمْ نَجْمَ الْجَمْعِ
مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنُبَلِّغُكُمْ خَبَارَكُمْ فَامْتَحَنَهُ إِيَّاهُمْ بِضُرِّ رِيَا حَنِ
زِيَادَةٍ فِي مَكَانَتِهِمْ وَرَفَعَةٍ فِي دَرَجَاتِهِمْ وَأَسْبَابَ لِسْتِخْرَةِ الْحَالِ
الصَّبْرِ وَالرِّضَى وَالشُّكْرِ وَالسَّلَامِ وَالتَّوَكُّلِ وَالتَّوْبِخِ وَالذَّعَاءِ
وَالْتَضَرُّعِ مِنْهُمْ وَنَاكِدَ بَصَائِرِهِمْ فِي سَجْدَةِ الْمُتَحَنِّينَ وَالشَّفَقَةِ عَلَى
الْمُبْتَالِينَ وَتَذَكُّرَةِ لَغَيْرِهِمْ وَمَوْعِظَةِ لِسِوَاهُمْ لِيَتَأَسَّوْا فِي الْبَلَاءِ بِهِمْ
وَلِيَسْكُوْا فِي الْحَنِّ بِمَا جَرَى عَلَيْهِمْ وَيَقْتَدُوا بِهِمْ فِي الصَّبْرِ وَمِنْهُمْ لِهَنَاتُ
فَوَلَّتْ مِنْهُمْ أَوْعَاقِلَاتٍ سَلَفَتْ لَهُمْ لِيَلْقُوا اللَّهَ حُلِيِّينَ مُهَذَّبِينَ وَلِيَكُونَ
أَجْرُهُمْ أَكْمَلُ وَتَوَابُهُمْ أَزْكَرُ وَأَجْرُكَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْخَافِظُ
حَدَّثَنَا أَبُو الْمُسْتَنِينَ الصَّبْرِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ
الْبَغْدَادِيُّ عَنْ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ التَّيْمِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى الزَّمَدِيُّ
حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَى النَّاسَ امْتِدَادٌ قَالَ أَلَا نَبِيَاءُ

فَمَا

عَلَى جَمِيعِهِمْ

وَمَا يَكُنِي

وَنَحْنُ

ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ يُنْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسْبِ بَيْنِهِ فَمَا يَرْجُحُ الْبَلَاءُ
 بِالْعَبْدِ حَتَّى يَبْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ وَكَفَا قَالَتْ تَعَالَى
 وَكَانَ مِنْ بَنِي قَيْلٍ قَتَلَ مَعَهُ رِيتُونَ كَثِيرًا الْآيَاتُ الثَّلَاثُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مَا يَرَاكَ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يُلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ
 خَطِيئَةٌ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ يُعَذِّبَ
 الْخَيْرَ عَمَلَهُ الْعُقُوبَةُ فِي الدُّنْيَا وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يُعَذِّبَ الشَّرَّ أَمْسَكَ
 عَنْهُ يَذْنِبُهُ حَتَّى يُؤَاتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ إِذَا أَحَبَّ
 اللَّهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ لِيَسْمَعَ تَضَرُّعَهُ وَحُكَى السَّهْمِ فَذِي أَنْ كُلَّ
 مَنْ كَانَ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى كَانَ بَلَاءُهُ أَشَدَّ كُنِيَ يَنْبَغِي فَضْلُهُ
 وَيَسْتَوْجِبُ الثَّوَابَ كَمَا رَوَى عَنْ لُقْمَانَ أَنَّهُ قَالَ يَا بَنِي آدَمَ الْفَضْلُ
 يُخْتَبَرُ بِالْثَّوَابِ وَالْمُؤْمِنُ يُخْتَبَرُ بِالْبَلَاءِ وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ ابْنَ آدَمَ يَعْقُوبَ
 يُوسُفَ كَانَ سَبَبُ الْيَقَانَةِ فِي صَلَواتِهِ إِلَيْهِ وَيُوسُفَ قَامَ بِحُجَّةٍ
 لَهُ وَقِيلَ بَلِ اجْتَمَعَ يَوْمًا هُوَ وَابْنُهُ يُوسُفَ عَلَى أَكْلِ حَلِيشٍ وَهُمَا
 يَضْحَكَانِ وَكَانَ لَهُمَا جَارٌ يَنْتَبِهُهُمَا بِمَشْرِيقِهِمَا وَاشْتَهَاهُ وَبَكَى
 لَهُ جَدُّهُ لَهُ جُحُوزٌ لِكِبْكَابَةٍ وَبَيْنَهُمَا جِدَارٌ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ يَعْقُوبَ وَابْنِهِ
 مُعَوِّظٍ يَعْقُوبَ بِاللِّبْكَاءِ اسْقَا عَلَى يُوسُفَ إِلَى أَنْ سَأَلَتْ حَدَقَاهُ
 وَابْنُصَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ كَانَ بَقِيَّةَ حَيَاتِهِ يَا مُرَّ
 مُرَادًا يَبْنِي عَلَى سَطْحِهِ الْأَمْنُ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَعْزُدْ عِنْدَ الْ
 يَعْقُوبَ وَعَوْفَ يُوسُفَ بِالْحُجَّةِ الَّتِي نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهَا وَرَوَى

قَالَ

وَهُوَ

مَوْفٍ بِالْبَلَاءِ

فَلْيَعْزُدْ

عَنْ النَّبِيِّ أَن سَبَّ بِلَاةِ أَيُّوبَ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ أَهْلٍ وَنِسَاءٍ عَلَى مَلِكِهِمْ
فَكَاسَمُوهُ فِي ظُلْمِهِ وَأَغْلَطُوا لَهُ إِلَّا أَيُّوبَ فَإِنَّهُ رَفِيقٌ بِهِمْ حَافِظٌ عَلَى رِزْقِهِ
فَعَاقَبَهُ اللَّهُ بِبَلَاءِهِمْ وَجَعَلَهُ سُلَيْمًا لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ نَبِيِّهِ فِي كَوْنِ النَّبِيِّ فِي
جَنَّةِ أَصْحَابِهِ أَوْ لِلْعَمَلِ بِالْمُعَصِيَةِ فِي الدُّنْيَا وَلَا عِلْمَ عِنْدَهُ وَهَذَا فَإِنَّهُ
يُشَدُّ وَالْمَرَضُ وَالْوَجَعُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا رَأَيْتُ الْوَجَعَ
عَلَى أَحَدٍ أَشَدَّ مِنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ
رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَجِهِ يُوعَلُ وَعَمَّا شَدِيدًا فَقُلْتُ
إِنَّكَ لَتُوعَلُ وَعَمَّا شَدِيدًا قَالَ أَجَلُ ابْنِي أَوْ أَجَلُ كَمَا يُوعَلُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ
قُلْتُ ذَلِكَ إِنْ لَكَ الْأَجْرَ مَرَّتَيْنِ قَالَ أَجَلُ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
سَبْعِينَ أَنَّ رَجُلًا وَصَّعَ يَدَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اللَّهُ مَا أَبْطَأَ
أَصْبَحَ يَدِي عَلَيْكَ مِنْ شِدَّةِ حُمَاكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّا مَعْشَرُ الْأَنْبِيَاءِ يُضَاعَفُ لَنَا الْبَلَاءُ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ لِيَبْتَغِيَ بِالْعَمَلِ
حَتَّى يَقْتُلَهُ وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ لِيَبْتَغِيَ بِالْقِفْرِ وَإِنْ كَانُوا لَيَفْرَحُونَ بِالْبَلَاءِ
كَمَا يَفْرَحُونَ بِالرِّخَاءِ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عِصْمَ الْجَرَاءِ
مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ وَأَنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَى وَمَنْ
سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ وَقَدْ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى
إِنْ أَلْسِمَ لِحْزَنِي بِصَاحِبِ الدُّنْيَا فَكَوْنُ لَهُ كُفَّارَةٌ وَوَيْهِ هَذَا عَنْ عَائِشَةَ
وَأَبِي وَجْهٍ وَهَذَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ بَرْدَ اللَّهِ بِهِ
خَيْرٌ يُعْصَبُ مِنْهُ وَهَذَا فِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ

فِي جَنَّةٍ
وَهَذَا

لَتُوعَلُ

ذَلِكَ

أَذْهَبَ

وَقَالَ

مِثْلَ

عن الله

عن

الأخبار

عن

عن

عن

عن

عن

عن

إِلَّا يَكْفُرُ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشُّكُوكُ يُشَاكُّهَا وَقَالَ فِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ
 مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَرٍ وَلَا خَرٍ وَلَا أَدَى
 وَلَا عَيْمٍ حَتَّى الشُّكُوكُ يُشَاكُّهَا إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ وَفِي حَدِيثٍ
 ابْنِ مَسْعُودٍ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذَى إِلَّا حَاتَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ
 كَمَا يَحْتَقُ وَرَقَ الشَّجَرُ وَحِكْمَةٌ أُخْرَى أَوْدَعَهَا اللَّهُ فِي الْأَمْرِ الْأَجْزَاءِ
 وَتَعَاظِي الْأَوْجَاعِ عَلَيْهَا وَشِدَّتِهَا عِنْدَ مَا تَهْمُ لِتَضَعِفَ قُوَى نَفْسِهِمْ
 فَلَيْسَ كُلُّ خَوْجِهَا عِنْدَ قَبْضِهِمْ وَتَحْتَفِ عَلَيْهِمْ مَوْنَةُ التَّرْعِ وَشِدَّةُ
 السُّكْرَانِ يَفْقَدُ الْمَرِيضُ وَضَعْفُ الْجَسَدِ وَالتَّغْيِيرُ لِذَلِكَ خِلَافُ
 مَوْنِ الْفِتَاةِ وَآخِذُهُ كَمَا يُشَاهِدُ مِنْ خِلَافِ أحوَالِ الْمُتَوَقِّفِ فِي الشَّدَّةِ
 وَاللَّيْنِ وَالصُّعُوبَةِ وَالسَّهُولَةِ وَهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ
 مَثَلُ حَامَةِ الزَّرْعِ تَقِيهِهَا الزَّرْعُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الزَّرْعُ تَكْفَأُهَا فَإِذَا سَكَنَتْ عِنْدَكَ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ
 يَكْفَأُ بِالْبَلَاءِ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأُرْزَقِ صَمَاءٌ مُعْتَدِلَةٌ حَتَّى يَقْضِيَهُ اللَّهُ
 مَعْتَدِلَةٌ أَنَّ الْمُؤْمِنَ مُرْدٌّ مُصَابٌ بِالْبَلَاءِ وَالْأَمْرُ رَاضٍ بِتَضَرُّعِهِ
 بَيْنَ أَقْدَارِ اللَّهِ تَعَالَى مُطَاعٌ لِذَلِكَ لَكِنَّ الْجَانِبَ بِرِضَاهُ وَقِلَّةِ سَخَطِهِ
 كَطَاعَةِ حَامَةِ الزَّرْعِ وَانْقِيَادِهَا لِلزَّيَاحِ وَنَمَائِلِهَا لِهَيُوبِهَا وَتَرْجُحِهَا
 مِنْ حَيْثُ مَا أَتَتْهَا فَإِذَا رَاحَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِ رِيَّاحُ الْبَلَاءِ وَاعْتَدَلَ
 صَبِيحُهَا كَمَا اعْتَدَلَتْ حَامَةُ الزَّرْعِ عِنْدَ سُكُونِ رِيَّاحِ الْجَوْرِ رَجَعَ إِلَى
 سُكُونِهِ وَمَعْرِفَةِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ بِرَفْعِ بَلَاءِهِ مُسْطَوِّ رَحْمَتِهِ وَتَوَاتُّبِهِ

بما تقدم

عليه فإذا كان بهذا السبيل لم يصعب عليه مرض الموت ولا
نزوله ولا اشتدت عليه سكراته ونزعه لعادته بما تقدم
من الآلام ومعرفته ما له فيها من الأجر وتوطئته نفسه على المصائب
ورقتها وضعفها بنو إلى المرض أو شدته والكافؤ بخلاف هذا
مُعاق في غالب حاله تمتع بصحة جسده كالآرزة الصماء حتى
إذا أراد الله هلاكه قصمه لجسده على غترة وأخذه بفتنة من غير
لطيف ولا رفيق فكان موته أشد عليه حسرة ومقاساة نزعه
مع قوة نفسه ومحو جسده أشد الماء وعداها ولعذاب الآخرة أشد
كالنجاف والآرزة وكما قال تعالى فأخذناهم بفتنة وهم لا يشعرون
وكذلك عادة الله تعالى في عذابه كما قال تعالى فكلا أخذنا بذنبيه
فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة لآية فجاء
جميعهم بالموت على حال غترة وعفلة وصتحتهم به على غير
استعداد بفتنة ولهذا ما كره السلف موت الفجأة ومنه في حديث
أبيهم كانوا يكرهون أخذة كآخذة الأسف أي العصب يريد
موت الفجأة وحكمة فالله أن الأمر لرض نذر المات ويقدر شدتها
شدة الخوف من نزول الموت فيستعد من أصابته وتعلم تعاهد حاله
للبقاء ربه ويغض عن دار الدنيا الكثيرة الانكاد ويكون قلبه
معلقا بالمعاد فينصل من كل ما يخشى نباحته من قبل الله ويحل
العباد ويؤدى الحقوق إلى أهلها وينظر فيما يحتاج اليه من وصية

ويؤدى
الموت

فينصل

فَبَيْنَ يَخْلِفُهُ أَوْ أَمِيرُ بَعْدَهُ وَهَذَا بَيْنَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْفُورُ
لَهُ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ فَدُ طَلِبَ التَّصَلُّ فِي مَرَضِهِ بَيْنَ كَانَهُ عَلَيْهِ مَا
أَوْحَى فِي بَدَنِ وَأَقَادَ مِنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَمَكَّنَ مِنَ الْفَصَاحَةِ فِيهِ
عَلَى مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْفَضْلِ وَحَدِيثِ الْوَفَاةِ وَأَوْضَى بِالْثَقَلَيْنِ بَعْدَهُ
كُتَابُ اللَّهِ وَعَثَرَتِهِ وَمَا لَا نَضَارَ عَيْنِيهِ وَدَعَا إِلَى كِتَابِ كِتَابِ لَنَا تَضَلُّ
أُمَّتُهُ بَعْدَهُ (مَا فِي النَّصِّ عَلَى الْخِلَافَةِ أَوَالَهُ أَعْلَمَ بِمُرَادِهِمْ رَأَى الْأَمْسَاكُ
عَنْهُ أَفْضَلَ وَخَيْرًا وَهَكَذَا سِيرَةُ عِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأُولِيَائِهِ
الْمُتَّقِينَ وَهَذَا كُلُّهُ يُجَسِّدُهُ غَالِبًا الْكُفَّارُ لَا يَمْلَأُ اللَّهُ لَهُمْ لَبْدًا وَادَّوَا
إِنَّمَا وَلَيْسَتْ دَرَجَتُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَنْظُرُونَ
الْأَصْحَابَةَ وَاحِدَةً تَأْخُذُ هُمُومُهُمْ بِحَصْمَتِهِمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً
وَلَا إِلَى أَهْلِيهِمْ يَرْجِعُونَ وَلِذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَجُلٍ
مَاتَ فَجَاءَتْ سُبْحَانَ اللَّهِ كَانَتْ عَلَى غَضَبٍ الْحَرَمُ مِنْ حَرَمٍ وَصِيَّتُهُ وَقَدْ
مُوتَ الْفِتَاءُ رَاحَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَآخِذَةً لِلكَافِرِ وَالْفَاجِرِ وَذَلِكَ
لِأَنَّ الْمَوْتَ يَأْتِي الْمُؤْمِنَ وَهُوَ غَالِبٌ مُسْتَعِدٌّ لَهُ مُنْتَظَرٌ لِحُلُولِهِ
فَهَذَا أَمْرٌ عَلَيْهِ كَيْفَ مَا جَاءَ وَأَفْضَى إِلَى رَاحَتِهِ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا
وَأَذَاهَا كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَرْجِعٌ وَمُسْتَرْجِعٌ مِنْهُ وَنَأَى
الْكَافِرُ وَالْفَاجِرُ مِنْهُ عَلَى ضَرِّ اسْتِعْدَادٍ وَلَا أَهْبَةٍ وَلَا مُقَدِّمَاتٍ
مُنْذِرَةٍ مِنْ عَجَلٍ يَلْتَأَنِيهِمْ بَقِيَّةٌ قَبْلَهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا
وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ فَمَا كَانَ لَوْنُ أَشَدَّ شَيْءٍ عَلَيْهِ وَفِرَاقُ الدُّنْيَا أَفْطَحَ أَمْرَ صِدْقِهِ

أَنَّ

يُسَبِّحُ وَيُسْتَرْجِعُ

وَأَكْرَهَ شَيْئَهُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ
مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ
الْفُسْمُ الزَّائِجُ فِي تَصَرُّفِ وَجُوهِ الْأَحْكَامِ فِيمَنْ تَنَقَّصَهُ أَوْ سَبَّهُ عَلَيْهِ
الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ قَالَ الْفَاضِلُ أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهِ قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ
الْخِطَابِ وَالسُّنَنِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ مَا يَجِبُ مِنَ الْحَقُوقِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَتَعَيَّنُ لَهُ مِنْ بَرٍّ وَتَوْفِيرٍ وَتَعْظِيمٍ وَإِكْرَامٍ وَبِحَسَبِ
هَذِهِ حُرْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا مِ فِي كِتَابِهِ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى قَتْلِ مُتَقَدِّمِهِ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَسَابِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا وَقَالَ وَالَّذِينَ
يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ
تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا أَرْوَاحَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ لَكُنَّ كَانَ
عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا وَقَالَ تَعَالَى فِي شَجَرِهِمُ التَّعْرِيبُ لَهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمِعُوا الْآيَةَ وَذَلِكَ أَنْ يَهْوَ
كَانُوا يَقُولُونَ رَاعِنَا يَا مُحَمَّدُ إِنَّا سَمِعَكَ وَاسْمِعْنَا مِنَّا وَبَعِيرُ صَوْنٍ
بِالْكَلِمَةِ يُرِيدُونَ الرُّعُونَ فَهَيَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الشُّبُهَةِ بِهِمْ وَقَطَعَ
الذَّبِّيَّةَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْهَا لِيَلَا يَتَوَصَّلَ بِهَا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ
إِلَى سَبِّهِ وَالْإِسْتِزَاءِ بِهِ وَقِيلَ بَلْ لِمَا فِيهَا مِنْ مُشَارَكَةِ اللَّفْظِ لِأَنَّهَا
عِنْدَ الْيَهُودِ يَمَعْنَى اسْمِعْ لَا سَمِعْتَ وَقِيلَ بَلْ لِمَا فِيهَا مِنْ قِلَّةِ الْأَدَبِ وَعَدَمِ
تَوْفِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْظِيمِهِ لِأَنَّهَا فِي لُغَةِ الْأَنْصَارِ

الْمُتَّصِلُ

بِمَعْنَى ارْعَا نَزْعَكَ فَهُوَ اعْنِ ذَلِكَ اِذْ مَضَتْهُ اَنَّهُمْ لَا يَرْعَوْنَ الْاِبْرَاطِيَةَ
 كَمْ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبُ الرِّعَايَةِ بِكُلِّ حَالٍ وَهَذَا هُوَ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ نَهَى عَنِ التَّكْنِي بِكُنْيَتِهِ فَقَالَ سَمُّوا بِاسْمِي لَا تَكُونُوا
 بِكُنْيَتِي صِيَانَةً لِنَفْسِهِ وَرِجَالَهُ عَنْ اِذَا هُ اِذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اسْتَجَابَ لِرَجُلٍ نَادَى يَا اَبَا الْقَاسِمِ فَقَالَ كَمْ اَعْنِكَ اِنَّمَا دَعَوْتُ هَذَا
 فَهِيَ جِيْنِيْدٌ عَنِ التَّكْنِي بِكُنْيَتِهِ لِئَلَّا يَنَادَى بِاجَابَةِ دَعْوَةِ غَيْرِهِ لِيَلْمِيَنَّهُ
 وَيَصِدَّ بِذَلِكَ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُسْتَهْزِئُونَ ذَرْبَةً اِلَى اِذَا هُ وَالْاِزْرَاءِ فَيُنَادُوْهُ
 فَاِذَا اَلْتَفَتَ قَالَ لَوْ اِنَّمَا ارَدْنَا هَذَا لِسِوَاهُ تَعْبِيَا لَهُ وَاسْتِخْفَا فَاِجْبِهِ عَلَى عَادَةِ
 الْحَاكِمِ وَالْمُسْتَهْزِئِ مِنْ فَحَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اِذَا هُ بِكُلِّ وَجْهِ فَحَلَّ
 مُحَقِّقُوا الْعُلَمَاءُ اَنَّهُمْ عَنْ هَذَا عَلَى مَدَّةٍ حَيَوِيَّةٍ وَاجَاوَزُوْهُ بَعْدَ رِغَابِهِ لِيَرْفُخَ
 الْعِلْوُ وَلِلنَّاسِ فِي هَذَا الْمَلِكِ مَذَاهِبُ اِسْ هَذَا مَوْضِعُهَا وَمَا ذَكَرْنَاهُ هُوَ
 مَذَاهِبُ الْجَهْلِيَّةِ وَالصَّوَابُ اِنْ شَاءَ اللَّهُ وَاَنَّ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ تَعْظِيْمِهِ
 وَتَوْقِيْرِهِ وَعَلَى سَبِيلِ التَّنْذِيْرِ وَالِاسْتِجْبَابِ لِعَلِّ التَّخَرُّمِ وَلِذَلِكَ كَرِهْنَاهُ عَنْ اِسْمِهِ
 لِأَنَّهُ قَدْ كَلَّمَ اللَّهُ مَن مِّنْ نَّدَاهُ يَقُولُهُ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ
 بَعْضِكُمْ بَعْضًا وَاِنَّمَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَدْعُوْنَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا اَبَا الْقَاسِمِ وَقَدْ نَدَعُوْهُ
 بِكُنْيَتِهِ اَبَا الْقَاسِمِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضِ الْاَحْوَالِ وَقَدْ رَوَى اَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى كَرَاهَةِ السَّبْتِ بِاسْمِهِ وَتَرْكِهِ عَنْ
 ذَلِكَ اِذَا كَرِهَ تَوْقُرُ فَقَالَ تَسْمَوْنَ اَوْلَادَكُمْ كُنْ تَجْعَلُكُمْ ثُمَّ تَلْعَنُوْنَهُمْ
 وَرَوَى اَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ اِلَى اَهْلِ الْكُوفَةِ لَا يَسْمُوْا اَحَدًا بِاسْمِ النَّبِيِّ

تَقْتَضِيهِ
 وَلَا تَكُونُوا
 الْكُنْيَةَ

دَعْوَتِهِ
 بِاسْمِهِ

وَالَّذِي

يَدْعُوْهُ

بِالْاِقْبَاسِ
 وَلَيْسَ بَعْضُهُمْ

بِاسْمِهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ وَحَكَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ
 أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَرَجُلٍ يُسَبُّهُ وَيَقُولُ لَهُ فَعَلَ اللَّهُ بِكَ يَا مُحَمَّدُ
 وَصَنَعَ فَقَالَ عُمَرُ ابْنُ أَبِي حَفْصٍ زَيْدُ بْنُ الْحَضَّادِ لَا أَرَى مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَبُّ بِكَ وَاللَّهِ لَا تَدْعِي مُحَمَّدًا مَا دُمْتُ حَيًّا وَسَمَاءُ
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَارَادَ أَنْ يَنْتَعِ هَذَا أَنْ يُسَمَّى أَحَدٌ بِاسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ أَخْرَأَ مَا
 لَهُمْ بِذَلِكَ وَغَيَّرَ اسْمَهُمْ وَقَالَ لَا تَسْمُوا بِاسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ أَمْسَكَ
 وَالصَّوَابُ بِجَوَازِ هَذَا كُلِّهِ بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلِيلِ طَبَاقِ
 الْعَصَمَاءِ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْهُمْ ابْنَهُ مُحَمَّدًا وَكَأَنَّهُ بِأَيِّ الْقَاسِمِ
 وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ كَانَ فِي ذَلِكَ لَعَلِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَقَدْ أَخْبَرَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ ذَلِكَ اسْمُ الْمَهْدِيِّ وَكُنْيَتُهُ وَقَدْ سَمِعْتُ بِهِ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ
 ثَابِتِ بْنِ قَلْبِشٍ وَعَبْرُوا وَحَدَّثُوا مَا صَرَّاحَهُمْ أَنْ يَكُونُوا فِي بَيْتِهِ
 مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانِ وَنَكَتُهُ وَقَدْ فَصَّلْتُ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْبُحْثِ عَلَى بَابَيْنِ
 كَمَا قَدْ مَنَّاهُ الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ سَبُّهُ أَوْ نَقْضُ مِنْ تَغْيِيرِ نَفْسٍ أَوْ نَقْضِ أَعْلَمُ وَفَقَّاهُ اللَّهُ وَإِنَّا كَ أَنْ جَمَعَ
 مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَابَهُ أَوْ أَخْبَى بِهِ نَفْصًا فِي
 نَفْسِهِ أَوْ نَفْسِهِ أَوْ دِينِهِ أَوْ خَصْلَةٍ مِنْ خَصَائِلِهِ أَوْ عَرَضٍ مِنْ أَوْشَاقِهِ
 يَشْتَعِلُ عَلَى طَرَفَيْنِ السَّبُّ لَهُ أَوَّلُ الْأَرْزَاءِ عَلَيْهِ أَوِ التَّضْعِيمُ لِشَأْنِهِ أَوْ
 الْغَضُّ مِنْهُ وَالْعَيْبُ لَهُ فَهُوَ سَابُّ لَهُ وَالْحُكْمُ فِيهِ حُكْمُ السَّابِّ

وَيَقُولُ فَقَالَ

اسْمَاءُ جَمَاعَةٍ
سَمِعُوا بِاسْمَاءِ
الْأَنْبِيَاءِ

فَأَعْلَمُ

يُقْتَلُ كَمَا بُيِّنَتْ وَلَا تَسْتَبِيحُ فَضْلًا مِنْ فَضُولِ هَذَا الْبَابِ عَلَى
هَذَا الْقَصْدِ وَلَا تَمْتَرِي فِيهِ نَصْرًا كَانَ أَوْ تَلَوًّا وَكَذَلِكَ مِنْ كَعْنَهُ
أَوْ دَعَا عَلَيْهِ أَوْ تَمَتَّى مُصَرَّةً لَهُ أَوْ نَسَبَ إِلَيْهِ مَا لَا يَلِيقُ بِمَنْصِبِهِ عَلَى
طَرَفِ الدِّمْرِ أَوْ عِثَتْ فِي جِهَتِهِ الْعَزِيزَةُ بِتَخْفِيفِ الْكَلَامِ وَهِيَ وَمَنْكَرُ
مِنْ الْقَوْلِ وَزُورٍ أَوْ عِثَرَةٍ يَشْتَرِي بِهَا جَرَى مِنَ الْبَلَاءِ وَالْخِصَّةَ عَلَيْهِ أَوْ
عَمَصَهُ بَعْضُ الْعَوَالِمِ لِلشَّرِّ الْجَائِزَةِ وَالْمَعْهُودَةِ كَذِبُهُ وَهَذَا كُلُّهُ
إِجْمَاعٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَائْتَمَّ الْفَتَوَى مِنْ كَدِّ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ
إِلَى هَلَمْ جَرًّا قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُنْذِرِ أَجْمَعَ عَوَامُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ مَنْ سَبَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْتَلُ وَيَمْنَنُ قَالَ ذَلِكَ مَا لَيْسَ بِنُأْسٍ
وَاللَّيْثُ وَآخِذٌ وَاسْتَحْيَى وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
وَهُوَ مُقْتَضَى قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا تَقْبَلُ ثَوْبَتُهُ
عِنْدَ هَؤُلَاءِ وَيَمْلِكُهُ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَالشَّوَرِيُّ وَأَهْلُ
الْكُوفَةِ وَالْأَوْزَاعِيُّ فِي الْمُسْلِمِينَ كَيْفَهُمْ قَالَُوا هِيَ رَدَّةٌ وَرَوَى مِنْهُ الْوَكِيدُ
ابْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مَالِكٍ وَحَكِي الطَّلَبِيُّ مِنْهُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ فَمِنْ
تَقْصُصِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ رَأَى مِنْهُ أَوْ كَذَبَهُ وَقَالَ سَخُونُ
فَمِنْ سَبِّهِ ذَلِكَ رَدَّةٌ كَالرَّدَّةِ وَعَلَى هَذَا وَقَعَ الْخِلَافُ
فِي اسْتِثْنَائِهِمْ وَتَكْفِيرِهِمْ وَهَلْ قِيلَ لَهُ أَوْ كَفَرُوا كَمَا سَبَّيْتُهُ فِي الْبَابِ
الثَّانِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا نَعْلَمُ خِلَافًا فِي اسْتِثْنَائِهِ مِنْهُ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ
الْمُضَارِّ وَسَلَفِ الْأُمَّةِ وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ الْإِجْمَاعَ عَلَى قَوْلِهِ وَتَكْفِيرِهِ

الْقَبْرَةِ

يَوْمًا وَطَرَفًا

وَالْقَبْرَةِ

وَأَسَارَ بَعْضُ الظَّاهِرِيِّ وَهُوَ أَبُو حَمَزٍ عَلَى بْنِ أَحْمَدَ الْفَارِسِيِّ إِلَى
الْخِلَافِ فِي تَكْفِيرِ الْمُسْتَحْفِ بِهِ وَالْمَعْرُوفِ مَا قَدَّمَاهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
سُحُونٍ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ شَأْنَهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُنْفَقُ
كَكَافِرٍ وَالْوَعْدُ جَارٍ عَلَيْهِ بِعَذَابِ اللَّهِ لَهُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأَمَّةِ الْقَتْلُ
وَمَنْ سَكَ فِي كُفْرِهِ وَعَذَابِهِ كُفْرٌ وَاجْتَمَعَ إِرْهَافُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ خَالِدٍ
الْفَقِيهَ فِي مِثْلِ هَذَا يَقْتُلُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ مَالِكُ بْنُ قُورَيْزَةَ يَقُولُ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبَكُمْ وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ
لَا أَظُنُّ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اخْتَلَفَ فِي وَجُوبِ قَتْلِهِ إِذَا كَانَ مُسْلِمًا
وَقَالَ ابْنُ الْقَائِمِ عَنْ مَالِكٍ فِي كِتَابِ ابْنِ سُهَيْلٍ وَالْمَبْسُوطِ وَالْعُتْبِيَّةِ
وَحَكَاهُ مُطَرِّفٌ عَنْ مَالِكٍ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ سَبَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَتْلٌ وَلَمْ يُسْتَنْبَ قَالَ ابْنُ الْقَائِمِ فِي الْعُتْبِيَّةِ
مَنْ سَبَّ أَوْ شَمَّ أَوْ عَابَهُ أَوْ نَقَصَهُ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأَمَّةِ
الْقَتْلُ كَالزُّنْبِيِّ وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى تَوَقُّفَهُ وَبِرَّهُ وَفِي الْمَبْسُوطِ
عَنْ عُثْمَانَ بْنِ كَثَّانَةَ مَنْ شَمَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
قَتْلٌ أَوْ ضَلَبَ حَيًّا وَلَمْ يُسْتَنْبَ وَالْإِمَامُ مُحْتَرَّمٌ فِي صَلَاتِهِ حَيًّا أَوْ قَتْلًا
وَمِنْ رَوَايَةِ أَبِي الْمُضْعَبِ وَابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ سَمِعْنَا مَا لِكَا يَقُولُ مَنْ سَبَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَمَّهُ أَوْ عَابَهُ أَوْ نَقَصَهُ
فُقِلَ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا وَلَا يُسْتَنْبَ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَصْحَابُ
مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ

فَقَدْ كَفَرَ

يَقُولُهُ

مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَبْتَبْ وَقَالَ أَصْبَحُ يُقْتَلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسَرَّ
 ذَلِكَ أَوْ أَظْهَرَهُ وَلَا يُسْتَتَابُ لِأَنَّهُ تَوْبَتُهُ لَا تُعْرَفُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ
 قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَبْتَبْ وَحَكَى الْعَلْبَرِيُّ مِثْلَهُ عَنْ أَشْهَبَ عَنْ مَالِكٍ وَرَوَى
 ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ مَنْ قَالَ لِي رَدَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُرْوَى
 رَدَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِعْتُ أَرَادِيهِ عَيْنَهُ قُتِلَ وَقَالَ بَعْضُ
 عُلَمَائِنَا أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ مَنْ دَعَا عَلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِالْوَيْلِ
 أَوْ سِئَمٍ مِنَ الْمَكْرُوهِ أَنَّهُ يُقْتَلُ بِمَا اسْتَبْتَبْتُمْ وَأَفْتَى أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمُ
 فِيمَنْ قَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْحَالُ بَيْنِي أَيْ طَالِبٍ بِالْقَتْلِ
 وَأَفْتَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ يُقْتَلُ رَجُلٌ سَمِعَ قَوْمًا يَتَذَكَّرُونَ صِفَةَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ مَرَّ بِهِمْ رَجُلٌ فَبِيعَ الْوَجْهَ وَالْجَنَّةَ فَقَالَ لَهُمْ
 زَيْدُونَ تَعْرِفُونَ صِفَتَهُ هِيَ فِي صِفَتِهِ هَذَا الْمَارِ فِي خَلْقِهِ وَنَحْوِهِ قَالَ
 وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ وَقَدْ كَذَبَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَلَيْسَ يُخْرِجُ مِنْ قَلْبِ مُسْلِمٍ
 الْإِيمَانَ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ صَاحِبُ شُخُونٍ مَنْ قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَسْوَدُ يُقْتَلُ وَقَالَ فِي سَجَلٍ قَبْلَهُ لَا وَحَقَّ رَسُولُ اللَّهِ
 فَقَالَ فَعَلَّ اللَّهُ بِرَسُولِ اللَّهِ كَذَا وَذَكَرَ كَلَامًا فَجَاءَ فَجَبَلَ لَهُ مَا تَقُولُ
 يَأْخُذُ وَاللَّهِ فَقَالَ أَشَدُّ مِنْ كَلَامِهِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ رَسُولُ اللَّهِ
 الْعَقْرَبُ فَقَالَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ لِلَّذِي سَأَلَهُ أَشْهَدُ عَلَيْهِ وَأَنَا شَرُّكُمْ
 يُرِيدُ فِي قَلْبِهِ وَتَوَابٍ ذَلِكَ قَالَ حَبِيبُ بْنُ الرَّبِيعِ لِأَنَّ أَدْعَاءَ النَّاسِ وَبِ

النجاش

هو صفة

الضيق

أو دعاء

فِي لَفْظِ صُرَاحٍ لَا يَقُولُ لَأَنَّهُ امْتَنَانٌ وَهُوَ غَيْرُ مُعَرَّرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مَوْفِقٍ لَهُ فَوَجَبَ بَاحَةُ دِمِهِ وَأَفْتَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنُ عَبَّاسٍ فِي عَشَائِرٍ قَالَ رَجُلٌ إِذْ وَاسَلَكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَالَ إِنْ سَلْتُ وَأُجِبتُ فَقَدْ جِئْتُ وَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ بِالْقَتْلِ وَأَفْتَى فَقَهَاءُ الْأَنْدَلُسِ يَقْتُلُ ابْنَ حَاتِمِ الْمُتَغَفِفِ
 الظِّلْطَلِيَّ وَصَلِيهِ بِمَا شَهِدَ عَلَيْهِ بِهِ مِنْ اسْتِخْفَافِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسْيِيبَةِ آيَاهُ أَثْنَاءَ مَنَاطَرَتِهِ بِالْبَيْتِ وَحَتَّى حَبْرَةٍ وَرَعِي
 أَنَّ زُهْدَهُ لَمْ يَكُنْ قَصْدًا وَلَوْ قَدَّرَ عَلَى الظِّلْطَلِيَّاتِ أَكَلَهَا إِلَى الشُّبَّارِ لَهَذَا
 وَأَفْتَى فَقَهَاءُ الْقُرَوَانِ وَأَصْحَابُ شَحْمُونِ يَقْتُلُ ابْنِ زُهَيْرِ الْقُرَازِيِّ
 وَكَانَ شَاعِرًا مُتَفَنًّا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ وَكَانَ مِنْ يَحْضُرُ مَجْلِسِ الْقَاضِي
 أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ طَالِبٍ لِلْمَنَاطَرَةِ فَوُضِعَتْ عَلَيْهِ أُمُورٌ مُنْكَرَةٌ مِنْ هَذَا الْبَابِ
 فِي الْأَسْتِزْرَاءِ بِاللَّهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَبَيْتِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْضَرَهُ الْقَاضِي
 يَحْيَى بْنُ عُمَرَ وَغَيْرُهُ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَأَمَرَ بِقَتْلِهِ وَصَلِيهِ قُطِعَ بِالْبَيْتَيْنِ
 وَصَلِيهِ مُنْكَسَاتُهُمْ أَثَرُ لَوْ أَحْرَقَ بِالنَّارِ وَحَتَّى بَعْضُ الْمُؤَرِّجِينَ أَنَّهُ لَمَّا
 رُفِعَتْ نَحْشَبَتُهُ وَرَأَتْ عَنْهَا الْأَيْدِي سَدَّارَتِ وَحَوْلَتُهُ عَنِ الْقَبِيلَةِ
 فَكَتَبَتْ أَيْمَةَ الْجَمِيعِ وَكَبَّرَ النَّاسُ وَجَاءَ كُلُّ قَوْمٍ فِي دِمِهِ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ
 عُمَرَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَكَرَ حَدِيثًا عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يُلَاحِظُ الْكَلْبُ فِي دِمِ مُسْلِمٍ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنُ الْمُرَاطِ مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَرَمَ لَيْسَتْ بَشَرٌ فَلَنْ تَابَ

الْمَكْنَى

عَمْرُو

في خاصة
نفسه

ونفسا

لكن الله

وَالْأَقْبَلُ لِأَنَّهُ تَنْقُصُ إِذَا لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ عَلَيْهِ فِي خَاصَّتِهِ إِذْ هُوَ عَلَى
بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِهُ وَيَقِينُ مِنْ عِصْمَتِهِ وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ رُبَيْعٍ الْقُرَوِيُّ مِنْهُمْ
مَالِكٌ وَأَصْحَابُهُ أَنَّ مَنْ قَالَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فِيهِ تَنْقُصُ قِتْلُ
دُونَ إِمْتِنَانِهِ وَقَالَ ابْنُ عَتَابٍ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ مُوجِبَانِ أَنَّ مَنْ قَصَدَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِذْنٍ أَوْ نَقِصَ مُعَرِّضًا أَوْ مُصَيِّمًا وَإِنْ قَلَّ
فَقَتْلُهُ وَاجِبٌ فَهَذَا الْبَابُ كُلُّهُ يَمَاعَدُهُ الْعُلَمَاءُ سَبًّا أَوْ تَقْصِصًا يَجِبُ
قَتْلُ قَاتِلِهِ لَمْ يَخْتَلَفْ فِي ذَلِكَ مُتَقَدِّمُهُمْ وَلَا مُتَأَخِّرُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَتْلَمَعُوا
فِي تَحْكِيمِ قَتْلِهِ عَلَى مَا أَسْرَفْنَا إِلَيْهِ وَتُبَيَّنَتْهُ بَعْدُ وَكَذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ مِنْ عَصَا
أَوْ غَيْرِهَا بِرَعَايَةِ الْغَنَمِ أَوْ السَّهْوِ أَوْ الْإِسْيَانِ أَوْ السَّيْرِ أَوْ مَا أَصَابَهُ
مِنْ جُرْحٍ أَوْ هَرَمَةٍ لِيَعْضُ جُيُوشُهُ أَوْ إِذَى مِنْ عَدُوٍّ أَوْ شِدَّةٍ مِنْ
زَمَنٍ أَوْ بِالنَّيْلِ إِلَى نِسَائِهِمْ فَحُكْمُ هَذَا كُلِّهِ لَنْ قَصْدِهِمْ قَصْدُ الْقَتْلِ
وَقَدْ مَضَى مِنْ مَذَاهِبِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ وَبِأَيِّ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ فَصَدَّ
فِي الْحُجَّةِ فِي إِبْجَابِ قَتْلِ مَنْ سَبَّ أَوْ عَابَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقُرْآنِ
لَعْنَةُ تَعَالَى لِيُؤْذِيَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقُرْآنُهُ تَعَالَى مَا أَهْأَدَاهُ وَلَا خَلَّاهُ
فِي قَتْلِ مَنْ سَبَّ اللَّهُ وَأَنَّ اللَّعْنَ إِنَّمَا يَسْتَوْجِبُهُ مَنْ هُوَ كَاوِرٌ وَحَكَمُ الْكَافِرِ
الْقَتْلُ فَقَالَ إِنْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَلَايَةٌ وَقَالَ فِي قَاتِلِ الْمُؤْمِنِينَ
مِثْلَ ذَلِكَ فَمِنْ لَعْنَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَا تَقْتُلُوا
أُخِذُوا وَأُقْتِلُوا تَقْبِيلًا وَقَالَ فِي الْحَارِبِينَ وَفِي كُرْعَتِهِمْ ذَلِكَ كَمْ خَرُفُوا
فِي الدُّنْيَا وَقَدْ يَفْعُ الْقَتْلُ بِمَعْنَى اللَّعْنِ قَالَ قَتْلُ الْحَرَّاصُونَ وَقَالَ اللَّهُ

اَنِّي يُؤْفِكُونَ اَنِّي لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَا تَنْفِرُوا بَيْنَ اِذَا هُمْ اَوْدَى الْمُؤْمِنِينَ
 وَفِي اَذَى الْمُؤْمِنِينَ مَا دُونَ الْقَتْلِ مِنَ الضَّرْبِ وَالتَّكَالُ فَكَانَ حُكْمُ
 مُؤَذَى اللَّهِ وَنَبِيِّهِ اَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ الْقَتْلُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ لَوِ
 لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ اَلَا يَتَذَكَّرُ اِسْمُ الْاِيْمَانِ عَنْ
 وَجَدَ فِي صَدْرِهِ حَرْجًا مِنْ قَضَائِهِ وَلَمْ يُسَلِّمْ لَهُ وَمَنْ تَنَفَّصَهُ فَقَدْ نَافَعَهُ
 هَذَا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
 النَّبِيِّ اِلَى قَوْلِهِ اَنْ تَحْجُطَ اَعْمَالُكُمْ وَلَا تَحْجُطَ الْعِلَّ اِلَّا الْكُفْرُ وَالتَّكَاوُفُ
 يُقْتَلُ وَقَالَ تَعَالَى وَاِذَا جَاؤُكُمُ الْجَوَلُ مَا يُحْيِلُ بِهِ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ حَسْبُكُمْ
 بِهِمْ يُضِلُّونَهَا فَلَسَ الْمَصِيرُ وَقَالَ تَعَالَى وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ
 وَيَقُولُونَ هُوَ اَذْنٌ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌ
 وَقَالَ تَعَالَى وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ اِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ اِلَى قَوْلِهِ
 قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ قَالَ اَهْلُ التَّحْقِيرِ كَفَرْتُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ فِي رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَامَّا الْاِجْمَاعُ فَقَدْ ذَكَرْنَاهُ وَامَّا الْاَنَارُ فَحَدَّثَنَا
 الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي ذَرٍّ الْهَرَوِيِّ
 اِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارِ قُطَيْبِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ جَوَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 نُوحٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى
 ابْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ
 الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ اَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَبَّ نَبِيًّا قَاتَلُوهُ وَمَنْ سَبَّ اصْحَابِي قَاتِلُوهُ

سَبَّوهُ

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ كَعْبِ بْنِ
الْأَشْرَفِ وَقَوْلُهُ مَنْ لَكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَلَا تَبْذُرْهُ فَإِنَّهُ يُؤْذِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَوَجَّهَ إِلَيْهِ مَنْ قَتَلَهُ غِيلَةً دُونَ دَعْوَةٍ بِخِلَافٍ غَيْرِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
وَعَلَى يَأْذَاهُ لَهُ فَذَلَّ أَنْ قَتَلَهُ إِيَّاهُ لِعَبْرِ الْأَشْرَافِ بِلِلْدَاذِي وَكَذَلِكَ
عَمَلُ آبَا ذَيْفِجَ قَالَ الْبَرَاءُ وَكَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَيُعِينُ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ أَمْرُهُ يَوْمَ الْفَتْحِ بِقَتْلِ ابْنِ حَطِيلٍ وَجَارِئَتَيْهِ اللَّتَانِ
كَانَتَا تُغَيَّبَانِ بَيْتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ رَجُلًا
كَانَ يُسَبِّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَكْفِيْنِي عَذْوِي فَقَالَ
خَالِدُ أَنَا فَبَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَتَلَهُ وَكَذَلِكَ أَمْرُ بَقِيْلٍ
جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ كَانَ يُؤْذِيهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَكُسْبُهُ كَالنَّصْرِيِّنَ الْحَرِثَ وَعُقْبَةَ
ابْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَعَهْدَ بَقِيْلٍ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ قَبْلَ الْفَتْحِ وَبَعْدَهُ فَقَتَلُوا إِلَّا مَنْ
بَادَرَ بِإِسْلَامِهِ قَبْلَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَقَدْ رَوَى الْبَرَاءُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ نَادَى يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَا لِي أَقْتُلُ مِنْ بَيْنِكُمْ صَبْرًا
فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْفُرُكَ وَافْتَرَا إِلَهُكَ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ سَبَّهَ رَجُلٌ فَقَالَ مَنْ يَكْفِيْنِي عَذْوِي فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا فَبَادَرَهُ
فَقَتَلَهُ الزُّبَيْرُ وَرَوَى أَيْضًا أَنَّ أَمْرًا كَانَ تَسْبِيَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَكْفِيْنِي عَذْوِي فَخَرَجَ إِلَيْهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَتَلَهَا
وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا كَذَّبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ

لَمْ يَصْرُ

عَلَيْهَا وَالزُّبَيْرُ إِلَيْهِ لِيَقْتُلَهُ وَرَوَى ابْنُ قَائِمٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ قَوْلًا
فِيمَا قُتِلَتْهُ فَلَمْ يَسْقُ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَغَ الْمُهَاجِرُ
ابْنَ أَبِي مَيْتَةَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً هُنَاكَ فِي الرِّدَّةِ
عَنْتَ بِسَيِّئِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَطَعَ يَدَهَا وَزَعَّ ثَنِيَّتَهَا فَبَلَغَ
أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ لَوْلَا مَا فَعَلْتَ لَأَمَرْتُكَ بِقَتْلِهَا
لِأَنَّ حَدَّ الْأَنْبِيَاءِ كَيْسُ بُشْبُشَةِ الْحُدُودِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَجَّتْ امْرَأَةٌ مِنْ
حَطَمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ لِي بِهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهَا
أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَضَمْتُ فَقَتَلْتُهَا فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
لَا سَطْحُ فِيهَا عَنَزَانٍ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَعْيَنَ كَانَتْ لَهُ أُمُّ وَلَدٍ سَبَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَزَجَهَا فَلَا تَزْجُرُ فَلَمَّا كَانَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ
جَعَلَتْ تَقْعُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَسَّتْهُ فَقَتَلَهَا وَأَعْلَمَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَاهْدَرَدَ مِمَّا وَفَى حَدِيثُ أَبِي بُرْزَةَ
الْأَسْلَمِيُّ كُنْتُ يَوْمًا جَالِسًا عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَعَضِبَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ وَحَكَى الْقَاضِي سَمْعِيلُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
أَنَّهُ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَرَوَاهُ الشَّيْخُ أَيُّبُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَقَدْ أَعْلَظَ لِرَجُلٍ
فَرَدَّ عَلَيْهِ قَالَ فَقُلْتُ يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبَ عُنُقَهُ
فَقَالَ اجْلِسْ فَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلرَّسُولِ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ قَدْ نُنْصِرُ وَلَمْ يُخَالَفْ عَلَيْهِ أَحَدٌ

وَبَلَغَ الْمُهَاجِرُ

يَدَيْهَا

وَقَتْلَهُ

بِسَبِّهِ

فَاسْتَدَلَّ الْأَمَّةُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى قَتْلِ مَنْ أَغْضَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُلِّ مَا أَغْضَبَهُ أَوْ آذَاهُ أَوْ سَبَّهُ وَمِنْ ذَلِكَ كِتَابُ عُمَرَ
 ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَامِلِهِ بِالْكُوفَةِ وَقَدْ اسْتَشَارَهُ فِي قَتْلِ رَجُلٍ
 سَبَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ قَتْلُ امْرِئٍ
 مُسْلِمٍ بِسَبِّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلًا سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَمَنْ سَبَّهُ فَقَدْ حَلَّ دَمُهُ وَسَأَلَ لِرَّشِيدٍ مَا لَكَ فِي جُلِ شَتْمِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ لَهُ أَنَّ فُقَهَاءَ الْعِرَاقِ أَقْوَمُ بِجَلْدِهِ
 فَغَضِبَ مَا لَكَ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَقَاءُ الْأَمَةِ بَعْدَ شَتْمِ نَبِيِّهَا
 مَنْ شَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ قُتِلَ وَمَنْ شَتَمَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 جُلِدَ قَالَ لَقَدْ جِئْتُ أَبَا الْفَضْلِ كَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ رَوَاهَا غَيْرُ
 وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ مَنَاقِبِ مَالِكٍ وَمَوْلَايَ أَخْبَارُهُمْ وَغَيْرُهُمْ وَلَا أَدْرِي
 مَنْ هُوَ إِلَّا الْفُقَهَاءُ بِالْعِرَاقِ الَّذِينَ أَقْوَمُوا الرِّشِيدَ عَادِرُوا وَقَدْ ذَكَرْنَا
 مَذْهَبَ الْعِرَاقِيِّينَ بِقَتْلِهِ وَلَعَلَّهُمْ يَمْنُونَ كَمَا يُشْهَرُ يَعْلَمُ أَوْ مَنْ لَا يُبَوِّتُ
 يَبَوِّتُ أَوْ يَمِيلُ بِهِ هَوَاهُ أَوْ يَكُونُ مَا قَالَهُ يُحِلُّ عَلَى غَيْرِ السَّبِّ فَيَكُونُ
 الْخِلَافُ هَلْ هُوَ سَبٌّ أَوْ غَيْرُ سَبِّ أَوْ يَكُونُ رَجْعٌ وَتَابَ عَنْ سَبِّهِ فَلَمْ
 يَعْلَمْ يَمْلِكُ عَلَى صَلْبِهِ إِلَّا قَالُوا لِيَجْمَعَ عَلَى قَتْلِ مَنْ سَبَّهُ نَحْنُ قَدْ مَنَآهُ
 وَبَدَّلَ عَلَى قَتْلِهِ مِنْ جِهَةِ النَّظَرِ وَالْإِعْتِبَارِ أَنَّ مَنْ سَبَّهُ أَوْ شَتَمَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ عِلَامَةُ مَرَضٍ عَلَيْهِ وَبُرْهَانُ بَيْنِ
 حَلَوَاتِهِ وَكُفْرِهِ وَلِهَذَا مَا حَكَمَ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالزِّدِّ وَهِيَ رِوَايَةٌ

وَأَسْتَدَلَّ

بِزَيْنِ وَكَرْمَانَ
مَالِكٍ

مَذَاهِبُ

بِشَيْخِهِ

أَوْ يَمِيلُ

مِنْ

الشَّامِتِينَ عَنْ مَالِكٍ وَالْأَوْرَاعِي وَقَوْلُ الثَّوْرِيِّ وَابْنُ حَبِيبَةَ
 وَالْكَوْفِيِّينَ وَالْقَوْلُ الْأَخْرَائِيُّ دَبِيلٌ عَلَى الْكَفْرِ فَيَقْتُلُ حَذًا وَإِنْ لَمْ يَنْجُمْ
 لَهُ بِالْكَفْرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُتَمَادِمًا عَلَى قَوْلِهِ غَيْرُ مُنْكَرٍ لَهُ وَلَا مُفْلِحٍ عَنْهُ
 فَهَذَا كَأَفْرَقُ وَقَوْلُهُ إِمَّا صَرِيحٌ مُتَعَرِّكٌ كَالْتَكْذِيبِ وَنَحْوِهِ أَوْ مِنْ كَلَامِ
 الْأَسْتِزْرَاءِ وَالذِّفْرِ فَأَعْتَرَفُوا بِهَا وَتَرَكُوا قَوْلَهُ عَنْهَا دَبِيلٌ اسْتِغْلَالُهُ
 لِذَلِكَ وَهُوَ كَفَرٌ أَيْضًا فَهَذَا كَأَفْرَقُ بِلَا خِلَافٍ قَالَتْ اللَّهُ تَعَالَى
 فِي مِثْلِهِ يَحْلُمُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا الْكَلِمَةَ الْكُفْرَ وَكَفَرُوا
 بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ هِيَ قَوْلُهُمْ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُجْدِّحًا
 لَكِنْ سَرُّهُ مِنَ الْخَيْرِ وَيَقْبَلُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ مَا مِثْلُنَا وَمِثْلُ جَدِّهِ لَا قَوْلُ
 الْقَائِلِ سِتْنِ كَلْبٍ يَأْكُلُ وَلَكِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُصَيِّرَ بَعْضُ الْأَعْمَى
 مِنْهَا الْأَذَلَّ وَقَدْ قِيلَ إِنْ قَائِلٌ مِثْلُ هَذَا إِنْ كَانَ مُسْتَبْرَأً أَنْ حَكَمَهُ
 حُكْمُ الزَّيْدِيِّ يُقْتَلُ وَلَا تَنْدُ قَدْ غَيْرُ دِينِهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ غَيَّرَ دِينَهُ فَأَضْرَبُوا عُنُقَهُ وَلَئِنْ حَكَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي الْأَحْمَقَةِ مَرْيَةَ عَلَى أُمَّتِهِ وَسَابَّ الْحَجْرَ مِنْ أُمَّتِهِ يُجَدُّ فَكَانَتْ
 الْعَصُوبَةُ لِمَنْ سَبَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَتْلَ لِعَظِيمِ قَدْرِهِ وَشَعُورِ
 مَنَازِلِهِ عَلَى خَيْرِهِ فَصَلِّ فَإِنْ قُلْتَ فَلِمَ لَمْ يَقْتُلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الْيَهُودِيَّ الَّذِي قَالَ لَهُ السَّامُ عَلَيْكُمْ وَهَذَا دُعَاءُ عَلَيْهِ وَلَا
 قَتَلَ الْأَخْرَ الَّذِي قَالَ لَهُ إِنَّ هَذِهِ لَوْ سَمِعَتْ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ
 وَقَدْ تَأَذَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ قَدْ أَدَّى مَوْسُو

كُفْرُهُ

وَيَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِنَّ كَلْبًا

مُسْتَبْرَأٌ

فَتَمَّتْ

بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ وَلَا قَتَلَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُؤْذِنُونَهُ فِي أَكْثَرِ
الْأَحْيَانِ فَأَعْلَمَ وَفَقَّأَ اللَّهُ وَإِنَّا كَأَن نَسْأَلُ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَأَن أَوَّلَ الْإِسْلَامِ لَيْسَ أَلْفَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَبِمِلْ قُلُوبِهِمْ وَلِلَّهِ السُّلْطَانُ
وَبُحْبِبُ إِلَيْهِ الْإِيمَانَ وَبُزِيَّتُهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَيُذَارُ لَهُمْ وَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ
إِنَّمَا بَعْثْتُمْ مُبْتَلِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُنْفِرِينَ وَيَقُولُ بَسِّرُوا وَلَا تُبْعَثُوا وَلَا تَسْكُنُوا
وَلَا تُفِرُوا وَيَقُولُ لَا يَتَخَذُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَكَانَ
مُسَلِّمًا اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُذَارُ عَلَى الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَيُجْلُ صُغْبُهُمْ وَيُغْضَى
عَنْهُمْ وَيُجْلَى مِنْ أَدَاهُمْ وَيَصْبِرُ عَلَى جَفَائِهِمْ مَا لَا يَجُوزُ لَنَا الْيَوْمَ
الصَّبْرُ كَمَا عَلَيْهِ وَكَانَ يُزْفِقُهُمْ بِالْعَطَاءِ وَالْإِحْسَانِ وَبِذَلِكَ أَمَرَهُ اللَّهُ
تَعَالَى فَقَالَ تَعَالَى وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَأَعَدَّ
عَنْهُمْ وَأَصْفَحَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَقَالَ تَعَالَى إِذْ فَعِ بِالْحَيِّهِ أَحْسَدُ
فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَذَلِكَ الْحَاجَةُ النَّاسِ
لِلنَّاسِ أَوَّلَ الْإِسْلَامِ وَجَمِيعَ الْكَلِمَةِ عَلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ وَأَظْهَرَ
اللَّهُ عَلَى الَّذِينَ كَلِمَةً قَتَلَ مَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ وَاسْتَهْرَأَ مَنْ تَقَعَّلَهُ
بِابْنِ خَطْلٍ وَمَنْ عَهْدَ بِقَتْلِهِ يَوْمَ الْفَتْحِ وَمَنْ أَمَنَهُ قَتَلَهُ غِيلَةً
مِنْ يَهُودٍ وَغَيْرِهِمْ أَوْ عَلَيْهِ مِمَّنْ لَمْ يَنْظُمُهُ قَبْلُ سِلَاحٍ صُحْبَتِهِ
وَالْإِنْخِرَاطُ فِي جُمْلَةِ مُظْهِرِ الْإِيمَانِ بِهِ مِمَّنْ كَانَ يُؤْذِنُ بِهِ كَابْنِ
الْأَشْرَفِ وَأَبِي رَافِعٍ وَالنَّضَرِ وَعُفْبَةَ وَكَذَلِكَ نَذَرَهُ جَمَاعَةً
سِوَاهُمْ كَكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ وَابْنِ الرِّبْعِيِّ وَغَيْرِهِمَا مِمَّنْ آذَاهُ

وَقَدْ

وَيُذَارُ بِهِمْ

يُذَارُ

عَلَيْهِمْ

فَالْأَمْرُ

حَتَّى الْقَوَا بِأَيْدِيهِمْ وَلِقَوْهُمْ مُسْلِمِينَ وَكَوْاطِنُ الْمُنَافِقِينَ مُسْتَشْرَبَةٌ
 وَحُكْمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ وَكَثُرَتْ ذَلِكَ الْكَلِمَاتُ إِنَّمَا
 كَانَ يَقُولُهَا الْقَائِلُ مِنْهُمْ خَفِيَّةً وَمَعَ امْتِثَالِهِ وَيَخْلِفُونَ عَلَيْهَا إِذَا
 نَسِيتُ وَمِنْكُمْ وَبِهَا وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ
 وَكَانَ مَعَ هَذَا يَطْلَعُ فِي قِيَتِهِمْ وَرُجُوعِهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَكَوْنِهِمْ
 قِيَصِرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَتَائِهِمْ وَجَفَوْتَهُمْ كَمَا صَبَرُوا لَوْلَا
 الْعُرُوفُ مِنَ الرُّسُلِ حَتَّى قَاءَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ بَاطِلًا كَمَا قَاءَ ظَاهِرًا وَاخْتَصَرَ
 سِرًّا كَمَا أَظْهَرَ جَهْرًا وَنَفَعَ اللَّهُ تَعْدُ بِكثيرٍ مِنْهُمْ وَقَامَ مِنْهُمْ لِلدِّينِ
 وَزَرَّاهُ وَأَعْوَانُ وَحُمَاهُ وَأَنْصَارُ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَبِهَذَا أَجَابَ
 بَعْضُ أَعْيُنِنَا رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ قَالَ وَلَعَلَّكُمْ لَمْ يَثْبُتْ عِنْدَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَقْوَالِهِ مَا رَفَعَ وَإِنَّمَا نَقَلَهُ الْوَالِدُ وَمَنْ يُصِلُ
 رُتْبَةَ الشَّهَادَةِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ صَبِيٍّ أَوْ عَبْدٍ أَوْ أَمْرَأَةٍ وَالْإِمَامُ
 لَا شَيْخَاحَ إِلَّا بَعْدَ كَيْنٍ وَطَلَى هَذَا يَحْتَلِ أَمْرُ الْيَهُودِيِّ فِي السَّلَامَةِ وَأَنْتُمْ
 لَوَافِدُ الْبِسْتِمْهْ وَلَمْ يَبْسُتُوهُ إِلَّا قَرَى كَيْفَ يَنْهَتْ عَلَيْهِ عَائِشَةُ
 وَلَوْ كَانَ صَرَحَ بِذَلِكَ لَمْ تَقْرُدْ بِعَلِيٍّ وَلِهَذَا نَبَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَصْحَابَهُ عَلَى وَفَائِهِمْ وَفَلَا صَدَقَهُمْ فِي سَلَامِهِمْ وَخِيَانَتِهِمْ فِي ذَلِكَ
 كَيْفًا بِالْمُسْتَنِيمِ وَطَلَعْنَا فِي الَّذِينَ فَقَالَ إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَكَمَ أَحَدُهُمْ فَأَتَمَّا
 يَقُولُ السَّامَ عَلَيْكُمْ فَقُولُوا عَلَيْكُمْ وَكَذَلِكَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا
 الْبَعْدَ مِنْ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْتُلِ الْمُنَافِقِينَ بِعَلِيٍّ

وَقَوْلُهُمْ

فِي السَّلَامِ

فِيهِمْ وَلَمْ يَأْتِ أَنَّهُ قَامَتْ بَيْتُهُ عَلَى نِفَاقِهِمْ فَلِذَلِكَ تَرَكَهُمْ وَأَيْضًا
 فَإِنَّ الْأَمْرَ كَانَ سِرًّا وَبَاطِنًا وَظَاهِرُهُمْ الْأَسْلَامُ وَالْإِيمَانُ
 وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّمَةِ بِالْعَهْدِ وَالْجَوَارِ وَالنَّاسِ قَرِيبَ عَهْدِهِمْ
 بِالْإِسْلَامِ لَمْ يَتَمَيَّزْ بَعْدُ الْحَبِثُ مِنَ الطَّيِّبِ وَقَدْ شَاعَ عَنِ الْمَذْكُورِ
 فِي الْقَسْبِ كَوْنُ مَنْ يَتَّبِعُهُ بِالْإِنْفَاقِ مِنْ جُمْلَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَصَحَابَةِ سَيِّدِ
 الْمُرْسَلِينَ وَأَنْصَارِ الدِّينِ بِحُجَّتِهِمْ ظَاهِرِهِمْ قُلُوبُهُمْ أَلْبَنَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنِفَاقِهِمْ وَمَا يَبْذُرُ مِنْهُمْ وَظَلِمَ بِمَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ
 لَوْ جَدَّ الْمُنْفِرُ مَا يَقُولُ وَلَا رَأْيَ الشَّارِدِ وَأَرْجَفَ الْمُعَايِدَ وَارْتَاعَ
 مِنْ صُحْبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْذُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ وَاحِدٍ
 وَكَرِهَهُمُ الرَّائِعُ وَظَنَّ الْعَدُوُّ الظَّالِمُ أَنَّ الْقَتْلَ إِنَّمَا كَانَ لِلْعَمَاوَةِ
 وَطَلَبَ خِدَ الْبَرَّةَ وَقَدْ رَأَيْتُ مَعْنَى مَا حَرَّرْتَهُ مَتَسُوبًا إِلَى مَا لِي بِهِ
 أَتَيْنَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَخْبَثُ النَّاسُ أَنْ
 يُحْمَلُوا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَقَالَ وَلَيْلِكَ الدِّينَ نَهَانِي اللَّهُ عَنْ قَالِهِمْ هَذَا
 بِجَلَدٍ فِي إِجْرَاءِ الْأَحْكَامِ الظَّاهِرَةِ عَلَيْهِمْ مِنْ حُدُودِ الزِّنَا وَالْقَتْلِ
 وَشَبَّهَ لُظُومُورَهَا وَاسْتَوَاءَ النَّاسِ فِي عَلَيْهَا وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَارِثِ
 لَوْ أَظْهَرَ الْمُتَنَافِقُونَ نِفَاقَهُمْ لَقَتَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَالَهُ الْفَاضِلُ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْقَصَّارِ وَقَالَ قَنَادَةُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى
 لَنْ لَمْ يَنْسَهُ الْمُتَنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ
 كَغَرَضِئِكَ يَهْتَكُمُ ثُمَّ لَا يُجَاوِزُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا

اللَّهُ

أَخِذُوا وَتَقُولُوا اتَّخَذَ اللَّهُ الْآيَةَ قَالَ مَعَنَا إِذَا أَظْهَرُوا النِّفَاقَ
وَحَكِي مُحَمَّدٌ بْنُ مَسْلَمَةَ فِي الْمَسْوَطِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاعْلُظْ عَلَيْهِمْ سَمَّاهُمَا كَأَنَّ
قَبْلَهَا وَقَالَ بَعْضُ مَشَائِخِنَا لَعَلَّ الْقَائِلَ هَذِهِ قِسْمَةُ مَا أُرِيدَ بِهَا
وَجْهُ اللَّهِ وَقَوْلُهُ اعْدِلْ لَمْ يَفْهَمْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْهُ الظَّنُّ عَلَيْهِ وَالْهَيْمَةُ لَهُ وَإِنَّمَا رَأَاهَا مِنْ وَجْهِهِ الْغُلْظُ فِي
الرَّأْيِ وَأُمُورُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي مَصَالِحِ أَهْلِهَا فَلَمْ يَرِدْ ذَلِكَ سَبَابًا
وَرَأَى أَنَّهُ مِنَ الْأَذَى الَّذِي لَهُ الْعَفْوُ عَنْهُ وَالصَّبْرُ عَلَيْهِ فَلِذَلِكَ
لَمْ يُعَافِهِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الْيَهُودِ إِذَا قَالُوا السَّامُ عَلَيْكُمْ لَيْسَ
فِيهِ صَرِيحٌ سَبٍّ وَلَا دَعَاءٌ إِلَّا بِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ مِنَ الْمُوتِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْ
لِحَافِهِ جَمِيعَ الْبَشَرِ وَقِيلَ لِلْمُرَادِ تَسَامُونَ دِينَكُمْ وَالسَّامُ وَالسَّامَةُ
الْمَذَلُّ وَهَذَا دَعَاءٌ عَلَى سَامَةِ الَّذِينَ لَيْسَ بِصَرِيحٍ سَبٍّ وَلِهَذَا تَرَجَمَ
الْبُخَارِيُّ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بَابٌ إِذَا عَرَضَ الَّذِي يُؤْخَذُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا وَلَيْسَ هَذَا بِتَعْبِيرٍ بِالسَّبِّ وَإِنَّمَا هُوَ
تَعْبِيرٌ بِالسَّبِّ بِالْأَذَى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ فَقَدْ قَرَأْنَا أَنَّ الْأَذَى
وَالسَّبُّ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوَاءٌ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ
تَعْبِيرٌ مُجْمَعًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِبَعْضِ مَا تَقَدَّمَ مِنْهُمْ قَالَ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ
هَلْ كَانَ هَذَا الْيَهُودِيُّ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ أَوِ الْحَرْبِ
وَلَا يَبْرُكُ مُوجِبًا الْأَدْلَةَ لِلْإِمْرَةِ الْمُحْتَمَلِ وَالْأَوَّلَى فِي ذَلِكَ كُلِّهِ

سَمَّاهُمَا

سَبَابًا

صَرِيحٌ

وَقِيلَ

هَذَا

وَأَظَاهَرُ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ مَقْصِدُ الْأَسْتِثْلَافِ وَالْمَدَارَاةِ عَلَى
 الَّذِينَ لَعَنَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَلِذَلِكَ تَرَجَّحَ الْخَارِئُ عَلَى جَدِيثِ الْقِسْمَةِ
 وَالْخَوَارِجِ بَابٌ مِنْ تَرَكَ قَالَ الْخَوَارِجُ لِلشَّالِفِ وَلَقَدْ يَنْفِرُ النَّاسُ
 عَنْهُ وَلَمَّا ذَكَرْنَا مَعْنَاهُ عَنْ مَالِكٍ وَفَرَّغْنَا قَبْلَ وَقَدْ صَرَّحُوا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّيِّئِ وَسَمِيهِ وَهُوَ أَعْظَمُ مِنْ سَبِّهِ إِلَى أَنْ نَصَرَهُ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ وَأَذِنَ لَهُ فِي قَتْلِ مَنْ عَيْنُهُ مِنْهُمْ وَأَرَزَّاهُمْ مِنْ صَاحِبِهِمْ وَقَدْ
 فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبُ وَكُتِبَ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ الْجَلَاءُ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ
 وَحَرَّبَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ وَكَأَنَّ شَفْعَهُمُ بِالسَّبِّ فَقَالَ
 بِالْأَخْوَةِ الْفِرْدَةِ وَالْخَنَابِرِ وَحَكَمَ فِيهِمْ سُيُوفُ الْمُسْلِمِينَ وَأَجْلَاهُمْ
 مِنْ جَوَارِهِمْ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ لِيَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ
 هِيَ الْعُلْيَا وَكَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَ فِي الْهَدْيِ الْجَمِيعِ
 عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا صَلَّيْتُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ
 فِي شَيْءٍ يُؤْتَى إِلَيْهِ قَطُّ إِلَّا أَنْ تَنْتَهَكَ حُرْمَةَ اللَّهِ فَيَنْقِمَ إِلَيْهِ فَاَعْلَمْ أَنَّ
 هَذَا لَا يَقْتَضِي أَنَّهُ لَمْ يَنْقِمْ مِنْ سَبِّهِ أَوْ أَذَاهُ أَوْ كَذِبُهُ فَإِنَّ هَذَا
 مِنْ حُرْمَاتِ اللَّهِ الَّتِي انْتَقَمَ لَهَا وَإِنَّمَا يَكُونُ مَا لَا يَنْقِمُ مِنْهُ لَمْ يَمَّا تَعَلَّقُوا
 بِسُوءِ آدَبٍ أَوْ مَعَا مَلِكَةٍ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ كَمَا يَقَعُ
 فَاَعْلَمْ بِأَذَاهُ لَكِنْ تَمَاجِيلَتْ عَلَيْهِ الْأَعْرَابُ مِنَ الْجَفَاءِ وَالْجَهْلِ
 أَوْ جَلَّ عَلَيْهِ الْبَشَرُ مِنَ السَّفَهَةِ كَجَهْلِ الْأَعْرَابِ بِرُدَائِهِ حَتَّى أَزَى فِي عُنُقِهِ
 وَكَرَفَعَ صَوْتَهُ الْأَخْرَجْنَاهُ وَكَجَهْلِ الْأَعْرَابِ بِشِرَائِهِ مِنْهُ فَوَسَّهْ

قَتْلُ

حَبِيبِهِ

وَأَزَلَّ كَلِمَتَهُ

يَنْهَا

فِي النَّفْسِ

عَنِ الْقَتْلِ

بِوَقَائِهِ

لَهُ

إِلَى شَهِدَ فِيهَا حَرَمَةً وَكَانَ مِنْ تَطَاهُرِ دُوحِهِ عَلَيْهِ وَاسْتَبَاهُ هَذَا
 مِمَّا يَسْتَنْ الصَّغْمُ عَنْهُ أَوْ يَكُونُ هَذَا مِمَّا إِذَا مَيَّ كَافَرُ وَبَعْدَ ذَلِكَ
 إِسْلَامُهُ كَعَفْوِهِ عَنِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَحَرَهُ وَعَنِ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي أَرَادَ
 قَتْلَهُ وَعَنِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي سَمَّتهُ وَقَدْ قِيلَ فَلَهَا وَمِثْلُ هَذَا مِمَّا يَبْلُغُهُ مِنْ
 أَدْنَى أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُتَأَفِّقِينَ فَصَغِمَ عَنْهُمْ رَجَاءُ اسْتِثْلَا فِيهِمْ
 وَاسْتِثْلَا فِي غَيْرِهِمْ كَأَوْرَافِهِ قَبْلَ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ فَصَلِّ عَلَى الْقَائِمِ
 تَعَدُّمُ الْكَلَامِ فِي قَوْلِ الْقَاصِدِ لِسَبِّهِ وَالْإِزْرَاءِ بِهِ وَعَمَصِهِ بِأَيْ
 وَجُو كَانَ مِنْ يُمْكِنِ أَوْ مُحَالٍ فَهَذَا وَجْهٌ بَيْنَ لَا اشْتِكَالَ فِيهِ الْوَجْهُ
 الثَّانِي لِأَحْقَاقِهِ فِي الْبَيَانِ وَالْجَلَّةِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْقَائِمُ لِمَا قَالَ فِي حَتْمِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَزْرًا صَدِّ لِسَبِّهِ وَالْإِزْرَاءِ وَلَا مُعْتَقِدٍ لَهُ
 وَلَكِنَّهُ تَكَلَّمَ فِي حَتْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ مِنْ أَجْلِ أَوْسَمِهِ
 أَوْ تَكْرِيمِهِ أَوْ إِضَافَةِ مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَوْ نَفْيِ مَا يَجِبُ لَهُ مِمَّا هُوَ فِي حَتْمِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَقِيصَةٌ مِثْلُ أَنْ يَنْسِبَ إِلَيْهِ أَيْمَانُ كَبِيرَةٌ أَوْ مَذَاهِبَةٌ
 فِي تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَوْ فِي حِكْمِ بَيْنِ النَّاسِ أَوْ بَعْضُ مِنْ غَرَبَاتِهِ أَوْ شَرَفِ سَبِّهِ
 أَوْ فَوْزٍ عَلَيْهِ أَوْ زُهْدٍ أَوْ بُكَدِّ بِمَا اشْتَهَرَ مِنْ أُمُورٍ أَخْبَرَهَا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَوَا تَرْتَلِبُهَا عَنْ قَصْدٍ لِرَدِّ حَتْمِهِ أَوْ بِنَاوٍ
 يَسْقُو مِنَ الْقَوْلِ أَوْ قَبِيحٍ مِنَ الْكَلَامِ وَكَوْنُهُ مِنَ السَّبِّ فِي حَتْمِهِ وَإِنْ
 طَلَّ بِدَلِيلٍ جَالٍ أَنَّهُ لَمْ يَعْمِدْ دَمَهُ وَلَمْ يَقْصِدْ سَبَّهُ أَمَّا لِحَالُهُ فَتَحْتَمِلُهُ
 عَلَى مَا قَالَهُ أَوْ لِحَتْمِهِ أَوْ سَبِّهِ ضَعْفُهُ إِلَيْهِ أَوْ قِلَّةُ مُرَاقَبَةِ وَصَبْطِ السَّلَاةِ

وَمَا
 دُوحِهِ
 وَبَعْدَ

وَصَغِمَ

وَالْإِزْرَاءِ

وَالْإِزْرَاءِ
 وَلَا مُعْتَقِدٍ
 مِمَّا الْكُفْرُ

وَجَعَلَ فِيهِ وَتَهَوَّرَ فِي كَلَامِهِ فَحُكِمَ هَذَا الْوَجْهَ حُكْمُ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ الْقَتْلُ
دُونَ تَلْعِيمِهِ إِذَا لَعِنَ رَأْسُ أَحَدٍ فِي الْكُفْرِ بِأَجْمَالِهِ وَلَا يَدْعُو لِكُلِّ الْبَشَرِ
وَلَا يَشْتَرِي بِمَا ذَكَرْنَاهُ إِذَا كَانَ عَقْلُهُ فِي فِطْرَتِهِ سَلِيمًا إِلَّا مِنْ أَكْثَرِهِ وَقَلْبُهُ
مُظْلَمٌ إِلَّا بِإِيمَانٍ وَبِهَذَا أَقْبَى الْأَنْدَلُسِيُّونَ عَلَى ابْنِ حَاتِمٍ فِي نَفْيِهِ الزُّهْدَ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي قَدْ مَنَاهُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُبْحَانَ فِي
الْمَأْمُورِ بِسُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَيْدِي الْعَدُوِّ يَقْتُلُ إِلَّا أَنْ يَعْلَمَ
تَضَرُّهُ أَوْ إِخْرَاجُهُ وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي رَيْدٍ لَا يُعَذَّرُ بِدَعْوَى لِكُلِّ الْبَشَرِ
فِي مِثْلِ هَذَا وَأَقْبَى أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فِيمَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي سَكْرَةٍ يَقْتُلُ لِأَنَّهُ يُظَنُّ بِهِ أَنَّهُ يُعْتَقِدُ هَذَا وَيَفْعَلُهُ فِي صُحُوبِهِ وَأَيْضًا قَاتَنُ
حَدَّثَنَا بِسُفْطَةِ السُّكْرِ كَالْقَذِ فِي الْقَتْلِ وَسَائِرِ الْحُدُودِ لِأَنَّهُ أَدْخَلَهُ
عَلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ مِنْ سِرِّ الْخَمْرِ عَلَى عِلْمٍ مِنْ زَوَالِ عَقْلِهِ بِهَا وَإِتِّبَانِ مَا يَكُونُ مِنْهُ
فَهُوَ كَالْعَامِدِ لِمَا يَكُونُ بِسَبَبِهِ وَعَلَى هَذَا الرِّمَاءُ الطَّلَاقُ وَالْوَتَاقُ
وَالْفِصَاصُ وَالْحُدُودُ وَلَا يُعَارَضُ عَلَى هَذَا بِحُجَّةٍ بِشِ حَمْرَةٍ وَقَوْلُهُ
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عِبِيدُ لِي قَالَ فَصَرَفَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُعْمَلُ فَأَنْصَرَفَ لِأَنَّ الْخَمْرَ كَانَتْ جَنْدِيًّا غَيْرَ حَمْرَةٍ
فَلَمْ يَكُنْ فِي جِنَاحِهَا أَنْتُمْ وَكَانَ حُكْمُ مَا يَجْدُثُ عَنْهَا مَعْفُومًا عَنْهُ كَمَا
يُحْدِثُ مِنَ التَّوْبَةِ وَشُرْبِ الدَّوَاءِ الْمَأْمُونِ فَصَلَّى الْوَجْهَ الثَّالِثَ
أَنْ يَقْصِدَ إِلَى تَكْذِيبِهِ فِيمَا قَالَهُ أَوْ آتَى بِهِ أَوْ شَفَى بُيُوتَهُ أَوْ رَسَّالَهُ أَوْ
وُجُودَهُ أَوْ يَكْفُرُ بِهِ انْتَقَلَ بِقَوْلِهِ ذَلِكَ إِلَى دِينِ الْخَيْرِ غَيْرِ مِلَّةِ أَمْرٍ لَا

إِذَا

أَيُّهَا

فَمَا كَافِرٌ بِاجْتِمَاعٍ يَجِبُ قَتْلُهُ ثُمَّ يُنْظَرُ فَإِنْ كَانَ مُصْرِعًا بِذَلِكَ كَانَ
 حُكْمُهُ أَشْبَهَ بِحُكْمِ الْمُرْتَدِّ وَقَوِيَ الْخِلَافُ فِي اسْتِنَابِهِ وَعَلَى الْقَوْلِ
 الْآخِرِ لَا تُسْقِطُ الْقَتْلُ عَنْهُ تَوْبَتُهُ لِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنْ كَانَ ذَكَرَهُ بِتَقْيُّصِهِ فَمَا قَالَهُ مِنْ كَذِبٍ أَوْ غَيْرِهِ وَإِنْ كَانَ مُسْتَرًّا
 بِذَلِكَ حُكْمُهُ حُكْمُ الرَّاغِبِ لَا تُسْقِطُ قَتْلُهُ التَّوْبَةَ عِنْدَنَا كَمَا سَنَبِّهُهُ
 قَالَ أَبُو جَنِيَّةٍ وَأَصْحَابُهُ مَنْ بَرَى مِنْ مُحَمَّدٍ أَوْ كَذَّبَ بِهِ فَهُوَ مُرْتَدٌّ حَرَامٌ
 الَّذِي إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْمُسْلِمِ إِذَا قَالَ لِي مُحَمَّدٌ لَيْسَ بِنَبِيِّ
 أَوْ لَمْ يُرْسَلْ أَوْ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ تَقُولُ يَقْتُلُ قَالَ وَمَنْ
 كَفَرَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنكَرَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ
 الْمُرْتَدِّ وَكَذَلِكَ مَنْ أَعْلَنَ بِكَذِبِهِ أَنَّهُ كَا مُرْتَدٍّ يُسْتَنَابُ وَكَذَلِكَ قَالَ
 فِيهِمْ تَنْبَأُ وَزَعَمَ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ وَقَالَ سُخْنُونُ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ دَعَا
 إِلَى ذَلِكَ سِرًّا أَوْ جَهْرًا وَقَالَ أَصْبَغُ وَهُوَ كَا مُرْتَدٍّ لِأَنَّهُ قَدْ كَفَرَ بِخَبَائِصِ اللَّهِ
 مَعَ الْفِرْيَةِ عَلَى اللَّهِ وَقَالَ أَشْهَبُ فِي يَهُودِيٍّ تَنْبَأُ أَوْ زَعَمَ أَنَّهُ أُرْسِلَ
 إِلَى النَّاسِ أَوْ قَالَ بَعْدَ نَيْتِكُمْ نَبِيٌّ أَنَّهُ يُسْتَنَابُ إِنْ كَانَ مُعْلِنًا بِذَلِكَ
 فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مُكَذِّبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي قَوْلِهِ لَا نَبِيَّ بَعْدِي مُفْتَرٍ عَلَى اللَّهِ فِي دَعْوَاهُ عَلَيْهِ الرِّسَالَةُ وَالنَّبُوءَةُ
 وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُخْنُونٍ مَنْ سَلَّ فِي حَرْفٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَنِ اللَّهِ فَهُوَ كَا مُرْتَدٍّ جَاهِدٌ وَقَالَ مَنْ كَذَّبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَانَ حُكْمُهُ عِنْدَ الْأَمَةِ الْقَتْلُ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ صَاحِبُ سُخْنُونِ

مُسْتَرًّا

أَوْ كَذَّبَ

مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْوَدُ قُلٍّ لَمْ يَكُنِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَسْوَدَ وَقَالَ الْخَوَّ أَبُو عُمَانَ الْحَدَّادُ قَالَ لَوْ قَالَ لَأَنَّهُ مَا نَ
 قَبْلَ أَنْ يَلْحَقَ أَوَّلُهُ كَانَ بَيَّاهَرَتْ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا قَبْلَ لِأَنَّهُ انْفُ
 قَالَ حَبِيبُ بْنُ رَبِيعٍ بَدَّلَ صِفَتَهُ وَمَوَاضِعَهُ كُفْرًا وَالْمُطَهِّرُ لَهُ كَافِرٌ
 وَفِيهِ الْإِسْتِثْنَاءُ وَالْمُسْتَرْكُ زَنْدِيقٌ يُقْتَلُ دُونَ اسْتِثْنَاءٍ فَصَلَا
 الْوَجْهَ الرَّابِعُ أَنْ يَأْتِيَ مِنَ الْكَلَامِ عَجَلٌ وَيُلْفِظُ مِنَ الْقَوْلِ بِشَكْلِ
 يُمَكِّنُ حَمْلَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ يَتَرَدَّدُ فِي الْمُرَادِ
 بِهِ مِنْ سَلَامَتِهِ مِنَ الْمَكْرُوهِ أَوْ شَرِّهِ فَبِهَذَا مَتَرَدَّدُ النَّظَرُ وَحِزَّةُ الْغَيْرِ
 وَمِطْلَقُهُ اخْتِلَافُ الْجُهْدَيْنِ وَوَقْفَةُ اسْتِثْنَاءِ الْمُقْلِدِينَ لِيَهْلِكَ مَنْ
 هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَتَحْيَى مَنْ حَيَّى عَنْ بَيِّنَةٍ فَبَيْنَهُمْ مَنْ غَلَبَتْ حُرْمَةُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَيَّى جَنَى عَرْصَتِهِ جَهَرَ عَلَى الْقَتْلِ وَمِنْهُمْ مَنْ
 عَظُمَ حُرْمَةُ الدَّمِ وَدَرَأَ الْحَدَّ بِالشَّبَهَةِ لِاخْتِمَالِ الْقَوْلِ وَقَدْ
 اخْتَلَفَ أَيْمَتُنَا فِي رَجُلٍ أَعْصَبَهُ غَرِيمُهُ فَقَالَ لَهُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الظَّالِمُ لَا صَلِّ عَلَى اللَّهِ عَلَى مَنْ صَلَّى
 عَلَيْهِ فَهَيْكَلُ السُّخُونِ هَلْ هُوَ كَمَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْ شَتَمَ الْمَلِكَةَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ قَالَ لَا إِذَا كَانَ عَلَى مَا وَصَفَتْ
 مِنَ الْعَصَبِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُضْمِرًا الشَّتْمَ وَقَالَ أَبُو اسْمَعِيلَ الْبَرْقِيُّ
 وَأَصْبَحَ بْنُ الرَّبِيعِ لَا يُقْتَلُ لِأَنَّهُ إِنْ شَتَمَ النَّاسَ وَهَذَا هُوَ قَوْلُ
 سُخُونٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْدُوهُ بِالْعَصَبِ فِي شَتْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَلَكِنَّهُ لَمَّا اخْتَلَا كَلَامُهُ عِنْدَهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَيْءٍ الْخَالِيَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 وَلَا مُقَدِّمَةً يُجَلِّ عَلَيْهَا كَلَامُهُ بَلِ الْقَرِينَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُرَادَهُ
 النَّاسُ غَيْرُهُمْ لِأَجْلِ قَوْلِهِ الْأَخْرَجَهُ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ فِجْلُ قَوْلِهِ
 وَسَبَّهُ لِمَنْ يُصَلِّي عَلَيْهِ أَلَا أَنْ لَا يُجَلِّ مِنْ الْأَخْرَجَهُ بِهَذَا عِنْدَ غَضَبِهِ
 هَذَا مَعْنَى قَوْلِ شُحُونٍ وَهُوَ مُطَابِقٌ لِغِلَّةِ صَاحِبِهِ وَذَهَبَ
 الْحَارِثُ بْنُ مُسْكِينٍ الْقَاضِي وَغَيْرُهُ فِي مِثْلِ هَذَا إِلَى الْقَبْلِ وَتَوَقَّفَ
 أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فِي قَوْلِ رَجُلٍ قَالَ كُلُّ صَاحِبٍ مُدْرِي
 قُرْآنٍ وَلَوْ كَانَ نَبِيًّا مُرْسَلًا فَأَمَّا بِشِدَّةِ بِالْقِيُودِ وَالْتِصَاقِ
 عَلَيْهِ حَتَّى يُسْتَفْهِمَ الْبَيِّنَةَ عَنْ جُمْلَةِ الظَّاهِرِ وَمَا يَدُلُّ عَلَى مَقْصِدِهِ
 هَلْ أَرَادَ اصْطِحَابَ الْفَنَادِقِ أَلَا أَنْ مَعْلُومٌ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ
 فَيَكُونُ أَمْرُهُ أَخْفَ قَالَ وَلَكِنْ ظَاهِرُ لَفْظِهِ الْعُمُومُ لِكُلِّ صَاحِبٍ
 مُدْرِيٍّ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ وَقَدْ كَانَ خِيَمَنَ تَقَدُّمٍ مِنَ
 الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ مِنْ أَكْثَرِ الْمَالِ قَالَ وَدُرُّ الْمُسْلِمِ لَا يُقَدَّمُ
 عَلَيْهِ إِلَّا بِأَمْرِ بَيِّنٍ وَمَا تَرُدُّ إِلَيْهِ التَّأْوِيلَاتُ لَا بُدَّ مِنْ إِمْعَالِ النَّظَرِ
 فِيهِ هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَحُكْمِي عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي زَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ
 فِيمَنْ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْعَرَبَ وَلَعَنَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَعَنَ اللَّهُ
 بَنِي آدَمَ وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَرُدِّ الْأَنْبِيَاءَ وَاسْتَمَّا أَرَدَتْ الظَّالِمِينَ
 مِنْهُمْ أَنَّ عَلَيْهِ الْأَدَبَ بِقَدْرِ اجْتِهَادِ السُّلْطَانِ وَكَذَلِكَ أَخْبَرَنِي

عَنْ أَبِي زَيْدٍ

فَمِنْ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَرَّمَ الْمُسْكِرَ وَقَالَ لَمْ أَعْلَمْ مِنْ حَرَمِهِ وَفَمِنْ لَعَنَ
حَدِيثَ لَا يَبِيعُ حَاضِرُ الْبَادِ وَلَعَنَ مَا جَاءَ بِهِ أَنَّهُ إِنْ كَانَ يُعَذَّرُ بِالْجَهْلِ
وَعَدَمِ مَعْرِفَةِ الشَّيْءِ فَعَلَيْهِ الْأَدَبُ الْوَجِيعُ وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا لَمْ يَقْصِدْ
بِظَاهِرِ حَالِهِ سَبَّ اللَّهِ وَلَا سَبَّ رَسُولِهِ وَإِنَّمَا لَعَنَ مَنْ حَرَّمَ مِنْ
النَّاسِ عَلَى الْخَوْفِ قَتْلَ سُخْنُونَ وَأَصْحَابِهِ فِي الْمَسْئَلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَمِثْلُ
هَذَا مَا يَجْعَلُ فِي كَلَامِ شَفَهَاءِ النَّاسِ مِنْ قَوْلِهِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
يَا ابْنَ الْفَخْرِيزِ وَيَا ابْنَ مَائَةِ كَلْبٍ وَشَبَّهَ مِنْ هُجْرِ الْقَوْلِ
وَلَا شَكَّ أَنَّهُ يَدْخُلُ فِي مِثْلِ هَذَا الْعَدَدِ مِنْ أَبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ جَمَاعَةٌ
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَعَلَّ بَعْضَ هَذَا الْعَدَدِ مُنْقَطِعٌ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَيَنْبَغِي الزَّجْرُ عَنْهُ وَتَبَيَّنَ مَا جَهِلَ فَأَثَلَهُ مِنْهُ وَشِدَّةُ الْأَدَبِ
فِيهِ وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ قَصَدَ سَبَّ مَنْ فِي أَبَائِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى عِلْمٍ
لَقِيلَ وَقَدْ يَصِيقُ الْقَوْلُ فِي خَوْفِ هَذَا لَوْ قَالَ لِرَجُلٍ هَاشِمِيُّ لَعَنَ اللَّهُ
بَنِي هَاشِمٍ وَقَالَ رَدَّتْ الظَّالِمِينَ مِنْهُمْ أَوْ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا فَجِيحًا فِي أَبَائِهِ أَوْ مِنْ سُلْبِهِ أَوْ وَلَدِهِ عَلَى عِلْمٍ
مِنْهُ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ تَكُنْ فَرْسَةً فِي الْمُسْتَلْتَمِينَ
تَقْصِي تَخْصِيصَ بَعْضِ أَبَائِهِ وَإِنْ جَاحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
سُلْبِهِ مِنْهُمْ وَقَدْ رَأَيْتُ لِأَبِي مُوسَى بْنِ مَنَاسٍ مِنْ قَالَ لِرَجُلٍ لَعَنَ اللَّهُ آلَ
عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ إِنْ ثَبَتَ عَلَيْهِ ذَلِكَ قِيلَ قَالَ الْقَاضِي وَفَقَّهَ اللَّهُ وَكَانَ
اخْتَلَفَ شَيْوُخًا فَمِنْ قَالَ لِشَاهِدٍ شَهِدَ عَلَيْهِ شَيْءٌ ثُمَّ قَالَ لَمْ تَرَوْهُ

مَنْ

أَنَّهُ كَانَ

هَذِهِ الْعَدَدِ

بِقَطْعِهِ

بَيْنَ بَنِي جَدِّ

فَالْمُسْتَلْتَمِينَ

مُتَّهِمُونَ
لِشَتَائِهِ

فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ الْأَنْبِيَاءُ يُتَّهِمُونَ فَكَيْفَ أَنْتَ فَكَانَ شَيْخُنَا أَبُو اسْحَقَ
ابْنُ جَعْفَرٍ يَرَى قَوْلَهُ لِبَشَائِعِهِ ظَاهِرَ اللَّفْظِ وَكَانَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ
ابْنُ مَسْغُورٍ يَتَوَقَّفُ عَنِ الْقَتْلِ لِإِحْتِمَالِ اللَّفْظِ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا
عَنِ انْتِهَامِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَاقَفَ فِيهَا قَاضِي قُرْطُوبَةَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَاجِّ
يُخْرِجُ مِنْ هَذَا وَسَدَّ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ تَصْفِيَةً وَأَطَالَ سِجْنَهُ ثُمَّ اسْتَخْلَفَهُ
كَفَدَ عَلَى تَكْذِيبِ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ إِذْ دَخَلَ فِي شَهَادَةٍ بَعْضُ مَنْ شَهِدَ
عَلَيْهِ وَهِيَ ثُمَّ أَطْلَقَهُ وَشَاهدَتْ شَيْخُنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبَّاسٍ أَيَّامَ فَضَائِلِهِ لِيُجْلِيَ هَاتِرَ رَجُلًا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ثُمَّ قَصَدَ إِلَى
كَلْبٍ فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ لَهُ قُرْ يَا مُحَمَّدُ مَا تَكْرَرُ الرَّجُلُ أَنْ يَكُونَ فَالَ
ذَلِكَ وَشَهِدَ عَلَيْهِ لِنَيْفٍ مِنَ النَّاسِ فَأَمَرَهُ إِلَى السِّجْنِ وَنَقَضَ عَنْ
حَالِهِ وَهَلْ يَضْحَكُ مِنْ يَسْرَافِ يَدَيْهِ فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ مَا يَقْوِي الرِّبَاةَ
بِاعْتِقَادِهِ ضَرَبَهُ بِالسُّوْطِ وَأَطْلَقَهُ فَصَلَّى الْوُجْهَةَ الْخَامِسَةَ
أَنْ لَا يَقْصِدَ نَفْسًا وَلَا يَتَذَكَّرَ عَيْنًا وَلَا سَبًّا لِحُكْمِهِ يُزْعَجُ بِذِكْرِ بَعْضِ
أَوْصِيَافِهِ أَوْ يَسْتَشْهَدُ بِبَعْضِ أحوَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَائِزَةُ
عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا عَلَى طَرِيقِ ضَرْبِ الْمَثَلِ وَالْحُجَّةِ لِنَفْسِهِ أَوْ لِعَرِّهِ أَوْ لَوَلَا
التَّشْبِيهِ بِهِ أَوْ عِنْدَ هَضِيمَةٍ نَالَتْهُ أَوْ غَضَا ضَوْ لِحَقَّتْهُ لَيْسَ عَلَى طَرِيقِ
النَّاسِ وَطَرِيقِ التَّحْقِيقِ بَلْ عَلَى مَقْصِدِ التَّرْفِيعِ لِنَفْسِهِ أَوْ لِعَرِّهِ
أَوْ عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ وَصَدَمِ التَّوْقِيرِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْ قَصْدِ الْمُرَلِّ وَالْتِذَابِ بِقَوْلِهِ كَقَوْلِ الْقَائِلِ إِنْ قِيلَ فِي السُّوْطِ

بِالنِّبَاةِ

فَقَدْ قِيلَ فِي النَّبِيِّ أَوَإِنْ كَذَبْتُ فَقَدْ كَذَّبَ الْأَنْبِيَاءُ أَوَإِنْ أَذْنَبْتُ
فَقَدْ أَذْنَبُوا أَوَإِنَّا أَسْلَمْنَا مِنَ الْبُيُوتِ الْتَأْسِ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ
وَرُسُلُهُ أَوْ قَدْ صَبَرْتُ كَمَا صَبَرُوا وَلَوْ الْعَصْرُ أَوْ كَصَبَرِ يُوسُفَ وَقَدْ صَبَرَ
بَنِي اللَّهِ عَنْ عِدَائِهِ وَحَلَمَ عَلَى أَكْثَرِ مَا صَبَرْتُ وَقَوْلُ الْمُتَنَبِّئِ

عَلَى

أَنَا فِي أَمْرٍ تَدَارَكَهَا اللَّهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي شِمُودَ
وَنَحْوُهُ مِنْ أَسْطَعَارِ الْمُتَجَرِّفِينَ فِي الْقَوْلِ الْمُسَاهِلِينَ فِي الْكَلَامِ قَوْلُ الْقَرِي
كُنْتُ مُوسَى وَاقْتِهِ بَنْتُ شُعَيْبٍ خَيْرَ مَنْ كُنْتُ فِي كَلَامٍ مِنْ قَبْرِ
عَلَى أَنَّ الْبَيْتَ شَدِيدٌ وَدَاخِلٌ فِي بَابِ الْأَزْرَاءِ وَالتَّجْهِدِ بِالنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفْضِيلِ حَالِ غَيْرِهِ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ
لَوْلَا انْقِطَاعُ الْوَحْيِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ فَلَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِيهِ بِدَيْكٍ
هُوَ مِثْلُهُ فِي الْفَضْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِرِسَالَةٍ جَبْرِيكٍ
فَصَدَّرَ الْبَيْتَ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْفَضْلِ شَدِيدٌ لِتَشْبِيهِهِ غَيْرَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَضْلِهِ بِالنَّبِيِّ وَالْجَبْرِ مُحْمِلٌ لَوُجْهِهِ أَحَدَهُمَا
أَنَّ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ نَقَصَتْ أَمْدُوحٌ وَالْآخِرُ اسْتِغْنَاءٌ عَنْهَا
وَهَذِهِ أَشَدُّ وَنَحْوُهُ مِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ

يَحْمِلُ الْوُجْهَيْنِ
الْوُجْهَيْنِ

وَإِذَا مَا رُفِعَتْ رَايَاتُهُ صَفَقَتْ بَيْنَ جَمَاحِي جَبْرٍ بَيْلٍ
وَقَوْلُ الْآخِرِ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ

حَقَّتْ

جَبْرَيْنِ

فَرَمَ الْجُلْدَ وَاسْتَجَارَ بِنَا فَصَبَرَ اللَّهُ قَلْبَ رِضْوَانٍ
وَقَوْلُ حَسَّانِ الْمَصْبَعِيِّ مِنْ شُعْرَاءِ الْأَمْدَلِ فِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ

سَقَارَ

المعروف بالعمد ووزيره أبي بكر بن زيدون
كان أبا بكر أبو بكر الرضا وحتان حسان وأنت محمد
إلى أمثال هذا وإنما أكثرنا بسا هدها مع استيفائنا حكايتها
لغيرها أمثالها وليس أهل كثير من الناس في ولوج هذا الباب
الضيق واستخفافهم فادخ هذا العيب وقله عليهم عظيم ما فيه
من الوزر وكلامهم منه بما ليس لهم به علم وتصيبونه هتاء وهو
عند الله عظيم لا سيما الشعراء وأشدهم فيه تصريرا وليسانية
تسريحا إن هاني الأندلسي وابن سكين المعري بل قد خرج
كثير من كلامها إلى حد الاستخفاف والنقص وصريح الكفر وقد
اجتماعه وعرضنا الآن الكلام في هذا الفصل الذي سقنا
أمثله فإن هذه كلها وإن لم تتضمن مبالا أضافت إلى
الملكية والانبيا نقضا وتسعا غنى عن غنى بني المعري ولا قصد
قائلها إرداء وعضا فإقرأ النبوة ولا عظم الزسالة ولا عز
حرمة الاضطفاء ولا عز رخصلة الكرامة حتى شبه من شبه وكراية
نالها أو مقرة قصد الإنفاء منها أو ضرب مثل لطيب بخله
أو غلا في وصف لصين كلامه بمن عظم الله خطره وشره قدره
والزم توقيفه وبره ونهى عن جهر القول له ورفع الصوت عنده
فحق هذا إن درى عنه القليل الأدب والتبحر وقوة تعذير
بحسب شعبة مقالته ومقتضى فتح ما نطق به وما لوق عاذ به مثله

مؤثرا
فيه
وأبو

أقلا

أَوْنَدُورِهِمْ وَقَرَيْتَهُ كَلَامِهِ أَوْنَدِيمَ عَلَى مَا سَوَّيْتَهُ وَلَمْ يَزَلِ الْمُتَقَدِّمُونَ
 يَتَكْرَهُونَ مِثْلَ هَذَا مِنْ جَاءِهِمْ وَقَدْ أَنْكَرَ الرَّاشِدُ عَلَى أَبِي ثَوَّاسٍ قَوْلَهُ
 فَإِنْ يَكُ بَابِي سَجِيرَ قُرْعُونَ فَيَكُمُ فَإِنَّ عَصَى مُوسَى يَكُنْ حَصِيدَ
 وَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ الْكُفَاءِ أَنْتَ الْمُسْتَهْزِئُ بِعَصَا مُوسَى وَأَمْرٍ بِالْخُلَاجِمِ
 عَنْ عَسْكَرِهِ مِنْ لَيْلَتِهِ وَذَكَرَ الْقَتِيبِيُّ أَنَّ يَمَّا أُخِذَ عَلَيْهِ أَيْضًا وَكُفِّرَ عَلَيْهِ
 أَوْ قَارَبَ قَوْلَهُ فِي حَجَرِ الْأَمِينِ وَكَشِبَهُ إِيمَانُهُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 تَنَازَعَ الْأَحْمَدَانِ الشُّبُهَةَ فَاشْتَبَهَا خُلُقًا وَخُلُقًا كَمَا قَدْ أَلْشَرَ أَكَاثِرُ
 وَقَدْ أَنْكَرُوا عَلَيْهِ أَيْضًا قَوْلَهُ

كَيْفَ لَا يَدُنِيكَ مِنْ أَمِيلٍ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ تَقَرُّ
 لِأَنَّ حَقَّ الرَّسُولِ وَمَوْجِبَ تَعْظِيمِهِ وَإِنَافَةَ مِثْرِكِهِ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ
 وَلَا يُضَافُ فَالْحُكْمُ فِي مِثَالِ هَذَا مَا بَسْطَانُ فِي طَرِيقِ الْقِيَاءِ عَلَى
 هَذَا النَّهْجِ جَاءَتْ قُتَيْبًا إِمَامًا مَدَّ هَيْبَنَا مَا لَيْلِ بْنِ أَبِي سَرِيحَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ
 وَأَصْحَابِهِ فِي التَّوَكُّدِ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي سَرِيحَةَ فِي رَجُلٍ عَبَّرَ رَجُلًا
 بِالْفَقْرِ فَقَالَ تُعَبِّرُنِي بِالْفَقْرِ وَقَدْ رَعَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْعَنَةَ فَقَالَ مَا لَكَ قَدْ عَرَضَ بِذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ أَرَى أَنْ يُؤْذَبَ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الذُّنُوبِ
 إِذَا عُرِبُوا أَنْ يَقُولُوا قَدْ أَخْطَأَ الْأَنْبِيَاءُ قُلْنَا وَمَا لَكَ عُمَرُ
 ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِرَجُلٍ أَنْظَرْنَا كَاتِبًا يَكُونُ أَبُو عَمْرِيَا فَقَالَ
 كَاتِبٌ لَهُ قَدْ كَانَ أَبُو السَّيِّئِ كَافِرًا فَقَالَ جَعَلْتَ هَذَا مَثَلًا

خبر

ف

والشعر

على الشعر

الاعراب

فوقه

من

فَعَزَّاهُ وَقَالَ لَا تُكَلِّبْ لِي أَبَدًا وَقَدْ كَرِهَ سَمْعُونُ أَنْ يَصْلِيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ النَّبِيِّ لِأَعْلَى طَرِيقِ التَّوَابِ وَالْإِحْسَابِ تَوَقُّرًا لَهُ
 وَتَعْظِيمًا كَمَا أَمَرَنَا اللَّهُ وَسَيَّلَ الْقَابِسِيُّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِرَجُلٍ فِيمَا كَانَ
 وَجْهَ نَكِيرٍ وَلِرَجُلٍ عُبُوسٍ كَانَتْ وَجْهَ مَالِكِ الْعَضْبَانِ فَقَالَ أَيُّ قَوْمٍ
 أَرَادَ بِهِذَا وَنَكِيرٍ أَحَدُ قَتَائِي الْفَقِيرِ وَهُمَا مَلَكَانِ هَذَا الَّذِي أَرَادَ
 أَرْوَعَ دَخَلَ عَلَيْهِ جَبِينٌ رَأَى مِنْ وَجْهِهِ أَمْعَافَ النَّظَرِ إِلَيْهِ لِمَا بِهِ خَلْفُهُ
 فَإِنْ كَانَ هَذَا فَهُوَ شَدِيدٌ لِأَنَّهُ جَرَى جَرَى الْخَفِيرِ وَالْهُؤُوزِ فَهُوَ أَشَدُّ
 عُقُوبَةً وَكَيْسٌ فِيهِ تَصَرُّعٌ بِالسَّبِّ لِلْمَلِكِ وَإِنَّمَا السَّبُّ وَاقِعٌ عَلَى
 الْمُخَاطَبِ وَفِي الْأَدَبِ بِالسُّوْطِ وَالسَّبِّ تَكَاثُرٌ لِلشَّهَاءِ قَالَ وَأَمَّا ذَاكُمُ
 مَالِكِ خَاوِنِ النَّارِ فَقَدْ جَعَلَ الَّذِي كَرِهَ مُعِنْدَ مَا انْتَرَحَكَهُ مِنْ عُبُوسٍ
 الْآخِرِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْعَيْسُ لَهُ يَدٌ فَيَرْهَبُ بِعَيْسَتِهِ فَيَسْتَهْمُ الْقَائِلُ عَلَى
 طَرَفِي الذِّمْرِ لِهَذَا فِي فِعْلِهِ وَلَوْ رَوَاهُ فِي ظُلْمِ صِفَةِ مَالِكِ الْمَلِكِ
 الْمُطْبِيعِ لَرَبَّيْتُمْ فِي فِعْلِهِ فَيَقُولُ كَأَنَّهُ لِلَّهِ يَغْضَبُ غَضَبَ مَالِكٍ فَيَكُونُ
 اسْتَحْفٌ وَمَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ التَّعَرُّضُ لِثَلِثِ هَذَا وَلَوْ كَانَ أَتَى عَلَى الْعُبُوسِ
 بِعَيْسَتِهِ وَاحْتَجَّ بِصِفَةِ مَالِكٍ كَانَ أَشَدَّ وَبُعَاقِبِ الْمُعَاقِبَةِ
 الشَّدِيدَةِ وَكَيْسٌ فِي هَذَا ذِمُّ الْمَلِكِ وَلَوْ قَصَدَ ذِمُّهُ لَقَتِلَ
 وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَيْضًا فِي مَثَابِتِ مَعْرُوفٍ بِالْخَيْرِ قَالَ لِرَجُلٍ شَيْئًا
 فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ اسْكُتْ فَإِنَّكَ أَيُّهُ فَقَالَ الشَّابُّ أَلَيْسَ كَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمِينًا فَسُتِنَعَ عَلَيْهِ مَقَالُهُ وَكَفَرَهُ

أَيُّهُ
 مَالِكِ
 وَالْقَوْمِ
 فَهَذَا
 مَالِكِ
 فَيَرْهَبُ
 بِعَيْسَتِهِ
 فَسُتِنَعَ

الشَّابُّ

النَّاسُ وَاشْفَقَ الشَّابُّ مِمَّا قَالَ وَأَظْهَرَ التَّدَمُّ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ
 أَمَّا إِطْلَاقُ الْكُفْرِ عَلَيْهِ فَحُطُّوا لِكَيْفَةِ مُحْطَى فِي اسْتِشْهَادِهِ بِصِفَةِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَوْنُ النَّبِيِّ أَمِيًّا أَيْ لَهُ وَكَوْنُ هَذَا أَمِيًّا
 نَقِيصَةً فِيهِ وَجَهَالَةً وَمِنْ جَهَالَتِهِ اخْتِجَاجُهُ بِصِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِكَيْفَةِ إِذَا اسْتَغْفَرَ وَكَانَ وَاعْتَرَفَ وَلَجَأَ إِلَى اللَّهِ فَيَذَرُكَ لِأَن قَوْلَهُ
 لَا يَنْتَهِي إِلَى حَدِّ الْقَتْلِ وَمَا طَرَفُهُ الْأَدَبُ فَطُلُوعُ مَا عَلَيْهِ بِالتَّدَمُّ
 عَلَيْهِ يُوجِبُ لَكُفَّ عَنْهُ وَزَلَّتْ أَيْضًا مَسْئَلُهُ اسْتَفْتَى فِيهَا بَعْضُ
 فَضَاءِ الْأَنْدَلُسِ شَيْخَانَا الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ مَنْصُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ
 فِي رَجُلٍ تَنَقَّصَهُ آخَرُ بَشِيٍّ فَقَالَ لَهُ إِمَّا تَرِيدُ نَفْصِي بِقَوْلِكَ وَأَنَا بَشَرٌ
 وَجَمِيعُ الْبَشَرِ لَمْ يَكُنْهُمْ التَّنْقِصُ حَتَّى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَقْنَاهُ بِإِطْلَاقِهِ سَجِيحِهِ وَإِيجَاجِ أَدَبِهِ إِذْ لَمْ يَقْصِدِ السَّبَّ وَكَانَ
 بَعْضُ فَضَاهَا الْأَنْدَلُسِ أَقْبَى بِقَوْلِهِ فَضْلُ الْوَجْهِ السَّادِ
 أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ ذَلِكَ حَاكِمًا عَنْ غَيْرِهِ وَأَنْزَالَهُ عَنْ سِوَاهُ فَهَذَا يُنْظَرُ
 فِي صُورَةِ حِكَايَتِهِ وَفَرِيضَةِ مَقَالَتِهِ وَيَخْتَلِفُ الْحُكْمُ بِإِخْلَافِ
 ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةٍ وَجُوهٍ الْوُجُوبِ وَالذَّبِّ وَالْكَرَاهَةِ وَالنَّجَرِ
 فَإِنْ كَانَ آخِرُهُمْ عَلَى وَجْهِ الشَّهَادَةِ وَالنَّجَرِ بِقَائِلِهِ وَلَا يَكْفِي
 وَلَا إِعْلَامُهُ بِقَوْلِهِ وَالشَّهَادَةِ وَالنَّجَرِ بِقَوْلِهِ فَهَذَا بِمَا يَنْبَغِي إِنْ شَاءَ
 وَنَحْنُ فَاغْلَهُ وَكَذَلِكَ إِنْ حَكَاهُ فِي كِتَابٍ وَفِي مَجْلِسٍ عَلَى طَرَفِ الرَّدِّ لَهُ
 وَالتَّنْقِصُ عَلَى قَائِلِهِ وَالْقِيَامُ بِمَا يَلِيزُ مِنْهُ وَهَذَا مِنْهُ مَا يَجِبُ وَمِنْهُ

رَدُّكَ

بَعْدَ فَضَاهَا

كَانَ

عَلَيْهِ

وَالْقَضَى

عَلَيْهِ

مَا يُسْتَحَبُّ بِحَسَبِ خَالَاتِ الْحَاكِمِ لِذَلِكَ وَالْحَكْمِيُّ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ الْقَائِلُ
 لِذَلِكَ مِنْ تَصَدَّقَ لِي لِأَنَّهُ يُؤْخَذُ عَنْهُ الْعِلْمُ أَوْ رَوَايَةُ الْحَدِيثِ أَوْ يَقْلَعُ
 بِحُكْمِهِ أَوْ شَهَادَتِهِ أَوْ قِيَامِهِ فِي الْحَقِّ وَجَبَ عَلَى سَامِعِهِ الْإِشَادَةُ
 بِمَا سَمِعَ مِنْهُ وَالشَّفِيرُ لِلنَّاسِ عَنْهُ وَالشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا قَالَهُ وَوَجَبَ
 عَلَى مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ مِنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ انْكَارُهُ وَبَيَانُ كُفْرِهِ وَفَسَادُ قَوْلِهِ
 لِقَطْعِ ضَرَرِهِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَفِيمَا يَجْتَنِي سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَكَذَلِكَ إِنْ
 كَانَ مِنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ أَوْ يُؤَدِّبُ الصَّبِيَّانَ فَإِنْ مِنْ هَذِهِ سِرِّيَّةُ
 لَا يُؤْتَمَرُ عَلَى الْفَاءِ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ فَيَتَأَكَّدُ فِي هَؤُلَاءِ الْإِجَابُ
 لِحُجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِحُجَّةِ شَرِيعَتِهِ وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْقَائِلُ
 بِهَذَا السَّبِيلِ فَالْقِيَامُ بِحَقِّ السَّجْدَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبُ
 وَحَايَةِ عِرْضِهِ مُتَعَيْنٌ وَضُرُّهُ عَنِ الْأَدَى حَتَّى وَمَتَنَا مُسْتَحَقٌّ عَلَى
 كُلِّ مُؤْمِنٍ لِكُنْهُ إِذَا قَامَ بِهَذَا مِنْ ظَهَرِهِ لِقَوْلِهِ وَفَضَّلْتُ بِهِ
 الْقَضِيَّةَ وَبَيَانُ بِهَذَا الْأَمْرِ سَقَطَ عَنِ الْبَاقِي الْفَرْضُ وَبَقِيَ الْأَسْتِجَابُ
 فِي تَكْبِيرِ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ وَعَصْدِ التَّخْذِيرِ مِنْهُ وَقَدْ أَجْعَلَ السَّلَفُ
 عَلَى بَيَانِ حَالِ الشُّبُهَةِ فِي الْحَدِيثِ فَكَيْفَ بِمِثْلِ هَذَا وَقَدْ سُئِلَ
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنِ الشَّاهِدِ سَمِعَ مِنْ هَذَا فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى
 أَلَيْسَ أَنْ لَا يُؤَدَّى شَهَادَتُهُ قَالَ إِنْ رَجَعْنَا ذَا الْحَكْمِ بِشَهَادَتِهِ
 فَلَيْسَ شَهْدٌ وَكَذَلِكَ إِنْ عَلِمَ أَنَّ الْحَاكِمَ لَا يَرَى الْقَتْلَ بِمَا شَهِدَ بِهِ وَيَرَى
 الْأَسْتِثْنَاءَ وَالْأَدَبَ فَلَيْسَ شَهْدٌ وَيَلْزَمُهُ ذَلِكَ وَأَمَّا الْإِبَاحَةُ

لَيْسَ

إِنْقَادُ

حِكَايَةِ قَوْلِهِ لغير هذين المقيدين فلا أدري لها مدخل في هذا الباب
 فليس التفتك بعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم والتمضمض
 بسوء ذكره لإحدى الأكرام ولا اثر لغير عرض شرعي بمباح وأما
 للأعراض المتقدمة فتتردد بين الإيجاب والاستيجاب وقد حكى
 الله تعالى مَقَالَاتِ الْمُفْتَرِينَ عَلَيْهِ وَعَلَى رُسُلِهِ فِي كِتَابِهِ عَلَى وَجْهِ
 الْإِنْكَارِ لِقَوْلِهِمْ وَالتَّحْدِيدِ مِنْ كُفْرِهِمْ وَالْوَعْدِ عَلَيْهِ وَالرَّدِّ
 عَلَيْهِمْ غَاثًا لَمْ يَلَاَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَكَذَلِكَ وَقَعَ مِنْ أَمثَالِهِ فِي
 أَحَادِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّحِيحَةِ عَلَى الْوُجُوهِ الْمُتَقَدِّمَةِ
 وَاجْتَمَعَ السُّكُفُ وَالْخَلْفُ مِنْ أَيْمَةِ الْهُدَى عَلَى حِكَايَاتِ
 مَقَالَاتِ الْكُفَرَةِ وَالْحَيْدِينَ فِي كُتُبِهِمْ وَبِحَا لِسِهْنِ لِيَسْتَوْهَا
 لِلنَّاسِ وَيَقْتَضُوا شَبَهَهُمَا عَلَيْهِمْ وَإِنْ كَانَ وَرَدَ لِأَحَدِ بْنِ حَنْبَلٍ
 الْإِنْكَارُ لِبَعْضِ هَذَا عَلَى الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ فَقَدْ صَنَعَ أَخْذُ مِثْلَهُ فِي رَدِّهِ
 عَلَى الْجَهْمِيَّةِ وَالْقَائِلِينَ بِالْمَخْلُوقِ وَهَذِهِ الْوُجُوهُ السَّائِعَةُ
 الْحِكَايَةُ عَنْهَا فَأَمَّا ذِكْرُهَا عَلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ حِكَايَةِ سِتْبِهِ
 وَالْإِنْكَارِ بِمَنْصِبِهِ عَلَى وَجْهِ الْحِكَايَاتِ وَالْأَسْمَارِ وَالْإِطْرَفِ
 وَأَحَادِيثِ النَّاسِ وَمَقَالَاتِهِمْ فِي الْعَيْشِ وَالسَّيِّئِ وَمَصَابِحِ
 الْحِمَانِ وَتَوَادُّرِ الشُّخَفَاءِ وَالْحَوْضِ فِي قَبِيلٍ وَقَالَ وَمَا لَا يَقْبَحُ
 فَكُلُّ هَذَا مَنُوعٌ وَبَعْضُهُ أَسَدٌ فِي الشَّيْءِ وَالْعُقُوبَةِ مِنْ
 بَعْضٍ فَمَا كَانَ مِنْ قَائِلِهِ الْحَاكِي لَهُ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ

وَقَوْلُهُ

وَالْأَوَّلُ

بِمَقْدَارِ مَا حَكَاهُ أَوْ لَمْ تَكُنْ عَادَةً أَوْ لَمْ يَكُنْ الْكَلَامُ مِنَ الْبَشَاعَةِ
 حَيْثُ هُوَ وَلَمْ يَظْهَرْ عَلَى حَاكِيهِ اسْتِحْسَانُهُ وَاسْتِصْوَابُهُ رَجْعًا عَنْ
 ذَلِكَ وَبُحَى عَنِ الْعُودَةِ إِلَيْهِ وَإِنْ قَوْمٌ بَعْضُ الْأَدَبِ قَهُوْهُ مُسْتَوْجِبٌ
 لَهُ وَإِنْ كَانَ كَفْظُهُ مِنَ الْبَشَاعَةِ حَيْثُ هُوَ كَانَ الْأَدَبُ أَشَدَّ وَقَدْ حَكَى
 أَنَّ رَجُلًا سَلَّمَ مَا لَكَ عَمَّنْ يَقُولُ الْفُزَّانُ تَخْلُوقُ فَقَالَ
 مَا لَكَ كَأَفْرَقَا قَتَلُوهُ فَقَالَ إِنَّمَا حَكَيْتُهُ عَنْ غَيْرِي فَقَالَ
 مَا لَكَ إِنَّمَا سَمِعْتَهُ مِنْكَ وَهَذَا مِنْ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى صُلْبِي
 الزَّجْرِ وَالْغُلْبِ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ لَمْ يُنْقِذْ قَتْلَهُ وَإِنْ أَتَاهُمْ هَذَا الْحَاكِي
 فَمَا حَكَاهُ أَنَّهُ اخْتَلَفَهُ وَنَسَبَهُ إِلَى غَيْرِهِ أَوْ كَانَتْ تِلْكَ عَادَةً لَهُ
 أَوْ ظَهَرَ اسْتِحْسَانُهُ لِدَلَالَةِ أَوْ كَانَ مُوَلَّعًا بِمِثْلِهِ وَالْإِسْتِخْفَافُ لَهُ
 أَوْ التَّحْفِظُ لِشَيْءٍ وَطَلَبُهُ وَرَوَايَةُ أَشْعَارِ هَجْوٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَسَبِّهِ فَحَكَى هَذَا حُكْمُ الشَّائِبِ نَفْسِهِ يُؤْخِذُ بِقَوْلِهِ
 وَلَا تَنْفَعُهُ نِسْبَتُهُ إِلَى غَيْرِهِ فَيَبَادُرُ بِقَتْلِهِ وَيُجْعَلُ إِلَى أَلْهَاوِيَةِ أُمِّهِ
 وَقَدْ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ فِيمَنْ حَفِظَ مِثْلَ بَنِي
 مَاهِجٍ بِرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ كَفَرٌ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ
 مَنْ أَلْفَ فِي الْأَجْمَاعِ إجماع السُّلَاحِ عَلَى تَحْرِيمِ رَوَايَةِ مَا هِجَى بِهِ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُتَابَتِهِ وَقَوَائِمُهُ وَتَرْكُ مَنْ مَنَى وَجِدَ دُونَ مَحْوٍ
 وَرَحِمَ اللَّهُ أَسْلَافَنَا الْمُتَّقِينَ الْمُتَحَرِّينَ لِدِينِهِمْ فَقَدْ اسْقَطُوا
 مِنْ أَحَادِيثِ الْمُعَاذِرِ وَالشَّيْرِ مَا كَانَ هَذَا سَبِيلَهُ وَتَرْكُوا رَوَايَتَهُ

بِمَقْدَارِ
 عَلَى حَاكِيهِ
 عَنِ الْقَوْمِ

فَإِنْ

أَمَلَهُ

وَكَلَامِهِ

سُتَشَقُّ

(الْأَنْبِيَاءَ ذَكَرُوا هَاسِبَةً وَغَيْرَ مُسْتَشْعَةٍ عَلَى نَحْوِ الْوُجُوهِ الْأَوَّلِ
 لِيَرْوَا نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ قَائِلِهَا وَآخِذَةً الْمُفْتَرِي عَلَيْهِ بِذَنْبِهِ وَهَذَا أَبُو
 عَبْدِ الْقَاسِمِ بْنُ سَلَامٍ وَرَجَحَهُ اللَّهُ قَدْ تَحَرَّى فِيهِ اضْطِرُّ إِلَى الْإِسْتِشَادِ
 مِنْ أَهْلِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ فِي كُتُبِهِ فَكَتَبَ عَنْ اسْمِ الْمُهْجُورِ بْنِ اسْمِ
 اسْتِشْرَاءٍ لِدِينِهِ وَتَحْفُظًا مِنَ الْمَشَارَكَةِ فِيهِ أَحَدٌ بِرِوَايَتِهِ أَوْ شَرِّهِ
 فَكَتَبَ بِمَا يَنْطَلِقُ إِلَى عَرْضِ سَيِّدِ الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلًا
 الْوُجُوهِ السَّابِعُ أَنْ يَذْكُرَ مَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْ يَخْتَلِفُ فِي جَوَازِهِ عَلَيْهِ وَمَا يَنْطَرَأُ مِنَ الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ بِهِ وَتَمَكِّنُ
 إِصْرَاقَهَا إِلَيْهِ أَوْ يَذْكُرَ مَا امْتَنَحَ بِهِ وَصَبَرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَلَى
 شِدَّتِهِ مِنْ مُقَاسَاةِ أَعْدَائِهِ وَأَذَاهُمْ لَهُ وَمَعْرِفَةِ ابْتِدَاءِ حَالِهِ
 وَسِيرَتِهِ وَمَا لَقِيَهِ مِنْ بُؤْسٍ رَمَنَهُ وَمَرَّ عَلَيْهِ مِنْ مُعَامَاةٍ عَيْشَتِهِ
 كُلُّ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ الرِّوَايَةِ وَمُذَاكَرَةِ الْعِلْمِ وَمَعْرِفَةِ مَا
 صَحَّ مِنْهُ الْعِصْمَةُ لِلْأَنْبِيَاءِ وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهَا فَهَذَا أَقْبَرُ
 خَارِجٌ عَنْ هَذِهِ الْفُنُونِ السِّتَةِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ عَمَضٌ وَلَا نَقْصَرٌ
 وَلَا إِرْزَاءٌ وَلَا اسْتِخْفَافٌ لَا فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَلَا فِي مَقْصِدِ اللَّافِظِ
 لَكِنْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ فِيهِ مَعَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَفَهْمَاءِ طَلَبَةِ
 الدِّينِ مَنْ يَفْهَمُ مَقَاصِدَهُ وَيُحَقِّقُونَ قَوَائِدَهُ وَيُجِيبُونَ ذَلِكَ
 مَنْ عَسَاءَ لَا يَفْقَهُ أَوْ يُخْضَعُ بِهِ فَنَنْتَهُ فَقَدْ ذَكَرَهُ بَعْضُ السَّلَفِ عُلَمَاءُ
 النِّسَاءِ سُورَةُ يُوسُفَ لِمَا انْطَلَقَتْ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْفِصَصِ لِضَعْفِ

لَا يَنْتَهُ
 لَا يَنْتَهُ
 فَيُذَكِّرُ

مَعْرِفَتِهِمْ وَنَقَضَ عُقُوبَهُمْ وَأَذْرَاهُمْ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُخْبِرًا عَنْ نَفْسِهِ بِاسْتِجَارِهِ لِرِغَابِ الْعَنَمِ فِي ابْتِدَاءِ حَالِهِ وَقَالَ
مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَى الْعَنَمَ وَأَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ عَنْ مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا الْأَعْصَابُ فِيهِ جُمْلَةٌ وَاحِدَةٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ
عَلَى وَجْهِهِ بِخِلَافٍ مِنْ فَصْلِهِ الْعَصَابُ وَالْخَفِيرُ بَلْ كَانَتْ عَادَةُ
جَمِيعِ الْعَرَبِ نَعْمَ فِي ذَلِكَ لِلْأَنْبِيَاءِ حِكْمَةٌ بِالْعَنَةِ وَتَذَرِيجٌ لِلَّهِ تَعَالَى
لَهُمْ إِلَى كَرَامَتِهِ وَتَذَرِيفٌ بِرِغَابِهَا لِسِيَاسَةِ أُمَمِهِمْ مِنْ خَلْقِهِ
بِمَا سَبَقَ لَهُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ فِي الْأَزَلِ وَمُسْقَدٌ مِنَ الْعِلْمِ وَكَذَلِكَ قَدْ ذَكَرَ
اللَّهُ دُيْنَهُ وَعَيْلَتَهُ عَلَى طَرِيقِ الْمِنَّةِ عَلَيْهِ وَالتَّعْرِيفِ بِكَرَامَتِهِ لَهُ
فَدُرُكُ الذِّكْرِ لَهَا عَلَى وَجْهِ تَعْرِيفِ حَالِهِ وَالْخَبَرُ عَنْ مُبْتَدِئِهِ وَالتَّعْرِيفُ
مِنْ مَنَاجِ اللَّهِ قَبْلَهُ وَعَظِيمُ مَنَّتِهِ عِنْدَهُ لَيْسَ فِيهِ عَصَابُ
بَلْ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى بُرُوقِهِ وَصِحْوَةِ دَعْوَتِهِ إِذَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِعَبْدِهِ هَذَا
عَلَى صَنَائِدِ الْعَرَبِ وَمَنْ نَاقَاهُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ شَيْئًا فُشِيًا وَنَمَى
أَمْرُهُ حَتَّى قَهَرَهُمْ وَتَمَكَّنَ مِنْ مَلِكٍ مَقَابِلَهُمْ وَاسْتَبَاحَهُ مَمْلُوكًا
كَثِيرًا مِنَ الْأُمَمِ غَيْرِهِمْ بِإِظْهَارِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ وَتَأْسِيدِهِ بِنَصْرِهِ
وَبِلَا مُؤَمِّينَ وَآلَفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَامْدَادِهِ بِالْمَلِكَةِ الْمُسَوِّمِ
وَكُوْكَانَ ابْنُ مِلَّةٍ أَوْ ذَا أَشْيَاجٍ مُتَقَدِّمِينَ حَسِبَ كَثِيرًا مِنَ الْجُهَالِ
أَنَّ ذَلِكَ مُوجِبٌ لظُهُورِهِ وَمُقْتَضَى قُلُوبِهِ وَلِهَذَا قَالَ هُوَ قُلُوبِهِمْ سَلَّمَ
أَبَاسُفِيَانِ عَنْهُ هَلْ فِي آيَاتِهِ مِنْ مِلَّةٍ ثُمَّ قَالَ وَلَوْ كَانَ فِي آيَاتِهِ مَلِكٌ

الله

وَسَلَّمَ
مِنْ اللَّهِ
وَمَنْ كَرَّمَ

وَأَنَّ النَّبِيَّ

مِنْ

بِهِ

وَتَبْلُغُهُ

لَقَدْ نَزَّلَ رَجُلٌ يَطْلُبُ مَلَكَ أَبِيهِ وَإِذَا لَيْسَ مِنْ صِفَتِهِ وَإِذَا خَدَى عِلَامَاتِهِ
فِي الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَأَخْبَارِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَكَذَا أَوْضَحَ ذِكْرَهُ فِي كِتَابِ
أَزْمِيَاءٍ وَهَذَا وَصَفُهُ ابْنُ دِي بَرِّ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَحِيرُ الْأَيْطَالِ وَكَذَلِكَ
إِذَا وَصِفَ بَأْتِ أَيْحَى كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ فِي مَدْحِهِ لَهُ وَفَضِيلَتِهِ ثَابِتَةً فِيهِ وَقَاعِدُهُ
مُعْجَزَةٌ إِذْ مُعْجَزَةُ الْعُطْلَى مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ إِنَّمَا هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِطَرِيقِ الْعَارِفِ
وَالْعُلُومِ مَعَ مَا نَحَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفُضِّلَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ كَمَا قَدْ مَنَاهُ فِي
النَّسَبِ الْأَوَّلِ وَوُجُودُهُ مِثْلُ ذَلِكَ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَفْرَأْ وَلَمْ يَكْتُبْ وَلَمْ يَدْرِ
وَلَا لَقِّنَ مُقْتَضَى الْحَبِّ وَمُنْتَهَى الْعِبَرِ وَمُعْجَزَةُ الْبَشَرِ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ نَقِصَةٌ
إِذَا الْمَطْلُوبُ مِنَ الْحِكَايَةِ وَالْقِرَاءَةِ الْعَرَفَةُ وَإِنَّمَا هِيَ أَلْفٌ لَهَا وَوَاِسْطَةُ
مُوصَلَةٌ إِلَيْهَا غَيْرُ مُرَادٍ فِي نَفْسِهَا فَإِذَا حَصَلَتِ الشَّمَرَةُ وَالْمَطْلُوبُ
أُسْتَعْنِيَ عَنِ الْوَاِسْطَةِ وَالسَّبَبِ وَالْأَمِيَّةِ فِي غَيْرِهِ نَقِصَةٌ لِأَنَّهُ سَبَبُ الْمَهَالَةِ
وَعُنْوَانُ الْقِتَاوَةِ مُسْتَحْتَمٌّ مِنْ بَابَيْنِ أَمْرٍ مِنْ أَمْرِ غَيْرِهِ وَجَعَلَ مُشْرَفُهُ
فِيهَا فِيهِ مُحْطَةٌ سِوَاهُ وَحَيَاتُهُ فِيهَا فِيهِ هَلَاكٌ مِنْ عَدَاهُ هَذَا شَقُّ
قَلْبِهِ وَإِخْرَاجُ حُشْوَتِهِ كَانَ تَعَامُ حَيَوِيَّتِهِ وَغَايَةُ قُوَّةِ نَفْسِهِ وَنَبَاتُ
رُوحِهِ وَهُوَ فَمِنْ سِوَاهُ مُنْتَهَى هَلَاكِهِ وَحُجْمُ مَوْتِهِ وَقَنَاءُ وَهَامُهُ
جَزَاءُ إِلَى سَائِرِ مَا رَوَى مِنْ أَخْبَارِهِ وَسِيرِهِ وَتَقْلِيلُ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْ
الْمَلَسِ وَالطَّعْمِ وَالْمَرْكَبِ وَتَوَاضُعِهِ وَهَيْبَتِهِ نَفْسُهُ فِي أَمْرِهِ وَخِدْمَتِهِ
بَيْنَهُ زُهْدًا وَرَغْبَةً عَنِ الدُّنْيَا وَنَسْوِيَّةً بَيْنَ حَقِيرَتِهَا وَخَطِيرَتِهَا
لِسُرْعَةِ فَنَاءِ أُمُورِهَا وَتَقْلِيلِ أَخْوَالِهَا كُلِّ هَذَا مِنْ فَضَائِلِهِ وَقَائِدِهِ

وَشَرَفٍ كَمَا دُرُكُنَا فَمَنْ أَوْرَدَ شَيْئًا مِنْهَا مَوْرَدَهُ وَقَصَدَهَا مَقْصِدَهُ
كَانَ حَسَنًا وَمَنْ أَوْرَدَ ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ وَطَلَّمَ مِنْهُ بِذَلِكَ سَوَاءُ
قَصْدِهِ لِحَقِّ بِالْفُضُولِ الَّتِي قَدَّمْنَاهَا وَكَذَلِكَ مَا أَوْرَدَ مِنْ أَخْبَارِهِ
وَأَخْبَارِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الْأَحَادِيثِ بِمَا فِي ظَاهِرِهِ اشْتِكَا
يَقْضَى مَوْرَدًا لَا يَلِيقُ بِهِمْ بِحَالٍ وَتَحْتَاجُ إِلَى تَأْوِيلٍ وَتَرُدُّ إِخْمَالًا عَلَيْهِ
أَنْ يُحَدِّثَ مِنْهَا إِلَّا بِالْعَصِيمِ وَلَا يُرَوِّى مِنْهَا إِلَّا الْمَعْلُومُ الثَّابِتُ
وَرَحِمَهُ اللَّهُ مَا لَكَا فَلَقَدْ كَرِهَ التَّحَدُّثُ بِمِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَوْجُودَةِ
لِلشَّيْبَةِ وَالْمُسْكَكَةِ الْمَعْنَى وَقَالَ مَا يَذْعُو النَّاسُ إِلَى التَّحَدُّثِ بِمِثْلِ
هَذَا فَيَقُولُ إِنْ ابْنُ عَجَلَانَ يُحَدِّثُ بِهَا فَقَالَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَكَانَتْ
النَّاسُ وَاقِفَةً عَلَى تَرْكِ الْحَدِيثِ بِهَا وَسَاعَدُوهُ عَلَى طَيْفَهَا فَكَثُرَ هَذَا
لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ وَقَدْ حُكِيَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ بَلْ غَنِمُوا عَلَى الْجَلَّةِ أَنَّهُمْ
كَانُوا يَكْرَهُونَ الْكَلَامَ فِي أَلَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْرَدَهَا عَلَى قَوْمٍ عَرَبٍ يَفْهَمُونَ كَلَامَ الْعَرَبِ عَلَى وَجْهِهِ وَتَصَرَّفَاتِهِ
فِي حَقِيقَتِهِ وَبَحَارِهِ وَاسْتِعَارَتِهِ وَبَلِيغِهِ وَإِيجَازِهِ فَلَمْ تَكُنْ فِي حَقِيقَتِهِ
مُسْكَكَةً ثُمَّ جَاءَ مَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْجَهْلَةُ وَدَاخَلَتْهُ الْأُمِّيَّةُ فَلَا يَكَادُ
يَفْهَمُ مِنْ مَقَاصِدِ الْعَرَبِ إِلَّا نَصَبَهَا وَصَرَّحَ بِحَقِّهَا وَلَا يَتَحَقَّقُ إِشَارَاتُهَا
إِلَى عَرْضِ الْإِيجَازِ وَوَحْيِهَا وَتَبْلِيغِهَا وَمَلَوْنِهَا فَتَقَرَّرَ قَوَائِمُهَا وَتَأْوِيلُهَا
أَوْحَلَهَا عَلَى ظَاهِرِهَا شَذَرَ مَذَرَ فَمِنْهُمْ مَنْ مَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ
فَمَا مَا لَا يَبْصَحُ مِنْ هَذَا الْأَحَادِيثِ فَوَاجِبٌ أَنْ لَا يَذْكُرَ مِنْهَا شَيْئًا فِي عَمَلِهِ

أَحَادِيثُ

نَصْرَ حَقِّهَا

بِإِشَارَاتِهَا

وَبَلِيغِهَا

وَلَا فِي حَقِّ أَنْبَاءِهِ وَلَا يَحْتَشُرُ بِهَا وَلَا يَشْكُلُ الْكَلَامُ عَلَى مَعَانِيهَا
 وَالصُّوَابُ طَرَحُهَا وَتَرْكُ الشُّغْلِ بِهَا إِلَّا أَنْ تَذْكُرَ عَلَى وَجْهِ التَّعْرِيفِ
 بِأَنَّهَا ضَعِيفَةٌ الْمَقَادِرُ وَاهِيَةٌ الْأَسْنَادُ وَقَدْ أَتَكَرَّ الْأَشْيَاخُ عَلَى إِي
 بَكْرَيْنِ فَوَرِّكَ تَكْلُفُهُ فِي مُشْكِلِهِ الْكَلَامَ عَلَى أَحَادِيثِ ضَعِيفَةٍ
 مَوْضُوعَةٍ لَا أَصْلَ لَهَا أَوْ مَقُولَةٍ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يَلْسُونُ الْحَقَّ
 بِالْبَاطِلِ طِيلَ كَانَ يَكْفِيهِ طَرَحُهَا وَيُعْنِيهِ عَنِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا التَّنْبِيهُ
 عَلَى ضَعْفِهَا إِذَا الْمَقْصُودُ بِالْكَلَامِ عَلَى مُشْكِلٍ مَا فِيهَا إِرْزَالُهُ لِلنَّاسِ
 بِهَا وَاجْتِنَاءُهَا مِنْ أَصْلِهَا وَطَرَحُهَا أَكْشَفَ لِلنَّاسِ وَأَشْفَى لِلنَّفْسِ
 فَصَلِّ وَنَمَاجِبِ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ فِيمَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمَا لَا يَجُوزُ وَالذَّاكِرُ مِنْ خَالَاتِهِ مَا قَدْ مَنَاهُ فِي الْفَصْلِ قَبْلَ هَذَا أَعْلَى
 جِلْبَقِ الْمَذْكُورَةِ وَالْعَلِيمُ أَنْ يَلْتَرَمَ فِي كَلَامِهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَذِكْرُ تِلْكَ الْأَحْوَالِ الْوَاجِبُ مِنْ تَوْقِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ وَتُرَاقِبِ
 حَالِ إِبْسَانِهِ وَلَا يُهْمِلُهُ وَتُظْهِرُ عَلَيْهِ عِلَامَاتُ الْأَدَبِ عِنْدَ ذِكْرِهِ
 فَإِذَا ذَكَرَ مَا قَابَسَاهُ مِنَ الشَّدَائِدِ ظَهَرَ عَلَيْهِ الْأَشْفَاقُ وَالْإِزْمَامُ
 وَالْعِظْ عَلَى عِدْوِهِ وَمَوَدَّةُ الْعِدَّةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ قَدَّرَ
 عَلَيْهِ وَالتَّصَرُّ لَهُ لَوْ أَمْكَنَهُ وَإِذَا اخْتَدَى فِي أَبْوَابِ الْوَعْدَةِ وَتَكَلَّمَ عَلَى
 تَجَارِيحِ أَعْمَالِهِ وَأَقْوَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَحَنَّنَ أَحْسَنَ اللَّفْظِ
 وَأَدَبِ الْعِبَارَةِ مَا أَمْكَنَهُ وَاجْتَنَبَ بَشِيعَ ذَلِكَ وَهَجَرَ مِنَ الْعِبَارَةِ
 مَا يَفْجَحُ كَلْفَظُهُ لِلْجَهْلِ وَالْكَذِبِ وَالْعَصِيَةِ فَإِذَا تَكَلَّمَ فِي الْأَقْوَالِ

الاحتشال

وكان

الواجبة

اللفظة

قَالَ هَلْ يَجُوزُ عَلَيْهِ الْخُلْفُ فِي الْقَوْلِ وَالْإِخْبَارِ بِجَلَا فِي مَا وَقَعَ
 سَهْوًا أَوْ غَلَطًا وَنَحْوَهُ مِنَ الْعِبَارَةِ وَتَجَنَّبَ لِقَضَاءِ الْكَذِبِ جُمْلَةً
 وَاحِدَةً وَإِذَا كَلَّمَ عَلَى الْعِلْمِ قَالَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ لَا يَعْلَمَ إِلَّا مَا عَلَيْهِ
 وَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ لَا يَكُونَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ حَتَّى يُوْحَى
 إِلَيْهِ وَلَا يَقُولُ بِجَهْلٍ لِقَبْلِ اللَّفْظِ وَبِشَاعَتِهِ وَإِذَا كَلَّمَ فِي الْأَفْعَالِ
 قَالَ هَلْ يَجُوزُ مِنْهُ الْحَالِقَةُ فِي بَعْضِ الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاحِي وَمُؤَامَعَةُ
 الصَّغَارِ فَهُوَ أَوَّلُ وَادَّبَ مِنْ قَوْلِهِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَعْصِيَ أَوْ يُذَيِّبَ
 أَوْ يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَاصِي فَهَذَا مِنْ حَقِّ تَوْفِيقِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا حَبَّ لَهُ مِنْ تَعْرِيزٍ وَاعْظَامٍ وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ
 لَمْ يَحْفَظْ مِنْ هَذَا فَفُتِحَ مِنْهُ وَلَمْ أَسْتَنْصِبْ عِبَارَتَهُ فِيهِ
 وَوَجَدْتُ بَعْضَ الْجَائِزِينَ قَوْلَهُ لِأَجْلِ تَرْكِ تَحْقِيقِهِ فِي الْعِبَارَةِ مَا لَا يَنْقُطُ
 وَمُشْعٍ عَلَيْهِ بِمَا يَأْمُرُ وَيَنْكَرُ فَأَيْدَاهُ وَإِذَا كَانَ مِثْلَ هَذَا بَيْنَ الثَّانِي
 مُسْتَعْلَا فِي إِدَابَتِهِمْ وَحُسْنِ مُعَايَرَتِهِمْ وَخِطَابِهِمْ فَاسْتَعْلَاهُ
 فِي حَيْثُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْجَبَ وَالْإِزَامَةُ أَكْثَرُ
 جَوْدَةٍ الْعِبَارَةِ نَفِيعُ الشَّيْءِ أَوْ خَسِيسَتُهُ وَخَيْرُهَا وَهَذَا بِهَا يُعْظَمُ
 الْأَمْرُ أَوْ يَهْوَى وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا
 فَأَمَّا مَا أوردته عَلَى جِهَةِ النَّفْيِ عَنْهُ وَالتَّنْزِيهِ فَلَا خَرَجَ فِي شَرْحِ الْعِبَارَةِ
 وَنَصْرِحُهَا فِيهِ كَقَوْلِهِ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْكَذِبُ جُمْلَةً وَلَا إِثْنَانًا الْكِبَارُ
 يُوجُوهُ وَلَا الْقَوْرُ فِي الْحَكْمِ عَلَى حَالٍ وَلَكِنْ مَعَ هَذَا يَجِبُ ظُهُورُ

بعض

وإن

وإن

وإن

الطائر

توقيره وتَعْظِيمِهِ وَتَعَزُّزِهِ عِنْدَ ذِكْرِ مُجَرَّدَا فَكَيْفَ عِنْدَ ذِكْرِ مِثْلِ هَذَا وَقَدْ كَانَتْ
 السَّلَفُ تَطَهَّرُ عَلَيْهِمْ خَالَاتُ شِدِيدَةٍ عِنْدَ مُجَرَّدِ ذِكْرِهِ كَمَا قَدْ مَنَّا فِي
 الْقِسْمِ الثَّانِي وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَلْتَزِمُ مِثْلَ ذَلِكَ عِنْدَ لَا وَآيٍ مِنَ الْقُرْآنِ
 حَكَى اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا مَقَالَ عِدَاهُ وَمَنْ كَفَرَ بِآيَاتِهِ وَافْتَرَى عَلَيْهِ الْكِبْرِيَا
 فَكَانَ يَخْفُضُ بِهَا صَوْتَهُ اعْظَامًا لِرَبِّهِ وَاجْلَالًا لَكَ وَاشْفَاقًا قَامَرَ
 الشَّيْءِ بَيْنَ كَفَرِهِ الْبَابُ الثَّانِي فِي حُكْمِ سَيِّئِهِ وَشَانِهِ
 وَمُسْتَقْبَلِهِ وَمُؤَذِّنِهِ وَعُقُوبَتِهِ وَذَكَرَ اسْتِنَابَتَهُ وَوِرَاقَتَهُ قَدْ قَلَمْنَا
 مَا هُوَ سَبْتٌ وَأَذَى فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرْنَا إجماعَ
 الْعُلَمَاءِ عَلَى قِيلٍ قَاعِلٍ فِي ذَلِكَ وَقَائِلِهِ وَتَحْيِيرِ الْإِمَامِ فِي قِتْلِهِ وَأَصْلِهِ
 عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَقُرْآنَا الْحُجَّ عَلَيْهِ وَبَعْدَ مَا عَمَّ أَنْ مَشْهُورٌ مِنْهُمْ بِالْإِجْمَاعِ
 وَأَصْحَابِهِ وَقَوْلِ السَّلَفِ وَجَهْلِهِ الْعُلَمَاءِ قَتْلُهُ حَذَا لَا كُفْرًا أَنْ أَظْهَرَ التَّوْبَةَ
 مِنْهُ وَلِهَذَا لَا يَقْبَلُ عِنْدَهُمْ تَوْبَتُهُ وَلَا تَنْفَعُهُ اسْتِغْفَالُهُ وَلَا قِيَّتُهُ
 كَمَا قَدْ مَنَّا قَبْلَ وَحُكْمُهُ حُكْمُ الزَّانِغِ وَمُيسِّرُ الْكُفْرِ فِي هَذَا
 الْقَوْلِ وَسَوَاءٌ كَانَتْ تَوْبَتُهُ عَلَى هَذَا بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَالشَّهَادَةِ
 عَلَى قَوْلِهِ أَوْ حُجَّتْ تَائِبًا مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ حَدٌّ وَجَبَ لَأَسْقُطَةِ التَّوْبَةِ
 كَسَارِ الْخُذُودِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْقَائِمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا أَقْرَأَ
 بِالْإِسْبِ وَنَابَ مِنْهُ وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ قِيلَ بِالْإِسْبِ لِأَنَّهُ هُوَ حُدُّهُ وَقَالَ
 أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي دِينَارٍ مِثْلَهُ وَأَمَّا مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ فَتَوْبَتُهُ تَنْفَعُهُ وَقَالَ
 ابْنُ سُلَيْمَانَ مَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ شَتَمَ قَاتِلَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَالشَّيْخُ

أَوْ تَحْيِيرِ
وَيُحْيِيهِ

مِنْهُ

فَوَيْلٌ

عَنْ ذَلِكَ لَمْ تَزَلْ تَوْبُهُ عَنْهُ الْقَتْلَ وَكَذَلِكَ قَدْ اخْتَلَفَ فِي الزَّيْدِيَّةِ
 إِذَا جَاءَ تَأْيِيْدًا فَحَكَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ فِي ذَلِكَ قَوْلَيْنِ
 قَالَ مِنْ شَيْءٍ خَفَا مِنْ قَالِ أَقْتَلَهُ بِإِقْرَارِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَقْدِرُ عَلَى سِتْرِ
 نَفْسِهِ فَلَمَّا اعْتَرَفَ خِفْنَا أَنَّهُ خَشِيَ الظُّهْرَ عَلَيْهِ فَبَادَرَ
 لِذَلِكَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَقْبَلَ تَوْبَتَهُ لِأَنَّهُ اسْتَدَلَّ عَلَى صِحَّتِهَا بِحُجَّتِهِ
 فَكُنَّا نَتَأَوَّقُهَا عَلَى بَاضِهِ بِخِلَافِ مَنْ أَسَرَّتْهُ الْبَيْتَةُ فَكَانَ الْقَاضِي
 أَبُو الْفَضْلِ وَهَذَا قَوْلُ أَصْبَغٍ وَمَسْئَلُهُ سَابِقُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَقْوَى لَا يَنْصَوِّرُ فِيهَا الْخِلَافُ عَلَى الْأَصْلِ الْمُتَقَدِّمِ لِأَنَّهُ حَقٌّ
 مُتَعَلِّقٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مَتْنٌ يَسْبِقُهُ لَا تُسْقِطُهُ
 التَّوْبَةُ كَسَائِرِ حَقُوقِ الْأَدَمِيِّينَ وَالزَّيْدِيُّ إِذَا تَابَ بَعْدَ
 الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ فَعِنْدَ مَا لَيْكَ وَاللَّيْثُ وَاسْمُحْ وَأَخَذَ لَا تُقْبَلُ
 تَوْبَتُهُ وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ تُقْبَلُ وَاخْتَلَفَ فِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي
 يُوسُفَ وَحَكَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 يُسْتَتَابُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُحُبٍ وَلَمْ تَزَلْ لِقَتْلِهِ عَنِ الْمُسْلِمِ بِالتَّوْبَةِ
 مِنْ سَبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقَلِ مِنْ دِينِ الْغَيْبِ وَإِنَّمَا
 فَعَلَ شَيْئًا حَذُهُ عِنْدَ الْقَتْلِ لَا عَفْوَ فِيهِ لِأَحَدٍ كَالزَّيْدِيِّ لِأَنَّهُ
 لَمْ يَنْقَلِ مِنْ ظَاهِرٍ إِلَى ظَاهِرٍ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ الْحُجَّتِيُّ
 لِيَسْمُوْطَ اغْتِبَارَ تَوْبَتِهِمُ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى
 عَلَى مَشْهُورٍ الْقَوْلُ بِاسْتِنَابَتِهِمُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَشَرُوا الْبَشَرَ جُنُسٌ فَلَحَقَهُ الْمَعْرَةُ إِلَّا مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِبُيُوتِهِ
 وَالْبَارِي تَعَالَى مُنَزَّهُ عَنْ جَمِيعِ الْمَعَارِبِ قَطْعًا وَلَيْسَ مِنْ جَنْبِ
 تَلَحُّقِ الْمَعْرَةِ بِجَنْبِهِ وَلَيْسَ سَبُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالْمُرْتَدِّ إِذَا
 الْقَبُولُ فِيهِ التَّوْبَةُ لِأَنَّ الْأُرْتِدَادَ مَعْنَى يَنْفَرُ بِهِ الْمُرْتَدُّ لِأَحَقِّ فِيهِ
 لَعْنُهُ مِنَ الْأَدَمِيَّةِ فَقِيلَتْ تَوْبَتُهُ وَمَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَلَّقَ فِيهِ حَقُّ الْأَدَمِيِّ فَكَانَ كَالْمُرْتَدِّ يَقْتُلُ حِينَ ارْتِدَادِهِ
 أَوْ يَقْدَفُ فَإِنَّ تَوْبَتَهُ لَا تُسْقِطُ عَنْهُ حَذَّ الْقَتْلِ وَالْقَذْفِ وَأَيْضًا
 فَإِنَّ تَوْبَةَ الْمُرْتَدِّ إِذَا قُبِلَتْ لَا تُسْقِطُ ذُنُوبَهُ مِنْ زَنَى وَسَرَقَ وَخَذَرَهَا
 وَلَمْ يَقْتُلْ سَابَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُفْرِهِ لَكِنْ لَعْنَى يَرْجِعُ إِلَى
 عَظِيمِ حُرْمَتِهِ وَزَوَالِ الْمَعْرِفَةِ وَذَلِكَ لَا تُسْقِطُهُ التَّوْبَةُ قَالَ
 الْقَاسِمِيُّ أَبُو الْفَضْلِ يُرِيدُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ لِأَنَّ سَبُّهُ كَمَا يَكُونُ بِكَلِمَةٍ تَقْتَضِي
 الْكُفْرَ وَلَكِنْ يَتَعَنَّى الْأَزْهَرِيُّ وَلَا سِتِّخْفَافًا وَلِأَنَّ بِتَوْبَتِهِ
 وَأُظْهِمَارًا نَابِتَهُ إِذْ تَقَعَّ عَنْهُ اسْمُ الْكُفْرِ ظَاهِرًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِسِرِّهِمْ وَيَوْمَ
 حُكْمِ السَّبِّ عَلَيْهِ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍان الْقَاسِمِيُّ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَلَبْ لِأَنَّ السَّبَّ
 مِنْ حُقُوقِ الْأَدَمِيَّةِ الَّتِي لَا تُسْقِطُ عَنِ الْمُرْتَدِّ وَكَلَامُهُ شَوْجَاهُ هُوَ لَا
 مَبْنِيٍّ عَلَى الْقَوْلِ يَقْتُلُهُ حَدًّا لَا كُفْرًا وَهُوَ يَخْتَارُ إِلَى تَقْصِيلِ وَأَمَّا
 عَلَى رَوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَالِكٍ وَمَنْ وَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ
 مِنْ ذَكَرَ قَاءَهُ وَقَالَ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّهُ رَدَّةٌ قَالُوا

٢٩٥
 لَا وَبَيْنَ
 حَقٍّ

يُحْكَمُ

وَيُسْتَأْتَبُ مِنْهَا فَإِنْ تَابَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمُ الَّذِي كَفَرَ لَمْ يَكُنِ الْكُفْرُ الَّذِي كَفَرَ فِيهِ
فِي هَذَا الْوَجْهِ وَالْوَجْهَ الْأَوَّلَ أَشْهَرُ وَأَظْهَرُ لِمَا قَدْ مَنَاهُ وَتَحَرُّ
نَسْطُ الْكَلَامِ فِيهِ فَنَقُولُ مِنْ لَوْ رَدَّ فَهُوَ يَوْجِبُ الْقَتْلَ فِيهِ
حَدًّا وَإِنَّمَا نَقُولُ ذَلِكَ مَعَ فَصْلَيْنِ إِمَّا مَعَ انْكَارِهِ مَا شَهِدَ عَلَيْهِ
أَوْ أَظْهَرَ الْأَفْلَاحَ وَالثَّوْبَةَ عَنْهُ فَقَتْلُهُ حَدٌّ لِثَبَاتِ كَلِمَةِ الْكُفْرِ
عَلَيْهِ فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْقِيرِهِ مَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ
وَأَجْرِنَا حُكْمَهُ فِي مِيرَاثِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ حُكْمُ الزَّانِغِينَ إِذَا أَظْهَرَ عَلَيْهِ
وَأَنْكَرَ أَوْ تَابَ فَإِنْ قِيلَ فَكَيْفَ تُشَيِّقُونَ عَلَيْهِ الْكُفْرَ وَتُشْهِدُ عَلَيْهِ بِكَلِمَةِ
الْكُفْرِ وَلَا تُحْكِمُونَ عَلَيْهِ بِحُكْمِهِ مِنَ الْأَسْتِثْنَاءِ وَكَوَائِدِهَا قُلْنَا نَحْنُ
وَإِنْ أَتَيْنَاهُ حُكْمَ الْكَافِرِ فِي الْقَتْلِ فَلَا يَقْطَعُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ لِإِقْرَارِهِ
بِالتَّوْحِيدِ وَالثَّبُوتِ وَانْكَارِهِ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ أَوْ زَعَمَهُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ
مِنْهُ وَهَلَا وَمَعْصِيَةٍ وَأَنَّهُ مُفْلَعٌ عَنْ ذَلِكَ نَادِمٌ عَلَيْهِ وَلَا يَمْتَنِعُ
إِثْبَاتُ بَعْضِ أَحْكَامِ الْكُفْرِ عَلَى بَعْضِ الْأَشْيَاءِ وَإِنْ لَمْ تُثَبِّتْ لَهُ
خَصًّا نَصًّا كَقَتْلِ نَارِكِ الصَّلَاةِ وَأَقَامَنْ عِلْمَ أَنَّهُ سَبَّهَ مُعْتَقِدًا
لَا سَبْحًا لَهُ فَلَا سَبْحَ فِي كُفْرِهِ بِذَلِكَ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ سَبَّهَ فِي نَفْسِهِ
كَفَرَ كَكُذِّبِهِ أَوْ تَكْفِيرِهِ وَنَحْوِهِ فَهَذَا مِمَّا لَا اشْتِكَالَ فِيهِ وَيُقْتَلُ
وَإِنْ تَابَ مِنْهُ لَا تَأْمَلُ أَنْ يُقْبَلَ تَوْبَتُهُ وَيُقْتَلَ بَعْدَ التَّوْبَةِ حَدًّا لِقَوْلِهِ
وَمُتَّقِدَرُ كُفْرِهِ وَأَمْرُهُ بَعْدَ إِلَى اللَّهِ الْمُطْلِعِ عَلَى صِحْوَةِ إِقْلَاعِهِ الْعَالَمِينَ
وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يُظْهِرِ التَّوْبَةَ وَاعْتَرَفَ بِمَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ وَصَمَّ عَلَيْهِ

وَكَيْفَ

وَمَا

فهذا كما في قوله وبإسحلاله هتك حرمة الله وحرمة نبيه صلى
 الله عليه وسلم يقتل كافرا بلا خلاف فعلى هذه التفصيلات
 أخذ كلام العلماء ونزل مختلف عباراتهم في الإجماع عليها وأجر
 اختلافهم في الموارثة وغيرها على ترتيبها تنضم لك مقاصدهم
 إن شاء الله تعالى فصل إذا قلنا بالاستنباطية حيث تنضم
 فالأختلاف على اختلاف في قوة المرتدة إذا فرق بينهما وقد
 اختلف السلف في وجوبها وصورتها ومدتها ذهب جمهور أهل العلم
 إلّا أن المرتدة يستتاب وحكى ابن القصار أنه إجماع من الصحابة
 على تصويب قول عمر في الاستنباطية ولم يذكره واحد منهم وهو
 قول عثمان وعلي وابن مسعود وبه قال عطاء بن أبي رباح والنخعي
 والثوري ومالك وأصحابه والأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحق
 وأصحاب الرأي وذهب طائفتان وعبيد بن عمير والحنس في إحدى
 الروايتين عنه أنه لا يستتاب وقاله عبد العزيز بن أبي سكرة
 وذكره عن معاوية وأكرهه سحنون عن معاوية وحكاها الطحاوي عن
 أبي يوسف وهو قول أهل الظاهر قالوا وتنفعه توبته عند الله
 ولكن لا ندرأ القتل عنه لقوله صلى الله عليه وسلم من بدّل بينه
 فما قبله وحكى أيضا عن عطاء أنه إن كان من ولد في الإسلام
 لم يستتب ويستتاب الإسلام وحججهما العلماء على أن المرتدة والمرتدة
 في ذلك سواء وروى عن علي رضي الله عنه لا تقتل المرتدة

عباراتهم
 الموارثة
 الموارثة

وعبد بن الحارث

وَسُتْرِقَ وَمَا لَهُ عَطَاءٌ وَقَادَهُ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا تُقْتَلُ
النِّسَاءُ فِي الرِّزْدَةِ وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ مَالِكٌ وَالْمَرْءُ الْعَبْدُ وَالذَّكْرُ
وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَأَمَّا مُدَّتُهَا فَدَهَبُ الْجُمْهُورِ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ
أَنَّهُ يُسْتَنَابُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يُجْبَسُ فِيهَا وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ عَنْ عُمَرَ
وَهُوَ أَحَدُ قَوْلِي الشَّافِعِيِّ وَقَوْلِي أَحْمَدَ وَاسْتَحَقَّ وَاسْتَحْسَنَهُ مَالِكٌ
وَقَالَ لَا يَأْتِي فِي الْأَسْطِطَافِ إِلَّا بِخَيْرٍ وَلَيْسَ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ قَالُوكَ
الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ يُرِيدُ فِي الْأَسْطِطَافِ ثَلَاثًا وَقَالَ مَالِكٌ
أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ بِهِ فِي الْمَرْتَةِ قَوْلُ عُمَرَ يُجْبَسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيُعْرَضُ
عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ فَإِنْ تَابَ وَالْأَقِيلُ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ فِي
تَأْخِيرِهِ ثَلَاثًا رَوَاتَانِ عَنْ مَالِكٍ هَلْ ذَلِكَ وَاجِبٌ أَوْ مُسْتَحَبٌّ
وَاسْتَحْسَنَ الْأَسْطِطَابَةَ وَالْأَسْطِطَاءُ ثَلَاثًا أَصْحَابُ الزَّانِي وَرَوَى
عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهُ اسْتَنَابَ امْرَأَةً فَلَمْ تَنْبُ فَفَعَلَهَا وَقَالَ
الشَّافِعِيُّ مَرَّةً فَقَالَ إِنْ لَمْ يَنْبُ مَكَانَهُ قُتِلَ وَاسْتَحْسَنَهُ الْمُزَنِيُّ وَقَالَ
الرُّمَيْسِيُّ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنْ أَبَى قُتِلَ وَرَوَى عَنْ
عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُسْتَنَابُ شَهْرَيْنِ وَقَالَ الْخَوَّصِيُّ يُسْتَنَابُ أَبَدًا وَبِهِ
أَحَدُ الثُّورِيِّ مَا رُجِحَتْ تَوْبَتُهُ وَحَكَى ابْنُ الْقَصَّارِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهُ
يُسْتَنَابُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ ثَلَاثَ جُمُعٍ كُلُّ يَوْمٍ أَوْ جُمُعَةٍ
مَرَّةً وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
فَإِنْ أَبَى ضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَاسْتَحْلَفَ عَلَى هَذَا أَهْلُ يَهُدَدُ أَوْ يُشَدُّ عَلَيْهِ

أَبُو الْقَاسِمِ

أَيَّامَ الْإِسْتِثْنَاءِ لِيُؤْتَى مَا لَكَ مَا عَلِمْتُ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ
 تَجْوِيعًا وَلَا تَعْطِيشًا وَيُؤْتَى مِنَ الصَّلَاحِ بِمَا لَا يَصْرُهُ وَقَالَ أَصْبَغُ
 يُخَوِّفُ أَيَّامَ الْإِسْتِثْنَاءِ بِالْقَتْلِ وَيُغْفِرُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ وَفِي كِتَابِ
 أَبِي الْحَسَنِ الطَّائِبِيِّ يُوعَظُ فِي ذَلِكَ الْأَيَّامِ وَيَذَكَّرُ بِالْجَنَّةِ وَالْجَهَنَّمَ
 بِالنَّارِ قَالَ أَصْبَغُ وَأَيُّ الْمَوَاضِعِ خَيْرٌ فِيهَا مِنَ السُّجُودِ مَعَ النَّاسِ
 أَوْ وَحْدَهُ إِذَا اسْتَوْتُمْ مِنْهُ سَوَاءٌ وَيُوقَفُ مَا لَهُ إِذَا خِيفَ أَنْ يُبْلَغَهُ
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَيُطْعَمُ مِنْهُ وَيُسْقَى وَكَذَلِكَ يُسْتَنْابُ أَبَدًا كُلَّمَا رَجَعَ
 وَارْتَدَّ وَقَدْ اسْتَنْابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبَهُانَ الَّذِي
 ارْتَدَّ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ وَخَمْسَةَ آلِ بْنِ وَهَبٍ عَنْ مَالِكٍ يُسْتَنْابُ أَبَدًا كُلَّمَا
 رَجَعَ وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدُ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَقَالَ اسْتَوْ
 يُقْتَلُ فِي الرَّابِعَةِ وَقَالَ أَصْحَابُ الرَّأْيِ إِنْ كَرِهَتْ فِي الرَّابِعَةِ فَيُكَلِّمُونَ
 اسْتِثْنَاءً وَإِنْ تَابَ ضَرِبَ ضَرْبًا وَجَعًا وَلَمْ يُصْرَحْ مِنَ التَّيْبِينَ حَتَّى
 يَظْهَرَ عَلَيْهِ خُشُوعُ التَّوْبَةِ قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَلَا نَعْمُ أَحَدًا أَوْ جَبَّ
 عَلَى الْمُرْتَدِّ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى أَدْبًا إِذَا رَجَعَ وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ
 وَالشَّافِعِيِّ وَالْكَوْفِيِّ فَفَصَّلَ هَذَا حُكْمُ مَنْ ثَبَتَ عَلَيْهِ ذَلِكَ
 بِمَا يَجِبُ ثَبُوتُهُ مِنْ إِفْرَارٍ أَوْ عُدْوَلٍ لَمْ يَدْفَعْ فِيهِمْ فَا مِمَّنْ لَمْ تَسْتَعِ
 الشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا شَهِدَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ أَوْ الْبَيِّنُ مِنَ النَّاسِ وَثَبَتَ
 قَوْلُهُ لَكِنْ اخْتَلَفَ وَلَمْ يَكُنْ صَرِيحًا وَكَذَلِكَ إِنْ تَابَ عَلَى الْقَوْلِ بِقَبُولِهِ
 تَوْبَتِهِ فَهَذَا يَذَرُ عَنْهُ الْقَتْلَ وَيَبْسُطُ عَلَيْهِ اجْتِهَادُ الْإِمَامِ

بِقَدْرِ شَهْرَةٍ حَالِهِ وَقُوَّةِ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ وَضَعُفِهَا وَكَثْرَةِ السَّمَاعِ
 عَنْهُ وَصُورَةَ حَالِهِ مِنَ التَّهْمَةِ فِي الدِّينِ وَالنِّزْرِ بِالسَّفَقَةِ وَالْجَوْنِ
 فَمَنْ قَوِيَ أَمْرُهُ إِذَا مَرَّ مِنْ سَدِّدِ التَّكَالُفِ مِنَ التَّضْيِيقِ فِي النِّجْوِ
 وَالشَّدِّ فِي الْقِيُودِ إِلَى الْغَايَةِ الَّتِي هِيَ مُنْتَهَى طَاقَتِهِ بِمَا لَا يَنْفَعُهُ
 الْفِيَاءُ لِضَرُورَتِهِ وَلَا يُفْعِدُهُ عَنْ صَلَواتِهِ وَهُوَ حَكَمٌ كُلُّ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ
 الْقَتْلُ لَكِنْ وَقَفَ عَنْ قِتْلِهِ لِمَعْنَى أَوْجِبَهُ وَتَرْتِيبُ بِهِ لِإِنْشَاكِ
 وَعَاقِبِي أَفْضَاهُ أَمْرُهُ وَحَالَاتُ الشَّدَّةِ فِي تَكَالُفِهِ مُخْتَلِفٌ بِحَسَبِ
 اخْتِلَافِ حَالِهِ وَقَدَرِ رُوسَى الْوَلِيدِ عَنْ مَالِكٍ وَالْأَوْدَاعِ أَنْهَا رَدَّةُ
 فَإِذَا تَابَ تَكَلُّفٌ وَلِمَالِكٍ فِي الْعَيْنَةِ وَكُتَابُ مُحَمَّدٍ مِنْ رِوَايَةِ أَشْهَبَ إِذَا
 تَابَ الْمُرْتَدُّ فَلَا عَقُوبَةَ عَلَيْهِ وَقَالَ سُخْنُونُ وَأَعْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بَرُّ
 عَنَابٍ فِيمَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَنَدَ عَلَيْهِ شَاهِدَانِ
 عَدَلَ أَحَدُهَا بِالْأَدَبِ الْمَوْجِعِ وَالشَّكْلِ وَالسَّبْحِ الصُّلُوبِ لِحُجُو
 تَطَهَّرَ تَوْبَتُهُ وَقَالَ الْقَابِلِيُّ فِي مِثْلِ هَذَا وَمَنْ كَانَ أَفْضَى أَمْرُهُ
 الْقَتْلُ فَعَاقَ عَارِئُ أَشْجَلٍ فِي الْقَتْلِ لَمْ يَنْبَغِ أَنْ يُطْلَقَ مِنَ السَّبْحِ
 وَيُسْتَيْطَالَ سَبْحُهُ وَلَوْ كَانَ فِيهِ مِنَ الْمَدَّةِ مَا عَسَى أَنْ يُعْقِبَ وَيُجْلَدَ
 عَلَيْهِ مِنَ الْقَيْدِ مَا يُطْلَقُ وَقَالَ فِي مِثْلِهِ مِنْ أَشْجَلٍ أَمْرُهُ يُشَدُّ فِي
 الْقِيُودِ شَدًّا وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ فِي السَّبْحِ حَتَّى يَنْظُرَ فِي الْحَبِّ عَلَيْهِ وَقَالَ
 فِي مَسْئَلَةٍ أُخْرَى فَلَهَا وَلَا تُهْرَاقُ الدِّمَاءُ إِلَّا بِالْأَمْرِ الْوَاضِعِ وَفِي
 الْأَدَبِ بِالسُّوْطِ وَالسَّبْحِ تَكَالُفٌ لِلشَّعْهَاءِ وَيُعَاكَبُ عَقُوبَةً

والفجر
 شتر
 في القيد
 عليه

ولكن يستقال
 من

شَهِيدَةً فَأَمَّا إِنْ لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ سِوَى شَاهِدَيْنِ فَاشْتَبَتْ مِنْ عَدَاوَتِهِمَا
 أَوْ جَحِيَّتِهِمَا مَا اسْقَطَتْهُمَا عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِمَا فَامْرُؤٌ أَنْفَعُ
 لِسُقُوطِ الْحُكْمِ عَنْهُ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ بَلِيْقٍ
 ذَلِكَ وَيَكُونُ الشَّاهِدَانِ مِنْ أَهْلِ التَّزْيِينِ فَاسْقَطَتْهُمَا بَعْدَ آوَةٍ
 فَهُوَ وَإِنْ لَمْ يَنْفُذِ الْحُكْمُ عَلَيْهِ بِشَهَادَتِهِمَا فَلَا يَدْفَعُ الظَّنُّ صِدْقَهَا
 وَلِلْحَاكِمِ هُنَا فِي تَنْجِيلِهِ مَوْضِعٌ ابْتِغَاءً دِوَالِ اللَّهِ وَلِيَّ الْإِرْشَادِ
 فَصَلِّ هَذَا حُكْمُ النَّسْلِمْ فَأَمَّا الَّذِي إِذَا صَرَخَ بِسَبِّهِ أَوْ عَرَّضَ
 أَوْ اسْتَحَفَّ بِقُدْرِهِ أَوْ وَصَفَهُ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَفَرَهُ فَلَا خِلَافَ
 عِنْدَنَا فِي قَتْلِهِ إِنْ لَمْ يَسْلَمْ إِلَّا نَاكَ نَعْطِيهِ الذِّمَّةَ أَوْ الْعَهْدَ عَلَى هَذَا
 وَهُوَ قَوْلُ عَامَّةِ الْعُلَمَاءِ إِلَّا أَبَا حَنِيفَةَ وَالتَّوْرِيَّ وَآثِبَا عَنْهُمَا مِنْ
 أَهْلِ الْكُوفَةِ فَإِنَّهُمْ قَالُوا لَا يُقْتَلُ لِأَنَّهُ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِّكَ اعْظَمُهُ
 وَلَكِنْ يُؤَذَّبُ وَيُعْزَرُ وَاسْتَدَلَّ بَعْضُ شَيْوِخِنَا عَلَى قَتْلِهِ بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى وَإِنْ تَكُونُوا آيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمُ الْإِيمَةَ
 وَاسْتَدَلَّ أَيْضًا عَلَيْهِ بِقَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ الْأَشْرَفُ
 وَأَشْبَاهُهُ وَلَا نَاكَ تَعَاهِدُهُمْ وَلَمْ نَعْطِهِمُ الذِّمَّةَ عَلَى هَذَا
 وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ مَعَهُمْ فَإِذَا اتَّوَا مَا لَمْ نَعْطُوا عَلَيْهِ
 الْعَهْدَ وَلَا الذِّمَّةَ فَقَدْ نَقَضُوا ذِمَّتَهُمْ وَصَادُوا كَقَارِ أَهْلِ
 حَرْبٍ يُقْتَلُونَ لِكَفَرِهِمْ وَأَيْضًا فَإِنَّ ذِمَّتَهُمْ لَا اسْقَطَ حَدُودُ
 الْإِسْلَامِ عَنْهُمْ مِنَ الْقَطْعِ فِي سَرِقَةِ أَمْوَالِهِمْ وَالْقَتْلِ لِمَنْ

اسْقَطَهَا

الْإِرْشَادِ

وَيَسَارُوا أَهْلَهُ

يَكْفُرُهُمْ

عَلَيْهِمْ

قَتَلُوْهُ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ حَلَا لَا عِنْدَهُمْ فَكَذَلِكَ سَبَّهْتُمْ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُونَ بِهِ وَوَرَدَتْ لِأَخِي بِنَا طَوَاهِرُ تَقْصِيصُ
 الْخِلَافِ إِذْ كَرِهَ الذِّمِّيُّ بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرُ بِهِ سَتَقِفُ عَلَيْهِمَا مِنْ
 كَلَامِ ابْنِ الْقَاسِمِ وَإِنْ شُحْنُونُ بَعْدُ وَحَكِي أَبُو الْمُضَنَّبِ الْخِلَافُ
 فِيهَا عَنْ أَخِي ابْنِ الْمَدِينِيِّ وَاتَّخَفُوا إِذَا سَبَّهْتُ أَسْلَمَ فَقِيلَ يُسْقِطُ
 إِسْلَامُهُ قَتْلَهُ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ يَجِبُ مَا قِيلَهُ بِخِلَافِ الْمُسْلِمِ إِذَا سَبَّهْتُ
 ثُمَّ تَابَ لَا تَأْتِيكُمْ بَاطِلَةُ الْكَافِرِ فِي بَعْضِهِ كَمَا وَتَقْصِيصُهُ بِقَلْبِهِ لِحِكْمَانَا
 مَنَعَانَا مِنْ أَظْهَارِهِ فَلَمْ يَزِدْ نَامَا أَظْهَرُ الْأَخْلَافَةَ لِأَمْرٍ وَتَقْصِيصًا لِلْعَهْدِ
 فَإِذَا رَجَعَ عَنْ دِينِهِ الْأَوَّلِي إِلَى الْإِسْلَامِ وَسَقَطَ مَا قِيلَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَالْمُسْلِمُ بِخِلَافِهِ
 إِذَا كَانَ ظَنًّا بِبَاطِلِهِ حُكْمَ ظَاهِرِهِ وَخِلَافَ مَا بَدَأَ مِنْهُ الْأَنْ
 فَلَمْ تَقْبَلْ بَعْدُ رُجُوعَهُ وَلَا اسْتَمْنَأَ إِلَى بَاطِلِهِ إِذْ قَدْ بَدَتْ
 سَرَائِرُهُ وَمَا ثَبَتَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ بِإِقْبَالِهِ عَلَيْهِ لِيُسْقِطَهَا شَيْءٌ وَقِيلَ
 لَا يُسْقِطُ إِسْلَامُ الذِّمِّيِّ السَّابِقُ قَتْلَهُ لِأَنَّهُ حَقٌّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَجَبَ عَلَيْهِ لِإِنْهَافِهِ حُرْمَتُهُ وَقَصْدِهِ الْحَقَّ النَّقِصَةِ
 وَالْمَعْرُوفِ فَلَمْ يَكُنْ رُجُوعُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ بِالَّذِي يُسْقِطُهُ كَمَا وَجَبَ
 عَلَيْهِ مِنْ حَقُوقِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ إِسْلَامِهِ مِنْ قَتْلِ وَقَذْفٍ وَإِذَا كُنَّا
 لَا نَقْبَلُ تَوْبَةَ الْمُسْلِمِ فَإِنْ لَا نَقْبَلُ تَوْبَةَ الْكَافِرِ أَوَّلَى قَالَ مَا لَكَ فِي كِتَابِ
 ابْنِ حَبِيبٍ وَالْمَبْسُوطِ وَإِنْ الْقَاسِمِ وَإِنْ الْمَاجِشُونِ وَإِنْ عَبْدُ الْحَكَمِ

لَا تَقْرَأُ

وَلَا اسْتَمْنَأَ

وَالْحَقُّ النَّقِصَةُ

وَاصْبَغُ فِيمَنْ شَمَّ بَنِيَّنا مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ أَوْ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمْ
 السَّلَامُ قِيلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْعَيْتَةِ وَعِنْدَ مُحَمَّدٍ
 وَابْنِ سُنُونٍ وَقَالَ سُخُونٌ وَاصْبَغُ لَا يَقَالُ لَهُ اسْلِمَ وَلَا لَا سَلِمَ وَلَكِنْ
 إِنْ اسْلَمَ فَذَلِكَ لَهُ قُوَّةٌ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَصْحَابُ مَالِكٍ
 أَنَّهُ قَالَ مَنْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ
 مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَتَبْ وَرَوَى لَنَا عَنْ مَالِكٍ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ
 الْكَافِرُ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَاهِبًا تَأَوَّلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فَهَلَا قَتَلْتُمُوهُ وَرَوَى عِيسَى بْنُ الْقَاسِمِ
 فِي ذِمَّتِي قَالَ إِنْ مُحَمَّدًا لَمْ يُرْسَلِ إِلَيْنَا إِنَّمَا أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ وَإِنَّمَا بَنِيَّنا مُوسَى
 أَوْ عِيسَى وَيَحْوِي هَذَا لَا شَيْءَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَقْرَبُهُمْ عَلَى مِثْلِهِ وَأَمَّا
 إِنْ سَبَّهُ فَقَالَ لَيْسَ بِنَبِيِّ أَوْ لَمْ يُرْسَلْ أَوْ لَمْ يُزَلَّ عَلَيْهِ قُرْآنٌ وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ
 نَقَوَّاهُ أَوْ نَحْوُ هَذَا فَيُقْتَلُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَإِذَا قَالَ الصَّرَافِيُّ دِينُنَا
 خَيْرٌ مِنْ دِينِكُمْ إِنَّمَا دِينُكُمْ دِينُ الْحَيَرِ وَيَحْوِي هَذَا مِنَ الْقَبِيحِ أَوْ مِمَّا يَمُوتُ
 يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ كَذَلِكَ يُعْطِيكُمْ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْأَذَى
 الْمَوْجِعِ وَالسَّيِّئِ الطَّوِيلِ قَالَ وَأَمَّا إِنْ شَمَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 شَمًّا يُعْرَفُ فَلَهُ يُقْتَلُ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ فَالَهُ مَالِكٌ غَيْرُ مَرَّةٍ وَلَمْ يَقُلْ
 يُسْتَتَابُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَنَحْلُ قَوْلِهِ عِنْدِي إِنْ اسْلَمَ طَائِعًا وَقَالَ
 ابْنُ سُنُونٍ فِي سُؤَالَاتِ سُلَيْمَانَ بْنِ سَالِمٍ فِي الْيَهُودِيِّ يَقُولُ لِلْيَهُودِيِّ
 إِذَا أَشْهَدَ كَذَبْتَ يُعَاقَبُ الْعُقُوبَةُ الْمَوْجِعَةُ مَعَ السَّيِّئِ الطَّوِيلِ

مَنْ

وَقَالَ سُخُونٌ

وَفِي النَّوَادِرِ مِنْ رِوَايَةِ سُخُونٍ عَنْهُ مَنْ شَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ مِنَ الْيَهُودِ
وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي بِهِ كَفَرُوا ضَرَبَتْ عُنُقَهُ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُخُونٍ فَإِنْ قِيلَ لَهُ قَتَلْتَهُ فِي سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمِنْ دِينِهِ سَبُّهُ وَتَكْذِيبُهُ قِيلَ لَا نَأْتِيهِمْ الْعَهْدَ عَلَى ذَلِكَ وَلَا عَلَى
مِثْلِنَا وَآخِذَ أَمْوَالِنَا فَإِذَا قُتِلَ وَاحِدًا مِنَّا قَتَلْنَاهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ دِينِهِ
اسْتِجْلَالُهُ فَكَذَلِكَ أَظْهَرُهُ لِسَبِّ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ سُخُونٌ كَمَا كُتِبَ لَنَا أَهْلُ الْحَرَبِ الْجَزِيَّةَ عَلَى إقرارِهِمْ عَلَى سَبِّهِ
لَمْ يَجْزِ لَنَا ذَلِكَ فِي قَوْلِ قَائِلٍ كَذَلِكَ يَنْتَقِصُ عَهْدُ مَنْ سَبَّ
وَمِنْهُمْ وَبِجَلِّ لَنَا دَمُهُ وَكَمَا كَرِهَ بَحْصُ الْأِسْلَامِ مِنْ سَبِّهِ مِنَ الْقَتْلِ
كَذَلِكَ لَا تُحْصِيهِ الدِّمَةُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ سُخُونٍ عَنْ نَفْسِهِ
وَعَنْ أَبِيهِ مُخَالَفَ لِقَوْلِ ابْنِ الْقَاسِمِ فِيمَا خَفَّفَ عُقُوبَتَهُمْ فِيهِ تَمَاهِيهِ كَفَرُوا
فَمَا مَلَهُ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ خِلَافُ مَا رَوَى عَنِ الْمَدِينِيِّ فِي ذَلِكَ فَحُكِيَ
أَبُو الْمُضْغَبِ الرَّهْزَرِيُّ قَالَ أُبَيُّ بْنُ نَضْرَةَ قَالَ وَالَّذِي أَصْطَفَى عِيسَى
عَلَى مُحَمَّدٍ فَأَخْلَفَ عَلَى فِيهِ فَضْرَتُهُ حَتَّى قَتَلْتُهُ أَوْ عَاشَ يَوْمًا وَلَيْسَ لَهُ
وَأَمَرْتُ مَنْ جَرَّ بِرِجْلِهِ وَطَرَحَ عَلَى مَرْبَلَةٍ فَأَكَلَتْهُ الْكِلَابُ وَسُئِلَ
أَبُو الْمُضْغَبِ عَنْ نَضْرَةَ قَالَ عِيسَى خَلَقَ مُحَمَّدًا فَقَالَ يُقْتَلُ وَقَالَ ابْنُ
الْقَاسِمِ سَأَلْنَا مَا لِكَا عَنْ نَضْرَةَ فِي مَضْرُوعِهِ شَهِدَ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ مُشْكِكِينَ
مُحَمَّدٌ يَخْبِرُكُمْ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ مَا لَهُ لَمْ يَنْفَعْ نَفْسَهُ إِذَا كَانَتْ الْكِلَابُ تَأْكُلُ
سَاقِيَهُ لَوْ قَالُوا اسْتَرَاحَ مِنْهُ النَّاسُ قَالَ مَا لَكَ أَرَى أَنْ تُضْرِبَ عُنُقَهُ هَذَا

يُخَيَّفُ
مَاتَ كَلَى

فِي الْأَدَبِ
الْبَحْثُ

لا يسعني الصمت قال
والنصوص

ونفذ
ونفذ
وجامع

و

وَلَقَدْ كَذَبْتَ أَنْ لَا اتَّكُمَ فِيهَا بَشَرٌ تُمَرَّاتُ أَنَّهُ لَا يَسْعُنِي الصَّمْتُ قَالَهُ
 ابْنُ كَبَّانَةَ فِي الْمَسْئُوطَةِ مَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
 الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى قَارَى لِلْإِمَامِ أَنْ يُحْرِقَهُ بِالنَّارِ وَإِنْ شَاءَ فَتَنَهُ
 ثُمَّ حَرَقَ جُثَّتَهُ وَإِنْ شَاءَ أُحْرِقَ بِالنَّارِ حَتَّى إِذَا تَنَافَسَتْ فِي سِنِّهِ وَلَقَدْ
 كَتَبَ إِلَى مَلِكٍ مِنْ مَصْرُودَ كَرَّمَسَلَهُ ابْنُ الْقَاسِمِ التَّقْدِيمَةَ قَالَ فَأَمَرَنِي
 مَالِكٌ فَكُتِبَتْ بِأَن يُقْتَلَ وَيَضْرَبَ عُنُقُهُ فَكُتِبَتْ ثُمَّ قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
 وَأَكْتُبْ ثُمَّ يُصْرَفُ بِالنَّارِ فَقَالَ إِنَّهُ لِحَقِيقِي بِذَلِكَ وَمَا أَوْلَاهُ بِهِ فَكُتِبَتْ
 بِبَيْدَى بَيْنَ يَدَيْهِ فَأُتِيَ بِهِ وَلَا عَابَةَ وَتَقَدَّتِ الصَّحِيفَةُ بِذَلِكَ فَقُتِلَ
 وَحُرِقَ وَأَفْتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَيْحَى وَأَبْنُ كُبَابَةَ فِي جَمَاعَةٍ سَلَفًا أَجْمَاعًا
 الْأَنْدَلُسِيِّينَ يُقْتَلُ نَصْرَانِيَّةً اشْتَهَلَتْ بَنِي الرَّبُّوبِيَّةِ وَبُنُو عَمِيْسَةَ لِلَّهِ
 وَتَكْذِيبُ مُحَمَّدٍ فِي الشُّبُوهَةِ وَيَقْبُولُ إِسْلَامَهَا وَذَرَا الْقَبْلَ عَنْهَا قَالَهُ
 عَبْدُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْهُمْ الْقَابِسِيُّ وَأَبْنُ الْكَائِيَةِ قَالُوا الْقَاسِمُ
 ابْنُ الْجَلَابِ فِي كِتَابِهِ مِنْ سَبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ مَسِيءٍ أَوْ كَافِرٍ قُلْ وَلَا يُسْتَنَابُ
 وَكَهَكَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ فِي الذِّمِّيِّ يَسُبُّ ثُمَّ يُسَلِّمُ رِوَايَتَيْنِ فِي ذَرَأِ الْقَبْلِ
 عَنْهُ بِإِسْلَامِهِ وَقَالَ ابْنُ سُبُخْوَيْنٍ وَحَدُّ الْقَذْفِ وَشِبْهُهُ مِنْ حَقْوٍ
 الْعِبَادِ لَا يَسْقُطُ عَنْ الذِّمِّيِّ إِسْلَامُهُ وَإِنَّمَا يَسْقُطُ عَنْهُ بِإِسْلَامِهِ
 حُدُودُ اللَّهِ فَأَمَّا حَدُّ الْقَذْفِ فَحَقُّ الْعِبَادِ كَانَ ذَلِكَ لِلسَّنِيِّ أَوْ غَيْرِ
 فَأَوْجَبَ عَلَى الذِّمِّيِّ إِذَا قَذَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اسْتَمَحَّ
 الْقَذْفَ وَلَكِنْ انْظُرْ مَاذَا يَجِبُ عَلَيْهِ هَلْ حَدُّ الْقَذْفِ فِي حَقِّ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْقَتْلُ لِرِيَادَةِ حُرْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غَيْرِهِ أَمْ هَلْ يَنْقُطُ الْقَتْلُ بِإِسْلَامِهِ وَيُجَدُّ ثَمَانِينَ قَاتِلَهُ
 فَصَلِّ فِي مِيرَاثٍ مَنْ قُتِلَ بِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَسَلَهُ
 وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مِيرَاثٍ مَنْ قُتِلَ بِسَبِّ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبَ سُخْنُونُ إِلَى أَنَّهُ لِحَاجَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ
 قَبْلِ أَنْ شَتَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَرَتْ بَشِيئُهُ كَقَوْلِ الرَّبْدِيِّ
 وَقَالَ أَصْبَحُ مِيرَاثُهُ لَوَرَثَتِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ كَانَ مُسْتَسْرِعًا بِذَلِكَ
 وَإِنْ كَانَ مَظْهَرًا لَهُ مُسْتَهْلَكُهُ فَمِيرَاثُهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَيُقْتَلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ
 وَلَا يُسْتَتَابُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمُ إِنْ قُتِلَ وَهُوَ مُتَكِرٌ لِلشَّهَادَةِ عَلَيْهِ
 فَاتَّخَذَهُ فِي مِيرَاثِهِ عَلَى مَا أَظْهَرَ مِنْ إِفْرَادِهِ يَعْنِي لَوَرَثَتِهِ وَالْقَتْلُ حَدٌّ
 ثَبَتَ عَلَيْهِ لَيْسَ مِنَ الْمِيرَاثِ فِي شَيْءٍ وَكَذَلِكَ كَوَافَرُهُ بِالسَّبِّ وَأَظْهَرَ
 التَّوْبَةُ لِقَتْلِهِ إِذَا هُوَ حَدٌّ وَحُكْمُهُ فِي مِيرَاثِهِ وَسَائِرُ أَحْكَامِهِ حُكْمُ
 الْإِسْلَامِ وَكَوَافَرُهُ بِالسَّبِّ وَقَادِي عَلَيْهِ وَابْنُ التَّوْبَةِ مِنْهُ فَقِيلَ
 عَلَى ذَلِكَ كَانَ كَافِرًا وَمِيرَاثُهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا يُعْتَمَلُ وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ
 وَلَا يَكْفَنُ وَشَتْرُ عَوْرَتِهِ وَيُؤَارَى كَمَا يُفْعَلُ بِالْكَفَّارِ وَقَوْلُ
 الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ فِي الْمَجَاهِرِ الْمَتَادِي بَيْنَهُ لَا يُمْكِنُ الْخِلَافُ فِيهِ
 لِأَنَّهُ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ غَيْرُ نَاسِيٍّ وَلَا مُفْلِحٌ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ أَصْبَحَ وَكَذَلِكَ
 فِي كِتَابِي ابْنِ سُخْنُونٍ فِي الرَّبْدِيِّ بِمَا دَيَّ عَلَى قَوْلِهِ وَمِثْلُهُ لِابْنِ
 الْقَاسِمِ فِي الْعُنَيْتَةِ وَبِحُكْمِ عَوْنٍ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ فِي كِتَابِي ابْنِ

مُسْتَسْرِعًا

حَبِيبٍ فِيمَنْ أَعْلَنَ كُفْرَهُ مِثْلَهُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمُزْنَدِ
لَا تَرْتُهُ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا مِنْ أَهْلِ الدِّينِ الَّذِي ارْتَدَّ إِلَيْهِ
وَلَا يَجُوزُ وَصَايَاهُ وَلَا عِصْمَتُهُ وَقَالَ أَصْبَغُ قُلْ ذَلِكَ أَوْمَاتٌ عَلَيْهِ
وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ وَإِنَّمَا يَخْتَلَفُ فِي مِيرَاثِ الزَّانِقِ الَّذِي
يَسْتَهْلِكُ بِالتَّوْبَةِ فَلَا تُقْبَلُ مِنْهُ قَامًا الْمَتَامُ فِي فَلَا خِلَافَ أَنَّهُ لَا يُورَثُ
وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِيمَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ يُعَدَّلْ عَلَيْهِ
بَيِّنَةٌ أَوْ لَمْ تُقْبَلْ أَنَّهُ يُصَلَّى عَلَيْهِ وَرَوَى أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ
فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ فِيمَنْ كَذَبَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْ أَعْلَنَ دِيْنًا مِمَّا يَفَارِقُ سِيرَ الْإِسْلَامِ أَنَّ مِيرَاثَهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَقَالَ يَحْيَى
مَالِكٌ إِنْ مِيرَاثُ الْمُزْنَدِ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا تَرْتُهُ وَرَثَتُهُ رُبْعُهُ وَلِشَاقِقِهِ
وَأَبُو ثَوْرٍ وَابْنُ أَبِي كَيْسٍ وَاخْتَلَفَ فِيهِ عَنْ أَحْمَدَ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ الْمُسَكَّبِ وَالْحَسَنُ
وَالشَّعْبِيُّ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالْحَكَمُ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَاللَيْثُ
وَأَسْحَقُ وَأَبُو حَنِيفَةَ يَرْتُهُ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقِيلَ ذَلِكَ
فِيمَا كَسَبَهُ قَبْلَ ارْتِدَادِهِ وَمَا كَسَبَهُ فِي الْإِرْتِدَادِ فَلِلْمُسْلِمِينَ وَتَفْصِيلُ
أَبِي الْحَسَنِ فِي بَاقِي جَوَابِهِ حَسَنٌ بَيِّنٌ وَهُوَ عَلَى رَأْيِ أَصْبَغَ
وَخِلَافَ قَوْلِ سَخُونٍ وَاخْتِلَافُهُمَا عَلَى قَوْلِي مَالِكٍ فِي مِيرَاثِ الزَّانِقِ
فَمَرَّةً وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَامَتْ عَلَيْهِ بِذَلِكَ بَيِّنَةٌ فَأَنكَرَهَا
أَوْ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ وَقَالَ أَصْبَغُ وَ مُحَمَّدٌ بْنُ مُسْلِمَةَ

وغير واحد من اصحابه لانه مظهر للاسلام بانكاره او توبته
وحكمه بحكم النافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى ابن نافع عنه في العنينة وكتاب محمد بن ميرانة
لجماعة المسلمين لان ما له تبع لدمه وقال به ايضا جماعة من اصحابه
وقاله اشهب والمغيرة وعبد الملك ومحمد وسحنون وذهاب ابن
فاسيم في العنينة الى انه ان اعترف بما شهد عليه به وقاب فقتل
فلا يورث وان لم يقر حتى قتل او مات ورث قال وكذلك كل من
اسير كفرة فانهم يتوارثون بوراثته الاسلام وسئل ابو القاسم
ابن الكاتب عن النصراني يسب النبي صلى الله عليه وسلم فيقتل
هل يرثه اهل دينه ام المسلمون فاجاب انه للمسلمين ليس على جهة
الميراث لانه لا تورث بين اهل ملتين ولكن لانه من قبيح
لنقضه العهد هذا معنى قوله واختصاره الباب الثالث
في حكم من سب الله تعالى وملئكته وانبياءه وكنته
والنبي صلى الله عليه وسلم واذا واجه وصحبه لا خلاف
ان سب الله تعالى من المسلمين كافر بحد الدم واختلف في استلزامه
فقال ابن القاسم في المسوط وفي كتاب ابن سحنون ومحمد ورواه ابن القاسم
عن مالك في كتابه شحني بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين قتل
ولم يستتب له ان يكون اقرارا على الله بارتداده الى دينه
واظهاره فيستتاب وان لم يظهره لم يستتب وقال في المسوط

في المسوط

اقراره

قال مالك وعبد
الملك والنسابة
مخالفة

مُصَرِّفٌ وَعَبْدُ الْمَلِكِ مِثْلُهُ وَقَالَ الْخُرُومِيُّ وَ مُحَمَّدٌ بِمِثْلِهِ وَأَبْنُ
 أَبِي حَازِمٍ لَا يَقْبَلُ الْمُسْلِمُ بِالسَّبِّ حَتَّى لَيْسَتْ بَارَكَةَ الْيَهُودِ
 وَ النَّصْرَانِيَّ فَإِنْ قَاتَبُوا قَبِلَ مِنْهُمْ وَإِنْ كَفَرُوا قَاتَبُوا وَلَا بَدَّ مِنْ
 الْإِسْتِثْنَاءِ وَ ذَلِكَ كُلُّهُ كَالرَّدِّ وَ هُوَ الَّذِي حَكَاهُ الْقَاضِي بْنُ نَصْرِ عَنْ
 الْمَذْهَبِ وَ أَفْتَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ فِي مَا حَكَى عَنْهُ فِي رَجُلٍ عَنْ رَجُلٍ وَ لَعَنَ
 اللَّهُ فَقَالَ لَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَلْعَنَ الشَّيْطَانَ قَوْلَ لَيْسَ بِي فَقَالَ يَقْبَلُ الظَّاهِرُ
 كُفْرَهُ وَلَا يَقْبَلُ عَذْرَهُ وَ أَمَّا فِي مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى فَعَدُوٌّ
 وَ اخْتَلَفَ فُقَهَاءُ قُرْطُبَةٍ فِي مَسْئَلَةِ هَرُونَ بْنِ حَبِيبٍ أَخِي عَبْدِ
 الْمَلِكِ الْفَقِيهِ وَ كَانَ ضَيْقَ الصَّدْرِ كَثِيرَ السَّيْرِ وَ كَانَ قَدْ شَهِدَ
 عَلَيْهِ بِشَأْنٍ ذَاتٍ مِنْهَا أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ اسْتِغْلَالِهِ مِنْ مَرْحُومٍ لَقِيتُ
 فِي مَرْحُومِي هَذَا مَا لَوْ قُتِلْتُ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرُ لَمْ أَسْتَوْجِبْ هَذَا كُلَّهُ
 فَأَفْتَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ خَالِدٍ بِمِثْلِهِ وَأَنْ مُصْطَنِّ قَوْلِهِ بِحُجْرِهِ
 لِلَّهِ تَعَالَى وَ تَطْلُمُ مِنْهُ وَ التَّعْرِيطُ فِيهِ كَالْتَضَرُّعِ وَ أَفْتَى أَخُوهُ
 عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ وَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ عَاصِمٍ وَ سَعِيدُ بْنُ
 سُلَيْمٍ الْقَاضِي بِطَرَجٍ الْقَتْلَ عَنْهُ إِلَّا أَنَّ الْقَاضِي رَأَى عَلَيْهِ الشَّهَادَةَ
 فِي الْحُسْنِ وَ الشَّدَّةِ فِي الْأَدَبِ لِإِحْتِمَالِ كَلَامِهِ وَ صَرَفَهُ إِلَى الشَّكِّ
 فَوَجَّهَ مِنْ قَالٍ فِي سَائِرِ اللَّهِ بِالْإِسْتِثْنَاءِ أَنَّهُ كُفْرُهُ وَ رَدُّهُ مُحَضَّةٌ
 لَمْ يَسْأَلْنِي بِهَا حَتَّى أَعْبَرْتُ اللَّهَ فَأَشْبَهَ قَصْدَ الْكُفْرِ بِغَيْرِ سَبِّ اللَّهِ وَ لَظَاهِرِ
 الْإِسْتِثْنَاءِ إِلَى دِينِ الْغَرَمِ مِنَ الْأَدْيَانِ الْمُخَالَفَةِ لِلْإِسْلَامِ وَ وَجَّهَ

بْنُ حُسَيْنٍ
 لَا يَدْرِي
 حُسَيْنٍ
 وَ مُصْطَنِّ

تَرَكَ اسْتِثْنَاءَهُمْ أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَ مِنْهُ ذَلِكَ بَعْدَ إِظْهَارِ الْأِسْلَامِ قَبْلُ
 اتَّهَمْتَاهُ وَطَنَّا أَنْ لِسَانَهُ لَمْ يَطْلُقْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ مُعْتَقِدُهُ إِذْ لَا
 يَتَسَاهَلُ فِي هَذَا أَحَدٌ فَحُكْمُهُ بِحُكْمِ الزَّانِدِ وَقَدْ تَقَبَّلَ تَوْبَتَهُ
 وَإِذَا انْتَقَلَ مِنْ دِينِ الْإِيمَانِ آخَرُ وَأَظْهَرَ السَّبَّ بِمَعْنَى الْإِرْتِدَادِ فَهَذَا قَدْ عُلِمَ
 أَنَّهُ خَلَعَ رِبْقَةَ الْأِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ بِخِلَافِ الْأَوَّلِ الْمُسْتَمْسِكِ بِهِ وَحُكْمُ
 هَذَا حُكْمُ الْمُزْنِدِ يُسْتَتَابُ عَلَى مَشْهُورٍ مَذَاهِبُ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ
 مَذْهَبُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ قَبْلُ وَدَرْنَا الْخِلَافَ فِي فَصْلِهِ
 فَصَلِّ وَأَمَّا مَنْ أَصَافَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا لَا يَلِيقُ بِهِ كَيْسَ عَلَى طَرِيقِ
 السَّبِّ وَلَا الزُّدَّةِ وَقَصْدِ الْكُفْرِ وَلَكِنْ عَلَى طَرِيقِ الشَّأْوِيلِ
 وَالْإِجْتِهَادِ وَلِنَظَرِ الْمُضَى إِلَى الْهَوَى وَالْبِدْعَةِ مِنْ تَشْبِيهِ أَوْغَيْتِ
 بِجَارِحَةٍ أَوْ نَفِي صِفَةٍ كَمَا لَفَ فَهَذَا وَمَا اخْتَلَفَ السَّكَلُ
 وَاخْتَلَفَ فِي تَكْفِيرِ قَائِلِهِ وَمُعْتَقِدِهِ وَاخْتَلَفَ قَوْلُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ
 فِي ذَلِكَ وَلَمْ يَخْتَلَفُوا فِي قَاتِلِهِ إِذَا اخْتَارُوا فِرَّةً وَأَتَمُّهُمْ يُسْتَتَابُونَ
 فَإِنْ تَابُوا وَلَا قَوْلُ وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي الْمُنْفِرَةِ مِنْهُمْ فَأَكْثَرُ
 قَوْلُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ تَرَكَ الْقَوْلَ بِتَكْفِيرِهِ وَتَرَكَ
 قَاتِلَهُ وَالْمُبَالَاةَ فِي عَقُوبَتِهِمْ وَإِطْلَاكَ سُجْنِهِمْ حَتَّى يَظْهَرَ
 رِقَابُهُمْ وَتُسْتَبِينَ تَوْبَتُهُمْ كَمَا فَعَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 بِصَبِيحٍ وَهَذَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَوَازِي فِي الْحَوَارِجِ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ
 الْمَاجِشُونِ وَقَوْلُ سُخُونٍ فِي جَمِيعِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَبِهِ فِئْرَتُ

إِذَا عُلِمَ

الْمُسْتَمْسِكِ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ

ذَلِكَ

وكانوا من

قَوْلُ مَالِكٍ فِي الْمَوْطَأِ وَمَا رَوَاهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَجَدَهُ وَعَمَّهُ
 مِنْ قَوْلِهِمْ فِي الْقَدَرِيَّةِ يُسْتَنَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا قُتِلُوا وَقَالَ
 عِيسَى عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ فِي أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مِنَ الْبَاضِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ
 وَشَبَّهَهُمْ بِمَنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْخُرَيْفَةِ تَابُوا وَلِيَهُ
 كِتَابُ اللَّهِ يُسْتَنَابُونَ أَظْهَرُ وَأَذِلَّةٌ أَوْ أَسْرُوءُ فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا قُتِلُوا
 وَمِثْلَهُمْ لَوْ رُشِّعَ وَقَالَ مِثْلَهُ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ
 فِي أَهْلِ الْقَدَرِ وَغَيْرِهِمْ قَالَ وَاسْتَنَابَهُمْ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ أَنْزِلُوا مَا أَنْتُمْ
 عَلَيْهِ وَمِثْلُهُ لَهُ فِي الْمَبْسُوطِ فِي الْبَاضِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَسَلَّيْتُ
 أَهْلَ الْبِدْعِ قَالَ وَهُمْ مُسْلِمُونَ وَإِنَّمَا قُتِلُوا لِإِثْمِ السُّوءِ وَبِهَذَا عَمِلَ
 عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ كَمْ يُكَلِّمُ مُوسَى
 تَكَلِّمًا اسْتَيْبَ فَإِنْ تَابَ وَالْآفِيلُ وَابْنُ حَبِيبٍ وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا
 يَرَى تَكْفِيرَهُمْ وَتَكْفِيرَ أَمْثَالِهِمْ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَالْمُرْجِيَّةِ وَقَدْ
 رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سُحُبٍ مِثْلَهُ فِيمَنْ قَالَ لَيْسَ لِلَّهِ كَلَامٌ كَمَا فِيهِ وَاخْتَلَفَتْ
 الرِّوَايَاتُ عَنْ مَالِكٍ فَأَخْلَقَ فِي رِوَايَةِ الشَّامِيِّينَ ابْنُ مُسْهِرٍ
 وَمَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ الظَّاهِرِيَّ الْكَفَرُ عَلَيْهِمْ وَقَدْ شُرُورٌ فِي رِوَايَةِ
 الْقَدَرِيِّ فَقَالَ لَا تُرْوَحُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ
 مِنْ مُشْرِكٍ وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ كُلُّهُمْ كُفَّارٌ وَقَالَ
 مَنْ وَصَفَ شَيْئًا مِنْ دَارِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَشَارَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ جَسَدٍ
 يَدٍ أَوْ سِنٍّ أَوْ بَصَرٍ قُطِعَ ذَلِكَ مِنْهُ لِأَنَّهُ شَبَّهَ اللَّهَ بِنَفْسِهِ وَقَالَ فِيمَنْ

ابن مسهر

قَالَ الْقُرْآنُ مُخْلَقٌ كَافِرٌ فَأَقْبَلُوهُ وَقَالَ أَيْضًا فِي رِوَايَةِ ابْنِ نَافِعٍ
يُجْلَدُ وَيُوجَعُ صَرْبًا وَيُجْبَسُ حَتَّى يَمُوتَ وَفِي رِوَايَةِ إِسْحَقَ بْنِ بِكْرِ
الْيَشْبَعِيِّ عَنْهُ يَقْتُلُ وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التِّرْكَاذِيُّ
وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْخِيُّ مِنْ أَيْمَةِ الْعِرَاقِيِّينَ جَوَابُهُ مُخْتَلِفٌ
يُقْتَلُ الْمُسْتَبْعِرُ الذَّاعِيَةُ وَعَلَى هَذَا الْخِلَافِ أَخْلَفَ قَوْلُهُ فِي إِعَادَةِ
الصَّلَاةِ خَلْفَهُمْ وَحَكَى ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الشَّافِعِيِّ لَا يُسْتَأْنَبُ الْقَدَرِيُّ
وَكَثَرَتْ أَقْوَالُ السَّلَفِ تَكْفِيرُهُمْ وَمَنْ قَالَ بِهِ اللَّيْثُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ
وَابْنُ مَيْمُونَةَ وَرَوَى عَنْهُمْ ذَلِكَ فِيمَنْ قَالَ بِمُخْلَقِ الْقُرْآنِ وَقَالَ ابْنُ
الْبَرَاءِ وَالْأَوْدِيُّ وَوَكَيْعٌ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَابْنُ إِسْحَاقَ الْقُرَظِيُّ
وَهَشِيمٌ وَعَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ فِي آخَرِينَ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ أَكْثَرِ الْمُجْتَهِدِينَ وَالْفُقَهَاءِ
وَالْمُتَكَلِّمِينَ فِيهِمْ وَفِي الْفَوَارِجِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَأَهْلُ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ
وَأَصْحَابُ الْبِدْعِ الْمُتَأَوِّلِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَكَذَلِكَ قَالُوا
فِي الْوَاقِفَةِ وَالشَّكَاكَةِ فِي هَذِهِ الْأَصُولِ وَمَنْ رَوَى عَنْهُ مَعْنَى الْقَوْلِ
الْآخِرِ يَتْرِكُ تَكْفِيرَهُمْ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ابْنِ عُمَرَ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ
وَهُوَ رَأْيُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ النُّظَّارِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَاجْتَهَدُوا بِتَوْبَتِهِ
الْعَصَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَرَثَةَ أَهْلِ حُرُورَاءَ وَمَنْ عَرَفَ بِالْقَدَرِ مَنْ
مَاتَ مِنْهُمْ وَدَفِنَهُمْ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ وَجَرَى أَحْكَامُ الْإِسْلَامِ
عَلَيْهِمْ قَالَ إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي وَإِنَّمَا قَالَ مَالِكٌ فِي الْقَدَرِيَّةِ وَسَارَ
أَهْلُ الْبِدْعِ يُسْتَأْنَبُونَ فَإِنْ تَابُوا وَلَا قِيْلُوا إِلَّا نَمَسَ الْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ

قَالَ الْقَدَرِيُّ
الْقَدَرِيَّةُ

تَكْفِيرُهُمْ

كما قال في الحاربان رأى الإمام قتله وإن لم يقتل قتله وهتاد
 الحاربانما هو في الأموال ومصالح الدنيا وإن كان قد يدخل
 أيضا في أمر الدين من سبيل الحج والجهاد وهتاد أهل البيع مغلطه
 على الدين وقد يدخل في أمر الدنيا بما يلقون بين المسلمين من العداوة
 فصل في تحقيق القول في كفار المتأولين قد ذكرنا ما ذهب
 السلف في كفار أصحاب البيع والأهواء المتأولين من قال
 قولاً يؤد به مسأله إلى كفر هو إذا وقف عليه لا يقول بما يؤد به قوله
 إليه وعلى اختلافهم اختلف الفقهاء والمتكلمون في ذلك فمنهم
 من صوب التكفير الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم من أباه
 ولم يراخراجه من سواد المؤمنين وهو قول أكثر الفقهاء والمتكلمين
 وقالوا هم فتاؤ عصاة ضلال ونوارثهم من المسلمين وتحكم لهم
 بأحكامهم ولهذا قال مخرجون لا إعادة على من صلى خلفهم قال
 وهو قول جميع أصحاب مالك المغيرة وابن بكارة وأشباه قال
 لأنه مسلم وذنبه لم يخرججه من الإسلام واضطرب آخرون
 في ذلك ووقفوا عن القول بالتكفير أو ضده واختلاف قول
 مالك في ذلك وتوقفه عن إعادة الصلوة خلفهم منه وإلى نحو
 من هذا ذهب القاضي أبو بكر إمام أهل التحقيق والحق وقال إنها
 من المعوصات إذا القوه لم يصير حواشيهم الكفر وإنما قالوا قولاً
 يؤد به إليه واضطرب قوله في المسئلة على نحو اضطراب قول إمام

وقال
 ونوارثهم

ويحكم
 لأن
 منه
 قول

مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ حَتَّى قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ إِنَّهُمْ عَلَى رَأْيٍ مِنْ كُفْرِهِمْ
 بِالتَّأْوِيلِ لَا يَحِلُّ مُتَاكِفُهُمْ وَلَا أَكْلُ ذَبَائِحِهِمْ وَلَا صَلَواتُهُمْ عَلَيْهِمْ
 وَتُخْتَلَفُ فِي مَوَارِثِهِمْ عَلَى الْخِلَافِ فِي مِيرَاثِ الْمَرْثَةِ وَقَالَ ابْنُ تَوْرٍ
 مِثْلَهُمْ وَرِثَتُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَوَرَّثُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَكْثَرُ مِثْلِهِ
 إِلَى تَرْكِ التَّكْفِيرِ بِالْمَالِ وَكَذَلِكَ اضْطَرَّكَ فِيهِ قَوْلُ شَيْخِهِ إِلَى الْخَيْرِ
 الْأَشْعَرِيِّ وَأَكْثَرُ قَوْلِهِ تَرْكِ التَّكْفِيرِ وَإِنَّ الْكُفْرَ خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ وَهُوَ
 الْجَهْلُ بِوُجُودِ الْبَارِي تَعَالَى وَقَالَ مَرَّةً مَنِ اعْتَقَدَ أَنَّ اللَّهَ بَحْسٌ
 أَوْ الْمَسِيحُ أَوْ بَعْضُ مَنْ بَلَّغَهُ فِي الصَّرْفِ فَلَيْسَ بِعَارِفٍ بِهِ وَهُوَ كَافِرٌ
 وَيَحِلُّ هَذَا ذَهَبُ ابْنِ الْعَالِي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَحْوَجِهِ لَا بِي مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْحَقِّ
 وَكَانَ سَأَلَهُ عَنِ الْمَسْئَلَةِ فَأَعْتَدَ لَهُ بِأَنَّ الْغَلَطَ فِيهَا يَضَعُ لِي أَنَّ
 ادِّخَالَ كَافِرٍ فِي الْمِلَّةِ أَوْ اخْرَاجَ مُسْلِمٍ عَنْهَا عَظِيمٌ فِي الدِّينِ وَقَالَ غَيْرُهُمَا
 مِنَ الْحَقِيقَتَيْنِ الَّذِي يَجِبُ الْأَخْرَاجُ مِنَ التَّكْفِيرِ فِي أَهْلِ التَّأْوِيلِ
 فَإِنَّ اسْتِبَاحَةَ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْمُتَوَجِّدِينَ خَطَرٌ وَالْخَطَأُ فِي تَرْكِ الْفِ
 كَافِرٍ أَهْوَنُ مِنَ الْخَطَأِ فِي سَفَلِ مَحَبَّةٍ مِنْ دَمِ مُسْلِمٍ وَاحِدٍ وَقَدْ
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَادًا قَالُوا هَا يَعْني الشَّهَادَةُ عَصَمُوا
 مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ لَا يَحْقِيقُهَا وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ فَالْبَعْضَةُ مُقْضِي
 بِهَا مَعَ الشَّهَادَةِ وَلَا تَرْفَعُ وَتُسْتَبَاحُ خِلَافُهَا إِلَّا بِقَاطِعٍ وَلَا قَاطِعَ
 مِنْ شَرِّهِ وَلَا فَيَاسَ عَلَيْهِ وَالْقَاطِعُ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي الْبَابِ مُعَرَّضَةٌ
 لِلتَّأْوِيلِ فَمَا جَاءَ مِنْهَا فِي التَّصَرُّعِ بِكُفْرِ الْقَدَرِيِّ تَوَقُّلُهُ لَأَسْمَهُمْ لَهُ

مِنْ

مِنْ شَيْءٍ وَكَانَ

عُرْضَةً

وَالْإِسْلَامُ

وَالْإِسْلَامُ

مَنْ قَتَلَ

الشَّيْءَ

وَقَتْلُ

وَقَتْلُ

فِي الْإِسْلَامِ وَتَسْمِيَّتُهُ بِالْإِفْضَةِ بِالْشَّرِكِ وَإِطْلَاقُ اللَّغَةِ عَلَيْهِ
 وَكَذَلِكَ فِي الْخَوَارِجِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ فَقَدْ يَصْخَرُ بِهَا مَنْ
 يَقُولُ بِالْكُفْرِ وَقَدْ يَجِبُ الْأَخَذُ بِأَنَّهُ قَدْ وَرَدَ مِثْلُ هَذِهِ
 الْأَلْفَاظِ فِي الْحَدِيثِ فِي غَيْرِ الْكُفْرِ عَلَى طَرِيقِ التَّغْلِيظِ وَكُفْرُكَوْنُ
 كُفْرٍ وَإِشْرَاكَكَ دُونَ إِشْرَاكِكَ وَقَدْ وَرَدَ مِثْلُهُ فِي الزَّيَاةِ وَعُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ
 وَالزَّوْجِ وَالزُّوْرِ وَغَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَإِذَا كَانَ مَخْلُوعًا لِلْأَمْرَيْنِ فَلَا يَنْقَطِعُ
 عَلَى أَحَدِهِمَا إِلَّا بِدَلِيلٍ قَاطِعٍ وَقَوْلُهُ فِي الْخَوَارِجِ هُمْ مِنْ شَرِّ الْبَرِيَّةِ وَهَذِهِ
 صِفَةُ الْكُفَّارِ وَقَالَ سُرْقُبِيلُ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ طُوبَى لِمَنْ قَاتَلَهُمْ
 أَوْ قَتَلُوهُ وَقَالَ فَإِذَا أَوْجَدْتُمُوهُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ قَتْلَ حَادٍ وَظَاهِرُ هَذَا الْكُفْرِ
 لَا يَسْتَأْمَعُ شَيْئًا مِنْهُمْ بَعْدَهُ فَيُخْتَصَمُ مَنْ يَرَى تَكْفِيرَهُمْ فَيَقُولُ لَهُ
 الْأَخْرَاجُ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِهِ لِيُطْرَحَ وَجْهُهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَيُعْهِمَ عَلَيْهِمْ
 بِدَلِيلِهِ مِنَ الْحَدِيثِ نَفْسِهِ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَقَتْلُهُمْ هُنَا
 حَذْرُ لَا تُكْفَرُ وَدُخْرُ عَادِ تَشْبِيهِهُ لِلْقَتْلِ وَجِلَّةُ لَا لِلْقَتْلِ وَكَبِيرُ
 كُلِّ مَنْ حَكَمَ بِقَتْلِهِمْ بِحُكْمٍ بِكُفْرِهِمْ وَيُعَارِضُهُ يَقُولُ خَالِدٌ فِي الْحَدِيثِ
 دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَعَلَّهُ يَبْصُلِي فَإِنْ اخْتَبَرُوا
 يَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُطِيعُونَ حَتَّى جَرُّهُمْ
 فَأَخْبَرَ أَنَّ الْإِيمَانَ لَمْ يَدْخُلْ قُلُوبَهُمْ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ يَمْزُقُونَ
 مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الزَّيْمَةِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَعُودَ
 السَّهْمُ عَلَى قَوْفِهِ وَيَقُولُ مَسْبُوقُ الْقَرْثِ وَالْدَّمُ يَدْبُلُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَنْعَلَوْ

مِنَ الْإِسْلَامِ بِشَيْءٍ أَجَابَهُ الْآخَرُونَ أَنَّ مَعْنَى لَا يُجَاوِزُ حَاجِرَهُمْ
 لَا يَفْهَمُونَ مَعَانِيَهُ يَقُولُونَ بِهِمْ وَلَا تَشْرِيحُ لَهُ صُدُّوهُمْ وَلَا تَعْمَلُ
 جَوَارِحُهُمْ وَعَارِضُوهُمْ يَقُولُهُ وَيَتَارَى فِي الْفُوقِ وَهَذَا يَقْتَضِي
 الشُّكَّ فِي حَالِهِ وَإِنْ اخْتَجُوا يَقُولُ أَبِي سَعِيدٍ الْحَدِيثُ فِي هَذَا
 الْحَدِيثِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُخْرَجُ فِي هَذِهِ
 الْأُمَّةِ وَلَمْ يَقُلْ مِنْ هَذِهِ وَتَحْتَرِجُ أَبِي سَعِيدٍ الرَّوَاةُ وَإِنَّمَا الْفُظُّ
 أَجَابَهُ الْآخَرُونَ بِأَنَّ الْبَيَانَةَ بِفِي لَا تَقْتَضِي تَضَرُّجًا بَكُونَهُمْ مِنْ غَيْرِ
 الْأُمَّةِ بِخِلَافِ لَفْظَةٍ مِنَ الَّتِي هِيَ لِلتَّبَعِيَّةِ وَكَوْنِهِمْ مِنَ الْأُمَّةِ مَعَ
 أَنَّهُ قَدْ رَوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَعَنْ أَبِي وَاعِلٍ وَأَبِي أُمَامَةَ وَغَيْرِهِمْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 يُخْرَجُ مِنْ أُمَّتِي وَسَيَكُونُ مِنْ أُمَّتِي وَخُرُوفُ الْمَعَانِي مُشْتَرَكَةٌ فَلَا
 تَعْوِيلَ عَلَى اخْرَاجِهِمْ مِنَ الْأُمَّةِ بِفِي وَلَا عَلَى إِدْخَالِهِمْ فِيهَا بِمِنْ لَكِنْ
 أَبَا سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجَادَ مَا شَاءَ فِي التَّنْبِيهِ الَّذِي نَبَّهَ عَلَيْهِ
 وَهَذَا مَا يَدُلُّ عَلَى سِحْوَةِ فَهْمِ الصَّحَابَةِ وَتَحْقِيقِهِمُ الْبَعْدَانِيَّ وَاسْتِنَابَتَهَا
 مِنَ الْأَلْفَاظِ وَتَحَرُّجِهِمْ لَهَا وَتَوْفِيرِهِمْ فِي الرَّوَايَةِ هَذِهِ الْمَذْهَبِ
 الْمَعْرُوفَةِ لِأَهْلِ الشُّنَّةِ وَلِغَيْرِهِمْ مِنَ الْفِرَقِ فِيهَا مَقَالَاتٌ كَثِيرَةٌ
 مُضْطَلَّةٌ بِتَحْقِيقَةِ أَفْرَاقِهَا قَوْلُ جِهْمٍ وَتَحْدِيدِ شَبَابِهَا أَنْ الْكُفْرَ بِاللَّهِ
 لِلْجَهْلِ لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ بِغَيْرِ ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو الْهَدَيْلِ إِنَّ كُلَّ مُتَأَوَّلٍ
 كَانَ تَأْوِيلُهُ تَشْبِيهًُا لِلَّهِ بِطَلُوقِهِ وَتَجَوُّزِ رَأْيِهِ فِي فِعْلِهِ وَتَكْذِيبِ بَيَانِ حَبْرِهِ
 فَهُوَ كَافِرٌ وَكُلُّ مَنْ أَثْبَتَ شَيْئًا قَدِيمًا لَا يَقَالُ لَهُ اللَّهُ فَهُوَ كَافِرٌ وَقَالَ

لَا يَفْهَمُونَ

الْأُمَّةُ

مِنْ غَيْرِهَا

تَحْقِيقًا

وَقَوْلُهُ

بَعْضُ الْمُتَكَلِّينَ إِنْ كَانَ مَنْ عَرَفَ الْأَصْلَ وَبَيَّنَّ عَلَيْهِ وَكَانَ فِيهِمَا هُوَ
 مِنْ أَوْصَافِ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَقَاسُوا
 إِلَّا أَنْ يَكُونَ يَمَنٌ لَمْ يَعْرِفِ الْأَصْلَ فَهُوَ مُحْطٍ بِغَيْرِ كَافِرٍ وَدَهَبَ عُبَيْدُ
 اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَنْبَرِيُّ إِلَى تَضْوِيءِ قَوْلِ الْمُجْتَهِدِينَ فِي أَصُولِ الدِّينِ
 فَمَا كَانَ عُرْضَةً لِلتَّأْوِيلِ وَفَارَقَ فِي ذَلِكَ فِرْقَ الْأَمَّةِ إِذَا اجْتَمَعُوا سِوَهُ
 عَلَى أَنَّ لِقَى فِي أَصُولِ الدِّينِ فِي وَاحِدٍ وَالْمُحْطَى بِهِ أَيْمٌ عَامٍ قَاسُوا
 وَأَمَّا الْخِلَافُ فِي تَكْفِيرِهِ وَقَدْ حَكَى الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيُّ فِي مِثْلِ
 قَوْلِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ وَحَكَى قَوْمُهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا
 قَالَا ذَلِكَ فِي كُلِّ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ حَالِهِ اسْتِغْرَافَ التَّوَسُّعِ فِي تَكْلِيبِ
 لِقَى مِنْ أَهْلِ بِلْتَانَا أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ وَقَالَ أَبُو هَذَا الْقَوْلِ بِالْمَحَاطِ وَتَمَامُهُ
 فِي أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْعَامَّةِ وَالنِّسَاءِ وَالْبُهْلَةِ وَمُقَلِّدَةِ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ
 وَغَيْرِهِمْ لَا حُجَّةَ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ إِذْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ طِبَاعٌ يُمْسِكُنْ مَعَهَا
 إِلَّا سِتْدَ لَالٍ وَقَدْ نَحَا الْغَزَالِيُّ قَرِيبًا مِنْ هَذَا الْمَعْنَى فِي كِتَابِ التَّفْرِيقِ
 وَقَابِلُ هَذَا كُلُّهُ كَافِرٌ بِالِاجْتِمَاعِ عَلَى كُفْرٍ مِنْ لَمْ يَكْفُرْ أَحَدًا مِنَ النَّصَارَى
 وَالْيَهُودِ وَكُلُّ مَنْ فَارَقَ دِينَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ وَقَفَ فِي تَكْفِيرِهِمْ أَوْ شَكَ
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ لِأَنَّ التَّوْقِيفَ وَالِاجْتِمَاعَ اتَّفَقَا عَلَى كُفْرِهِمْ
 فَهَنْ وَقَفَ فِي ذَلِكَ فَقَدْ كَذَّبَ النَّصْنَ وَالتَّوْقِيفَ أَوْ شَكَ فِيهِ
 وَالتَّكْذِيبُ أَوْ الشُّكُّ فِيهِ لَا يَسْمَعُ إِلَّا مَنْ كَافِرٍ فَصَلُّ فِي بَيَانِ
 مَا هُوَ مِنَ الْمَقَالَاتِ كُفْرٌ وَمَا يَوْقِفُ أَوْ يَخْتَلِفُ فِيهِ وَمَا لَيْسَ بِكُفْرٍ

الاضطهاد في

إذا

إلى قريب

اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه مؤرده الشزغ
ولا مجال للعقل فيه والفصل البين في هذا ان كل مقالة صرحت
بنفي الوثنية او الوحدانية او عبادة احد غير الله او مع الله فهو
كفر بمقالة الذرية وسائر فرق اصحاب الاثنين من الديانين
والمنايين واشباههم من الصابيين والنصارى والمجوس والذين
اشركوا بعبادة الاوثان او الملائكة او الشياطين او الشمس
او القمر او النار او احد غير الله من مشركي العرب واهل الهند
والصين والسودان وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذلك
القرامطة واصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية والطائفة
من الروافض وكذلك من اعترف بالاهية الله ووحدانيته ولكنه
اعتقد انه غير حي او غير قديم وانه محدث او مصور او ادعى له
وكذا اوصاحبة او والدا او انه متولد من شئ او كان عنه او
ان معه في الازل شيئا قديما غيره او ان شئ صارعا للعالم سواه
او مدبرا غيره فذلك كله كفر باجماع المسلمين كقول الانبياء
من القلاسة والمجيبين والطائعين وكذلك من ادعى
نجاسة الله والعروج اليه ومكالمته او حلوله في احد الاشخاص
كقول بعض المتصوفة والباطنية والنصارى والقرامطة وكذلك
تفطع على كفر من قال بقديم العالم او بقائه او شئ في ذلك
على مذهب بعض القلاسة والذرية او قال بتناسخ الارواح

المنايين
الذرية

وَأَيْضًا لَهَا أَبَدُ الْأَبَادِ فِي الْأَشْخَاصِ وَتَعَذِّبُهَا أَوْ تَنْقِصُهَا فِيهَا بِحَسَبِ
 زَكَّائِهَا وَخُبْنِهَا وَكَذَلِكَ مَنْ اعْتَرَفَ بِالْإِلَهِيَّةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ وَلَكِنَّهُ
 بَحْتِ الشُّبُوهِ مِنْ أَصْلِهَا عُمُومًا أَوْ شُبُوهِ نَبِيَّتِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 خُصُوصًا أَوْ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ تَعَذِّبُهُمْ بِذَلِكَ
 فَهُوَ كَأَنْ يَلْزِمَ كَالْبَرَاهِمَةِ وَمُعْطَمِ الْيَهُودِ وَالْأَرُوسِيَّةِ مِنَ النَّصَارَةِ
 وَالْفَرَايِصَةِ مِنَ الرُّوَافِصِ الزَّاعِمِينَ أَنَّ عَلَيْنَا كَأَنَّ الْمُبْعُوثَ الْيَدِ جَبْرِيًّا
 وَكَأَنَّ الْعَظْلَةَ وَالْفَرَامِطَةَ وَالْأَسْمَاعِيَّةَ وَالْعَبَرِيَّةَ مِنَ الرَّاغِضَةِ
 وَإِنْ كَانَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ قَدْ أَشْرَكَوا بِنِي كُفْرٍ أَخْرَجَ مِنْ قِبَلِهِمْ وَكَذَلِكَ
 مَنْ دَانَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَصِحَّةِ الشُّبُوهِ وَشُبُوهِ نَبِيَّتِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَكِنْ جَوَزَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْكُذِبَ فِيهَا أَتَوَابِهِ إِذْ غَيَّبَ ذَلِكَ الْمُصْلِحَةَ
 بَرَعِهِمْ أَوْ لَمْ يَدْعُهَا فَهُوَ كَأَنْ يَأْجُجَ كَالْمُتَفَلِّسِينَ وَبَعْضُ الْبَاطِنِيَّةِ
 وَالرُّوَافِصِ وَغُلَاةِ الْمُصَوِّفَةِ وَأَصْحَابِ الْإِبَاحَةِ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ رَعَمُوا
 أَنْ ظَلَمُوا هَذَا الشَّرْعَ وَأَكْثَرُ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ مِنَ الْأَخْبَارِ عَمَّا كَانَ وَيَكُونُ
 مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ وَالْخَيْرِ وَالْقِيَمَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ عَلَا
 مُقْتَضَى لِقَظِهَا وَمَقْهُومِ خَطَابِهَا وَإِنَّمَا خَاطَبُوا بِهَا الْخَلْقَ عَلَى جَمْعِهِ
 الْمُصْلِحَةِ هُمْ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمُ التَّصَرُّحُ لِقُصُورِ أَفْهَامِهِمْ فَصَمَّتْ
 مَقَالَتُهُمْ إِنْصَالَ الشَّرَائِعِ وَتَعَطَّلَ الْأَوَامِرُ النَّوَاهِي تَكْذِيبُ
 الرُّسُلِ وَالْإِزْتِيَابُ فِيهَا أَتَوَابِهِ وَكَذَلِكَ مَنْ أَصَابَ إِلَى شَيْئَا صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَمَّدَ الْكُذِبَ فِيهِمَا بَلْغَهُ وَالْخَبَرُ أَوْ شَكَّ فِي صِدْقِهِ

بِشُرُوكِ

وَالْإِبَاحَةِ

أَوْ سَبَّهُ أَوْ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يُبْلَغْ أَوْ اسْتَحَفَّ بِهِ أَوْ بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 أَوْ أَرَادَ رَأْيَ عَلَيْهِمْ أَوْ أَذَاهُمْ أَوْ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ حَارَبَهُ فَهُوَ كَافِرٌ بِإِجْمَاعٍ وَكَذَلِكَ
 تُكْفَرُ مَنْ ذَهَبَ مَذْهَبُ بَعْضِ الْقَدَمَاءِ فِي أَنَّ فِي كُلِّ جَنَسٍ مِنَ الْبُيُوتِ
 نَذِيرًا وَنَبِيًّا مِنَ الْفِرْدَوْسِ وَالْمَنَازِيرِ وَالذَّوَابِّ وَالذُّودِ وَعِزُّ ذَلِكَ وَنَجْمُ
 يَقُولُهُ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ذَلِكَ يُؤْتِي إِلَى أَنْ يُوصَدَّ
 أَنْبِيَاءُ هَذِهِ الْأَجْنَاسِ بِصِفَاتِهِمْ الْمَذْمُومَةِ وَفِيهِ مِنَ الْأَرْزَاءِ عَلَى
 هَذَا الْمَنْصِبِ الْمُسَيِّفِ مَا فِيهِ مَعَ إِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى خِلَافِهِ وَكَذْبِهِ
 فَائِلُهُ وَكَذَلِكَ تُكْفَرُ مَنْ اعْتَرَفَ مِنَ الْأُصُولِ الصَّحِيحَةِ بِمَا تَقْدَمُ وَتُبَوِّهُ
 نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ قَالَ كَانَ أَسْوَدَ أَوْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ
 يَلْتَحِجَّ أَوْ لَيْسَ الَّذِي كَانَ بِمَكَّةَ وَالْحِجَازِ أَوْ لَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّهُ وَصَفُهُ
 بِغَيْرِ صِفَاتِهِ الْمَعْلُومَةِ نَفَى لَهُ وَتَكْذِيبُهُ بِهِ وَكَذَلِكَ مَنْ ادَّعَى سُوءَ
 أَحَدٍ مَعَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَعْدَهُ كَالْعِيسَوِيِّينَ مِنَ الْيَهُودِ
 الْقَائِلِينَ بِتَخْصِصِ سَالِيَةِ إِلَى الْعَرَبِ وَكَانَ تَحْرِيمُ الْقَائِلِينَ
 بِسَوَائِرِ الرُّسُلِ وَكَانَ كَثَرُ الرَّافِضَةِ الْقَائِلِينَ بِمُشَارَكَةِ عَلِيٍّ فِي
 الرِّسَالَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَهُ فَكَذَلِكَ كُلُّ الْمَلِكِ
 عِنْدَ هَؤُلَاءِ يَقُومُ مَقَامُهُ فِي السُّوءِ وَالْحُجَّةِ وَكَانَ لَبَّيْ عَيْتِهِ وَابْتِغَايَتُهُ
 مِنْهُمْ الْقَائِلِينَ بِسُوءِ بَرِيعٍ وَبَيَانَ وَأَشْبَاهِ هَؤُلَاءِ أَوْ مَنْ ادَّعَى السُّوءَ
 لِنَفْسِهِ أَوْ جَوَزَ اكْتِسَابَهَا وَالْبُلُوعَ بِصَفَاءِ الْقَلْبِ إِلَى مَرْتَبَتِهَا
 كَالْفَلَا سِفَعَةٍ وَغَلَاةٍ الْمُتَصَوِّفَةِ وَكَذَلِكَ مَنْ ادَّعَى مِنْهُمْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ

وَكَانَ تَحْرِيمُهُ
 وَكَانَ تَحْرِيمُهُ
 وَكَانَ تَحْرِيمُهُ
 الْبَتَانِيَّةُ

وَأِنْ كَرِهَتْ السُّبُوءَةُ أَوْ أَنَّهُ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَأْكُلُ
 مِنْ ثَمَارِهَا وَيُعَانِقُ الْخُورَ الْعَيْنَ فَهُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كَمَا أَرَادَ الْمُكَذِّبُونَ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ
 لَا يَنْبَغِي بَعْدَهُ وَأَخْبَرَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَنَّهُ أَرْسَلَ كَافَّةً
 لِلنَّاسِ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى حَمْلِ هَذَا الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّ مَقْصُودَهُ
 الْمُرَادُ بِهِ دُونَ تَأْوِيلٍ وَلَا تَخْصِيسٍ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرٍ هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 كَلِمَاتُهَا قَطْعًا إِنْجَامًا وَسَمْعًا وَكَذَلِكَ وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَى تَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ دَفَعَ
 نَصَّ الْكَلَامِ وَأَخْضَعَ حَدِيثًا مُجْتَمِعًا عَلَى نَقْلِهِ مَقْطُوعًا بِهِ مُجْتَمِعًا عَلَى
 حَمْلِهِ عَلَى ظَاهِرِهِ كَتَكْفِيرِ الْفُجَّارِ بِإِبْطَالِ الرَّجْعِ وَلِهَذَا تَكَفَّرَ مَنْ
 دَانَ بِغَيْرِ مِلَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمِلَلِ أَوْ وَقَفَ فِيهِمْ أَوْ شَكَّ أَوْ صَحَّ مَذْهَبُهُمْ
 وَإِنْ أَظْهَرَ مَعَ ذَلِكَ الْإِسْلَامَ وَاعْتَقَدَهُ وَاعْتَقَدَ إِبْطَالَ كُلِّ مَذْهَبٍ
 سِوَاهُ فَهُوَ كَافِرٌ بِأُظْهَارِهِ وَمَا أَظْهَرَ مِنْ خِلَافٍ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ تَقَطَّعَ
 بِتَكْفِيرِ كُلِّ قَائِلٍ قَالَ قَوْلًا يَتَوَضَّلُ بِهِ إِلَى تَقْصِيلِ الْأُمَّةِ وَتَكْفِيرِ جَمِيعِ
 الصَّحَابَةِ كَقَوْلِ الْكَيْسَلِيَّةِ مِنَ الرَّافِضَةِ بِتَكْفِيرِ جَمِيعِ الْأُمَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ لَمْ تُقَدِّمْ عَلَيْنَا وَكَفَرَتْ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ تُقَدِّمْ
 وَتَطْلُبُ حَقَّقَهُ فِي التَّقْدِيرِ فَهُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَدْ كَفَرُوا مِنْ وَجْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 أَبْطَلُوا الْبَشَرِيَّةَ بِأَسْرِهَا إِذْ قَدْ انْقَطَعَ نَفْسُهَا وَنَفَلَ الْفَرَّانِ
 إِذْ نَاقَلُوهُ كُفْرَةً عَلَى زَعِيمِهِمْ وَإِلَى هَذَا وَآلَهُ أَعْلَمُ أَسَاءًا مَالِكُ
 فِي أَحَدٍ قَوْلِهِ بِقَتْلِ مَنْ كَفَرَ الصَّحَابَةَ ثُمَّ كَفَرُوا مِنْ وَجْهِ آخَرٍ سَبَّحَهُ

أَوْ تَقَرَّرَ جَبْرًا مُجْتَمِعًا
 عَلَى نَقْلِهِ مُقَطَّعًا
 بِهِ مُجْتَمِعًا عَلَى حَمْلِهِ

مَنْ قَالَ

مَنْ سَبَّحَهُ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَقْصَدِي قَوْلِهِمْ وَزَعِيمِهِمْ أَنَّهُ عَهْدٌ إِلَى
 عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُكْفَرُ بَعْدَهُ عَلَى قَوْلِهِمْ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَآلِهِ وَكَذَلِكَ تُكْفَرُ بِكُلِّ فِعْلٍ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ
 أَنَّهُ لَا يَصْدُرُ إِلَّا مِنْ كَافِرٍ وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهُ مُصْرَبًا بِالْإِسْلَامِ
 مَعَ فِعْلِهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ كَالسُّجُودِ لِلصَّنَمِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالصَّليبِ
 وَالتَّارِ وَالسَّعْيِ إِلَى الْكَافِرِ وَالْبَيْعِ مَعَ أَهْلِهَا وَالتَّرَبُّعِ بَيْنَهُمْ
 مَكْذُورًا نَائِبًا وَخُفْصِ الزُّوْسِ فَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ هَذَا لَا يُوجَدُ إِلَّا
 مِنْ كَافِرٍ وَأَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالُ عَلَامَةٌ عَلَى الْكُفْرِ وَإِنْ صَرَحَ فَاعِلُهَا بِالْإِسْلَامِ
 وَكَذَلِكَ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى تَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ اسْتَحْلَ الْقَتْلَ أَوْ شَرِبَ الْخَمْرَ
 أَوْ الزَّانَا مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ بَعْدَ عَلَيْهِ يُخْرِجُهُمْ كَأَخْبَابِ الْإِبَاحَةِ مِنَ الْفَرِاطَةِ
 وَبَعْضُ عُلَافَةِ الْمُتَشَوِّفَةِ وَكَذَلِكَ تَقْطَعُ بِتَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ كَذَّبَ وَانْكُرَ
 فَأَعَادَ مِنْ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ وَمَا عُرِفَ يَقِينًا بِالْتَقَلُّبِ الْمُتَوَارِثِ مِنْ فِعْلِ
 الرَّسُولِ وَوَقَعَ الْإِجْمَاعُ الْمُتَّصِلُ عَلَيْهِ كَمَنْ أَنْكَرَ وَجُوبَ الصَّلَاةِ
 الْخَمْسِ وَصَدَدَ وَكَعَاتِهَا وَسَجَدَاتِهَا وَيَقُولُ إِنَّمَا أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى
 فِي كِتَابِهِ الصَّلَاةَ عَلَى الْخَلَاءِ وَكَوْنُهَا خَمْسًا وَعَلَى هَذِهِ الصِّفَاتِ وَالشُّرُوطِ
 لَا أَظُنُّ إِذْ لَمْ يَرِدْ فِيهِ فِي الْقُرْآنِ نَصٌّ جَلِيٌّ وَالْحَبْرُ عَنْ الرَّسُولِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرٌ وَاحِدٌ وَكَذَلِكَ أَجْمَعَ عَلَى تَكْفِيرِ مَنْ قَالَ
 مِنَ الْخَوَارِجِ إِنَّ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَعَلَى تَكْفِيرِ الْبَاطِنِيَّةِ فِي قَوْلِهِمْ
 إِنَّ الْقُرْآنَ أَسْمَاءُ رِجَالٍ أَمْرُؤَاتٍ لَا يَمُوتُ وَلِجَانِثٍ وَالتَّحَارِيرِ أَسْمَاءُ

مَنْهَا

أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ

رَجَالٍ أَمَرُوا بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَقَوْلُ بَعْضِ الْمُتَصَوِّفِ إِنَّ الْعِبَادَةَ
 وَطُولَ الْحُجَّاهُ إِذَا صَفَتْ نَفْسُهُمْ أَفْضَلُ مِنْهَا إِلَى شِقَاطِهَا
 وَإِبَاحَةِ كُلِّ شَيْءٍ لَهُمْ وَرَفَعَ عَهْدَ الشَّرَائِعِ عَنْهُمْ وَكَذَلِكَ إِنْ أَتَى مُشْكِرٌ
 مَكَّةَ أَوَ الْبَيْتِ أَوَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ أَوْ صَفَةَ الْحَجِّ أَوْ قَالَ الْحَجُّ وَاجِبٌ فِي
 الْقُرْآنِ وَاسْتِقْبَالُ الْقَبِيلَةِ كَذَلِكَ وَلَكِنْ كَوْنُهُ عَلَى هَذِهِ الْفَيْسَةِ التَّعَارُفِ
 فَإِنَّ تِلْكَ الْبُقْعَةَ هِيَ مَكَّةُ وَالْبَيْتُ وَالْمَسْجِدُ الْحَرَامُ لَا أَدْرِي هَلْ هُوَ
 تِلْكَ أَوْ غَيْرُهَا وَلَعَلَّ النَّاسَ لَيْسَ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَرَّهَا بِهَذِهِ
 التَّعَارُفِ سِيرَ عَلَيْهِمْ وَأَوْهَمُوا بِهَذَا وَمِثْلُهُ لَا كَثِيرٌ فِي تَفْخِيمِهِ إِنْ كَانَ مِنْ عَمَلٍ
 بِهِ عِلْمٌ ذَلِكَ وَمِمَّنْ خَالَطَ الْمُسْلِمِينَ وَامْتَدَّتْ صُحْبَتُهُمْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
 حَدِيثَ عَهْدٍ بِإِسْلَامِهِ فَقَالَ لَهُ سَبِيلُكَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ هَذَا الَّذِي تَمْتَنُّهُ
 بَعْدَ كَافَةِ الْمُسْلِمِينَ فَلَا تَجِدُ بَيْنَهُمْ خِلَافًا كَافَةً عَنْ كَافَةِ الْمَعَاصِرِ الرَّسُولِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ كَافِلَةٌ وَأَنَّ تِلْكَ الْبُقْعَةَ هِيَ مَكَّةُ
 وَالْبَيْتُ الَّذِي فِيهَا هُوَ الْكَعْبَةُ وَالْقَبِيلَةُ الَّتِي صَلَّى لَهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ وَجَمْعُوا إِلَيْهَا وَطَافُوا بِهَا وَأَنَّ تِلْكَ الْأَفْعَالُ هِيَ
 صِفَاتُ عِبَادَةِ الْحَجِّ وَالْمُرَادُ بِهِ وَهِيَ الَّتِي فَعَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ
 وَأَنَّ صِفَاتِ الصَّلَاةِ الَّتِي كَوَّرَ هِيَ الَّتِي فَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَشَرَحَ مُرَادَ اللَّهِ بِذَلِكَ وَأَمَّا أَنْ حُدُودَهَا فَيَقَعُ لَكَ الْعِلْمُ كَمَا وَقَعَ لَهُمْ وَلَا زَيْلَ
 بِذَلِكَ بَعْدَ الْمُرْتَابِ فِي ذَلِكَ وَالْمَذْكُورُ بَعْدَ الْحَقِّ وَصَحْبَةِ الْمُسْلِمِينَ كَافَرًا بِاتِّفَاقٍ
 وَلَا يُعَدُّ بِقَوْلِهِمْ لَا أَدْرِي وَلَا يُصَدَّقُ فِيهِ بِظَاهِرِهِ الشَّرْعُ عَنِ التَّكْذِيبِ

هِيَ

الصلوة

اِذْ لَا يُمْكِنُ اَنْهُ لَا يَذَرِيْ وَيَصْطَلِّهٖ اِذْ اَجُوَزَ عَلٰى جَمِيعِ الْاُمَمَةِ الْوَهْمُ
 وَالْغَلَطُ فَمَا نَقَلُوْهُ مِنْ ذٰلِكَ وَاجْمَعُوْا اَنْهُ قَوْلُ الرَّسُوْلِ وَفِعْلُهُ وَتَقْبِيْرُ
 مُرَادِ اللّٰهِ بِهِ اِذْ كُلُّ الْاِسْتِرَافَةِ فِيْ جَمِيعِ الشَّرْعِيَّةِ اِذْ هُمْ التَّائِقِلُوْنَ كَافًا وَلِلْقُرْاٰنِ
 وَانْخَلَتْ عَمَّا الَّذِيْنَ كَرِهَ وَمَنْ قَالَ هٰذَا كَافِرٌ وَكَذٰلِكَ مَنْ اَنْكَرَ الْقُرْاٰنَ
 اَوْ خَرَفًا مِنْهُ اَوْ غَيْرَ شَيْئًا مِنْهُ اَوْ زَادَ فِيْهِ كَيْفَ الْمَاطِنِيَّةِ وَالْاِسْمَاعِيَّةِ
 اَوْ زَعَمَ اَنْهُ لَيْسَ بِمُحَمَّدٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَوْ لَيْسَ فِيْهِ حُجَّةٌ
 وَلَا مُعْجِزَةٌ كَقَوْلِ هِشَامِ الْفَوْطِنِيِّ وَمُعَمَّرِ الصَّمِيْعِيِّ اِنَّهُ لَا يَدُلُّ
 عَلٰى اللّٰهِ وَلَا حُجَّةٌ فِيْهِ لِرَسُوْلِهِ وَلَا يَدُلُّ عَلَى ثَوَابٍ وَلَا عِقَابٍ وَلَا خَلْقٍ
 وَلَا خَالِقٍ فِيْ تَفْرِهَاتِ ذٰلِكَ الْقَوْلِ وَكَذٰلِكَ تُكْفِرُهَا بِاِنْكَارِهَا اَنْ يَكُوْنَ
 فِيْ سَائِرِ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ لَهُ اَوْ فِيْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ
 وَالْاَرْضِ اِلَّا عَلَى اللّٰهِ لِحَاقِ لِقَائِهِمُ الْاِجْمَاعُ وَالتَّقْلِيْدُ الْمُوَاتَرِعُ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاِحْتِجَاجِ بَهْدِنَا كُلِّهِ وَتَضَرُّعِ الْقُرْاٰنِ بِهِ وَكَذٰلِكَ
 مَنْ اَنْكَرَ شَيْئًا مِمَّا نَصَّ فِيْهِ الْقُرْاٰنُ بَعْدَ عَلَمِهِ اَنْهُ مِنَ الْقُرْاٰنِ الَّذِيْ فِيْ
 اَيْدِي النَّاسِ وَمَصَاحِفِ الْمُسْلِمِيْنَ وَلَمْ يَكُنْ جَاهِلًا بِهِ وَلَا قَرِيْبًا عِنْدَهُ
 بِالْاِسْلَامِ وَانْخَلَتْ لِاِنْكَارِهِ اِمَّا بِاَنْهُ لَمْ يَصِحَّ التَّقْلِيْدُ عِنْدَهُ وَلَا بَلَّغَهُ
 اِلَيْهِمْ بِهِ اَوْ لِيَجُوْزَ الْوَهْمُ عَلَى نَاقِلِهِ فَتُكْفَرُ بِالظُّهْرِ بَعْدَ التَّقْدِيْمِ
 لِاَنْهُ مُكَذِّبٌ لِلْقُرْاٰنِ مُكَذِّبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحُكْمِهِ
 شَتْرٌ يَدْعُوْهُ وَكَذٰلِكَ مَنْ اَنْكَرَ اَنْجُوْةً اَوْ النَّارَ اَوْ الْبَعْثَ اَوْ الْحِسَابَ
 اَوْ اِلَيْمَةً فَهُوَ كَافِرٌ بِاِجْمَاعٍ لِلنَّصِّ عَلَيْهِ وَاجْمَاعِ الْاُمَمَةِ عَلَى صِحَّةِ

كَلِمَةٌ
 يَقُولُ

خَالِفَةٌ
 بِهَذَا
 تَكْفِيْرُهُ

حَدِيثٌ

بِالْاِجْمَاعِ

نَقْلِهِ مُتَوَاتِرًا وَكَذَلِكَ مِنْ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَلَكِنَّهُ قَالَ إِنْ لَمْ يَرَأَ بِالْحَقِّقَةِ
وَالنَّارِ وَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالشَّوَابِ وَالْعِقَابِ مَعْنَى غَيْرِ ظَاهِرٍ
وَأَنَّهَا لَذَاتُ رُوحَانِيَّةٍ وَمَعَانٍ بَاطِنَةٍ كَقَوْلِ النَّصَّارَى وَالْقَلْبَانِيَّةِ
وَالْبَاطِنِيَّةِ وَبَعْضِ الْمُتَصَوِّفِ وَزَعَمَ أَنَّ مَعْنَى الْقِيَمَةِ الْمَوْتُ وَأَمَّا
مُحَضَّنُ وَانْتِقَاضُ هَيْئَةِ الْإِفْلَاقِ وَتَحْلِيلُ الْعَالَمِ كَقَوْلِ بَعْضِ الْقَلْبَانِيَّةِ
وَكَذَلِكَ تَقْطَعُ بِكَفْرِ غَلَاةِ الرَّافِضَةِ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّ الْأَلِيْمَةَ أَفْضَلُ
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَمَّا مَنْ أَنْكَرَ مَا عَرِفَ بِالتَّوَاتُرِ مِنَ الْأَخْبَارِ وَالسِّيَرِ
وَالْإِسْلَامِ الْبَنِيِّ لَا يَرْجِعُ إِلَى إِطْلَالِ شَرْعِيَّةٍ وَلَا يُفَضِّلُ إِلَى انْكَارِ
فَاعِدَةٍ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا غُرُوقَ تَبَوُّكِ أَوْ مُؤَمَّةَ أَوْ جُودَ أَبِي بَكْرٍ
وَعُمَرَ أَوْ قَتْلَ عُثْمَانَ أَوْ خِلَافَةَ عَلِيٍّ مِمَّا عَلِمَ بِالْثَقَلِ ضَرُورَةً وَلَيْسَ
فِي انْكَارِهِ بِمُحَدِّدٍ شَرْعِيَّةٍ فَلَا سَبِيلَ إِلَى التَّكْفِيرِ بِمُحَدِّدٍ ذَلِكَ وَانْكَارِ
وَفُجْعَ الْعِلْمِ لَهُ إِذْ لَيْسَ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنَ الْمُبَاهَاةِ كَانْكَارِ هَشَاءِ
وَعَبَادٍ وَفَعَّةٍ لِلْحَمْلِ وَمُحَازَبَةٍ عَلِيٍّ مَنْ خَالَفَهُ فَأَمَّا إِنْ ضَعُفَ ذَلِكَ
مِنْ أَجْلِ تَهْمَةِ النَّاقِلِينَ وَوَهْمِ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعَ فَكَفَرُوا بِذَلِكَ
لَيْسَ بَيَانُهُ إِلَى إِطْلَالِ الشَّرْعِيَّةِ فَأَمَّا مَنْ أَنْكَرَ الْإِجْمَاعَ الْجَمْعَ الَّذِي
لَيْسَ طَرِيقُهُ الثَّقَلُ الْمُتَوَاتِرُ عَنِ الشَّارِعِ فَأَكْثَرُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْقَهْمَاءِ
وَالنَّظَّارِ فِي هَذَا الْبَابِ قَالُوا بِتَّكْفِيرِ كُلِّ مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ الْعَجْمَ
الْجَامِعَ لِشُرُوطِ الْإِجْمَاعِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ عُمُومًا وَتَحْتَمُّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ فَالْحَرَامُ عَلَى الْآلَةِ وَقَوْلُهُ

على غيره

وغيره

بشيء

وأما

إن

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ قَبِدَ مَشْرِيقَهُ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ
 الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ وَحُكِّمُوا الْإِجْمَاعُ عَلَى تَكْفِيرِ مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ
 وَذَهَبَ آخِرُونَ إِلَى الْوُقُوفِ عَنِ الْقَطْعِ بِتَكْفِيرِ مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ
 الَّذِي يَخْتَصُّ بِتَقْلِيدِ الْعُلَمَاءِ وَذَهَبَ آخِرُونَ إِلَى التَّوَقُّفِ فِي تَكْفِيرِ
 مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ الْكَارِئَ عَنْ تَطْيِيرِ كِتْمَانِ النَّظَائِرِ بِإِثْبَارِهِ
 الْإِجْمَاعَ لِأَنَّهُ يَقُولُ هَذَا خَالَفَ إجماع السلف على إجماع جهم به
 خَارِقٌ لِلْإِجْمَاعِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْقَوْلُ عِنْدِي أَنَّ الْكُفْرَ بِاللَّهِ هُوَ
 لِبُهْلٍ بِوُجُودِهِ وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ هُوَ الْعِلْمُ بِوُجُودِهِ وَأَنَّهُ لَا يَكْفُرُ لَمَّا
 يَقُولُ وَلَا رَأْيَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ لِبُهْلٍ بِاللَّهِ فَإِنْ عَصَى بِقَوْلٍ وَفِعْلٍ
 نَصَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَوْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ لَا يُوْجِدُ إِلَّا مَنْ كَفَرَ أَوْ يَقُولُ
 عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ كَفَرَ كَيْسَ لِأَجْلِ قَوْلِهِ أَوْ فِعْلِهِ لَكِنْ لَمَّا بَيَّنَّا أَنَّهُ مِنَ الْكُفْرِ فَالْكَفَرُ
 بِاللَّهِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَحَدِ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ أَحَدُهَا لِبُهْلٍ بِاللَّهِ تَعَالَى
 وَالشَّابِي أَنْ يَأْتِيَ فِعْلًا أَوْ يَقُولَ قَوْلًا يُخَيِّرُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْ يَجْمَعُ
 الْمُسْلِمُونَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ كَافِرٍ كَالسُّجُودِ لِلصَّخَرَةِ وَالشَّجَرِ
 إِلَى الْكُفْرِ بِالنَّبِيِّ وَالزَّوْجِ مَعَ أَصْحَابِهَا فِي عِبَادَتِهِمْ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ
 الْقَوْلُ أَوْ الْفِعْلُ لَا يُمْكِنُ مَعَهُ الْعِلْمُ بِاللَّهِ قَالَ فَهَذَا إِنْ الضَّرْبُ بَيْنَ
 وَإِنْ كَرِهْتُمْ فَابْجَلًا بِاللَّهِ فَهَسَا عِلْمُهُ أَنَّ مَا عَلَيْهِمَا كَافِرٌ مُسْتَلِمْ مِنْ
 الْإِيمَانِ فَمَا مِمَّنْ نَفَى صِفَةً مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الذَّاتِيَّةِ أَوْ مَحْدُودِهَا
 مُسْتَبْصِرٌ فِي ذَلِكَ كَقَوْلِهِ كَيْسَ بِعَالٍ وَلَا قَادِرٍ وَلَا مُبْرِدٍ

مَنْ خَالَفَ
 الْإِجْمَاعَ
 تَقْلِيدُ الْعُلَمَاءِ
 الْإِجْمَاعُ
 الْإِجْمَاعُ
 الْإِجْمَاعُ
 الْإِجْمَاعُ

وَلَا تُنْكِلُكُمْ وَشَبَّوْهُ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ الْوَاجِبَةِ لَهُ تَعَالَى
فَقَدْ نَصَّ اِمْتِنَانًا عَلَى الْاِجْمَاعِ عَلَى كُفْرٍ مَنْ تَنَى عَنْهُ تَعَالَى الْوَصْفَ بِهَا
وَأَعْرَأَ عَنْهَا وَطَلَّ هَذَا اُحْمِلْ قَوْلُ سَمْعُونِ مَنْ قَالَ لَيْسَ لِلَّهِ كَلَامٌ فَهُوَ كَلَامُهُ
وَهُوَ لَا يَكْفُرُ الْمُتَأَوَّلِينَ كَمَا قَدْ مَنَاهُ فَأَمَّا مَنْ جَهِلَ صِفَةً مِنْ هَذِهِ
الصِّفَاتِ فَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَهُنَا فَكَفَرُوا بَعْضُهُمْ وَحَكِيَ ذَلِكَ
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ وَقَالَ بِهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ مَرَّةً
وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّ هَذَا الْاِخْرَاجُ عَنْ اسْمِ الْإِيمَانِ وَالْبَدْرُ بَعْدَ
الْأَشْعَرِيِّ مَا لَمْ يَنْتَفِعْ ذَلِكَ اِعْتِقَادًا يَقْطَعُ بِصَوَابِهِ وَرَأَاهُ
دِينًا وَشَرْعًا وَإِنَّمَا يَكْفُرُ مَنْ اِعْتَقَدَ أَنَّ مَقَالَهُ حَقٌّ وَاصْخَحَ هُوْلَاهُ
بِحَدِيثِ السُّودَاءِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا طَلَبَ مِنْهَا
الْمُتَوَجِّدَ لَا غَيْرَ وَيَحْدِثُ الْقَائِلُ لَيْسَ قَدَرُ اللَّهِ عَلَى وَفَى رِوَايَةٍ فِيهِ
لَعَلِّي أَضِلَّ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ فَالُوا وَلَوْ بُوْحًا كَثَرُ التَّائِبِينَ
عَنِ الصِّفَاتِ وَكَوْشِفُوا عَنْهَا لَمَّا وَجَدَ مَنْ يَعْنِيهَا إِلَّا الْاَقْلَامُ
وَقَدْ أَجَابَ لِأَخْرَجَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بُوْحُوْمُهَا أَنَّ قَدَرَ يَعْنِي قَدْرَ
وَلَا يَكُونُ شَكُّهُ فِي الْقَدَرِ عَلَى اِحْتِيَاجِهِ بَلْ فِي تَفْسِيرِ الْبَغْيِ الَّذِي
لَا يُعْلَمُ إِلَّا بِشَرْعٍ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ وَرَدَ عِنْدَهُمْ بِهِ شَرْعٌ يَقْطَعُ
عَلَيْهِ فَيَكُونُ الشُّكُّ فِيهِ جَيْدًا كَقَوْلِهِمْ فَأَمَّا مَا لَمْ يَرُدِّ بِهِ شَرْعٌ
فَهُوَ مِنْ مَجُوزَاتِ الْعُقُولِ أَوْ يَكُونُ قَدَرٌ بِمَعْنَى صَبِيحٍ وَيَكُونُ
مَا فَعَلَهُ بِنَفْسِهِ اِرْزَاءً عَلَيْهَا وَغَضَبًا لِعُصْيَانِهَا وَفِيلَ قَالَ

عنه

فلا

مَا قَالَهُ وَهُوَ غَيْرُ عَاقِلٍ لِكَلَامِهِ وَلَا ضَابِطٍ لِلْقَظْمِ فَمَا اسْتَوَى
 عَلَيْهِ مِنَ الْجَنَاحِ وَالْحَشِيَّةِ الَّتِي أَذْهَبَتْ لَبَهُ قَلَمٌ يُؤَاخِذُهُ وَقِيلَ
 كَانَ هَذَا فِي زَمَنِ الْقُرْآنِ وَحَيْثُ يَنْفَعُ تَجَرُّدُ التَّوْحِيدِ وَقِيلَ بَلْ هَذَا
 مِنْ تَجَارِ كَلَامِ الْعَرَبِ الَّذِي صَوَّرَتْهُ الشُّكُّ وَمَعْنَاهُ التَّحْقِيقُ
 وَهُوَ يُسَمَّى تَجَاهِلُ أَعَارِيفٍ وَلَهُ أَمِثْلُهُ فِي كَلَامِهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
 لَعَلَّهُ يَنْدَكِرُ أَوْ يَحْشَى وَقَوْلُهُ وَإِنَّا أَكْرَمُ عَلَى هَدًى وَفَضْلًا
 مُبِينٍ فَأَمَّا مَنْ أَثْبَتَ الْوَصْفَ وَنَفَى الصِّفَةَ فَقَالَ قَوْلُ عَالِمٍ وَكَوْنُ
 لَا يَعْلَمُ لَهُ وَتَشْكِلُ وَلَكِنْ لَا كَلَامَ لَهُ وَهَكَذَا فِي سَائِرِ الصِّفَاتِ
 عَلَى مَذْهَبِ الْمُعْتَزَلَةِ فَتَنَ قَالَ بِالْمَالِ لِمَا يُؤَدِّيهِ إِلَيْهِ قَوْلُهُ
 وَكَسُوفُهُ إِلَيْهِ مَذْهَبُهُ كَفَرُ لَا تَه إِذَا نَفَى الْعِلْمَ انْتَفَى وَصَفُ
 عَالِمٍ إِذَا لَا يُوصَفُ بِعَالِمٍ إِلَّا مَنْ لَهُ عِلْمٌ فَكُنَّا نَهْمُ صَرَحُوا عِنْدَهُ
 بِمَا أَذَى إِلَيْهِ قَوْلُهُمْ وَهَكَذَا عِنْدَ هَذَا سَائِرُ فِرْقِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ
 مِنَ الْمُشَبَّهَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ وَمَنْ كَذَرَ أَخَذَهُمْ بِمَالٍ قَوْلُهُ
 وَلَا أَلَزَمَهُمْ مُوجِبٌ مَذْهَبُهُ كَذَرَ أَكْفَارَهُمْ قَالَ لَا تَهْمُهُ إِذَا
 وَقَفُوا عَلَى هَذَا قَالُوا لَا نَقُولُ لَيْسَ بِعَالِمٍ وَنَحْنُ نَسْتَعْنِي مِنَ الْقَوْلِ
 بِالْمَالِ الَّذِي الزَّمَنُ لَنَا وَنَعْتَقِدُ نَحْنُ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ كَفَرُ بَلْ نَقُولُ
 إِنَّ قَوْلَنَا لَا يُؤَوَّلُ إِلَيْهِ عَلَى مَا أَصْلَنَاهُ فَعَلَى هَذَيْنِ الْمَأْخُذَيْنِ
 اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي أَكْفَارِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ وَإِذَا فَرَمْتُهُ انْتَصَحَ لَكَ
 الْمَوْجِبُ لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي ذَلِكَ وَالصَّوَابُ تَرْكُ أَكْفَارِهِمْ

أَذْهَبَتْ

كَفَرُ

وَقَفُوا

وَالْإِعْرَاضُ عَنِ الْحُكْمِ عَلَيْهِمُ بِالْخُسْرَانِ وَإِجْرَاءِ حُكْمِ الْإِسْلَامِ
 عَلَيْهِمْ فِي قِصَاصِهِمْ وَوَرَاثَتِهِمْ وَمُنَاقَاةِهِمْ وَدِيَارَتِهِمْ وَالصَّلَاةِ
 عَلَيْهِمْ وَدَفْنِهِمْ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ وَسَائِرِ مَعَامِلَاتِهِمْ لِكَيْلَهُمْ يُعْلَظَ
 عَلَيْهِمْ بِوَجْهِ الْأَدَبِ وَشَدِيدِ الرَّجْمِ وَالْهَجْرِ حَتَّى يَرْجِعُوا عَنِ بَعْضِهِمْ
 وَهَذِهِ كَانَتْ سَبْرَةُ الصَّدْرِ الْأَوَّلِ فِيهِ فَقَدْ كَانَ شَأْنًا عَلَى زَمَنِ
 الصَّحَابَةِ وَبَعْدَهُمْ فِي النَّاسِ بَعِينَ مَنْ قَالَ بِهِ هَذِهِ الْأَقْوَالُ مِنَ الْقَدَرِ
 وَرَأَى الْخَوَارِجَ وَالْإِعْزَالَ فَمَا إِذَا أَحْوَاهُمْ قَبْرًا وَلَا قَطَعُوا الْإِخْدِ
 مِنْهُمْ مِيرَاثًا لِكَيْلَهُمْ هَمُّهُمْ وَكَدُّهُمْ بِالضَّرْبِ وَالنَّفْيِ وَالْقَتْلِ
 عَلَى قَدَرِ أَحْوَالِهِمْ لِأَنَّهُمْ فَتَاؤُ صُلْدَالٍ عَصَاةُ أَصْحَابِ كِبَارٍ عِنْدَ
 الْحَقِيقِينَ وَأَهْلِ السُّنَّةِ مِمَّنْ لَمْ يَقْبَلْ بِكُنْدِهِمْ مِنْهُمْ خِلَافًا لِمَنْ رَأَى
 غَيْرَ ذَلِكَ وَاللَّهُ الْمُؤَقِّقُ لِلصَّوَابِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَأَمَّا
 مَسْأَلَةُ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَالرُّؤْيَا وَالْمَخْلُوقِ وَالْمَخْلُوقِ الْأَفْعَالِ
 وَبَقَاءِ الْأَعْرَاضِ وَالتَّوَلَّدِ وَبَيْنَهُمَا مِنَ الدَّافِقِينَ فَالْمَنْعُ فِي الْكُفَّارِ
 الْمُنَاقِلِينَ فِيهَا أَوْضَحُ إِذْ لَيْسَ فِي الْجَهْلِ شَيْءٌ مِنْهَا يَجْهَلُ بِهِ بِاللَّهِ تَعَالَى
 وَلَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْكُفَّارِ مَنْ يَجْهَلُ شَيْئًا مِنْهَا وَقَدْ دَفَعْنَا فِي
 الْفَصْلِ قَبْلَهُ مِنْ الْكَلَامِ وَصُورَةِ الْخِلَافِ فِي هَذَا مَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ
 بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَصَلِّ هَذَا الْحُكْمَ الْمُسْلِمِ السَّابِقَ لِلَّهِ تَعَالَى وَأَمَّا
 الَّذِي رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي تَنَاوُلِ بْنِ حُرَيْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى
 عَمْرَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِ وَحَاجَّ فِيهِ فَخَرَجَ ابْنُ عُمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مَعْرُوفًا

مِنْ أَهْلِ

فَطَلَبَهُ فَهَرَبَ وَقَالَ مَا لَكَ فِي كِتَابِي ابْنِ حَبِيبٍ وَالمَبْسُوطَةِ وَابْنِ
القَاسِمِ فِي المَبْسُوطِ وَكِتَابِ مُحَمَّدٍ وَابْنِ سُخُونٍ مَنْ سَتَمَ اللَّهُ مِنْ
الْيَهُودِ وَالتَّصَادِي بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَفَرْتُمْ بِهِ قَتِيلٌ وَلَمْ يُسْتَنْبَ
قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ قَالَ فِي المَبْسُوطَةِ طُوعًا قَالَ أَصْبَحُ
لِأَنَّ الْوَجْهَ الَّذِي بِهِ كَفَرُوا هُودِيَهُمْ وَعَلَيْهِ عُوْهُدُ وَمِنْ دَعْوَى
الصَّاحِبَةِ وَالشَّهِيدِ وَالْوَكِيلِ وَأَمَّا غَيْرُهُذَا مِنَ الْفَرَقَةِ وَالشَّهِيدِ فَلَمْ
يُعَاهَدُوا عَلَيْهِ فَهُوَ تَقْضٍ لِلْعَهْدِ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ
وَمَنْ سَتَمَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْأَذْيَانِ اللَّهُ تَعَالَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرَ
فِي كِتَابِهِ قَتِيلٌ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَالَ الْخُرُومِيُّ فِي المَبْسُوطَةِ وَحُمَدُ ابْنُ
مُسْلَمَةَ وَابْنُ أَبِي حَارِثٍ لَا يُقْتَلُ حَتَّى يُسْتَنْتَابَ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كُفْرًا
فَإِنْ نَابَ وَالْأَقْتِلَ وَمَا لَمْ يُطْرَفْ وَعَبْدُ الْمَلِكِ مِثْلَ قَوْلِ مَا لَكَ
وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي
بِهِ كَفَرَ قَتِيلٌ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَدْ ذَكَرْنَا قَوْلَ ابْنِ الْجَلَابِ قَبْلَ وَذَكَرْنَا
قَوْلَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَابْنِ لُبَابَةَ وَشَيْخِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ فِي التَّنَصُّرِ ابْنَةَ
وَقَتِيلًا هُمْ يَقْتُلُهَا لِسَبِّهَا بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرَتْ بِهِ اللَّهُ وَالنَّبِيُّ وَجَمَاعَتُهُمْ
عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ نَحْوُ الْقَوْلِ الْأَخْرَفِيِّ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْهُمْ بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرْتُمْ بِهِ وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ سَبِّ اللَّهِ
وَسَبِّ نَبِيِّهِ لَا نَا عَاهَدْنَا هُمْ عَلَى أَنْ لَا يُظْهِرُوا لَنَا مَشِينًا مِنْ
كُفْرِهِمْ وَأَنْ لَا يَسْمِعُونَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَتَقَى فَعَلُوا شَيْئًا مِنْهُ

فَهُوَ نَقَضَ لِعَهْدِهِمْ وَاتَّخَذَ عَلَيْهِمْ مِيثَاقًا فِي الدِّينِ إِذَا سَأَلَكَ
فَعَاكَ مَالٌ مِنْ مَالِكَ وَمُطَرَفٌ وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَأَصْبَحُ لَا يُقْتَلُ لِأَنَّهُ خَرَجَ
مِنْ كُفْرٍ إِلَى كُفْرٍ وَمَا لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْمَاجِشُونِ يُقْتَلُ لِأَنَّهُ دِينُهُ
لَا يُقَرُّ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا يُؤْخَذُ عَلَيْهِ جَزِيَّةٌ قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ وَمَا أَظُنُّ
مَنْ قَالَهُ غَيْرُهُ فَصَلِّ هَذَا حُكْمٌ مَنْ صَرَّحَ بِسِيئَةٍ وَإِذَا قِيلَ مَا لَا
يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَإِلَا هَيْبَتِهِ فَأَمَّا مُضَرِّي الكَذِبِ عَلَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
يَا ذِي عَاقِبَاتٍ إِلَهِيَّةٍ أَوْ الرِّسَالَةِ أَوْ الشَّافِي أَنْ يَكُونَ اللَّهُ خَالِقُهُ
أَوْ رَبُّهُ أَوْ قَالَ كَيْسَى رُبُّهُ أَوْ الْمُتَكَلِّمُ بِمَا لَا يُعْقَلُ مِنْ ذَلِكَ فِي سَكْرَةٍ
أَوْ غَمْرَةٍ جُنُونٍ فَلَا خِلَافَ فِي كُفْرِ قَائِلِ ذَلِكَ وَمُدَّعِيهِ مَعَ سَلَامَةٍ
عَقْلِهِ كَمَا قَدْ مَنَاهُ لِكَيْتَهُ تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ عَلَى الْمَشْهُورِ وَتَنْفَعُهُ
إِنَابَتُهُ وَتُنَجِّيهِ مِنَ الْقَتْلِ فَيَنْتَهُ لِكَيْتَهُ لَا يَسْتَكْمِلُ مِنْ عَظِيمِ التَّكَاكُلِ
وَلَا يُرَفِّقُ عَنْ شَهِيدٍ الْعِقَابِ لِيَكُونَ ذَلِكَ زَجْرًا لِمِثْلِهِ عَنْ قَوْلِهِ
وَكُلُّهُ عَنِ الْعَوْدَةِ لِكُفْرِهِ أَوْ جَهْلِهِ إِلَّا مَنْ تَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْهُ وَعُرِفَ
اسْتِهَاثَتُهُ بِمَا أَنْبَى بِهِ فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى سُوءِ طَوْبَتِهِ وَكَذِبِ تَوْبَتِهِ
وَصَارَ كَالَّذِي يَقُولُ الدَّهْرِيُّ لَا نَأْمَنُ بِأَطْنَتِهِ وَلَا نَقْبَلُ رُجُوعَهُ وَحُكْمُ
السُّكْرَانِ فِي ذَلِكَ حُكْمُ الصَّاحِي وَأَمَّا الْمُجْنُونُ وَالْعَوْدَةُ فَمَا عَلِمَ
أَنَّهُ قَالَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ غَمْرَتِهِ وَذَهَابِ مَيِّزِهِ بِالْكَلْبَةِ
فَلَا نَظَرَ فِيهِ وَمَا فَعَلَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ مَيِّزِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ
عَقْلُهُ وَسَقَطَتْ تَكْلِيفُهُ أَدَبٌ عَلَى ذَلِكَ لِيُنْزِجَ عَنْهُ

كَمَا يُؤَدَّبُ عَلَى قَبَائِحِ الْأَفْعَالِ وَيُؤَالِي آدَبَهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَنْكَفَ
 عَنْهُ كَمَا تُؤَدَّبُ الْبَهِيمَةُ عَلَى سُوءِ الْخَلْقِ حَتَّى تُرَاضَ وَقَدْ
 أَحْرَقَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ ادَّعَى لَهُ الْإِلَهِيَّةَ
 وَقَدْ قَتَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْحَارِثَ الْمُتَنَتِيَّ وَصَلَبَهُ وَفَعَلَ
 ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ بِأَسْبَاهِهِمْ وَاجْتَمَعَ عُلَمَاءُ
 وَفُقَهَاءُ عَلَى صَوَابِ فِعْلِهِمْ وَالْخِلَافِ فِي ذَلِكَ مِنْ كَثَرِهِمْ كَأَنَّهُمْ
 وَاجْتَمَعَ فَقَهَاءُ بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّامَ الْمُقْتَدِرِ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ وَقَاضَى قَضَائِيهَا
 أَبُو عَمْرٍو الْمَالِكِيُّ عَلَى قَتْلِ الْحَلَّاجِ وَصَلَبِهِ لِذَعْوَاهُ الْإِلَهِيَّةِ وَالْقَوْلِ
 بِالْخُلُولِ وَقَوْلِهِ أَنَا الْحَقُّ مَعَ تَمَسُّكِهِمْ فِي الظَّاهِرِ بِالشَّرِيعَةِ وَلَمْ يَقْبَلُوا
 تَوْبَتَهُ وَكَذَلِكَ حَكَمُوا فِي ابْنِ أَبِي الْعَزَاظِ فِيمَنْ كَانَ عَلَى تَحْوِيلِ
 مَذْهَبِ الْحَلَّاجِ بَعْدَ هَذَا أَيَّامَ الرَّاضِي بِاللَّهِ وَقَاضَى قَضَائِهِ بَعْدَ ذَلِكَ
 يَوْمَئِذٍ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو الْمَالِكِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ فِي
 الْمَبْسُوطِ مَنْ تَنَبَّأَ قِيلَ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ مَنْ جَحَدَ
 أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقُهُ أَوْ رَبُّهُ أَوْ قَالَ لَيْسَ لِي رَبٌّ فَهُوَ مُرْتَدٌّ وَقَالَ
 ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدٌ فِي الْعَصْبِيَّةِ فِيمَنْ تَنَبَّأَ
 يُسْتَنَابُ اسْرَدَ ذَلِكَ أَوْ أَعْلَنَهُ وَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ وَقَالَ سُحْنُونُ
 وَغَيْرُهُ وَقَالَ أَشْهَبُ فِي يَهُودِيَّةِ تَنَبَّاءَ وَادَّعَى أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ الْبَشَرِ
 إِنْ كَانَ مُعْلِنًا بِذَلِكَ اسْتَبَيَّبَ فَإِنْ تَابَ وَالْأَقِيلُ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو
 ابْنُ أَبِي زَيْدٍ فِيمَنْ لَعَنَ بَارِئَهُ وَادَّعَى أَنَّ لِسَانَهُ زَلَّ وَإِنَّمَا

الْقِسْمُ الْفَرِيدُ
 الْقِسْمُ الْفَرِيدُ
 الْقِسْمُ الْفَرِيدُ

أَرَادَ كَغَرِ الشَّيْطَانِ يُقْتَلُ بِكُفْرِهِ وَلَا يَقْبَلُ عُذْرَهُ وَهَذَا عَلَى
 الْقَوْلِ الْأَخِيرِ مِنْ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَائِمِيُّ
 فِي سَكْرَانٍ قَالَ أَنَا اللَّهُ أَنَا اللَّهُ إِنْ تَابَ أَتَيْتُ فَإِنْ عَادَ إِلَى مِثْلِ قَوْلِهِ
 حُلُولِ مُطَالَبَةِ الزُّنْدَقِيِّ لِأَنَّ هَذَا كُفْرُ الْمَلَاعِيَيْنِ فَصَلِّ
 وَأَمَّا مَنْ تَكَلَّمَ مِنْ سَقَطِ الْقَوْلِ وَخَفِيَ اللَّفْظُ مِنْ كَرِهُ نَيْطِ كَلَامِهِ
 وَأَهْمَلِ لِسَانُهُ بِمَا يَقْتَضِي الِاسْتِخْفَافَ بِعُظْمَةِ رَبِّهِ وَجَلَالَةِ مَوْلَاهُ
 أَوْ تَمَثَّلَ فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ بِبَعْضِ مَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ مَلَكُوتِهِ أَوْ زَعَمَ
 مِنَ الْكَلَامِ لِيَخْلُقَ بِمَا لَا يَلِيْقُ إِلَّا فِي حَقِّ خَالِقِهِ غَيْرَ قَاصِدٍ لِلْكَفْرِ
 وَالِاسْتِخْفَافِ وَلَا عَامِدٍ لِلْإِحَادِ فَإِنْ تَكَرَّرَ هَذَا مِنْهُ وَعُرِفَ بِهِ
 ذَلِكَ عَلَى تَلَاعُيهِ بِهِ وَاسْتِخْفَافِهِ بِجَهْمَةِ رَبِّهِ وَجَهْلِهِ بِعُظْمِ عِزِّهِ
 وَكِبَرِ بَابِهِ وَهَذَا أَكْثَرُ لَا مَرْتَبَةَ فِيهِ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَا أَوْرَدَهُ يُوجِبُ
 الِاسْتِخْفَافَ وَالْتِقَاصَ لِرَبِّهِ وَهَذَا أَفْنَى ابْنُ حَبِيبٍ وَأَصْبَغُ بْنُ حَبِيلٍ
 مِنْ فُقَهَاءِ فُرْطَبَةِ يَقْتُلُ الْمَعْرُوفَ بِابْنِ أَحْمَرَ عَجَبٌ وَكَانَ خَرَجَ يَوْمًا فَاحْتَدَى
 الْمَطْلُ فَقَالَ بَدَأَ الْحَرَارُ بِرُشْدِ جُلُودِهِ وَكَانَ بَعْضُ الْقَهْمَاءِ بِهَا
 أَبُو زَيْدٍ صَاحِبُ الثَّمَانِيَةِ وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَهْبٍ وَابْنُ أَبِي عَيْسَى
 قَدْ تَوَقَّفُوا عَنْ سَفْكَ دَمِهِ وَأَسَارُوا إِلَى أَنَّهُ عَثَبٌ مِنَ الْقَوْلِ
 يَكْفِي فِيهِ الْأَدَبُ وَأَفْنَى بِمِثْلِهِ الْقَاضِي جَبْرِ بْنُ مُوسَى بْنِ زِيَادٍ فَقَالَ
 ابْنُ حَبِيبٍ دَمُهُ فِي عُنُقِي أَيْسَرُ رَبِّ عَبْدَهُ نَأْمُ ثُمَّ لَا تَنْتَعِرُ
 لَهُ إِنَّمَا إِذَا لَعِبْتُ شَوْءَ مَا نَحْنُ لَهُ بِعَابِدِينَ وَبَكِي وَرَفَعَ لِلْجَلَسِ

وَالْتَقِصَ

بِابْنِ أَحْمَرَ عَجَبٌ

إِنَّمَا

بِابْنِ جُلُودِهِ

وَيَا

إِلَى الْأَمِيرِ بِهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ الْأَمَوِيُّ وَكَانَتْ حُجْبَ عَمَّةٍ
 هَذَا الْمَطْلُوبُ مِنْ خَطَايَاهُ وَأَعْلِمَ بِاخْتِلَافِ الْفُقَهَاءِ فَخَرَّجَ الْأُذُنُ
 مِنْ عِنْدِهِ بِالْأَخْذِ بِقَوْلِ ابْنِ حَبِيبٍ وَصَاحِبِهِ وَأَمَرَ بِقِتْلِهِ فَقُتِلَ
 وَصُلِبَ بِحَضْرَةِ الْعُقَيْبِيِّينَ وَعُزِّلَ الْقَاضِي لِسُوءِ بَالِهِ هَذِهِ
 فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَوَجَّحَ بَقِيَّةَ الْفُقَهَاءِ وَسَبَّحَهُمْ وَأَمَّا مَنْ صَدَرَتْ
 عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ الْهَنَةِ الْوَاحِدَةُ وَالْعَلَّةُ السَّارِدَةُ مَا لَمْ يَكُنْ تَنْفُصًا
 وَإِرَادَةً فَيُعَاقَبُ عَلَيْهَا وَيُؤَذَّبُ بِقَدْرِ مُقْتَضَا هَا وَشُنْعَةِ مَعْنَاهَا
 وَمُؤَدَّ حَالِ مَا يَلْهَى وَشَرَحَ سَبَبَهَا وَمُقَارِنَهَا وَقَدْ سُئِلَ ابْنُ
 الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ رَجُلٍ نَادَى رَجُلًا بِاسْمِهِ فَأَجَابَهُ لَبَنِيكَ
 اللَّهُمَّ لَبَنِيكَ قَالَ فَإِنْ كَانَ جَاهِلًا أَوْ قَالَهُ عَلَى خِيَرَتِهِ فَلَا شَوْقَ
 عَلَيْهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَشَرَحَ قَوْلَهُ إِنَّهُ لَا قَتْلَ عَلَيْهِ وَالْجَاهِلُ
 يُزَجَرُ وَيُعَلَّمُ وَالسَّيِّئُ يُؤَذَّبُ وَلَوْ قَالَهَا عَلَى اعْتِقَادِ انْزَالِهِ مِنْزِلَةً
 رَبِّهِ لَكُفْرٌ هَذَا مُقْتَضَى قَوْلِهِ وَقَدْ أَسْرَفَ كَثِيرٌ مِنْ سُخَّاءِ الشُّعْرَاءِ
 وَمُتَهَمِيهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ وَاسْتَخَفُّوا عَظِيمَ هَذِهِ الْحُرْمَةِ فَأَقُولُ مِنْ
 ذَلِكَ بِمَا تُنَزِّهُ كِتَابَنَا وَلِسَانَنَا وَأَقْلَامَنَا عَنْ ذِكْرِهِ وَكَوْلَا أَنَا صَدَقْنَا
 نَحْنُ مَسَائِلَ حَكِيمِنَا هَا كَمَا ذَكَّرْنَا شَيْئًا جَمًّا يُقْتَلُ ذِكْرُهُ صَلِينَا
 مِنْهَا حَكِيمِنَا فِي هَذِهِ الْفُصُولِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذَا مِنْ أَهْلِ
 الْجَهْلَالَةِ وَأَقْلَامِ اللِّسَانِ كَقَوْلِ بَعْضِ الْأَعْرَابِ
 رَبِّ الْعِبَادِ مَا كُنَّا وَمَا لَكُنَا قَدْ كُنْتُ تَسْبِيحِنَا تَابًا بَدَا لَكُنَا

مُحَمَّدٌ
 الْقُتَيْبِيُّ
 رَضِيَ

سَبِيحَتَا

قَرَأَ

أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْفَيْثَ لَا أَبَا كَلْبَا فِي أَشْبَاهِ هَذَا مِنْ كَلَامِ الْجَاهِلِ
 وَمَنْ لَمْ يَقُومْهُ تَعَاْفُ نَادِي سَبِ السَّيْرِ بَعِيَّةٍ وَالْعِلْمِ فِي هَذَا الْبَابِ
 فَقُلْ مَا يَصْدُرُ الْإِيمَنُ جَاهِلٌ يَحِبُّ تَعْلِيمَهُ وَزَجْرَهُ وَالْإِفْلاخَ لَهُ
 عَنِ الْعَوْدَةِ إِلَى الْمَثَلِ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ لِمُطَالِي وَهَذَا تَهْوُزُ مِنَ الْقَوْلِ
 وَاللَّهُ مُنْزَعٌ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ
 قَالَ لِيُعْطِمَهُ أَحَدُكُمْ وَتَبَّ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا يَقُولَ
 آخِرُ اللَّهِ الْكَلْبُ وَفَعَلَ بِهِ كَذَا وَكَذَا وَكَانَ بَعْضُ مَنْ أَذْكَرًا
 مِنْ مِثْلَيْنَا قُلْ مَا يَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا فِيمَا يَنْصِلُ بَطَاعَتِهِ وَكَانَ
 يَقُولُ لِلرَّسَائِلِ جُرَيْتِ خَيْرٌ وَقُلْ مَا يَقُولُ جَزَاءُ اللَّهِ خَيْرٌ أَعْظَمًا مَا
 لِاسْمِهِ تَعَالَى أَنْ يُنْتَهَى فِي غَيْرِ قَوْلِهِ وَحَدَّثَنَا الثَّقَلَانُ أَنَّ الْإِمَامَ
 أَبَا بَكْرٍ الشَّاشِيَّ كَانَ يَعْيبُ عَلَى أَهْلِ الْكَلَامِ كَثْرَةَ خَوْضِهِمْ
 فِيهِ تَعَالَى وَفِي ذِكْرِ صِفَاتِهِ إِجْلَالًا لِاسْمِهِ تَعَالَى وَيَقُولُ هُوَ لَا
 يَمْتَدُّ لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَنَزَلَ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْبَابِ
 تَنْزِيلُهُ فِي بَابِ سَابِئِ الشَّيْخِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى التَّوَجُّهِ الْخَوِ
 فَضَّلْنَا هَاوَالَهُ الْوَفْقُ فَصَلِّ وَحُكْمُ مَنْ سَبَّ سَائِرَ أَنْبِيَاءِ
 اللَّهِ تَعَالَى وَمَلَائِكَتِهِ وَاسْتَحْفَ بِهِمْ أَوْ كَذَّبَهُمْ فِي مَا أَنْوَابِهِ
 أَوْ أَنْكَرَهُمْ وَبَحَّدَهُمْ حُكْمُ يَنْتَبِهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَسَاقِ مَا قَدْ مَنَاهُ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ
 أَنْ يُفْرِقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ الْأَيَّةُ وَقَالَ تَعَالَى قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ

نُوتِنَا

فِي سَبَابِ

وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ لِلرُّبُهِيمِ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ لَا تَفْرُقُوا بَيْنَ
 أَحَدٍ مِنْهُمْ وَقَالَ كُلُّ أَمَنٍ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفْرُقُوا
 بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ قَالِ مَالِكُ بْنُ كَثَّابٍ ابْنُ جَبْرِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ أَبُو
 الْقَاسِمِ وَابْنُ الْمَاجِشُونِ وَابْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ وَأَصْبَغُ وَشُحُونُ
 يَمِينُ شَمَّرُوا الْأَنْبِيَاءَ أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ أَوْ تَفَقَّصَهُ قِيلَ وَلَمْ يُسْتَسْتَبْ
 وَمَنْ سَبَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ قِيلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَرَوَى شُحُونُ عَنْ ابْنِ
 الْقَاسِمِ مَنْ سَبَّ الْأَنْبِيَاءَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي
 بِهِ كَفَرُوا ضَرْبُ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَدْ تَقَدَّرَ مَخْلَافٌ فِي هَذَا
 الْأَصْلِ وَقَالَ الْقَاضِي بِقَرُطَبَةَ سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمٍ فِي بَعْضِ أَجْوَابِهِ
 مَنْ سَبَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ قِيلَ وَقَالَ شُحُونُ مَنْ شَمَّرَ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 فَعَلَيْهِ الْقَتْلُ وَفِي التَّوَادِرِ عَنْ مَالِكٍ فِيمَنْ قَالَ إِنَّ جَبْرِيْلَ أَخْطَأَ
 بِالرُّوحِ وَإِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ عَلَى بَنِي طَالِبٍ اسْتَبْتَبَ فَإِنْ قَابَ
 وَالْأَقْبَلُ وَنَحْوَهُ عَنْ شُحُونٍ وَهَذَا قَوْلُ الْعَرَابِ بَيْتُهُ مِنَ الرُّوَاغِضِ
 سَمَوْا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْبَهَ بَعْضُ
 الْعَرَابِ بِالْعَرَابِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ عَلَى صَلَاحِهِمْ مَنْ كَذَّبَ
 بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ تَفَقَّصَ أَحَدًا مِنْهُمْ أَوْ بَرَى مِنْهُ فَهُوَ مُرْتَدٌّ وَقَالَ
 أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فِي الذِّمَّةِ قَالَ لِأَخْرَجَ كَانَتْ وَجْهَ مَالِكٍ الْعَضْبَانِ
 لَوْ عُرِفَ أَنَّهُ قَصَدَ دَمَ الْمَلِكِ قِيلَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَهَذَا كُلُّهُ
 فِيمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِمْ بِمَا قُلْنَا عَلَى جُمْلَةِ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ أَوْ عَلَى

قَالَ

وَإِنْ عُدَّ لِلْمَلِكِ

ابْنُ عَدِيٍّ

أَوْ شَكَّ فِيهِ
مِنْ ذَلِكَ

مُعَيَّنٍ مِمَّنْ حَقَّقْنَا كَوْنَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ مِمَّنْ نَصَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ
فِي كِتَابِهِ أَوْ حَقَّقْنَا عَلَيْهِ بِالْخَيْرِ الْمُتَوَاتِرِ وَالْمَشْهُرِ الْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ
بِالْإِجْمَاعِ الْقَاطِعِ كَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَمَالِكَ وَحَرَّتِ الْجَنَّةُ وَجَهَنَّمَ
وَالرَّا بَانِيَّةَ وَبَحْلَةَ الْعَرْشِ الْمَذْكُورِينَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمِمَّنْ
سَمِيَ فِيهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَكَغُرْدَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَرِضْوَانَ وَالْحَفِظَةَ
وَمُنْكَرَ وَنَكِيرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُتَّفِقِ عَلَى قَبُولِ الْخَيْرِ بِهِمَا قَائِمًا مِنْ كَلِمَةٍ
تَشَبَّهَ الْأَخْبَارُ بِتَعْيِينِهِمْ وَلَا وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَى كَوْنِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
أَوِ الْأَنْبِيَاءِ كَهَارُوتَ وَمَادُوتَ فِي الْمَلَائِكَةِ وَالْخَضِيرَ وَقُلَامَ وَذِي
الْقُرْنَيْنِ وَمَرْيَمَ وَأَسِيَةَ وَخَالِدِ بْنِ سَيِّدَانَ الْمَذْكُورَ أَنَّهُ سَمِيَ أَهْلُ الزُّبُرِ
وَرُأْدَتْ لَذِي تَدْعَى الْجَوْشَ وَالْمُؤَيَّخُونَ نُبُوَّتُهُ فَلَيْسَ الْحُكْمُ
فِي سَائِرِهِمْ وَالْكَافِرُ بِهِمْ كَالْحُكْمِ فِيهِمْ قَدْ مَنَّا إِذْ لَمْ تَنْبُتْ لَهُمْ نَبَاتُ
الْحَرَمَةِ وَلَكِنْ يُزَجُّ مَنْ تَنَقَّصَهُمْ وَأَذَاهُمْ وَيُؤَذَّبُ بِهَذَا خَالِ
الْمَقُولِ فِيهِ لَا سَيِّمًا مَنْ عُرِفَتْ صِدْقِيَّتُهُ وَقَضَاهُ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ تَنْبُتْ
نُبُوَّتُهُ وَأَمَّا انْكَارُ نُبُوَّتِهِمْ أَوْ كَوْنُ الْآخِرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَإِنْ
كَانَ الْمُتَكَلِّمُ فِي ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَلَا حَرَجَ لِاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ
فِي ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مِنْ عَوَامِ النَّاسِ يُجْرِعُ عَنِ الْقَوَاضِي فِي مِثْلِ هَذَا
فَإِنْ عَادَ أَوْ بَ إِذْ لَيْسَ لَهُمُ الْكَلَامُ فِي مِثْلِ هَذَا وَقَدْ كَرِهَ السَّكَلُ
الْكَلَامَ فِي مِثْلِ هَذَا عَمَّا لَيْسَ نَحْتَهُ عَمَلُ أَهْلِ الْعِلْمِ فَكَيْفَ لِلْعَامَةِ
فَصَلِّ وَأَعْلَمْ أَنَّ مِنْ اسْتَحْتَفَ بِالْقُرْآنِ أَوْ الْمُصْحَفِ أَوْ بَيِّنُو

بعضها
ما

وَرُأْدَتْ

بعضها

مِنْهُ أَوْ سَبَّهَا أَوْ كَذَّبَهُ أَوْ خَرَّفَ مِنْهُ أَوْ آيَةً أَوْ كَذَّبَ بِهِ أَوْ نَسِيَ مِنْهُ
 أَوْ كَذَّبَ بِشَيْءٍ مِمَّا صَرَّحَ بِهِ فِيهِ مِنْ مُحْكَمٍ أَوْ خَبِيرٍ أَوْ أَكْبَرٍ مَا نَقَّاهُ وَتَوَقَّ
 مَا أَقْبَسَهُ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِذَلِكَ أَوْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ كَافِرٌ
 عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِإِجْمَاعٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاتَّخَذْتُ عَزِيزًا ابْنًا لِأَبِيهِ لِيُطِلَّ
 مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا الْقَبِيصَةُ أَبُو
 الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَّافَةَ
 ابْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ ابْنِ دُاسَةَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ ابْنِ أَحْمَدَ عَنْ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا بِرُّ بْنُ
 ابْنِ هُرُونَ عَنْ ابْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا رَأَى فِي الْقُرْآنِ كُفْرًا تَوَوَّلَ بِمَعْنَى الشُّكِّ
 وَبِمَعْنَى الْجِدَالِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ جَحَدَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ حَلَّ ضَرْبُ عُنُقِهِ
 وَكَذَلِكَ إِنْ جَحَدَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَكُتِبَ اللَّهُ الْمَرْكَلَةُ أَوْ كَفَرَهَا
 أَوْ لَعَنَهَا أَوْ سَبَّهَا أَوْ اسْتَحَفَّ بِهَا فَهُوَ كَافِرٌ قَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ
 الْقُرْآنَ الْمُسْتَوِيَّ فِي جَمِيعِ أَقْطَارِ الْأَرْضِ الْمَكْتُوبُ فِي الصُّحُفِ
 بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ مِمَّا جَمَعَهُ الذَّقَانُ مِنْ أَوَّلِ الْخَلْقِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 إِلَى آخِرِ كُلِّ عَمُودٍ رَبِّنا لِنُاسِرَ كَلَامَ اللَّهِ وَوَجْهَ الْمُرْسَلِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهِ حَقٌّ وَأَنَّ مَنْ نَقَصَ مِنْهُ خَرْفًا
 قَاصِدًا لِذَلِكَ أَوْ بَدَّلَهُ بِخَرْفٍ آخَرَ مَكَانَهُ أَوْ زَادَ فِيهِ خَرْفًا مِمَّا
 لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ الصُّحُفُ الَّذِي وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَيْهِ وَاجْتَمَعَ عَلَى أَنَّهُ

ع

لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ عَامِدًا لِحُجْلِ هَذَا أَنَّهُ كَافِرٌ وَهَذَا أَرَأَيْتَ مَا لَكَ قُتِلَ
 مَنْ سَبَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالْفِرْيَةِ لِأَنَّهُ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَمَنْ
 خَالَفَ الْقُرْآنَ قُتِلَ كَيْ لَا تَكُ كَذِبٌ بِمَا فِيهِ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ مَنْ قَالَ
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَكَلِّمْ مُوسَى تَكْلِيمًا يُقْتَلُ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ
 وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْنُونٍ فِيمَنْ قَالَ الْمَعْرُوفُ كَانَ لَيْسَتْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ بَعْضُ
 عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يَنْوُبَ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ كَذَّبَ بِحَرْفٍ مِنْهُ قَالَ وَكَذَلِكَ
 إِنْ شَهِدَ شَاهِدٌ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكَلِّمْ مُوسَى تَكْلِيمًا وَشَهِدَ آخَرُ
 عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخُذْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا لِأَنَّهُمَا اجْتَمَعَا عَلَى أَنَّهُ
 كَذَّبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو عُمَانَ لِمَا أَذْجَعُ مِنْ تَخِيلِ
 التَّوْحِيدِ مُتَعَفِّقُونَ أَنَّ لِمُحَمَّدٍ بِحَرْفٍ مِنَ التَّخَرُّبِ كَثْرَةٌ وَكَانَ أَبُو الْعَالِيَةِ
 إِذَا قَرَأَ عِنْدَهُ رَجُلٌ لَمْ يَقُلْ لَهُ لَيْسَ كَمَا قَرَأَتْ وَبِقَوْلِ أَمَّا أَنَا
 فَأَقْرَأُ كَذَا فَيَكْفُرُ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ أَرَأَيْتَ سَمِعَ أَنَّهُ مِنْ كَفَرٍ
 بِحَرْفٍ مِنْهُ فَقَدْ كَفَرَ بِكَلِمَةٍ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ مَنْ كَفَرَ بِأَيِّ
 مِنَ الْقُرْآنِ فَقَدْ كَفَرَ بِكَلِمَةٍ وَقَالَ أَصْبَغُ بْنُ الْقَرَّجِ مَنْ كَذَّبَ
 بِبَعْضِ الْقُرْآنِ فَقَدْ كَذَّبَ بِهِ كَلِمَةً وَمَنْ كَذَّبَ بِهِ فَقَدْ كَفَرَ
 وَمَنْ كَفَرَ بِهِ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَقَدْ سَبَّلَ الْقَاسِمِيُّ عَنْ خَاصِمٍ
 يَهُودِيًّا فَخَلَعَ لَهُ بِالْتَّوْزِيَةِ فَقَالَ الْآخَرُ لَعَنَ اللَّهُ التَّوْزِيَةَ
 فَشَهِدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ شَاهِدٌ شَرٌّ شَهِدَ آخَرُ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ
 الْفَجِيئَةِ فَقَالَ إِنَّمَا لَعَنَتْ تَوْزِيَةَ الْيَهُودِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ

أَبُو الْعَالِيَةِ

الشاهد الواحد لا يوجب القتل والثاني علق الأمر بصيغة تحتمل
 التأويل إذ لعله لا يرى اليهود متمسكين بشئ من عند الله لنيل بلهيه
 وتحجر فيههم ولما اتفق الشاهدان على لعن التوراة محمد بن أحمد
 الثاقبي وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة ابن شبوذ المقرئ
 أحد أئمة المقرئين المتصدين بها مع ابن مجاهد لقرائه وإقراره
 بشراذم الخروفي بما ليس في المصحف وعقدوا عليه بالرجوع عنه
 والتوبة منه سجدة شهد فيه بذلك على نفسه في مجلس الوزير أبي علي
 ابن مقلدة سنة ثلث وعشرين وثلثمائة وكان أفي عليه بذلك
 أبو بكر الأبهري وغيره وأفي أبو محمد بن أبي زيد بالآداب فبين قال
 لصبي لعن الله معلمك ومعلمك وقال أردت سوء الآداب
 ولم أريد القرآن قال أبو محمد وأما من لعن المصنف فإنه يقتل
 فصل وسب آل بيته وأزواجه وأصحابه صلى الله عليه وسلم
 ونقصهم حرام ملعون فاعله حدثنا القاضي الشهيد أبو علي
 رحمه الله ثنا أبو الحسين الصيرفي وأبو الفضل العدل حدثنا أبو علي
 ثنا أبو علي السنجي ثنا ابن محبوب ثنا الترمذي ثنا محمد بن يحيى ثنا
 يعقوب بن إبراهيم ثنا عبدة بن أبي راطة عن عبد الرحمن بن زياد
 عن عبد الله بن مفضل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن آحبهم فبحي
 آحبههم ومن أبغضهم فببغضهم ومن آذاهم فقد آذاني

أهل بيت
 آل النبي

وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ آذَى اللَّهَ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَفَالِ السُّوَّ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَمَنْ سَبَّهُمْ فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ
وَالْمَلَائِكَةَ وَالنَّاسَ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صِرْفًا وَلَا عَدَلًا وَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَإِنَّهُ يَجِيءُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ
يَسُبُّونَ أَصْحَابِي فَلَا تَصَلُّوا عَلَيْهِمْ وَلَا تَصَلُّوا مَعَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوا مِنْهُمْ
وَلَا تَنَالُوا سُلُوكَهُمْ وَإِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُوا مِنْهُمْ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَأَصْرَبُوهُ وَقَدْ أَعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ سَبَّهُمْ
وَإِذَا هُمْ يُؤْذِيهِ وَآذَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَامٌ فَقَالَ
لَا تُؤْذُونِي فِي أَصْحَابِي وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي وَقَالَ لَا تُؤْذُونِي فِي عَائِشَةَ
وَقَالَ فِي فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي يُؤْذِيَنِي مَا آذَاهَا وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ
فِي هَذَا فَشَهِدُوا مَذْهَبَ مَالِكٍ فِي ذَلِكَ الْإِجْتِهَادُ وَالْأَدَبُ الْمَوْجِبُ قَالَ
مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمِلَ وَمَنْ سَبَّ
أَصْحَابَهُ أَدَبٌ وَقَالَ يَضَاهُ مَنْ سَبَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ أَوْ عُمَرَ أَوْ عُثْمَانَ أَوْ مُعَاوِيَةَ أَوْ عُرْوَةَ الْعَامِرِ
فَإِنْ قَالَ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ وَكُفْرٍ فَمِلَ وَإِنْ سَبَّهُمْ بغيرِ هَذَا مِنْ
مُسَائِمَةِ النَّاسِ يُكَلِّمُكَ لَا شَدِيدًا وَقَالَ ابْنُ جُبَيْنٍ غَلَا مِنَ الشَّيْعَةِ
إِلَى بُغْيِ عُثْمَانَ وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُ أَدَبٌ بَدَا شَدِيدًا وَمَنْ رَادَّ إِلَى بُغْيِ
أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَالْعُقُوبَةُ عَلَيْهِ أَمْدٌ وَيُكْرَهُ صَرْبُهُ وَيُطَالُ سِجْنُهُ
حَتَّى يَمُوتَ وَلَا يُبْلَغَ بِهِ الْقَتْلُ إِلَّا فِي سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَقْوَامٌ

إِلَى ذَلِكَ يُبْعَثُ

وَقَالَ سَخُونٌ مَنْ كَفَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْنَا أَوْ عَثْمَانَ أَوْ عَمْرًا يُوَجِّعُ صَرْبًا وَحَكَّى أَبُو عُمَيْرٍ بْنُ أَبِي دُرَيْجٍ عَنْ سَخُونٍ
 فِي مَنْ قَالَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَثْمَانُ وَعَلِيٌّ إِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِثْلٍ
 وَكَفَرُ قِيلَ وَمَنْ سَبَّ عَمْرًا مِنَ الصَّحَابَةِ بِمِثْلِ هَذَا النِّكَالِ الشَّدِيدِ
 وَرَوَى عَنْ مَالِكٍ مَنْ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ جُلْدًا وَمَنْ سَبَّ عَائِشَةَ قِيلَ لَهُ لِمَ
 قَالَ مَنْ رَمَاهَا فَقَدْ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَقَالَ ابْنُ مَسْبُوحٍ عَنْهُ لَا يَبْتَغِي اللَّهُ
 يَقُولُ يَعْظُمُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا وَلِثَلَاثَةِ أَهْلٍ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَمَنْ عَادَ
 لِمِثْلِهِ فَقَدْ كَفَرَ وَحَكَّى أَبُو الْحَسَنِ الصِّغْفَرِيُّ أَنَّ الْقَاضِيَّ أَبَا بَكْرٍ بْنُ عَلِيٍّ
 قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ مَا سَبَّهَ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ سَمِعَ
 نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ كَقَوْلِهِ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ فِي آيَةِ كَثِيرَةٍ
 وَذَكَرَ تَعَالَى مَا سَبَّهَ الْمُتَنَافِقُونَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
 فَلَمْ تَكُنْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَشْكُمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ سَمِعَ نَفْسَهُ فِي تَبْرِئَتِهَا مِنَ الشُّؤْ
 كَمَا سَمِعَ نَفْسَهُ فِي تَبْرِئَتِهِ مِنَ الشُّؤْ وَهَذَا يَشْهَدُ لِقَوْلِ مَالِكٍ فِي قِتْلٍ مِنْ سَبَّ
 عَائِشَةَ وَمَعْنَى هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا عَظَّمَ سَبَّهَا كَمَا عَظَّمَ سَبَّهَ وَكَأَنَّ
 سَبَّهَا سَبَابَ نَبِيِّهِ وَقَرَنَ سَبَّ نَبِيِّهِ وَأَذَاهُ بِأَذَاهُ تَعَالَى وَكَانَ حُكْمُ
 مُؤْذِيهِ تَعَالَى الْقِتْلَ كَانَ مُؤْذِي نَبِيِّهِ كَذَلِكَ كَمَا قَدْ مَنَّا وَشَمَّ رَجُلٌ
 عَائِشَةَ بِالْكُوفَةِ فَقَدِمَ إِلَى مُوسَى بْنِ عِيسَى الْعَبَّاسِيِّ فَقَالَ مَنْ حَصَرَ هَذَا
 فَقَالَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَا فَجَلَدَ ثَمَابِينَ وَخَطَمَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَهُ لِلْعَبَّاسِيِّينَ
 وَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ نَذَرَ قَطْعَ لِسَانِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ

يَتَقَرَّبُ

خَصَم

وَسَلَّمَهُ
أَبْنُو

اذ شتم المقتد اذن الاسود فكم في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه
 حتى لا يشتم احد بعد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابو ذر
 الحارثي ان عمر بن الخطاب اتى باعرباني ينجوا لانصار فقال لولا انك
 صبيحة تكفيتكموه قال مالك من انتقص احد من اصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم فليس له في هذا الفئ حق قد قسم الله الفئ في ثلثة اصناف
 فقال للفقراء المهاجرين الآية ثم قال والذين تبوءوا الدار والايمان
 من قبلهم الآية وهؤلاء هم الانصار ثم قال والذين جاؤا من بعدهم
 يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الآية
 فمن تنقصهم فلا حق له في المسلمين وفي كتاب ابن شعبان
 من قال في واحد منهم انه ابن زانية وامه مسلمة حد عنه بغض
 اصحابنا حد من حد الله وحد لايمه ولا اجعله كفاد في الجماعة
 في كلمة ليفضل هذا على غيره وليقول صلى الله عليه وسلم من سب
 اصحابي فاجلدوه قال ومن قد فام احدهم وهي كافر حد جده
 الفريزة لانه سب له فان كان احدا من ولد هذا الصحابي
 حيا فامر بما يجب له وولا فمن عامر من المسلمين كان على الامام
 قبول قيامه قال وليس هذا كحقوقي غير الصحابة لحرمة هؤلاء يشتم
 صلى الله عليه وسلم ولو سمعه الامام واشهد عليه كانت ولية
 الغيابة به قال ومن سب غير عائشة من ازواج النبي صلى الله عليه
 وسلم فبها قولان احدهما يقبل لانه سب النبي صلى الله عليه وسلم

سَبَّ جَلِيلَتِهِ وَالْآخِرَ أَنَّهَا كَسَلَتْ الصَّابِرَ يُجْلَدُ حَدَّ الْمَغْفَرَةِ قَالَتْ
وَبِالْأَوَّلِ قَوْلٌ وَرَوَى أَبُو مُصْعِبٍ عَنْ مَالِكٍ فِيمَنْ سَبَّ مِنْ أَنْسَبِ الْأَنْبِيَاءِ
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُضْرَبُ ضَرْبًا وَاجِبًا وَيُسْتَهْرُ وَيُجَسَّسُ طَوِيلًا
حَتَّى تَطْهَرَ تَوْبَتُهُ لِأَنَّهُ اسْتِخْفَافٌ بِحَقِّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَافْتِي أَبُو الْمَطَرِ فِي الشَّعْبِيِّ فَقِيهٌ مَا لَقِيَ فِي رَجُلٍ أَنْكَرَ تَخْلِيفَ امْرَأَةٍ
بِالَّيْلِ وَقَالَ لَوْ كَانَتْ بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ مَا حُلِفَتْ إِلَّا بِالنَّهَارِ وَمَوْجِبُ
قَوْلِهِ بَعْضُ الْمُتَسَمِّينَ بِالْفِتْنَةِ فَقَالَ أَبُو الْمَطَرِ فِي ذِكْرِ هَذِهِ الْأَنْبِيَاءِ أَبِي بَكْرٍ
فِي مِثْلِ هَذَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الضَّرْبَ الشَّدِيدَ وَالسِّجْنَ الطَّوِيلَ وَالْفَقِيهَ الَّذِي
مَوْجِبُ قَوْلِهِ هُوَ أَحْصَى بِاسْمِ الْفَسَقِ مِنْ اسْمِ الْفَقْدِ فَيَقْدَرُ الْيَدُ فِي
ذَلِكَ وَيَرْجُو وَلَا يُقْبَلُ قِتْوَاهُ وَلَا شَهَادَتُهُ وَهِيَ جُرْحَةٌ قَائِمَةٌ فِيهِ
وَيُبْعَثُ فِي اللَّهِ وَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ فِي رَجُلٍ قَالَ كُوْشِدَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
الصِّدِّيقِ لَمْ يَنْزِلْ إِنْ كَانَ أَرَادَ أَنْ يَشْهَدَ نَهَى فِي مِثْلِ هَذَا الْأَيُّورُ فِيهِ الشَّاهِدُ
الْوَاحِدُ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ أَرَادَ غَيْرَ هَذَا فَيُضْرَبُ ضَرْبًا يَبْلُغُ بِهِ جَبَلُوهُ
وَذَكَرُوا رَأْيَهُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْعَصَلِ هُنَا انْتَهَى الْقَوْلُ بِمَا جِئْنَا
خَرَزَنَاهُ وَانْتَجَرَ الْعَرَضُ الَّذِي انْتَحَيْنَاهُ وَاسْتَوْفَى الشَّرْطَ الَّذِي شَرَطْنَاهُ
بِمَا أَرَجَّوْا فِي كُلِّ قِسْمٍ مِنْهُ لِلرَّبِّ مَقْنَعٌ وَفِي كُلِّ بَابٍ مَتَجُّ إِلَى بَعْضِهِ
وَمَتَرَعٌ وَهَذَا سَفَرْتُ فِيهِ عَنْ تَكَلُّفٍ تَسْتَعْرِبُ وَتُسْتَبَدُّ وَكَرَعَتْ
فِي مَشَارِبِهَا مِنَ التَّحْقِيقِ لَمْ يُوْرَدْ لَهَا قَبْلُ فِي أَكْثَرِ النَّصَائِفِ مَسْدَرٌ
وَأَوْدَعَتْهُ غَيْرَ مَا فَضِّلَ وَدِدْتُ لَوْ وَجَدْتُ مَنْ يَسْطَقِلِي الْكَلَامَ فِيهِ

سَبَّ
الْفَرْقِ
عَنْ الْأَنْبِيَاءِ
الْأَنْسَبِ

أَشَقُّ
وَلَا يُؤْتَرُ

فِي غُلَامٍ

أَنْ يَكُونُوا

أوميداً

أَوْ مُقَدِّى يُفِيدُ بِنَيْهِ عَنْ كَيْفِهِ أَوْ فِيهِ لَا كُنْفَى بِنَامِ أَرْوِيهِ عَمَّا أَرْوِيهِ
 وَالْحَى اللَّهُ تَعَالَى جَزِيلُ الصَّرَاعَةِ وَالْمَنَّةِ يَقْبُولُ مَا وَثَقَهُ لَوْجُهُ وَالْعَفْوُ
 عَمَّا تَحْلَلُهُ مِنْ تَزَيُّنٍ وَتَصْنَعٍ لَعِزُّهُ وَأَنْ يَهَبَ لَنَا ذَلِكَ بِجَمِيلٍ
 كَرَمِهِ وَعَفْوِهِ مَا أَوْدَعْنَاهُ مِنْ شَرِّفٍ مُضْطَلَقًا وَأَمِينٍ وَجْهِهِ
 وَأَسْهَرْنَا بِنَيْهِ جُحُونَنَا لِنَتَّقِعَ فَضْلَهُ وَأَعْمَلْنَا فِيهِ حَوَاطِرَنَا مِنْ
 إِزَارِ خَصَائِصِهِ وَوَسَائِلِهِ وَبِجَى أَعْرَاضِنَا عَنْ نَارِ الْوَقْدِ وَلِجَانِبِنَا
 كَرَمِهِ عَرْضِهِ وَبِجَعْلَانَا مِنْ لَا يَذَادُ إِذَا ذِيدَ الْمُبْدَلُ عَنْ حَوْضِهِ
 وَبِجَعْلِهِ لَنَا وَلَيْسَ تَهْتَمُ بِكَيْفِيَّتِهِ وَكَيْفَانِهِ سَبَابُ بَصَلْنَا بِأَسْبَابِهِ
 وَذَخِيرَةٍ نَجِدُهَا تَوْمَ نَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَنَجْزِيهَا
 بِرِضَاهُ وَجَزِيلِ ثَوَابِهِ وَبِجَعْلَانَا بِخَصِيصَى رُفْرُفِ نَبَاتِنَا وَجَمَاعَتِهِ
 وَبِجَعْلَانَا فِي الرَّجِيلِ الْأَوَّلِ وَأَهْلِ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَهْلِ شِفَاعَتِهِ
 وَتَحْدِثُهُ تَعَالَى عَلَى مَا هَدَى إِلَيْهِ مِنْ جَمْعِهِ وَكَلَمَهُ وَفَتَحَ الْبَصِيرَةَ
 لِدَرْكِ حَقَائِقِ مَا أَوْدَعْنَاهُ وَفَهَّمَهُ وَشَتَبَهُ بِجَلِّ اسْمِهِ مِنْ دُمَاةٍ
 لَا يَسْمَعُ وَظَلِّ لَا يَنْفَعُ وَعَمِلَ لَا يَرْفَعُ فَهُوَ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَجِبُ مِنْ
 أَمَلَةٍ وَلَا يَنْصَرُّ مِنْ خَذَلَةٍ وَلَا يَرُدُّ دَعْوَةَ الْقَاصِدِينَ وَلَا يَضِلُّ
 عَمَلُ الْمُسْبِدِينَ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَصَلَوْنُهُ عَلَى سَيِّدِنَا
 وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَامٌ كَثِيرًا
 كَثِيرًا وَلِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

مَعَ

قد طبع هذا الكتاب المستطاب بعون الله الملك
الوهاب في المطبعة الشريفة الضخامية التي
استهزت في البلاد العثمانية وقد صرف في تصحيح
ما في هذا التطوير غاية الجهد والاعتناء
وإنها في الوضوح والاهتمام الحافظ محمد خير

الحجزة الدرس عام بلائكم لا سكت الله تعالى

في وسط الجنان بشفاعته صاحب اللواء

وقد نصاد ختام طبعه في شهر صفر الحجي

سنة خمس وعشيرة وثلاثمائة ولف

من بحمد وخلق الله

على احسن

وصف

أ

فهرست الجلال الاول من كتاب الشفاء

صحيحه

صحيحه

٨	القسم الاول في تعظيم الله تعالى	٧١	فصل واما الضرب الثالث
١٠	الباب الاول في ثناء الله تعالى	٧٤	فصل واما للفصل المكتسبة
١٠	الفصل الاول فيما جاء من ذلك	٧٨	فصل واما اصل فروعهما
١٨	الفصل الثاني في وصفه تعالى	٧٩	فصل واما الحلم
٢٢	الفصل الثالث فيما ورد من خطابه	٨٥	فصل واما الجود
٢٥	الفصل الرابع في قسمه تعالى	٨٧	فصل واما الشجاعة
٢٨	الفصل الخامس في قسمه تعالى له	٩٠	فصل واما الحياء
٣٣	الفصل السادس مما ورد من قوله	٩١	فصل واما حسن عشرته
٣٥	الفصل السابع فيما اخبر الله	٩٥	فصل واما الشفقة
٣٨	الفصل الثامن في اعلام الله	٩٨	فصل واما خلقة
٤٠	الفصل التاسع فيما تضمنته	١٠٠	فصل واما تواضعه
٤٣	الفصل العاشر فيما اظهره الله	١٠٢	فصل واما عدله
٤٦	الباب الثاني في تكميل الله	١٠٦	فصل واما وقاره
٤٧	فصل قال القاضي	١٠٨	فصل واما زهده
٤٩	فصل ثالثان قلت	١١١	فصل واما خوفه ربه
٥١	فصل واما نظا فرتجسه	١١٤	فصل علم وفقنا الله
٥٥	فصل واما وفور عقله	١١٩	فصل قد آتيناك
٥٧	فصل واما فصحا حة لسانه	١٢٦	فصل في تفسير غيري بهذا
٦٢	فصل واما شرف نفسه	١٣٠	الباب الثالث
٦٤	فصل واما ما تدعو	١٣٠	الفصل الاول
٦٧	فصل والضرب الثاني	١٤٠	فصل في تفضيله

صفحہ	صفحہ
فصل ۱۵۰	فصل ۲۲۰ تم اختلاف السلف
فصل ۱۵۴	فصل ۲۲۲ فصل فی ابطال حج من قال
فصل ۱۵۷	فصل ۲۲۳ فصل واما رؤیتہ لربہ
فصل ۱۶۴	فصل ۲۳۷ فصل واما ما ورد
فصل ۱۶۵	فصل ۲۴۰ فصل واما ما ورد عند الاسراء
فصل ۱۶۸	فصل ۲۴۳ فصل فی ذکر تفضیلہ
فصل ۱۷۱	فصل ۲۴۶ فصل فی تفضیلہ بالمحبتہ
فصل ۱۷۶	فصل ۲۵۲ فصل فی تفضیلہ بالشفاعۃ
فصل ۱۸۴	فصل ۲۵۶ فصل فی تفضیلہ فی الجنة بالاولیۃ
فصل ۱۸۶	فصل ۲۵۹ فصل فان قلت اذا تقرر
فصل ۱۸۹	فصل ۲۶۲ فصل فی اسمائہ
فصل ۱۹۵	فصل ۲۶۷ فصل فی تشریفہ لہ
فصل ۲۰۴	فصل ۲۷۱ فصل قال القاضی
فصل ۲۰۶	الباب الرابع فیما اظهر علی
...	یدیہ من المعجزات
فصل ۲۰۹	فصل ۲۷۷ فصل علم ان الله عز وجل
فصل ۲۱۲	فصل ۲۸۲ فصل علم ان معنی تسمیتنا
فصل ۲۱۷	فصل ۲۸۹ فصل فی اعجاز القرآن
فصل ۲۲۲	فصل ۲۹۶ فصل الوجه الثاني من اعجازه
فصل ۲۲۶	فصل ۳۰۱ فصل الوجه الثالث من الاعجاز
فصل ۲۲۷	فصل ۳۰۲ فصل ومن دلائل نبوتہ
فصل ۲۲۹	فصل ۳۰۴ فصل ومن ذلك ما ظهر
فصل ۲۳۰	فصل ۳۰۶ فصل قال القاضی قدامتنا
فصل ۲۳۱	فصل ۳۰۷ فصل ومنها الزوۃ
فصل ۲۳۲	فصل ۳۰۸ فصل ومن وجوه اعجازه
فصل ۲۳۳	فصل ۳۰۹ فصل وقد عد جماعة
فصل ۲۳۷	فصل ۳۱۰ فصل فی انشقاق القمر
فصل ۲۴۰	فصل ۳۱۱ فصل فی بیع الماء من بین اصابعہ
فصل ۲۴۳	فصل ۳۱۲ فصل ومما يشبه هذا
فصل ۲۴۶	فصل ۳۱۳ فصل ومن معجزات تکرار الطغاة
فصل ۲۵۲	فصل ۳۱۴ فصل فی کلام الشجر
فصل ۲۵۶	فصل ۳۱۵ فصل فی قصۃ حنبل الجذع
فصل ۲۵۹	فصل ۳۱۶ فصل ومثل هذا
فصل ۲۶۲	فصل ۳۱۷ فصل الايات فی ضرب الخوارق
فصل ۲۶۷	فصل ۳۱۸ فصل فی احیاء الموتی
فصل ۲۷۱	فصل ۳۱۹ فصل فی ابراء المرصی
فصل ۲۷۴	فصل ۳۲۰ فصل فی اجابة دعائه
فصل ۲۷۷	فصل ۳۲۱ فصل فی کراماتہ
فصل ۲۸۲	فصل ۳۲۲ فصل ومن ذلك
فصل ۲۸۹	فصل ۳۲۳ فصل فی عصمة الله تعالى
فصل ۲۹۶	فصل ۳۲۴ فصل ومن معجزات الباهرة
فصل ۳۰۱	فصل ۳۲۵ فصل ومن خصائصه
فصل ۳۰۲	فصل ۳۲۶ فصل ومن دلائل نبوتہ
فصل ۳۰۴	فصل ۳۲۷ فصل ومن ذلك ما ظهر
فصل ۳۰۶	فصل ۳۲۸ فصل قال القاضی قدامتنا

فهرس الجلد الثاني من كتاب الشفاء

صفحة	صفحة
١	القسم الثاني فيما يجب على الانام
١	الباب الاول في فرض الايمان به
٤	فصل واما وجوب طاعته
٦	فصل واما وجوب اتباعه
١٠	فصل واما ما نرى عن سلف
١٣	فصل ومخالفة امر
١٤	الباب الثاني في لزوم محبته
١٦	فصل في ثواب محبته
١٧	فصل فيما روى عن السلف
١٩	فصل في علامات محبته
٢٤	فصل في معنى المحبة
٢٦	فصل في وجوب مناصحته
٢٩	الباب الثالث في تعظيم امر
٣٢	فصل في عادة الضميمة
٣٤	فصل واعلم ان حرمة النبي
٣٧	فصل في سيرة السلف
٤٠	فصل ومن توقيره وبره وبرآله
٤٤	فصل من توقيره وبره وبرآله
٤٧	فصل ومن اعظامه
٥٠	الباب الرابع في حكم الصلوة
٥٢	فصل اعلم ان الصلوة على النبي
٥٥	فصل الموطن التي يستحب فيها
٥٩	فصل في كيفية الصلوة
٦٤	فصل في فضيلة الصلوة
٦٧	فصل في ذم من لم يصل عليه
٦٩	فصل في تخصيصه بتبليغ
٧٠	فصل في الاختلاف في الصلوة على غيره
٧٤	فصل في حكم زيارة قبره
٨٠	فصل فيما يلزم من دخل مسجد النبي
٨٦	القسم الثالث فيما يجب للنبي
٨٧	الباب الاول فيما يخص الاموال واليتيم
٨٨	فصل في حكم عقد حلب النبي
١٠١	فصل واما عصيته من هذا الفن
١٠٧	فصل قال القاضي قد بان
١١٠	فصل واعلم ان الامة مجتمعة
١١٥	فصل واما قوله عليه السلام فقامت
١١٦	فصل وقد توجهت ههنا
١٢٨	فصل هذا القول
١٣٠	فصل فان قلت فما معنى قوله
١٣٦	فصل واما ما يتعلق بالجوارح
١٤٠	فصل وقد اختلف في عصيته
١٤٢	فصل هذا حكم ما تكون المخالفة

صحيفه	صحيفه
٢٢٨ فصل الوجه الخامس ان لا يقصد	١٤٤ فصل في الكلام على الحادث
٢٣٢ فصل الوجه الست ان يقول	١٤٩ فصل الرد على زجاج عليهم الصلوات
٢٣٧ فصل الوجه السابع ان يذكر	١٦٤ فصل فان قلت فاذا
٢٤١ فصل ومما يجب على المتكلم	١٦٧ فصل قد استبان لك ايها
٢٤٣ الباب الثاني في حكم سابه	١٦٩ فصل القول في عصمة الملثكة
٢٤٧ فصل اذا قلنا بالاستتابة	١٧٢ الباب الثاني فيما يخصهم
٢٤٩ فصل هذا حكم من ثبت عليه	١٧٥ فصل فان قلت فقد جاءت
٢٥١ فصل هذا حكم المسلم	١٧٨ فصل هذا حاله في جسمه
٢٥٦ فصل ميراث من قتل بسبب البني	١٨٠ فصل واما ما يعتقده
٢٥٨ الباب الثالث	١٨١ فصل واما اقواله الذنوبية
٢٦١ فصل واما من اضاف الى الله	١٨٥ فصل فان قلت قد تقررت
٢٦٢ فصل في تحقيق القول	١٨٩ فصل فان قيل فما وجه حثه
٢٦٧ فصل بيان ما هو من المقالات	١٩٣ فصل واما افعاله الذنوبية
٢٧٩ فصل هذا حكم للمسلم الشاهد	١٩٧ فصل فان قلت فما الحكمة
٢٨١ فصل هذا حكم من صرح بسببه	٢٠٤ القسم الرابع في تصرف وجوه
٢٨٢ فصل واما من تكلم من سقط	... الاحكام فمين تنقصه
٢٨٥ فصل وحكم من سب	٢٠٦ الباب الاول
... سائر انبياء الله	٢١١ فصل في الحجية في ايجاب قتل من
٢٨٧ فصل واعلم ان من استخف	٢١٦ فصل فان قلت فلم لم يقتل
... بالقدسات	٢٢٢ فصل قال القاضي تقدم الكلام
٢٩٠ فصل وسب آل بيته	٢٢٣ فصل الوجه الثالث ان يقصد
	٢٢٥ فصل الوجه الرابع ان يأتي



Bibliotheca Alexandrina



0250735